

٣٠٩

قاموس الرجال

تأليف

العلامة المحقق

آية الله العظمى الشيخ محمد تقي التستري

مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

في الألقاب المنسوبة

[١]

الآدمي

هو «سهل بن زياد» المتقدّم.

[٢]

الأحمري

ورد العنوان في النجاشي في «عبدالله بن حمّاد» المتقدّم، راوياً هذا عن عبدالله.

والمراد به «إبراهيم بن إسحاق الأحمري» المتقدّم، فروى النعماني كراراً عن «إبراهيم» ذاك، عن «عبدالله» ذاك[١].

ومرّ في الأسماء في عنوان «إبراهيم العجمي» أيضاً.

[٣]

الأرّجاني

قال الشيخ في رجاله في باب «من لم يسمّ من أصحاب الصادق عليه السلام»: عجلان أبو صالح، عن الأرّجاني، عن أبي عبدالله عليه السلام.

---

(١) غيبة النعماني: ٨٠، ١٠١، ١٠٥.

[٤]

الأرديبلي

قال: لقب أحمد المعروف.

أقول: في الفقه، وأمّا في الرجال فـ«محمّد» صاحب جامع الرواة.

[٥]

الأسدي

روى توقيعات الإكمال عن الحجّة عليه السلام: فإن أحببت أن تعامل أحداً فعامل الأسدي بالري[1].

والمراد به «محمّد بن أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن عون الأسدي» المتقدّم.

وروى الإكمال عن محمّد بن أبي عبدالله ـ ذاك ـ أنّه عدّ في من رأى الحجّة عليه السلام ووقف على معجزته «الأسدي» وقال: يعني نفسه[2].

ومرّ فيه قول الغيبة: ومات الأسدي على ظاهر العدالة ... الخ[3].

وورد في الروضة بعد حديث إسلام عليّ عليه السلام[4].

وأمّا نقل المصنّف عن المشتركاتين: «إتيانه لابنه عليّ وأنّه قد يأتي لابنه الآخر جعفر» فلم نقف له على ابن مسمّى بـ«جعفر» ولا ابن مسمّى بـ«عليّ» بل ابن مكنّى بـ«أبي عليّ» ولا يعبّر عنه بالأسدي فقط، بل بأبي عليّ الأسدي، كما مرّ في عنوانه.

[٦]

الإسكافي

قال: ينصرف في الروايات إلى «محمّد بن همام» وفي الفقه إلى: «محمّد بن أحمد بن الجنيد».

---

(١) إكمال الدين: ٤٨٨.
(٢) إكمال الدين: ٤٤٢.
(٣) غيبة الطوسي: ٢٥٨.
(٤) روضة الكافي: ٣٤٩، وفيه: الأسيدي.

أقول: لم يعلم إطلاقه على الأوّل، وإنّما يعبّر عنه في الروايات بـ«أبي عليّ بن همام» أو «ابن همام» كما مرّ، ويطلق على أبي جعفر المعتزلي صاحب كتاب نقض عثمانيّة الجاحظ وكتاب المقامات في مناقب أميرالمؤمنينعليه السلام وقد نقل النهج بعض كتبهعليه السلام عن مقاماته[١] وقد عدّ الشيخ في الفهرست في كتب الفضل كتاب: النقض على الإسكافي في الجسم.

[٧]

الأشعري

ينصرف إلى «عليّ بن إسماعيل أبو الحسين الأشعري» الّذي ينسب إليه الأشاعرة.

[٨]

الإصبهاني

روى محمّد بن أبي حمزة، عنه، عن الصادقعليه السلام في أوقات زكاة الكافي[٢].

ومرّ في «الفضل» أنّ من كتبه كتاباً جمع فيه مسائل متفرّقة للشافعي وأبي ثور والإصبهاني.

[٩]

الإصطخري

قال الشيخ في الخلاف: إذا مات الأجير أو أُحصر قبل الإحرام لا يستحقّ شيئاً من الأُجرة وعليه جمهور أصحاب الشافعي، وأفتى الاصطخري والصيرفي في سنة القرامطة حين صدّوا الناس عن الحجّ «بأنّه يستحقّ من الأُجرة بقدر ما عمل ... الخ» ثمّ قوّى أخيراً مذهبهما[٣].

ولم أقف على اسمه، إلّا أنّ ابن النديم قال: الاصطخري أبو سعيد، وكان رأساً

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣١/١٧.

(٢) الكافي: ٥٢٣/٣. (٣) الخلاف: ٣٨٩/٢ ـ ٣٩٠.

في مذهب الشافعي[١].

[١٠]

الأصمعي

هو: «عبدالملك بن قريب» وعن المناقب: قطع عليّ عليه السلام أصمع بن مظهر جدّ الأصمعي في السرقة، فكان الأصمعي يبغض علياً عليه السلام[٢]. ومرّ في «معمّر بن المثنّى أبي عبيدة» أيضاً.

وعن التوزي سألت الأصمعي عن قول الشاعر:

وأضحت رسوم الدار قفراً كأنّها كتاب تلاه الباهلي ابن أصمعا

فتغيّر وجهه، ثمّ قال: هذا كتاب عثمان ورد على ابن عامر فلم يوجد له من يقرأه إلّا جدّي[٣].

وله أوهام كثيرة في اللغة، فقال في قول أبي ذؤيب:

ولو أنّ ما عند ابن بجرة عندها من الخمر لم تبلل لهاتي بناطل

: «الناطل كوز تكال به الخمر» ولا معنى لأن يقال: لم تبلل لهاتي بكوز من الخمر، كما لا يصحّ أن يقال بزقّ من الخمر، بل يقال في المقام: بشيء من الخمر، أو بجرعة[٤].

وفي الأغاني قال ابن الأعرابي: قول الأصمعي ليس بشيء يقال: «ما في الإناء ناطل» أي شيء، وقال أبو عمرو الشيباني: سمعت الأعراب يقولون: الناطل الجرعة من الماء واللبن والنبيذ[٥].

وإنكاره «أرعد وأبرق» في التهديد غلط، كما أوضحناه في شرح النهج عند قوله عليه السلام: «وقد أرعدوا وأبرقوا» من وروده في كلام العرب كثيراً[٦].

---

(١) فهرست ابن النديم: ٢٦٧.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ٣/٢٢١.
(٣) لم نظفر بمأخذه.
(٤) و (٥) الأغاني: ٦/٥٨.
(٦) بهج الصباغة: ٦/٤٤٣.

[١١]

الأنصاري

روى العبيدي عنه في ديون التهذيب[١].

[١٢]

الأوزاعي

ورد في أحكام أُسارى التهذيب[٢].

ذكره معارف ابن قتيبة في أصحاب الرأي، قائلاً: أوزاع بطن من همدان واسمه عبدالرحمن بن عمرو[٣].

وروى عن الصادقعليه السلام في الكافي «من قال لا إله إلّا الله حقّاً»[٤] وعن الزهري في تدليس نكاح التهذيب[٥].

[١٣]

الباقطاني

مرّ في «إسحاق بن أحمر» أنّه كان يدّعي النيابة كذباً.

[١٤]

البتّي

تقدّم في: عثمان البتّي.

[١٥]

البحراني

في شروح النهج: ابن ميثم.وفي كتب الفقه: صاحب الحدائق، وفي كتب التفسير: صاحب البرهان.

(١) التهذيب: ٦/١٩٧.
(٢) التهذيب: ٦/١٥٣.
(٣) المعارف: ٢٧٨.
(٤) الكافي: ٢/٥١٩.
(٥) التهذيب: ٧/٤٣٣.

[١٦]

البخاري

وهو: محمّد بن إسماعيل

في ميزان الذهبي في عنوان الصادق عليه السلام: لا يحتجّ البخاري به.

قلت: وكفاه ذلك خزياً، ولنعم ما قيل بالفارسيّة:

شب پره گر وصل آفتاب نخواهد رونق بازار آفتاب نكاهد

وقال الذهبي ـ أيضاً ـ في «عليّ بن هاشم بن البريد»: ولغلوّه ترك البخاري إخراج حديثه، فإنّه يتجنّب الرافضة كثيراً ولا نراه يتجنّب القدريّة ولا الخوارج ولا الجهميّة[1].

قلت: والإمامي يقول له ولأمثاله: لكم دينكم ولي دين.

وهو القائل: «أفعال العباد حركاتهم وأصواتهم واكتسابهم وكتابتهم مخلوقة» وكفاه ذلك جهلاً.

[١٧]

البرسي

مرّ في القاسم البرسي بن إبراهيم طباطبا.

[١٨]

البرقي

ينصرف إلى «محمّد بن خالد البرقي» وقد يأتي لابنه «أحمد» كما في إسناد ابن بطّة عن البرقي.

وورد العنوان في قضاء شهر رمضان التهذيب[2] وزيادات فقه نكاحه[3].

---

(١) ميزان الاعتدال: ٣/ ١٦٠.

(٢) التهذيب: ٤/ ٢٧٨.

(٣) التهذيب: ٥/ ٤٦٣.

[١٩]

البزنطي

مرّ بعنوان: أحمد بن محمّد بن أبي نصر.

[٢٠]

البزوفري

قال: لقب «أحمد بن جعفر بن سفيان» و «الحسن بن عليّ بن زكريّا» و «الحسن بن عليّ بن سفيان» وأخوه «الحسين» و «عليّ بن أحمد» و«موسى بن إبراهيم».

أقول: مرّ أنّ الأخير يوصف بالمروزي لا «البزوفري» ومرّ عدم وجود أخوين «حسن» و «حسين» وأنّ الثابت: الحسين.

ومرّ أنّ الثاني «بن زفر» لا «بزوفري» فينحصر في «أحمد» و «الحسين» والظاهر انصرافه إلى الثاني، لتعريف الأوّل به.

وأيضاً روى الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري عن جعفر بن محمّد بن مالك في حدّ حرم التهذيب[1] وفي أواسط زيادات فقه حجّه[2] وروى البزوفري عنه في مكاتبته في خبر مكاتب مات ولم يؤدّ[3]. وحينئذٍ، فيحمل كلّ مطلق عليه.

وقد ورد مطلقاً في ستّة أخبار في عتق التهذيب، أوّلها في عدم تأثير الكتابة في الطلاق والعتاق، وفيه روى عن أحمد بن موسى، وفي الباقي عن أحمد بن إدريس[4].

وورد في النجاشي في «الحسن بن عليّ بن نعمان» المتقدّم.

لكن في البحار عن مصباح ابن طاوس ومزار ابن المشهدي، قال محمّد بن عليّ بن أبي قرة: نقلت من كتاب محمّد بن الحسين بن سفيان البزوفري دعاء

---

(١) التهذيب: ٦/٧٢، باب حدّ حرم الحسين عليه السلام.

(٢) التهذيب: ٥/٤٣١.

(٣) التهذيب: ٨/٢٧٣.

(٤) التهذيب: ٨/٢٤٨ ـ ٢٤٩.

الندبة، وكنّاه الثاني بأبي جعفر[1].

وورد «أبو جعفر محمّد بن الحسين بن سفيان البزوفري» في مشيخة التهذيب في طريقه إلى أحمد بن إدريس، راوياً عن المفيد والغضائري، عنه، عن أحمد بن إدريس، وفي طريقه إلى محمّد بن أحمد بن يحيى، راوياً عنهما وعن ابن عبدون، عنه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى[2].

وحينئذٍ، فالبزوفري ثلاثة: أبو عبدالله البزوفري «الحسين بن عليّ بن سفيان» المتقدّم، الّذي مرّ في اسمه جلالته عن النجاشي، وفي كنيته وكالته عن السفراء في خبر الغيبة.

وأبو عليّ البزوفري ابن عمّ أبي عبدالله، كما مرّ في اسمه أحمد بن جعفر بن سفيان.

وأبو جعفر البزوفري الراوي لدعاء الندبة، والوارد في طريقي التهذيب، المتقدّمين.

والظاهر كونه ـ أيضاً ـ ابن عمّ أبي عبدالله كأبي عليّ، لكون جدّ كلّ منهما سفيان وإن لم يصرّح به أحد، كما في «أبي عليّ» وكلّهم في عصر واحد، يروي المفيد والحسين بن عبيدالله الغضائري عن كلّ منهم، ويروي كلّهم عن أحمد بن إدريس أبو عليّ في فهرست الشيخ في أحمد بن إدريس، وأبو جعفر في مشيخة التهذيب ـ كما مرّ ـ وأبو عبدالله في أخبار التهذيب ـ المتقدّمة ـ بلفظ «البزوفري» وقلنا بانصرافه إليه، وبلفظ «أبو عبدالله البزوفري» في خبر «سريّة لم يعتقها سيّدها ومات» في التهذيب[3] أيضاً.

ويمكن استكشاف جلال أبي جعفر واتّصاله بالسفراء ـ كأبي عبدالله ـ روايته للدعاء فإنّه إن لم يسمعه عنه عليه السلام مشافهة فلابدّ أنّه سمعه بواسطتهم، وإن كان رفعه إليه عليه السلام ففي مصباح ابن طاوس: قال محمّد بن عليّ بن أبي قرة: نقلت من كتاب

(١) بحار الأنوار: ١٠٢/١١٠.
(٢) التهذيب: ١٠/٣٥، ٧١.
(٣) التهذيب: ٨/٢٣٩.

محمّد بن الحسين بن سفيان البزوفري، وذكر أنّه الدعاء لصاحب الزمان عليه السلام[1].

[٢١]

البسامي

يأتي في الشامي.

[٢٢]

البطّيخي

روى نوادر مهر الكافي عن عليّ بن أسباط، عنه[2].

ومرّ إسحاق البطّيخي.

[٢٣]

البغوي

نقل عنه الشيخ في الرجال في أبان المحاربي.

وهو: «أبو القاسم عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز» عامّي صاحب معجمين كبير وصغير، توفّي سنة ٣١٧.

[٢٤]

البلاذري

قال النجاشي في «أبان بن تغلب» المتقدّم: ذكر البلاذري أبان في كتابه.

واسمه «أحمد بن يحيى» صاحب فتوح البلدان وأنساب الأشراف، قيل له: البلاذري، لأنّه شرب البلاذر فوسوس حتّى مات.

[٢٥]

البلالي

عنونه الكشّي مع «إسحاق بن إسماعيل النيسابوري» المتقدّم، و «إبراهم بن

---

(١) مصباح الزائر: ٤٤٦.

(٢) الكافي: ٣٨٢/٥.

عبدة» المقتدّم، و«المحمودي» و «العمري» و «الرازي» الآتين، وروى فيهم توقيعاً وفيه: ويا إسحاق، إقرأ كتابنا على البلالي رضي الله عنه فإنّه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه[1].

وعدّه الإكمال في من رأى الحجّة عليه السلام ووقف على معجزته من الوكلاء ببغداد[2].

والظاهر أنّ المراد به «عليّ بن بلال» المتقدّم، المتّفق على جلاله، ويأتي آخر.

[٢٦]

البلالي

مرّ في «محمّد بن عليّ الشلمغاني» رواية الغيبة توقيعاً عن الحجّة عليه السلام: وأعلمهم أنّنا في التوقّي والمحاذرة منه ـ يعني الشلمغاني ـ على مثل ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه من الشريعي والنميري والهلالي والبلالي ... الخبر.

والظاهر أنّ المراد به من مرّ في الأسماء بعنوان «محمّد بن عليّ بن بلال» وفي الكنى بعنوان: «أبي طاهر بن بلال».

[٢٧]

البلوي

قال النجاشي في «محمّد بن الحسن بن عبدالله الجعفري» المتقدّم: روى عنه البلوي، ومراده «عبدالله بن محمّد» المتقدّم، بدليل إنهاء طريقه إليه به.

[٢٨]

البياضي

هو: فروة بن عمرو الأنصاري.

روى مالك في موطّأه عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[3] ولم يسمّه مالك، لأنّه ممّن أعان على قتل عثمان، قاله في الاستيعاب.

---

(١) الكشّي: ٥٧٩.

(٢) إكمال الدين: ٤٤٢.

(٣) الموطّأ: ١/ ٨٠.

[٢٩]

البيهقي

هو: صاحب السنن أحمد بن الحسين الشافعي.

[٣٠]

التستري

مرّ في «محمّد بن عيسى بن زياد التستري» ـ المتقدّم ـ قول الزراري أبي غالب في رسالته: كتب أيّوب بن نوح بعد ذلك إلى الصاحب عليه السلام، يسأله مثل ذلك، فكتب عليه السلام: قد خرج منّا إلى التستري ما فيه كفاية.

ويأتي آخر.

[٣١]

التستري

قال: لقب «الحسن بن عليّ» وعبدالله بن الحسين.

أقول: بل «حسن عليّ» لا «حسن بن عليّ» والثاني أبو الأوّل والأوّل أُستاذ المجلسي والثاني أُستاذ أبيه.

ثمّ، لو أراد الإطلاق لا يطلق على واحد منهما، ولو أراد الوصف فمن وصف به من المعروفين لا يحصى، وأشهرهم سهل بن عبدالله.

[٣٢]

التلّعُكبري

في رجال الشيخ في كثير ممّن عدّهم في من لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام: روى عنه التلّعكبري.

ومرّ بعنوان: هارون بن موسى بن أحمد.

[٣٣]

التيراني

قال: وقع في سند خبر في دية جوارح الفقيه.

أقول: لم يقع فيه في سند خبر، وإنّما قال بعد ذكر دية الرسغ: «وفي خلق الإنسان للتيراني الرسغ: گردن دست»[١] ولكن في القاموس في التوز: «ومحمّد بن عبدالله اللغوي التوزي» والظاهر أنّ الأصل واحد.

وفي المعجم: «تيرانشاه» مدينة من نواحي شهرزور و «تيزان» من قرى هراة وإصبهان أيضاً[٢].

[٣٤]

الثعالبي

هو: «عبدالملك أبو منصور الثعالبي» صاحب يتيمة الدهر.

[٣٥]

الثعلبي

هو: «أحمد بن محمّد بن إبراهيم المفسّر» وتفسيره أحسن تفاسير العامّة.

[٣٦]

الثقفي

هو: «إبراهيم بن محمّد» المتقدّم، روى في غاراته، عن المنهال، عن عبدالله ابن الحارث قال: قال عليّ عليه السلام: ما أحد جرت عليه المواسي، إلّا وقد أنزل تعالى فيه قرآناً، فقال رجل يريد تكذيبه: فما أنزل فيك؟ فقال: أقرأت في هود: ﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه؟﴾ قال: نعم، قال: صاحب البيّنة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم والتالي الشاهد أنا[٣].

وروى عن الأعمش، عن رجاله خطب عليّ عليه السلام فقال: لو أمرتكم فجمعتم من خياركم مائة، ثمّ حدّثتكم من غدوة إلى أن تغيب الشمس لا أخبرتكم إلّا حقّاً، ثمّ لتخرجنّ فلتزعمنّ أنّي أكذب الناس وأفجرهم[٤].

---

(١) الفقيه: ٤/٨٥. (٢) معجم البلدان: ٢/٦٥، ٦٦.

(٣) نقله عنه ابن أبي الحديد في شرحه: ٢/٢٨٧.

(٤) نقله عنه ابن أبي الحديد في شرحه: ٦/١٢٨.

[٣٧]

الجازي

ورد في الوصيّة بعتق الفقيه[١] وكذا من أوصى بعتق الكافي[٢].

ومرّ بعنوان: عبدالغفّار بن حبيب.

[٣٨]

الجاموراني

ورد في سحت الكافي[٣] ومن لا يجوز له صيام تطوّعه[٤].

وورد في حدّ حرم حسين التهذيب بلفظ: الجاموراني[٥].

ومرّ بعنوان «محمّد بن أحمد» في الأسماء و «أبو عبدالله الجاموراني» و «أبو عبدالله الرازي» في الكنى.

وورد ـ أيضاً ـ في حقّ زوج الكافي[٦] وحقّ مرأته[٧] وفي التزوّج يـزيد فـي الرزق[٨].

[٣٩]

الجبّائي

ينصرف إلى «أبي هاشم عبدالسلام المعتزلي» وأبيه: أبي عـليّ مـحمّد بـن عبدالوهّاب.

وفي فهرست الشيخ في «ابن مملك» المتقدّم: وله مـع أبـي عـليّ الجـبّائي مجلس في الإمامة (إلى أن قال) كتاب نقض الإمامة على الجبّائي.

[٤٠]

الجحدري

قال: لقب إبراهيم بن رجاء.

(١) الفقيه: ٢١٣/٤.

(٢) الكافي: ٢٠/٧، وفيه: المحاربي.

(٣) الكافي: ١٢٧/٥.

(٤) الكافي: ١٥٢/٤.

(٥) التهذيب: ٧٣/٦.

(٦) الكافي: ٥٠٨/٥.

(٧) الكافي: ٥١١/٥.

(٨) الكافي: ٣٣٠/٥.

أقول: والحسن بن الحسين بن الحسن، المتقدّم.

[٤١]

الجرمي

في النجاشي في «إسحاق بن محمّد» المتقدّم: الجعابي، عن الجرمي.

والظاهر أنّ المراد به «عليّ بن الحسن الطاطري» المتقدّم، كما يظهر من الجمع بين خبري قتل حمام الحرم، وشراء جمع صيداً.

وفي خبر محرم حكّ رأسه[١] وخبر كفّارة قتل حمام الحرم وفرخه: موسى بن القاسم، عن الجرمي[٢].

[٤٢]

الجريري

عنونه ابن قتيبة في التابعين، قائلاً: هو سعيد بن أياس من بني جرير، ويكنّى «أبا مسعود» واختلط في آخر عمره، توفّي سنة ١٤٤، ينسب إلى «جرير بن عباد» من ضبيعة بكر بن وائل[٣].

وضبطه السمعاني بالتصغير.

وفي غيبة النعماني: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الجريري يقول لنا: إنّكم تقولون: هما بدلان فأيّهما الصادق من الكاذب؟ فقال عليه السلام: قولوا له: إنّ الّذي أخبرنا بذلك وأنت تنكره هو الصادق[٤].

ويأتي آخر.

[٤٣]

الجريري

في المشيخة في «عبدالله بن الحكم» المتقدّم: سهل الآدمي، عن الجريري

(١) التهذيب: ٥/٣٣٧. (٢) التهذيب: ٥/٣٤٧.

(٣) معارف ابن قتيبة: ٢٧١.

(٤) غيبة النعماني: ١٧٧، وفيه: بدل «بدلان» «تدلّان».

واسمه «سفيان» عن أبي عمران الأرمني، عنه.

ويحتمل كونه الحريري بالحاء.

[٤٤]

الجعفري

عدّه الإكمال في: من رأى الحجّةعليه السلام ووقف على معجزته من اليمن[١].

ويأتي آخران، ومرّ أبو هاشم الجعفري.

[٤٥]

الجعفري

في باب «أنّ الأئمّةعليهم السلام خلفاء» من الكافي عن أبي مسعود، عن الجعفري[٢].

والظاهر أنّ المراد به «عبدالله بن إبراهيم الجعفري» المتقدّم، ففي مواليد أئمّتهعليهم السلام عن أبي مسعود، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري[٣].

[٤٦]

الجعفري

في ألبان الكافي[٤] ومجالسة أهل معاصيه: عن بكر بن صالح، عن الجعفري[٥].

والظاهر أنّ المراد به «سليمان بن جعفر الجعفري» ففي خبر بعد حديث قوم صالح الروضة: عن بكر، عن سليمان بن جعفر الجعفري[٦].

[٤٧]

الجلودي

روى العيون في أواخر باب «السبب الّذي من أجله قبل الرضاعليه السلام ولاية العهد» خبراً طويلاً، وفيه: أنّ الجلودي من جمع كانوا نقموا ولايتهعليه السلام فحبسهم المأمون ـ إلى أن قال ـ بعد ذكر أمر المأمون بضرب عنق نفرين منهم بعد إخراجهم

---

(١) إكمال الدين: ٤٤٣.

(٢) الكافي: ١/١٩٣.

(٣) الكافي: ١/٣٨٧، وفيه: ابن مسعود.

(٤) الكافي: ٦/٣٣٨.

(٥) الكافي: ٢/٣٧٤، وفيه: بكر بن محمّد.

(٦) روضة الكافي: ١٩٤.

من الحبس ـ ثمّ أُدخل الجلودي، وكان في خلافة الرشيد لمّا خرج محمّد بن جعفر بالمدينة أمره الرشيد إن ظفر به أن يضرب عنقه، وأن يغير على دور آل أبي طالب، وأن يسلب نساءهم ولا يدع على واحدة منهنّ إلّا ثوباً واحداً، ففعل الجلودي ذلك. وقد كان مضى موسى بن جعفر عليه السلام فصار الجلودي إلى باب دار الرضا عليه السلام فهجم على داره مع خيله، فلمّا نظر إليه الرضا عليه السلام جعل النساء كلّهنّ في بيت ووقف على باب البيت، فقال الجلودي له عليه السلام: لابدّ من أن أدخل البيت فأسلبهنّ كما أمرني الرشيد، فقال عليه السلام: أنا أسلبهنّ لك وأحلف أنّي لا أدع عليهنّ شيئاً حتّى قراطهنّ وخلاخلهنّ إلّا أخذته، فلم يزل يطلب إليه ويحلف له حتّى سكن، فدخل عليه السلام عليهنّ فلم يدع عليهنّ شيئاً إلّا أخذه منهنّ وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير. فلمّا كان في هذا اليوم وأُدخل الجلودي على المأمون قال عليه السلام له: هب لي هذا الشيخ، فقال المأمون: يا سيّدي! هذا الّذي فعل ببنات محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل من سلبهنّ، فنظر الجلودي إلى الرضا عليه السلام وهو يكلّم المأمون فظنّ أنّه يعين عليه لما كان فعله، فقال له: أسألك بالله وبخدمتي للرشيد أن لا تقبل قول هذا فيّ، فقال المأمون له عليه السلام: نحن نبرّ قسمه، ثمّ قال: لا والله! لا أقبل قوله فيك ألحقوه بصاحبيه، فقدّم فضرب عنقه[1].

[٤٨]

الجليني

مرّ في «أحمد بن عبدالله بن خلف» أنّه أحمد بن عبدالله بن جلين.

[٤٩]

الجوّاني

في بلدان الحموي: الجوّانية موضع أو قرية قرب المدينة، إليها ينسب بنو الجوّاني العلويّون، منهم: أسعد بن عليّ يعرف بـ«النحوي» كان بمصر وابنه محمّد

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٦١ ـ ١٦٢.

ابن أسعد النسابة[١].

وفي عمدة الطالب: الجوّاني لقب «محمّد بن عبيدالله بن الحسين الأصغر» منسوب إلى الجوّانية قرية بالمدينة، وعقبه ينتهي إلى أبي الحسن المحدّث بن الحسن بن محمّد الجوّاني، فأعقب أبو الحسن المحدّث من رجلين، وهما: أبو محمّد الحسن وأبو عليّ إبراهيم يقال لولدهما: بنو الجوّاني ولهم بقيّة بمصر وواسط[٢].

وفي الكافي في باب «النصّ على الهادي عليه السلام» في خبر: وكتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطّه، وشهد الحسن بن محمّد بن عبدالله بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ـ وهو الجوّاني ـ على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد ... الخبر[٣].

وعنونه الكشّي، قائلاً: كان الجوّاني خرج مع أبي الحسن عليه السلام إلى خراسان وكان من قرابته[٤].

وفسّر القهبائي «الجوّاني» في عنوان الكشّي وخبره بـ«أبي المسيح عبدالله بن مروان» لخبر الكشّي في «الكميت»: حدّثنا أبو المسيح عبدالله بن مروان الجوّاني.

وفسّره العلّامة بعليّ بن إبراهيم بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن عبدالله بن الحسين الأصغر.

وكلاهما وهم، أمّا الأوّل فلما مرّ من أنّه لا عبرة بما تفرّد به نسخة كتاب الكشّي أوّلاً وعدم دلالته ثانياً. وأمّا الثاني فلتأخّره، لما مرّ من كونه معاصر أبي الفرج، وإنّما المراد به ابن عمّه الحسن بن محمّد بن عبيدالله بن الحسين الأصغر. والحسين الأصغر أحد ولد السجّاد عليه السلام الستّة كما عرفته من العمدة ونصّ عليه خبر الكافي، إلّا أنّ النسخة بدّلت «الحسين» ـ الّذي المراد به الأصغر ـ بالحسن، ويقع مثله كثيراً كتبديل «عبدالله وعبيدالله» لقلّة الفرق بينهما في الخطّ.

---

(١) معجم البلدان: ٢/١٧٥.
(٢) عمدة الطالب: ٣١٩ ـ ٣٢٠.
(٣) الكافي: ١/٣٢٥.
(٤) الكشّي: ٥٠٦.

[٥٠]

الجوزجاني

هو: أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب.

وفي بلدان الحموي قال الدارقطني: كان الجوزجاني من الحفّاظ المصنّفين، لكن كان فيه انحراف عن عليّ عليه السلام، قال ابن عديس: كنّا عنده فالتمس من يذبح له دجاجة، فتعذّر عليه فقال: «يتعذّر عليّ ذبح دجاجة وعليّ بن أبي طالب قتل سبعين ألفاً في وقت واحد» مات سنة ٢٥٩[١].

[٥١]

الجوهري

هو: «أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز» من العامّة، ولكن ليس بناصبي.

وروى ـ كما في شرح النهج ـ عن عليّ بن جرير الطائي، عن ابن فضيل، عن الأجلح، عن حبيب بن ثعلبة بن زيد قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: أما وربّ السماء والأرض! ـ ثلاثاً ـ إنّه لعهد النبيّ الأُمّي إليّ لتغدرنّ بك الأُمّة من بعدي[٢].

وروى أيضاً كما فيه عند قوله: «ومن كلام له عليه السلام في معنى الأنصار» عن أحمد بن سيار، عن سعيد بن كثير الأنصاري، عن عبدالله بن عبدالرحمن: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في مرض موته أمّر أُسامة بن زيد على جيش فيه جلّة المهاجرين والأنصار، منهم: أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وعبدالرحمن بن عوف وطلحة والزبير، وأمره أن يغير على مؤتة حيث قتل أبوه زيد، وأن يغزي وادي فلسطين، فتثاقل أُسامة وتثاقل الجيش بتثاقله، وجعل النبيّ صلى الله عليه وآله يثقُل ويخفّ ويؤكّد القول في تنفيذ ذلك البعث، حتّى قال له أُسامة: بأبي أنت وأُمّي! أتأذن لي أن أمكث أيّاماً حتّى يشفيك الله تعالى؟ فقال: أُخرج وسر على بركة الله (إلى أن قال) فقال: إنّي أكره أن أسأل عنك الركبان، فقال: «انفذ لما أمرتك به» ثمّ أُغمي على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) معجم البلدان: ٢/١٨٣.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/٤٥.

وقام أُسامة فجهّز للخروج، فلمّا أفاق النبيّ صلى الله عليه وآله سأل عن أُسامة والبعث، فأُخبر أنّهم يتجهّزون، فجعل يقول: «أنفذوا بعث أُسامة، لعن الله من تخلّف عنه» ويكرّر ذلك، فخرج أُسامة واللواء على رأسه والصحابة بين يديه، حتّى إذا كان بالجرف نزل ومعه أبو بكر وعمر وأكثر المهاجرين، ومن الأنصار أُسيد بن حضير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه، فجاءه رسول أمّ أيمن يقول له: أُدخل فإنّ رسول الله يموت، فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه، فجاء به حتّى ركزه بباب النبيّ صلى الله عليه وآله والنبيّ صلى الله عليه وآله قد مات في تلك الساعة. قال: فما كان أبو بكر وعمر يخاطبان أُسامة إلى أن ماتا إلّا بالأمير[1].

وروى مسنداً عن القاسم بن محمّد قال: لمّا اجتمع الناس على أبي بكر قسّم قسْماً بين نساء المهاجرين والأنصار، فبعث إلى امرأة من بني عدي بن النجّار قسْمها مع زيد بن ثابت، فقالت: ما هذا؟ قال: قسْم قسّمه أبو بكر للنساء، قالت: «أتراشوني عن ديني! والله لا أقبل منه شيئاً» فردّته عليه[2].

قال: وحدّثني المؤمّل بن جعفر قال: حدّثني محمّد بن ميمون قال: حدّثني داود بن المبارك قال: أتينا عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ونحن راجعون من الحجّ في جماعة، فسألناه عن مسائل وكنت أحد من سأله، فسألته عن أبي بكر وعمر، فقال: أُجيبك ما أجاب به جدّي عبدالله بن الحسن، فإنّه سئل عنهما فقال: كانت أُمّنا فاطمة صدّيقة ابنة نبيّ مرسل وماتت وهي غضبى على قوم، فنحن غضاب لغضبها.

قال الشارح: وقد أخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبيّين من أهل الحجاز فقال:

يا أبا حفص ألهوينا وما ... كنت مليّاً بذاك لولا الحمام
أتموت البتول غضبى ونرضى؟! ... ما كذا يصنع البنون الكرام[3]

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/٥٢.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/٥٢ ـ ٥٣.
(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/٤٩.

[٥٢]

الجهني

هو: «عبدالله بن أنيس» المتقدّم.

وفي الاستيعاب: وهو الّذي سأل النبيّ صلى الله عليه وآله عن ليلة القدر وقال: إنّي شاسع الدار فمرني بليلة انزل لها، فقال: أنزل ليلة ثلاث وعشرين، وتعرف تلك الليلة بليلة الجهني بالمدينة.

وروى زيادات صوم التهذيب عن الباقر عليه السلام أنّ الجهني أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنّ لي إبلاً وغنماً وغلمة وعملة فأُحبّ أن تأمرني بليلة أدخل فيها فأشهد الصلاة وذلك في شهر رمضان، فدعاه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فسارّه في أُذنه فكان الجهني إذا كان ليلة ثلاث وعشرين دخل بإبله وغنمه وأهله[١].

قلت: ليلة القدر اختلفت فيه الخاصّة والعامّة، إلّا أنّ خبري الاستيعاب والتهذيب المذكورين يرفعان الحجاب ويكشفان النقاب فيكون الجهني في ليله موضع المثل: وعند جهينة الخبر اليقين.

هذا، وروى فضل صلاة جماعة الكافي عن الباقر عليه السلام أنّ الجهني أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنّي أكون في البادية ومعي أهلي وولدي وغلمتي فأُؤذّن وأُقيم وأُصلّي بهم أفجماعة نحن؟ فقال: نعم، فقال: فإنّ الغلمة يتّبعون قطر السحاب فأبقى أنا وأهلي وولدي فأُؤذّن وأُصلّي أفجماعة نحن؟ فقال: نعم، فقال: فإنّ ولدي يتفرّقون في الماشية فأبقى أنا وأهلي فأُؤذّن وأُقيم وأُصلّي أفجماعة نحن؟ فقال: نعم، فقال: إنّ المرأة تذهب في مصلحتها فأبقى أنا وحدي فأُؤذّن وأُقيم أفجماعة أنا؟ فقال: نعم، المؤمن وحده جماعة[٢].

وقد عرفت في «عبدالله» أنّ ابن طاوس سمّاه عبدالرحمن.

---

(١) التهذيب: ٤/٣٣٠.

(٢) الكافي: ٣/٣٧١.

[٥٣]

الحارثي

روى عن الصادق عليه السلام في عتق التهذيب[١] وفي وصيّة الإنسان لعبده[٢].

[٥٤]

الحراني

روى نوادر صوم الكافي عن الحسين بن محمّد، عنه[٣].

[٥٥]

الحريري

مرّ في الجريري الأخير.

[٥٦]

الحصيني

عدّه الإكمال في من رأى الحجّة عليه السلام من غير الوكلاء من الأهواز[٤].

وهو: «أحمد بن محمّد الحصيني الأهوازي» المتقدّم.

[٥٧]

الحضيني

روى العبيدي عن الجلاب، عنه في ما يقال عند زرع الكافي[٥].

وروى الكشّي عن البزنطي، عنه قلت لأبي جعفر عليه السلام[٦]. والظاهر كونه محمّد ابن إبراهيم.

[٥٨]

الحلبي

ورد في صفة علماء الكافي[٧] وفي صمته مرّتين[٨] وفي إنصافه[٩].

---

(١) التهذيب: ٨/٢٢٩، وفيه: الجازي.
(٢) التهذيب: ٩/٢٢٣.
(٣) الكافي: ٤/١٧٠.
(٤) إكمال الدين: ٤٤٣.
(٥) الكافي: ٥/٢٦٣.
(٦) الكشّي: ٥٦٣.
(٧) الكافي: ١/٣٦.
(٨) الكافي: ٢/١١٤.
(٩) الكافي: ٢/١٤٦.

وفي تلقين التهذيب[١] وفي عدد نسائه مكرّراً[٢] وفي عتقه[٣] وفي لعانه مكرّراً[٤] وفي أحكام طلاقه مكرّراً[٥] وفي حكم أولاد مطلّقاته[٦] وفي مكاتبته[٧] وفي ضروب حجّه مرّتين[٨] وبعد[٩] زناه[١٠] وفي وقت مغرب الاستبصار مرّتين[١١]. وفي صيده[١٢] وفي ذبائحه[١٣] وفي حدود زناه[١٤].

وهو وصف جمع: عمر بن أبي شعبة الحلبي، وبنو أخيه عليّ وهم عبيدالله وعمران ومحمّد، وابنا ابني أخيه عليّ بن عبيدالله ويحيى بن عمران.

فإن كان الراوي ابن مسكان فالمراد به «محمّد بن عليّ بن أبي شعبة» المتقدّم، كما يشهد له آخر طريق النجاشي وطريق المشيخة ثمّة، لكن في ضروب حجّ التهذيب في خبر عدم متعة لأهل مكّة: ابن مسكان عن عبيدالله وسليمان بن خالد وأبي بصير عن الصادق عليه السلام[١٥].

وإن كان الراوي يونس ـ كما في صمت الكافي مرّتين[١٦] ـ فالمراد به «يحيى بن عمران» لرواية يونس عن يحيى كثيراً، كما في مصافحته[١٧] وفي الفرائض لا تقام إلّا بالسيف منه[١٨] وفي المرأة تموت ولا تترك إلّا زوجها منه[١٩] وفي النساء لا يرثن من العقار منه[٢٠] وفي حدّ محاربه[٢١].

---

(١) التهذيب: ١/٢٨٦.
(٢) التهذيب: ٨ / ١١٦، ١١٨، ١٣٠.
(٣) التهذيب: ٨/٢١٧.
(٤) التهذيب: ٨/١٨٧، ١٩٠، ١٩٢.
(٥) التهذيب: ٨/٣٢، ٣٧.
(٦) التهذيب: ٨/١٠٥، ١٠٨، ١١٦.
(٧) التهذيب: ٨/٢٦٨.
(٨) التهذيب: ٥/٢٥، ٢٦.
(٩) كذا، والظاهر: حدود.
(١٠) التهذيب: ١٠/٤.
(١١) الاستبصار: ١/٢٧٢، ٢٧٣.
(١٢) الاستبصار: ٤/٦٠.
(١٣) الاستبصار: ٤/٨٠.
(١٤) الاستبصار: ٤/٢٠١.
(١٥) التهذيب: ٥/٣٢.
(١٦) الكافي: ٢/١١٤.
(١٧) الكافي: ٢/١٨٠.
(١٨) الكافي: ٧/٧٧.
(١٩) الكافي: ٧/١٢٥.
(٢٠) الكافي: ٧/١٢٩.
(٢١) الكافي: ٧/٢٤٦.

وإن كان الراوي غيرهما فالمراد به «عبيدالله بن عليّ بن أبي شعبة» لكونه أوجه الحلبيّين.

ومرّ قول الصفّار ثمة: «كلّ ما كان في كتاب الحلبي، وفي حديث آخر ... الخ» مريداً إيّاه. ويشهد له أنّ الكافي روى في مواقيت إحرامه خبر كون المواقيت خمسة، عن حمّاد، عن الحلبي [١]. ورواه الصدوق، عن عبيدالله الحلبي [٢].

وروى في باب «ما يجوز للمحرم بعد اغتساله» عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي [٣]. ورواه العلل عن عبيدالله الحلبي [٤].

ويشهد له ـ أيضاً ـ أنّ المشيخة وإن كان طريقها إلى عمران الحلبي وعمر الحلبي «حمّاد بن عثمان كعبيدالله» إلّا أنّ طريقه إليهما جعفر بن بشير، عن حمّاد، عنهما [٥]. وأمّا عبيدالله فطريقه: ابن أبي عمير، عن حمّاد، عنه [٦].

وفي أخبار كثيرة «ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي» منها: في آخر إنصاف الكافي [٧] وفي كيفيّة التلفّظ بتلبية الاستبصار [٨] وفي وقت مغربه [٩] وفي أنّه يجوز الإحرام بعد صلاة نافلته [١٠].

وأيضاً، روى العلل خبر التلبية، عن حمّاد، عن عبيدالله [١١]. وروى الكافي في باب «ما ينبغي للمحرم تركه» خبراً «عن ابن أبي عمير، عن الحلبي» [١٢] ورواه المعاني عن عبيدالله [١٣].

وأمّا رواية طواف التهذيب [١٤] وقطع طواف الاستبصار [١٥] خبر بطلان طواف

(١) الكافي: ٣١٩/٤.
(٢) الفقيه: ٣٠٢/٢.
(٣) الكافي: ٣٢٩/٤.
(٤) علل الشرائع: ٤٥١، ب ٢٠٥ ح ١.
(٥) الفقيه: ٥٠٦/٤، ٥٣٠.
(٦) الفقيه: ٤٢٩/٤.
(٧) الكافي: ١٤٨/٢.
(٨) الاستبصار: ١٧١/٢.
(٩) الاستبصار: ٢٧٢/١.
(١٠) الاستبصار: ١٦٧/٢.
(١١) علل الشرائع: ٤١٦، ب ١٥٧ ح ١.
(١٢) الكافي: ٣٣٧/٤.
(١٣) معاني الأخبار: ٢٩٥، وفيه: عبدالله.
(١٤) التهذيب: ١١٨/٥.
(١٥) الاستبصار: ٢٢٣/٢.

من طاف ثلاثة أشواط ثمّ دخل البيت «عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي» ورواية الكافي له في الرجل يطوف «عن الحسن بن فضّال أو الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن عمران الحلبي»[١] فإمّا أحد الاسنادين وهم وخلط وإمّا الخبر متعدّد.

كما أنّ خبراً رواه الكافي «عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي» في المتمتّع ينسى أن يقصّر[٢] ورواه الفقيه في تقصير متمتّعه «عن عمران الحلبي، عنه عليه السلام»[٣] كذلك.

هذا، وفي الكافي في باب «ما يستحبّ من الصدقة عند الخروج من مكّة»: حمّاد، عن الحلبي، عن معاوية بن عمّار[٤].

والظاهر كون الصواب: «ومعاوية بن عمّار» ففي باب «من خالف رميه»: ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار وحمّاد، عن الحلبي جميعاً، عن أبي عبدالله عليه السلام[٥]. وكذا في موارد أُخر.

وروى التهذيب خبر «من خالف رمي الكافي» عن الكافي[٦] باسناده وإن خلط في متنه بدون كلمة «جميعاً» فتوهّم المدارك[٧] والجواهر[٨] كون «وحمّاد» عطفاً على معاوية، فجعلا الخبر خبر الحلبي فقط، بكون «معاوية» راوياً عنه كحمّاد، مع أنّه خبر معاوية وحمّاد، كما يشهد له كلمة «جميعاً» في الكافي ويوضّحه خبر النفر من منى الأوّل «ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار وعن حمّاد، عن الحلبي، عن الصادق عليه السلام»[٩] فإضافة كلمة «عن» في «وعن حمّاد» تشهد أنّ ابن أبي عمير روى عن معاوية بلا واسطة وعن الحلبي بواسطة حمّاد.

---

(١) الكافي: ٤/٤١٤.
(٢) الكافي: ٤/٤٤٠.
(٣) الفقيه: ٢/٣٧٦.
(٤) الكافي: ٤/٥٣٣.
(٥) الكافي: ٤/٤٨٣.
(٦) التهذيب: ٥/٢٦٥.
(٧) مدارك الأحكام: ٨/٢٣٠.
(٨) جواهر الكلام: ٢٠/٢١.
(٩) الكافي: ٤/٥٢٠.

وكلاهما روى[1] عن الصادق عليه السلام.

الحلبيّون هم ثلاثة: أبو الصلاح تقي صاحب «الكافي في الفقه» وابن زهرة صاحب «الغنية» وعلاءالدين صاحب «إشارة السبق» ومسلكهم في الفقه وأُصول الفقه واحد، والأغلب تبعيّة الأخيرين للأوّل.

[٥٩]

الحلّي

هو: «محمّد بن إدريس» وهو مخلّط في نقل الأخبار ـ كما عرفت في «أبان بن تغلب» ـ وفي نقل أقوال الفقهاء، ومنها: في مسألة اشتراط الرجوع إلى كفاية في استطاعة الحجّ، فنقل عن الخلاف والمبسوط عدم الاشتراط[2] مع أنّهما صرّحا بالاشتراط[3] وفي أحوال الرجال كما عرفته في رفاعة.

ومن تخليطه: أنّه قد يردّ الأخبار الّتي عمل بها المشهور وقد يعمل بخبر واحد لا دلالة فيه، فقال في الفطرة: «قدرها صاع من كلّ شيء إلّا اللبن فيجزيه منه أربعة أرطال بالمدني»[4] مع أنّ مستنده خبر مرسل ومورده عدم تمكّنه، فإنّه هكذا: «سئل عليه السلام عن رجل لا يمكنه الفطرة، فقال: يتصدّق بأربعة أرطال من اللبن»[5] ولم يعمل به قبل الشيخ أحد ولم يتّبعه سوى ابن حمزة[6] إلّا أنّه لمّا رأى أنّ الشيخ أفتى به في مبسوطه[7] ونهايته[8] وكتابي خبره[9] وجعله شاهداً لتأويل خبر آخر زعمه حكماً مقطوعاً مفروغاً عنه.

وكذا في «عدم تجاوز وادي محسّر عند الغدوّ من منى إلى عرفات قبل الطلوع»[10] فإنّه لم يذكره أحد قبل الشيخ ولم يتّبعه إلّا ابن حمزة[11].

---

(١) كذا، والمناسب: رويا.
(٢) السرائر: ١/٥١٤.
(٣) الخلاف: ٢/٢٥٣، المبسوط: ١/٢٩٨.
(٤) السرائر: ١/٤٦٩.
(٥) الوسائل: ٦/٢٣٦، ب ٧ من أبواب زكاة الفطرة ح ٣.
(٦) الوسيلة: ١٣١.
(٧) المبسوط: ١/٢٤١.
(٨) النهاية: ١٩١.
(٩) التهذيب: ٤/٨٢، الاستبصار: ٢/٤٨.
(١٠) السرائر: ١/٥٨٩.
(١١) الوسيلة: ١٧٧.

[٦٠]

الحليسي

مرّ بعنوان «أبو القاسم بن أبي حليس» ومرّ في «الحسن بن أحمد الوكيل» أنّ الحسن قال: بعث إليّ بهذين الدينارين وقيل لي: إدفعهما إلى الحليسي ... الخبر.

[٦١]

الحمّاني

قال: عنونه الشيخ في الفهرست (إلى أن قال) عن أحمد بن ميثم، عنه.

أقول: وروى النجاشي في «داود بن كثير» المتقدّم، عن أبي عبدالله العاصمي قال: روى عنه الحمّاني وغيره.

وزعم التفريشي أنّه يحيى بن عبدالحميد، المتقدّم.

والظاهر كونه «عليّ بن محمّد الحمّاني العلوي» المتقدّم، دون «محمّد بن عليّ الحمّاني» فمرّ عدم تحقّقه.

ومرّ ثمّة: أنّ المتوكّل سأل الهاديعليه‌السلام عن أشعر الناس فقال: أشعرهم الحمّاني.

وروى البلاذري عنه بواسطة في سفينة[١].

ومرّ أنّ «حمّان» محلّة بالكوفة، وأنّ قول الحموي:«بالبصرة» وهم.

[٦٢]

الحموي

هو: «ياقوت» صاحب معجم الأدباء ومعجم البلدان، وهو ناصبي شديد! فقال في بلدانه ـ بعد ذكر الخبر المتواتر في نبح كلاب الحوأب على عائشة، مجملاً ـ: وفي كتاب سيف (إلى أن قال) وكانت أمّ زِمل قد سُبيت أيّام أُمّ قِرفة، فوهبت لعائشة فأعتقتها، وقد كان النبيّ دخل عليهنّ فقال: إنّ إحداهنّ تستنبح كلاب الحوأب (إلى أن قال) فكانوا يرون أنّها الّتي عناها النبيّصلى‌الله‌عليه‌وآله[٢].

---

(١) أنساب الأشراف: ١ / ٤٨٠.

(٢) معجم البلدان: ٢ / ٣١٤.

وقال في الربذة: «كان أبو ذرّ خرج إليها مغاضباً لعثمان، فأقام بها إلى أن مات ... الخ»[1] فاقتصر في الثاني على خبر سيف الوضّاع في خروج أبي ذرّ بنفسه إلى الربذة ومنع عثمان له عن ذلك لئلّا يصير أعرابيّاً، كما مال في الأوّل إلى خبر سيف ـ أيضاً ـ مع كون كلّ خبر منهما على خلاف التاريخ المتواتر.

ولم يشر في عنوان «خم» و «غدير» إلى ورود خبر أو شعر فيهما، مع أنّه صنّفت كتب من أخبارهما وأشعارهما الواردة من طرقهم مع تهالكه في كلّ موضع مجهول على أن يذكر شعراً أو خبراً فيه.

وممّا نقلنا عنه في الحوأب والربذة يظهر أنّه عثماني لاخارجي كما نسب إليه.

[٦٣]

الحميري

مرّ عبدالله بن جعفر الحميري والسيّد الحميري.

[٦٤]

الحوشي

قال: لقب عبدالله بن سنان.

أقول: بل عبدالله بن سويد، قال الشيخ في رجاله ثمّة: لقبه الحوشي.

[٦٥]

الحيضني

قال: لقب الحسين بن حمدان.

أقول: ما قاله خطأ، فمرّ أنّه الخصيبي من الخصب نسبة إلى جدّه خصيب.

[٦٦]

الخارفي

قال: «الفاء» أو «القاف» لقب داود بن زربي.

أقول: ورد العنوان في كيفيّة صلاة التهذيب[2] لكن إرادة داود به غير معلومة،

---

(١) معجم البلدان: ٣/ ٢٤.

(٢) لم نقف عليه.

حيث لم يظهر منهم التعبير عنه به.

كما أنّه بالقاف لا وجه له، فلم يذكروا في الأنساب خارقياً، بل خارفياً ففي أنساب السمعاني الخارفي نسبه إلى «خارف بن عبدالله» بطن من همدان منهم حارث الأعور الهمداني الخارفي.

[٦٧]

الخديجي

قال: قال النجاشي في «عليّ بن عبدالله بن محمّد بن عاصم المعروف بالخديجي» المتقدّم: وهو الأصغر، ولنا الخديجي الأكبر «عليّ بن عبدالمنعم بن هارون» روى عنه، وإنّما قيل له: الخديجي، لأنّ أمّ «هالة بن أبي هالة» خديجة بنت خويلد.

أقول: ومرّ أيضاً قول الشيخ في رجاله: عليّ بن عبدالله المعروف بالخديجي.

وفي الخبر ١٦ و١٧ من باب ذكر من شاهد القائم عليه السلام من الإكمال: الطالقاني، عن عليّ بن أحمد المعروف بأبي القاسم الخديجي[١].

[٦٨]

الخصيبي

مرّ في الحيضني.

[٦٩]

الخضيب الأيادي

قال: لقب «أحمد بن عليّ أبو العبّاس» المتقدّم.

أقول: وقيل: «أحمد بن عليّ أبو عليّ». ثمّ «الأيادي» إن كان بمعنى المنسوب إلى «أياد» فمحلّ عنوانه هنا، وإن كان جمع اليد كقوله: «تظنّ سخام بأيادي غزل» فمحلّه غير المنسوبة.

---

(١) إكمال الدين: ٤٤٣، ٤٤٤.

[٧٠]

الخلدي

هو: «أبو محمّد جعفر بن محمّد بن نصير بن قاسم» المعروف بالخلدي.

روى أمالي ابن الشيخ في أوّل جزئه الرابع عشر عن أبيه، عن ابن مخلد، عن هذا خمسة أخبار، وفي الأوّل سمّاه باسمه وفي الباقي عبّر بالعنوان، ثمّ بعد ثمانية أخبار عاد فروى بالإسناد عنه بالعنوان إلى عشرين[١].

[٧١]

الخلقاني

مرّ في «عبدالكريم بن هلال الجعفي» ـ المتقدّم ـ قول النجاشي: ويقال له: الخلقاني.

[٧٢]

الخمري

قال: لقب «أحمد بن عليّ بن الحكم» المتقدّم.

أقول: بل لقب «عليّ بن عبدالواحد» المتقدّم، وأمّا أحمد ففقاعة الخمري.

[٧٣]

الخندقي

روى عن أبي بصير في كيفيّة صلاة التهذيب[٢].

[٧٤]

الخيبري

عنونه الشيخ في الفهرست (إلى أن قال) عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن الخيبري.

وهو: «خيبري بن عليّ الطحّان» الّذي عنونه النجاشي وابن الغضائري في الأسماء بتوهّم كونه اسماً فنكّراه، والحقّ مع الشيخ حيث جعله لقباً، فعرّفه وعنونه

(١) أمالي الشيخ الطوسي: ٢/٣ ـ ١١. (٢) التهذيب: ٣٢٥/٢، بل في زياداتها.

هنا لتصديق الأخبار له.

وفي الكافي في باب «رواية الكتب» عن أبي سعيد الخيبري[١].

وقلنا ثمّة ما يرد على النجاشي وابن الغضائري وما يرد على الجامع والوحيد.

وورد العنوان في نوادر آخر معيشة الكافي[٢] ومولد صادقه عليه السلام[٣] ومولد فاطمته عليها السلام[٤] وصلة إمامه عليه السلام[٥].

ومرّ في الأسماء «خيبري» آخر عنونه المصنّف عن أُسد الغابة، وقلنا: إنّه خبط من العسكري ولم يتفطّنوا له.

[٧٥]

الخيراني

ورد في الكافي في باب «حالات الأئمّة عليهم السلام»[٦] وفي النصّ على الجواد عليه السلام[٧] وفي النصّ على الهادي عليه السلام وسنده الحسين بن محمّد، عن الخيراني، عن أبيه[٨].

وعدّه الإرشاد في من روى النصّ على الجواد عليه السلام[٩]. ولعلّه ابن «خيران الخادم» المتقدّم.

[٧٦]

الخيري

قال: لقب زكريّا بن إبراهيم.

أقول: إنّما كان ذاك حيرياً، يعني من أهل الحيرة.

---

(١) الكافي: ١/ ٥٢.
(٢) الكافي: ٥/ ٣٠٨.
(٣) الكافي: ١/ ٤٧٤.
(٤) الكافي: ١/ ٤٦١.
(٥) الكافي: ١/ ٥٣٧.
(٦) الكافي: ١/ ٣٨٤.
(٧) الكافي ١: ٣٢٢.
(٨) الكافي: ١/ ٣٢٤.
(٩) إرشاد المفيد: ٣١٧.

[٧٧]

الدارقطني

في تذكرة سبط ابن الجوزي: لم يخرج الحاكم في مستدركه على صحيح مسلم والبخاري حديث الطائر، لأنّ «محمّد بن طاهر المقدسي» و «الدارقطني» تعصّبا عليه وأخرجا لحديث الطائر طرقاً ضعيفة، فإنّه لمّا صنّف المستدرك بلغ الدارقطني فقال: «لعلّه يستدرك عليهما حديث الطائر» فتركه ثمّ رميا الحاكم بالتشيّع لأجل هذا، قال السبط: وكيف يسمع قول المقدسي مع العلم بحاله والدارقطني في عصبيّته على الحاكم[1]؟!

وفي السمعاني: ينسب إلى دار القطن ـ محلّة كبيرة ببغداد ـ وهو: «أبو الحسن عليّ بن عمر الحافظ» المشهور، روى عن البغوي وروى عنه البرقاني وأبو نعيم الإصبهاني، مات سنة ٣٨٥ ... الخ.

ومن الغريب! أنّ السمعاني قال: كان يحفظ كثيراً من دواوين العرب منها ديوان السيّد الحميري، فنسب إلى التشيّع لذلك، فإنّه كما عرفت من السبط كان ناصبيّاً، ولابدّ أنّ حفظه ديوان السيّد كان من حبّه للأدب.

[٧٨]

الدبيلي

قال النجاشي في «أحمد بن محمّد بن عيسى» المتقدّم: قال ابن نوح: رأى كتاب الحجّ عند الدبيلي. وهو: «محمّد بن وهبان» المتقدّم.

[٧٩]

الدراوردي

مرّ بعنوان: عبدالعزيز بن محمّد.

[٨٠]

الدوري

روى الشيخ في الفهرست في «وهب بن وهب» المتقدّم: عن ابن عبدون، عن الدوري.

---

(١) تذكرة الخواص: ٣٩.

والمراد به «أحمد بن عبدالله» المتقدّم.

[٨١]

الدوريسي

مرّ عنوان الشيخ في رجاله في من لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام جعفر بن محمّد الدوريسي.

[٨٢]

الديصاني

مرّ بعنوان أبو شاكر الديصاني.

[٨٣]

الديلمي

في المناقب: كان شاعر الهادي عليه السلام [١].

[٨٤]

الذهلي

ورد في من أعطى في زكاة الكافي [٢].

ومرّ حميد بن راشد الذهلي ومحمّد بن بندار الذهلي. وفي العامّة محمّد بن يحيى الذهلي.

[٨٥]

الرازي

عنونه الكشّي مع جمع وروى فيهم خبراً، وفيه: وليحمل ذلك إبراهيم بن عبدة إلى الرازي رحمه الله، أو إلى من يسمّي له الرازي، فإنّ ذلك عن أمري ورأيي إن شاء الله [٣].

ولا يبعد أن يكون المراد به «أبو أحمد الرازي» المتقدّم، الّذي روى الكشّي عنه قال: «ورد عليّ بالعسكر رسول من قبل الرجل عليه السلام وقال: أحمد بن إسحاق وفلان وفلان ثقات» كما مرّ في أحمد بن إسحاق.

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ٤/٤١٨. (٢) الكافي: ٤/٢٣. (٣) الكشّي: ٥٧٩.

وممّا ذكرنا يظهر لك ما في قول الوسيط: إنّه «أحمد بن إسحاق» ـ المتقدّم ـ وتبعه المصنّف، فإنّ هذا راوي توثيق ذاك لا نفسه.

[٨٦]

رأس المدري

قال: لقب جعفر بن عبدالله، و عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر الصادق.

أقول: ما ذكره خبط، فإنّ رأس المدري واحد وهو «عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن الحنفيّة» كما عرفت في عنوان ابنه «جعفر» المتقدّم.

وقد ورد العنوان في نوادر آخر صلاة الكافي[١].

[٨٧]

رأس المذري

قال: لقب محمّد بن عبدالله.

أقول: الأصل فيه وفي سابقه واحد، وإنّما اختلفت النسخ في «المدري» كونه بالدال أو الذال.

[٨٨]

الراوندي

في السمعاني: «راوند من قرى قاسان بنواحي إصبهان» وينصرف إلى قطب الدين سعيد بن هبةالله المتوفّى سنة ٥٧٣ أوّل من شرح النهج، ويطلق على ضياءالدين فضل الله بن عليّ أبو الرضا الحسيني أوّل من علّق على النهج، وعن العماد وفاته بعد سنة ٥٤٦ بقليل.

[٨٩]

الرباطي

ورد في نوادر آخر معيشة الكافي[٢] وسهو الفقيه في خبر سهو النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم[٣]

(١) الكافي: ٣/٤٨٩.

(٢) الكافي: ٥/٣٠٧.

(٣) الفقيه: ١/٣٥٨.

ولم يطعن فيه الشيخان مع كونهما بصدده بكلّ ما قدرا.

والظاهر كونه «عليّ بن الحسن بن رباط» المتقدّم، لراويه ومن روى عنه: ابن محجوب وسعيد الأعرج.

[٩٠]

الرسي

مرّ في القاسم البرسي بن إبراهيم طباطبا.

[٩١]

الرفاعي

روى نوادر أحكام الكافي، عنه، عن الصادق عليه السلام مرّتين[١].

والظاهر أنّ المراد به «محمّد بن إبراهيم الرفاعي» المتقدّم، لا «رفاعة بن موسى» كما توهّمه الجامع لرواية أبي شعيب عن رفاعة والرفاعي فإنّه أعمّ، وأيضاً المنسوب غير المنسوب إليه.

[٩٢]

الرواسي

قال النجاشي في «محمّد بن الحسن بن أبي سارة» المتقدّم: يعرف بالرواسي.

[٩٣]

الزبيري

قال: لقب «زبير بن بكار» وابنه «عبدالله» وابنه «أحمد» و«عبدالله بن مصعب» و«عبدالله بن هارون» و «عبدالله بن عبدالرحمن» وأبوه.

ولم يذكره النجاشي إلّا لثلاثة فقال: «الزبيريّون في أصحابنا ثلاثة هذان وأبو عمرو محمّد بن عمرو، وأشار بقوله: «هذان» إلى «عبدالله بن عبدالرحمن» وأبيه.

أقول: كلامه خلط، فإنّما قال النجاشي: «الإمامي الزبيري ثلاثة» لا مطلق الزبيري، وقوله: «هذان» إشارة إلى «عبدالله بن عبدالرحمن» و «عبدالله بن

(١) الكافي: ٧/٤٢٢، ٤٣٣.

هارون» لا ما قال.

[٩٤]

الزراري

قال: لقب «أحمد بن محمّد بن أعين بن سنسن» و «سليمان بن الحسن بن الجهم» وابنه «عليّ» و «عليّ بن أحمد بن محمّد بن سليمان» و«محمّد بن عبدالله ابن أحمد».

أقول: أحمد الّذي قال هو أبو غالب، إلّا أنّه أخطأ في نسبه وأسقط خمس وسائل منه قبل «أعين» وقوله: «عليّ بن أحمد» لا وجود له، وقوله: «وابنه عليّ» كان عليه تبديله بقوله: وبنيه عليّ ومحمّد والحسن والحسين وجعفر.

والتحقيق: أنّ الأصل في التلقيب «سليمان» لقّبه به الهادي عليه السلام ثمّ لقّب به جميع أهل بيته.

[٩٥]

الزنجي

هو: «مسلم بن خالد المكّي» شيخ الشافعي، روى الكنجي عنه حديث مولد أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: لقّب بالزنجي لحسنه وحمرة وجهه[١].

[٩٦]

الزهري

روى الغيبة في باب «أخبار من رأى الحجّة» أنّ العمري أرى الزهريّ الحجّة عليه السلام[٢].

[٩٧]

الزهري

ورد في فضل حامل قرآن الكافي[٣] وفي وجوه صيامه[٤] وغيرهما.

---

(١) كفاية الطالب: ٤٠٦ ـ ٤٠٧.
(٢) غيبة الشيخ الطوسي: ١٦٤.
(٣) الكافي: ٢/٦٠٥.
(٤) الكافي: ٤/٨٣.

ومرّ في الأسماء كونه «محمّد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري» ومرّ ثمّة أنّ زيادة الشيخ في رجاله «حارثاً» قبل «شهاب» زيادة، وأنّ تفسير المشيخة له بـ«محمّد بن مسلم بن شهاب» تجوّز.

ومرّ في «أبي جنيدة» رواية أبي أحمد العسكري، عن عبيدالله بن العلاء، عن الزهري باسناده عن أبي جنيدة: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في غدير خمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام وقال: «من كنت مولاه فهذا وليّه ... الخ» وفي خبره قال عبيدالله: فقلت للزهري: لا تحدّث بهذا بالشام وأنت تسمع ملاء أُذنيك سبّ عليّ عليه السلام فقال: والله! إنّ عندي من فضائل عليّ عليه السلام ما لو تحدّثت بها لقتلت[١].

وورد العنوان في الرفق بأسير الكافي[٢] والدعاء إلى إسلامه[٣] وإبطال عوله[٤] وذي لسانيه[٥].

وروى سنن أبي داود عنه باسناده عن ميمونة: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مرّ على شاة ميتة فقال: ألا دبغتم إهابها واستنفعتم بها؟ قالوا: إنّها ميتة، قال: إنّما حرّم أكلها.

ثمّ روى باسناد آخر عنه لم يذكر ميمونة: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إنّما قال: «ألاانتفعتم بإهابها» ولم يذكر الدباغ[٦]. وهو الصحيح، والمراد الانتفاع به بتذكيتها.

وفي العقد الفريد: قال الوليد بن عبدالملك للزهري: يحدّثنا أهل الشام «أنّ الله إذا استرعى عبداً رعيّته كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيّئات» فقال الزهري: هذا حديث باطل أنبيّ خليفة أكرم على الله أم خليفة غير نبيّ؟ قال: بل خليفة نبيّ، قال: فإنّ الله يقول لنبيّه داود عليه السلام: ﴿يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحقّ ولا تتّبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله إنّ الّذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب﴾ فهذا وعيد لنبيّ خليفة، فما ظنّك بخليفة غير نبيّ! فقال: إنّ الناس ليغرّوننا عن ديننا[٧].

---

(١) راجع ج ١١، الرقم ١٧٨.
(٢) الكافي: ٥/٣٥.
(٣) الكافي: ٥/٣٦.
(٤) الكافي: ٧/٧٩.
(٥) الكافي: ٢/٣٤٣.
(٦) سنن أبي داود: ٤/٦٥ ـ ٦٦.
(٧) العقد الفريد: ١/٧٨.

وللسجّاد عليه السلام إليه كتاب دالّ على ذمّه رواه، تحف العقول [1].

[٩٨]

السائي

روى التهذيبان في «من خلف وارثاً مملوكاً» عنه، عن الصادق عليه السلام [2].

ومرّ عليّ بن سويد السائي.

[٩٩]

السدّي

روى إخلاص الكافي، عنه، عن الباقر عليه السلام [3].

وفي معارف ابن قتيبة: السدّي، واسمه «إسماعيل بن عبدالرحمن» كان يبيع الخُمُر ـ أي بضمّتين ـ في سدّة المدينة فنسب إليها [4]. ومن قاله السدّي الكبير، ومرّ محمّد بن مروان السدّي الصغير.

وفي أنساب السمعاني «السدّي الكبير» مولى زينب بنت قيس بن مخرم، و «السدّي الصغير» مولى عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب.

وفي تاريخ ابن عساكر في عنوان «حديث الطير» برواية إسماعيل بن عبدالرحمن السدي، عن أنس ـ في خبر ـ قال: أُهدي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أطياراً، فقسّمها وترك طيراً فقال: «اللّهم ائتني بأحبّ خلقك يأكل معي من هذا الطير» فجاء عليّ ابن أبي طالب فدخل فأكل معه ذلك الطير.

وفي آخر: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان عنده طير فقال: «اللّهم ائتني بأحبّ خلقك يأكل معي من هذا الطير» فجاء أبو بكر فردّه، ثمّ جاء عمر فردّه، ثمّ جاء عليّ فأذن له [5].

وفي خصائص النطنزي قال السدّي: لم ينزّل الله بعد آية ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ حلالاً ولا حراماً [6].

---

(١) تحف العقول: ١٩٨.

(٢) التهذيب: ٩/٣٣٥، الاستبصار: ٤/١٧٦.

(٣) الكافي: ٢/١٦.

(٤) المعارف: ٣٢٩.

(٥) تاريخ ابن عساكر: ٢/١٢٥، ١٢٧.

(٦) الخصائص العلويّة لمحمّد بن أحمد النطنزي العامّي، لا يوجد لدينا هذا الكتاب.

[١٠٠]

السريّ

يروي الطبري مكاتبة عنه، عن شعيب، عن سيف روايات رجسات خزيات، ومن رواياته ما مرّت في «الحموي» و «شعيب» و«سيف».

[١٠١]

السريّ

روى الكشّي في «محمّد بن أبي زينب أبي الخطّاب» المتقدّم، عن هشام بن الحكم أنّ بناناً والعمري وبزيعاً لعنهم الله! تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سرّته.

وعن ابن سنان، عن الصادق عليه السلام ـ في خبر ـ ثمّ ذكر المغيرة بن سعيد وبزيعاً والسريّ وأبا الخطّاب ومعمّر وأبا بشّار الأشعري وحمزة اليزيدي وصائد النهدي، فقال لعنهم الله! إنّا لا نخلو من كذّاب يكذب علينا[١].

هذا، وورد رواية السريّ عن عمّار الساباطي في خبر الوصيّة بأكثر من الثلث. لكنّ الظاهر تغايره، لتأخّره.

[١٠٢]

السريّ الرفاء

في فهرست ابن النديم: كان السريّ الرفاء جاراً لأبي الحسن عليّ بن عيسى الرمّاني بسوق العطش، وكان كثيراً ما يجتاز السريّ به وهو جالس على باب داره فيستجلسه ويحادثه يستدعيه إلى أن يقول بالاعتزال، وكان سريّ يتشيّع، فلمّا طال ذلك عليه أنشد: أُقارع أعداء النبيّ وآله...[٢].

[١٠٣]

السكوني

مرّ بعنوان «إسماعيل بن أبي زياد» وأنّه عامّي. ومن أخباره الّتي تفرّد بها ما رواه

---

(١) الكشّي: ٣٠٥. (٢) فهرست ابن النديم: ٢١٨.

الكافي، عنه، عن الصادق عليه السلام عن أبيه قال أمير المؤمنين عليه السلام في رجلين اختلفا، فقال أحدهما: كنت إمامك، وقال الآخر، كنت أنا إمامك، فقال: صلاتهما تامّة، قلت: فإن قال كلّ واحد منهما: كنت أئتمّ بك، قال: صلاتهما فاسدة وليستأنفا[1].

ولم أقف على رادّ له، وهو كما ترى مع قولهم بعدم بطلان صلاة المأموم لو تبيّن عدم نيّة الإمام الصلاة أصلاً، أو كونه فاجراً أو كافراً أو غير متطهّر.

[١٠٤]

السلامي

له كتاب في أخبار خراسان، نقل العيون عنه تاريخ وفاة الرضا عليه السلام.

[١٠٥]

السلوي

في تذكرة سبط ابن الجوزي عن فضائل أحمد بن حنبل بإسناده عن السلوي وكان قد شهد حجّة الوداع، قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول في ذاك اليوم: عليّ منّي وأنا منه ولا يقضي ديني سواه[2].

[١٠٦]

السليلي

جمع عليّ بن طاوس في ملاحمه ـ الّذي وقفنا عليه بخطّه في مكتبة المحدّث الجزائري ـ بين فتنه وفتن زكريّا بن يحيى وفتن نعيم بن حمّاد والثلاثة من العامّة[3] ويظهر من خبره الأوّل أنّه أبو صالح بن أحمد بن عيسى بن شيخ، وأنّه يروي عن الطبري.

[١٠٧]

السوداني

مرّ في «محمّد بن القاسم» ـ المتقدّم ـ قول النجاشي: المعروف بالسوداني.

---

(١) الكافي: ٣٧٥/٣.

(٢) تذكرة الخواص: ٣٨.

(٣) الملاحم والفتن: ١٩.

[١٠٨]

السوسي

في المناقب:قال السوسي:

لا عـذر للشـيعي يـرقى دمـعه ودم الحسـين بكـربلا أُريـقا
يـا يـوم عـاشوراء لقـد خـلّفتني ما عشت في بحر الهـموم غـريقا
فـيك استبيح حـريم آل مـحمّد وتـمزّقت أسـبابهم تـمزيقا
أأذوق ريّ المـاء وابـن مـحمّد لم يـرو حـتّى المنون أُذيـقا[١]

[١٠٩]

السيّاري

مرّ بعنوان «أحمد بن محمّد بن سيّار» وفي فهرست الشيخ ثمّة: قال محمّد بن يحيى: حدّثنا السيّاري.

ومرّ في «محمّد بن أحمد بن يحيى» أنّه استثنى من رواياته ما كان عن السيّاري.

وورد في فضل قرآن الكافي[٢] وفي صفة شراب حلاله مرّتين[٣] وفي دهن زنبقه[٤] وفي فضل سويق حنطته[٥] وفي «فيه نكت»[٦] وفي نوادر آخر مروّته[٧] وفي سويق عدسه[٨] وفي «الرجل إذا دخل بلدة» من أطعمته[٩] وفي باب بعد نادر أهلّة صيامه[١٠] وفي خبر أرزّه[١١] وفي المؤمن كفو[١٢].

[١١٠]

السيّاري

مرّ بعنوان: أحمد بن إبراهيم خال أبي عمرو الزاهد.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ١١٨/٤.
(٢) الكافي: ٦٢٤/٢.
(٣) الكافي: ٤٢٦/٦.
(٤) الكافي: ٥٢٣/٦.
(٥) الكافي: ٣٠٧/٦.
(٦) الكافي: ٤١٤/١.
(٧) لم نقف على هذا الباب من الكافي.
(٨) الكافي: ٣٠٧/٦.
(٩) الكافي: ٢٨٢/٦.
(١٠) الكافي ٨١/٤.
(١١) الكافي: ٣٠٥/٦.
(١٢) الكافي: ٣٤٥/٥.

ومرّ ثمّة أنّه قيل له: من السيّاري؟ قال: خال لي كان رافضيّاً، مكث أربعين سنة يدعوني إلى الرفض.

[١١١]

السيرافي

قال: لقب أحمد بن عليّ بن العبّاس بن نوح، وأحمد بن نوح.

أقول: هما واحد، والثاني نسبة إلى الجدّ الأعلى وهو أيضاً «ابن نوح» شيخ النجاشي يعبّر عنه بتعبيرات مختلفة، وقد عرفت أنّ الصحيح في نسبه: أحمد بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن العبّاس بن نوح.

والسيرافي أيضاً «الحسن بن عبدالله بن مرزبان النحوي» الّذي قيل: قرأ الرضي رحمه الله عليه النحو في صغره.

وفي معجم الحموي: قال السيرافي لرجل خراساني سأله عن المسكر: لو كان المسكر حلالاً في كتاب الله وسنّة رسوله لكان يجب على العاقل تركه بحجّة العقل، فإنّ شاربه محمول على كلّ معصية مدفوع إلى كلّ بليّة مذموم عند كلّ ذي عقل ومروّة، يحيله عن مراتب العقلاء والفضلاء والأدباء ويجعله من جملة السفهاء، ومع ذلك فيضرّ بالدماغ والكبد والذهن ويولد القروح في الجوف ويسلب شاربه ثوب الصلاح والمروّة والمهابة حتّى يصير بمنزلة المخبّط الخريق، يقول بغير فهم ويأمر بغير علم ويضحك من غير عجب ويبكي من غير سبب ويخضع لعدوّه ويصول على وليّه ويعطي من لا يستحقّ العطيّة ويمنع من يستوجب الصلة ويبذّر في الموضع الّذي يحتاج فيه أن يمسك، ويمسك في الموضع الّذي يحتاج فيه أن يبذّر، يصير حامده ذامّاً وأفعاله ملاماً عبده لا يوقّره وأهله لا تقربه وولده يهرب منه وأخوه يفزع منه، يتمرّغ في قيئه وينقلب في سلحه ويبول في ثيابه، وربّما قتل قريبه وشتم نسيبه وطلّق امرأته وكسر آلة البيت ولفظ بالخنى وقال كلّ غليظة وفحش يدعو عليه جاره ويزري به أصحابه، عند الله ملوم وعند الناس مذموم وربّما يستولي عليه من حال سكره مخايل الهموم فيبكي دماً

ويشقّ جيبه حزناً وينسى القريب ويتذكّر البعيد، الصبيان يضحكون منه، والنسوان يفتعلن النوادر عليه، ومع ذلك فبعيد من الله قريب من الشيطان قد خالف الرحمن في طاعة الشيطان وتمكّن من ناصيته وزيّن في عينه إتيان الكبائر وركوب الفواحش واستحلال الحرام وإضاعة الصلاة والحنث في الأيمان سوى ما حلّ به عند الإفاقة من الندامة ويستوجب من عذاب الله يوم القيامة[١].

[١١٢]

الشاذاني

قال: لقب «بشر بن بشّار» و«محمّد بن أحمد» و«محمّد بن نعيم».

أقول: أمّا الأوّل فإنّما قيل فيه: «إنّه عمّ أبي عبدالله الشاذاني» وأمّا الأخيران فقد عرفت في «أبي عبدالله الشاذاني» أنّ الأصل فيهما واحد.

[١١٣]

الشادكوني

قال: لقب «جعفر بن نعيم» و«سليمان بن داود المنقري».

أقول: إنّما هو للثاني، وأمّا الأوّل فهو الشاذاني، لأنّه «جعفر بن نعيم بن شاذان» وقد عرفت في الثاني أنّه يقال له: الشادكوني وابن الشادكوني.

ومرّ بالعنوان الثاني أيضاً. ويروي عنه كاسولا، كما يأتي فيه.

[١١٤]

الشافعي

قال: هو «محمّد بن إبراهيم بن يوسف» المتقدّم.

أقول: ذاك أبو بكر الشافعي، وأمّا الشافعي المجرّد فهو «محمّد بن إدريس المطّلبي» أحد أئمّة العامّة الأربعة، نسب إلى أحد أجداده شافع، ومذهبه أقرب إلى الإماميّة من باقيهم، ولكونه مطّلبيّاً كان له محبّة.

---

(١) معجم الأدباء: ٨/١٦٧ ـ ١٦٩.

وفي فواتح الميبدي قال الإمام الشافعي:

لو أنّ المرتضى أبدا محلّه لظلّ الناس طُرّاً سجّداً له
كفى في فضل مولانا عليّ وقوع الشكّ فيه أنّه الله[1]

وفيه ينسب إليه:

قالوا رفضت قلت كلّا ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لو كان حبّ الوصيّ رفضاً فالنبيّ أرفض العباد[2]

وفيه أيضاً له:

لو شقّ قلبي ليرى وسطه خطّان قد خطّا بلا كاتب
الشرع والتوحيد من جانب وحبّ أهل البيت من جانب[3]

ونسب المناقب إليه:

يصلّى على المبعوث من آل هاشمعليه السلام ويغزى بنوه أنّ ذالعجيب

[١١٥]

الشامي

قال عدّه الإكمال في من رأى الحجّةعليه السلام من أهل الري، وأبدله التعليقة بالبسّامي[4].

أقول: وكذا البحار[5] ووجهه اختلاف نسخ الإكمال ففي بعضها الشامي وفي بعضها البسّامي.

[١١٦]

الشجاعي

الظاهر أنّه «عليّ بن محمّد بن شجاع» المتقدّم، كما يظهر من أسانيد الكشّي

---

(١) فواتح الميبدي (شرح الديوان المنسوب إلى الإمام عليّعليه السلام): ١١٣.

(٢) و (٣) فواتح الميبدي (شرح الديوان المنسوب إلى الإمام عليّعليه السلام): ١١٥.

(٤) إكمال الدين: ٤٤٢.

(٥) بحار الأنوار: ٣١/٥٢.

في «أبي بصير عبدالله» وفي «سلمان» وفي «الطيّار»[1] ففي بعضها عبّر عنه باسمه ونسبه وفي بعضها بلقبه مع اتّحاد الإسناد، وأمّا «الحسن بن الخطيب» ـ المتقدّم ـ فإنّما وصف به دون أن يعبّر عنه به، وأمّا «عليّ بن شجاع» فلم يوصف به فضلاً عن الإطلاق عليه.

[١١٧]

الشريعي

في الغيبة في عنوان: «المذمومين من المدّعين للسفارة» أوّلهم: المعروف بالشريعي[2].

ومرّ بعنوان الحسن الشريعي.

[١١٨]

الشعبي

هو «عامر بن شراحيل» المتقدّم.

وفي معارف القتيبي: كان ضئيلاً نحيفاً، وقيل له في ذلك، فقال: إنّي زوحمت في الرحم[3].

وفي العقد، قال الشعبي: كان عليّ عليه السلام في هذه الأُمّة مثل المسيح في بني إسرائيل، أحبّه قوم فكفروا في حبّه، وأبغضه قوم فكفروا في بغضه[4].

ولكن روى الكشّي في الحارث الأعور ـ المتقدّم ـ عن أبي عمر البزّاز قال: سمعت الشعبي وهو يقول وكان إذا غدا إلى القضاء جلس في مكاني فإذا رجع جلس في مكاني، فقال لي ذات يوم: إنّ لك عندي حديثاً أُحدّثك به قال: قلت له: يا أبا عمرو ما زال لي ضالّة عندك، فقال لي: لا أُمّ لك! فأيّ ضالّة تقع لك عندي، قال: فأبى أن يحدّثني يومئذٍ ثمّ سألته بعد فقال: سمعت الحارث الأعور وهو

---

(١) الكشّي: ١٧٤، ١٥.
(٢) غيبة الطوسي: ٢٤٤.
(٣) المعارف: ٢٥٦.
(٤) العقد الفريد: ٤/ ٢٨٧.

يقول: أتيت أميرالمؤمنين علياً ذات ليلة فقال: يا أعور ما جاء بك؟ فقلت: جاء بي والله! حبّك، فقال: «أما إنّه لا يموت عبد يحبّني فتخرج نفسه حتّى يراني حيث يحبّ، ولا يموت عبد يبغضني فتخرج نفسه حيث تكره» ثمّ قال لي الشعبي بعد: أما إنّ حبّه لا ينفعك وبغضه لا يضرّك[١].

وروى ابن أبي الحديد عن أبي إسحاق قال: ثلاثة لا يؤمنون على عليّ عليه السلام مسروق ومرّة وشريح، وروى أنّ الشعبي رابعهم[٢].

[١١٩]

الشعيري

مرّ في «إسماعيل بن أبي زياد السكوني» قول الشيخ في الفهرست:«ويعرف بالشعيري أيضاً» ومعناه أنّ إسماعيل كما يعرف بالسكوني يعرف بالشعيري أيضاً ويشهدله رواية باب «الرجل يحجّ من الزكاة» في الكافي، عن إسماعيل الشعيري، عن الحكم بن عتيبة[٣].

ومرّ أنّ وصف النجاشي «أميّة بن عمرو» بالشعيري وهم، وأمّا زكريّا بن يحيى فإنّه و إن وصف بالشعيري في وصيّة مديون الكافي[٤] إلّا أنّه رواه «إقرار بعض ورثته» عن زكريّا، عن الشعيري[٥] ورواه الفقيه عن زكريّا السعدي[٦].

ورواه الإقرار في مرض وصيّة التهذيب[٧] في نسخة عن السعدي وفي اُخرى عن الشعيري، ورواه إقرار بعض ورثة الاستبصار[٨] بالثاني نسخة واحدة بدون «زكريّا» فيهما، وفي الحدّ في فرية التهذيب «فضالة بن أيّوب، عن الشعيري»[٩] كما ورد في حقّ أولاد الكافي فضالة بن أيّوب عن السكوني[١٠].

---

(١) الكشّي: ٨٨.
(٢) شرح نهج البلاغة: ٤/٩٨.
(٣) الكافي: ٣/٥٥٧.
(٤) الكافي: ٧/٢٤.
(٥) الكافي: ٧/١٦٧.
(٦) الفقيه: ٤/٢٢٣.
(٧) التهذيب: ٩/١٦٤.
(٨) الاستبصار: ٤/١١٤.
(٩) التهذيب: ١٠/٧٠.
(١٠) الكافي: ٦/٤٨.

وفي المشيخة: وما كان فيه عن أُميّة بن عمرو عن الشعيري فقد رويته (إلى أن قال) عن أُميّة بن عمرو، عن إسماعيل بن مسلم الشعيري[١].

ووردت رواية أُميّة عن الشعيري في نوادر آخر معيشة الكافي[٢] وفي ثريده[٣].

وبالجملة: المحقّق من إطلاق الشعيري إنّما هو في السكوني، وأمّا زكريّا بن يحيى فليس في رجال ولا خبر محقّق، بل في خبر مختلف فيه ولا عبرة به.

وأمّا إبراهيم الشعيري في توجيه ميّت الكافي[٤] فأعمّ من الإطلاق.

[١٢٠]

الشقراني

عن إعلام الورى وعظ الصادق عليه السلام له تعريضاً لشربه، فقال له: يا شقراني إنّ الحسن من كلّ أحد حسن وأنّه منك أحسن لمكانك منّا وأنّ القبيح من كلّ أحد قبيح وأنّه منك أقبح[٥].

[١٢١]

الشلمغاني

مرّ بعنوان: محمّد بن عليّ الشلمغاني.

ومرّ في رواية الغيبة: خرج التوقيع من الحسين بن روح في الشلمغاني... الخبر.

[١٢٢]

الشمشاطي

عدّه الإكمال في من رأى الحجّة عليه السلام من اليمن[٦].

ومرّ بعنوان «عليّ بن محمّد العدوي الشمشاطي» ومرّ تصديق الإكمال في عدّه.

---

(١) الفقيه: ٥٢٨/٤.
(٢) الكافي: ٣٠٦/٥.
(٣) الكافي: ٣١٨/٦.
(٤) الكافي: ١٢٦/٣.
(٥) لم نقف عليه في إعلام الورى، نقله عنه في البحار: ٣٤٩/٤٧.
(٦) إكمال الدين: ٤٤٣.

[١٢٣]

الشنّي

في صفّين نصر بن مزاحم: لمّا عقد معاوية لرجال من مضر غضب رجل من اليمن، فقال أشعاراً فبلغ ذلك أهل العراق، فقام الشنّي إلى عليّ عليه السلام فقال: إنّا لا نقول لك كما قال أصحاب الشام ولكنّا نقول: «زاد الله في هداك وسرورك نظرت بنور الله فقدّمت رجالاً وأخّرت رجالاً فعليك أن تقول وعلينا أن نفعل، أنت الإمام فإن هلكت فهذان من بعدك ـ يعني حسناً وحسيناً ـ وقد قلت شيئاً، قال: هات، فقال:

أبا حسن أنت شمس النهار وهذان في الحادثات القمر
وأنت وهذان حتّى الممات بمنزلة السمع بعد البصر[١]

وفيه: قال الشنّي في مقدمه عليه السلام البصرة:

قل لهذا الإمام: قد خبت الحرب وتمّت بذلك النعماء
وفرغنا من حرب مَن نقض العهد وبالشام حيّة صمّاء[٢]

وفي أنساب السمعاني: الشنّي بالفتح إلى شنّ بن أفصى بن عبدالقيس والأعور الشنّي الشاعر أبو منقد بشر بن منقد، كان مع عليّ عليه السلام يوم الجمل.

ومرّ عدّ أبي نعيم وأبي مندة «جعونة بن زياد الشنّي» في أصحاب الرسول الله صلى الله عليه وآله.

[١٢٤]

الصابوني المصري

نقل أبو غالب في رسالته عن كتابه:أنّ يونس بن عبدالملك وجعفر بن قعنب ممّن روى عن الصادق عليه السلام[٣].

---

(١) و (٢) وقعة صفّين: ٤٢٥، ٨.

(٣) رسالة في آل أعين: ٢٦.

[١٢٥]

الصبيحي

مرّ وصف «محمّد بن عليّ بن معمّر» ـ المتقدّم ـ بكونه صاحب الصبيحي.

ومرّ بعنوان: حمدان بن المعافا.

[١٢٦]

الصفواني

مرّ في «محمّد بن أحمد بن عبدالله بن قضاعة» قول الشيخ في رجاله: المعروف بالصفواني. ومرّ في القاسم بن العلاء.

وأمّا «عبدالله بن عبدالرحمن» ـ المتقدّم ـ وإن قيل فيه ذلك، إلّا أنّه قليل الورود.

[١٢٧]

الصنابجي

روى تاريخ ابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام في حديثه ٩٨٣ عنه، عنه عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا دار الحكمة وعليّ بابها[١].

وفي حديثه ٩٨٤ عنه، عنه عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت باب المدينة[٢].

قلت: اللام في المدينة لام العهد الذكري.

[١٢٨]

الصولي (بضمّ الصاد)

لقب «محمّد بن يحيى» ـ المتقدّم ـ وعمّ أبيه «إبراهيم بن العبّاس» ـ المتقدّم ـ ينتهيان إلى صول.

قال السمعاني: كان صول أحد ملوك جرجان، أسلم على يد يزيد بن المهلّب.

---

(١) و (٢) تاريخ ابن عساكر: ٢/٤٥٩، ٤٦٤.

وروى العيون عن البيهقي، عن محمّد بن يحيى الصولي، عن أبي ذكوان القاسم بن إسماعيل، عن إبراهيم الصولي قال: قال الرضاعليه السلام: ليس في الدنيا نعيم حقيقي (إلى أن قال) قال محمّد بن يحيى: قال لي أبو ذكوان: إنّما حدّثتك لجهات منها: أنّ عمّك أفادنيه، ومنها: إنّي كنت مشغولاً باللغة والأشعار، ولا أعوّل على غيرهما، فرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في النوم فسلّمت عليه فما ردّ عليّ فقلت: أما أنا من اُمّتك؟ فقال: بلى، ولكن حدّث الناس بحديث النعيم الّذي سمعته من إبراهيم[١].

والمراد حديث إبراهيم عمّه عن الرضاعليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: النعيم الّذي يسئل الناس عنه ـ كما في القرآن ـ هو: أنّك وليّ المؤمنين بما جعله الله لك وبما جعلته لك.

[١٢٩]

الصيرفي

مرّ في «الاصطخري» قول الشيخ في الخلاف فيهما (إلى أن قال) ويقوى في نفسي ما قاله الصيرفي، لأنّه كما استؤجر على أفعال الحجّ استؤجر على قطع المسافة[٢].

إلّا أنّ ابن النديم عنونه ابن الصيرفي، قائلاً: «هو أبو بكر محمّد بن عبدالله الصيرفي الشافعي» وعدّ في كتبه كتاب شرح رسالة الشافعي ... الخ[٣].

وأمّا «الصيرفي» فقال: إنّه «أبو عليّ بن حرب» من متكلّمي الخوارج وكان من بني هلال[٤].

ولكن في تقريب ابن حجر: الصيرفي عمرو بن عليّ. وقال في عمرو: ثقة حافظ، مات سنة ٢٤٩.

وحينئذٍ، فلم يعلم أيّهما أراد الشيخ.

(١) عيون أخبار الرضاعليه السلام: ٢/١٢٩، ب ٣٥ ح ٨.
(٢) الخلاف: ٢/٣٩٠.
(٣) و (٤) فهرست ابن النديم: ٢٦٧، ٢٣٣.

[١٣٠]

الطاطري

هو: «عليّ بن الحسن» المتقدّم.

وفي أواخر طواف التهذيب[١] وأواخر كفّارة خطأ محرمه: موسى بن القاسم، عن الطاطري[٢].

وفي فهرست الشيخ في «عمر بن منهال» المتقدّم: ابن نهيك، عن الطاطري.

[١٣١]

الطّبراني

قال: لقب محمّد بن عبدالله.

أقول: ليس لنا منه ذكر، وإنّما الطبراني «سليمان بن أحمد بن أيّوب» صاحب المعجم من حفّاظ العامّة، وروى عنه أبو نعيم الحافظ، وقالوا عدد شيوخه ألف، مات بإصبهان سنة ٣٦٠.

[١٣٢]

الطّبرسي

في الأخبار الحجاجيّة «أحمد بن عليّ بن أبي طالب» صاحب الاحتجاج، وفي التفسير «فضل بن الحسن» صاحب مجمع البيان، وفي الأخبار المكارميّة ابنه «الحسن بن الفضل» وفي الأخبار البشاريّة «محمّد بن أبي القاسم» صاحب بشارة المصطفى.

[١٣٣]

الطّبري

ينصرف إلى «محمّد بن جرير العامّي» صاحب التاريخ المعروف. وأمّا «محمّد بن جرير الإمامي» فيقال فيه: «الطبري الإمامي» وبيّنّا في الأسماء تعصّب

---

(١) التهذيب: ٥/ ١٣٩.

(٢) التهذيب: ٥/ ٣٧٩.

العامّي، ومنه: أنّ المدائني روى أنّ طلحة منع من دفن عثمان ثلاثة أيّام وأقعد لدافنيه ناساً بالحجارة ورجموا سريره وهمّوا بطرحه[1] والطبري روى مثله لكن لم يسمّ طلحة[2] كما أنّ الواقدي روى أن طلحة قال: ليدفن عثمان بدير سلع مقابر اليهود[3] والطبري لم يسمّه وقال: قال رجل: يدفن بدير سلع[4] وكذلك في أخبار نسبة عمر الهجر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكر اسمه[5] فغيّر الأخبار تعصّباً.

[١٣٤]

الطغاوي

قال: لقب الحسن بن راشد.

أقول: بل لقبه «الطفاوي» بالفاء لا «الطغاوي» بالغين.

[١٣٥]

الطفاوي

مرّ في آخر سند النجاشي إلى «الحسن بن راشد الطفاوي» ـ المتقدّم ـ قوله: «عن الطفاوي» والطفاوي عند العامّة «أبو المنذر محمّد بن عبدالرحمن» الّذي روى عنه ابن حنبل.

[١٣٦]

الطيالسي

قال: لقب «أحمد بن العبّاس النجاشي» و«الحسن بن أبي عبدالله» و«الحسن بن محمّد بن خالد».

أقول: بل الطيالسي، إنّما هو «محمّد بن خالد» المتقدّم. وأمّا «أحمد» الّذي ذكر فإنّما قال الشيخ في رجاله فيه: «المعروف بابن الطيالسي» وأمّا الحسنان اللّذان قال فهما واحد، وإنّما اختلف التعبير عن أبيه تارة بالكنية وأُخرى بالاسم، كأحمد

---

(١) نقله عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ١٠/٦.

(٢) تاريخ الطبري: ٤/٤١٢.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٠/٧.

(٤) تاريخ الطبري: ٤/٤١٣.

(٥) تاريخ الطبري: ٣/١٩٣.

البرقي يعبّر عنه تارة بأحمد بن أبي عبدالله، وأُخرى بأحمد بن محمّد بن خالد.

[١٣٧]

العاصمي

مرّ في «ابن بند» خبر الكشّي وغيبة الطوسي عن الهادي عليه السلام بلفظ: ودعا لابن بند والعاصمي.

والمراد به «عيسى بن جعفر بن عاصم» وقد ذكر في صدر الخبر.

[١٣٨]

العاصمي

عدّه الإكمال في من رأى الحجّة عليه السلام ووقف على معجزته من الكوفة[١].

والمراد به «أحمد بن محمّد بن أحمد بن طلحة» المتقدّم.

وفي الروضة في صحيفة عليّ بن الحسين، عن أحمد بن محمّد الكوفي، وهو العاصمي[٢].

وقول المصنّف: المراد به «عيسى بن جعفر بن عاصم» وهم، فإنّ ذاك قتله المتوكّل قبل تولّده عليه السلام.

[١٣٩]

العاصمي

قال: لقب «أحمد بن محمّد بن أحمد بن طلحة» و «أحمد بن محمّد بن عاصم» و«محمّد بن سلامة».

أقول: أمّا الأوّلان فالأصل فيهما واحد كما عرفت في الأسماء، وعرفت أنّ الصواب العنوان الأوّل الّذي عنوان النجاشي، دون الثاني الّذي عنوان فهرست الشيخ، والثالث غير ملقّب به: وفي فهرست الشيخ في سليمان بن صالح بن همام: عن العاصمي.

---

(١) إكمال الدين: ٤٤٢.

(٢) روضة الكافي: ١٧.

[١٤٠]

العامري

روى موسى بن القاسم عنه في زيادات فقه حجّ التهذيب في خبر كراهية الصلاة في طريق مكّة في ثلاثة مواضع[١].

وإرادة «الحسين بن عثمان» ـ المتقدّم ـ به غير معلومة وإن ذكره الجامع، فالحسين ذاك من أصحاب الصادق عليه السلام والعامري هذا روى عن صفوان الّذي من أصحاب الكاظم عليه السلام في تحريم مدينة التهذيب[٢] وفيما مرّ.

[١٤١]

العبّاسي

روى الكافي عن يحيى بن أبي عمران قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام: ما تقول في رجل ابتدأ بـ«بسم الله» في أمّ الكتاب، فلمّا صار إلى غير أمّ الكتاب من السورة تركها؟ فقال العبّاسي: ليس بذلك بأس، فكتب عليه السلام بخطّه: «يعيدها ـ مرّتين ـ على رغم أنفه» يعني العبّاسي[٣].

وروى قرب الإسناد عن الريّان قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّ العبّاسي أخبرني أنّك رخصت في سماع الغناء، فقال: كذب الزنديق[٤].

ومرّ بعنوان «هشام بن إبراهيم».

وفي الطبري في كيفية قتل المنصور لعبدالله بن الحسن قال الواقدي: حدّثت هشام بن إبراهيم بن هشام بن راشد من أهل همدان ـ وهو العبّاسي ـ أنّ أبا جعفر أمر بقتله، فحلف أنّه دسّ إليه من أخبره أنّ محمّداً ظهر وقتل فانصدع قلبه[٥].

[١٤٢]

العبدكي

قال: لقب محمّد بن عليّ بن عبدك.

---

(١) التهذيب: ٤٢٥/٥. (٢) التهذيب: ١٦/٦.
(٣) الكافي: ٣١٣/٣. (٤) قرب الإسناد: ١٤٨. (٥) تاريخ الطبري: ٥٤٩/٧.

أقول: إنّما قالوا ذاك معروف بابن عبدك.

فمرّ عنوان فهرست الشيخ له «ابن عبدك» وقال: «لابنِ عبدك كتب كثيرة» وإن قال: أظنّه يكنّى أبا محمّد بن عليّ العبدكي.

[١٤٣]

العبدي

في ثواب الأعمال قال عليه السلام لأبي عمارة: أنشدني للعبدي في الحسين عليه السلام [١].

ومرّ بعنوان «سفيان بن مصعب العبدي» ومرّ خبر الكشّي عنه عليه السلام قال: علّموا أولادكم شعر العبدي.

[١٤٤]

العبيدي

مرّ بعنوان «محمّد بن عيسى بن عبيد» ومرّ قول الكشّي: إنّ الفضل بن شاذان كان يحبّ العبيدي ويثني عليه.

[١٤٥]

العتابي

مرّ بعنوان: كلثوم بن عمرو.

[١٤٦]

العرزمي

روى «باب آخر من ثواب مرض» الكافي عنه، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام [٢].

والظاهر أنّ المراد به «عبدالرحمن بن محمّد العرزمي» ـ المتقدّم ـ ففي أحكام جماعة التهذيب: عن عبدالرحمن العرزمي، عن أبيه.

وأمّا ما في بعد حديث نوح الروضة «العرزمي عن الصادق عليه السلام» [٣] فالظاهر أنّ

(١) ثواب الأعمال: ١٠٩، لم ترد «للعبدي» فيه في النسخة الّتي بأيدينا، إلّا أنّها وردت في نسخة كامل الزيارات: ١٠٥.
(٢) الكافي: ٣/١١٦.
(٣) التهذيب: ٣/٤٠.

المراد به نفس الأب «محمّد بن عبيدالله» المتقدّم.

[١٤٧]

العزيري

قال السمعاني: ينسب إليه أبو العبّاس أحمد بن عبدالله بن عمّار الكاتب العزيري الملقّب بـ«حمار عزير» كان شيعيّاً غالياً وله مصنّفات في مقاتل الطالبيّين.

وأقول قوله: «الملقّب بحمار عزير» الظاهر كونه من باب تسميتهم مؤمن الطاق بـ«شيطان الطاق» فإنّه لمّا كان ملقّباً بالعزيري سمّوه «حمار عزير» وإلّا فلو كان ملقّباً بما قال لما كان يوصف بالعزيري كما قال.

[١٤٨]

العسكري عليه السلام

يطلق على الهادي عليه السلام وعلى ابنه الحسن عليه السلام والظاهر انصرافه إلى الأوّل، ففي ٣ من أخبار ٨ من أبواب صوم الكافي، باب بلا عنوان لا باب الأهلّة ـ كما في الجامع ـ: عن السيّاري قال: كتب محمّد بن الفرج الرُخّجي[١].

في أصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام[٢].

[١٤٩]

العقيقي

الأصل فيه «محمّد بن جعفر بن عبدالله بن الحسين الأصغر» ففي عمدة الطالب ـ بعد ذكر أبيه ـ: «أعقب جعفر صحصح من ثلاثة رجال محمّد العقيقي يقال لولده: العقيقيّون» وعدّ في ولده الموسوس والسالوس ومحمّد شاهريش والحسن ابن خالة الداعي ـ الّذي قتله الداعي صبراً ودفنه في مقابر اليهود ـ وعليّاً الزاهد[٣].

---

(١) الكافي: ٤/٨١.

(٢) كذا، والظاهر أنّ في العبارة سقط.

(٣) عمدة الطالب: ٣١٨، وفيه: «الشالوش» بدل «السالوس» و«سياه ريش» بدل: شاهريش.

عنون الشيخ في الفهرست والنجاشي ابنه «أحمد» وعدّا له كتاب تاريخ الرجال.

وعنون الشيخ في الرجال والفهرست ابن أحمد «عليّاً» وعدّ في الأخير له كتاب رجال، وكلّما ينقل العلّامة عن كتاب العقيقي ـ كما في النضر بن عثمان وأبي هريرة البزّاز ـ فمراده الثاني، فصرّح باسمه في صالح بن ميثم وعلباء وعبدالملك ابن عبدالله وعيسى بن عبدالله وأُمّ الأسود. وقال في نجم بن أعين: «عن العقيقي عن أبيه» وإنّما يروي الثاني عن أبيه. وأمّا نقل النجاشي عن العقيقي في «زياد بن عيسى» فمحتمل لكلّ منهما.

وممّا ذكرنا يظهر لك ما في قول المصنّف: «العقيقي لقب أحمد بن عليّ بن محمّد بن الحسين، وعليّ بن أحمد وينصرف إلى الأوّل» فوهم في نسب الأوّل، وفي قوله بالانصراف إليه.

[١٥٠]

العقيلي

قال ابن الكلبي ـ كما في شرح المعتزلي ـ: بينا عمر بن عبدالعزيز في مجلسه دخل حاجبه ومعه امرأة أدماء طويلة حسنة الجسم والقامة ورجلان متعلّقان بها، ومعهم كتاب من ميمون بن مهران إليه: أنّ الرجلين أحدهما زوج المرأة والآخر أبوها، يزعم أنّ زوجها لمّا حلف بطلاقها: أنّ عليّاً خير هذه الأُمّة وأولاهم بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حرمت عليه ابنته كأُمّه، والزوج يقول له: كذبت وأثمت، لقد برّ قسمي وأنّها امرأتي على رغم أنفك، فأحجمنا عن الحكم لتحكم بما أراك الله.

فجمع عمر بني هاشم وبني أُميّة وأفخاذ قريش، ثمّ قال لأبي المرأة: ما تقول؟ قال: حلف بطلاقها كاذباً ثمّ أراد الإقامة معها، فقال له: لعلّه لم يطلّق كيف حلف؟ فقال: إنّ الّذي حلف عليه لأبين حنثاً من أن يختلج فيه شكّ، لأنّه حلف «أنّ عليّاً خير هذه الأُمّة» وإلّا فامرأته طالق ثلاثاً، فقال للزوج: أهكذا حلفت؟ قال: نعم، فلمّا قال نعم كاد المجلس يرتجّ بأهله وبنو أُميّة ينظرون إليه شزراً! إلّا أنّهم لم

ينطقوا بشيء، كلّ منهم ينظر إلى وجه عمر، فأكبّ مليّاً ينكت الأرض بيده، ثمّ رفع رأسه فقال للقوم: ما تقولون في يمين هذا الرجل؟ فسكتوا، فقال: سبحان الله! قولوا، فقال رجل من بني أُميّة: هذا حكم في فرج ولسنا نجترئ على القول فيه، قال له: قل، فإنّ القول ما لم يكن يحقّ باطلاً أو يبطل حقّاً جائز عليّ في مجلسي، قال: لا أقول شيئاً، فالتفت إلى رجل من بني هاشم من ولد عقيل فقال له: ما تقول في ما حلف به هذا الرجل يا عقيلي؟ فاغتنمها فقال: إن جعلت قولي حكماً قلت وإلّا فالسكوت أوسع لي، قال: قل وحكمك ماض، فلمّا سمع ذلك بنو أُميّة قالوا: ما أنصفتنا لأنّك لم تعطنا ما أعطيت العقيلي ولا حكّمتنا كما حكّمته، فقال: إن كان أصاب وأخطأتم وحزم وعجزتم فما ذنبي، لا أباً لكم! أتدرون ما مثلكم؟ قالوا: لا، قال: لكنّ العقيلي يدري، فقال العقيلي: مثلهم كما قال الأوّل:

دعيتم إلى أمر فلمّا عجزتم ... تناوله من لا يداخله عجز
فلمّا رأيتم ذاك أبدت نفوسكم ... نداماً وهل يغني من الحذر الحرز

فقال له عمر: أصبت فقل ما سألتك عنه، فقال العقيلي: برّ قسمه ولم تطلق امرأته، فقال له عمر: وأنّى علمت ذاك؟ قال: نشدتك الله، ألم تعلم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام ـ وهو عندنا في بيتها عائد لها ـ: ما علّتك يا بنية؟ قالت: الوعك يا أبتاه ـ وكان عليّ عليه السلام غائباً في بعض حوائج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فقال لها: أتشتهين شيئاً؟ قالت: نعم، أشتهي عنباً وأنا أعلم أنّه عزيز وليس وقت عنب، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله قادر على أن يجيئنا به، ثمّ قال: اللّهم ائتنا به مع أفضل أُمّتي عندك منزلة، فطرق عليّ عليه السلام الباب ودخل ومعه مِكتل قد ألقى عليه طرف ردائه، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ما هذا يا عليّ؟ قال: عنب التمسته لفاطمة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: الله أكبر الله أكبر، اللّهمّ كما سررتني بأن خصصت عليّاً بدعوتي فاجعل فيه شفاء بنيّتي، ثمّ قال: كلي يا بنيّة، فأكلت، وما خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتّى استقلّت وبرأت. فقال له عمر: أصبت وبررت، أشهد لقد سمعته ووعيته يا رجل! خذ يد امرأتك فإن عرض لك أبوها فاهشم أنفه.

ثمّ قال: يا بني عبد مناف! والله ما نجهل ما يعلمه غيرنا ولا بنا عميً في ديننا، ولكنّا كما قال الأوّل:

تــصيّدت الدنــيا رجــالاً بـفخّها فلم يدركوا خيراً بل استقبحوا الشرّا
وأعــماهم حبّ الغــنى وأصـمّهم فـلم يـدركوا إلّا الخســارة والوزرا

فكأنّما ألقم بني أُميّة حجراً ومضى الرجل بامرأته[١].

[١٥١]

العقيلي

مرّ عنوان الكشّي له بهذا العنوان كخبره، وأنّ نقل القهبائي عنوان الكشّي «عوف العقيلي» من خلط نسخته الحواشي بالمتن، وإنّما نقل المحشّي اسمه من رجال الصادق.

ومرّ خبر الكشّي أنّ العقيلي كان خمّاراً، ولكنّه يؤدّي الحديث كما سمع.

[١٥٢]

العماني

في الفقه «الحسن بن عليّ بن أبي عقيل» المتقدّم. وفي الشعراء: محمّد ابن ذؤيب.

قال ابن قتيبة: لم يكن عمانياً، ولكن نظر إليه دكين الراجز فقال: «من هذاالعماني؟» وذلك أنّه كان مصفراً مطحولاً وكذلك أهل عمان[٢].

هذا، والسمعاني قال: العمّاني بتشديد الميم نسبة إلى عمّان موضع بالشام، وعمان بتخفيف الميم نسبة إلى عمان على البحر تحت البصرة.

[١٥٣]

العمركي

عنونه الشيخ في رجاله والنجاشي في الأسماء ـ كما مرّ ـ وكان محلّ عنوانه هنا.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢٠/٢٢٢ ـ ٢٢٥. (٢) معارف ابن قتيبة: ٣٣٠.

لكن يمكن أن يقال: إنّه في صورة اللقب ولكنّه الاسم في الحقيقة فلم يذكرا له اسماً.

ثمّ إنّه أغرب العلّامة في الخلاصة! فقال في الفائدة الأُولى من خاتمة كتابه: «أبو عبدالله العمركي يروي عن عليّ بن جعفر، اسمه عليّ البرمكي» فذكر له كنية أبي عبدالله ولم يذكره له أحد، وإنّما ذكر النجاشي له في النسخة الصحيحة «أبو محمّد» وبدّلته أُخرى «بن محمّد» وذكر له اسماً «عليّ» وإنّما عليّ أبوه وجعل لقبه «البرمكي» على ما وجدت في نسختي، مع أنّه البوفكي.

[١٥٤]

العمري

عنونه الكشّي مع «إسحاق بن إسماعيل» ـ المتقدّم ـ وجمع آخر، وروى فيهم عن العسكري عليه السلام خبراً وفيه: ولا تخرجنّ من البلد حتّى تلقى العمري ـ رضي الله عنه برضاي عنه ـ فتسلّم عليه وتعرفه ويعرفك، فإنّه الطاهر الأمين العفيف القريب منّا وإلينا ... الخبر.

وروى الكشّي أيضاً في «فارس» المتقدّم، عن يوسف بن السخت قال: كنت بسرّ من رأى أتنفّل في وقت الزوال إذ جاء إليّ عليّ بن عبدالغفار فقال لي: أتاني العمري رحمه الله فقال لي: يأمرك مولاك أن توجّه رجلاً ثقة (إلى أن قال) فأوصله العمري وسأله عمّا أراد وأمر بلعن فارس.

وروى الكافي عن أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت: من أُعامل وعمّن آخذ وقول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقتي فما أدّى إليك عنّي فعنّي يؤدّي وما قال عنّي فعنّي يقول، فاسمع له وأطع فإنّه الثقة المأمون. وأخبرني أبو عليّ أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمري وابنه ثقتان فما أدّيا إليك فعنّي يؤدّيان وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فهما الثقتان المأمونان[1].

(١) الكافي: ١/ ٣٣٠.

وروى الإكمال في باب «من شاهد القائم عليه السلام» باسناده عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفي أنّه ذكر عدد من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء ببغداد، وعدّ فيهم العمري وابنه[1].

والمراد به في الجميع «عثمان بن سعيد» المتقدّم.

وأمّا رواية الكشّي في إبراهيم بن مهزيار وابنه محمّد «عن ابنه قال: لمّا حضر أبي الوفاة دفع إليّ مالاً وأعطاني علامة (إلى أن قال) فقال: أنا العمري هات المال الّذي عندك وهو كذا وكذا ومعه العلامة، فدفعت إليه المال، والعمري حفص بن عمرو كان وكيل أبي محمّد عليه السلام وأمّا أبو جعفر محمّد بن حفص بن عمرو فهو ابن العمري وكان وكيل الناحية وكان الأمر يدور عليه»[2] فلا عبرة بها، لكثرة التصحيف فيها، فما تفرّد به لا عبرة به لعدم وجوده في خبر ولا وقف فيه على أثر.

[١٥٥]



العوفي

عدّه المناقب شاعر الهادي عليه السلام.

[١٥٦]

العوني الشاعر

في أنساب السمعاني: كان رافضيّاً يسبّ الصحابة في شعره، قيل: إنّ عمر بن عبدالعزيز أمر به فضرب بالمدينة فمات لأجل شعره.

[١٥٧]

العيّاشي

قال: لقب «جعفر بن محمّد بن مسعود» و «القاسم بن محمّد» و«محمّد ابن مسعود».

أقول: بل ينحصر بالأخير، وإنّما الأوّل ابن العيّاشي والثاني تلميذ العيّاشي.

---

(١) إكمال الدين: ٤٤٢. (٢) الكشّي: ٥٣١.

[١٥٨]

العين زربي

مرّ: الحسن بن عبدالواحد العين زربي.

وفي لباب السمعاني: ينسب إلى «عين زربة» أبو القاسم حسنون بن محمّد، كانت عين زربة قديماً من ثغور المسلمين الموغلة في بلاد الروم.

[١٥٩]

الغضائري

قال: لقب عبيدالله والد «الحسين» وجدّ «أحمد بن الحسين» المعروفين بابن الغضائري.

أقول: بل لقب نفس «الحسين بن عبيدالله» فقال الشيخ في رجاله في «أحمد ابن عبدالله أبي بكر الورّاق» المتقدّم: روى عنه الغضائري. وفي فهرسته: «روى الحسين عنه» وابنه ابن الغضائري، كما مرّ.

[١٦٠]

الغفاري

عنونه الشيخ في الفهرست (إلى أن قال) عن ابن فضّال، عن الغفاري.

وورد العنوان في أسعار الكافي[1] وفي صمته وفي حفظ لسانه[2] وفي مولد رضاه[3] وهو «عبدالله بن إبراهيم» المتقدّم، كما مرّ.

وفي إنصاف الكافي «عبدالله بن إبراهيم الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم»[4] وفي صمته: الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم[5].

وأمّا ما في نوادر آخر معيشة الكافي «عن أبي محمّد الغفاري، عن عبدالله بن إبراهيم»[6] فالظاهر زيادة كلمة «عن» بين «الغفاري» و«عبدالله». والخبر هكذا:

---

(١) الكافي: ١٦٢/٥.
(٢) الكافي: ١١٦/٢.
(٣) الكافي: ٤٨٧/١.
(٤) الكافي: ١٤٧/٢.
(٥) الكافي: ١١٦/٢.
(٦) الكافي: ٣١١/٥.

محمّد بن عيسى بن أبي محمّد الغفاري (إلى أن قال) زعم محمّد بن عيسى أنّ الغفاري من ولد أبي ذرّ.

[١٦١]

الفارسي

ينصرف إلى الحسن بن عليّ أُستاذ ابن جنّي.

[١٦٢]

الفهري

مرّ قول الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام: محمّد بن الحصين الفهري ملعون.

ومرّ في «الحسن بن محمّد بن بابا» خبر الكشّي عن العبيدي قال: كتب إليّ العسكري ابتداء منه «أبرأ إلى الله من الفهري والحسن بن محمّد بن بابا القمّي فابرأ منهما فإنّي محذّرك وجميع مواليّ وأنّي ألعنهما، عليهما لعنة الله! مستأكلين يتأكّلان بنا الناس، فتّانين مؤذيين آذاهما الله وأركسهما في الفتنة ركساً.[١]

وأمّا عنوان الكشّي «محمّد بن نصير النميري» فإمّا تحريف «محمّد بن الحصين الفهري» هذا، وإمّا رجل آخر.

[١٦٣]

الفهفكي

روى علّة تضاعف ميراث ذكر الكافي، عنه، عن العسكري عليه السلام[٢]. ومرّ أبوبكر الفهفكي.

[١٦٤]

القاضي

قال: لقب جمع.

أقول: عنوانه هنا غلط، لأنّ ياءه ليس ياء النسبة.

---

(١) الكشّي: ٥٢٠.
(٢) الكافي: ٧/٨٥.

[١٦٥]

القروي

روى الحسين بن سعيد عنه في كيفيّة صلاة التهذيب[1].

وهو «أحمد بن عبدالله» كما يظهر من مشيخة الفقيه[2] في جويريّة بن مسهر، ومن صلاة غدير التهذيب[3].

وفي أنساب السمعاني: القروي منسوب إلى القيروان البلد المعروف بالمغرب.

[١٦٦]

القطعي

مرّ قول النجاشي في «الحسين بن محمّد بن الفرزدق»: المعروف بالقطعي.

وفي السمعاني: القطعي ـ بكسر القاف وفتح الطاء ـ نسبة إلى «الحسين بن محمّد بن الفرزدق» نسب إلى بيع قطع الثياب لا الثياب الصحاح، كوفي يروي عن بكر بن سهل الدمياطي ... الخ.

[١٦٧]

القناني

مرّ قول الشيخ في رجاله في «أحمد بن محمّد الإسكاف»: إنّه تلميذ القناني.

ومرّ بعنوان: محمّد بن جعفر.

[١٦٨]

الكابلي

قال: لقب «كنكر» و «وردان أبي خالد» و «وردان الأصغر».

أقول: لم يقل أحد بتعدّد «وردان» وإنّما تفرّد الشيخ في رجاله بتعدّد «أبي خالد الكابلي» أكبر (كنكر) وأصغر: (وردان).

---

(١) التهذيب: ٢/٧٠. (٢) الفقيه: ٤/٤٣٩.

(٣) التهذيب: ٣/١٣٢، بل في باب قبله.

[١٦٩]
الكاهلي

قال: لقب «أحمد بن زياد» و «إسحاق بن يحيى» و «إسماعيل بن زيد».

أقول: الأوّل غير ملقّب به والأخير مولى الكاهلي، وإنّما المراد منه «عبدالله ابن يحيى» ـ المتقدّم ـ فمرّ ثمّة خبر الكشّي والنجاشي، عن الكاظم عليه السلام: اضمن لي الكاهلي وعياله أضمن لك الجنّة.

وورد العنوان في عمل الرجل في بيته من الكافي[1] وفي يوم شكّه[2] وفي إحرام حائض الفقيه[3].

وفي المشيخة: وما كان فيه عن الكاهلي فقد رويته (إلى أن قال) عن البزنطي، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي[4].

[١٧٠]
الكجّي

مرّ قول النجاشي في «الفضل بن شاذان»: قال الكجّي: إنّ للفضل مائة وثمانين كتاباً.

وفي السمعاني: نسبة إلى الكجّ وهو الجصّ، عرف بهذه النسبة أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله بن مسلم، بصري، وإنّما قيل له: «الكجّي» لأنّه كان يبني داراً بالجصّ في البصرة فكان يقول: هاتوا الكجّ وأكثر منه، فقيل له: «الكجّي» عاش كثيراً، وآخر من حدّث عنه أبو بكر القطيعي ... الخ.

إلّا أنّ المفهوم من العيون إرادة «الكشّي» به، ففيه كراراً: أبو عمرو محمّد بن عمرو الكجّي[5].

---

(١) الكافي: ٥/٨٦.
(٢) الكافي: ٤/٨١.
(٣) الفقيه: ٢/٣٨٢.
(٤) الفقيه: ٤/٥٠٥.
(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٥٤ ب ١٢ ح ١، ١٧٩ ب ١٣ ح ١.

[١٧١]

الكراجكي

هو صاحب «الكنز» و «التعجّب» و «معدن الجواهر».

ومرّ بعنوان: محمّد بن عليّ.

[١٧٢]

الكركي

قال: ينصرف في الفقه إلى عبدالعالي بن عليّ.

أقول: بل إلى: عليّ بن عبدالعالي.

[١٧٣]

الكسائي

هو أحد القرّاء السبعة. وهو «عليّ بن حمزة» قيل، قيل له: لم سمّيت الكسائي؟ فقال: لأنّي أحرمت في كساء.

وعن الفرّاء: مات الكسائي وهو لا يحسن حدّ «نعم وبئس» وحدّ «أنّ المفتوحة» وحدّ الحكاية.

وعن اليزيدي: كنّا نقيس النحو في ما مضى على لسان العرب الأوّل، فجاءه قوم يقيسونه على لغى أشياخ قُطْرُبُل فكلّهم يعمل في نقض ما به يصاب الحقّ لا يأتلي أنّ الكسائي وأشياعه يرقون في النحو إلى أسفل.

وعن أبي زيد: قدم الكسائي البصرة فأخذ عن علمائها علماً صحيحاً، ثمّ خرج إلى بغداد فقدم أعراب الحطمة فأخذ عنهم شيئاً فاسداً، فخلط هذا بذاك فأفسده[١].

[١٧٤]

الكشمردي

ورد في أخبار مهج ابن طاوس.

---

(١) انظر معجم الأدباء للحموي: ١٣/١٨١ ـ ١٨٥.

وفي السمعاني: الكشمردي بكسر الكاف.

[١٧٥]

الكشّي

مرّ بعنوان: محمّد بن عمر بن عبدالعزيز.

[١٧٦]

الكعبي

ينصرف إلى «عبدالله بن أحمد البلخي» رئيس كعبية المعتزلة.

وفي السمعاني: ومن مقالته: أنّه تعالى ليس له إرادة وأنّ جميع أفعاله واقعة منه بغير إرادة ولا مشيّة منه لها.

[١٧٧]

الكفرثوثي

قال: لقب «إدريس بن زياد» المتقدّم.

أقول: بل «الكفرتوثي» بالمثنّاة وهي بسكون الفاء أيضاً.

وفي المعجم «كفرتوثا» قرية كبيرة من أعمال الجزيرة وهي من قرى فلسطين أيضاً. قال البلاذري: كانت حصناً قديماً فمدّنها ولد أبي رمثة[١].

[١٧٨]

الكفعمي

ينصرف إلى «إبراهيم بن عليّ» صاحب المصباح المعروف به.

[١٧٩]

الكلبي

قال: قال المازندراني: ينصرف إلى الحسن بن علوان.

أقول: بل إلى «محمّد بن السائب» المتقدّم، وقد عنونه الكشّي مع جمع، قائلاً: في محمّد بن إسحاق (إلى أن قال): والحسين بن علوان والكلبي هؤلاء من رجال

(١) معجم البلدان: ٤/٤٦٨.

العامّة، إلّا أنّ لهم ميلاً ومحبّة شديدة، وقد قيل: «إنّ الكلبي كان مستوراً ولم يكن مخالفاً»[١] فترى عطف الكلبي على ابن علوان فهو غيره، وهو الكلبي النسّابة الّذي ورد في الكافي في ما يفصل بين دعوى المحقّ والمبطل[٢].

وكيف كان: فروى الصفّار في بصائره عن الأعمش قال: قال الكلبي لي: ما أشدّ ما سمعت في مناقب عليّ عليه السلام؟ قلت: حدّثني موسى بن ظريف بن عبادة قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «أنا قسيم النار» فقال: عندي أعظم! أعطى النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام كتاباً فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء أهل النار[٣].

[١٨٠]

الكليني

ثلاثة: «عليّ بن محمّد المعروف بعلّان» و «محمّد بن محمّد بن عصام» و «محمّد بن يعقوب» وينصرف إلى الثالث، وهو يروي عن الأوّل ويروي عنه الثاني، روى عن الأوّل في «معنى ألفاظ وردت في الكتاب» من كتابه.

[١٨١]

الكناني

هو: «إبراهيم بن نعيم أبو الصباح العبدي» وقد وردت رواية صفوان والقاسم ابن محمّد وفضالة، عن الكناني، عن الصادق عليه السلام في ثواب حجّ التهذيب[٤].

[١٨٢]

الكندري

يأتي في قطب الدين.

[١٨٣]

الكوكبي

في أنساب السمعاني: اشتهر به جمع، منهم: «أبو عليّ الحسين بن القاسم

---

(١) الكشّي: ٣٩٠.
(٢) الكافي: ١/٣٤٩.
(٣) بصائر الدرجات: ١٩١، الجزء الرابع ب ٥ ح ٣.
(٤) التهذيب: ٥/٢٢.

الكاتب» صاحب أخبار وحكايات، حدّث عن أبي العيناء، مات سنة ٣٢٧.

وفي مقاتل الطالبيّين: وممّن قتل أيّام المقتدر «الكوكبي» وهو الحسين بن أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن محمّد الأرقط، قتله الحسن بن زيد لأنّه بلغه عنه أنّه يريد خلافه[1].

ومرّ في العمركي رواية «محمّد بن أحمد الكوكبي» عنه. وحكم الجامع باتّحاده مع «محمّد بن أحمد العلوي» لرواية محمّد بن أحمد بن يحيى، عن كلّ منهما، عن العمركي، لكنّه أعمّ.

[١٨٤]

اللؤلؤي

ينصرف إلى «الحسن بن الحسين» المتقدّم، دون «يحيى بن زكريّا» المتقدّم، فروى موسى بن القاسم عن اللؤلؤي في أواخر طواف التهذيب[2] وروى عن الحسن اللؤلؤي في ذبحه[3] ورجوع مناه[4] وفي أواخر كفّارة خطأ محرمه[5] وفي حلقه[6].

[١٨٥]

المازني

هو «بكر بن محمّد النحوي» المتقدّم.

وروى أمالي المفيد له أبياتاً وهي:

إذا أنا لم أقبل من الدهر كلّ ما ... تكرّهت منه طال عتبي على الدهر
تعوّدت مسّ الضرّ حتّى ألفته ... فأسلمني حسن العزاء إلى الصبر
ووسّع قلبي للأذى الأنس بالأذى ... وقد كنت أحياناً يضيق به صدري
وصيّرني يأسي من الناس راجياً ... لسرعة صنع الله من حيث لا أدري[7]

(١) مقاتل الطالبيّين: ٤٥٥.
(٢) التهذيب: ٥/ ١٢٤.
(٣) التهذيب: ٥/ ٢١٥.
(٤) التهذيب: ٥/ ٢٦٣.
(٥) التهذيب: ٥/ ٣٥٣.
(٦) التهذيب: ٥/ ٢٤٢.
(٧) أمالي المفيد: ٢٥١.

[١٨٦]

المجلسي

قال: لقب «مقصود عليّ» وابنه «محمّد تقي» وابنه «محمّد باقر».

أقول: الأوّل كان شاعراً متخلّصاً به، وينصرف إلى الثالث إلّا أن يقيّد بالأوّل فيراد به الثاني.

[١٨٧]

المحمودي

عنونه الكشّي مع جمع، وروى فيهم توقيعاً طويلاً عن العسكري عليه السلام وفيه: واقرأه على المحمودي عافاه الله فما أحمدنا له لطاعته[١].

وروى الإكمال عن أبي نعيم الأنصاري ظهور الحجّة عليه السلام له في المستجار في جمع معه منهم: المحمودي[٢].

ومرّ بعنوان: محمّد بن أحمد بن حمّاد المروزي.

[١٨٨]

المخزومي

قال: عدّه الإرشاد في خواصّ الكاظم عليه السلام الّذي روى النصّ على الرضا عليه السلام[٣].

وهو «عبدالله بن الحارث» المتقدّم، لا «المغيرة بن توبة» كما توهّمه التفريشي.

أقول: ولا «زياد بن مروان القندي» كما توهّمه المصنّف ثمّة، وقد ورد في النصّ على الرضا عليه السلام من الكافي[٤].

[١٨٩]

المدائني

وردت روايته عن الباقر عليه السلام في زكاة مبعوث الكافي[٥]. والظاهر أنّ المراد به

---

(١) الكشّي: ٥٧٥، ٥٧٩.
(٢) إكمال الدين: ٤٧٠.
(٣) إرشاد المفيد: ٣٠٤.
(٤) الكافي: ١/٣١٢.
(٥) الكافي: ٣/٥٥٥.

«مرازم» المتقدّم، كما يظهر من خبر الكشّي في «بشّار الشعيري» المتقدّم.

[١٩٠]

المدائني

مرّ بعنوان «علي بن محمّد المدائني» في الأسماء وبعنوان «أبو الحسن المدائني» في الكنى عن فهرست الشيخ.

وفي شرح النهج: روى المدائني عن عبدالله بن جنادة قال: قدمت من الحجاز أُريد العراق في أوّل إمارة عليّ عليه السلام فمررت بمكّة فاعتمرت، ثمّ قدمت المدينة فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إذ نودي بالصلاة جامعة، فاجتمع الناس وخرج عليّ عليه السلام متقلّداً سيفه، فشخصت الأبصار نحوه، فحمد الله وصلّى على رسوله ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ الله لمّا قبض نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم قلنا: نحن أهله وورثته وعترته وأولياؤه دون الناس، لا ينازعنا سلطانه منازع ولا يطمع في حقّنا طامع، إذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبيّنا، فصارت الإمرة لغيرنا وصرنا سوقة يطمع فينا الضعيف ويتعزّز علينا الذليل، فبكت الأعين منّا لذلك وخشنت الصدور وجزعت النفوس، وأيم الله! لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وأن يعود الكفر ويبور الدين، لكنّا على غير ما كنّا لهم، فولّى الأمر ولاة لم يألوا الناس خيراً، ثمّ استخرجتموني أيّها الناس من بيتي على شنآن منّي لأمركم وفراسة تصدّقني ما في قلوب كثير منكم، وبايعني هذان رجلان في أوّل من بايع تعلمون ذلك[١].

وفيه: وروى المدائني في كتاب أحداثه: أنّ معاوية كتب نسخة واحدة إلى عمّاله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمّة ممّن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته (إلى أن قال) وكتب إليهم: انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبّيه وأهل ولايته والّذين يروون فضائله فادنوا مجالسهم (إلى أن قال) ثمّ كتب إليهم: أنّ الحديث في عثمان كثر وفشا في كلّ مصر فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأوّلين، ولاتتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/٣٠٧.

إلّا واتوني له بمناقض له في الصحابة، فإنّ هذا أحبّ إليّ وأقرّ لعيني وأدحض لحجّة أبي تراب وشيعته وأشدّ عليهم من مناقب عثمان وفضله ... الخ[١].

وفيه: قال المدائني: خطب عليّ عليه السلام بعد النهروان فذكر طرفاً من الملاحم (إلى أن قال) فقال رجل من أهل البصرة لرجل من أهل الكوفة إلى جانبه: أشهد أنّه كاذب على الله ورسوله، فقال الكوفي: وما يدريك؟ فوالله ما نزل عليّ عليه السلام من المنبر حتّى فلج الرجل! فحمل إلى منزله في شقّ محمل، فمات من ليلته[٢].

وفيه: روى المدائني أنّ علياً عليه السلام خطب فقال: «لو كسرت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم، وما من آية في كتاب الله أُنزلت في سهل أو جبل إلّا وأنا عالم متى أُنزلت وفي من أُنزلت» فقال رجل من القعود تحت منبره: ياالله وللدعوى الكاذبة! وقال آخر إلى جانبه: أشهد أنّك أنت الله ربّ العالمين[٣].

قلت: اختلاف الرجلين فيه عليه السلام مصداق قوله تعالى فيه عليه السلام: ﴿يسألونك عن النبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون﴾.

وفيه: قال المدائني: قال الحسن عليه السلام لمولى له: أتعرف معاوية بن حديج؟ قال: نعم، قال: إذا رأيته فأعلمني، فرآه خارجاً من دار عمرو بن حريث فقال له: هو هذا، فدعاه فقال له: أنت الشاتم علياً عليه السلام عند ابن آكلة الأكباد؟ أما والله! لئن وردت الحوض ـ ولن ترده ـ لترينّه مشمّراً عن ساقيه حاصراً عن ذراعيه يذود عنه المنافقين. وفي خبر: يضرب وجوه أمثالك عن الحوض ضرب غرائب الإبل[٤].

وقال الذهبي: قال يحيى بن معين فيه: «ثقة ثقة ثقة» مات سنة أربع، أو خمس ومائتين عن ٩٣ سنة.

وفي أنساب السمعاني: كان عالماً بأيّام الناس صام ثلاثين سنة متتابعة، وهو

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/٤٤.
(٢) و(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/١٣٦.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/١٨.

بصري انتقل إلى المدائن فنسب إليها، ثمّ انتقل إلى بغداد وتوفّي بمكّة.

[١٩١]

المرزباني

مرّ بعنوان: محمّد بن عمران بن موسى المرزباني.

[١٩٢]

المسعودي

عنونه الشيخ في الفهرست، قائلاً: «له كتاب رواه موسى بن حسّان» إلّا أنّ في خبر مصاحبة الكافي «موسى بن يسار القطّان عن المسعودي»[١] فلعلّ «ابن حسّان» في فهرست الشيخ محرّف «بن يسار» أو بالعكس.

و «المسعودي» في المتأخّرين ينصرف إلى «عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودي» ـ المتقدّم ـ صاحب مروج الذهب عنونه ابن النديم[٢]. وفي المتقدّمين «المسعودي الأكبر» عتبة بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود أبو عميس، و «المسعودي الأصغر» عبدالله بن عبدالملك بن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود، ذكرهما معارف ابن قتيبة في جدّهما: ابن مسعود[٣].

[١٩٣]

المسمعي

روى حمّاد بن عيسى عنه في المشيخة في المعلّى بن خنيس[٤] وروى عنه حمّاد بن عثمان في الدعاء على عدوّ الكافي[٥] وإسحاق بن عمّار في فضل شهر رمضانه[٦]. والظاهر أنّ المراد به «عبدالله بن عبدالرحمن» المتقدّم.

وأمّا المسمعي الّذي روى عنه سعد ـ كما في العيون في بابه ٣٠[٧] ـ فالمراد به

---

(١) الكافي: ٦٣٨/٢.
(٢) فهرست ابن النديم: ١٧١.
(٣) المعارف: ١٤٥.
(٤) الفقيه: ٤٦٨/٤ ـ ٤٦٩.
(٥) الكافي: ٥١٣/٢.
(٦) الكافي: ٦٦/٤.
(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٠/٢ ب ٣٠ ح ٤٥.

«محمّد بن عبدالله» المتقدّم.

[١٩٤]

المشرقي

روى عنه محمّد بن عيسى في نوادر مهر الكافي[1]. والمراد به «هشام بن إبراهيم» المتقدّم، فمرّ ثمّة خبر الكشّي: عن محمّد بن عيسى سمعت هشام بن إبراهيم الختلي، وهو المشرقي (إلى أن قال) وقال المشرقي له: والله! ما نقول إلّا ما يقول آباؤك ... الخبر.

وأمّا ما في خبر إرادة الكافي «محمّد بن عيسى عن المشرقي حمزة بن المرتفع»[2] في نسخة فليست بصحيحة، والصواب الأُخرى «عن المشرقي، عن حمزة» ومشرق بكسر الميم بطن من همدان.

وروى عن الرضا عليه السلام في نوادر آخر نكاح الكافي[3].

[١٩٥]

المعبدي

هو: محمّد بن فارس بن حمدان.

قال السمعاني: قال الخطيب: كان يذكر أنّه من ولد أمّ معبد الخزاعيّة، روى عنه الدارقطني. قال أبو نعيم: كان رافضيّاً غالياً، مات سنة ٣٦١.

[١٩٦]

المقدسي

مرّ في الدارقطني.

[١٩٧]

المنقري

هو: «سليمان بن داود» المتقدّم.

---

(١) الكافي: ٥/٣٨٢. (٢) الكافي: ١/١١٠.

(٣) الكافي: ٥/٥٦٣.

[١٩٨]

الميثمي

ورد في فضل خبز الكافي[١] وفي صلاة جنائز نسائه[٢] كثيراً.

والظاهر كونه «عليّ بن إسماعيل الميثمي» المتقدّم، ففي دخول حمّام التهذيب: عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن الحكم قال: الميثمي لا أعلمه إلّا قال: رأيت أبا عبدالله عليه السلام ... الخبر[٣].

وورد في القول عند دخول الكافي[٤] وكراراً في زيادات مواقيت التهذيب[٥].

ويأتي في صاحب الطاق. لكن يمكن أن يقال: إنّ كون المراد به عليّ بن إسماعيل في خبر دخول حمّام ـ المتقدّم ـ بالقرينة. وإطلاقه ينصرف إلى «أحمد ابن الحسن» ففي المشيخة: وما كان فيه عن الميثمي فقد رويته (إلى أن قال) عن محمّد بن الحسن بن زياد، عن أحمد بن الحسن الميثمي[٦].

[١٩٩]

الميموني

مرّ بعنوان «أبو الحسن الميموني» ومرّ قول النجاشي في «عليّ بن عبدالله بن عمران القرشي»: يعرف بالميموني.

[٢٠٠]

الناشئ

قال: لقب عليّ بن وصيف.

أقول: مرّ نقل الحموي أنّ الراضي قال له: أنت الناشئ الرافضي. لكن ليس محلّ عنوانه هنا لأنّه ليس بمنسوب.

---

(١) الكافي: ٦/٣٠٣.
(٢) الكافي: ٣/١٧٩.
(٣) التهذيب: ١/٣٧٤.
(٤) الكافي: ٥/٥٠١.
(٥) التهذيب: ٢/٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٩.
(٦) الفقيه: ٤/٥١٩.

ومرّ أنّ الصحيح أنّه عليّ بن عبدالله بن وصيف، كما عنونه الحموي.

وكيف كان: ففي المعجم قال الخالع: كنت مع والدي في سنة ٣٤٦ وأنا صبيّ في مجلس الكبوذي في المسجد الّذي بين الورّاقين والصاغة وهو غاصّ بالناس، وإذا رجل قد وافى وعليه مرقّعة وفي يده سطيحة وركوة ومعه عكّاز وهو شعث، فسلّم على الجماعة بصوت يرفعه ثمّ قال: أنا رسول فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، فقالوا مرحباً بك وأهلاً ورفعوه، فقال: أتعرّفون لي أحمد المزوّق النائح؟ فقالوا: ها هو جالس، فقال: رأيت مولاتنا عليها السلام في النوم فقالت لي: امض إلى بغداد واطلبه وقل له: نُحْ على ابني بشعر الناشئ، الّذي يقول فيه:

بني أحمد قلبي لكم يتقطّع بمثل مصابي فيكم ليس يُسمع

وكان الناشئ حاضراً، فلطم لطماً عظيماً على وجهه وتبعه المزوّق والناس كلّهم، وكان أشدّ الناس في ذلك الناشئ ثمّ المزوّق، ثمّ ناحوا بهذه القصيدة في ذلك اليوم إلى أن صلّى الناس الظهر وتقوّض المجلس، وجهدوا بالرجل ـ يعني صاحب الرؤيا ـ أن يقبل شيئاً منهم، فقال: والله! لو أُعطيت الدنيا ما أخذتها فإنّني لا أرى أن أكون رسول مولاتي عليها السلام ثمّ آخذ على ذلك عوضاً فانصرف ولم يقبل شيئاً، ومن هذه القصيدة:

عجبت لكم تفنون قتلاً بسيفكم ويسطو عليكم مَن لكم كان يخضع

كأنّ رسول‌الله أوصى بقتلكم وأجسامكم في كلّ أرض توزّع

وفيه: قال الخالع: اجتزت بالناشئ يوماً وهو في السرّاجين فقال لي: قد عملت قصيدة وأُريد أن تكتبها بخطّك حتّى أُخرجها، فقلت: أمضي في حاجة وأعود، فذهبت وغلبتني عيني ثمّة فرأيت في منامي أبا القاسم عبدالعزيز الشطرنجي النائح فقال لي: أُحبّ أن تكتب لي قصيدة الناشئ البائية، فإنّا قد نُحنا بها البارحة بالمشهد ـ وكان هذا الرجل توفّي وهو عائد من الزيارة ـ فرجعت إلى الناشئ وقلت: هات البائية حتّى أكتبها، فقال: من أين علمت أنّها بائية وما ذكرت

بها؟ فحدّثته بالمنام فبكى وقال: لا شكّ أنّ الوقت قد دنا.

وفيه: قال الناشئ: كنت بالكوفة في سنة ٣٢٥ وأنا املي شعري في المسجد الجامع والناس يكتبون، وكان في من حضر المتنبّي وهو بعدُ لم يعرف، فأمليت قصيدة قلت فيها:

كأنّ سنان ذابله ضمير ... فليس عن القلوب له ذهاب

وصارمه كبيعته بخمّ ... مقاصدها من الخلق الرقاب

فلمحته يكتب البيتين[1].

[٢٠١]

النجاشي

قال: ينصرف إلى «أحمد بن العبّاس» صاحب كتاب الرجال.

أقول: بل «أحمد بن عليّ بن أحمد بن العبّاس» صاحب الفهرست، كما مرّ فيه.

[٢٠٢]

النجفي

قال: لقب شرف الدين بن عليّ.

أقول: بل شرف الدين عليّ بن محمود.

[٢٠٣]

النخعي

الظاهر انصرافه إلى «أيّوب بن نوح» ففي خبر استحباب تشبّه أهل مكّة بالمحرمين «موسى بن القاسم، عن النخعي»[2] يعني أيّوب بن نوح. وفي طواف التهذيب في خبر من نسي صلاة الطواف حتّى خرج «عن النخعي أبي الحسين»[3] وأبو الحسين كنية أيّوب بن نوح.

---

(١) معجم الأدباء: ١٣/٢٩٢ ـ ٢٩٤، ٢٩٠. (٢) لم نعثر عليه.

(٣) التهذيب: ٥/١٣٨.

وأمّا نقل الوسائل رواية الشيخ خبر عبيد بن زرارة «قلت له: إنّي أطوف طواف النافلة وأنا على غير وضوء» عن النخعي، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير[١] فالظاهر أنّ نسخته من التهذيب أو الاستبصار كانت فيه حاشية بعد «النخعي» بلفظ «أي أيّوب بن نوح» فحرّف وخلط بالمتن، وإلّا فرواه طواف التهذيب[٢] ومن طاف على غير طهر الاستبصار، عن النخعي، عن ابن أبي عمير[٣].

ثمّ الّذي وجدنا رواية «النخعي عن ابن أبي عمير» كما في ذاك الخبر، وكما في خبر من أحدث في طواف الفريضة[٤].

وأمّا رواية التهذيب لخبر الطائف إذا خرج لحاجة «عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عمير، عن النخعي»[٥] فالظاهر أنّه حرّف عن موضعه، وأنّ الأصل كان «موسى، عن النخعي، عن ابن أبي عمير» ورواه الاستبصار[٦] وأسقط «النخعي» رأساً، والظاهر سقوطه منه بقرينة رواية التهذيب له معه، وتقديمه كالموضعين الأوّلين.

وورد العنوان في طواف التهذيب في خبر الشكّ بين الستّة والسبعة[٧] وفي خبر جواز طواف النافلة بغير وضوء[٨] وفي خبر من أحدث في الأثناء[٩]. وورد في زيادات فقه حجّه مرّتين[١٠].

[٢٠٤]

النسائي

ينصرف إلى «أحمد بن عليّ بن شعيب» صاحب السنن، وله خصائص في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام. منسوب إلى «نسا» قرية بخراسان، مات سنة ٣٠٣ قاله السمعاني.

---

(١) الوسائل: ٤٤٥/٩.
(٢) التهذيب: ١١٧/٥.
(٣) الاستبصار: ٢٢٢/٢.
(٤) التهذيب: ١١٨/٥.
(٥) التهذيب: ١٢٠/٥.
(٦) الاستبصار: ٢٢٤/٢.
(٧) التهذيب: ١١٠/٥.
(٨) تقدّم آنفاً.
(٩) تقدّم آنفاً.
(١٠) التهذيب: ٣٨٩/٥، ٤٠١.

[٢٠٥]

النصيبي

ورد حمّاد بن عمرو النصيبي في نسبة توحيد الكافي[١] وفي الإيمان مبثوثه[٢].

وقال النجاشي في «محمّد بن أحمد بن عبدالله بن مهران» المتقدّم: قال الصفواني: كتب الحسن بن محمّد بن الوجناء أبو محمّد النصيبي إلى العسكري عليه السلام ...الخ.

[٢٠٦]

النُصيري ـ بالضمّ ـ

قال السمعاني: النصيريّة نسبوا إلى رجل اسمه «نُصير» وكان في جماعة قريباً من سبعة عشر نفساً كانوا يزعمون أنّ عليّاً عليه السلام هو الله تعالى، فلمّا سمع عليّ عليه السلام مقالتهم أمرهم بالتوبة، فامتنعوا فأمر بهم فاُحرقوا وهرب منهم نُصير واشتهر عنه هذا الكفر ... الخ. هكذا قال السمعاني.

والصواب: أنّ النصيريّة أصحاب «محمّد بن نُصير الفهري» الّذي كان في زمن الهادي عليه السلام فكتب عليه السلام إلى العبيدي: «أبرأ إلى الله منه» ذكره الكشّي[٣] ورجال الشيخ. وأمّا من كان في عصر أميرالمؤمنين عليه السلام فاُحرق أصحابه فهو «عبدالله ابن سبأ» فالظاهر أنّه خلط.

[٢٠٧]

النطنزي

مرّ في محمّد بن عليّ الكاتب.

[٢٠٨]

النعماني

ينصرف إلى «محمّد بن إبراهيم بن جعفر» صاحب الغيبة، المتقدّم.

---

(١) الكافي: ١/٩١.
(٢) الكافي: ٢/٣٨.
(٣) الكشّي: ٥٢٠.

[٢٠٩]

النوفلي

قال: لقب جمع منهم «الحسين بن يزيد» الّذي يروي عنه السكوني.

أقول: بل يروي عن السكوني، فقال النجاشي في طريقه إلى السكوني: «النوفلي عن السكوني» ومثله في نوادر طواف الكافي[١] وآخر طواف التهذيب[٢].

ومرّ «أبو محمّد النوفلي» وأنّه الّذي يروي عن السكوني.

وورد «محمّد بن إبراهيم النوفلي» في وقت صلاة يوم غيم الكافي[٣] وما يقال عند مستقبل شهر رمضانه[٤] وفي خضخض نكاحه[٥]. وأمّا ما في زيادات مواقيت التهذيب «محمّد بن إبراهيم، عن النوفلي»[٦] فتصحيف «محمّد بن إبراهيم النوفلي» بشهادة تلك المواضع.

وورد «النوفلي» في زيادات فقه نكاحه[٧] وفي نوادر بعد المياه المنهيّ عنها من الكافي[٨].

ويمكن أن يكون النوفلي نسبة إلى «نوفل بن عبد مناف» عمّ عبدالمطّلب وإلى «نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب» ابن عمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ولم يذكر السمعاني غيرهما، لكن مرّ في «الحسين بن يزيد» أنّه مولى نوفل النخع.

[٢١٠]

النهدي

ورد في الكافي في خبر في باب «أنّه لو لم يبق في الأرض إلّا رجلان لكان أحدهما الحجّة»[٩] وفي خبر في باب «شراء السرقة»[١٠] واستظهر الجامع في الأوّل

---

(١) الكافي: ٤/٤٣٠.
(٢) التهذيب: ٥/١٣٥.
(٣) الكافي: ٣/٢٨٥.
(٤) الكافي: ٤/٧٦.
(٥) الكافي: ٥/٥٤١.
(٦) التهذيب: ٢/٢٥٥.
(٧) التهذيب: ٧/٤٧٣.
(٨) الكافي: ٦/٣٩١.
(٩) الكافي: ١/١٨٠.
(١٠) الكافي: ٥/٢٢٩.

إرادة «الهيثم بن أبي مسروق» به،وفي الثاني إرادة «داود بن محمّد» به.

[٢١١]

النيلي

عدّه الإكمال في من رأى الحجّةعليه السلام من غير الوكلاء من بغداد[١].

[٢١٢]

الواسطي

روى عن الصادقعليه السلام في ما يستحبّ من تزويج الكافي[٢]. والظاهر أنّ المراد به «بسطام بن سابور» المتقدّم، لقول البرقي ثمّة: وهو أبو الحسن الواسطي.

[٢١٣]

الواقدي

مرّ بعنوان «محمّد بن عمر» ومرّت قصّته مع صديقين له كما في يعقوب بن شيبة، ولد سنة ١٣٠ ومات سنة ٢٠٧.

وفي فهرست ابن النديم: هو الّذي روى أنّ عليّاًعليه السلام كان من معجزات النبيّصلى الله عليه وآله وسلم كالعصا لموسىعليه السلام وإحياء الموتى لعيسىعليه السلام[٣].

وروى في كتاب شوراه ـ على نقل ابن أبي الحديد عند شرح «ومن كلام لهعليه السلام وقد وقعت بينه وبين عثمان مشاجرة» ـ عن ابن عبّاس قال: شهدت عتاب عثمان لعليّعليه السلام يوماً فقال له: نشدتك الله أن تفتح للفرقة باباً، فلعهدي بك وأنت تطيع عتيقاً وابن الخطّاب ولست بدون واحد منهما، فإن كنت تزعم أنّ هذا الأمر جعله النبيّصلى الله عليه وآله وسلم لك فقد رأيناك حين توفّي نازعت ثمّ أقررت (إلى أن قال) فقال له عليّعليه السلام: أمّا الفرقة فمعاذ الله، ولكنّي أنهاك عمّا ينهاك الله ورسوله عنه، وأمّا عتيق وابن الخطّاب فإن كانا أخذا ما جعله النبيّصلى الله عليه وآله لي فأنت أعلم بذلك والمسلمون، ومالي ولهذا الأمر وقد تركته منذ حين (إلى أن قال) وأمّا التسوية

---

(١) إكمال الدين: ٤٤٢. (٢) الكافي: ٥/٣٣٧.

(٣) فهرست ابن النديم: ١١١.

بينك وبينهما فلست كأحدهما، أنّهما وليا هذا الأمر فظلفا أنفسهما وأهلهما عنه وعُمت وقومك فيه عوم السابح في اللجّة، فحتّى متى وإلى متى لا تنهى سفهاء بني أُميّة عن أعراض المسلمين وأبشارهم وأموالهم، والله! لو ظلم عامل من عمّالك حيث تغرب الشمس لكان إثمه مشتركاً بينه وبينك، فقال عثمان: لك العتبى... الخبر[١].

وروى الطبري عنه أنّه كان مراهقاً يحفظ ما يرى حين أمر المنصور بحمل عبدالله بن الحسن وأهل بيته إلى الحبس[٢].

[٢١٤]

الوصّافي

عنونه أبو غالب في ثبت كتبه وأثبت له كتاباً، وطريقه إليه ابن مسكان[٣].

وروى الوصّافي عن الصادق عليه السلام في «إجلال كبير» الكافي[٤] وعن أبي جعفر عليه السلام في كظم غيظه[٥] وفي كراهة ردّ سائله[٦] وعن السجّاد عليه السلام في صلة رحمه[٧].

والظاهر أنّ المراد به «عبيدالله بن الوليد» المتقدّم، لتعريف أخيه عبدالله به ـ كما مرّ ـ فإنّ عبيدالله ذاك كان ذا كتاب يرويه عنه ابن مسكان، وقد صرّح بكونه هو خبر صنائع المعروف المرويّ في المجلس ٢٦ من مجالس الشيخ[٨].

وأمّا ما في المشيخة «وما كان فيه عن الوصّافي فقد رويته (إلى أن قال) عن ابن فضّال، عن عبدالله بن الوليد الوصّافي»[٩] فلا يبعد كون «عبدالله» فيه مصحّف «عبيدالله» لقلّة الفرق بينهما في الخطّ. ولم يذكر الذهبي وابن حجر والسمعاني غير «عبيدالله» والظاهر أنّ الوليد بن العلاء الوصّافي ـ المتقدّم ـ أبوه.

ثمّ وجه وصفه بالوصّافي كونه من ولد مالك بن عامر الوصّاف، كما صرّح به

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٩/١٥.
(٢) تاريخ الطبري: ٧/٥٥٠.
(٣) رسالة في آل أعين: ٧٣.
(٤) الكافي: ٢/١٦٥.
(٥) الكافي: ٢/١١٠.
(٦) الكافي: ٤/١٥.
(٧) الكافي: ٢/١٥٦.
(٨) أمالي الشيخ الطوسي: ٢/٢١٦.
(٩) الفقيه: ٤/٤٨١.

السمعاني.

وعن ابن دريد: سمّي مالك وصّافاً، لأنّ المنذر الأكبر آلى يوم أُواره أن لا يرفع عن بكر بن وائل القتل، وكان يذبحهم على جبل حتّى يبلغ الدم الأرض، فقال له مالك: لو قتلت أهل الأرض لم يبلغ دمهم الأرض ولكن صبّ عليه ماءً فإنّه يبلغ الأرض، فسمّي وصّافاً لذلك[1].

[٢١٥]

الهاشمي

من وصف به لا يحصى، وقد بدّل الوافي خبراً في باب «ما يجوز للمحرمة أن تلبسه» من الكافي «عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي»[2] بقوله: «عن الهاشمي»[3] وهو تعبير غلط، فلم يقل أحد بأنّ إسماعيل صار مشهوراً بالهاشمي، ولا عبّر به عنه في خبر.

[٢١٦]

الهجري

هو: رشيد ـ المتقدّم ـ قال السمعاني: كان يؤمن بالرجعة وتكلّم في ذلك بالكوفة، فقطع زياد لسانه وصلبه.

وورد في خبر الكشّي في إسحاق بن عمّار[4].

[٢١٧]

الهلالي

مرّ في «أحمد بن هلال» خبر التوقيع في الشلمغاني: وأعلمهم أنّا في التوقّي والمحاذرة منه على ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه من الشريعي والنميري والهلالي.

(١) لم نعثر عليه.
(٢) الكافي: ٤/٣٤٦.
(٣) الوافي: ١٢/٥٨٦.
(٤) الكشّي: ٤٠٩.

[٢١٨]

اليعقوبي

ورد في تعجيل دفن الكافي[١] وفي صلاة مصلوبه[٢]. والظاهر أنّ المراد به «داود بن عليّ اليعقوبي» المتقدّم.

وجعله الجامع «موسى بن عيسى» ولمّا كان الخبران في البابين بلفظ «اليعقوبي عن موسى بن عيسى» حكم بأنّ كلمة «عن» فيهما زائدة، لأنّ في خبر نوادر طواف الكافي[٣] وأواخر طواف التهذيب «عن موسى بن عيسى اليعقوبي»[٤] لكنّه كما ترى فحكم بتصحيف خبرين، بل تصحيف ثلاثة أخبار، فمثلها أيضاً ورد في آخر سراري التهذيب[٥] لخبر، والقاعدة العكس، ومضمون خبر الطواف في امرأة نذرت الطواف على أربع.

وكيف كان: فورد «اليعقوبي» أيضاً في نوادر بعد المياه المنهيّ عنها من الكافي[٦] وفي النهي عن الكلام في كيفيّته[٧] وفي زيادات فقه نكاح التهذيب[٨] وورد أيضاً في زيادات حدوده[٩].

[٢١٩]

اليونسي

قال: لقب «محمّد بن عيسى بن عبيد» المتقدّم.

أقول: ما قاله وهم، فإنّما أخبروا عن العبيدي بكونه «يونسيّاً» لا وصفوه به حتّى يصير لقباً له، مع أنّه مرّ في «يحيى بن عمران» وفي «عبّاس بن محمّد ـ أو ـ موسى» بكونهما أيضاً يونسيّاً.

* * *

(١) الكافي: ١٣٨/٣.
(٢) الكافي: ٢١٦/٣.
(٣) الكافي: ٤٢٩/٤.
(٤) التهذيب: ١٣٥/٥.
(٥) التهذيب: ٢١٥/٨.
(٦) الكافي: ٣٩١/٦.
(٧) الكافي: ٩٤/١.
(٨) التهذيب: ٤٧٣/٧.
(٩) التهذيب: ١٥٠/١٠.

في ألقاب غير منسوبة

[٢٢٠]

آبي اللحم

هو «حويرث الغفاري» على نقل الاستيعاب عن ابن الكلبي، وأمّا على نقل أُسد الغابة عنه فجدّه خلف بن مالك.

[٢٢١]

الأجلح

هو «يحيى بن عبدالله الكندي» المتقدّم.

ورد في باب الإشارة والنصّ على الحسن عليه السلام[١].

[٢٢٢]

الأحول

ورد في علّة تضاعيف ميراث ذكر الكافي[٢] وغيبته[٣] وما يجزي من مهر متعته[٤] ونيّته[٥] وبعد حديث يأجوجه[٦] وفي الرجل يعطي زكاته من يظنّ أنّه معسر[٧] وفي روحه[٨] وفي فضل صوم شعبانه[٩] وفي اختلاط مطره بالبول[١٠] وفي تعجيل زكاة التهذيب[١١].

ومرّ بعنوان «محمّد بن عليّ النعمان» وورد في أخبار الكشّي فيه الماضية[١٢].

[٢٢٣]

الأخرم

مرّ في الأسماء أنّه محرز بن نضلة.

---

(١) الكافي: ١/٢٩٨.
(٢) الكافي: ٧/٨٥.
(٣) لم نعثر عليه في الكافي.
(٤) الكافي: ٥/٤٥٧.
(٥) الكافي: ٢/٨٥.
(٦) روضة الكافي: ٢٢٧.
(٧) الكافي: ٣/٥٤٥.
(٨) الكافي: ١/١٣٣.
(٩) الكافي: ٤/٩٤.
(١٠) الكافي: ٣/١٣.
(١١) التهذيب: ٤/٤٥.
(١٢) الكشّي: ١٨٥.

[٢٢٤]

أخطب خوارزم

قال: لقب «موفّق بن أحمد» من علماء المائة الخامسة من أصحابنا.

أقول: بل من العامّة، وكون كتابه في فضائل أئمّتنا عليهم السلام لا ينافيه.

[٢٢٥]

الأخير عليه السلام

روى الكافي في ٥ من أخبار ٤٤ من أبواب صومه عن محمّد بن يحيى، عن محمّد قال: كتبت إلى الأخير عليه السلام [1] ورواه التهذيب في ٦ من ٢١ من أبواب صومه عن الكافي مثله[2].

والمراد به العسكري الأخير عليه السلام فرواه الفقيه في ٣ من أخبار ٣٠ من أبواب صومه، عن الصفّار، عن أبي محمّد الحسن عليه السلام [3].

ويظهر منه أيضاً أنّ «محمّد بن يحيى عن محمّد» في الكافي المراد بمحمّد فيه «محمّد بن الحسن الصفّار» لا «محمّد بن أحمد بن يحيى» وإن كان محمّد بن يحيى يروي عن ذاك أيضاً، ولا محمّد بن الحسين.

وممّا ذكرنا يظهر لك ما في تعليق بعض محشّي التهذيب على «محمّد» أنّه «ابن الحسين» وبعض محشّي الكافي على «الأخير عليه السلام» أنّه الهادي عليه السلام.

[٢٢٦]

الأرقط

قال: قال في عمدة الطالب: أعقب عبدالله الباهر من ابنه محمّد الأرقط يكنّى الأرقط «أبا عبدالله» وكان محدّثاً من أهل المدينة أقطعه السفّاح عين سعيد بن خالد، وعمّر ٥٨ سنة وإنّما لقّب الأرقط لأنّه كان مجدوراً، قال ذلك أبو الحسن العمري.

---

(١) الكافي: ٤/١٢٤. (٢) التهذيب: ٤/٢٤٧.

(٣) الفقيه: ٢/١٥٣.

وقال أبو نصر البخاري: من يطعن في الأرقط فلا يطعن فيه من حيث النسب، وإنّما يطعنون فيه لشيء جرى بينه وبين الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقال: إنّه بصق في وجه الصادق عليه السلام فدعا عليه فصار أرقط الوجه به رعش كريه المنظر [1].

أقول: وقال النجاشي في «الحسين بن زيد» المتقدّم: «زوّجه الصادق عليه السلام بنت الأرقط» والمراد به من في العمدة محمّد الأرقط ابن عبدالله الباهر، فهو ابن عمّ الصادق عليه السلام، وهو ختن الصادق عليه السلام على اُخته اُمّ سلمة، وابنه «إسماعيل بن الأرقط» منها، ففي خبر صلاة حوائج الكافي [2] وصلاة مرغّب التهذيب: عن إسماعيل بن الأرقط واُمّه اُمّ سلمة اُخت أبي عبدالله عليه السلام [3].

وفي نسب قريش مصعب الزبيري: كانت اُمّ سلمة ـ أي بنت الباقر عليه السلام ـ عند محمّد الّذي يقال له: «الأرقط ابن عبدالله بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب» فولدت له إسماعيل بن محمّد [4].

وأمّا ما في دخول حمّام التهذيب «عن هارون بن الحكيم الأرقط خال أبي عبدالله عليه السلام» [5] فتصحيف، والصواب «عن هارون بن الجهم، عن ابن الأرقط الّذي أبو عبدالله عليه السلام خاله» فلولا تحريفه يلزم أن يكون جدّ الصادق عليه السلام لاُمّه «الحكيم الأرقط» مع أنّه القاسم بن محمّد بن أبي بكر.

وأمّا ما في الإكمال في أخبار موت إسماعيل بن جعفر «عن الأرقط بن عمر عمّ أبي عبدالله عليه السلام» فمحرّف: عن الأرقط ابن عمّ أبي عبدالله عليه السلام [6].

وروى هارون بن الجهم عن الأرقط أيضاً في مباشرة أشياء الكافي [7] وفي أدب طلبه [8].

---

(١) عمدة الطالب: ٢٥٢.
(٢) الكافي: ٤٧٨/٣.
(٣) التهذيب: ٣١٣/٣.
(٤) نسب قريش: ٦٣.
(٥) التهذيب: ٣٧٥/١.
(٦) إكمال الدين: ٧٢.
(٧) الكافي: ٩١/٥.
(٨) هو نفس الباب المذكور في بعض النسخ، كما أشار إليه المعلّق في حاشيته.

[٢٢٧]

الأشتر

مرّ بعنوان «مالك بن الحارث» وكان بلقبه أشهر، فقال: لو كان ابن الزبير قال يوم الجمل: «اقتلوني والأشتر» بدل قوله: «اقتلوني ومالكاً» لقتلت.

هذا، وفي الصحاح «الشتر» انقلاب في جفن العين، و «الأشتران» مالك وابنه.

[٢٢٨]

الأشجّ

هو: «المنذر بن عائذ العبدي» قيل: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال له: «يا أشجّ» فهو أوّل يوم سمّي فيه الأشجّ.

[٢٢٩]

الأصمّ

مرّ بعنوان: أبو بكر الأصمّ.

وفي نقض عثمانيّة الإسكافي: ينبغي أن ينظر أهل الإنصاف هذا الفصل ويقفوا على قول الجاحظ والأصمّ في نصرة العثمانيّة واجتهادهما في تهجين فضائل هذا الرجل، فمرّة يبطلان معناها ومرّة يتوصّلان إلى حطّ قدرها، أليس إذا تأمّلت قصصهما وسجعهما علمت أنّها ألفاظ ملفّقة بلا معنى، وأنّها عليهما شجىً وبلاء، فما عسى أن يبلغ كيد الكائد الشانئ لمن أضاءت فضائله إضاءة الشمس[١].

وعدّ الشيخ في الفهرست في كتب الفضل بن شاذان كتاب: «الردّ على الأصمّ».

وهو: «حاتم بن عنوان أبو عبدالرحمن البلخي» قالوا: توفّي سنة ٢٣٧ وكان من الصوفيّة.

ويطلق «الأصمّ» أيضاً على «عبدالله بن عبدالرحمن الأصمّ» فروى الكافي أوّل ٣٥ من أبواب دياته بإسناده «عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصمّ، عن مسمع» وفي

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٣/٢٤٧.

آخره: عن الأصمّ، عن مسمع[1].

[٢٣٠]

الأصغر

لقب «عليّ» و «الحسين» من بني السجّاد الستّة الّذين أعقبوا، وأمّا كونه ابن الحسين عليه السلام الرضيع فوهم، لأنّ اسم «الرضيع» كان عبدالله ولم يكن له شريك في الاسم حتّى يحتاج إلى تميز، وإنّما اختلف في «عليّ السجاد عليه السلام» و «عليّ المقتول» أيّهما «عليّ الأصغر» والآخر «عليّ الأكبر» فالأشهر أنّ «السجّاد عليه السلام» كان الأصغر، وذهب الشيخان إلى أنّه كان الأكبر[2].

[٢٣١]

أعثم الكوفي

في كشف الظنون: فتوح أعثم، وأعثم هو «محمّد بن عليّ الكوفي» وترجم فتوحه أحمد بن محمّد المنوفي[3].

قلت: وتاريخ تأليف كتابه سنة ٢٠٤ كما صرّح به المنوفي، وهو من مؤرّخي العامّة إلّا أنّه ليس من نصّابهم، فروى أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام بعث ابن عبّاس بعد فتح البصرة إلى عائشة يأمرها بالرجوع إلى المدينة، ثمّ جاءها بنفسه وأمرها بالشخوص، ثمّ بعث إليها بابنه الحسن عليه السلام وقال له: قل لها: إن لم تشخصي الساعة، والله! لأقولنّ فيك كلمة أعلمها فأبلّغها، وكانت تسرح رأسها ونسجت إحدى ذؤابتيها وبقيت أُخرى، فلمّا سمعت ذلك قامت وقالت: قرّبوا راحلتي أرجع إلى المدينة، وكانت عندها امرأة من المهالبة فقالت يا أُمّ المؤمنين جاءك ابن عبّاس وكانت بينكما كلمات شديدة وجاءك عليّ عليه السلام بنفسه وقال لك ما قال فلم تضطرب اضطرابك من كلام هذا الغلام؟ فقالت: اضطربت من كلامه لأمرين:

---

(١) الكافي: ٣٢٦/٧، ٣٢٨.

(٢) الإرشاد: ٢٥٣، رجال الطوسي: ١٠٢.

(٣) كشف الظنون: ١٢٣٩/٢، وفيه: المتوفي.

الأوّل أنّه ابن المصطفى فمن أراد أن ينظر إلى سواد عين المصطفى فلينظر في سواد عين الحسن، والآخر متعلّق بلسان عليّ لابدّ لي من الشخوص، فقالت المرأة: أُحلفك بالّذي أرسل محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحقّ أن تخبريني، فقالت: أُخبرك لما أحلفتني، كانت قد جاؤوا بغنائم كثيرة من غزوة فقسّمها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على أصحابه، فطلبت أنا وجمع من نسائه من الغنائم وألححنا، فحصر صدر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك وكان «عليّ» حاضراً فلامنا على ذلك وقال: «أُسكتن فقد آذيتنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فجاوبناه بكلمات شديدة، فقرأ عليّ: ﴿عسى ربّه إن طلقكنّ أن يبدله أزواجاً خيراً منكنّ﴾ فرجعنا إلى إلحاحنا وخطاب «عليّ» بكلمات شديدة، فغضب النبيّ وقال لعليّ: قد جعلت طلاق هؤلاء النسوة بيدك، فطلّق من تشاء منهنّ بعدي، فخفت إن لم أشخص هذه الساعة أن يطلّقني «عليّ» فأنقطع عن النبيّ صلى الله عليه وآله[1].

[٢٣٢]

أعشى باهلة

في شرح النهج: روى عثمان بن سعيد عن يحيى التيمي، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء قال: قام أعشى باهلة ـ وهو يومئذٍ غلام حدث ـ إلى عليّ عليه السلام وهو يخطب ويذكر الملاحم، فقال: ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة! فقال عليه السلام: «يا غلام، إن كنت آثماً في ما قلت فرماك الله بغلام ثقيف» ثمّ سكت، فقام رجال وقالوا: من غلام ثقيف يا أميرالمؤمنين؟ قال: «غلام يملك بلدتكم هذه لا يترك لله حرمة إلّا انتهكها، يضرب عنق هذا الغلام بسيفه»، فقالوا: كم يملك؟ قال: «عشرين إن بلغها» قال إسماعيل: فو الله! لقد رأيت بعيني أعشى باهلة ـ وقد أُحضر في جملة الأسرى الّذين أُسروا من جيش ابن الأشعث ـ عند الحجّاج فقرّعه ووبّخه واستنشده شعره الّذي حرّض فيه ابن الأشعث على الحجّاج، ثمّ

(١) الفتوح: ٢/٤٨٣ ـ ٤٨٤، باختلاف في العبارات (ط دار الأضواء بيروت).

ضرب عنقه في ذلك المجلس[1].

[٢٣٣]

الأعمش

قال: لقب «سليمان بن مهران» و«معمّر بن زائدة».

أقول: «الأعمش» إنّما هو الأوّل، وأمّا الأخير فكان قائد الأعمش. ومرّ في الأسماء.

وروى الخطيب عن عيسى بن يونس قال: حدّثنا الأعمش بأربعين حديثاً فيها ضرب الرقاب، لم يشركني فيها غير محمّد بن إسحاق، ربّما قال لمحمّد: من معك؟ فيقول: عيسى، فيقول أُدخلا وأجيفا الباب، وكان يسأله عن حديث الفتن[2].

وورد في ميراث أجداد الفقيه[3] وميراث من علا من آبائه[4].

وفي الطبري في عنوان «خروج محمّد بن عبدالله سنة ١٤٥» كتب المنصور إلى الأعمش كتاباً على لسان محمّد يدعوه إلى نصرته، فلمّا قرأه قال: قد خبّرناكم يا بني هاشم فإذا أنتم تحبّون الثريد، فلمّا رجع الرسول إلى المنصور فأخبره، قال: أشهد أنّ هذا كلام الأعمش[5].

[٢٣٤]

الأفطس

هو الحسن بن عليّ الأصغر بن السجّاد عليه السلام.

وفي عمدة الطالب: قال أبو نصر البخاري: كان بين الأفطس وبين الصادق عليه السلام كلام، فتوجّه الطعن عليه لذلك لا لشيء في نسبه، وكان يقال له: رمح آل أبي طالب لطوله.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢/٢٨٩. (٢) تاريخ بغداد: ١١/١٥٣.

(٣) الفقيه: ٤/٢٨٥.

(٤) لم نقف على هذا الباب في الفقيه، وجدناه في التهذيب: ٩/٣١٥.

(٥) تاريخ الطبري: ٧/٥٧٧.

وقال أبو الحسن العمري: كان صاحب راية «محمّد بن عبدالله» الصفراء، ولمّا قتل محمّد اختفى الأفطس فلمّا لقي الصادق عليه السلام المنصور قال له: تريد أن تسدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يداً؟ قال: نعم، قال: تعفو عن ابن عمّه «الحسن بن عليّ بن عليّ» فعفا عنه.

وقال أبو نصر البخاري: سمعت جماعة يقولون: إنّ الصادق عليه السلام كان يوصي بجماعة من عشيرته عندموته فأوصى للأفطس بثمانين ديناراً، فقالت له عجوز في البيت أتأمر له بذلك وقد قعد لك يريد أن يقتلك؟ فقال: «أتريدين أن أكون ممّن قال تعالى ﴿ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل﴾ لأصلنّ رحمه وإن قطع، اُكتبوا له بمائة دينار، وهذه شهادات قاطعة من الصادق عليه السلام أنّه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... الخ[1].

[٢٣٥]

الأقرع

قال: لقب أحمد بن محمّد بن بندار مولى الربيع.

أقول: بل لقب «الربيع مولى أحمد» على قول الشيخ في رجاله، ولقب «أحمد ابن محمّد بن الربيع» على قول النجاشي.

وفي الكافي في مولد العسكري عليه السلام: إسحاق عن أحمد بن محمّد الأقرع ثمّ في خبر بعده: إسحاق عن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام[2].

[٢٣٦]

الباهر

قال: لقب «عبدالله» واُمّه اُمّ أخيه الباقر عليه السلام.

وفي العمدة، قالوا: ما جلس مجلساً إلّا بهر جماله من حضر[3].

أقول: وفي نسب قريش مصعب الزبيري: اُمّ عبدالله واُمّ الباقر عليه السلام اُمّ عبدالله

---

(١) عمدة الطالب: ٣٣٩ ـ ٣٤٠. (٢) الكافي: ١/٥٠٩.

(٣) عمدة الطالب: ٢٥٢.

بنت الحسن عليه السلام كأخيهما الحسين الأكبر[١]. ولكن إرشاد المفيد جعل عبدالله والحسين الأكبر من أمّ ولد[٢].

[٢٣٧]

البرذون

مرّ في «جعفر بن شبيب» قول الشيخ في رجاله ـ لا فهرسته كما قال المصنّف ـ: ويعرف بالبرذون.

[٢٣٨]

بزرقان

قال: لقب «محمّد بن سليمان» وكيل الجعفري اليماني.

أقول: ما ذكره وهم، فإنّما تقدّم «محمّد بن سليمان زرقان» لا «بزرقان». ومرّ ثمّة وهمه في جعله: محمّد بن سليمان بن زرقان.

ويأتي زيادة كلام في زرقان.

[٢٣٩]

البطل

مرّ في «عبدالله بن القاسم» قول النجاشي: المعروف بالبطل.

[٢٤٠]

البقباق

مرّ في «الفضل بن عبدالملك البقباق» خبر الكشّي: «وعنده البقباق»، وورد في نسخة في آخر سراري التهذيب[٣].

[٢٤١]

بنان

قال: مرّ في «بنان بن محمّد بن عيسى» تصريح الكشّي: أنّ «بناناً» لقب أخي:

(١) نسب قريش: ٥٠، ٥٩. (٢) الإرشاد: ٢٦١.

(٣) التهذيب: ٨/٢١٥.

محمّد بن عيسى.

أقول: بل أخي أحمد بن محمّد بن عيسى.

قال: هو عبدالله بن محمّد.

قلت: والأصل فيه النقد، لكن في وجوب إخراج زكاة التهذيب: بنان بن محمّد عن أخيه عبدالله بن محمّد[1].

قال: كما أتى «بنان» لقباً كذلك اسماً، فمرّ بنان التبان.

قلت: ذاك كان «بيان التبّان» لا «بنان» فمرّ أنّه كان يتأوّل قوله تعالى: ﴿هذا بيان للناس﴾ على نفسه.

[٢٤٢]

بيّاع الأرز

قال: لقب يوسف بن السخت.

أقول: مرّ كونه وهماً.

[٢٤٣]

بيّاع الأكسية

قال: لقب صابر مولى معاذ.

أقول: بل نفس معاذ، كما مرّ.

[٢٤٤]

بيان

مرّ في: بنان.

[٢٤٥]

تاتانة

قال: لقب الحسين بن إبراهيم.

أقول: بل اسم جدّته، فإنّما مرّ: الحسين بن إبراهيم بن تاتانة.

---

(١) التهذيب: ٤/ ٩١.

[٢٤٦]

ثعلب

في كنى طبقات السيوطي ـ بعد ذكر الثعالبي والثعلبي ـ: ثعلب اثنان[١]. ومراده «أحمد بن يحيى» المعروف، و«محمّد بن عبدالرحمن».

وفي كنى القمّي: كان «أحمد» إذا سئل عن مسألة أجاب من هاهنا وهاهنا، فشبّه بثعلب أغار.

ويروي عن ابن السكّيت، كما مرّ فيه.

[٢٤٧]

ثوابا

مرّ قول النجاشي: محمّد يلقّب ثوابا.

[٢٤٨]

الجاحظ

هو: «عمرو بن بحر» وفي تنبيه أشراف المسعودي: كان يؤلّف الكتاب الكثير المعاني الحسن النظم، فينسبه إلى نفسه فلا يرى الأسماع تصغى إليه ولا الإرادات تيمّم نحوه، ثمّ يؤلّف ما هو أنقص منه رتبة وأقلّ فائدة ثمّ ينحله إلى «عبدالله بن المقفّع» أو «سهل بن هارون» أو غيرهما من المتقدّمين ومن طارت أسماؤهم في المصنّفين، فيقبلون على كتبها ويسارعون إلى نسخها[٢].

وفي معجم الحموي: صار الجاحظ إلى منزل بعض إخوانه فاستأذن عليه، فخرج إليه غلام عجمي فقال: من أنت؟ قال: «الجاحظ» فدخل الغلام فقال: الجاحد على الباب، وسمعها الجاحظ فقال صاحب الدار للغلام: اُنظر من الرجل؟ فخرج وسأل عن اسمه فقال: أنا الحدقي ـ لأنّ حدقته كانت ناتئة عن محجر العين، ولذلك لقّب بالجاحظ ـ فدخل الغلام فقال: «الحلقي» وسمعها الجاحظ، فصاح به

(١) بغية الوعاه: ٤٢٨. (٢) التنبيه والإشراف: ٦٦.

في الباب ردّنا إلى الأوّل، يريد أنّ قوله: «الجاحد» مكان «الجاحظ» أسهل عليه من «الحلقي» مكان «الحدقي»[١].

وفي القاموس: أتان حلقية ـ محرّكة ـ تداولتها الحمر حتّى أصابها داء في رحمها.

وفي المروج: قال الجاحظ: دعاني المتوكّل لتأديب بعض ولده فلمّا رآني استبشع منظري، فأمر لي بشيء وصرفني[٢].

وقال المسعودي: صنّف الجاحظ كتاباً استقصى الحجاج فيه عند نفسه، وعضده بالأدلّة في ما تصوّر من عقله، ترجمه بكتاب العثمانيّة يحلّ فيه عند نفسه فضائل عليّ عليه السلام ومناقبه، طلباً لإماتة الحقّ ومضادّة لأهله، والله متمّ نوره ولو كره الكافرون، ثمّ لم يرض بهذا حتّى أعقبه بتصنيف كتاب آخر في إمامة المروانيّة، وذكر جمعاً نقضوا كتابه[٣].

وقال أبو جعفر الإسكافي في جملة ما نقض عثمانيّة الجاحظ ـ في ادّعائه سبق إسلام أبي بكر ـ: أمّا القول فممكن والدعوى سهلة سيّما على مثل الجاحظ، فإنّه ليس على لسانه من دينه وعقله رقيب وهو من دعوى الباطل غير بعيد، فمعناه نزر وقوله لغو ومطلبه سجع وكلامه لعب ولهو، يقول الشيء وخلافه ويحسّن القول وضدّه، ليس له من نفسه واعظ ولا لدعواه حدّ قائم، وإلّا فكيف تجاسر على القول بأنّ عليّاً عليه السلام حينئذٍ لم يكن مطلوباً ولا طالباً (إلى أن قال) لا أشكّ أنّ الباطل أقام أبا عثمان والخطأ أقعده والخذلان أصاره إلى الحيرة، فما علم وعرف حتّى قال ما قال، فزعم أنّ عليّاً عليه السلام قبل الهجرة لم يمتحن ولم يكابد المشاقّ (إلى أن قال) هذا هو الكذب الصراح والتحريف والإدخال في الرواية ما ليس منها، والمعروف المنقول أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: «إذهب فاضطجع في

(١) معجم الأدباء: ١٦/ ٨٥.
(٢) مروج الذهب: ٤/ ١٧.
(٣) مروج الذهب: ٣/ ٢٣٧.

مضجعي وتغشّ ببُردي الحضرمي فإنّ القوم سيفقدونني ولا يشهدون مضجعي فلعلّهم إذا رأوك يسكنهم ذلك حتّى يصبحوا، فإذا أصبحت فاغدُ في أداء أمانتي» ولم ينقل ما ذكره الجاحظ، وإنّما ولده أبوبكر الأصمّ وأخذه الجاحظ، ولا أصل له[١].

[٢٤٩]

جحظة

هو: أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك.

في المعجم، قال ابن مقلة: سألته عمّن لقّبه، فقال «لقيني ابن المعتزّ يوماً فقال: ما حيوان إذا قلب صار آلة للبحريّة، فقلت: «علق» فإذا عكس صار قلعاً، فقال: أحسنت يا جحظة فلزمني هذا اللقب» وهو من في عينيه نتوء جدّاً وكان قبيح المنظر، وكان المعتمد يلقّبه خيناكر[٢].

[٢٥٠]

جلال الدولة

ابن بهاء الدولة بن عضد الدولة

في كامل الجزري: كان ملكه ببغداد ستّ عشرة سنة وأحد عشر شهراً، وكان يمشي حافياً قبل أن يصل إلى مشهدي عليّ والحسين عليهما السلام نحو فرسخ، يفعل ذلك تديّناً[٣].

[٢٥١]

الجمّاز

ابن أُخت سلم الخاسر

وهو: محمّد بن عمرو بن حمّاد، مولى تيم.

قال الخطيب: دخل بغداد في أيّام هارون وفي أيّام المتوكّل، ولمّا دخل على المتوكّل أنشده:

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣/٢٥٣ ـ ٢٦٣.

(٢) معجم الأدباء: ٢/٢٤٢.

(٣) الكامل في التاريخ: ٩/٥١٦.

ليس لي ذنب إلى الشيعة إلّا خـلّتين   حبّ عثمان بن عفّان وحبّ القمرين[١]

وروى عن عافية بن شبيب التميمي قال: كنّا نكثر الحـديث للـمتوكّل عـن الجمّاز فكتب في حمله، فلمّا دخل عليه لم يقع في قلبه، فقال له: تكلّم فإنّي أُريد أن أستبرئك، فقال: بحيضة أو حيضتين؟ فضحكوا منه، فقال له الفتح: قد تكلّمنا الخليفة فيك حتّى ولّاك جزيرة القرود، فقال: أفلست في السمع والطاعة؟ فحصر الفتح وسكت،فأمر له المتوكّل بعشرة آلاف فأخذها وانحدر فمات فرحاً بها[٢].

[٢٥٢]

الحجّال

ورد في نزول مزدلفة التهذيب[٣] وأواخر زيـادات فـقه حـجّه[٤] وحـدّ حـرم حسينه عليه السلام[٥] ونيّة الكافي[٦] وترتيله[٧] ونوادر حدّه[٨] واستصغار ذنبه[٩] وغسل مـن غسل ميّته[١٠] والمشي مع جنازته[١١] ومن يدخل قبره[١٢] وأسعاره[١٣].

وينصرف إلى «عبدالله بن محمّد الأسدي» المـتقدّم، فـمرّ أن الشـيخ فـي الفهرست والنجاشي أنهيا طريقهما إليه بلفظ: الحجّال.

[٢٥٣]

حاجب الحجّاب

شرح ترتّب جميع المفاسد على شورى عمر، كما في شرح النهج عند قوله: «ومن كلام له عليه السلام وقد وقعت بينه وبين عثمان مشاجرة فقال المغيرة بن أخنس: أنا أكفيكه»[١٤] واسمه: محمّد بن سليمان.

---

(١) في المصدر:العمرين.
(٢) تاريخ بغداد: ٣/١٢٥ ـ ١٢٦.
(٣) التهذيب: ٥/١٩٥.
(٤) التهذيب: ٥/٤٦٩.
(٥) التهذيب: ٦/٧٢.
(٦) الكافي : ٢/٨٦.
(٧) الكافي : ٢/٦١٦.
(٨) الكافي : ٧/٢٦٥.
(٩) الكافي : ٢/٢٨٨.
(١٠) الكافي : ٣/١٦١.
(١١) الكافي : ٣/١٧٠.
(١٢) الكافي ٣/١٩٣.
(١٣) الكافي : ٥/١٦٣.
(١٤) شرح نهج البلاغة: ٩/٢٤.

[٢٥٤]

حاجز

يأتي في «العطاء» كونه ممّن رأى الحجّة من الوكلاء ببغداد.

[٢٥٥]

حسكا

مرّ في «الحسن بن الحسين بن بابويه» قول المنتجب: المدعوّ حسكا.

[٢٥٦]

الحفّار

هو: «أبو الفتح محمّد بن هلال» روى أواخر الجزء الثاني عشر من أمالي ابن الشيخ، عن أبيه، عنه إلى أواخر الجزء الثالث عشر[١].

[٢٥٧]

الحلّاج

هو: «الحسين بن منصور» المتقدّم، قال ابن القارح: وكان في كتبه: إنّي مغرق قوم نوح ومهلك عاد وثمود.

[٢٥٨]

حيص بيص

في حياة حيوان الدميري: هو «سعد بن محمّد أبو الفوارس التميمي» شاعر مشهور يعرف بـ«ابن الصيفي» لقّب بحيص بيص، لأنّه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد فقال: «ما للناس في حيص بيص» فبقي عليه هذا اللقب، وتفقّه على مذهب الشافعي.

قال نصرالله بن يحيى ـ وكان من الثقات من أهل السنّة ـ: رأيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام في المنام فقلت له: تفتحون مكّة فتقولون: «من دخل دار

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي: ١/٣٦٤.

أبي سفيان فهو آمن» ثمّ يتمّ على ولدك الحسين ما تمّ! فقال لي: أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا؟ فقلت: لا، فقال: «أسمعها منه» ثمّ انتبهت فبادرت إلى حيص بيص فذكرت له الرؤيا، فشهق وبكى وحلف بالله لم تخرج من فمه ولا خطّه إلى أحد وما نظمها إلّا في ليلته، ثمّ أنشدني:

ملكنا فكان العفو منّا سجيّة ... فلمّا ملكتم سال بالدم أبطح
وحلّلتمو قتل الأُسارى و طالما ... عدونا على الأسرىٰ فنعفو ونصفح
وحسبكمو هذا التفاوت بيننا ... وكلّ إناء بالّذي فيه ينضح [1]

[٢٥٩]

الخاتون

قال: لقب محمّد بن محمّد باقر.

أقول: بل لقبه الخاتون آبادي.

[٢٦٠]

خال أبي غالب

قال: لقب محمّد بن حفص الرزّاز.

أقول: بل هو: محمّد بن جعفر الرزّاز.

[٢٦١]

الخالع

مرّ في «عليّ بن وصيف» نومه في قصّة بائية عليّ بن وصيف.

ومرّ ثمّة رؤيا رجل لسيّدة النساء وأمرها بطلب المزوّق النائح في بغداد أن ينوح على ابنها بشعر الناشئ.

وهو: «الحسين بن محمّد بن جعفر الخالع» المتقدّم. عنونه غير من مرّ بغية السيوطي [2].

---

(١) حياة الحيوان للدميري: ١/١٨٦. (٢) بغية الوعاة: ٢٣٥.

[٢٦٢]

الخشّاب

ورد في منع زكاة الكافي[١] وطلب مبارزته[٢] ونفي الربا بين ولده[٣] ونوادر دوابّه[٤] وخبز أرزه[٥] والرجل يحلّ جاريته[٦] وفي فضل دعائه[٧] وفي فضل قرآنه[٨] وفي فضل حامل قرآنه[٩] وفي صمته[١٠].

والظاهر أنّ المراد به «الحسن بن موسى» المتقدّم، ففي زيادات قضايا التهذيب[١١] «الحسن بن موسى الخشّاب عن البزنطي» وفي لعانه «الخشّاب عن البزنطي»[١٢]. وورد في صيد التهذيب[١٣] أيضاً وفي فضل تجارته[١٤].

[٢٦٣]

الخير

قال: لقب «محمّد بن أحمد بن حمّاد» المتقدّم، لخبر الكشّي ثمّة عنه قال: إنّما لقّبت بالخير، لأنّي وهبت للحقّ غلاماً اسمه «خير» فحمد أمره فلقّبني باسمه[١٥].

أقول: الظاهر أنّ الخبر محرّف، وأنّ الأصل «إنّما لقّبت بالمحمودي، لأنّي وهبت لصاحب الحقّ غلاماً اسمه «محمود» فحمد أمره فلقّبني باسمه، كما لا يخفى، فإنّ «محمّداً» ذاك إنّما كان ملقّباً بـ«المحمودي» لا «الخير» وصدر ذاك الخبر: عن أبي عبدالله الشاذاني قال: سمعت المحمودي يقول: إنّما لقّبت ... الخ.

[٢٦٤]

دحمان

مرّ في «عبدالرحمن بن أحمد بن نهيك» قول ابن الغضائري والنجاشي:

---

(١) الكافي: ٥٠٤/٣. (٢) الكافي: ٣٤/٥. (٣) الكافي: ١٤٧/٥.
(٤) الكافي: ٥٣٩/٦. (٥) الكافي: ٣٠٥/٦.
(٦) الكافي: ٤٧٠/٥. (٧) الكافي: ٤٦٧/٢.
(٨) الكافي: ٦٢١/٢. (٩) الكافي: ٦٠٤/٢.
(١٠) الكافي: ١١٤/٢. (١١) التهذيب: ٣٠١/٦.
(١٢) التهذيب: ١٩١/٨. (١٣) التهذيب: ٤٧/٩.
(١٤) التهذيب: ١٨/٧. (١٥) الكشّي: ٥١١.

الملقّب دحمان.

[٢٦٥]

دكين

قال: لقب أحمد بن ميثم.

أقول: بل لقب أبي جدّه «عمرو» ويعبّر عنه باللقب أيضاً، فكثيراً ما يقال لجدّه: الفضل بن دكين.

[٢٦٦]

دندان

قال: لقب أحمد بن الحسين بن سعيد.

أقول: على قول ابن الغضائري والشيخ في الفهرست والنجاشي، وأمّا على قول الكشّي فلقب جدّه[1] فلعلّ الأصل في اختلافهم أنّهم رأوا «أحمد بن الحسين ابن سعيد الملقّب بدندان» فجعل ابن الغضائري والشيخ في الفهرست والنجاشي «الملقّب» وصف «أحمد» والكشّي وصف «سعيد» و مرّ في «عبدالله بن ميمون» أنّ الجزري جعله لقب رجل يعرف بمحمّد بن الحسين.

[٢٦٧]

دوارا

قال: لقب أحمد بن عليّ القمّي المعروف بشقران.

أقول: إنّما اخبر عنه بأنّه: كان أشلّ دوّاراً.

[٢٦٨]

الدهقان

قال: المراد بالدهقان في الخبر المتقدّم في إبراهيم بن عبدة «محمّد بن صالح» وفي التوقيع المتقدّم في «أحمد بن هلال» عروة بن يحيى.

---

(١) الكشّي: ٥٥٢.

أقول: قد عرفت في «محمّد بن صالح» وفي «عروة بن يحيى» أنّ «الدهقان» منحصر بالثاني، وأنّ إطلاقه على الأوّل كان وهماً من العلّامة.

كما عرفت أنّ خبر الكشّي في «إبراهيم بن عبدة» بلفظ «فاقرأه على الدهقان وكيلنا وثقتنا والّذي يقبض من موالينا... الخ» محرّف «فاقرأه على الدهّان، أو السمّان وكيلنا وثقتنا والّذي يقبض من موالينا» والمراد به العمري، أي «عثمان بن سعيد» الوارد في العنوان مع «إبراهيم» ذاك.

هذا، وليس ورود الدهقان منحصراً بتوقيع «أحمد بن هلال» بل ورد في الكشّي في «الفضل بن شاذان» أيضاً، ففيه: «وذلك التوقيع خرج من يد المعروف بالدهقان»[1] وورد في «فارس» أيضاً، ففيه: قرأنا في كتاب الدهقان (إلى أن قال) وكان كتب الدهقان[2].

والمراد به في الجميع هو «عروة بن يحيى» اللعين، لعنوان الكشّي له مع «أحمد بن هلال» وروى خبراً فيه: وقد علمتم ما كان من أمر الدهقان عليه لعنة الله وخدمته وطول صحبته فأبدله الله بالإيمان كفراً[3].

وعنونه مستقلاً وروى: أنّ عروة بن يحيى البغدادي المعروف بالدهقان لعنه الله كان يكذب على أبي الحسن عليه السلام[4].

[٢٦٩]

ديك الجنّ

في حياة حيوان الدميري: ديك الجنّ لقب «عبدالسلام بن رغبان» الشاعر المشهور من شعراء الدولة العبّاسيّة، وكان يتشيّع تشيّعاً حسناً، وله مراث في الحسين عليه السلام[5].

---

(١) الكشّي: ٥٤٣.
(٢) الكشّي: ٥٢٧ ـ ٥٢٨.
(٣) الكشّي: ٥٣٦.
(٤) الكشّي: ٥٧٣.
(٥) حياة الحيوان: ١/٤٩٧.

[٢٧٠]

ذو البجادين

في حلية أبي نعيم «كان في حجر عمّه، فلمّا أسلم نزع عنه كلّ ما كان عليه فأعطته أُمّه بجاداً من شعر ـ والبجاد كساء مخطّط ـ فشقّه فاتّزر به وارتدى، ثمّ دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له: ما اسمك؟ قال: عبدالعزّى، قال: «بل: عبدالله ذو البجادين» مات في غزوة تبوك ودفنه النبيّ صلى الله عليه وآله بيده[1].

[٢٧١]

ذو الثدية

نقل المعتزلي عن صفّين المدائني: أنّ عائشة لمّا عرفت أنّ عليّاً عليه السلام قتل ذا الثدية قالت لمسروق: لعن الله عمرو بن العاص، كتب إليّ أنّه هو قتله بالاسكندريّة، إلّا أنّه ليس يمنعني ما في نفسي أن أقول: ما سمعته من النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يقتله خير أُمّتي من بعدي.

وقال: روى العوّام بن حوشب عن أبيه، عن جدّه يزيد بن رويم قال: قال عليّ عليه السلام يوم النهر: يقتل اليوم أربعة آلاف من الخوارج أحدهم ذو الثدية، فلمّا طحن القوم ورام استخراج ذي الثدية أمرني أن أقطع له أربعة آلاف قصبة، وركب بغلة النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: إطرح على كلّ قتيل منهم قصبة، فلم أزل كذلك أنا بين يديه وهو راكب خلفي والناس يتبعونه حتّى بقيت في يدي واحدة، فنظرت إليه وإذا وجهه أربد ويقول: «ما كَذبت ولا كُذّبت» فإذا خرير ماء عند موضع دالية ـ أي منجنون تديرها البقرة ـ فقال: فتّش هذا، ففعلت فإذا قتيل قد صار في الماء وإذا رجله في يدي فجذبتها، فنزل مسرعاً وجذب الرِجل الأُخرى وجررناه حتّى صار على التراب فإذا هو المخدج، فكبّر عليه السلام بأعلى صوته ثمّ سجد فكبّر الناس كلّهم[2].

ويأتي في «ذي الخويصرة» وفي «المخدج».

---

(١) حلية الأولياء: ١/٣٦٥.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢/٢٦٨، ٢٧٦.

[٢٧٢]

ذو حوشب

قال المصنّف: أسلم في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ولم يره.

أقول: الأصل في كلامه نقل الجزري عن ابن مندة وأبي نعيم ذكره في ذي الكلاع، قائلين: «أسلم في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ولم يره» إلّا أنّ الظاهر وهمهما، وأنّ الصواب: «ذو ظليم حوشب» كما في الاستيعاب.

ومن الغريب! عدم تفطّن الجزري لوهمهما وكون الأصل ما قلنا.

وكيف كان: فالرجل كان خبيثاً قتل في صفّين مع معاوية.

[٢٧٣]

ذو الخويصرة التميمي

روى الجزري مسنداً عن أبي سعيد الخدري قال: بينا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقسّم ذات يوم قسماً فقال ذو الخويصرة ـ رجل من تميم ـ للنبيّ صلى الله عليه وآله: اعدل، فقال: ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟ فقال عمر: ائذن لي لأضرب عنقه، قال صلى الله عليه وآله: لا إنّ له أصحاباً يحقّر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كمروق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، وينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء سبق الفرث والدم، يخرجون على حين فرقة من الناس، آيتهم رجل إحدى ثدييه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر. قال أبو سعيد: أشهد أنّي لسمعته من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأشهد أنّي كنت مع عليّ عليه السلام حين قاتلهم، فالتمس في القتلى فأتي به على النعت الّذي نعته النبيّ صلى الله عليه وآله [1].

وعنه قال: بينا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقسّم قسماً ـ قال ابن عبّاس: كانت غنائم هوازن يوم حنين ـ إذ جاءه ذو الخويصرة التميمي ـ وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج ـ فقال: اعدل، فقال: ويحك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟ ... الخبر مثل ما مرّ.

---

(١) اسد الغابة: ٢/١٣٩.

ونقل سبط ابن الجوزي عن الواقدي اتّحاد ذي الثدية وذي الخويصرة[١].

وروى الطبري نحو الخبر الأوّل ـ إلى قوله: «سبق الفرث والدم» ـ عن عبدالله بن عمرو بن العاص، وقال: رواه محمّد بن إسحاق عن الباقر عليه السلام مثله[٢].

هذا، وعدم عنوان الثلاثة له، لعدم صدق الصحابي عليه بخروجه.

هذا، وفي خبر الجزري الثاني سمّى ذا الخويصرة ـ وهو ذو الثدية ـ «حرقوصاً» ومثله القاموس، فقال في «خصر»: وذو الخويصرة التميمي حرقوص. وقال في «ثدي» ذو الثدية لقب حرقوص وعمرو بن ودّ.

وفي كامل المبرّد ـ بعد ذكر بيت الرهين المرادي «حتّى اُلاقي في الفردوس حرقوصاً» ـ: قال الأخفش: حرقوص ذو الثدية[٣].

ولكن في الصحاح: وذو الثدية لقب رجل اسمه «ثرملة» فمن قال في الثدي أنّه مذكّر يقول: إنّما أدخلوا «الهاء» في التصغير، لأنّ معناه اليد، وذلك أنّ يده كانت قصيرة مقدار الثدي يدلّ على ذلك أنّهم كانوا يقولون فيه ذو اليديّة وذو الثديّة جميعاً.

وروى الطبري عن أبي مريم قال: كان عليّ عليه السلام يحدّثنا قبل ذلك «أنّ قوماً يخرجون من الإسلام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، علامتهم رجل مخدج اليد» وسمعت ذلك مراراً وسمعه نافع المخدج أيضاً، حتّى رأيته يتكرّه طعامه من كثرة ما سمعه، يقول: وكان نافع معنا يصلّي في المسجد بالنهار ويبيت فيه بالليل ... الخبر[٤] وهو كما ترى ظاهر في أنّ اسمه: نافع.

[٢٧٤]

ذو الخويصرة

اليماني

نقل الجزري عن أبي موسى أنّه أطلع ذو الخويصرة اليماني ـ وكان رجلاً

---

(١) تذكرة الخواصّ: ١٠٥.

(٢) تاريخ الطبري: ٣/٩٢.

(٣) الكامل للمبرّد: ٢/٢١١.

(٤) تاريخ الطبري: ٥/٩١.

جافياً ـ على النبيّ صلى الله عليه وسلم فلمّا نظر النبيّ صلى الله عليه وسلم إليه قال: هذا الرجل الّذي بال في المسجد، فلمّا وقف على النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أدخلني الله وإيّاك الجنّة ولا أدخلها غيرنا، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله «ويلك! احتظرت واسعاً» ثمّ قام النبيّ صلى الله عليه وآله فدخل، فأكشف الرجل فبال في المسجد فصاح به الناس وعجبوا لقول النبيّ صلى الله عليه وسلم: «رجل بال في المسجد» فلمّا سمع النبيّ صلى الله عليه وسلم كلام الناس خرج فقال: مه؟ فقالوا: بال في المسجد، فأمر رجلاً ليأتي بسجل من ماء ـ يعني دلو ـ فصبّه على مباله.

[٢٧٥]

ذو الدمعة

قال: لقب «الحسين بن زيد» المتقدّم.

أقول: لقّب بذلك من كثرة بكائه على أبيه زيد وأخيه يحيى.

[٢٧٦]

ذو الرأي

في الاستيعاب: عدّه المبرّد في الأذواء من اليمن، وهو «حبّاب بن المنذر» صاحب المشورة يوم بدر، أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله برأيه يوم بدر وكانت له آراء مشهورة في الجاهليّة.

وأقول: وكانت له آراء صائبة في الإسلام منها في يوم السقيفة، كما مرّت في عنوانه باسمه[1].

وفي شرح النهج: قال أبو جعفر النقيب ـ بعد قراءتي عليه خبر الجوهري ـ: إنّ حبّاباً قال لأبي بكر وعمر: نخاف أن يليه بعدكم من قتلنا أبناءهم وإخوانهم وآباءهم ـ: صدقت فراسة الحبّاب، فإنّ الذي خافه وقع يوم الحرّة وأخذ من الأنصار ثأر المشركين يوم بدر[2].

ورأيه يوم بدر للنبيّ صلى الله عليه وآله لم يكن كآراء فاروقهم يوم الحديبيّة وغيره من اعتراض وإنكار على النبيّ صلى الله عليه وآله والشكّ في نبوّته، بل عن أدب وإيمان، فقال

(١) راجع ج ٣، الرقم ١٧٣٥.
(٢) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٥٣.

للنبيّ ﷺ كما في الطبري ـ: يا رسول‌الله! أرأيت هذا المنزل أمنزل أنـزلكه الله ليس لنا أن نتقدّمه ونتأخّره أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال النبيّ ﷺ: بل هو الرأي ... الخ[1].

[٢٧٧]

ذو الرئاستين

هو: الفضل بن سهل.

[٢٧٨]

ذو الزوائد الجهني

عدّه الثلاثة في أصحاب الرسول ﷺ ورووا عنه قال: سمعت النبيّ ﷺ في حجّة الوداع أمر الناس ونهاهم، ثمّ قال: هل بلّغت؟ قالوا: اللّهمّ نعم، قال: «اللّهم اشهد» ثمّ قال: إذا تجاحفت قريش الملك في ما بينها وعاد العطاء رشاً عن دينكم فدعوه.

وأقول: رحم الله الأنصاريّة امتثلت أمر النبيّ ﷺ فتركت عطاء كان رشاً عن دينها، فروى الجوهري في سقيفته ـ كما في شرح النهج ـ: أنّ أبا بكر لمّا بويع قسّم قسماً بين نساء المهاجرين والأنصار فبعث إلى امرأة من بني عديّ بـن النـجار قسمها مع زيد بن ثابت، فقالت: ما هذا؟ قال: قسم قسّمه أبو بكر للنساء، قالت: أتراشوني عن ديني؟ والله لا أقبل منه شيئاً، فردّته عليه[2].

وصدق النبيّ ﷺ في قوله: «إذا تجاحفت قريش الملك» فأعطته عديّ تيماً ليردّه عليه وزهرة أميّة بذاك المقصد، وإن دقّ بينهما عطر منشم.

[٢٧٩]

ذو الشمالين

في البلاذري: استشهد ببدر عمير بن عبد عمرو الخزاعي ـ وهو ذو الشمالين ـ

---

(١) تاريخ الطبري: ٢/٤٤٠.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢/٥٣.

حليف بني زهرة.[١]

ويأتي بعنوان: ذو اليدين.

[٢٨٠]

ذو الشهادتين

مرّ بعنوان «خزيمة بن ثابت» ومرّ في «عبدالرحمن بن عبد ربّ» رواية الجزري عن الأصبغ كونه أحد بضعة عشر رجلاً قاموا فشهدوا لأميرالمؤمنين عليه السلام بيوم غدير خمّ وقول النبيّ صلى الله عليه وآله فيه.

ومرّ في «أبي أيّوب الأنصاري» رواية سليمان الحنفي عن أبي الطفيل كونه من سبعة عشر قاموا لمّا أنشد أميرالمؤمنين عليه السلام الناس من شهد غدير خمّ ممّن سمعت أُذناه ووعى قلبه وسمع قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيه، دون من قال: «نبّئت أو بلغني» فشهدوا.

ونقل الاستيعاب عن المبرّد ذكره في الأذواء وردّ عليه بأنّه بعد شهرته باسمه غلط عنوانه فيها.

وأقول: بل ردّه عليه غلط، فكما كان اسمه مشهوراً كان لقبه هذا مشهوراً بل أشهر، فرثته ابنته لمّا استشهد في صفّين كما في كتاب نصر فقالت:

قتلوا ذا الشهادتين عتوّاً أدرك الله منهم بالترات[٢]

[٢٨١]

ذو ظليم

مرّ في «ذو حوشب» خلط ابن مندة وأبي نعيم بين العنوان واسمه فإنّ «حوشباً» اسم «ذي ظليم» كما عنونه أبو عمر. ومرّ أنّه قتل بصفّين مع معاوية.

ومن المضحك! أنّ أبا عمر روى في استيعابه عن عمرو بن شرحبيل أنّه رأى في النوم عمّاراً وأصحابه في روضة وذا ظليم وذا الكلاع في روضة، فقيل: وكيف! وقد قتل بعضهم بعضاً؟ فقال: وجدوا الله واسع المغفرة.

(١) أنساب الأشراف: ١/٢٩٥. (٢) وقعة صفّين: ٣٦٥.

ولعمري! أنّ هذا دين حنيفة الّتي أكلت ربّها عام المجاعة، لا الدين الحنيف الّذي أمر الله عباده باتّباعه ومدح أتباعه، وعلى قولهم كان قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «عمّار تقتله الفئة الباغية» غير صحيح.

[٢٨٢]

ذو العينين

قال: لقب قتادة بن النعمان.

أقول: بل: ذو العين.

[٢٨٣]

ذو الغرّة

في القاموس: هو «البراء بن عازب» و«يعيش الهلالي» الصحابيّان.

[٢٨٤]

ذو الغصّة

روى أذكياء ابن الجوزي أنّ عمر قال: لا تزيدوا في مهر النساء على أربعة أوقية وإن كانت بنت ذي الغصّة، فمن زاد ألقيت الزيادة في بيت المال، فقالت امرأة من صفّ النساء: طويلة في أنفها فطس! ما ذاك لك، قال: ولِمَ؟ قالت: لأنّه تعالى قال: ﴿وآتيتم إحداهنّ قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً﴾ قال عمر: امرأة أصابت ورجل أخطأ[١].

والمراد بذي الغصّة «الحصين بن يزيد الحارثي» قيل له ذلك لغصّة كانت بحلقه، وإنّما قال عمر: وإن كانت بنته لأنّه رأس بني الحارث مائة سنة.

[٢٨٥]

ذو الكلاع الحميري

قالوا: روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله أُتركوا الترك ما تركوكم.

---

(١) لايوجد لدينا أذكياء ابن الجوزي.

وفي أُسد الغابة: كان ذوالكلاع القيّم بأمر صفّين لمعاوية وقتل فيه، وبلغه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمّار: «تقتله الفئة الباغية» فقال لمعاوية: كيف نقاتل عليّاً وعمّار معه؟ فقال: إنّه يعود إلينا ويقتل معنا، فلمّا قتل ذوالكلاع وقتل عمّار قال معاوية: لو كان ذوالكلاع حيّاً لمال بنصف الناس إلى عليّ.

[٢٨٦]

ذوالنون المصري

ذكره الحلية في العدد ٤٥٦ في آخر جزئه التاسع وأطال الكلام فيه، ونقل عنه أدعية ومناجاة حسنة باستعارات[١].

وروى العلل في الباب ١٨٩ عن محمّد بن الحسن الهمداني قال: سألت ذاالنون المصري قلت: يا أبا الفيض لم صيّر الموقف بالمشعر ولم يصيّر بالحرم؟ قال: حدّثني من سأل الصادق عليه السلام ذلك فقال: لأنّ الكعبة بيت الله الحرام وحجابه والمشعر بابه، فلمّا أن قصده الزائرون وقفهم بالباب حتّى أذن لهم بالدخول، ثمّ وقفهم بالحجاب الثاني وهو مزدلفة، فلمّا نظر إلى طول تضرّعهم أمرهم بتقريب قربانهم، وقضوا تفثهم وتطهّروا من الذنوب الّتي كانت لهم حجاباً دونه أمرهم بالزيارة على طهر... الخبر[٢].

هكذا الخبر، ولا يخلو من تحريف، فإنّ الأصل في قوله: «لم صيّر الموقف بالمشعر ولم يصيّر بالحرم» «لم صيّر الموقف بعرفات ولم يصيّر بالمسجد الحرام» فإنّ المشعر وإن كان له وقوف كعرفات إلّا أنّ «الموقف» صار كالعَلَم بغلبة لوقوف عرفة، لكثرة آدابه وأدعيته، ولأنّه لولا كون «بالمشعر» محرّف «بعرفات» يكون قوله: «ولم يصيّر بالحرم» بلا معنى، لأنّ المشعر من الحرم وإنّما عرفات خارج من الحرم، وكذا يكون قوله: «ثمّ وقفهم بالحجاب الثاني وهو مزدلفة» أيضاً بلا معنى، لأنّه جعله أوّلاً الحجاب الأوّل.

---

(١) حلية الأولياء: ٣٣١/٩.

(٢) علل الشرائع: ٤٤٣، باب ١٩٠.

وحينئذٍ، فقوله: «والمشعر بابه» أيضاً محرّف «وعرفات بابه» وليس من تصحيف النسخة، حيث إنّ عنوانه: باب العلّة الّتي من أجلها صيّر الموقف بالمشعر ولم يصيّر بالحرم.

كما أنّ قوله: «فلمّا نظر إلى طول تضرّعهم أمرهم بتقريب قربانهم وقضوا تفثهم» لا يخلو من تحريف أيضاً كما لا يخفى، والظاهر أنّ الأصل: أمرهم بتقريب قربانهم في الحجاب الثالث وهو منى، فلمّا قضوا تفثهم فيها وتطهّروا من الذنوب الّتي كانت لهم حجاباً دونه أمرهم بالزيارة على طهارة.

هذا، وعنونه ابن النديم في مقالته العاشرة في أخبار الكيميائيّين وقال: وكان متصوّفاً وله أثر في الصنعة وكتب مصنّفة، فمن كتبه: كتاب الركن الأكبر، كتاب الثقة في الصنعة[1].

ثمّ إنّ ابن النديم وأبا نعيم جعلا «ذوالنون» كالاسم له، لكنّ الدميري في حياة حيوانه ـ بعد نقله عنه حكاية في العقرب ـ قال: واسمه ثوبان بن إبراهيم، وقيل: الفيض بن إبراهيم[2].

قلت: وعلى كون اسمه غير ذي‌النون لعلّ وجه اشتهاره بذي‌النون ـ والنون الحوت ـ ما في الحلية عنه والعهدة عليه قال ـ وسئل عن خيار من رأى ـ: ركبنا مرّة البحر إلى جدّة ومعنا فتى من أبناء نيّف وعشرين قد أُلبس ثوباً من الهيبة، فكنت أُحبّ أن أُكلّمه فلم أستطع بينما تراه قارئاً وبينما تراه قائماً وبينما تراه مسبّحاً، إلى أن رقد ذات يوم ووقعت في المركب تهمة إلى أن بلغوا في التفتيش إلى الفتى النائم، فقال صاحب الصرّة: لم يكن أحد أقرب إليّ من هذا الفتى النائم، فلما سمعت ذلك قمت فأيقظته (إلى أن قال) فرفع الفتى يديه يدعو وخفت على أهل المركب من دعائه وخيّل إلينا أنّ كلّ حوت في البحر قد خرج في فم كلّ حوت درّة، فقام الفتى إلى جوهرة في حوت فأخذها وألقاها إلى صاحب الصرّة، وقال:

---

(١) فهرست ابن النديم: ٤٢٣.
(٢) حياة الحيوان: ٢/٥٤.

في هذه عوض ممّا ذهب منك وأنت في حلّ[1].

[٢٨٧]

ذو النمرة

في الروضة: عن الصادق عليه السلام كان رجل يقال له: «ذوالنمرة» من قبحه، فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله فسأله عمّا فرض عليه، فأخبره بالصلاة والزكاة والصوم والحجّ، فقال: ما أزيد على ما فرض شيئاً، قال: ولم؟ قال: كما خلقني قبيحاً (إلى أن قال) فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: هذا جبرئيل يأمرني أن اُبلغك السلام ويقول لك ربّك: أما ترضى أن أحشرك على جمال جبريل؟ فقال: يا ربّ قد رضيت ... الخبر[2].

[٢٨٨]

ذواليدين

قال: لقب الخرباق الأسلمي.

أقول: قد عرفت ثمّة اتّحاد «ذي اليدين» مع «ذي الشمالين» كما عليه الزهري ومحمّد بن إسحاق صاحب المغازي والمبرّد[3] ويشهد له صحيح سعيد الأعرج عن الصادق عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «أكذلك ياذا اليدين -ويدعى ذا الشمالين- ... الخبر»[4] وبعد اتّحادهما يكون اسمه «عمير بن عبد عمرو» كما صرّح به محمّد بن إسحاق ومحمّد بن بابويه وغيرهما.

ومرّ أنّ كونه «خرباقاً» وهم. ثمّ «خرباق» سلمي من بني سليم، لا أسلمي كما قال.

[٢٨٩]

الراضي

في الخرائج: قال عليّ بن هارون المنجّم: كان يجادلني كثيراً على خطأ عليّ عليه السلام ثمّ حدّثني أنّه رأى في منامه أنّه رفع إليه رجل رأسه رأس كلب فسأل

---

(١) حلية الأولياء: ٩/٣٥٧.
(٢) روضة الكافي: ٣٣٦.
(٣) راجع ج ٤، الرقم ٢٦١١.
(٤) التهذيب: ٢/٣٤٥.

عنه، فقيل له: هذا كان يخطئ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فعلمت أنّ ذلك كان عبرة لي[١].

[٢٩٠]

الرزّاز

روى عنه الكافي في الّتي لا تحلّ حتّى تنكح زوجاً غيره[٢].

ومرّ بعنوان «محمّد بن جعفر» وبعنوان «أبو العبّاس الرزّاز».

ولنا «رزاز» آخر، ففي السابع من أخبار الجزء الرابع عشر من أمالي ابن الشيخ إلى الثالث عشر «عن أبيه، عن ابن مخلد، عن الرزّاز»[٣] والمراد به «أبو جعفر محمّد بن عمرو بن البختري الرزّاز» كما يظهر من خبره السادس، والظاهر عامّيّته.

[٢٩١]

الرشيد

وهو «هارون العبّاسي» ويصدق فيه أن يقال فيه: «وما أمر فرعون برشيد» فكان يدّعي مثله ويقول للناس: وما أهديكم إلاّ سبيل الرشاد.

قال الخطيب في تاريخ بغداده في عنوان «محمّد بن خازم أبو معاوية التميمي السعدي» قال أبو معاوية: دخلت على هارون فقال لي: «هممت أنّه من ثبّت خلافة عليّ فعلت به وفعلت به» فسكتّ، فقال لي: تكلّم تكلّم، قلت: إن أذنت لي تكلّمت؟ قال: تكلّم، فقلت: قالت تيم: منّا خليفة رسول‌الله، وقالت عدي: منّا خليفة خليفة رسول‌الله، وقالت بنو اُميّة: منّا خليفة الخلفاء فأين حظّكم يا بني هاشم من الخلافة، والله! ما حظّكم فيها إلاّ ابن أبي طالب[٤].

وفي زهر آداب الحصري: كان الرشيد يقدّم أبا منصور النميري لجودة شعره ولما كان يظهر من الميل إلى إمامة العبّاس، ولكن كان يضمر غير ما يظهر ويعتقد

(١) الخرائج والجرائح: ١/٢٢١.
(٢) الكافي: ٦/٧٦.
(٣) أمالي الشيخ الطوسي: ٢/٥.
(٤) تاريخ بغداد: ٥/٢٤٤.

الرفض.وله في ذلك شعر كثير لم يظهر إلّا بعد موته، وبلغ الرشيد قوله:

آل النبيّ ومن يحبّهم يتطامنون مخافة القتل
أمن النصارى واليهود ومن من اُمّة التوحيد في أزل
ألا مصالت ينصرونهم بظبا الصوارم والقنا الذبل

فأمر بقتله، ومضى الرسول فوجده قد مات، فقال: لقد هممت أن أنبش عظامه فاُحرقها[1].

[٢٩٢]

الرضيّ

إثنان: «محمّد بن الحسين الموسوي» صاحب نهج البلاغة و «محمّد بن الحسن» صاحب شرح الكافية الّذي قال السيوطي: لم يؤلّف مثل شرحه في النحو جمعاً وتحقيقاً.

[٢٩٣]

ركن الدولة أبو عضد الدولة

وهو «الحسن بن بويه» وكان ابن العميد الكاتب الّذي لقّب الصاحب بالصاحب لمصاحبته كاتبه.

وفي كامل الجزري: من أعجب ما يحكى من حسن نيّته وكرم مقدرته أنّ وشمكير لمّا اجتمعت معه عساكر خراسان كتب إليه يهدّده بألفاظ قبيحة، فلم يتجاسر كاتبه أن يقرأه، فأخذه وقرأه بنفسه وقال لكاتبه: اُكتب إليه: «أمّا جمعك فما كنت أهون منك عليّ الآن، وأمّا تهديدك فو الله! لئن ظفرت بك لاُكرمنّك» فلقي حسن نيّته فقتل خنزير وشمكير في صيده، وكان له عدوّ ـ أيضاً ـ بطبرستان لا يزال يقصد أطراف بلاده، فمات ذاك الوقت وعصى عليه أحمد بن هارون الهمداني لمّا رأى خروج عساكر خراسان إليه، فلمّا أتاه خبر موت وشمكير مات

(١) لا يوجد عندنا مصدرُه.

لوقته فكفاه الله همّ الجميع، توفّي سنة ٣٦٦ فأُصيب بـه الديـن والدنـيا جـميعاً لاستكمال جميع خلال الخير فيه[١].

[٢٩٤]

زئارة

لقب «أحمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن الأفطس بـن عـليّ الأصـغر» ويقال لولده: «بنو زئارة» وإنّما قيل لأحمد: «زئارة» لأنّه كان إذا غضب قيل:زأر الأسد، قال ذلك العمدة[٢].

[٢٩٥]

الزام

قال النجاشي في «سعد بن أبي خلف» المتقدّم: يعرف بالزام.

[٢٩٦]

زحل

مرّ في «عمر بن عبدالعزيز زحل» ـ المتقدّم ـ قول الكشّي: زحل أبو حفص يروي المناكير وليس بغال.

[٢٩٧]

الزرّاد

يأتي في السرّاد.

[٢٩٨]

زرقان

قال: لقب «محمّد بن آدم» وأمّا «محمّد بـن سـليمان» فـلقبه «بـرزقان» لا «زرقان» كما توهّمه الصدر.

أقول: بل «محمّد بن سليمان» أيضاً «زرقان» مثل «محمّد بن آدم» والأوّل

---

(١) الكامل في التاريخ: ٥٧٨/٨. (٢) عمدة الطالب: ٣٤٧.

من أصحاب الهادي عليه السلام والثاني من أصحاب الرضا عليه السلام والأوّل موصوف بـ«وكيل جعفر اليماني» و الثاني بـ«المدائني» ويدلّ على إطلاق «زرقان» على كلّ منهما أنّ في خبر زيادات مزار التهذيب عبّر عن الأوّل في صدره بـ«محمّد بن سليمان زرقان» وفي ذيله عن الهادي عليه السلام: يا زرقان، إنّ تربتنا كانت واحدة فلمّا كان أيّام الطوفان افترقت التربة فصارت قبورنا شتّى والتربة واحدة[١].

ومرّ خبر العيون المشتمل على التعبير عنه في صدر الخبر بزرقان المدائني، وفي ذيله بمحمّد بن آدم. والمصنّف وهم هنا وفي عنوان «بزرقان» وفي عنوان «محمّد بن سليمان بن زرقان».

[٢٩٩]

زعلان

مرّ في «محمّد بن الحسين زعلان» و «محمّد بن الحسن زعلان» وهو الأصحّ من «محمّد بن الحسن بن علّان».

[٣٠٠]

الزوج الصالح

قال: لقب «عليّ بن عبيدالله بن الحسين الأصغر» وزوجته: بنت عبدالله بن الحسين الأصغر.

أقول: كما في العمدة[٢] ولقب «عليّ بن الحسن المثلّث» وزوجته «زينب بنت عبدالله بن الحسن» كما في المقاتل[٣].

[٣٠١]

الزهري

مرّ بعنوان «محمّد بن مسلم» وبعنوان «محمّد بن شهاب» وهو بهذا العنوان أشهر.

---

(١) التهذيب: ٦/١٠٩ ـ ١١٠.
(٢) عمدة الطالب: ٣٢١.
(٣) مقاتل الطالبيّين: ١٢٩.

[٣٠٢]

الزيال

قال النجاشي في «سليمان بن سفيان» المتقدّم: «روى عن سفيان بن مصعب، عن جعفر بن محمّد عليه السلام وعن الزيال» ولعلّه محرّف «الزبالي» فمرّ عدّ رجال الشيخ «أبا خالد الزبالي» في أصحاب الكاظم عليه السلام.

[٣٠٣]

سائق الحاجّ

قال: لقب «سعيد أبو خالد» و«سعيد بن بيان».

أقول: بل الأخير فقط.

[٣٠٤]

سجّادة

مرّ في «الحسن بن عليّ بن أبي عثمان سجّادة» قول الكشّي: على سجّادة لعنة الله.

[٣٠٥]

السرّاد

وصف الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام «الحسن بن محبوب» به، قائلاً: ويقال: «الزرّاد» ومثله في الفهرست في عنوانه له.

وفي خبر الكشّي عن البزنطي قلت للرضا عليه السلام: أتانا الحسن بن محبوب الزرّاد برسالة، قال: صدق لا تقل الزرّاد، بل قل: «السرّاد» قال تعالى: ﴿وقدّر في السرد﴾ [١] وحيث إنّ الوصف مختصّ به يصحّ التعبير عنه به، مع أنّه ورد التعبير عنه به في خبر رواه الكافي في بيع السلاح منهم [٢] والتهذيب في مكاسبه [٣] والاستبصار في كراهة حمل السلاح إلى أهل البغي [٤] لكن في الأوّلين «عن السرّاد، عن

(١) الكشّي: ٥٨٥.

(٢) الكافي: ٥/١١٣.

(٣) التهذيب: ٦/٣٥٤.

(٤) الاستبصار: ٣/٥٧.

الصادق عليه السلام» وفي الأخير «عن السرّاد، عن رجل، عنه عليه السلام» وهو الصحيح، لعدم رواية ابن محبوب عنه عليه السلام.

[٣٠٦]

سرحوب

مرّ في «زياد بن المنذر أبو الجارود» قول الكشّي: حكي أنّ أبا الجارود سمّي «سرحوباً» وتنسب إليه السرحوبيّة من الزيديّة، سمّاه بذلك أبو جعفر عليه السلام وذكر أنّ «سرحوب» اسم شيطان أعمى يسكن البحر.

ووجه تسميته عليه السلام أنّ «زياداً» كان أعمى فهو شيطان أعمى يسكن البرّ، وذاك شيطان أعمى يسكن البحر.

[٣٠٧]

سرخس

قال: لقب أحمد بن عليّ.

أقول: لم يمرّ في كتابه مَن ذكر، مع أنّه لا معنى له، ولعلّه رأى «أحمد بن عليّ السرخسي» وإلّا فـ«سرخس» اسم بلد من بلاد خراسان، لا لقب إنسان.

[٣٠٨]

سعدان بن مسلم

قال: لقب عبدالرحمن بن مسلم.

أقول: بعد صيرورته اسماً وذكره في الأسماء لا وجه لذكره هنا.

[٣٠٩]

السفّاح

قال: لقب عبدالله بن محمّد العبّاسي.

أقول: كان عليه أن يقول: الخليفة الأوّل، حتّى يفرق بينه وبين أخيه «المنصور» فكلّ منهما: عبدالله بن محمّد العبّاسي.

[٣١٠]

سفرجلة

قال: لقب محمّد بن الحسين.

أقول: إنّما عنون النجاشي كما مرّ «محمّد بن الحسين بن سفرجلة» فتكون «سفرجلة» اسم جدّة «محمّد» لا لقبه.

[٣١١]

سفينة

اختلف في اسمه بين «مهران» و«ردمان» و«عبس».

وفي أُسد الغابة سمّاه النبيّ صلى الله عليه وآله سفينة، لأنّه كان معه في سفر فكلّما أعيى بعض القوم ألقى عليه سيفه ورمحه وترسه، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «أنت سفينة» فبقي عليه. وكان إذا قيل له: ما اسمك؟ يقول: ما أنا بمخبر سمّاني النبيّ صلى الله عليه وآله «سفينة» فلا أُريد غيره.

وروى في عنوان «سكينة» عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «لو أنّ الدين معلّق بالثريّا لتناوله رجال من أبناء فارس» وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أوصى إليه أن لا يسأل أحداً.

ونقل عن أبي موسى أنّ الصواب فيه «سفينة» وكون «سكينة» تصحيفاً.

[٣١٢]

السقّاء

قال: لقب عمران.

أقول: على قول الشيخ في رجاله، ولكن في خبر أحكام طلاق الكافي[١] والتهذيب «عليّ بن عمران السقّاء»[٢] كما أنّ النجاشي قال في «عليّ بن عمران» المتقدّم: المعروف بشفاء.

(١) الكافي: ٦/٨٢، وفيه: عليّ بن عمران الشفا.

(٢) التهذيب: ٨/٧٣.

والصواب ما في الخبر من كونه وصف الابن، لا كما في رجال الشيخ، وكونه «السقّاء» لا كما في النجاشي: شفا.

[٣١٣]

السكّاك

مرّ في «محمّد بن الخليل» قول الشيخ في الفهرست: المعروف بالسكّاك.

[٣١٤]

سكباج

في باب ياقوت الكافي في سند: الحسن بن عليّ بن الفضل ـ ويلقّب سكباج ـ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر صاحب الأنزال، وكان يقوم ببعض أُمور الماضي عليه السلام [١].

[٣١٥]

سكّرة

الظاهر أنّه لقب «فضيل» ومرّ عن البرقي عدّه في أصحاب الصادق عليه السلام.

[٣١٦]

السكّيت

قال: لقب يعقوب بن إسحاق.

أقول: بل لقب أبيه، وإنّما هو ابن السكّيت.

[٣١٧]

السكن

قال: لقب أحمد بن محمّد بن الحسن.

أقول: بل اسم أبي جدّه، فمرّ في «الحسن بن سعيد» قول النجاشي: أحمد بن محمّد بن الحسن بن سكن.

---

(١) الكافي: ٦/٤٧١.

[٣١٨]

سكينة

مرّ في سفينة.

[٣١٩]

سمكة

قال: لقب أحمد بن إسماعيل بن عبدالله.

أقول: على قول النجاشي فقال ثمّة: «يلقّب سمكة» لكنّ الشيخ في الفهرست عنونه أحمد بن إسماعيل بن سمكة.

[٣٢٠]

السمين

قال النجاشي في «عبدالحميد بن أبي العلاء» المتقدّم: يقال له: السمين.

[٣٢١]

سندل

قال الشيخ في رجاله في «عمر بن قيس المكّي» المتقدّم: يعرف بسندل.

[٣٢٢]

سيبويه

واسمه «عمرو بن عثمان» وفي المعجم: معناه رائحة التفّاح يقال: إنّ أمّه ترقّصه بذلك في صغره[١] ومثله في الطبقات[٢]. ومقتضاه أن يكون أصله «سيب بو» وعليه فليكن بسكون الواو، مع أنّ المشهور فتحها.

قال ثعلب: أنشد سيبويه: «يا صاح يا ذا الضامر العنس» بالرفع، فجعله بمعنى هذا الضامر، مع أنّه بالجرّ لأنّه بمعنى صاحب العنس.

---

(١) معجم الأُدباء: ١١٤/١٦.

(٢) بغية الوعاه: ٣٦٦.

[٣٢٣]

شاموخ

هو «محمّد بن إسحاق بن مهران» المتقدّم.

[٣٢٤]

شاه‌رئيس

الأظهر كونه «أبا عبدالرحمن الكندي» لا «أبا عبدالله الكندي» فمرّ أنّ الكشّي عنون «أبو عبدالرحمن الكندي المعروف بشاه‌رئيس» مع «العبّاس بن صدقة» و «أبي العبّاس الطرناني» في الغلاة في زمان الهادي عليه السلام لكن روى خبراً بلفظ: أبو عبدالله الكندي المعروف بشاه رئيس.

[٣٢٥]

شاه الطاق

مرّ في الكنى عنوان فهرست الشيخ «أبو جعفر شاه طاق» وظاهره كونه غير «محمّد بن عليّ بن النعمان مؤمن الطاق» المتقدّم، حيث عنون ذاك في الأسماء وهذا في الكنى، ولكن رجاله جعلهما متّحدين، كما مرّ.

[٣٢٦]

شباب الصيرفي

في تأويل صمد الكافي «عن شباب الصيرفي واسمه محمّد بن الوليد»[1] ومرّ في الأسماء.

[٣٢٧]

الشحّام

قال: لقب جمع منهم «زيد أبو اُسامة» و «زيد الشحّام» و «زيد بن محمّد بن يونس» و «محمّد بن يزيد».

---

(١) الكافي: ١/١٢٣.

أقول: هذا الكلام من غرائب الكلام! فإنّ الزيدين الثلاثة الأُولى واحد ذكر في الأوّل كنيته وفي الثاني لقبه وفي الثالث نسبه، والأخير لا وجود له. وقد اختلف في نسب الأوّل بـ«زيد بن موسى» و «زيد بن يونس» أيضاً، فكان عليه أن يزيد زيدين آخرين.

[٣٢٨]

الشخير

مرّ في «محمّد بن عبدالله بن نجيح» قول النجاشي: المعروف بالشخير.

[٣٢٩]

شرف الدين

لقب «نوشيروان بن خالد» و «عليّ بن محمود» والد عناية الله صاحب ترتيب الكشّي.

[٣٣٠]

الشرقا

قال: لقب محمّد بن إسحاق، العدوي.

أقول: قد عرفت ثمّة ما فيه.

[٣٣١]

شعر

قال: لقب «محمّد بن إسحاق» و يزيد بن إسحاق.

أقول: قد عرفت في «يزيد» أنّه وصف أبيهما كما عليه الشيخ في الفهرست والكشّي، وأنّ كونه وصفاً ليزيد وهم من النجاشي.

[٣٣٢]

شفا

قال: لقب عليّ بن عمران.

أقول: قد عرفت في عنوان «السقّاء» أنّ الصحيح ذاك وأنّ هذا وهم من النجاشي.

[٣٣٣]

شقران

مرّ في «أحمد بن عليّ» قول الشيخ في رجاله: المعروف بشقران.

[٣٣٤]

شلقان

قال: لقب عيسى بن صبيح أبي منصور.

أقول: قد عرفت ثمّة تغاير «عيسى شلقان» مع عيسى بن صبيح.

[٣٣٥]

شنبولة

مرّ في «محمّد بن الحسن بن أبي خالد» قول الشيخ في الفهرست والنجاشي: المعروف بشنبولة.

[٣٣٦]

الشهيد

«محمّد بن مكّي» صاحب اللمعة و «زين‌الدين» صاحب شرحه، ويتميّز بينهما بالأوّل والثاني.

[٣٣٧]

الشيخ

يطلق في المعاني على «عبدالقاهر» وفي الطبّ والمنطق والكلام على «ابن سينا» وفي الأُصول والفقه والحديث على «محمّد بن الحسن الطوسي» في كلام من تأخّر عنه، وفي كلامه على شيخه «المفيد» وصار الطوسي الشيخ بالإطلاق، لأنّ له من أربعة كتب الأخبار اثنين ومن أربعة كتب الرجال كتابين، وله في الفقه «النهاية» و «الخلاف» و «المبسوط» واشتمل الأخير على فروع لم تذكر في كتاب حتّى الشرائع، مع أنّه استخرجه من تلك الكتب الثلاثة إلى غير ذلك من كتبه في التفسير والكلام والأدعية وغيرها، إلّا أنّه لحرصه على الاستكثار ينقل الغثّ

والسمين كما مرّ في ترجمته في الأسماء.

وممّا أتى به من الغثّ قوله في مصباحيه: «ويستحبّ أن يزاد الدعاء في الوتر ـ إلى أن قال: ـ اللّهمّ وقد عاد فيئنا دولة بعد القسمة وإمارتنا غلبة بعد المشورة وعدنا ميراثاً بعد الاختيار للأُمّة»[1] فإنّ الظاهر أنّه أخذه من كتب العامّة غفلة، فإنّ إمارة المشورة إنّما كانت إمارة عثمان بشورى عمر، واختيار الأُمّة إنّما كان بزعمهم نصب أبي بكر في السقيفة.

وقد ذكر المقنعة قنوتاً أطول من قنوت المصباحين للوتر وليس فيه تلك الفقرات، مع أنّ فيه ما قبلها: اللّهمّ وقد شملنا زيغ الفتن ... الخ[2].

كما أنّ له في مبسوطه وخلافه فتاوٍ مأخوذة من أخبار العامّة، فأفتى في المبسوط في صلاة الخوف بجواز الإتيان بها كما اختاره الثوري، استناداً إلى خبر أبي عيّاش الزرقي أنّه صلى الله عليه وآله وسلم صلّى كذلك بعسفان ويوم بني سليم، وهو أن يصيروا صفّين ولا يسجد الصفّ الثاني مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بل يقومون ويحرسون ثمّ يسجدون بعد قيام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى الثانية، ويتبدّل الصفّان ويفعل الصفّ الثاني الجديد كالأوّل، يؤخّرون سجودهم ثمّ يسلّم بهم جميعاً. أو كما اختاره البصري استناداً إلى خبر أبي بكرة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كذلك صلّى ببطن النخل وهو أن صلّى صلى الله عليه وآله وسلم بهم صلاتين والأُولى له عليه السلام فرض والثانية نفل[3] روى الخبرين سنن أبي داود[4].

وله فيهما الاختلاف في الفتوى، فأفتى في أوّل فصل زكاة غلّات مبسوطه باستثناء المؤنة، وفي أواسطه بعدم الاستثناء[5].

وقد ينقل في خلافه أخباراً من الخاصّة، لكن ليس اعتبارها مثل اعتبار أخبار تهذيبه، حيث إنّه فيهما يراجع الأُصول وينقل، وأمّا فيه فالظاهر أنّه ينقل

---

(١) مصباح المتهجّد: ١٣٧ ـ ١٣٨.
(٢) المقنعة: ١٣١.
(٣) المبسوط: ١/١٦٦ ـ ١٦٧.
(٤) سنن أبي داود: ٢/١١، ١٧.
(٥) المبسوط: ١/٢١٤، ٢١٧.

عن الخارج على ما بباله فيقع الوهم، ففي المسألة ١٣٩ من طهارته نسب إلى ابن أبي يعفور ما رواه أبو إسحاق النحوي وإلى ابن سنان ما رواه الحلبي[1].

[٣٣٨]

صاحب الحصاة

عدّته نسخة الإكمال في من وقف على معجزة الحجّةعليه السلام من أهل الري[2] لكن يحتمل كونه مصحّف «ابن صاحبة الحصاة» فمرّ في الأسماء عن الغيبة: مهجع بن الصلت من ولد الأعرابيّة صاحبة الحصاة.

[٣٣٩]

صاحب الصومعة

مرّ في «محمّد بن إسماعيل بن أحمد» قول النجاشي: المعروف بصاحب الصومعة.

[٣٤٠]

صاحب الطاق

روى باب «النهي عن صفة» الكافي عن إبراهيم بن محمّد الخزّاز ومحمّد بن الحسين، قلنا للرضاعليه السلام: إنّ هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون: إنّه أجوف (إلى أن قال) قالعليه السلام: سبحانك ما عرفوك! ...الخبر[3].

وهو: «محمّد بن عليّ بن النعمان» المتقدّم.

ويأتي بعنوان مؤمن الطاق.

[٣٤١]

صاحب بن عبّاد

مرّ بعنوان «إسماعيل الصاحب» و «إسماعيل بن عبّاد» ومر ثمّة رميه

(١) الخلاف: ١/١٨٣.

(٢) إكمال الدين: ٤٤٣.

(٣) الكافي: ١/١٠٠.

بالاعتزال.

وعدّ الشيخ في كتب المفيد: كتاب النقض على ابن عبّاد في الإمامة.

لكن في المناقب وللصاحب:

قد تبرّأت من الجبتين تيم وعديّ ومن الشيخ العتلّ المستحلّ الأُمويّ

أنا لا أعرف إلّا رهن قبر بالغريّ وثماناً بعد سبطيه ومنصوصاً خفيّ[١]

وفي أخلاق الوزيرين للتوحيدي، قال الصاحب: «من أجلّ نعمه تعالى أنّه لم يغمسني في مذاهب الإماميّة» ومع هذا كان إذا عمل قصيدة في أهل البيت غلا وغضّ على الصدر، وادّعى على الشيخين البهتان وعرّض وصرّح، وقال في موضع آخر: وكان يدّعي أنّه زيدي فإذا قرض قصيدة غلا وزاد على العوفي والناشئ[٢].

والصدوق كان معتقداً بإماميّته، فقال في أوّل عيون أخبار رضاه عليه السلام: وقع إليّ قصيدتان من قصائد الصاحب في إهداء السلام إلى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فصنّفت هذا الكتاب لخزانته، إذ لم أجد شيئاً عنده آثر من علوم أهل البيت، لتعلّقه بحبلهم وفرض طاعتهم وقوله بإمامتهم وإكرامه لذرّيتهم وإحسانه إلى شيعتهم.

ثمّ ذكر القصيدتين (إلى أن قال) وأجاره من كلّ بلاء ومكروه بمن استجار به من حججه بقوله في بعض أشعاره: إنّ ابن عبّاد استجار بمن ...

وقال: وفي قصيدة أُخرى:

إنّ ابن عبّاد استجار بكم فكلّ ما خافه سيكفاه

وجعل الله شفعاءه الّذين أسماءهم على نقش خاتمه.

شفيع إسماعيل في الآخرة محمّد والعترة الطاهرة[٣]

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ١/ ٣٢٥.

(٢) لا يوجود عندنا مصدرُه.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٣ ـ ٨.

[٣٤٢]

صاحب الفراء

عدّه الإكمال ممّن وقف على معجزة الحجّة عليه السلام من بغداد[١].

[٣٤٣]

صاحب فخّ

هو الحسين بن عليّ بن الحسن المثلّث.

[٣٤٤]

الصرّام

مرّ بعنوان أبو منصور الصرّام.

وقال الشيخ في الفهرست في «أبي الطيب الرازي» المتقدّم: كان أُستاذ الصرّام وكان وعيديّاً.

[٣٤٥]

الصفّار

ينصرف إلى «محمّد بن الحسن بن فرّوخ» المتقدّم، أُستاذ ابن الوليد.

ورد في تسمية وضوء الاستبصار[٢] وفي نومه مرّتين[٣] وفي وجوب غسل ميّته[٤] ومسافره يخرج فرسخاً[٥].

[٣٤٦]

صهر أبي عبدالله البرقي

قال: لقب النجاشي به محمّد بن أبي القاسم بن محمّد بن الفضل.

أقول: بل وصف «محمّد بن أبي القاسم عبدالله بن عمران البرقي» بكونه صهر أحمد بن أبي عبدالله البرقي.

---

(١) إكمال الدين: ٤٤٢، إلّا أنّه في نسخة. (٢) الاستبصار: ١/ ٦٧.

(٣) الاستبصار: ١/ ٨٠، بل مرّة واحدة، والثاني في باب بعده وفي ص ٨١.

(٤) الاستبصار: ١/ ٩٩. (٥) الاستبصار: ١/ ٢٢٧.

[٣٤٧]

طباطبا

هو «إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنّى» قيل في وجه تلقيبه: إنّ أباه خيّره وهو طفل بين قميص وقبا، فقال: «طباطبا» يعني قباقبا. وقيل: لقّبه أهل السواد بذلك، وطباطبا بلسان النبطيّة سيّد السادات ذكر الوجهين عمدة الطالب[1].

وفي نسب قريش مصعب الزبيري: أنّه لأُمّ ولد وابنه «محمّد بن إبراهيم» هو الّذي خرج مع أبي السرايا[2].

[٣٤٨]

الطيّار

قال: لقب «محمّد بن عبدالله» ويطلق على ابنه حمزة.

أقول: بل ابنه ابن الطيّار كما مرّ. روى عن الصادق عليه السلام بعد حديث ناس الروضة[3] وعن الباقر عليه السلام في إبلاء طلب رزق الكافي[4].

[٣٤٩]

عتقويه

في طريق فهرست الشيخ إلى محمّد بن عليّ بن عيسى ـ المتقدّم ـ: «عتقويه وأحمد بن ذكرى عنه» ولعلّه «منصور بن العبّاس» المتقدّم، ففي تلقين التهذيب: منصور بن العبّاس وأحمد بن زكريّا عن محمّد بن عليّ[5].

[٣٥٠]

عزّ الدولة

هو «بختيار بن معزّ الدولة» كان مترفاً وكان أبوه أقطع، قتله ابن عمّه عضد الدولة.

---

(١) عمدة الطالب: ١٧٢.
(٢) نسب قريش: ٥٦.
(٣) روضة الكافي: ١٦٦.
(٤) الكافي: ٥/٧٩.
(٥) التهذيب: ١/٤٣٢.

قال ابن أبي الحديد: قال عليّ عليه السلام فيه: «والمترف بن الأجذم يقتله ابن عمّه على دجلة» قتله بقصر الجصّ على دجلة في الحرب[١].

[٣٥١]

عضد الدولة

في شرح النهج: وصفه رجل فقال: لو رأيته لرأيت رجلاً له وجه فيه ألف عين وله فم فيه ألف لسان وله صدر فيه ألف قلب[٢].

وفي الكامل: لمّا مات عضد الدولة بلغ خبره بعض العلماء وعنده جمع من الفضلاء، فتذاكروا الكلمات الّتي قالها الحكماء عند موت الاسكندر فقالوا: لو قلنا مثلها.

فقال أحدهم: وزن هذا الرجل الدنيا بغير مثقالها وأعطاها فوق قيمتها، وطلب الربح فيها فخسر روحه فيها.

وقال الثاني: من استيقظ للدنيا فهذا نومه، ومن حلم فيها فهذا انتباهه.

وقال الثالث: ما رأيت مثله عاقلاً في عقله ولا غافلاً في غفلته.

وقال الرابع: من جدّ للدنيا هزلت به، ومن هزل راغباً عنها جدّت له.

وقال الخامس: ترك هذه الدنيا شاغرة ورحل عنها بلا زاد ولا راحلة.

وقال السادس: إنّ ماء أطفأ هذه النار لعظيم، وإنّ ريحاً زعزعت هذا الركن لعصوف.

وقال السابع: إنّما سلبك من قدر عليك.

وقال الثامن: لو كان معتبراً في حياته لما صار عبرة في مماته.

وقال التاسع: الصاعد في درجات الدنيا إلى استفال والنازل في دركاتها إلى تعال.

وقال العاشر: كيف غفلت عن كيد هذا الأمر حتّى نفذ فيك، وهلّا اتّخذت دونه جنّة تقيك.

إلى أن قال الجزري: وصُنّف له الإيضاح في النحو والحجّة في القراءات، والملكي في الطبّ، والتاجي في التاريخ. مات عن سبع وأربعين من صرع يعتاده فخنقه، وقال بيتاً لم يفلح بعده وهو:

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٧/٤٩. (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/٤١.

عضد الدولة وابن ركنها ملك الأملاك غلّاب القدر

قيل: لمّا احتضر لم ينطلق لسانه إلّا بتلاوة: ﴿ما أغنى عنّي ماليه هلك عنّي سلطانيه﴾ وكان بني سوراً على المدينة وبنى البيمارستانات والقناطر وغير ذلك من المصالح العامّة[١].

ونقل أذكياء ابن الجوزي عنه قصصاً عجيبة في باب «ذكاوات ملوكه» من شاء راجعها.

وقال ابن أبي الحديد: أخبر عليّ عليه السلام عن سلطنتهم فقال: ويخرج من ديلمان بنو الصيّاد حتّى يملكوا الزوراء ويخلعوا الخلفاء مدّتهم مائة أو تزيد قليلاً[٢].

قلت: وفي أيّام الطائع استولى عضد الدولة على بغداد وخلع بعده ابنه بهاء الدولة الطائع ونصب القادر[٣].

وفي مناقب ابن شهرآشوب: قال عضد الدولة:

إن كنت جئتك في الهوى متعمّداً فرميت من قطب السماء بهادية
وبرئت من حبّ ابن بنت محمّد وحشرت من قبري بحبّ معاوية
إنّ الأئمّة بعد أحمد عندنا اثنان ثمّ اثنان ثمّ ثمانية[٤]

[٣٥٢]

العطّار

الظاهر انصرافه إلى «محمّد بن يحيى» المتقدّم.

يروي عنه الكليني[٥] وعليّ بن بابويه[٦] وغيرهما، ويروي عن محمّد بن أحمد ابن يحيى وغيره.

وروى الإكمال في باب «من شاهد القائم عليه السلام» بإسناده عن محمّد بن أبي

---

(١) الكامل في التاريخ: ٩/١٨ ـ ٢٢. (٢) شرح نهج البلاغة: ٧/٤٩.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب: ١/٣١٦، وفيه: بهاوية.

(٥) الكافي: ١/٣٠٠، ٣/١، ٢، ٣. (٦) الفقيه: ٤/٤٨٧.

عبدالله الكوفي أنّه ذكر عدد من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء ببغداد العمري وابنه وحاجز والبلالي والعطّار [1] والظاهر كونه غير محمّد بن يحيى، حيث إنّ ذاك قمّي وهذا بغدادي، ولم يصف أحد ذاك بكونه وكيلاً.

[٣٥٣]

عقيصا

مرّ بعنوان دينار أبو سعيد.

وفي القاموس: عقيصي لقب أبي سعيد التيمي التابعي.

[٣٥٤]

علّان الكليني

ورد في توقيعات الإكمال مرّتين، وراويه سعد [2].

وفي باب «من شاهد قائم» الإكمال: أبو نعيم الأنصاري قال: كنت بالمستجار وجماعة من المقصرة وفيهم المحمودي وعلّان الكليني [3].

وكأنّه مخفّف «عليّ» ففي أنساب السمعاني: علّان لقب جماعة ممّن اسمه «عليّ» منهم عليّ بن عبدالرحمن المخزومي وعليّ بن الحسن الطيالسي وعليّ بن إبراهيم البغدادي وعليّ بن أحمد المعدّل المصري.

ومنه يظهر ما في ما مرّ عن رجال الشيخ في الأسماء من عدّه في من لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام «أحمد بن إبراهيم المعروف بعلان» و «محمّد بن إبراهيم المعروف بعلان» ولعلّه رأى «أحمد بن إبراهيم بن علان ومحمّد بن إبراهيم بن علّان» فأسقط منهما كلمة «بن» قبل «علّان» فوقع في ما وقع.

كما أنّ ما في الفائدة الثالثة من الخلاصة «قال الكليني: كلّما ذكرته في كتابي

---

(١) إكمال الدين: ٤٤٢. (٢) إكمال الدين: ٤٨٥، ٤٩٠.

(٣) إكمال الدين: ٤٧٠.

(عدّة من أصحابنا عن سهل) فهم عليّ بن محمّد بن علّان» الظاهر زيادة «بن» قبل علّان.

وحينئذٍ فينحصر «علّان» عندنا بعليّ بن محمّد بن إبراهيم الكليني المعروف «علّان» المتقدّم عن النجاشي، وهو خال محمّد بن يعقوب الكليني، فقال النجاشي ـ أيضاً ـ فيه: خاله علّان.

وللمصنّف أوهام لم نتعرّض لها.

[٣٥٥]

علم الهدى

في أربعين الشهيد في حديثه ٢٣ نقلت من خطّ صفيّ الدين محمّد بن معد الموسوي: مرض الوزير أبو سعيد محمّد بن الحسين بن عبدالرحيم سنة ٤٢٠ فرأى في منامه أميرالمؤمنين عليه السلام وكأنّه يقول له: قل لعلم الهدى: «يقرأ عليك حتّى تبرأ» فقال: يا أميرالمؤمنين ومن علم الهدى؟ فقال: «عليّ بن الحسين الموسوي» فكتب إليه الوزير ذاك اللقب، فقال المرتضى: الله الله في أمري! فإنّ قبولي لهذا اللقب شناعة عليّ، فقال الوزير: والله! ما أكتب إليك إلّا ما أمرني به أميرالمؤمنين عليه السلام، فعلم القادر بالقضيّة فكتب إلى المرتضى: «تقبّل يا عليّ بن الحسين ما لقّبك به جدّك» ففعل وسمع الناس.

[٣٥٦]

العليل

قال: لقب «عليّ بن جعفر» المتقدّم.

أقول: قد عرفت ثمّة استظهار كون العليل تصحيف الهماني.

[٣٥٧]

عوانة

ذكر في الأسماء.

[٣٥٨]

غلام ابن متىٰ[١]

قال ابن أبي الحديد عند شرح قوله عليه السلام: «ولقد قال لي قائل: إنّك على هذا الأمر لحريص»: حدّثني يحيى بن سعيد الحنبلي المعروف بـ«ابن عالية» أحد الشهود المعدّلين ببغداد، قال: كنت حاضراً عند الفخر إسماعيل بن عليّ الفقيه المعروف بـ«غلام ابن متى» إذ دخل عليه شخص من الحنابلة، وكان له دين على كوفيٍّ فانحدر إليه في زيارة الغدير، فجعل الفخر يسائله وهو يجاوبه حتّى قال له: لو شاهدت في يوم زيارة الغدير ما يجري عند قبر عليّ بن أبي طالب من الفضائح وسبّ الصحابة جهاراً بأصوات مرتفعة من غير مراقبة، فقال له الفخر: «أيّ ذنب لهم! والله ما جرّأهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب إلّا صاحب ذاك القبر!» قال الرجل: ومن صاحبه؟ قال: «عليّ بن أبي طالب» فقال: يا سيّدي فإن كان محقّاً فما لنا نتولّى فلاناً وفلاناً، وإن كان مبطلاً فما لنا نتولّاه، ينبغي لنا أن نبرأ إمّا منه وإمّا منهما! فقام الفخر مسرعاً فلبس نعليه وقال: لعن الله إسماعيل الفاعل ابن الفاعل! إن كان يعرف جواب هذه المسألة، ودخل دار حرمه فانصرفنا[٢].

[٣٥٩]

غلام خليل

مرّ في «أحمد بن محمّد أبو عبدالله الآملي» قول العلّامة آخذاً عن ابن الغضائري: «الّذي يقال له: غلام خليل» ومرّ تعبير العامّة عنه به.

[٣٦٠]

القتّال

هو «محمّد بن الحسن بن عليّ» على قول المناقب و «محمّد بن عليّ» على قول المنتجب و «محمّد بن أحمد بن عليّ» على قول العلّامة في الخلاصة.

---

(١) كذا، وفي المصدر: غلام ابن المنى.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٩/٣٠٥، ٣٠٧.

[٣٦١]

الفحّام

قال: لقب الحسن بن محمّد بن يحيى.

أقول: قد عرفت ثمّة أنّه معروف بـ«ابن الفحّام» ولعلّه كان لقب أبيه أو جدّه فاُطلق عليه مجازاً.

وعن دعوات الراوندي، عن أبي محمّد الفحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن الهادي عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «من أدّى لله مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة» قال الفحّام: رأيت والله أمير المؤمنين عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر، فقال: صحيح إذا فرغت من المكتوبة، فقل وأنت ساجد: اللّهمّ بحقّ من رواه وبحقّ من روى عنه صلّ على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت[1].

وما في بغية السيوطي: «الفحّام أحمد بن عليّ بن محمّد»[2] لابدّ أنّه فحّام آخر.

[٣٦٢]

الفخر

مرّ بعنوان غلام ابن منّي.

[٣٦٣]

فخر الملك

ابن نظام الملك

في كامل الجزري: قتل في سنة ٥٠٠ يوم عاشوراء، كان أصبح صائماً وقال: رأيت الليلة في المنام الحسين عليه السلام وهو يقول: «عجّل إلينا وليكن إفطارك عندنا» وقد اشتغل فكري ولا محيد عن قضاء الله، فقالوا له: لا تخرج اليوم من دارك، فأقام يومه يصلّي ويقرأ القرآن، وأراد وقت العصر الخروج إلى دار النساء فسمع

---

(١) الدعوات: ٢٧. (٢) بغية الوعاه: ١٥٠.

صياح متظلّم فأحضره رحمة له، فدفع إليه رقعة فبينا يتأمّلها إذ ضربه بسكّين ـ وكان من الباطنيّة ـ فقتله[1].

[٣٦٤]

الفرّاء

هو: «يحيى بن زياد» قال ثمامة بن الأشرس: وجدته بحراً في اللغة، ونسيج وحده في النحو، وعارفاً بالاختلاف في الفقه، وماهراً في النجوم، وخبيراً بالطبّ، وحاذقاً في أيّام العرب وأخبارها وأشعارها.

[٣٦٥]

فقاعة

قال: لقب أحمد بن عليّ بن الحكم.

أقول: بل فقاعة الخمري.

[٣٦٦]

فقحة العلم

مرّ في «جعفر بن بشير البجلي» قول النجاشي: قال ابن نوح: يلقّب جعفر فقحة العلم.

[٣٦٧]

القادر العبّاسي

هو: أحمد بن إسحاق بن المقتدر.

في الخرائج: كانت بالكوفة فتنة بين الطالبيّين والعبّاسيّين فقتل سبعة عشر نفراً من العبّاسيّين، فغضب القادر واستنهض شرف الدولة ليسير إلى الكوفة ويستأصل الطالبيّين، فرأت امرأة من العبّاسيّين في منامها كأنّ فارساً نزل من

---

(١) الكامل في التاريخ: ١٠/٤١٨.

السماء وبيده رمح فسألت عنه، فقيل لها: هذا «عليّ بن أبي طالب» يريد أن يقتل من عزم على قتل الطالبيّين، ولمّا انتصف الليل من ليلة بات شرف الدولة عازماً على المسير إلى الكوفة في صبيحتها مات فجأة، فتفرّقت العساكر وفزع القادر[1].

وفي كامل الجزري: وفي سنة ٣٨١ قبض بهاء الدولة على الطائع ونصب القادر، فأرسل خواصّه ليحضروه إلى بغداد من البطيحة، ولمّا وصل رسله إلى القادر كان تلك الساعة يحكي مناماً رآه تلك الليلة، قال هبة الله بن عيسى كاتب مهذّب الدولة: كنت أحضر عند القادر كلّ أُسبوع مرّتين فكان يكرمني، فدخلت عليه يوماً فوجدته قد تأهّب تأهّباً لم تجر به عادته ولم أر منه ما ألفته من إكرامه، فسألته عن السبب؟ فقال: رأيت البارحة في منامي كأنّ نهركم هذا نهر الصليق قد اتّسع فصار مثل دجلة دفعات، فسرت على حافّته متعجّباً منه ورأيت قنطرة عظيمة، فقلت: من قد حدّث نفسه بعمل هذه القنطرة على البحر العظيم، ثمّ صعدتها فبينا أنا عليها أتعجّب منها إذ رأيت شخصاً قد تأمّلني من ذلك الجانب، فقال: أتريد أن تعبر؟ فقلت: نعم، فمدّ يده حتّى وصلت إليّ فأخذني وعبّرني فهالني وتعاظمني فعله، فقلت: من أنت؟ فقال: «عليّ بن أبي طالب وهذا الأمر صائر إليك ويطول عمرك فيه فأحسن إلى ولدي وشيعتي» قال هبة الله: فما انتهى القادر إلى هذا القول حتّى سمعنا صياح الملّاحين وغيرهم وسألنا عن ذلك وإذا هم الواردون لإصعاده ليتولّى الخلافة، فخاطبته بإمرة المؤمنين... الخ[2].

وفيه: وتوفّي الطائع سنة ٣٩٣ وصلّى عليه القادر وكبّر عليه خمساً[3].

[٣٦٨]

القدّاح

الظاهر كونه «عبدالله بن ميمون» المتقدّم.

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/٢٢١.
(٢) الكامل في التاريخ: ٩/٨٠.
(٣) الكامل في التاريخ: ٩/١٧٥.

روى عن الصادق عليه السلام في أكل طين الكافي [1].

[٣٦٩]

قطب الدين البويهي

قال: هو صاحب شرح المطالع وشرح الشمسيّة.

أقول: وعن إجازة الشهيد الثاني لوالد البهائي: شرح الشمسيّة لقطب الدين محمّد بن محمّد بن أبي جعفر بن بابويه.

وفي كشف الظنون في المطالع والشمسيّة: «شرحه لقطب الدين الرازي» وزاد في الأوّل: التحتاني [2].

[٣٧٠]

قطب الدين الرازي

مرّ في سابقه.

[٣٧١]

قطب الدين الراوندي

هو «سعيد بن هبة الله» وهو أوّل من شرح النهج كما قال ابن أبي الحديد [3].

[٣٧٢]

قطب الدين الكندري

هو شارح النهج بعد الراوندي، ينقل عنه ابن ميثم كما في الشقشقية وغيرها.

هذا، وفي أنساب السمعاني: «الكندري» نسبة إلى بيع الكندر كما في أبي عبدالرحمن الكندري،وإلى قرية قريبة من قزوين كما في أبي غانم الكندري، وإلى قرية من نواحي نيسابور كما في أبي نصر الكندري الوزير ... الخ.

وحينئذٍ فلم يعلم وجه النسبة في القطب هذا.

---

(١) الكافي : ٢٦٦/٦ ، وفيه: ابن القدّاح. (٢) كشف الظنون: ١٧١٥/٢.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٥/١.

هذا، وقال المصنّف: «ذكر نسبة أبي نصر الكندري الجاحظ» وهو وهم، فالجاحظ كان قبل الكندري الوزير، ولعلّه رأى الحاكم صاحب تاريخ نيسابور فبدّله بالجاحظ.

هذا، ولم يكن للقطب هذا يد في التاريخ، فقال خابطاً في شرح قوله عليه السلام في الكوفة: «ما أراد بك جبّار سوء إلّا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل»: فمن الجبابرة الّذين ابتلاهم الله بشاغل فيها «زياد» وقد أصابه الفالج وابنه «عبيدالله» وقد أصابه الجذام، و «الحجّاج» وقد تولّدت الحيّات في بطنه حتّى مات، و «عمر بن هبيرة» وابنه «يوسف» وقد أصابهما البرص، و «خالد القسري» وقد حبس فطولب حتّى مات جوعاً. وأمّا الّذين رماهم الله بقاتل ف«عبيدالله» و «مصعب» و «أبو السرايا» وغيرهم قتلوا جميعاً و «يزيد بن المهلّب» قتل على أسوء حال وتبعه ابن ميثم.

[٣٧٣]

قنبرة

مرّ قول الشيخ في الرجال في من لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام: إسماعيل بن محمّد قمّي، يلقّب قنبرة.

[٣٧٤]

الكاتب

قال: ينصرف عند الفقهاء إلى ابن الجنيد.

أقول: لم يقل ذلك أحد، وإنّما وصفه النجاشي به.

[٣٧٥]

كاسولا

مرّ في «القاسم بن محمّد الإصبهاني» قول الشيخ في الفهرست: المعروف بكاسولا.

وروى في فضل صيام يوم شكّ التهذيب بإسناده، عن القاسم بن محمّد كاسولا[1].

[٣٧٦]

كرّام

مرّ في «عبدالكريم بن عمرو» قول الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام: «لقبه كرّام» وقول النجاشي في طريقه إليه: عن كرّام بكتابه.

وروى التهذيب في فضل صيام يوم الشكّ خبراً «عن عبدالكريم»[2] ورواه الكافي في باب «من جعل على نفسه صوماً معيّناً» عن كرّام[3].

[٣٧٧]

كردين

مرّ في «مسمع بن عبدالملك» قول الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام: «كردين ـ وهو مسمع بن عبدالملك ـ عربي»، وأمّا قول فهرسته: «كردين بن مسمع» فوهم.

ومرّ قول النجاشي في مسمع: الملقّب كردين.

ورد «كردين المسمعي» في صيد التهذيب[4].

ومرّ في الكنى بعنوان: أبو سيّار.

[٣٧٨]

كرز

في خبر حبابة المرويّ في الكافي في باب «ما يفصل بين دعوى المحقّ والمبطل» عن أحمد بن يحيى المعروف بـ«كرز»[5] وبدّله المصنّف بـ: كره.

---

(١) التهذيب: ٤/١٨٣.
(٢) التهذيب: ٤/١٨٣.
(٣) الكافي: ٤/١٤١.
(٤) التهذيب: ٧/١٧.
(٥) الكافي: ١/٣٤٦، وفيه: المعروف بكرد.

[٣٧٩]

كعب الأحبار

في فضل النظر إلى الكعبة من الكافي: أنّ عاصم بن عمر البجلي قال للباقر عليه السلام: إنّ كعب الأحبار يقول: إنّ الكعبة تسجد لبيت المقدس كلّ غداة، وصدق كعب، فقال عليه السلام: كذبت وكذب كعب[1].

[٣٨٠]

كنكر

قال: لقب «أبي خالد الكابلي الأكبر» و«وردان الكابلي الأصغر».

أقول: ما ذكره تخليط، فلم يقل أحد أنّ «كنكر» لقب نفرين، وإنّما اختلفوا في أنّه اسم واحد أو لقب واحد، وقلنا في «كنكر» و «وردان»: إنّ القول بكون كنكر لقباً قول تفرّد به الكشّي فقال: أبو خالد الكابلي اسمه وردان ولقبه كنكر، وأمّا الآخرون فقالوا: اسم أبي خالدالكابلي وردان وقيل: كنكر.

كما أنّ الشيخ في رجاله تفرّد بتعدّد «أبي خالد الكابلي» كبير اسمه «كنكر» وصغير اسمه «وردان».

كما أنّ ابن عقدة تفرّد بجعل اسم «أبي خالد القمّاط» «كنكر» والمشهور أنّ اسمه: يزيد.

وبالجملة: أصل كون «كنكر» لقباً غير معلوم، فضلاً عن كونه لقباً لنفرين، بل هو مقطوع العدم.

[٣٨١]

كوكب الدم

مرّ في «زكريّا أبو يحيى الموصلي» قول الكشّي: ولقبه كوكب الدم.

---

(١) الكافي: ٤/ ٢٤٠.

[٣٨٢]

كولان

ذكرناه في الأسماء لعدم معلوميّة كونه لقباً.

[٣٨٣]

لوين

مرّ بعنوان «محمّد بن سليمان بن حبيب» وأنّه روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أنّ عليّاً عليه السلام دخل عليه فخرج قوم كانوا عنده، فقال صلى الله عليه وآله: إنّ الله أدخله وأخرجهم.

[٣٨٤]

الماجشون

مرّ في «عبدالعزيز بن أبي سلمة» تحقيق أصله.

[٣٨٥]

ماجيلويه

مرّ في «محمّد بن عليّ بن محمّد بن أبي القاسم» تحقيق أصله.

[٣٨٦]

ماكردويه

يطلق على «أحمد بن محمّد العسكري» كما يفهم من النجاشي في «حبيش» المتقدّم.

[٣٨٧]

الماصر

قال: لقب عبدالله بن قيس، وعمر بن قيس.

أقول: بل لقب أبيهما.

[٣٨٨]

المأمون

في الأغاني: كان إبراهيم بن المهديّ شديد الانحراف عن عليّ عليه السلام فحدّث

المأمون يوماً أنّه رأى عليّاً في النوم فقال له: من أنت؟ فأخبره أنّه «عليّ بن أبي طالب» قال: فمشينا حتّى جئنا قنطرة فذهب يتقدّمني لعبورها، فأمسكته وقلت له: إنّما أنت رجل تدّعي هذا الأمر بامرأة ونحن أحقّ به منك، فما رأيت له في الجواب بلاغة كما يوصف عنه، فقال المأمون: وأيّ شيء قال لك؟ قال: ما زادني على أن قال: سلاماً سلاماً، فقال له المأمون: قد والله! أجابك أبلغ جواب، قال: وكيف؟ قال: عرّفك أنّك جاهل لا يجاوب مثلك، قال تعالى: ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾ فخجل إبراهيم وقال: ليتني لم أُحدّثك بهذا الحديث[1].

وفي مروج المسعودي: كان المأمون يظهر التشيّع وإبراهيم بن المهديّ المعروف بـ«ابن شكلة» التسنّن، فقال المأمون:

إذا المرجيّ سرّك أن تراه ... يموت لحينه من قبل موته
فجدّد عنده ذكرى عليّ ... وصلّ على النبيّ وآل بيته

فأجابه ابن شكلة رادّاً عليه:

إذا الشيعي جمجم في مقال ... فسرّك أن يبوح بذات نفسه
فصلّ على النبيّ وصاحبيه ... وزيريه وجاريه برمسه[2]

وفي شرح النهج: أمر المأمون بإشخاص «سليمان بن محمّد الخطابي» من البصرة، فلمّا مثل بين يديه قال له: أنت القائل: «العراق عين الدنيا، والبصرة عين العراق، والمربد عين البصرة ومسجدي عين المربد وأنا عين مسجدي» وأنت أعور؟ فإذن عين الدنيا عوراء! قال: لم أقل ذلك ولا أظنّ أنّك أحضرتني لذلك، قال: بلغني أنّك أصبحت فوجدت على سارية من سواري مسجدك «رحم الله عليّاً أنّه كان تقيّاً» فأمرت بمحوه، قال: كان «لقد كان نبيّاً» فأمرت بإزالته، فقال له المأمون: كذبت، كانت القاف أصحّ من عينك الصحيحة، والله! لولا أن أُقيم لك عند العامّة سوقاً لأحسنت تأديبك[3].

---

(١) الأغاني: ٩/٦٥. (٢) مروج الذهب: ٣/٤١٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/١٠٠.

وفي مروج المسعودي: وفي سنة مائتين بعث المأمون برجاء بن أبي الضحّاك وياسر الخادم إلى عليّ بن موسى الرضاعليه السلام فحمل إليه مكرماً وأمر بإحصاء ولد العبّاس من رجالهم ونسائهم وصغيرهم وكبيرهم، فكان عددهم ثلاثة وثلاثون ألفاً، وأمر بجميع خواصّ الأولياء وأخبرهم أنّه نظر في ولد العبّاس وولد عليّ عليه السلام فلم يجد في وقته أحد أفضل ولا أحقّ بالأمر من عليّ بن موسى الرضاعليه السلام فبايع له بولاية العهد وضرب اسمه على الدنانير والدراهم، وزوّج محمّد بن عليّ بن موسى بابنته اُمّ الفضل وأمر بإزالة السواد من اللباس والأعلام، فأعظم ذلك من بالعراق من ولد العبّاس إذ علموا أنّ في ذلك خروج الأمر عنهم فاجتمعوا على خلع المأمون ومبايعة إبراهيم بن المهديّ المعروف بابن شكلة[1].

وفي الطبري ـ بعد ذكره إرسال المأمون رجاء بن أبي الضحّاك لإشخاص الرضاعليه السلام من المدينة في سنة ٢٠٠ وجعله وليّ عهده في سنة ٢٠١ ـ: ورد على عيسى بن محمّد بن أبي خالد كتاب من الحسن بن سهل يعلمه أنّ المأمون قد جعل عليّ بن موسى بن جعفر وليّ عهده من بعده، وذلك أنّه نظر في بني العبّاس وبني عليّ فلم يجد أحداً هو أفضل ولا أورع ولا أعلم منه، وأنّه سمّاه الرضيّ من آل محمّد وأمره بطرح لبس الثياب السود ولبس ثياب الخضرة وذلك يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر رمضان ... الخ[2].

وفي المروج وفي سنة ٢١٢: نادى منادي المأمون: برئت الذمّة من أحد من الناس ذكر معاوية بخير (إلى أن قال) وأنشأت الكتب إلى الآفاق بلعنه على المنابر، فأعظم الناس ذلك وأكبروه واضطربت العامّة، فأُشير عليه بترك ذلك، فأعرض عمّا كان همّ به[3].

وروى الخطيب في الفضل بن دكين أنّ المأمون لمّا ورد بغداد من خراسان نادى بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعدم تميز الناس، وقال للفضل: ما

(١) مروج الذهب: ٣/٤٤٠. (٢) تاريخ الطبري: ٨/٥٥٤.
(٣) مروج الذهب: ٣/٤٥٤.

نهيناك إنّما نهينا أقواماً يجعلون المعروف منكراً[1].

وفي الطبري وفي سنة ٢١٢: أظهر المأمون القول بتفضيل عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: هو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك في شهر ربيع الأوّل منها[2].

وفي فتوح بلدان البلاذري وفي سنة ٢١٠: أمر المأمون بردّ فدك وكتب إلى قثم بن جعفر عامله على المدينة: أما بعد، فإنّي بمكاني من دين الله وخلافة رسوله والقرابة به أولى من استنّ سنّته ونفذ أمره وسلّم لمن منحه منحة وتصدّق عليه بصدقة منحته وصدقته، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدك وتصدّق بها عليها، وكان ذلك أمراً ظاهراً معروفاً لا اختلاف فيه بين آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إلى أن قال) فلئن كان ينادي في كلّ موسم بعد أن قبض الله نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم: «أن يذكر كلّ من كانت له صدقة أو هبة أو عدة، ذلك» فيقبل قوله وينفذ عدّته أنّ فاطمة لأولى بأن يصدّق قولها في ما جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها[3].

وروى سقيفة الجوهري ـ كما في شرح النهج ـ: أنّ المأمون جلس للمظالم فأوّل رقعة وقعت في يده نظر فيها وبكى وقال للّذي على رأسه ناد: أين وكيل فاطمة عليها السلام فقام شيخ عليه دراعة وعمامة وخفّ، فتقدّم فجعل يناظره في فدك والمأمون يحتجّ عليه وهو يحتجّ على المأمون، ثمّ أمر أن يسجّل لهم بها، فكتب السجلّ وقرئ عليه فأنفذه، فقام دعبل فأنشده أبياتاً أوّلها:

أصبح وجه الزمان قد ضحكا ... بردّ مأمون هاشم فدكا[4]

وفي الطرائف: ذكر صاحب التاريخ المعروف بالعبّاسي أنّ جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام رفعوا قصّة إلى المأمون يذكرون أنّ فدك والعوالي كانت

---

(١) تاريخ بغداد: ١٢/ ٣٥٠.
(٢) تاريخ الطبري: ٨/ ٦١٩.
(٣) فتوح البلدان: ٤٦.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ٢١٧.

لأُمّهمعليها السلام وأنّ أبا بكر أخرج يدها عنها بغير حقّ، وسألوا المأمون إنصافهم وكشف ظلامتهم، فأحضر المأمون مائتي رجل من علماء الحجاز والعراق وغيرهما وهو يؤكّد في أداء الأمانة واتّباع الصدق، وعرّفهم ما ذكره ورثة فاطمةعليها السلام وسألهم عمّا عندهم من الحديث الصحيح في ذلك.

فروى غير واحد منهم من «بشر بن الوليد» و «الواقدي» و «بشر بن غياث» في أحاديث يرفعونها إلى نبيّهمصلى الله عليه وآله وسلم أنّه لمّا فتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود، فنزل جبرئيلعليه السلام بهذه الآية: ﴿فآت ذا القربى حقّه﴾ فقال محمّدصلى الله عليه وآله: من ذو القربى؟ قال: فاطمة، فدفع إليها فدك ثمّ أعطاها العوالي بعد ذلك فاستغلّتها حتّى توفّي أبوها.

فلمّا بويع أبو بكر قال: لا أمنعك ما دفع إليك أبوك، فأراد أن يكتب لها كتاباً فاستوقفه عمر وقال: إنّها امرأة فادعها بيّنة على ما ادّعت، فأمرها أبو بكر أن تفعل، فجاءت بأُمّ أيمن وأسماء بنت عميس مع عليّ بن أبي طالبعليه السلام فشهدوا لها جميعاً بذلك، فكتب لها أبو بكر.فبلغ ذلك عمر فأتاه فأخذ الصحيفة وقال: إنّ فاطمة امرأة وعليّ بن أبي طالب زوجها وهو جارّ إلى نفسه، ولا تكون شهادة امرأتين دون رجل، فأرسل أبو بكر إلى فاطمة فأعلمها ذلك، فحلفت بالله الّذي لا إله إلّا هو أنّهم ما شهدوا إلّا بالحقّ، فقال أبو بكر: فلعلّك أن تكوني صادقة ولكن أحضري شاهداً لا يجرّ إلى نفسه، فقالت: ألم تسمعا من أبي رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أسماء بنت عميس وأُمّ أيمن من أهل الجنّة؟» فقالا: بلى، فقالت: «امرأتان من أهل الجنّة تشهدان بباطل؟» فانصرفت صارخة تنادي أباها وتقول: «قد أخبرني أنّي أوّل من ألحق به فو الله لأشكونّهما إليه» فلم تلبث أن مرضت فأوصت عليّاًعليه السلام أن لا يصلّيا عليها، وهجرتهما فلم تكلّمهما حتّى ماتت، فدفنها عليّعليه السلام والعبّاس ليلاً.

ثمّ أحضر المأمون في اليوم الآخر ألف رجل من أهل العلم والفقه وشرح لهم الحال وأمرهم بتقوى الله ومراقبته، فتناظروا فقالت فرقة منهم: «الزوج عندنا جارّ

إلى نفسه فلا شهادة له ولكنّا نرى أنّ يمين فاطمة قد أوجبت لها ما ادّعت مع شهادة الامرأتين» وقالت طائفة: «نرى اليمين مع الشهادة لا توجب حكماً ولكن شهادة الزوج جائزة ولا نراه جارّاً إلى نفسه وقد وجبت بشهادته مع شهادة المرأتين لفاطمة ما ادّعت» فكان اختلاف الطائفتين إجماعاً منهما على استحقاق فاطمة فدك والعوالي، فسألهم المأمون بعد ذلك عن فضائل لعليّ وفاطمة عليها السلام فذكروا طرفاً جليلاً، وسألهم عن أمّ أيمن وأسماء بنت عميس، فرووا عن نبيّهم صلى الله عليه وآله وسلم أنّهما من أهل الجنّة. فقال المأمون: أيجوز أن يقال: إنّ عليّاً عليه السلام مع ورعه وزهده يشهدُ لفاطمة بغير حقّ وقد شهد له الله ورسوله بهذه الفضائل؟ أو يجوز مع علمه وفضله أن يقال: إنّه يمشي في شهادة وهو يجهل الحكم فيها؟ وهل يجوز أن يقال: إنّ فاطمة مع طهارتها وعصمتها أنّها سيّدة نساء العالمين وسيّدة نساء أهل الجنّة كما رويتم تطلب شيئاً ليس لها تظلم فيه جميع المسلمين وتقسم عليه بالله؟ أو يجوز أن يقال عن أمّ أيمن وأسماء: إنّهما تشهدان بالزور وهما من أهل الجنّة؟ أنّ الطعن على فاطمة عليها السلام وشهودها طعن على كتاب الله وإلحاد في دين الله.

ثمّ عارضهم المأمون بحديث رووه: أنّ عليّاً عليه السلام أقام منادياً بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله ينادي: «من كان له على النبيّ صلى الله عليه وآله دين أو عدة فليحضر» فحضر جماعة فأعطاهم بغير بيّنة، وأنّ أبا بكر أمر منادياً ينادي بمثل ذلك، فحضر جرير بن عبدالله وجابر بن عبدالله فأعطاهما بغير بيّنة، فقال المأمون: «أما كانت فاطمة عليها السلام وشهودها يجرون مجرى جرير وجابر» ثمّ تقدّم المأمون بسطر رسالة طويلة تتضمّن صورة الحال، وأمر أن تقرأ بالموسم على رؤوس الأشهاد وجعل فدك والعوالي في يد «محمّد بن يحيى بن الحسين بن عليّ بن عليّ بن الحسين عليه السلام» يعمّرها ويستغلها ويقسّم دخلها بين ورثة فاطمة عليها السلام[1].

---

(١) الطرائف: ٢٤٨ ـ ٢٥١.

ومرّ في «يحيى بن أكثم» رواية الخطيب أنّ المأمون أمر في طريق الشام بتحليل المتعة، وكان يقول مغتاظاً: «متعتان كانا على عهد رسول‌الله وعهد أبي بكر وأنا أنهى عنهما» ومن أنت يا أحول! حتّى تنهى عمّا فعله النبيّ صلى الله عليه وآله ... الخ.

وفي عيون ابن بابويه عن الحاكم أبي عليّ البيهقي، عن محمّد بن يحيى الصولي، عن الحسن بن الجهم، عن أبيه قال: صعد المأمون المنبر لمّا بايع الرضا عليه السلام فقال: أيّها الناس! جئتكم ببيعة عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام والله لو قرئت هذه الأسماء على الصمّ البكم لبرأوا بإذن الله عزّ وجلّ[١].

وفي بلدان الحموي في «فامية»: ذكر أحمد بن أبي طاهر أنّه رفع إلى المأمون أنّ رجلاً من الرعيّة لزم بلجام رجل من الجند يطالبه بحقّ له فقنّعه بالسوط، فصاح الفامي: «واعُمراه، ذهب العدل منذ ذهبت!» فأمر المأمون بإحضارهما فقال للجندي: مالك وله؟ فقال: إنّ هذا رجل كنت أُعامله وفضل له عليّ شيء من النفقة فلقيني على الجسر فطالبني، فقلت: إنّي أُريد دار السلطان فإذا رجعت وفيتك، فقال: لو جاء السلطان ما تركتك، فلمّا ذكر الخليفة لم أتمالك ففعلت ما فعلت، فقال للرجل: ما تقول في ما يقول؟ فقال: كذب عليّ، فقال الجندي: إنّ لي جماعة يشهدون إن أمر الخليفة بإحضارهم أُحضرهم، فقال المأمون للمدّعي: ممّن أنت؟ قال: من أهل فامية، فقال: أمّا عمر بن الخطاب كان يقول: «من كان جاره نبطيّاً واحتاج إلى ثمنه فليبعه» فإن كنت إنّما طلبت سيرة عمر فهذا حكمه في أهل فامية، ثمّ أمر له بألف درهم وأطلقه[٢]. ورواه عيون ابن قتيبة[٣].

وعن الطرائف: من الطرائف المشهورة ما بلغ إليه المأمون في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام ما رواه ابن مسكويه صاحب التاريخ بحوادث الإسلام في

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٤٧، ب ٤٠ ح ١٨.
(٢) معجم البلدان: ٤/٢٣٣. (٣) عيون الأخبار: ١/٣٣٠.

كتاب سمّاه «نديم الفريد» يقول فيه: كتب بنو هاشم إلى المأمون كتاباً يسألونه جوابهم (إلى أن قال) قال المأمون: لولا أن يقول قائل: إنّ المأمون ترك الجواب عجزاً لما أجبتكم من سوء أخلاقكم وقلّة أخطاركم وركاكة عقولكم: أمّا بعد، فإنّ الله تعالى بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم على فترة من الرسل وقريش في أنفسها وأموالها لا يرون أحداً يساميهم ولا يباريهم، فكان نبيّنا صلّى الله عليه وآله وسلّم أميناً من أوسطهم بيتاً وأقلّهم مالاً، وكان أوّل من آمن به خديجة بنت خويلد فواسته بمالها، ثمّ آمن به أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبع سنين لم يشرك بالله شيئاً طرفة عين، لم يعبد وثناً ولم يأكل رباً ولم يشاكل الجاهليّة في جهالاتهم، وكانت عمومة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إمّا مسلم مهين وإمّا كافر معاند إلّا حمزة، وأمّا أبو طالب فإنّه كفّله وربّاه فلم يزل مدافعاً عنه ومانعاً منه، فلمّا قبض الله أبا طالب همّ به القوم وأجمعوا عليه ليقتلوه فهاجر إلى القوم الّذين تبوّؤوا الدار والإيمان من قبلهم فلم يقم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله أحد من المهاجرين كقيام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه آزره ووقاه بنفسه وقام في مضجعه، ثمّ لم يزل بعد متمسّكاً بأطراف الثغور وينازل الأبطال، ولا ينكل عن قرن ولا يولّي عن جيش منيع القلب، يؤمّر على الجميع ولا يؤمّر عليه أحد، أشدّ الناس وطأة على المشركين وأعظمهم جهاداً في سبيل الله وأفقههم في دين الله وأقرأهم لكتاب الله وأعرفهم بالحلال والحرام، وهو صاحب الولاية في حديث غدير خمّ وصاحب قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» وصاحب يوم الطائف، وكان أحبّ الخلق إلى الله تعالى وإلى رسوله صلّى الله عليه وآله، وصاحب الباب فتح له وسدّ أبواب المسجد وصاحب الراية يوم خيبر وصاحب عمرو بن عبدودّ، وأخو رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حين آخى بين المسلمين، وهو صاحب آية: ﴿ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾ وهو زوج فاطمة سيّدة نساء العالمين وسيّدة نساء أهل الجنّة وهو ختن خديجة، وهو ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كفّله وربّاه وهو ابن أبي طالب في نصرته وجهاده، وهو نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في يوم المباهلة وهو الّذي لم يكن أبو بكر

وعمر ينفذان حكماً حتّى يسألانه عنه فما رأى إنفاذه نفذاه وما لم يره ردّاه،وهو دخل من بني هاشم في الشورى، ولعمري! لو قدر أصحابه على دفعه عنه كما دفعوا العبّاس عنه ووجدوا إلى ذلك سبيلاً لدفعوه.

فأمّا تقديمكم العبّاس عليه فإنّ الله تعالى يقول: ﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله﴾ والله! لو كان ممّا كان في أميرالمؤمنين عليه السلام من المناقب والفضائل والآي المفسّرة في القرآن به خلّة واحدة في رجل واحد من رجالكم أو غيره لكان مستأهلاً متأهّلاً للخلافة مقدّماً على أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بتلك الخلّة، ثمّ لم تزل الأُمور تتراقى به إلى أن ولي أُمور المسلمين، فلم يعن بأحد من بني هاشم إلّا بعبدالله بن عبّاس تعظيماً لحقّه وصلة لرحمه وثقة به فكان من أمره الّذي يغفر الله له، ثمّ نحن وهم يد واحدة كما زعمتم حتّى قضى الله تعالى بالأمر إلينا فأخفناهم وضيّقنا عليهم وقتلناهم أكثر من قتل بني أُميّة إيّاهم، ويحكم! إنّ بني أُميّة إنّما قتلوا منهم من سلّ سيفاً وإنّا معشر بني العبّاس قتلناهم جملاً فلتسألنّ أعظم الهاشميّة بأي ذنب قتلت ولتسألنّ نفوس أُلقيت في دجلة والفرات ونفوس دفنت ببغداد والكوفة أحياء، هيهات أنّه من يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره.

وأمّا ما وصفتم من أمر المخلوع وما كان فيه من لبس.فلعمري! ما لبّس عليه أحد غيركم إذ هوّنتم عليه النكث وزيّنتم له الغدر وقلتم له ما عسى أن يكون من أمر أخيك وهو رجل مغرب ومعك الأموال والرجال تبعث إليه فيؤتى به فكذبتم ودبرتم ونسيتم قوله تعالى: ومن بغى عليه لينصرنّه الله.

وأمّا ما ذكرتم من أمر المأمون في البيعة لأبي الحسن الرضا عليه السلام فما بايع له المأمون إلّا مستبصراً في أمره عالماً بأنّه لم يبق أحد على ظهرها أبين فضلاً ولا أظهر عفّة ولا أورع ورعاً ولا أزهد زهداً في الدنيا ولا أظلف نفساً ولا أرضى في الخاصّة والعامّة ولا أشدّ في ذات الله منه، وأنّ البيعة له لموافقة رضى الربّ عزّ

وجلّ ولقد جهدت ولا أجد في الله لومة لائم، ولعمري! أن لو كانت بيعتي بيعة محاباة لكان العبّاس ابني وسائر ولدي أحبّ إلى قلبي وأحلى في عيني، ولكن أردت أمراً وأراد الله أمراً فلم يسبق أمري.

وأمّا ما ذكرتم ممّا مسّكم من الجفاء في ولايتي فلعمري! ما كان ذلك إلّا منكم بمظافرتكم عليّ ممايلتكم أخاي[1] فلمّا قتلته وتفرّقتم عباديد فطوراً إتباعاً لأبي خالد وطوراً إتباعاً لأعرابي وطوراً إتباعاً لابن شكلة ثمّ لكلّ من سلّ سيفاً عليّ، ولولا أنّ شيمتي العفو وطبيعتي التجاوز ما تركت على وجهها أحداً منكم فكلّكم حلال الدم محلّ بنفسه.

وأمّا ما سألتم من البيعة للعبّاس أتستبدلون الّذي هو أدنى بالّذي خير، ويلكم!إنّ العبّاس غلام حدث السنّ ولم يؤنس رشده (إلى أن قال) وأمّا ما كنت أردته من البيعة لعليّ بن موسى بعد استحقاق منه لها في نفسه واختيار منّي له فما كان ذلك منّي إلّا أن أكون الحاقن لدمائكم والذائد عنكم باستدامة المودّة بيننا وبينهم، وهي الطريق أسلكها في إكرام آل أبي طالب ومواساتهم في الفيء بيسير ما يصيبهم منه، وإن تزعموا أنّي أردت أن يؤول إليهم منفعة فإنّي في تدبيركم والنظر لكم ولعقبكم وأبنائكم من بعدكم وأنتم ساهون لاهون في غمرة تعمهون، لا تعلمون ما يراد بكم وما أظلّكم من النقمة وابتزاز النعمة، همّة أحدكم أن يمسي مركوباً ويصبح مخموراً تتباهون بالمعاصي وتبتهجون بها آلهتكم البرابط مخنّثون مؤنّثون لا يتفكّر متفكّر منكم في إصلاح معيشة ولا اصطناع مكرمة ولا كسب حسنة يمدّ بها عنقه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم، أضعتم الصلاة واتّبعتم الشهوات وأكببتم على اللذّات فسوف تلقون غيّاً، وأيم الله! لربّما أُفكّر في أمركم فلا أجد أُمّة من الأُمم استحقّوا العذاب حتّى نزل بهم، لخلّة من الخلال إلّا أصبت تلك الخلّة بعينها فيكم مع خلال كثيرة لم أكن أظنّ أنّ إبليس

(١) في الطرائف: إيّاه.

اهتدى إليها ولا أمر بالعمل عليها، وقد أخبر تعالى في كتابه العزيز عن قوم صالح أنّه كان فيهم: ﴿تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾ فأيّكم ليس معه تسعة وتسعون مفسدين في الأرض قد اتّخذتموهم شعاراً ودثاراً استخفافاً بالمعاد وقلّة يقين بالحساب، وأيّكم له رأي يتّبع أو روية تنفع.

وأمّا ما ذكرتم من العثرة في أبي الحسن عليه السلام فلعمري! إنّها عندي للنهضة والاستقلال الّذي أرجو به قطع الصراط والأمن والنجاة من الخوف يوم الفزع الأكبر، ولا أظنّ عملت عملاً هو عندي أفضل من ذلك إلّا أن أعود بمثلها إلى مثله، وأين لي بذلك وأنّى لكم بتلك السعادة.

وأمّا قولكم إنّي سفّهت آراء آبائكم وأحلام أسلافكم فكذلك قال مشركو قريش: ﴿إنّا وجدنا آباءنا على أُمّة وإنّا على آثارهم مهتدون﴾ ويلكم! إنّ الدين لا يؤخذ إلّا عن الأنبياء فافقهوا وما أراكم تعقلون.

وأمّا تعييركم إيّاي بسياسة المجوس إيّاكم، ولعمري! لقد كانوا مجوساً فأسلموا كآبائنا وأُمّهاتنا في القديم، فهم المجوس الّذين أسلموا وأنتم المسلمون الّذين ارتدّوا ومجوسي أسلم خير من مسلم ارتدّ، فهم يتناهون عن المنكر ويأمرون بالمعروف ويتقرّبون من الخير ويتباعدون من الشرّ ويذبّون عن حرم المسلمين يتباهجون بما نال الشرك وأهله من النكر ويتباشرون بما نال الإسلام وأهله من البشر.

وليس منكم إلّا لاغب[1] بنفسه مأفون في عقله وتدبيره إمّا مغنّ أو ضارب دفّ أو زامر، والله! لو أنّ بني أُميّة الّذين قتلتموهم بالأمس نشروا اليوم (لأنفوا من معائب فيكم)[2] ليس فيكم الأمن إذا مسّه الشرّ جزع وإذا مسّه الخير منع، لا ترجعون إلى خشية ولا تأنفون وكيف يأنف من يبيت مركوباً ويصبح بإثمه معجباً كأنّه قد اكتسب حمداً! غايته بطنه وفرجه، لا يبالي أن ينال شهوته بقتل ألف نبيّ ... الخ[3].

---

(١) في الطرائف: لاعب.

(٢) في الطرائف: لا تأنفوا في معائب تنالونهم بها.

(٣) الطرائف: ٢٧٥ _ ٢٨٢.

وفي العقد الفريد لابن عبد ربّه: قال إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمّاد ابن زيد: بعث يحيى بن أكثم ـ وهو يومئذٍ قاضي القضاة ـ إليَّ وإلى عدّة من أصحابي فقال: إنّ المأمون أمرني أن أُحضر معي غداً مع الفجر أربعين رجلاً كلّهم فقيه، يفقه ما يقال له ويحسن الجواب، فسمّوا من تظنّونه يصلح لما يطلب فسمّينا له عدّة وذكر هو عدّة حتّى تمّ العدد الّذي أراد (إلى أن قال) فدخلنا فإذا المأمون جالس على فراشه وعليه سواده وطيلسانه وعمامته، فلما استقرّ بنا المجلس تحدّر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته ثمّ أقبل علينا فقال: إنّما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك (إلى أن قال) إنّما بعثت إليكم في المناظرة فمن كان به شيء من الخبيثين لم يفقه ما يقول فمن أراد منكم الخلاء فهناك وأشار بيده، فدعونا له ثمّ ألقى مسألة من الفقه فقال: يا يحيى قل وليقل القوم من بعدك، فأجابه يحيى ثمّ الّذي يلي يحيى ثمّ الّذي يليه حتّى أجاب آخرنا في العلّة وعلّة العلّة، وهو مطرق لا يتكلّم حتّى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى فقال: أصبت الجواب وتركت الصواب في العلّة، ثمّ لم يزل يرد على كلّ واحد منّا مقالته ويخطّئ بعضنا ويصوّب بعضنا حتّى أتى على آخرنا.

ثمّ قال: إنّي لم أبعث إليكم في هذا، ولكنّي أحببت أن أبسطكم أنّ الخليفة أراد مناظرتكم في مذهبه الّذي هو عليه والّذي يدين الله به، قلنا: فليفعل، فقال: إنّ الخليفة يدين الله على أنّ «عليّ بن أبي طالب» خير خلفاء الله بعد رسوله صلّى الله عليه وآله وأولى الناس بالخلافة له، قال إسحاق: فقلت: إنّ فينا من لا يعرف ما ذكر الخليفة في عليّ وقد دعا الخليفة للمناظرة، فقال: يا إسحاق اختر إن شئت سألتك وإن شئت سل.

قال إسحاق: فاغتنمتها منه فقلت: بل أسألك، قال: سل، قلت: من أين قال الخليفة أنّ «عليّ بن أبي طالب» أفضل الناس بعد رسوله وأحقّهم بالخلافة بعده؟ قال: يا إسحاق، خبّرني عن الناس بم يتفاضلون حتّى يقال: فلان أفضل من فلان؟ قلت: بالأعمال الصالحة، قال: صدقت (إلى أن قال) يا إسحاق فانظر ما رواه لك

أصحابك ومن أخذت عنهم دينك وجعلتهم قدوتك من فضائل «علىّ بن أبي طالب» فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر، فإن رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل عليّ فقل إنّه أفضل منه، لا والله! ولكن قس إلى فضائله ما روى لك من فضائل أبي بكر وعمر فإن وجدت لهما من الفضائل ما لعليّ وحده فقل: إنّهما أفضل منه، لا والله! ولكن قس إلى فضائله فضائل أبي بكر وعمر وعثمان، فإن وجدتها مثل فضائل عليّ فقل: إنّهم أفضل منه، لا والله! ولكن قس إلى فضائله فضائل العشرة (إلى أن قال) يا إسحاق أيّ الأعمال أفضل، أليس السبق إلى الإسلام؟ قلت: نعم، قال: اقرأ ذلك في كتاب الله يقول: ﴿والسابقون السابقون اُولئك المقرّبون﴾ إنّما عنى من سبق إلى الإسلام، فهل علمت أحداً سبق عليّاً إلى الإسلام؟ قلت: إنّ عليّاً أسلم وهو حديث السنّ لا يجوز عليه الحكم وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم، قال: أخبرني أيّهما أسلم قبل ثمّ اُناظرك بعد في الحداثة والكمال؟ قلت: عليّ أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة، فقال: نعم، فأخبرني عن إسلام عليّ حين أسلم لا يخلو من أن يكون النبيّ دعاه إلى الإسلام أو يكون إلهاماً من الله، فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق! لا تقل إلهاماً فتقدّمه على النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يعرف الإسلام حتّى أتاه جبريل عن الله تعالى، قلت: أجل، بل دعاه النبيّ إلى الإسلام، قال: يا إسحاق، فهل يخلو حين دعاه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الإسلام من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلّف ذلك من نفسه؟ فأطرقت، فقال: لا تنسب يا إسحاق إلى النبيّ صلى الله عليه وآله التكلّف فإنّه تعالى يقول فيه: ﴿وما أنا من المتكلّفين﴾ قلت: أجل، بل دعاه بأمر الله، قال: فهل من صفة الجبّار جلّ ذكره أن يكلّف رسوله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟ قلت: أعوذ بالله، فقال: أفتراه في قياس قولك يا إسحاق: «إنّ عليّاً أسلم صبيّاً لا يجوز عليه الحكم» قد كلّف النبيّ صلى الله عليه وآله من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهل يدعوهم الساعة ويرتدّون بعد ساعة فلا يجب عليهم في ارتدادهم شيء ولا يجوز عليهم حكم النبيّ، أترى هذا جائزاً عندك أن تنسبه إلى

النبيّ صلى الله عليه وآله؟ قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحاق، فأراك إنّما قصدت لفضيلة فضّل بها النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام على هذا الخلق أبانه بها منهم ليعرفوا فضله، ولو كان الله أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليّاً؟ قلت: بلى، قال: فهل بلغك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دعا أحداً من الصبيان من أهله وقرابته لئلّا تقول إنّ عليّاً ابن عمّه؟ قلت: لا أعلم ولا أدري فعل أو لم يفعل، قال: يا إسحاق، أرأيت ما لم تدره ولم تعلمه هل تسأل عنه؟ قلت: لا، قال: فدع ما قد وضعه الله عنّا وعنك.

قال: ثمّ أيّ الأعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الإسلام؟ قلت: الجهاد في سبيل الله، قال: صدقت، فهل تجد لأحد ما تجد لعليّ عليه السلام في الجهاد؟ قلت: في أيّ وقت؟ قال: في أيّ الأوقات شئت، قلت: بدر، قال: لا أُريد غيرها فهل تجد لأحد إلّا دون ما تجد لعليّ عليه السلام يوم بدر، أخبرني كم قتلى بدر؟ قلت: نيّف وستّون رجلاً من المشركين، قال: فكم قتل عليّ عليه السلام وحده؟ قلت: لا أدري، قال: ثلاثة وعشرين أو اثنين وعشرين والأربعون لسائر الناس، قلت: كان أبو بكر مع النبيّ في عريشه، قال: يصنع ماذا؟ قلت: يدبّر، قال: ويحك! يدبّر دون النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أو معه شريكاً أم افتقاراً من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى رأيه أيّ الثلاث أحبّ إليك؟ قلت: أعوذ بالله أن يدبّر أبو بكر دون النبيّ أو يكون معه شريكاً أو أن يكون بالنبيّ افتقار إلى رأيه، قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الأمر كذلك، أليس من ضرب بسيفه بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أفضل ممّن هو جالس؟ قلت: كلّ الجيش كان مجاهداً، قال: صدقت، ولكن الضارب بالسيف المحامي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعن الجالس أفضل من الجالس! أما قرأت كتاب الله: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أُولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلّا وعد الله الحسنى وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً﴾ قلت: وكان أبو بكر وعمر مجاهدين، قال: فهل كان لأبي بكر وعمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد؟ قلت: نعم، قال: فكذلك سبق

الباذل نفسه فضل أبي بكر وعمر؟ قلت: أجل.

قال: يا إسحاق هل تقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: اقرأ عليّ: ﴿هل أتى﴾ فقرأت منها حتّى بلغت ﴿ويشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ـ إلى قوله ـ: ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾ قال: على رِسلك في من أُنزلت هذه الآيات؟ قلت: في «عليّ» قال: فهل بلغك أنّ عليّاً عليه السلام حين أطعم المسكين واليتيم والأسير قال: ﴿إنّما نطعمكم لوجه الله﴾ وهل سمعت الله وصف في كتابه أحداً بمثل ما وصف به عليّاً؟ قلت: لا.

قال: صدقت لأنّ الله تعالى عرف سريرته يا إسحاق، ألست تشهد أنّ العشرة في الجنّة؟ قلت: بلى، قال: أرأيت لو أنّ رجلاً قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا، ولا أدري أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قاله أم لا، أكان عندك كافراً؟ قلت: أعوذ بالله، قال: أرأيت لو أنّه قال ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا كان كافراً؟ قلت: نعم، قال: يا إسحاق أرى بينهما فرقاً.

يا إسحاق أتروي الحديث؟ قلت: نعم، قال: فهل تعرف حديث الطير؟ قلت: نعم، قال: فحدّثني به، قال: فحدّثته الحديث، فقال: يا إسحاق إنّي كنت أُكلّمك وأنا أظنّك غير معاند للحقّ فأمّا الآن فقد بان لي عنادك، إنّك توقن أنّ هذا الحديث صحيح؟ قلت: نعم رواه من لا يمكنني ردّه، قال: أفرأيت من أيقن أنّ هذا الحديث صحيح ثمّ زعم أنّ أحداً أفضل من عليّ عليه السلام لا يخلو من إحدى ثلاثة، من أن يكون دعوة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مردودة عليه، أو أن يقول: عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول أحبّ إليه، أو أن يقول: إنّ الله تعالى لم يعرف الفاضل من المفضول، فأيّ الثلاثة أحبّ إليك أن تقول؟ فأطرقت، ثمّ قال: يا إسحاق لا تقل منها شيئاً فإنّك إن قلت منها شيئاً استتبتك، وإن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الأوجه فقله، قلت: لا أعلم وأنّ لأبي بكر فضلاً، قال: فما فضله الّذي قصدت إليه الساعة؟ قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا﴾ فنسبه إلى صحبته، قال: يا إسحاق أما إنّي لا أحملك على الوعر من

طريقك، إنّي وجدت الله تعالى نسب إلى صحبة من رضيه كافراً، وهو قوله تعالى: ﴿قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالّذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّاك رجلاً * لكنّا هو الله ربّي ولا أشرك أحداً﴾ قلت: إنّ ذلك صاحباً كان كافراً وأبو بكر مؤمن، قال: فإذا جاز أن ينسب إلى صحبة من رضيه كافراً جاز أن ينسب إلى صحبة نبيّه مؤمناً وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث.

قلت: إنّ قدر الآية عظيم، إنّ الله يقول: ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا﴾.

قال: يا إسحاق تأبى إلّا أن أُخرجك إلى الاستقصاء عليك أُخبرني عن حزن أبي بكر أكان رضىً أم سخطاً؟ قلت: إنّ أبا بكر إنّما حزن من أجل النبيّ خوفاً عليه أن يصل إليه شيء من المكروه، قال: ليس هذا جوابي، إنّما كان جوابي أن تقول: رضىً أم سخط؟ قلت: بل كان رضىً لله، قال: فكان الله تعالى بعث إلينا رسولاً ينهى عن رضا الله؟ قلت: أعوذ بالله، قال: أوليس قد زعمت أنّ حزن أبي بكر رضاً لله؟ قلت: بلى، قال: أو لم تجد أنّ القرآن يشهد أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: ﴿لا تحزن﴾ نهياً له عن الحزن؟ قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحاق مذهبي الرفق بك لعلّ الله يردّك إلى الحقّ ويعدل بك عن الباطل لكثرة ما تستعيذ به، وحدّثني عن قوله تعالى: ﴿فأنزل الله سكينته عليه﴾ من عنى بذلك، رسول‌الله أم أبو بكر؟ قلت: بل رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: صدقت. فحدّثني عن قوله تعالى: ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ـ إلى قوله ـ: ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين﴾ أتعلم من المؤمنين الّذين أراد الله في هذا الموضع؟ قلت: لا أدري، قال: الناس جميعاً انهزموا يوم حنين فلم يبق مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلّا سبعة نفر من بني هاشم، عليّ يضرب بسيفه بين يدي النبيّ صلّى الله عليه وآله والعبّاس آخذ بلجام بغلة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم والخمسة محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شيء حتّى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع عليّ خاصّة ثمّ من حضره من بني هاشم، فمن أفضل؟ من كان مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في ذلك

الوقت أم من انهزم عنه ولم يره الله موضعاً لينزل السكينة عليه؟ قلت: بل من أُنزلت عليه السكينة.

قال: يا إسحاق من أفضل من كان معه في الغار أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه حتّى تمّ للنبيّ صلى الله عليه وآله ما أراد من الهجرة، إنّ الله تعالى أمر رسوله أن يأمر عليّاً بالنوم على فراشه وأن يقي النبيّ صلى الله عليه وآله بنفسه، فأمره النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك، فبكى!فقال له: ما يبكيك أجزعاً من الموت؟ قال: لا والّذي بعثك بالحقّ ولكن خوفاً عليك، أفتسلم؟ قال: نعم، قال: «سمعاً وطاعة وطيبة نفسي بالفداء لك» ثمّ أتى مضطجعه واضطجع وتسجّى بثوبه،وجاء المشركون من قريش فحفّوا به لا يشكّون أنّه النبيّ وقد أجمعوا أن يضربه من كلّ بطن من بطون قريش رجل ضربة بالسيف لئلّا يطلب الهاشميّون من البطون بطناً بدمه، وعليّ يسمع ما القوم فيه من تلاف نفسه ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار، ولم يزل عليّ صابراً محتسباً فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتّى أصبح، فلمّا أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمّد؟ قال: وما علمي أين هو، قالوا: «فلا نراك إلّا مغرّراً بنفسك منذ ليلتنا» قال: فلم يزل «عليّ» على أفضل ما بدأ به يزيدُ ولا ينقصُ حتّى قبضه الله إليه.

يا إسحاق، هل تروي حديث الولاية؟ قلت: نعم، قال: إروه، ففعلت قال: يا إسحاق أرأيت هذا الحديث، هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه؟ قلت: إنّ الناس ذكروا أنّ الحديث إنّما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين عليّ وأنكر ولاء عليّ، فقال النبيّ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» قال: في أيّ موضع قال هذا، أليس بعد منصرفه من حجّة الوداع؟ قلت: أجل، قال: فإنّ زيد بن حارثة قتل قبل الغدير كيف رضيت لنفسك بهذا، أخبرني لو رأيت ابناً لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: «مولاي مولى ابن عمّي أيّها الناس فاعلموا ذلك» أكنت منكراً ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟ فقلت: اللّهمّ نعم، قال: يا إسحاق أفتنزّه

ابنك عمّا لا تنزّه عنه النبيّ ﷺ ويحكم! لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم، إنّ الله جلّ ذكره قال في كتابه: ﴿اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله﴾ لم يصلّوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنّهم أرباب ولكن أمروهم فأطاعوا أمرهم.

يا إسحاق أتروي حديث: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»؟ قلت: نعم، قد سمعته وسمعت من صحّحه ومن جحده، قال: فمن أوثق عندك من سمعت منه فصحّحه أو من جحده؟ قلت: من صحّحه، قال: فهل يمكن أن يكون الرسول ﷺ مزح بهذا القول؟ قلت: أعوذ بالله، قال: أفما تعلم أنّ هارون كان أخا موسى لأبيه وأُمّه؟ قلت: بلى، قال: فعليّ أخو النبيّ لأبيه وأُمّه؟ قلت: لا، قال: أو ليس هارون نبيّاً وعليّ غير نبيّ؟ قلت: بلى، قال: فهذان الحالان معدومان في عليّ وقد كانا في هارون، فما معنى قوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى؟» فقلت له: إنّما أراد أن يطيّب بذلك نفس عليّ لما قال المنافقون إنّه خلّفه استثقالاً له، قال: «فأراد أن يطيّب نفسه بقول لا معنى له» فأطرقت، قال: يا إسحاق، له معنى في كتاب الله بيّن، قلت: وما هو؟ قال: قوله عزّ وجلّ حكاية عن موسى أنّه قال لأخيه هارون: ﴿اُخلفني في قومي وأصلح ولا تتّبع سبيل المفسدين﴾ قلت: إنّ موسى خلّف هارون في قومه وهو حيّ ومضى إلى ربّه، وأنّ النبيّ خلّف عليّاً كذلك حين خرج إلى غزاته، قال: كلّا ليس كما قلت، أخبرني عن موسى حين خلّف هارون هل كان معه حين ذهب إلى ربّه أحد من أصحابه أو أحد من بني إسرائيل؟ قلت: لا، قال: أوليس استخلفه على جماعتهم؟ قلت: نعم، قال: فأخبرني عن النبيّ ﷺ حين خرج إلى غزاته هل خلّف إلّا الضعفاء والنساء والصبيان فأنّى يكون مثل ذلك! وله عندي تأويل آخر من كتاب الله يدلّ على استخلافه إيّاه لا يقدر أحد أن يحتجّ فيه ولا أعلم أحداً احتجّ به، وأرجو أن يكون توفيقاً من الله، قلت: وما هو؟ قال: قوله عزّ وجلّ حين حكى عن موسى قوله: ﴿واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً﴾ أي فأنت منّي يا عليّ بمنزلة هارون من موسى وزيري من أهلي وأخي

شدّ الله به أزري وأشركه في أمري كي نسبّح الله كثيراً ونذكره كثيراً، فهل يقدر أحد أن يدخل في هذا شيئاً غير هذا ولم يكن ليبطل قول النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وأن يكون لا معنى له.

فطال المجلس وارتفع النهار، فقال يحيى بن أكثم القاضي للمأمون: «قد أوضحت الحقّ لمن أراد الله به الخير وأثبتّ ما لا يقدر أحد أن يدفعه» قال إسحاق: فأقبل المأمون علينا وقال: ما تقولون؟ فقلنا: «كلّنا نقول بقول الخليفة» فقال المأمون: والله! لولا أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: اقبلوا القول من الناس ما كنت لأقبل منكم القول، ثمّ قال: اللّهمّ قد نصحت لهم اللّهم إنّي أخرجت الأمر من عنقي، اللّهمّ إنّي أدينك بالتقرّب إليك بحبّ عليّ وولايته[1].

ورواه العيون مع زيادات قبله بردّ المأمون أخبار أهل حديثهم، وزيادات بعده بردّ متكلّميهم[2].

وروى العيون مسنداً عن سفيان بن نزار قال: كنت يوماً على رأس المأمون فقال: أتدرون من علّمني التشيّع؟ فقال القوم جميعاً: لا والله ما نعلم، قال: علّمنيه الرشيد، قيل له: وكيف والرشيد كان يقتل أهل هذا البيت؟ قال: كان يقتلهم على الملك لأنّ الملك عقيم، ولقد حججت معه سنة فلمّا صار إلى المدينة تقدّم إلى حجّابه وقال: لا يدخلنّ عليّ رجل من أهل المدينة ومكّة من أبناء المهاجرين والأنصار وبني هاشم وسائر بطون قريش إلّا نسب نفسه، وكان الرجل إذا دخل عليه قال: أنا فلان بن فلان حتّى ينتهي إلى جدّه من هاشمي أو قرشي أو مهاجري أو أنصاري، فيصله من المال بخمسة آلاف دينار وما دونها إلى مائتي دينار على قدر شرفه وهجرة آبائه، فإذا أنا ذات يوم واقف إذ دخل الفضل بن الربيع فقال: على الباب رجل يزعم أنّه «موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ

---

(١) العقد الفريد: ٥/ ٩٠ ـ ٩٨.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ١٨٥ ـ ٢٠٠، ب ٤٥ ح ١.

ابن أبي طالب» فأقبل الرشيد علينا ونحن قيام على رأسه والأمين والمؤتمن وسائر القوّاد، فقال: احفظوا على أنفسكم، ثمّ قال لآذنه: ائذن له ولا ينزل إلّا على بساطي، فبينا نحن كذلك إذ دخل شيخ قد أنهكته العبادة كأنّه شنّ بال قد كلم من السجود وجهه وأنفه، فلمّا رأى الرشيد أراد رمي نفسه عن حمار كان ركبه، فصاح الرشيد: لا والله إلّا على بساطي، فمنعه الحجّاب من الترجّل ونظرنا إليه بأجمعنا بالإجلال والإعظام! فما زال يسير على حماره حتّى صار إلى البساط والحجّاب والقوّاد محدقون به فنزل، فقام إليه الرشيد واستقبله إلى آخر البساط وقبّل وجهه وعينيه حتّى صيّره في صدر المجلس وأجلسه معه فيه، وجعل يحدّثه ويقبل بوجهه عليه ويسأله عن أحواله، ثمّ قال له: يا أبا الحسن، ما عليك من العيال؟ فقال: يزيدون على الخمسمائة، قال: أولادك كلّهم؟ قال: لا أكثرهم موالي وحشم، فأمّا الولد فلي نيّف وثلاثون الذكران منهم كذا والنسوان منهم كذا (إلى أن قال) ثمّ قام فقام الرشيد لقيامه وقبّل عينيه ووجهه، ثمّ أقبل عليّ وعلى الأمين والمؤتمن فقال: يا عبدالله ويا محمّد ويا إبراهيم! امشوا بين يدي عمّكم وسيّدكم وخذوا بركابه وسوّوا عليه ثيابه وشيّعوه إلى منزله، فأقبل عليّ أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام سرّاً بيني وبينه فبشّرني بالخلافة وقال لي: «إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدي» ثمّ انصرفنا وكنت أجرأ ولد أبي عليه، فلمّا خلا المجلس قلت له: من هذا الرجل الّذي قد أعظمته وكرّمته وأجللته وقمت من مجلسك إليه فاستقبلته وأقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثمّ أمرتنا بأخذ الركاب له؟ قال: هذا إمام الناس وحجّة الله على خلقه وخليفته على عباده، فقلت له: أوليست هذه الصفات كلّها لك وفيك؟ فقال: أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر، وموسى بن جعفر إمام حقّ، والله يا بنيّ أنّه لأحقّ بمقام النبيّ صلى الله عليه وآله منّي ومن الخلق جميعاً، ووالله لو نازعتني أنت في هذا الأمر لأخذت الّذي فيه عيناك! فإنّ الملك

عقيم ... الخبر[١].

وروى عن الريّان بن شبيب قال: سمعت المأمون يقول: ما زلت احبّ أهل البيت عليهم السلام واظهر للرشيد بغضهم تقرّباً إليه، فلمّا حجّ الرشيد كنت أنا ومحمّد والقاسم معه فلمّا كان بالمدينة استأذن عليه الناس كان آخر من أذن له موسى بن جعفر عليه السلام (إلى أن قال) فقلت لأبي: لقد رأيتك عملت مع هذاالرجل شيئاً ما عملته مع أحد، فقال: يا بنيّ، هذا وارث علم النبيّين هذا «موسى بن جعفر بن محمّد» إن أردت العلم الصحيح فعند هذا، قال المأمون: فحينئذٍ انغرس في قلبي محبّتهم[٢].

وفي الغيبة: روى محمّد بن عبدالله بن الأفطس قال: دخلت على المأمون فقرّبني وحيّاني ثمّ قال: رحم الله الرضا ما كان أعلمه، لقد أخبرني بعجب، سألته ليلة وقد بايع له الناس ، فقلت له: جعلت فداك! أرى لك أن تمضي إلى العراق وأكون خليفتك بخراسان، فتبسّم ثمّ قال: «لا لعمري! ولكنّه من دون خراسان بدرجات أنّ لنا هاهنا مكثاً ولست ببارح حتّى يأتيني الموت ومنها المحشر لا محالة» فقلت له: جعلت فداك! وما علمك بذلك؟ فقال: «علمي بمكاني كعلمي بمكانك» قلت: وأين مكاني؟ فقال: لقد بعدت الشقّة بيني وبينك أموت بالمشرق وتموت بالمغرب[٣].

قلت: وإخباره عليه السلام المأمون ببعد الشقّة بينهما في المدفن كإخباره عليه السلام بقرب المسافة بينه عليه السلام وبين هارون أبيه في المدفن، فكان عليه السلام يقول: «أنا وهارون كهاتين» يعني: السبّابة والوسطى.

وفي الغيبة ـ أيضاً ـ: روى محمّد بن عبدالله بن الأفطس قال: كنت عند المأمون فصرف ندماءه واحتبسني، ثمّ أخرج جواريه وضربن وتغنّين فقال لبعضهنّ: بالله لما رثيت «من بطوس قطنا» فأنشأت تقول:

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٨٨ـ ٩١، ب ٧ ح ١١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٩٣. (٣) غيبة الشيخ الطوسي: ٤٨.

سقيا لطوس ومن أضحى بها قطنا | من عترة المصطفى أبقى لنا حـزنا
أعـني أبـا حسـن المأمـون أنّ له | حقّاً على كلّ من أضحى بها شجنا

فجعل يبكي حتّى أبكاني، ثمّ قال: ويلك! أيلمزني أهل بيتي وأهل بيتك أن أنصب أبا الحسن علماً (إلى أن قال) قال: والله! لأُحدّثنّك بحديث عجيب فاكتمه. لما حملت «زاهرية» بـ«بدر» أتيته فقلت له: جعلت فداك! بلغني أنّ «موسى بن جعفر» و «جعفر بن محمّد» و «محمّد بن عليّ» و «عليّ بن الحسين» و «الحسين بن عليّ» عليهم السلام كانوا يزجرون الطير ولا يخطئون، وأنت وصيّ القوم وعندك علم ما كان عندهم، و «زاهرية» حظيّتي وقد حملت غير مرّة كلّ ذلك تسقط فقال: «لا تخش من سقطها فستسلم وتلد غلاماً صحيحاً سالماً أشبه بأُمّه قد زاده الله في خلقه في يده اليمنى خنصر، وفي رجله اليمنى خنصر» (إلى أن قال) فما شعرت إلّا بالقيّمة وقد أتتني بالغلام كما وصفه زائد اليد والرجل، كأنّه كوكب درّي، فأردت أن أخرج من الأمر يومئذٍ وأُسلّم ما في يدي إليه، فلم تطاوعني نفسي لكنّي دفعت إليه الخاتم، فقلت: دبّر الأمر فليس عليك منّي خلاف[1].

وفي عيون المفيد: قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام: أخبرني بأكبر فضيلة لأميرالمؤمنين من القرآن، فقال عليه السلام: قال تعالى: ﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه، ودعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساؤه ودعا أميرالمؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله تعالى، وقد ثبت أنّه ليس أحد من خلقه أفضل من نبيّه فوجب ألّا يكون أفضل من نفسه بحكمه تعالى. فقال له المأمون: أليس ذكر الأبناء بلفظ الجمع وإنّما دعا ابنيه، وذكر النساء وإنّما دعا ابنته فَلِمَ لم يجز أن يذكر أنفسنا ويكون المراد نفسه صلى الله عليه وآله وسلم دون غيره؟ فقال: لم يصحّ ما ذكرت، لأنّ الداعي إنّما

---

(١) غيبة الشيخ الطوسي: ٤٨ ـ ٤٩.

يكون داعياً لغيره كما أنّ الآمر إنّما يكون آمراً لغيره، وإذا لم يدع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم غيره ثبت أنّه عليه السلام نفسه الّتي عناها في كتابه في تنزيله، فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال[1].

وقالوا: تنبّأ رجل على عهد هارون فأتى به إليه، فأمر بأن يجلدوه فجلدوه وهو يصيح ويضطرب فقال له المأمون وهو ابن تسع سنين: ﴿فاصبر كما صبر أُولوا العزم من الرسل﴾ فتعجّب هارون من حسن اقتباسه.

وقال له أبوه يوماً: يا ابن الزانية: فقال: ﴿والزانية لا ينكحها إلّا زانٍ أو مشرك﴾!!

وروى العيون في بابه ٣٤ عن الفضل بن شاذان بطريقين: الأوّل عن ابن عبدوس،عن عليّ بن محمّد بن قتيبة، عنه. والآخر عن الحاكم جعفر بن نعيم بن شاذان، عن عمّه محمّد بن شاذان، عنه:أنّ المأمون سأل الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الاختصار، فكتب عليه السلام له: محض الإسلام شهادة أن لا إله إلّا الله (إلى أن قال) إنّ الدليل بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله والحجّة على المؤمنين والقائم بأمر المسلمين والناطق عن القرآن والعالم بأحكامه، أخوه وخليفته ووصيّه ووليّه والّذي كان منه بمنزلة هارون من موسى «عليّ بن أبي طالب» أميرالمؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين وأفضل الوصيّين ووارث علم النبيّين والمرسلين، وبعده الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ عليّ بن الحسين زين العابدين، ثمّ محمّد بن عليّ باقر علم النبيّين، ثمّ جعفر بن محمّد الصادق وارث علم الوصيّين، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم، ثمّ عليّ بن موسى الرضا، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ الحجّة القائم المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين، أشهد لهم بالوصيّة والإمامة، وأنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله تعالى على خلقه في كلّ عصر وأوان...الخبر بطوله في أُصول الإسلام وفروعه[2].

---

(١) الفصول المختارة (من العيون والمحاسن): ١٧.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٢١، ب ٣٥ح ١ و٣.

وهو يشهد أنّ المأمون كان مستعدّاً لقبول أئمّة لمّا يوجدوا في عصره، فضلاً عن إمام عصره ومن مضى منهم.

ورواه بطريق آخر عن حمزة بن محمّد من ولد زيد الشهيد، عن قنبر بن عليّ ابن شاذان، عن أبيه، عن الفضل، عنه عليه السلام وقال: إلّا أنّه لم يذكر في حديثه أنّه كتب ذلك إلى المأمون، وفيه: إنّ الفطرة من الحنطة مدّان، وإنّ الوضوء اثنتان اسباغ، وإنّ ذنوب الأنبياء صغائرهم موهوبة[1].

وقال: والأوّل أصحّ عندي.

وروى أمالي ابن الشيخ في ١٠ من أخبار مجلسه الرابع عن يحيى بن أكثم قال: أقدم المأمون دعبل الخزاعي وآمنه على نفسه، فلمّا مثل بين يديه قال له أنشدني قصيدتك، فجحدها، فقال له: الأمان عليها كما أمنتك على نفسك، فأنشده:

تأسّفت جارتي لمّا رأت زوري   وعدّت الحلم ذنباً غير مغتفر

(إلى أن قال) قال يحيى: وأنفذني المأمون في حاجة فعدت إليه وقد انتهى دعبل إلى قوله:

لم يبق حيّ من الأحياء نعلمه   من ذي يمان ولا بكر ولا مضر
إلّا وهم شركاء في دمائهم   كما تشارك أيسار على جزر
قتلاً وأسراً وتخويفاً ومنهبة   فعل الغزاة بأهل الروم والخزر
أرى أُميّة معذورين إن قتلوا   ولا أرى لبني العبّاس من عذر

إلى أن قال:

اربع بطوس على قبر الزكي بها   إن كنت تربع من دين على وطر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت   له يداه فخذ ما شئت أو فذر

قال: فضرب المأمون بعمامته الأرض وقال صدقت والله يا دعبل[2].

ونقل كتاب «الغدير» القصّة عن الأغاني وأمالي الشيخ وأمالي المفيد وتاريخ

(١) المصدر: ٢/١٢٧.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي: ١/٩٨ ـ ٩٩.

ابن عساكر وزاد: أنّ دعبلاً أنشد المأمون قبل البيت الأخير بيتين قالهما في قصيدته وهما:

قبران في طوس خير الناس كلّهم وقبر شرّهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قبر الزكيّ ولا على الزكيّ بقرب الرجس من ضرر[١]

[٣٨٩]

المبرّد

في المعجم: لقّب محمّد بن يزيد بـ«المبرّد» لأنّه لمّا صنّف المازني كتاب الألف واللام سأله عن دقيقه وعويصه، فأجابه بأحسن جواب، فقال له المازني: «قم فأنت المبرّد» بكسر الراء ـ أي: المثبت للحقّ ـ فحرّفه الكوفيّون وفتحوا الراء. وكان متّهماً بالوضع في اللغة وأرادوا امتحانه فسألوه عن القبعض، فقال: هو القطن وأنشده: «كأنّ سنامها حشي القبعضا» فقالوا: إن كان صحيحاً فهو عجيب وإن كان مختلقاً فهو أعجب[٢].

وكان ناصبيّاً، وأمّا قول ابن أبي الحديد: «نسب إلى رأي الخوارج لإطنابه في كامله في ذكرهم»[٣] فغلط، فإنّه روى ذمّهم وروى حديث اعتراض رئيسهم على النبيّ صلى الله عليه وآله وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «سيكون من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين» وفسّر قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم «من ضئضئ هذا» أي من جنس هذا[٤].

وقال ـ أيضاً ـ: «كان نافع بن الأزرق رجع إلى ابن عبّاس في تفسير القرآن ثمّ غلبت عليه الشقوة»[٥] فكيف يصحّ ما نسب إليه.

[٣٩٠]

المتنبّي

قال ابن الفارح: حكي عنه أنّه أُخرج ببغداد من الحبس إلى مجلس عليّ بن

---

(١) الغدير: ٢/٣٧٥ ـ ٣٧٦.
(٢) معجم الأُدباء: ١٩/ ١١٢ ـ ١١٣.
(٣) شرح نهج البلاغة: ٥/٧٧.
(٤) و (٥) الكامل: ٢/١٦١ ـ ١٦٢، ١٨٢.

عيسى الوزير، فقال له: أنت أحمد المتنبّي؟ قال: أنا أحمد النبيّ، وهذا ـ وكشف عن بطنه فأراه سلعة فيه ـ طابع نبوّتي! فأمر الوزير بقلع جمشكه وصفعه به خمسين وأعاد إلى محبسه[١].

[٣٩١]

المُجلي

قال النجاشي في «موسى بن القاسم البجلي» المتقدّم: يلقّب المُجلي.

[٣٩٢]

المحقّق

نفران: الأوّل جعفر بن الحسن بن يحيى، والثاني: عليّ بن عبدالعالي.

[٣٩٣]

المخدج

لقب ذي الثدية رئيس الخوارج، ومعناه: الناقص، سمّي المخدج لكونه ناقص اليد.

وفي مسند أحمد بن حنبل: عن مسروق قالت لي عائشة: هل عندك علم من المخدج؟ قلت: نعم قتله عليّ على نهر يقال لأعلاه: «تامرا» ولأسفله «النهروان» فقلت لها: سألتك بصاحب القبر ما الّذي سمعت من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيهم؟ قالت: سمعته يقول: إنّهم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم عند الله وسيلة[٢].

وفي تاريخ بغداد في أبي قتادة عنه قال، قالت عائشة: ما يمنعني ما بيني وبين عليّ أن أقول الحقّ، سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يقتلهم أحبّهم إليّ وأحبّهم إلى الله تعالى» فقلت لها: فأنت تعلمين هذا فلِم كان الّذي كان منك؟ قالت: وكان أمر الله

(١) لم نقف على مأخذه.

(٢) لم نجده في المسند، رواه عنه في البحار: ٣٨ / ١٥.

قدراً مقدوراً وللقدر أسباب ... الخبر[1].

[٣٩٤]

المرتضى

مرّ في «عليّ بن الحسين بن موسى بن محمّد» وفي «علم الهدى».

[٣٩٥]

المرقال

مرّ بعنوان: هاشم بن عتبة.

[٣٩٦]

المزوق النائح

واسمه «أحمد» يأتي في الناشئ.

[٣٩٧]

المسترقّ

مرّ بعنوان «سليمان بن سفيان» وبعنوان: أبو داود المسترقّ.

[٣٩٨]

المستعطف

مرّ عنوان النجاشي: عيسى بن مهران المستعطف.

[٣٩٩]

المسوف

لقب «وهيب بن حفص» في المشيخة، ولكن في نسخة: المنتوف[2].

[٤٠٠]

المطهّر

قال: لقب أحمد بن محمّد.

---

(١) تاريخ بغداد: ١/ ١٦٠.

(٢) الفقيه: ٤/ ٤٦٥.

أقول: بل اسم جدّه، وإنّما لقب أحمد «المطهّري» كما مرّ.

[٤٠١]

المظفّر

قال: لقب قتادة بن النعمان.

أقول: بل لقبه «الظفري» لا المظفّر.

[٤٠٢]

المعتضد

وهو: ابن الموفّق بن المتوكّل.

وفي الطبري قال المعتضد: رأيت في النوم كأنّي خارج من بغداد أُريد ناحية النهروان في جيشي وقد تشوّف الناس إليّ، إذ مررت برجل واقف على تلّ يصلّي لا يلتفت إليّ، فعجبت منه ومن قلّة اكتراثه بعسكري مع تشوّف الناس إلى العسكر، فأقبلت إليه حتّى وقفت بين يديه، فلمّا فرغ من صلاته قال لي: أقبل، فأقبلت إليه، فقال: أتعرفني؟ قلت: لا، قال: أنا «عليّ بن أبي طالب» خذ هذه المسحاة ـ أشار إلى مسحاة بين يديه ـ فاضرب بها الأرض، فأخذتها فضربت بها ضربات، فقال لي: إنّه سيلي من ولدك هذا الأمر بقدر ما ضربت بها فأوصهم بولدي خيراً... الخبر[1].

وفي مروج المسعودي: أخبرني أبو الحسن محمّد بن عليّ الورّاق الأنطاكي المعروف بـ«ابن الغنوي» قال: أخبرني محمّد بن يحيى بن أبي عباد الجليس قال: رأى المعتضد ـ وهو في سجن أبيه ـ كأنّ شيخاً جالساً على دجلة يمدّ يده إلى ماء دجلة فيصير في يده وتجفّ دجلة، ثمّ يردّه من يده فتعود دجلة كما كانت، قال: فسألت عنه، فقيل لي: هذا «عليّ بن أبي طالب عليه السلام» فقمت إليه وسلّمت عليه، فقال: يا أحمد! إنّ هذا الأمر صائر إليك فلا تتعرّض لولدي ولا تؤذهم، فقلت: السمع والطاعة يا أميرالمؤمنين.

---

(١) تاريخ الطبري: ١٠/٤١.

قال المسعودي: فقرّب المعتضد آل أبي طالب، ولمّا بعث محمّد بن زيد من طبرستان مالاً إلى بغداد ليفرّق في آل أبي طالب سرّاً أحضر الرجل الّذي كان يحمل المال إليهم وأنكر عليه إخفاء ذلك وأمره بإظهاره[١].

وفي تاريخ خلفاء السيوطي قال عبدالله بن حمدون: خرج المعتضد يتصيّد فنزل إلى جانب مقثأة وأنا معه فصاح الناطور، فقال: عليَّ به، فأحضر فسأله، فقال: ثلاثة غلمان نزلوا المقثأة فأخربوها، فجيء بهم فضربت أعناقهم من الغد في المقثأة، ثمّ كلّمني بعد مدّة فقال: أصدقني في ما ينكر عليَّ الناس، قلت: الدماء! قال: والله، ما سفكت دماً حراماً منذ وليت، قلت: فلِمَ قتلت أحمد بن الطيب؟ قال: دعاني إلى الإلحاد، قلت: فالثلاثة الّذين نزلوا المقثأة؟ قال: والله! ما قتلتهم وإنّما قتلت لصوصاً قد قتلوا وأوهمت أنّهم هم.

وفيه: وفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين كتب إلى الآفاق بأن يورّث ذوو الأرحام وأن يبطل ديوان المواريث.

وفيه: وفي سنة أربع وثمانين ومائتين عزم المعتضد على لعن معاوية على المنابر، فخوّفه عبيدالله الوزير اضطراب العامّة فلم يلتفت وكتب كتاباً في ذلك ذكر فيه كثيراً من مناقب عليّ عليه السلام ومثالب معاوية، فقال له القاضي يوسف: أخاف الفتنة عند سماعه، فقال: إن تحرّكت العامّة وضعت السيف فيها، قال: «فما تصنع بالعلويّين الّذين خرجوا عليك في كلّ ناحية وإذا سمع الناس هذا من فضائل أهل البيت كانوا إليهم أميل» فأمسك[٢].

قلت: العجب من العامّة! سمعوا في ثمانين سنة سبّ أميرالمؤمنين عليه السلام الّذي كان بنصّ الله تعالى نفس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وبالعيان مثله علماً وعملاً، وقد كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال له في المتواتر: «حربك حربي وسبّك سبّي» ولم ينكر أحد منهم ذلك، أمّا لو كانوا سمعوا سبّ معاوية الّذي كان شرّاً من أبي جهل فإنّ غاية شرّ أبي جهل معاداته مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعدم إسلامه إلى قتله في بدر، ومعاوية كان يعادي

(١) مروج الذهب: ١٨١/٤، ١٨٢. (٢) تاريخ الخلفاء: ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١.

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من بعثته إلى فتح مكّة ولم يسلم واستسلم قهراً، وفعل شنائع في الإسلام ذكرها التاريخ، وقتل ابني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وسيّدي شباب أهل الجنّة الحسن عليه السلام مباشرة والحسين عليه السلام تسبيباً كانوا يضطربون له، مع أنّ المعتضد وقبله المأمون لم يريدا إنشاء سبّه، بل أرادا جمع لعون النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم له في مواضع عديدة حتّى يعرفه الناس، أمّا خالد القسري الّذي كان يقول: «أسبّ عليّ بن أبي طالب ابن عبد المطّلب بن هاشم زوج فاطمة وأبا الحسن والحسين» لم يكن أحد منهم يقول شيئاً، ونعم الحكم الله!!

[٤٠٣]

معزّ الدولة

هو «أحمد بن بويه» ـ المتقدّم ـ توفّي سنة ٣٥٦.

[٤٠٤]

معمّر المغربي

هو: أبو الدنيا.

[٤٠٥]

المفجع

مرّ في «محمّد بن أحمد بن عبدالله» قول الشيخ في رجاله: المعروف بالمفجع، وقول النجاشي: إنّه قال في شعر:

إن يكن قيل لي المفجع نبزا   فلعمري أنا المفجع همّا

[٤٠٦]

المفيد

مرّ بعنوان: محمّد بن محمّد بن النعمان.

[٤٠٧]

مملة

مرّ في «عليّ بن محمّد بن جعفر بن موسى» قول النجاشي: يلقّب أبوه مملة.

[٤٠٨]

منتجب الدين

هو: عليّ بن عبيد الله من ولد الحسين بن عليّ بن بابويه، صاحب الفهرست لمن تأخّر عن الشيخ.

[٤٠٩]

مندل

هو «عمرو بن عليّ العنزي» المتقدّم.

[٤١٠]

المنتصر

في أمالي ابن الشيخ قال المنتصر: سمع أباه يشتم فاطمة عليها السلام فسأل رجلاً من الناس عن ذلك، فقال له: قد وجب عليه القتل إلّا أنّه من قتل أباه لم يطل له عمر، قال: ما أُبالي إذا أطعت الله بقتله ألّا يطول لي عمر، فقتله وعاش بعده سبعة أشهر[١].

وفي المروج: أمر المنتصر بردّ فدك إلى ولد الحسن والحسين عليهما السلام وأطلق أوقاف آل أبي طالب وترك التعرّض للشيعة وكان بعكس أبيه، وفي ذلك يقول يزيد بن محمّد المهلبي:

ولقد بررت الطالبية بعدما زمّوا زماناً بعدها وزمانا
ورددت أُلفة هاشم فرأيتهم بعد العداوة بينهم إخوانا[٢]

[٤١١]

المنتوف

مرّ في المسوف.

[٤١٢]

المنمّس

مرّ في «عليّ بن حسّان الواسطي» قول النجاشي: المعروف بالمنمّس.

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي: ١/ ٢٣٧. (٢) مروج الذهب: ٤/ ٥١ ـ ٥٢، وفيه: ذمّوا زماناً.

[٤١٣]

مؤمن الطاق

مرّ بعنوان: محمّد بن عليّ بن النعمان.

[٤١٤]

المهاجر

قال: لقب محمّد بن إبراهيم.

أقول: بل هو اسم جدّه.

[٤١٥]

الميمون

قال: لقب عبدالله بن عليّ.

أقول: هو وهم في وهم، فالميموني لا «ميمون» لقب «عليّ بن عبدالله بن عمران» لا عبدالله بن عليّ.

[٤١٦]

الناب

مرّ قول الكشّي وفهرست الشيخ في «حمّاد بن عثمان» المتقدّم: لقبه الناب.

[٤١٧]

الناشئ

مرّ في الألقاب المنسوبة وقلنا: محلّ عنوانه هنا.

[٤١٨]

الناصر الصغير

هو «الحسن بن أحمد بن الحسن» صاحب الناصريّات، وجدّ الرضيّين لأُمّهما.

[٤١٩]

الناصر الكبير

«الحسن بن عليّ بن الحسن» جدّ الصغير لأبيه، وأمّا الناصر العبّاسي فهو

أحمد بن الحسن.

ومرّ بعنوان «أحمد بن الحسن المستضيء».

وفي تاريخ خلفاء السيوطي: وكان يتشيّع ويميل إلى مذهب الإماميّة بخلاف آبائه، حتّى أنّ ابن الجوزي سئل بحضرته من أفضل الناس بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «أفضلهم بعده من كانت ابنته تحته» ولم يقدر أن يصرّح بتفضيل أبي بكر، وفي سنة ثمانين ـ أي وأربعمائة ـ جعل مشهد الكاظم عليه السلام أمناً لمن لاذ به[1].

[٤٢٠]

النظّام

مرّ في فضل الحدثي.

وفي ملل الشهرستاني قال النظّام: ضرب عمر بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتّى ألقت المحسن من بطنها، وكان يصيح: «أحرقوها بمن فيها» وما كان في الدار غير عليّ وفاطمة والحسنين.

وقال: لا إمامة إلّا بالنصّ وقد نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على عليّ عليه السلام في مواضع، وأظهره إظهاراً لم يشتبه على الجماعة، إلّا أنّ عمر كتم ذلك، وهو الّذي تولّى بيعة أبي بكر، وشكّ في الدين يوم الحديبيّة. وإبداعه التراويح، ونهيه عن متعة الحجّ، ومصادرته العمّال، كلّ ذلك أحداث.

قال: وأنكر النظّام الجنّ رأساً، وكذّب ابن مسعود في روايته: «السعيد سعيد في بطن اُمّه والشقيّ شقيّ في بطن اُمّه» وفي روايته انشقاق القمر قال: وعاب عليّاً عليه السلام بقوله: أقول فيها برأيي ... الخ[2].

وأقول: افتروا عليه عليه السلام ذاك القول ولم يكن محتاجاً إلى رأي.

وفي شرح المعتزلي عند قوله عليه السلام لعمّار في المغيرة: قال النقيب: ذهب النظّام وأصحابه إلى أنّه لا حجّة في الإجماع، وأنّه يجوز أن يجتمع الاُمّة على الخطأ

(١) تاريخ الخلفاء: ٤٥١، ٤٥٢. (٢) الملل والنحل: ١/ ٥٧، ٥٨.

والمعصية وعلى الفسق، بل على الردّة.وله كتاب في الإجماع يطعن فيه في أدلّة الفقهاء ويقول: إنّها ألفاظ غير صريحة في كون الإجماع حجّة نحو قوله تعالى: ﴿جعلناكم أمّة وسطاً﴾ وقوله تعالى: ﴿وكنتم خير أمّة﴾ وقوله تعالى: ﴿ويتّبع غير سبيل المؤمنين﴾ وأمّا الخبر الّذي صورته «لا تجتمع أمّتي على الخطأ» فخبر واحد قال: وأمثل دليل للفقهاء قولهم: إنّ الهمم المختلفة والآراء المتباينة إذا كان أربابها كثيرة عظيمة يستحيل اجتماعهم على الضلال، وهذا باطل باليهود والنصارى وغيرهم من فرق الضلال[1].

قلت: وما قاله في الإجماع عين الحقّ من عدم دلالة الآيات وعدم صحّة ما نقلوا من الروايات، وأمّا المتمسّك الأخير فأجاب عنه النظّام نقضاً، ويمكن الجواب عنه حلاً بأنّه في كبراه صحيح، وأين صغراه في مدّعاهم في بيعة أبي بكر؟ فإنّما الأصل فيها اتّفاق عمر وأبي عبيدة، وإلّا فهو من المحالات العادية، وقد اعترف فاروقهم «بأنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة» ووجهها معلوم من اشتغال أهل البيت عليهم السلام بتجهيز النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وحسد بشير بن سعد لسعد بن عبادة ورقابة الأوس مع الخزرج، وميل المؤلّفة والمنافقين لتقدّم أمر أبي بكر ليصيروا ذوي حظّ إلى غير ذلك، ولكونها فلتة اجتمعت أسبابها، قال عمر: فمن عاد لمثلها فاقتلوه.

وروى أمالي الشيخ في مجلسه ٢٤ مسنداً عن الجاحظ قال: سمعت النظّام يقول: عليّ بن أبي طالب عليه السلام محنة على المتكلّم، إن وفّاه حقّه غلا وإن بخسه حقّه أساء، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن صعبة الترقّي إلّا على الحاذق الذكي[2].

[٤٢١]

النعمة أو نعمة الله

هو «محمّد بن الحسن بن إسحاق الموسوي» المتقدّم، الّذي ألّف الصدوق له الفقيه.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢٠/٣٣.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي: ٢/٢٠١.

[٤٢٢]

نفطويه

مرّ بعنوان «ابن عرفة» وهو «أبو عبدالله إبراهيم بن محمّد بن عرفة» كان تلميذ المبرّد وثعلب.

[٤٢٣]

النقيب

قال ابن أبي الحديد تلميذه: ليس بإماميّ[١]. وينقل عنه ما هو غثّ وسمين، لأنّه يلتزم بكلّ خبر رواه العامّة، مع أنّ أكثر أخبارهم مجعول.

وممّا نقل عنه كلام طويل منه في الصحابة نقله في شرح عنوان النهج «وقال عليه السلام لعمّار بن ياسر ـ وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاماً ـ دعه يا عمّار ... الخ»[٢] وأكثره جيّد. ونقل عنه في ١٥٧ من عناوين الخطب، وفي عنوان: لله بلاد فلان[٣].

[٤٢٤]

الوشّاء

مرّ في «جعفر بن بشير» أنّ تلقيب النجاشي له بالوشّاء وهم، وأنّ الوشّاء إنّما هو «الحسن بن عليّ بن زياد» المتقدّم، وقد عبّر النجاشي أخيراً عنه بلفظ الوشّاء.

وورد العنوان في مولد رضا الكافي[٤] ولكن في موضع رأس الحسين عليه السلام من الكافي عن الوشّاء أبي الفرج، عن أبان بن تغلب[٥].

* * *

(١) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٩٠.
(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ١٠ ـ ٣٥.
(٣) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٨٤.
(٤) الكافي: ١/ ٤٩١.
(٥) الكافي: ٤/ ٥٧٢.

باب النساء




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

[١]

آمنة بنت الشريد

روى بلاغات نساء أحمد ابن أبي طاهر البغدادي أنّ علياً عليه السلام لمّا قتل بعث معاوية في طلب شيعته، فكان في من طلب «عمرو بن الحمق الخزاعي» ففرّ منه، فأرسل إلى امرأته «آمنة بنت الشريد» فحبسها في سجن دمشق، ثمّ إنّ عبدالرحمن بن الحكم ظفر بعمرو في بعض بلاد الجزيرة فقتله وبعث برأسه إلى معاوية، وهو أوّل رأس حمل في الإسلام فبعث معاوية بالرأس إلى امرأته في السجن وقال للحرسي: إطرح الرأس في حجرها ففعل، فقالت: نفيتموه عنّي طويلاً وأهديتموه إليّ قتيلاً فأهلاً وسهلاً بمن كنت له غير قالية وأنا له اليوم غير ناسية[١].

[٢]

أروى بنت الحارث بن عبدالمطّلب

روى البلاغات ـ أيضاً ـ أنّها دخلت على معاوية بالموسم وهي عجوز كبيرة، فقالت لمعاوية: لقد كفرت بالنعمة وأسأت لابن عمّك الصحبة، وتسمّيت بغير اسمك وأخذت غير حقّك بغير بلاء منك ولا من آبائك في الإسلام، ولقد كفرتم بما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله فأتعس الله منكم الجدود وأصعر منكم الخدود حتّى ردّ الله الحقّ إلى أهله وكانت كلمة الله هي العليا ونبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله هو المنصور على من ناواه ولو

---

(١) بلاغات النساء: ٥٩.

كره المشركون، فكنّا أهل البيت أعظم الناس في الدين حظّاً ونصيباً وقدراً حتّى قبض الله تعالى نبيّهﷺ مغفوراً ذنبه مرفوعاً درجته شريفاً عند الله مرضياً، فصرنا أهل البيت منكم بمنزلة قوم موسى من آل فرعون يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، وصار ابن عمّ سيّد المرسلين فيكم بعد نبيّنا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول: «إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني» ولم يجمع لنا بعد رسوله شمل ولم يسهل لنا وعر، وغايتنا الجنّة وغايتكم النار.

فقال عمرو بن العاص: أيّتها العجوز الضالّة! اقصري من قولك وغضّي من طرفك قالت: ومن أنت لا أمّ لك؟ قال: عمرو بن العاص، قالت: يابن اللخناء النابغة! أتكلّمني اربع على ظلعك واعنِ بشأن نفسك، فو الله! ما أنت من قريش في اللباب من حسبها ولا كريم منصبها، ولقد ادّعاك ستّة من قريش كلّهم يزعم أنّه أبوك، ولقد رأيت أمّك أيّام منى مع كلّ عبد عاهر وأنّك بهم أشبه.

فقال مروان: أيّتها العجوز الضالّة! ساخ بصرك مع ذهاب عقلك فلا يجوز شهادتك. قالت: أتتكلّم، فو الله لأنت إلى سفيان بن الحارث بن كلدة أشبه منك بالحكم وأنّك لشبهه في زرقة عينيك وحمرة شعرك مع قصر قامة وظاهر دمامة[١] ولقد رأيت الحكم مادّ القامة ظاهر اللامة سبط الشعر ما بينكما قرابة إلّا كقرابة الفرس الضامر من الأتان المقرب، فاسأل أمّك عمّا ذكرت، فإنّها تخبرك بشأن أبيك إن صدقت.

ثمّ التفت إلى معاوية فقالت: والله ما عرّضني لهؤلاء غيرك، وأنّ أمّك القائلة يوم أحد في قتل حمزة:

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب يوم الحرب ذات السعر

(إلى أن قال) قالت: فأجبتها:

يا بنت رقاع عظيم الكفر خزيت في بدر وغير بدر

(١) في المصدر: قصر قامته وظاهر دمامته.

(إلى أن قال) فقال معاوية لمروان وعمرو بن العاص: ويلكما! أنتما عرّضتماني لها وأسمعتماني ما أكره، ثمّ قال لها: يا عمّة، اقصدي قصدك ودعي عنك أساطير النساء، قالت: تأمر لي بألفي دينار وألفي دينار وألفي دينار (إلى أن قال) قال معاوية: أما والله! لو كان عليٌّ ما امر لك بها، قالت: صدقت، أنّ علياً عليه السلام أدّى الأمانة وعمل بأمر الله وأخذ به، وأنت ضيّعت أمانتك وخنت الله في ماله فأعطيت مال الله من لا يستحقّه، وقد فرض الله في كتابه الحقوق لأهلها وبيّنها فلم تأخذ بها، وعليّ عليه السلام دعانا إلى أخذ حقّنا الّذي فرض الله لنا فشغل بحربك عن وضع الأُمور مواضعها، وما سألتك من مالك شيئاً فتمنّ به إنّما سألتك من حقّنا ولا نرى أخذ شيء غير حقّنا، أتذكر علياً فضّ الله فاك وأجهد بلاك، ثمّ علا بكاؤها وقالت:

ألا يا عين ويحك أسعدينا ... ألا وابكي أمير المؤمنينا[1]

ورواه عقد ابن عبدربّه وفيه: ونبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم هو المنصور، فولّيتم علينا من بعده وتحتجّون بقرابتكم من الرسول ونحن أقرب إليه منكم وأولى بهذا الأمر، فكنّا فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون، وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد نبيّنا بمنزلة هارون من موسى، فغايتنا الجنّة وغايتكم النار ... الخ[2].

[٣]

أسماء بنت أبي بكر

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله.

أقول: وهي أُمّ ابن الزبير. وفي الجزري: طلّقها الزبير فكانت عند ابنه، قيل: سبب طلاقها أنّ ابن الزبير قال لأبيه: مثلي لا توطأ أُمّه فطلّقها، وقيل: ضربها الزبير فصاحت بابنها، فأقبل إليها فلمّا رآه أبوه قال: أُمّك طالق إن دخلت، فقال: أتجعل أُمّي عرضة ليمينك، فدخل فخلّصها منه فبانت منه، ماتت ولها مائة سنة.

---

(١) بلاغات النساء: ٢٧ ـ ٢٩.

(٢) العقد الفريد: ٢/٩٢.

وروى صحيح مسلم في أوّل باب «في متعة الحجّ» عن مسلم القرّي قال: سألت ابن عبّاس عن متعة الحجّ، فرخّص فيها وكان ابن الزبير ينهى عنها، فقال: هذه أُمّ ابن الزبير تحدّث أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم رخّص فيها فادخلوا عليها فأسألوها. قال: فدخلنا عليها فإذا امرأة ضخمة عمياء فقال: قد رخّص النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيها[١].

[٤]

أسماء بنت عقيل

روى أمالي المفيد أنّ نعي الحسين عليه السلام لمّا أتى المدينة خرجت أسماء بنت عقيل في جماعة من نسائها إلى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وشهقت عنده، ثمّ التفتت إلى المهاجرين والأنصار وهي تقول:

ماذا تقولون إن قال النبيّ لكم
يوم الحساب وصدق القول مسموع ... الخ.

فما رئي أكثر باكياً ولا باكية من ذاك اليوم[٢].

[٥]

أسماء بنت عميس

الخثعمية

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام ومرّ في ابنها «محمّد بن أبي بكر» خبر عن الصادق عليه السلام كانت نجابة محمّد بن أبي بكر من قبل أُمّه.

وروى الخصال عن الباقر عليه السلام رحم الله الأخوات من أهل الجنّة: أسماء بنت عميس الخثعمية وكانت تحت جعفر بن أبي طالب، وسلمى بنت عميس وكانت تحت حمزة، وخمس من بني هلال «ميمونة» بنت الحارث كانت تحت النبيّ صلى الله عليه وآله وأُمّ الفضل عند العبّاس واسمها «هند» والغميصاء أُمّ خالد بن الوليد، وعزّة كانت

---

(١) صحيح مسلم: ٢/٩٠٩. (٢) أمالي الشيخ المفيد: ٣١٩.

في ثقيف تحت الحجّاج بن علاّط، وحميدة لم يكن لها عقب[1].

أقول: في الاستيعاب في «أسماء» هنّ تسع أخوات: أسماء وسلمى وسلامة بنات عميس، وميمونة واُمّ الفضل ولبابة الصغرى وعصمة وهزيلة وعزة بنات الحارث واُمّهن كلّهن هند بنت عوف الّتي قيل فيها: أكرم الناس أصهاراً.

وخبر الخصال محرّف لا عبرة به.

وفي الطرائف عن صحيح مسلم بإسناده عن أبي موسى قال: دخل عمر على حفصة وأسماء عندها فقال: من هذه؟ قالت: «أسماء بنت عميس» قال عمر: هذه الحبشيّة، هذه الحجريّة؟ قالت أسماء: نعم، فقال عمر: «سبقناكم بالهجرة فنحن أحقّ بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم منكم» فغضبت أسماء وقالت: كذبت يا عمر، كلّا والله! كنتم مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنّا في دار البعداء البغضاء في الحبشة وذلك في الله وفي رسوله، وأيم الله! لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً حتّى أذكر ما قلت للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم (إلى أن قال) فلمّا جاء النبيّ صلّى الله عليه وآله قالت أسماء: يا رسول‌الله، أنّ عمر قال: كذا وكذا، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: «ليس أحقّ بي منكم، له ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان»[2].

وممّا يدلّ على علوّ مقامها ما رواه ابن عبدالبرّ: أنّ فاطمة عليها السلام قالت لأسماء: «إذا أنا متّ فاغسليني أنت وعليّ عليه السلام ولا تدخلي عليّ أحداً» فلمّا توفّيت جاءت عائشة تدخل فقالت أسماء: لا تدخلي، فشكتها عائشة إلى أبي بكر، فقالت: إنّ هذه الخثعميّة تحول بيننا وبين بنت النبيّ (إلى أن قال) فقال لها أبوبكر: يا أسماء ما حملك على ما منعت أزواج النبيّ؟ فقالت: أمرتني أن لا يدخل عليها أحد» فإنّ أبا بكر كان يومئذٍ له سلطنة الخلافة وسلطنة الزوجيّة على أسماء، وعائشة هي تلك المرأة الّتي لم تكن تراقب النبيّ صلّى الله عليه وآله ومع ذلك لم تراقبهما أسماء[3].

---

(۱) الخصال: ٣٦٣.

(۲) الطرائف: ٤٦٦، وفيه: «البحريّة» بدل «الحجريّة».

(۳) الاستيعاب: ٤/١٨٩٤.

وروى علل الشرائع عن الصادق عليه السلام خبراً في قصّة فدك (إلى أن قال) فقال أبو بكر لخالد بن الوليد: تريد أن نحملك على أمر عظيم! قال خالد: احملني على ما شئت ولو على قتل عليّ، قال: فهو فصر بجنبه فإذا أنا سلّمت فاضرب عنقه، فبعثت أسماء خادمتها إلى فاطمة عليها السلام وقالت لها: فإذا دخلت من الباب فقولي: ﴿إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنّي لك من الناصحين﴾ (إلى أن قال) فقال لها أميرالمؤمنين عليه السلام: وقولي لها: إنّ الله عزّ وجلّ يحول بينهم وبين ما يريدون[1].

وفي طبقات ابن سعد: لمّا شكّ في موت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال بعضهم: مات، وبعضهم: لم يمت وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه وقالت: قد توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله رفع الخاتم من بين كتفيه[2].

وفي الفقيه: روي عن أسماء بنت عميس قالت: بينا النبيّ صلى الله عليه وآله نائم ذات يوم ورأسه في حجر عليّ عليه السلام ففاته العصر حتّى غابت الشمس، فقال: «اللّهمّ إنّ عليّاً عليه السلام كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس» قالت أسماء: فرأيتها والله غربت ثمّ طلعت بعد ما غربت! ولم يبق جبل ولا أرض إلّا طلعت عليه حتّى قام عليّ عليه السلام فتوضّأ وصلّى ثمّ غربت[3].

وفي مشيخة الفقيه: وما كان فيه عن أسماء بنت عميس في خبر ردّ الشمس (إلى أن قال) عن أُمّ جعفر وأُمّ محمّد ابنتي محمّد بن جعفر عن أسماء وهي جدّتهما(وإلى أن قال) عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام عن أسماء[4].

ومرّ في «المأمون» ورود أخبار عن النبيّ صلى الله عليه وآله بكون أسماء من أهل الجنّة، اعترف بها أبو بكر وعمر والعامّة[5].

هذا، وأمّا ما روت العامّة في تزويج النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة من أميرالمؤمنين عليه السلام

---

(١) علل الشرائع: ١٩١، ب ١٥١ ح ١.
(٢) الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٧٢.
(٣) الفقيه: ١/ ٢٠٣.
(٤) الفقيه: ٤/ ٤٣٨.
(٥) راجع ص ١٤٤.

أنّ أبا بكر وعمر خطبا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فردّهما، فقالا لعبدالرحمن بن عوف: اخطب أنت لكثرة مالك، فردّه النبيّ صلى الله عليه وآله أيضاً، فجاءا إلى عليّ عليه السلام فقالا له: لو خطبتها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: لقد نبّهتماني (إلى أن قال في الخبر) فقالت أسماء: «يا رسول‌الله، خطب إليك ذوو الأنساب والأموال من قريش فلم تزوّجهم وزوّجتها من هذا الغلام، فقال لها: يا أسماء، أما أنّك ستزوّجين بهذا الغلام وتلدين له غلاماً» فخبر موضوع، والشاهد لكونه موضوعاً أنّ أسماء بنت عميس كانت ذات الوقت في الحبشة، وولدت لجعفر ثمّة بنيه عبدالله وعوناً ومحمّداً، وإنّما قدم بها جعفر عام فتح خيبر سنة سبع، وتزوّجه عليه السلام كان سنة اثنتين.

كما أنّ خبراً آخر رووا في زفاف فاطمة عليها السلام وأنّ أسماء بنت عميس قالت: «لم يزل النبيّ صلى الله عليه وآله يدعو لعليّ وفاطمة عليهما السلام» إمّا موضوع وإمّا محرّف بكون «بنت عميس» فيه زائدة، والمراد بأسماء فيه «أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري» كما قاله الكنجي الشافعي[1] كما أنّ ورودها في خبر ولادة الحسين عليه السلام كذلك.

وروى أسباب نزول الواحدي: أنّ أسماء لمّا رجعت من الحبشة مع زوجها جعفر أتت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقالت: إنّ النساء لفي خيبة لا يذكرن في خبر كما يذكر الرجال، فنزل قوله تعالى: ﴿إنّ المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات (إلى قوله) أعدّ الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾[2].

هذا، ومصعب الزبيري لم يذكر في نسب قريشه لأميرالمؤمنين عليه السلام من أسماء غير ابن مسمّى بـ«يحيى» قائلاً: توفّي في حياة أبيه ولا عقب له[3].

---

(١) كفاية الطالب: ٣٠٧.

(٢) أسباب النزول: ٣٠٠، في الآية ٣٥ من سورة الأحزاب.

(٣) نسب قريش: ٤٤.

وأمّا الطبري فنقل عن هشام الكلبي أنّها ولدت له عليه السلام يحيى ومحمد الأصغر ولا عقب لهما، ونقل عن الواقدي أنّها ولدت له يحيى وعوناً[١].

وخلط الجزري، فنسب عوناً إلى هشام الكلبي. والأصل في خلطه ابن عبد البرّ.

وكيف كان: فكون «يحيى» منها اتّفاقي، وإنّما اختلف في الزائد.

هذا، ومرّ في ابنها «محمّد بن أبي بكر» أنّه لمّا جاءها نعيه وما صنع به من الإحراق قامت إلى مسجدها وكظمت غيظها حتّى نشجت دماً.

وروى أوائل زيادات حجّ التهذيب عن العيص بن القاسم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المستحاضة تحرم؟ فذكر أسماء بنت عميس فقال: ولدت محمّداً ابنها بالبيداء، وكان في ولادتها بركة للنساء لمن ولد منهنّ إن طمثت، فأمرها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واستثفرت وتمنطقت بمنطق وأحرمت[٢].

[٦]
أسماء بنت واثلة

مرّت في أسماء بنت عميس

[٧]
أسماء بنت يزيد بن السكن
الأنصاريّة

روى الاستيعاب: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لها: إنّ حسن تبعّل إحداكنّ لزوجها وطلبها لمرضاته واتّباعها لموافقته يعدل كلّ ما ذكرت للرجال، أي: ما فضّلوا به من الجمعات وشهود الجنائز والجهاد، فانصرفت وهي تهلّل وتكبّر استبشاراً بما قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لها، ومرّت في السابقة.

---

(١) تاريخ الطبري: ٥/ ١٥٤. (٢) التهذيب: ٥/ ٣٨٩.

وروى سنن أبي داود أنّه لم يكن للمطلّقة عدّة أوّلاً، فلمّا طلّقت «أسماء بنت يزيد» أنزل تعالى العدّة لها، فكانت أوّل من أُنزلت فيها العدّة للمطلّقات[1].

[٨]

أُمامة بنت أبي العاص

قال: روى التهذيب أنّ أُمامة بنت أبي العاص ـ وأُمّها زينب بنت النبيّ صلى الله عليه وآله وكانت تحت عليّ عليه السلام بعد فاطمة عليها السلام فخلف عليها بعد عليّ عليه السلام المغيرة بن نوفل ـ وجعت وجعاً شديداً حتّى اعتقل لسانها، فجاءها الحسن والحسين عليهما السلام وهي لا تستطيع الكلام فجعلا يقولان ـ والمغيرة كاره لذلك ـ: أعتقت فلاناً وأهله؟ فجعلت تشير برأسها نعم، وكذا فجعلت تشير برأسها «نعم» لا تفصح بالكلام، فأجازا ذلك لها[2].

وهي بنت أبي العاص بن الربيع بن عبدالعزّى بن عبدمناف.

أقول: عبدالعزّى جدّ أبيها ابن عبدشمس بن عبدمناف لا: ابن عبدمناف.

وفي الاستيعاب: لمّا قتل عليّ عليه السلام وآمت منه أُمامة قالت أُمّ الهيثم النخعيّة:

أشـاب ذوائبي وأذلّ ركني ... أُمـامة حين فـارقت القـرينا

وروى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يحبّها وأعلق قلادة من جزع أُهديت إليه في عنقها.

وروى أنّ عليّاً عليه السلام قال لأُمامة: «إنّي لا آمن أن يخطبك هذا الطاغية ـ يعني معاوية ـ بعد موتي، فإن كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن النوفل عشيرا» فلمّا انقضت عدّتها كتب معاوية إلى مروان يأمره أن يخطبها عليه ويبذل لها مائة ألف دينار، فلمّا خطبها ارسلت إلى المغيرة «أنّ هذا قد أرسل فإن كان لك بنا حاجة فأقبل» فخطبها المغيرة من الحسن عليه السلام فزوّجها منه.

[٩]

أُمّ أحمد بن الحسين

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد عليه السلام قائلاً: وهو أحمد بن

---

(١) سنن أبي داود: ٢/٢٨٥. (٢) التهذيب: ٨/٢٥٨.

داود البغدادي.

أقول: بل عدّ «زهراء أُمّ أحمد ... الخ» كما وجدت، ونقل الوسيط، وأمّا قوله: «وهو أحمد بن داود البغدادي» فوجدته كما نقل وصدّقه الوسيط أيضاً، إلّا أنّه لا معنى له، إلّا أن يراد أنّ المراد من «أحمد بن الحسين» ابن المعنونة و «أحمد بن داود البغدادي» واحد، بأن يكون أحدهما نسبة إلى الأب والآخر إلى الجدّ، إلّا أنّ الظاهر كون قوله: «وهو أحمد بن داود البغدادي» مصحّف «أمّ أحمد بن داود البغدادي» بأن يكون عنواناً آخر، فيكون عدّ في أصحاب الجوادعليه السلام «أُمّ أحمد ابن داود» كما عدّ «أمّ أحمد بن الحسين» فإنّ المقام ليس مقام إضمار حتّى يقول: «وهو» لأنّ «أحمد بن الحسين» لم يقع مسنداً في الكلام أو مسنداً إليه، بل مضافاً إليه والفرق بين «وهو» و «أمّ» ليس بكثير، ولم يصدّقه ابن داود الّذي كانت عنده النسخة الصحيحة من رجال الشيخ.

وكيف كان: فقال المصنّف: يظهر من خبر يأتي في «أمّ الحسين بن موسى» أنّ أمّ أحمد هذه بنت الكاظمعليه السلام والّذي ظهر لي أنّ أحمد هذا ابن داود البغدادي ويطلق عليه: أحمد بن الحسين بن موسى بن جعفر.

قلت: كلامه خلط وخبط، فأراد الجمع بين عنوان رجال الشيخ هذا وبين خبر غسل الجمعة الآتي في «أمّ الحسين» في إسناده «عن الحسين بن موسى بن جعفر عن أمّه وأمّ أحمد بن موسى» ويأتي تحقيق الخبر.

[١٠]

أمّ أحمد بنت موسىعليه السلام

تأتي في أمّ الحسين بن موسى.

[١١]

أمّ أحمد بن موسىعليه السلام

تأتي في أمّ الحسين بن موسىعليه السلام وفي عنوان: أمّ محمّد زوجة الكاظمعليه السلام.

[١٢]

أُمّ إسحاق

روت ـ كما في رضاع عقيقة الكافي ـ عن الصادق قال لها: لا ترضعي الولد من ثدي واحد، فأحدهما طعام والآخر شراب[١].

[١٣]

أُمّ أسلم

روى الكافي في باب «ما يفصل به بين دعوى المحقّ والمبطل» عن جعفر بن زيد بن موسى، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قالوا: جاءت أُمّ أسلم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم (إلى أن قال) قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا أُمّ أسلم، من فعل فعلي هذا ـ ثمّ ضرب بيده إلى حصاة من الأرض ففركها باصبعه فجعلها شبه الدقيق، ثمّ عجنها ثمّ طبعها بخاتمه ـ فهو وصيّي... الخبر[٢].

وفيه: أنّه أتى أمير المؤمنين ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ السجّاد عليهم السلام فكلّهم فعلوا لها ما فعله النبيّ صلى الله عليه وآله[٣]. وبدّلها ابن عيّاش بأُمّ سليم[٤].

وتأتي «أُمّ غانم» و «حبابة» ولهما نظير القصّة.

[١٤]

أُمّ إسماعيل

وهي «فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن عليّ عليهم السلام» كما في نسب قريش مصعب الزبيري[٥] وجعلها الإرشاد بنت الحسين بن عليّ بن الحسين عليهم السلام[٦].

والظاهر أصحّيّة الأوّل، لكون مصعب هذا فنّه وموضوع كتابه، مع أنّ ما مرّ عن الإرشاد في نسخة وفي أُخرى موافق للزبيري.

وكيف كان: فروى التهذيب عن محمّد بن مسلم قال: دخلت على

---

(١) الكافي: ٦/٤٠.
(٢) و (٣) الكافي: ١/٣٥٥ـ٣٥٦.
(٣) مقتضب الأثر.
(٤) مقتضب الاثر...
(٥) نسب قريش: ٥١.
(٦) إرشاد المفيد: ٢٥٥.

أبي عبدالله عليه السلام فسطاطه وهو يكلّم امرأة فأبطأت عليه فقال: ادنه هذه أُمّ إسماعيل قد جاءت وأنا أزعم أنّ هذا المكان الّذي أحبط الله فيه حجّها عام أوّل، كنت أردت الإحرام فقلت: ضعوا لي الماء في الخباء، فذهبت الجارية بالماء فوضعته فاستخففتها، فأصبت منها فقلت: اغسلي رأسك وامسحيه مسحاً شديداً لا تعلم به مولاتك، فإذا أردت الإحرام فاغسلي جسدك ولا تغسلي رأسك فتستريب مولاتك، فدخلت فسطاط مولاتها فذهبت تتناول شيئاً فمسّت مولاتها رأسها فإذا لزوجة الماء! فحلقت رأسها وضربتها، فقلت لها: هذا المكان الّذي أحبط الله فيه حجّك[1].

[١٥]
أُمّ الأسود بنت أعين

في رسالة أبي غالب الزراري: وبغير هذا الإسناد لهم ـ أي لزرارة وإخوته ـ أُخت يقال لها: «أُمّ الأسود» ويقال: إنّها أوّل من عرف هذا الأمر منهم من جهة أبي خالد الكابلي[2].

وفي الخلاصة ـ بعد عنوانه لها ـ قاله عليّ بن أحمد العقيقي، وهي الّتي أغمضت زرارة.

[١٦]
أُمّ أوفى العبديّة

في العقد الفريد: دخلت على عائشة بعد الجمل فقالت لها: يا أُمّ المؤمنين! ما تقولين في امرأة قتلت ابناً لها صغيراً؟ قالت: وجبت لها النار، قالت: فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً في صعيد واحد؟ قالت: خذوا بيد عدوّة الله[3].

---

(١) التهذيب: ١/ ١٣٤. (٢) رسالة في آل أعين: ٢١.
(٣) العقد الفريد: ٤/ ٣٠٥.

[١٧]
أمّ أيمن

في الجزري: هي «بركة بنت ثعلبة» غلبت عليها كنيتها بابنها أيمن بن عبيد وهي أمّ أسامة بن زيد أيضاً، يقال لها: مولاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وخادم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم هاجرت إلى الحبشة وإلى المدينة تعرف بـ«أمّ الظباء» وقال ابن شهاب: كانت وصيفة لعبدالله بن عبد المطّلب وكانت من الحبشة، فلمّا ولدت آمنة النبيّ صلى الله عليه وآله بعدما توفّي أبوه حضنته أمّ أيمن حتّى كبر، ثمّ أعتقها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ أنكحها «زيد ابن حارثة» توفّيت بعد النبيّ صلى الله عليه وآله بخمسة أشهر، وقيل: بستّة أشهر.

وفي الاستيعاب: كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يزورها ويقول: أمّ أيمن أمّي بعد أمّي.

وفي أنساب البلاذري قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «من سرّه أن يتزوّج امرأة من أهل الجنّة فليتزوّج أمّ أيمن» فتزوّجها زيد فولدت له أسامة[١].

ومرّ في «المأمون» ما يدلّ أيضاً على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله شهد لها بالجنّة، وردّ أبو بكر وعمر مع ذلك شهادتها في فدك لفاطمة عليها السلام.

وروى الكافي في باب «المستضعف» عن إسماعيل الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الدين الّذي لا يسع العباد جهله (إلى أن قال) قلت: فهل سلم أحد لا يعرف هذا الأمر؟ فقال: لا إلّا المستضعفين، قلت: من هم؟ قال: نساؤكم وأولادكم، ثمّ قال: أرأيت أمّ أيمن؟ فأنا أشهد أنّها من أهل الجنّة وما كانت تعرف ما أنتم عليه[٢].

[١٨]
أمّ أيوب

روى الكافي عن الصادق عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بلغه أنّ أبا أيّوب يريد أن يطلّقها، فقال: إنّ طلاق امّ أيّوب لَحوب[٣].

---

(١) أنساب الأشراف: ١/٤٧٢. (٢) الكافي: ٢/٤٠٥.

(٣) الكافي: ٦/٥٥.

وفي أنساب البلاذري في ورود النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم المدينة على ناقته القصواء وسؤال الأنصار نزوله عليهم وإرخاء النبيّ صلى الله عليه وآله زمامها قال: «إنّها مأمورة خلّوا سبيلها» فبركت عند مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا بركت فضربت بجرانها واطمأنّت نزل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فجاء أبو أيّوب وامرأته أُمّ أيّوب فحطّا رحله وأدخلاه منزلهما، فلمّا رآهما قد فعلا ذلك قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: المرء مع رحله.

وقيل لأُمّ أيّوب ـ وكان مقام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عند زوجها سبعة أشهر ـ: أيّ الطعام كان أحبّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالت: ما رأيته أمر بطعام يصنع له بعينه ولا رأيته ذمّ طعاماً قطّ ولكن أخبرني أبو أيّوب أنّه رأى ينهك «طَفَيشَل»[1] فكنّا نعملها له وكنّا نعمل له الهريس فنراه يعجبه[2].

[١٩]

أُمّ البراء

عدّها البرقي والشيخ في رجاله في أصحاب عليّ بن الحسين عليه السلام وزاد الثاني: وقيل: هي حبابة الوالبيّة.

[٢٠]

أُمّ البراء بنت صفوان

روى بلاغات نساء «أحمد بن أبي طاهر البغدادي» أنّها دخلت على معاوية فقال لها: كيف حالك؟ قالت: ضعفت بعد جلد وكسلت بعد نشاط، قال معاوية شتّان بينك اليوم وحين تقولين:

يا عمرو دونك صارما ذا رونق عضب المهزّة ليس بالخوار
اسرج جوادك مسرعا ومشمّرا للحرب غير معرّد لفرار
أجب الإمام ودبّ تحت لوائه وافر العدوّ بصارم بتّار
ياليتني أصبحت ليس بعورة فأذبّ عنه عساكر الفجّار

قالت: قد كان ذلك ومثلك عفا والله تعالى يقول: ﴿عفا الله عما سلف﴾ قال

(١) الطفيشل ـ كسميدع وغضنفر ـ نوع من المرق. وقيل: هو كلّ طعام يعمل من الحبوب. انظر بحارالأنوار: ٣٢ ـ ٥١٥.
(٢) أنساب الأشراف: ١/٢٦٦، ٢٦٧.

معاوية: هيهات، أما أنّه لو عاد لعدت ولكنّه اخترم دونك، فكيف قولك حين قتل؟ قالت: نسيته، فقال بعض جلسائه: هو والله حين تقول:

يا للرجال لعظم هول مصيبة فدحت فليس مصابها بالهازل
الشمس كاسفة لفقد إمامنا خير الخلائق والإمام العادل
يا خير من ركب المطي ومن مشى فوق التراب لمحتف أو ناعل
حاشا النبيّ لقد هددت قوائنا فالحقّ أصبح خاضعاً للباطل

فقال معاوية: يا بنت صفوان، ما تركت لقائل مقالاً! أُذكري حاجتك، قالت: «هيهات بعد هذا والله لا سألتك شيئاً» ثمّ قامت فعثرت فقالت: تعس شانئ عليّ عليه السلام [١].

[٢١]

أمّ البنين الكلابيّة

قال: هي «فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر» المعروف بالوحيد ابن كلاب بن عامر بن صعصعة.

أقول: أسقط من نسبها عدّة، ففي نسب قريش مصعب الزبيري: أمّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة [٢].

وفي الطبري: أمّ البنين بنت حزام أبي المجل بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب [٣].

فتراه أسقط بين «الوحيد» و «كلاب» نفرين «كعباً» و «عامراً» كما أسقط بين «كلاب» و «عامر بن صعصعة» «ربيعة» ولعلّه استند في إسقاطه الأوّل إلى ما في المقاتل: «أمّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد وهو عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة» [٤] لكن لا يبعد كونه من تصحيف النسخة فنسخته كثير

(١) بلاغات النساء: ٧٥.
(٢) نسب قريش: ٤٣.
(٣) تاريخ الطبري: ٥/١٥٣.
(٤) مقاتل الطالبيّين: ٥٣.

التصحيف، والأصل في قوله: «وهو عامر» «بن كعب بن عامر» حتّى يتّفق مع كلام الزبيري والطبري.

وعليه فقوله: «عامر المعروف بالوحيد» ـ أيضاً ـ وهم، لعدم قول أحد به سوى ما في تلك النسخة.

هذا، ووهم هنا المفيد أيضاً، فقال في الإرشاد: «أمّ البنين بنت حزام بن خالد ابن دارم»[١] فبدّل ربيعة بدارم.

ثمّ تسمية المصنّف لها بفاطمة لم أدر إلى أيّ شيء استند، فلم يذكر الزبيري والطبري والإصبهاني والعمدة[٢] والمفيد لها اسماً، بل ظاهرهم أنّ أمّ البنين اسمها.

قال المصنّف: أوّل ما ولدت العبّاس ثمّ عبدالله ثمّ جعفر ثمّ عثمان.

قلت: بل جعفر الرابع، ففي المقاتل: قتل عثمان وهو ابن إحدى وعشرين سنة وجعفر وهو ابن تسع عشرة سنة[٣].

هذا، وروى المقاتل عن الصادق عليه السلام قال: كانت أمّ البنين تخرج إلى البقيع فتندب بنيها أشجى ندبة وأحرقها، فيجتمع الناس إليها يستمعون منها وكان مروان يجيء في من يجيء لذلك فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي[٤].

وفي عمدة الطالب: روى أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل ـ وكان نسّابة عالماً بأنساب العرب وأخبارهم ـ: «انظر إلى امرأة وقد ولدتها الفحول لأتزوّجها فتلد لي غلاماً فارساً» فقال له: تزوّج «أمّ البنين الكلابيّة» فإنّه ليس في العرب أشجع من آبائها[٥].

[٢٢]

أمّ جعفر بنت محمّد بن جعفر

وردت في طريق المشيخة إلى جدّتها لأبيها أسماء بنت عميس راوية عنها

---

(١) الإرشاد: ١٨٦.
(٢) عمدة الطالب: ٣٥٦.
(٣) مقاتل الطالبيّين: ٥٤، ٥٥.
(٤) مقاتل الطالبيّين: ٥٦.
(٥) عمدة الطالب: ٣٥٧.

في خبر ردّ الشمس، وراويها عمارة بن مهاجر[١].

[٢٣]

أمّ الحارث الأنصاريّة

في الاستيعاب: شهدت حنيناً مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ولم تنهزم في من انهزم.

وأقول: انهزم يومئذٍ كلّهم إلّا ثمانية من بني هاشم نسباً وولاءً.

[٢٤]

أمّ حبيبة

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله.

وفي أُسد الغابة: كُنّيت بابنتها حبيبة من عبدالله بن جحش.

وروى الكافي عن الباقر عليه السلام قال: تدري من أين صار مهور النساء أربعة آلاف؟ قلت: لا، فقال: إنّ أمّ حبيبة بنت أبي سفيان كانت بالحبشة فخطبها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وساق إليها عند النجاشي أربعة آلاف[٢].

وفي أُسد الغابة: «هاجرت مع زوجها عبيدالله بن جحش الأسدي إلى الحبشة، وتنصّر عبيدالله بالحبشة ومات بها وأبت هي أن تتنصّر فتزوّجها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهي بالحبشة (إلى أن قال) ولمّا جاء أبو سفيان قبل الفتح إلى المدينة فدخل عليها لم تتركه يجلس على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقالت له: أنت مشرك» وأنّي أعتبرها لذلك من الحسان.

أقول: بل كانت من القباح، فكانت من الشجرة الملعونة فجذبها عرقها إلى أصلها، ففي مروج المسعودي: بعثت بقميص عثمان مخضّباً بدمائه مع النعمان بن بشير إلى أخيها معاوية[٣].

وفي تذكرة سبط ابن الجوزي لمّا بلغ أمّ حبيبة خبر قتل «محمّد بن أبي بكر» وإحراقه شوت كبشاً وبعثت به إلى عائشة تشفّياً بقتل محمّد بن أبي بكر بطلب دم

---

(١) الفقيه: ٤/٤٣٨.

(٢) الكافي: ٥/٣٨٢.

(٣) مروج الذهب: ٢/٣٥٣.

عثمان، فقالت عائشة: قاتل الله ابنة العاهرة! والله لا أكلت شواء أبداً[١].

وفي أنساب البلاذري في قوله تعالى: ﴿ترجي من تشاء منهنّ﴾ أي: تعتزل، وكان ممّن عزل أُمّ حبيبة[٢].

[٢٥]
أُمّ حبيبة

وقيل: أُمّ حبيب ـ بنت جحش ـ

أُخت زينب زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وحمنة زوج عبدالرحمن بن عوف

عنونها الجزري عن أبي عمرو أبي نعيم وأبي موسى، وروى أنّها استحيضت سبع سنين فاستفتت النبيّ صلى الله عليه وآله.

وفي الاستيعاب: وهم الموطّأ فقال: «المستحاضة زينب بنت جحش وكانت تحت عبدالرحمن» والغلط لا يسلم منه أحد، والصحيح عند أهل الحديث أنّ هذه وحمنة كانتا تستحاضان.

وأقول: وفي خبر طويل رواه جامع حائض الكافي[٣] وزيادات حيض التهذيب أنّ حمنة كانت مستحاضة مبتدئة، وبدّلت هذه بـ«فاطمة بنت أبي حبيش» لكن تارة جعلها ذات عادة وأُخرى مضطربة وهو من وهم الراوي، وأنّ ذات العادة إنّما كانت «فاطمة» وأنّ المضطربة كانت هذه، فظاهر الخبر كونهما مرأتين ولأنّ في خبر الكافي في المضطربة «وكانت تجلس في مركن لأُختها فكانت صفرة الدم تعلو الماء (إلى أن قال) عن الصادق عليه السلام وكان أبي يقول: إنّها استحيضت سبع سنين[٤].

وفي الخبر العامّي في هذه في إسناد: فإن كانت لتخرج من المركن وقد علت حمرة الدم على الماء.

وفي إسناد آخر ـ ما مرّ ـ: من استحاضتها سبع سنين.

---

(١) تذكرة الخواص: ١٠٧.
(٢) أنساب الأشراف: ١ / ٤٦٧.
(٣) التهذيب: ١ / ٣٨١ ـ ٣٨٥.
(٤) الكافي: ٣ / ٨٣ ـ ٨٥.

وبالجملة: خبر الكافي وهم فيه المضطربة وهي هذه من أسد خزيمة بفاطمة بنت أبي حبيش من أسد قريش.

كما أنّ موطّأ مالك[١] التبس عليه على نقل أبي عمر هذه وأُختها حمنة بأُختهما زينب خلطاً، فتحت عبدالرحمن كانت حمنة وأمّا «زينب» فكانت تحت النبيّ صلى الله عليه وآله كما أنّ المستحاضة هما، لا زينب.

هذا، والأصحّ كونها «أمّ حبيب» لا «أمّ حبيبة» فالأخبار بلفظ الأوّل أكثر، وما فيه «أمّ حبيبة» من الالتباس بأمّ حبيبة بنت أبي سفيان، ولأنّه يأتي أنّ اسمها: حبيبة.

[٢٦]

أمّ حرام بنت ملحان الخزرجيّة

قال: عدّها الشيخ في رجاله والأربعة في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله.

وفي أُسد الغابة: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يكرمها ويزورها في بيتها ويقيل عندها وأخبرها أنّها شهيدة، وذكر أنّ زوجها «عبادة بن الصامت» أخذها معه في غزوة قبرس فصرعتها الدابّة فقتلتها.

أقول: غزوة قبرس كانت بإمارة معاوية في خلافة عثمان، وروايات العامّة ما لم تشهد لها قرينة لا اعتبار بها.

[٢٧]

أمّ الحسن بنت عبدالله بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام

عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

وروى مقاتل أبي الفرج مسنداً عنها قالت: قلت لعمّي جعفر بن محمّد عليه السلام: فديتك ما أمر «محمّد بن عبدالله؟» فقال: فتنة يقتل محمّد عند بيت رومي، ويقتل أخوه بالعراق حوافر فرسه في الماء[٢].

---

(١) الموطّأ: ١/٦٢. (٢) مقاتل الطالبيّين: ١٦٨.

[٢٨]

أمّ الحسن النخعيّة

قال: روى آخر معيشة الكافي عن أبي زهرة، عنها، عن أميرالمؤمنين عليه السلام وروى نوادرها عن أمّ الحسن بدون وصف[١].

أقول: نوادر المعيشة هو آخر المعيشة، وإنّما رواه آخر مكاسب التهذيب[٢].

[٢٩]

أُمّ الحسين بنت خنساء

روى الكافي عن سور بن أبي عمرو الجلّاب عن الصادق عليه السلام قال لامرأة سعد: هنيئاً لك يا خنساء، فلو لم يعطك الله شيئاً إلّا ابنتك «أمّ الحسين» لقد أعطاك الله خيراً كثيراً، إنّما مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الأعصم في الغربان، وهو الأبيض إحدى الرجلين[٣].

[٣٠]

أُمّ الحسين بن موسى بن جعفر

قال: روى زيادات أغسال التهذيب عن الحسين بن موسى، عن أمّه وأمّ أحمد بنت موسى بن جعفر قالتا: كنّا مع أبي الحسن عليه السلام بالبادية[٤].

أقول: ورواه غسل جمعة الكافي مثله[٥] والصواب رواية غسل يوم جمعة الفقيه له «عنه، عن أمّه وأُمّ أحمد بن موسى»[٦] والمراد أنّ الحسين بن الكاظم عليه السلام روى عن أُمّه وعن أُمّ أخيه أحمد بن الكاظم عليه السلام وأُمّ الحسين بن الكاظم عليه السلام وأُمّ أحمد بن الكاظم عليه السلام كانتا أُمّي ولد له عليه السلام كما صرّح به الإرشاد، ولم تكن للكاظم عليه السلام بنت مكنّاة بـ«أُمّ أحمد» كما في رواية الأوّلين، فعدّ الإرشاد بناته عليه السلام مع أسمائهنّ[٧].

---

(١) الكافي: ٣١١/٥.

(٢) التهذيب: ٣٨٢/٦.

(٣) الكافي: ٥١٥/٥.

(٤) التهذيب: ٣٦٥/١ ـ ٣٦٦.

(٥) الكافي: ٤٢/٣.

(٦) الفقيه: ١١١/١.

(٧) إرشاد المفيد: ٣٠٢.

[٣١]
أمّ حميد الأنصاريّة

في الاستيعاب قالت للنبيّ صلى الله عليه وآله: إنّي أُحبّ الصلاة معك، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: صلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك (إلى أن قال) فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه، وكانت تصلّي فيه حتّى لقيت الله تعالى.

[٣٢]
أُمّ حميدة

روى المحاسن[١] وثواب الأعمال عن أبي بصير قال: دخلت على أُمّ حميدة أُعزّيها بأبي عبدالله عليه السلام فقالت: لو رأيت أبا عبدالله عليه السلام عند الموت لرأيت عجباً! فتح عينيه ثمّ قال: أجمعوا لي كلّ من بيني وبينه قرابة، فلم نترك أحداً إلّا جمعناه، فنظر إليهم ثمّ قال: إنّ شفاعتنا لا تنال مستخفّاً بالصلاة[٢].

ولعلّ الأصل في الخبر: دخلت على أُمّ الكاظم حميدة.

وتأتي حميدة أمّه عليه السلام.

[٣٣]
أُمّ خالد

عنونها الكشّي مع كثير النواء وأبي المقدام، وروى عن العيّاشي، عن عليّ بن فضّال، عن العبّاس بن عامر وجعفر بن محمّد بن حكيم، عن أبان الأحمر، عن أبي بصير قال: كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ جاءت أُمّ خالد ـ الّتي كانت قطعها يوسف ـ تستأذن عليه، فقال عليه السلام: أيسرّك أن تشهد كلامها؟ فقلت: نعم جعلت فداك! قال: أمّا الآن فادنُ فأجلسني على عقبة الطنفسة، ثمّ دخلت فتكلّمت فإذا هي امرأة بليغة، فسألته عن فلان وفلان فقال لها: تولّيهما؟ فقالت: فأقول لربّي إذا لقيته أنّك أمرتني بولايتهما، قال: نعم، قالت: فإنّ هذا الّذي معك على الطنفسة

(١) المحاسن: ٨٠.
(٢) ثواب الأعمال: ٢٧٢.

يأمرني بالبراءة منهما، وكثير النواء يأمرني بولايتهما فأيّهما أحبّ إليك؟ قال: فإنّ هذا والله وأصحابه أحبّ إليّ من كثير النواء وأصحابه، إنّ هذا يخاصم فيقول: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأُولئك هم الكافرون﴾ ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأُولئك هم الظالمون﴾ ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأُولئك هم الفاسقون﴾ فلمّا خرجت قال: إنّي خشيت أن تذهب فتخبر كثير النواء فتشهرني بالكوفة، اللّهمّ إنّي إليك من كثير النواء بريء في الدنيا والآخرة.

وعنه، عن عليّ بن الحسن قال: يوسف بن عمر هو الّذي قتل زيداً، وكان والياً على العراق وقطع يد أُمّ خالد ـ وهي امرأة صالحة ـ على التشيّع، وكانت مائلة إلى زيد بن عليّ[1].

ولا يعلم من خبريه إماميّتها، بل ظاهرهما بتريّتها وزيديّتها، ولعلّه لإجمالهما لم يعنونها العلّامة في الخلاصة، والآية الأُولى في الخبر الأوّل ـ أيضاً ـ كانت مع العاطف فلابدّ من سقوط العاطف من النسخة، وقوله فيه: «فتشهرني» محرّف: فيشهرني.

[٣٤]

أُمّ الخير بنت حريش البارقيّة

روى بلاغات نساء «أحمد بن أبي طاهر» أنّ معاوية كتب إلى واليه بالكوفة بإيفادها إليه (إلى أن قال) قال لها: كيف كان كلامك يوم قتل عمّار؟ (إلى أن قال) قال رجل من القوم: أنا أحفظه كحفظي سورة الحمد، قال: هاته، قال: كأنّي بها وعليها بُرد زبيدي كثيف الحاشية وهي على جمل أرمك وبيدها سوط منتشر الضفر، وهي كالفحل يهدر في شقشقته تقول: «أيّها الناس اتّقوا ربّكم (إلى أن قال) أفراراً عن أميرالمؤمنين، أم فراراً من الزحف، أم رغبة عن الإسلام، أم ارتدادا عن الحقّ؟ (إلى أن قال) إلى الإمام العادل والوصيّ الوفيّ والصدّيق الأكبر، إنّها إحن

(١) الكشّي: ٢٤١.

بدريّة وأحقاد جاهليّة وضغان أُحديّة وثب بها معاوية ليدرك بها ثارات بني عبدشمس، قاتلوا أئمّة الكفر أنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون (إلى أن قال) والله أيّها الناس! لولا أن تبطل الحقوق وتعطل الحدود ويظهر الظالمون وتقوى كلمة الشيطان لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش وطيبه، فإلى أين تريدون؟ عن ابن عمّ رسول‌الله وزوج ابنته وأبي ابنيه، خلق من طينته وتفرّع من نبعته وخصّه بسرّه وجعله باب مدينته وعلم المسلمين وأبان ببغضه المنافقين، فلم يزل كذلك يؤيّده الله عزّ وجلّ بمعونته ويمضي على سنن استقامته لا يعرج لراحة الدأب، ها هو مفلّق الهام ومكسّر الأصنام صلّى والناس مشركون، وأطاع والناس مرتابون فلم يزل كذلك حتّى قتل مبارزي بدر وأفنى أهل أُحد وفرّق جمع هوازن، فيا لها من وقائع زرعت في قلوب قوم نفاقاً وردّة وشقاقاً وزادت المؤمنين إيماناً (إلى أن قال) قال معاوية: والله، ما أردت بهذا الكلام إلّا قتلي، والله!لو قتلتك ما حرجت في ذلك، قالت: والله! ما يسوءني يا ابن هند أن يجري الله ذلك على يدي من يسعدني بشقائه، قال معاوية: هيهات يا كثيرة الفضول! ما تقولين في عثمان؟ قالت: وما عسيت أن أقول فيه استخلفه الناس وهم له كارهون وقتلوه وهم راضون ... الخ[1].

ورواه ابن عبدربّه في عقده[2].

[٣٥]
أُمّ رومان

عدّها الشيخ في رجاله ـ كالعامّة ـ في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وهي أمّ عائشة، وكانت كأبي قحافة في الخمول والرذالة. ولمّا أمر ابن عبّاس من قبل أميرالمؤمنين عليه السلام عائشة بالرحيل من البصرة قالت له: والله! أخرج عنكم فما في

(١) بلاغات النساء: ٣٦. (٢) العقد الفريد: ٢/٨٨.

الأرض بلد أبغض إليّ من بلد تكونون فيه، فقال لها ابن عبّاس: فلِمَ؟ فو الله! ماذا بلاؤنا عندك ولا صنيعنا إليك، إنّا جعلناك للمؤمنين أمّاً وأنت بنت أمّ رومان وجعلنا أباك صديقاً وهو ابن أبي قحافة ... الخ.

وفي المروج ـ بعد ذكر أن ابن الزبير نال من أمير المؤمنين عليه السلام وبلوغ ذلك ابن الحنفيّة وحضوره وجوابه ـ قال ابن الزبير: عذرت بني الفواطم يتكلّمون فما بال ابن الحنفيّة؟ فقال محمّد بن الحنفيّة: يابن أمّ رومان ومالي لا أتكلّم ... الخبر[١].

وقد صنعت العامّة لها روايات جزافات.

[٣٦]

أُمّ سلمة

أُخت الصادق عليه السلام وأُمّ إسماعيل الأرقط

قال: روى صلاة حوائج الكافي عن إسماعيل الأرقط وأُمّه أُمّ سلمة أُخت أبي عبدالله عليه السلام عنه عليه السلام[٢].

أقول: بل عن إسماعيل بن الأرقط ... الخ.

وفي نسب قريش مصعب الزبيري: أُمّ سلمة بنت الباقر عليه السلام لأُمّ ولد وكانت عند محمّد الّذي يقال له: «الأرقط» ابن عبدالله بن عليّ بن الحسين عليه السلام فولدت له إسماعيل بن محمّد[٣].

[٣٧]

أُمّ سلمة

قال: عدّها الشيخ في رجاله والثلاثة في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وهي بنت «أبي أُميّة زاد الراكب» كانت قبل النبيّ صلى الله عليه وآله عند أبي سلمة فولدت له سلمة وعمر ودرّة وزينب.

---

(١) مروج الذهب: ٣/ ٨٠. (٢) الكافي: ٣/ ٤٧٨.

(٣) نسب قريش: ٦٣.

وفي البصائر: عن الصادق عليه السلام أنّ الكتب كانت عند أميرالمؤمنين عليه السلام فلمّا صار إلى العراق استودع الكتب أُمّ سلمة، فلمّا مضى كانت عند الحسن عليه السلام فلمّا مضى الحسن عليه السلام كانت عند الحسين عليه السلام. وفي أخبار: أنّ الحسين عليه السلام أودع كتب الإمامة عندها فدفعتها بعده عليه السلام إلى السجّاد عليه السلام[1].

وروى ابن مندة وأبو نعيم عنها قالت: في بيتي نزلت ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ فأرسل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: «هؤلاء أهل بيتي» فقلت: أنا من أهل البيت؟ قال: بلى إن شاء الله.

أقول: الصحيح ما رواه الثعلبي في تفسيره ـ كما في الطرائف[2] ـ والخطيب في تاريخه في «سعد بن محمّد العوفي» وفي آخره: قالت أُمّ سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال: إنّك لعلى خير[3].

وما رواه أحمد بن حنبل في مسنده وفيه: «قالت أُمّ سلمة: وأدخلت رأسي البيت وقلت: وأنا معكم؟ قال: إنّك لعلى خير إنّك لعلى خير»[4] فإنّهما دالّان على عدم كونها من أهل البيت.

وفي شرح النهج عند قوله عليه السلام: «إنّ النساء نواقص الإيمان» قال أبو مخنف: جاءت عائشة إلى أُمّ سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان، فقالت عائشة لها: يا بنت أبي أُميّة، أنت أوّل مهاجرة في أزواج النبيّ وأنت كبيرة أُمّهات المؤمنين، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يقسم لنا من بيتك، وكان جبرئيل أكثر ما يكون في منزلك، فقالت أُمّ سلمة: لأمر ما قلت هذه المقالة؟ فقالت عائشة: إنّ عبدالله أخبرني أنّ القوم استتابوا عثمان فلمّا تاب قتلوه صائماً في شهر حرام، وقد عزمت

(١) بصائر الدرجات: ١٨٢، الجزء الرابع ب ١ ح ١.
(٢) الطرائف: ١٢٥.
(٣) تاريخ بغداد: ١٢٦/٩.
(٤) مسند أحمد بن حنبل: ٢٩٢/٦.

على الخروج إلى البصرة ومعي الزبير وطلحة فاخرجي معنا لعلّ الله أن يصلح هذا الأمر على أيدينا، فقالت أُمّ سلمة: لقد كنت بالأمس تحرّضين على عثمان وتقولين فيه أخبث القول وما كان اسمه عندك إلّا «نعثلاً» وأنّك لتعرفين منزلة عليّ عليه السلام عند النبيّ صلى الله عليه وآله أفاذكّرك؟ قالت: نعم، قالت: أتذكرين يوم أقبل النبيّ صلى الله عليه وآله ونحن معه حتّى إذا هبط من قديد ذات الشمال خلا بعليّ عليه السلام يناجيه فأطال فأردت أن تهجمين عليهما فنهيتك فعصيتني فهجمت فما لبثت أن رجعت باكية، فقلت: ما شأنك؟ فقلت: إنّي هجمت عليهما وهما يتناجيان، فقلت لعليّ ليس لي من النبيّ إلّا يوم من تسعة أيّام أفما تدعني يا ابن أبي طالب ويومي، فأقبل النبيّ عليّ وهو غضبان محمرّ الوجه، فقال: ارجعي وراءك والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلّا وهو خارج من الايمان، فرجعت نادمة ساقطة - فقالت: نعم أذكر ذلك.

قالت: وأُذكّرك أيضاً كنت أنا وأنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله وأنت تغسلين رأسه وأنا أحيس له حيساً وكان الحيس يعجبه، فرفع رأسه وقال: «ياليت شعري أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدأب[1] تنبحها كلاب الحوأب، فتكون ناكبة عن الصراط» فرفعت يدي من الحيس فقلت: أعوذ بالله ورسوله من ذلك، ثمّ ضرب على ظهرك وقال: «إيّاك أن تكونيها يا حميراء أما أنّي فقد أنذرتك» قالت: نعم أذكر هذا.

قالت: وأُذكّرك أيضاً كنت أنا وأنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله في سفر له، وكان عليّ عليه السلام يتعاهد نعل النبيّ صلى الله عليه وآله فيخصفها ويتعاهد أثوابه فيغسلها، فنقبت له نعل فأخذها يومئذٍ يخصفها وبعد في ظلّ سمرة، وجاء أبوك ومعه عمر فاستأذنا عليه فقمنا إلى الحجاب ودخلا يحادثاه في ما أرادا، ثمّ قالا له: «إنّا لا ندري قدر ما تصحبنا فلو أعلمتنا من تستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعاً» فقال لهما: «أما أنّي أرى مكانه ولو فعلت لتفرّقتم عنه كما تفرّقت بنو إسرائيل عن هارون» فسكتا ثمّ خرجا، فلمّا

(١) في المصدر: الأذنب.

خرجنا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قلت له ـ وكنت أجرء عليه منّا ـ: «من كنت يا رسول‌الله مستخلفاً عليهم؟» فقال: «خاصف النعل» فنزلنا فلم نر أحداً إلّا عليّاً عليه السلام، فقلت: يا رسول‌الله ما أرى أحداً إلّا عليّاً، فقال: «هو ذاك» قالت عائشة: نعم أذكر ذلك، قالت: فأيّ خروج تخرجين بعد هذا؟ فقالت: إنّما أخرج للإصلاح بين الناس، فقالت: أنت ورأيك[1].

وروى أعثم الكوفي في تاريخه: أنّ ابن الزبير لمّا كان يحثّ خالته عائشة على الخروج وأنكر أن يكون أحد سمع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «عليّ بعدي وليّ الناس» قالت أُمّ سلمة له: إن لم تكن سمعت ذلك فهذه خالتك عائشة سلها أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ عليه السلام: أنت خليفتي في حياتي وبعد مماتي، فصدّقتها عائشة وقالت: نعم سمعت ذلك من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالت أُمّ سلمة لعائشة: لا تكوني صاحبة كلاب الحوأب ولا يغرّنّك الزبير وطلحة فإنّما لا يغنيان عنك من الله شيئاً[2].

وروى موسى بن قيس ـ وقد وثّقه ابن معين كما في الذهبي ـ بإسناده عنها قالت: عليّ على الحقّ من تبعه فهو على الحقّ ومن تركه ترك الحقّ عهداً معهوداً قبل يومه هذا[3].

وفي الطبري: أنّ أُمّ سلمة قالت لعليّ عليه السلام: لولا أن أعصي الله فيك وأنّك لا تقبله منّي لخرجت معك وهذا ابني عمر، والله لهو أعزّ عليّ من نفسي يخرج معك فيشهد مشاهدك[4].

وفي تاريخ اليعقوبي: أنّ بُسر بن أرطاة لمّا ورد المدينة من قبل معاوية في أيّام عليّ عليه السلام وهدّدهم بالقتل إن تركوا البيعة لمعاوية أتى جابر الأنصاري أُمّ سلمة وقال لها: إنّي أخاف أن أُقتل وهذه بيعة ضلال، قالت له أُمّ سلمة: إذن فبايع

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/٢١٧.

(٢) كتاب الفتوح: ٢/٤٥٤ ـ ٤٥٥.

(٣) ميزان الاعتدال: ٤/٢١٧.

(٤) تاريخ الطبري: ٤/٤٥١.

فإنّ التقيّة حملت أصحاب الكهف على أن كانوا يلبسون الصلب ويحضرون الأعياد مع قومهم[١].

وفي الجزري:قالت أُمّ سلمة: لمّا أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل بعيراً له وحملني وحمل معي ابني سلمة ثمّ خرج يقود بعيره، فلمّا رآه رجال بني المغيرة،وكانت أُمّ سلمة وزوجها من بني مخزوم،أُمّ سلمة من بني مغيرتهم وزوجها من عبد أسدهم ـ قاموا إليه فقالوا: هذه نفسك غلبتنا عليها، أرأيت صاحبتنا هذه علامَ نترك تسير بها في البلاد ونزعوا خطام البعير من يده وأخذوني، وغضبت عند ذلك بنو عبد الأسد وأهووا إلى سلمة وقالوا: والله! لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا، فتجاذبوا ابني سلمة حتّى خلعوا يده، وانطلق به عبدالأسد رهط أبي سلمة وحبسني بنو المغيرة عندهم، وانطلق زوجي أبو سلمة حتّى لحق بالمدينة ففرّق بيني وبين زوجي وبين ابني، فكنت أخرج كلّ غداة فأجلس بالأبطح فما أزال أبكي حتّى أمسى سنة أو قريبها، حتّى مرّ بي رجل من بني عمّي من بني المغيرة فرأى ما بي، فرحمني فقال لبني المغيرة: ألا تخرجون من هذه المسكينة فرّقتم بينها وبين زوجها وبين ابنها، فقالوا لي: إلحقي بزوجك إن شئت، وردّ عليَّ بنو عبدالأسد عند ذلك ابني فرحلت بعيري ووضعت ابني في حجري، ثمّ خرجت أُريد زوجي بالمدينة وما معي أحد، حتّى إذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة العبدري فانطلق معي يقودني حتّى قدم بي المدينة ثمّ انصرف، وكانت تقول ما أعلم أهل بيت أصابهم إلى الإسلام ما أصاب آل أبي سلمة.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اشتكت أُمّ سلمة عينها في شهر رمضان، فأمرها النبي صلى الله عليه وآله أن تفطر وقال: عشاء الليل لعينك رديّ[٢].

وروى الحلية في مسعر عن أُمّ سلمة قالت: كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج قال: اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أزلّ أو أُزلّ أو أَذلّ أو أُذلّ أو أجهل أو يجهل عليَّ[٣].

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ٢/١٩٧. (٢) الكافي: ٤/١١٩.

(٣) حلية الأولياء: ٧/٢٦٥.

[٣٨]

أُمّ سليم

عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله.

وقد عرفت في عنوان «أُمّ أسلم» أنّ الخبر الّذي رواه الكافي في باب «ما يفصل بين دعوى المحقّ والمبطل» بلفظ «أُمّ أسلم» رواه مقتضب ابن عيّاش بلفظ «أُمّ سليم» ثمّ قال بعد الخبر: «سألت الجعابي عن أُمّ سليم هذه، فقال: إنّها امرأة من النمر بن قاسط معروفة من النساء اللّاتي روين عن النبيّ صلى الله عليه وآله»[١]. وليست «أُمّ سليم الأنصاريّة أُمّ أنس بن مالك» ولا «أُمّ سليم الثقفيّة أُخت عروة بن مسعود الثقفي» فإنّها أسلمت وحسن إسلامها وروت الحديث، ولا أُمّ سليم الخافضة الّتي تخفض الجواري على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله.

ثمّ الغريب! عدم عنوان الجزري من أُمّ سليمات الأربعة اللّاتي عدّهنّ الجعابي إلّا أُمّ أنس مع كونه بصدد الاستقصاء بذكر المحقّق وغير المحقّق، مع كون الجعابي من الحفّاظ مقبول القول عند الخاصّة والعامّة كابن عقدة. ولابعد أن يكون الشيخ في رجاله أراد تلك ـ أيضاً ـ التي ذكرها العامّة فإنّه يتبعهم غالباً.

[٣٩]

أُمّ سليم أُمّ أنس بن مالك

عنونها الجزري عن الثلاثة وقال: كانت تحت مالك بن النضر والد أنس فغضب عليها وخرج إلى الشام فمات هناك، فخطبها أبو طلحة الأنصاري وهو مشرك، فقالت: ما مثلك يردّ ولكنّك كافر وأنا مسلمة فإن تسلم فلك مهري، فأسلم وتزوّجها (إلى أن قال) وكانت تغزو مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وروت عنه أحاديث وروى عنها ابنها أنس، وهي أُمّ سليم بنت ملحان.

---

(١) مقتضب الأثر.

[٤٠]

أُمّ سنان بنت خيثمة

روى بلاغات نساء «أحمد بن أبي طاهر» أنّ مروان حبس غلاماً من بني ليث، فخرجت أُمّ سنان جدّته لأبيه إلى معاوية، فقال لها: ما أقدمك أرضي وقد عهدتك تشنأينني وتحضّين عليّ عدوّي؟ قالت: إنّ لبني عبدمناف أخلاقاً طاهرة وأعلاماً ظاهرة، لا يجهلون بعد علم ولا يسفهون بعد حلم ولا يتعقّبون بعد عفو، فأولى الناس باتّباع سنن آبائه لأنت، قال: صدقت نحن كذلك، فكيف قولك:

عزب الرقاد فمقلتي ما ترقد ... والليل يصدر بالهموم ويورد
يا آل مذحج لا مقام فشرّدوا ... إنّ العدوّ لآل أحمد يقصد
هذا عليّ كالهلال يحفّه ... وسط السماء من الكواكب أسعد
خير الخلائق وابن عمّ محمّد ... وكفى بذاك لمن شناه تهدّد
ما زال مذ عرف الحروب مظفّراً ... والنصر فوق لوائه ما يفقد

قالت: كان ذلك وأنّا لنطمع بك خلفاً، فقال رجل من جلسائه: كيف؟ وهي القائلة:

أما هلكت أبا الحسين فلم تزل ... بالحقّ تعرف هادياً مهديّا
فاذهب عليك صلاة ربّك ما دعت ... فوق الغصون حمامة قمريّا
قد كنت بعد محمّد خلفاً لنا ... أوصى إليك بنا فكنت وفيّا
فاليوم لا خلف نؤمّل بعده ... هيهات نمدح بعده إنسيّا[١].

[٤١]

أُمّ شريك

عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله.

وفي أنساب البلاذري: تزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم غزية بنت دودان من عامر بن لؤي،

---

(١) بلاغات النساء: ٦٣.

وهي «أمّ شريك» الّتي وهبت نفسها للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابن الكلبي: رأى النبيّ صلى الله عليه وآله بغزية كبرة فطلّقها فأوثقها أهلها وحملوها من مكّة إلى البدو، وكانت تدخل على النساء بمكّة فتدعوهنّ إلى الإسلام، وكانت على ذلك بعد طلاقها تدعو إلى الإسلام. وقال غيره: وهبت نفسها فلم يتزوّجها ولم يردّها[1].

[٤٢]

أمّ عطيّة

عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله.

وفي الاستيعاب: أمّ عطيّة الأنصاريّة البصريّة كانت تغزو كثيراً مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تمرض المرضى وتداوي الجرحى، وشهدت غسل ابنة النبيّ صلى الله عليه وآله وكان جماعة من الصحابة وعلماء التابعين بالبصرة يأخذون عنها غسل الموتى.

وروى تاريخ ابن عساكر في أميرالمؤمنين عليه السلام في خبره ٧٥٩ عنها أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث عليّاً في سريّة، فرأيته رافعاً يديه وهو يقول: اللّهمّ لا تمتني حتّى تريني عليّاً[2].

[٤٣]

أمّ العلاء

روى سنن أبي داود عنها قالت: عادني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مريضة فقال: أبشري فإنّ المرض يذهب الله به الخطايا كما تذهب النار خبث الذهب والفضّة[3].

[٤٤]

أمّ غانم

صاحبة الحصاة

قال: روى الطبرسي في إعلام الورى عن أبي هاشم الجعفري خبراً تضمّن

---

(١) أنساب الأشراف: ٤٢٢/١. (٢) تاريخ ابن عساكر: ٣٥٨/٢.

(٣) سنن أبي داود: ١٨٥/٣.

دخول رجل من أهل اليمن على العسكريعليه السلام فأكرمه وقال: هذا من ولد الأعرابيّة صاحبة الحصاة الّتي طبع فيها آبائي، وأنّ الرجل أخرج حصاة في جانب منها موضع أملس فأخذها وأخرج خاتمه، فطبع فيها فانطبع فيها بكتابة تقرأ: «الحسن بن عليّ» قال أبو هاشم: فسألته عن اسمه، فقال: «مهجع بن الصلت ابن عقبة بن سمعان بن غانم بن اُمّ غانم» وهي الأعرابيّة اليمانيّة صاحبة الحصاة الّتي ختم فيها أميرالمؤمنينعليه السلام.

وقال الطبرسي: قال أبو عبدالله بن عيّاش: هذه «اُمّ غانم صاحبة الحصاة» غير تلك «صاحبة الحصاة» وهي «اُمّ الندى حبابة بنت جعفر الوالبيّة» وهي غير «صاحبة الحصاة الاُولى» الّتي طبع فيها النبيّصلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنينعليه السلام فإنّها «اُمّ سليم» وهي قارئة الكتب، فهي ثلاث ولكلّ واحدة منهنّ خبر قد رويته[1].

أقول: وفي غيبة الشيخ ـ في معجزات الرضاعليه السلام بعد ذكر «حبابة الوالبيّة» ـ وكذلك قصّتهعليه السلام مع اُمّ غانم الأعرابيّة صاحبة الحصاة الّتي طبع فيها أميرالمؤمنينعليه السلام وطبع بعده سائر الأئمّةعليهم السلام إلى زمان أبي محمّد العسكريعليه السلام معروفة[2].

وروى الغيبة[3] وإثبات الوصيّة الخبر في معجزات العسكريعليه السلام [4].

ورواه الكافي في باب ما يفصل به بين دعوى المحقّ[5].

[٤٥]

اُمّ فروة بنت الصادقعليه السلام

عدّها البرقي في أصحاب الصادقعليه السلام.

وفي الإرشاد: كان للصادقعليه السلام عشرة أولاد: إسماعيل وعبدالله واُمّ فروة

---

(١) إعلام الورى: ٢/١٣٨ ـ ١٤٠. ط مؤسسة آل البيتعليهم السلام.

(٢) غيبة الشيخ الطوسي: ٥٠.

(٣) غيبة الشيخ الطوسي: ١٢٢.

(٤) إثبات الوصية: ٢١١.

(٥) الكافي: ١/٣٤٦.

أمّهم فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن عليّ عليهم السلام[١]. ومثله نسب قريش الزبيري[٢].

وتأتي في حميدة أمّ الكاظم عليه السلام.

وفي أصناف حجّ الكافي عن الصادق عليه السلام في خبر: كنت أخرج لليلة أو ليلتين يبقيان من رجب فتقول أمّ فروة: أي أبه! أنّ عمرتنا شعبانيّة، وأقول لها: أي بنيّة، أنّها في ما أهللت وليست في ما أحللت[٣].

وفي نوادر طوافه عن عبدالأعلى قال: رأيت أمّ فروة تطوف بالكعبة عليها كساء متنكرة، فاستلمت الحجر بيدها اليسرى فقال لها رجل ممّن يطوف: يا أمة الله، أخطأت السنّة، فقالت له: إنّا لأغنياء عن علمك[٤].

ونقله الوسائل في باب «جواز استلام الحجر باليد اليسرى» وقال: «أمّ فروة زوجة أبي عبدالله عليه السلام»[٥] وهو وهم، فإنّ زوجته عليه السلام أمّ إسماعيل فاطمة كما مرّ، وإنّما أمّ فروة بنته عليه السلام.

وتأتي لأمّه عليه السلام كما يأتي.

[٤٦]

أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر

قال: هي أمّ الصادق عليه السلام وأمّها: أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر، ولذا قال الصادق عليه السلام: ولدني أبو بكر مرّتين.

وروى الكافي عن الصادق عليه السلام قال: كانت أمّي ممّن آمنت واتّقت وأحسنت والله يحبّ المحسنين، وقالت أمّي: قال أبي عليه السلام: يا أمّ فروة، إنّي لأدعو الله لمذنبي شيعتنا في اليوم والليلة ألف مرّة، لأنّا نحن في ما ينوبنا من الرزايا نصبر على ما تعلم من الثواب وهم يصبرون على ما لا يعلمون[٦].

(١) إرشاد المفيد: ٢٨٤.
(٢) نسب قريش: ٦٣.
(٣) الكافي: ٤/٢٩٣.
(٤) الكافي: ٤/٤٢٨.
(٥) الوسائل: ٩/٤٠٨ ب ١٤ ذيل الحديث ١.
(٦) الكافي: ١/٤٧٢.

أقول: روى الكافي الخبر في باب مولد الصادق عليه السلام.

[٤٧]

أُمّ الفضل

اسمها «لبابة» قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله. وهي زوجة العبّاس وأُمّ الفضل وعبدالله ومعبد وعبيدالله وقثم وعبد الرحمن وغيرهم من بني العبّاس.

أقول: بل أُمّ أُولئك حسب، وأمّا تمّام وكثير وحارث بنو العبّاس فمن أُمّهات أولاد.

وفي الاستيعاب عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: الأخوات المؤمنات ميمونة بنت الحارث وأُمّ الفضل ... الخ.

ثمّ إنّ الجميع قالوا: اسمها «لبابة» وأمّا رواية الخصال عن الباقر عليه السلام «رحم الله الأخوات من أهل الجنّة (إلى أن قال) وأُمّ الفضل عند العبّاس اسمها هند ... الخبر»[1] فالظاهر كون قوله: «اسمها هند» محرّف «أُمّها هند» فأُمّها وأُمّ أخواتها: هند بنت عوف العجوز الّتي قيل فيها: أكرم الناس أصهاراً.

وفي الاستيعاب: قال سفيان بن عيينة: «ولد بنو هلال للعبّاس» وليس كما قال، فإنّ أُمّ العبّاس من النمر بن قاسط ولكنّهم ولدوا ولد العبّاس.

وأقول: والظاهر أنّ سفيان قال: «ولد بنو هلال العبّاس» لأنّ أُمّ الفضل كانت منهم فحرّف قوله: «للعبّاس» بقوله: «العبّاس» بانقطاع اللام من اللام.

وفي البلاذري: قالت أُمّ الفضل: كنت جالسة عند النبيّ صلى الله عليه وآله وهو مريض فبكيت فقال: ما يبكيك؟ قلت: أخشى عليك ولا أدري ما نلقى من الناس بعدك، فقال: أنتم المستضعفون.

وفيه: غسلت أُمّ أيمن وأُمّ الفضل خديجة.

---

(١) الخصال: ٣٦٣.

وفيه: في خبر نعي أهل بدر إلى أبي لهب قال أبو رافع: لمّا قال الناعي: «ولقينا رجالاً على خيل بلق» وقلت: «تلك الملائكة» لطمني أبو لهب وضرب بي الأرض فقالت له أُمّ الفضل: أراك تستضعفه إذ غاب سيّده وأخذت شيئاً فضربته وشجّته، فقام ذليلاً[1].

[٤٨]
أُمّ الفضل بنت حمزة

عنونها أبو عمروابن مندة وأبو نعيم، وروى الأوّل عنها قالت: توفّي مولى لنا وترك ابنة وأُختاً فأتيا النبيّ صلى الله عليه وآله فأعطى الابنة النصف والأُخت النصف. وروى الأخيران «أنّها كانت معتقته وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أعطاها النصف وأعطى بنت المعتق النصف» والمضمونان وإن كانا غير صحيحين، إلّا أنّ الظاهر أنّ الأوّل وهم، فالّذي رواه العامّة في بنت حمزة هو الثاني، فقال الفضل بن شاذان ـ كما في التهذيب ـ: أمّا ما روي أنّ مولى لحمزة توفّي وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أعطى بنت حمزة النصف وبنت المولى النصف فهو حديث منقطع، إنّما هو عن عبدالله بن شدّاد، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ولعلّ ذلك كان قبل نزول الفرائض فنسخ، فقد فرض الله للحلفاء في كتابه فقال تعالى: ﴿والّذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم﴾ فنسخت الفرائض ذلك كلّه بقوله تعالى: ﴿وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾ وقد كان إبراهيم النخعي ينكر هذا الحديث في ميراث مولى حمزة[2].

[٤٩]
أُمّ فتّان

روى الفقيه عن الصادق عليه السلام أنّها كانت امرأة صدق، ماتت مولاة لها فنبذتها مرّتين، فأخبرت بذلك أحد أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام فدخل عليه عليه السلام فأخبره، فقال عليه السلام: لعلّها تعذّب بعذاب الله ـ وكانت شديدة الحبّ للرجال فإذا ولدت ألقته

(١) أنساب الأشراف: ١/٥٥١، ٤٠٦، ٤٤٧. (٢) التهذيب: ٩/٣٣٢.

في التنّور ـ قل لها: تأخذ من تربة قبر مسلم وتلقي على قبرها ففعلت فقرّت[1].

[٥٠]

أُمّ كلثوم بنت أميرالمؤمنين عليه السلام

قال: هي كنية زينب الصغرى.

أقول: ما ذكره هو المفهوم من الإرشاد، فقال في تعداد الأولاد له عليه السلام: «زينب الصغرى المكنّاة بأُمّ كلثوم من فاطمة عليها السلام»[2] إلّا أنّ الظاهر وهمه، فاتّفق الكلّ حتّى نفسه على أنّ «زينب الصغرى» من بناته عليه السلام لأُمّ ولد، فلو كانت هذه أيضاً مسمّاة بـ«زينب» كانت الوسطى لا الصغرى.

وظاهر غيره كون «أُمّ كلثوم» اسمها فلم يذكر غيره لها اسماً، بل قالوا في بناته عليه السلام من فاطمة عليها السلام: زينب الكبرى وأُمّ كلثوم الكبرى، وقالوا: زينب الصغرى وأُمّ كلثوم الصغرى من اُمّهات أولاد، كما في نسب قريش مصعب الزبيري[3] وفي تاريخ الطبري[4] وغيرهما.

وبالجملة: أُمّ كلثوم له عليه السلام اثنتان: الكبرى من فاطمة عليها السلام والصغرى من أُمّ ولد، ولم يعلم لإحداهما اسم.

قال المصنّف: في الأخبار: أنّ عمر تزوّجها غصباً، وللمرتضى رسالة[5] أصرّ فيها على ذلك وأصرّ آخرون على الإنكار.

قلت: لم ينكره محقّق محقّقاً، فأخبارنا به متواترة في نكاحها وعدّتها فضلاً عن أخبار العامّة واتّفاق السير، فرواه زرارة وهشام بن سالم عن الصادق عليه السلام وعقد الكليني له باباً وروى عن زرارة كون ذلك غصباً، وروى عن هشام قال: قال الصادق عليه السلام: لمّا خطب عمر قال له أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّها صبيّة، فلقي عمر

---

(١) الفقيه: ٤/٩٨.
(٢) إرشاد المفيد: ١٨٦.
(٣) نسب قريش: ٤٤.
(٤) تاريخ الطبري: ٥/١٥٥.
(٥) رسائل المرتضى: المجموعة الأولى: ٢٩٠.

العبّاس فقال له: مالي أبي باس؟ أما والله! لأعورنّ زمزم ولا أدع لكم مكرمة إلّا هدمتها، ولأُقيمنّ عليه شاهدين بأنّه سرق، ولأُقطّعنّ يمينه، فأتاه العبّاس وسأله أن يجعل الأمر إليه فجعله إليه[1].

وفي نسب قريش مصعب الزبيري: ماتت أُمّ كلثوم وابنها زيد بن عمر، فالتقت عليهما الصائحتان فلم يدر أيّهما مات قبل، فلم يتوارثا[2]. وروى مثله الشيخ[3].

وقالوا: كان لها منه بنت مسمّاة بـ«رقيّة» أيضاً.

وزاد البلاذري بنتاً أُخرى مسمّاة بـ«فاطمة»[4] ولم أر غيره قال ذلك.

هذا، وفي معارف ابن قتيبة: تزوّجها بعد عمر «محمّد بن جعفر» فمات عنها، ثمّ تزوّجها «عون بن جعفر» فماتت عنده[5].

وفي نسب قريش مصعب الزبيري: تزوّجها بعد عمر «عون بن جعفر» فمات عنها، وتزوّجها «عبدالله بن جعفر» فماتت عنها[6].

[٥١]

أُمّ كلثوم بنت النبيّ صلى الله عليه وآله

قال: يمكن استفادة جلالها من دعاء شهر رمضان: اللّهمّ صلّ على أُمّ كلثوم بنت نبيّك، والعن من آذى نبيّك فيها.

وفي قرب الإسناد عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق عليه السلام تزوّج عثمان أُمّ كلثوم ولم يدخل بها حتّى هلكت، وزوّجه رقيّة مكانها[7].

أقول: أمّا الدعاء فذكره الشيخان في المقنعة[8] والتهذيب[9] عقيب تسبيح شهر رمضان، ونسبه الأوّل إلى مجيء الآثار به،لكن ليس في نسخته الفقرة، نعم هي

(١) الكافي: ٣٤٦/٥.
(٢) نسب قريش: ٣٥٣.
(٣) التهذيب: ٣٦٢/٩.
(٤) أنساب الأشراف: ٤٢٨/١.
(٥) معارف ابن قتيبة: ١٢٢.
(٦) نسب قريش: ٢٥.
(٧) قرب الإسناد: ٧.
(٨) المقنعة: ٣٢٩ ـ ٣٣٢.
(٩) التهذيب: ١٢٠/٣.

في الثاني.

وأمّا خبر قرب الإسناد فقريب منه خبر الخصال[١] لكنّ الظاهر كون قوله: «وزوّجه رقيّة مكانها» محرّف «وزوّجه مكان رقيّة» لاتّفاق السير على تزوّج عثمان برقيّة أوّلاً وأمّ كلثوم أخيراً.

ففي نسب قريش الزبيري: كانت رقيّة عند عتبة بن أبي لهب وأُمّ كلثوم عند عتيبة بن أبي لهب، فلمّا نزلت: ﴿تبّت يدا أبي لهب﴾ أمرهما أبوهما وأُمّهما ففارقاهما، فتزوّج عثمان رقيّة بمكّة وهاجرت معه إلى الحبشة فولدت له «عبدالله» وقدمت المدينة معه، وتخلّف عن بدر عليها بأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وكانت مريضة فهلكت عنه، فزوّجه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أُمّ كلثوم فهلكت عنده[٢].

هذا، وفي أنساب البلاذري: كان معاوية بن المغيرة بن أبي العاص ـ الّذي جدع أنف حمزة ومثّل به في من مثّل ـ قد انهزم يوم أُحد فمضى على وجهه فبات قريباً من المدينة، فلمّا أصبح دخل المدينة فأتى منزل عثمان فضرب بابه، فقالت له امرأته أُمّ كلثوم بنت النبيّ صلى الله عليه وآله: ليس هو هاهنا، فقال: إبعثي إليه (إلى أن قال) فأدخله عثمان داره وصيّره في ناحية منها، ثمّ خرج إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ليأخذ له منه أماناً، فسمع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ معاوية بالمدينة وقد أصبح بها فاطلبوه» فقال بعضهم: ما كان ليعدو منزل عثمان فاطلبوه فيه، فدخلوا منزل عثمان فأشارت أُمّ كلثوم إلى الموضع الّذي صيّره عثمان فيه، فاستخرجوه من تحت حمارة لهم فانطلقوا به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال عثمان حين رآه: ما جئت إلّا لأطلب له الأمان منك فهبه لي، فأجّله ثلاثاً وأقسم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لئن وجدها بعدها بشيء من أرض المدينة وما حولها ليقتلنّ، فخرج عثمان فجهّزه واشترى له بعيراً، ثمّ قال له: ارتحل، فلمّا كان في اليوم الرابع قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ معاوية أصبح قريباً فاطلبوه واقتلوه، فأصابوه قد أخطأ الطريق (إلى أن قال) بعد ذكره قتل عمّار وزيد له،

---

(١) الخصال: ٤٠٤.
(٢) نسب قريش: ٢٢.

ويقال: قتله عليّ عليه السلام [١].

وروى نوادر جنائز الكافي خبراً طويلاً وفيه: إنّ الفاسق آوى عمّه المغيرة، فقال لابنة النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تخبرنّ أباك بمكانه ـ كأنّه لا يوقن أنّ الوحي يأتي محمّداً ـ فقالت: ما كنت لأكتم النبيّ صلى الله عليه وآله عدوّه، فجعله بين مشجب له ولحّفه بقطيفة، فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله الوحي فأخبره بمكانه، فبعث إليه عليّاً عليه السلام وقال: اشتمل على سيفك وائت بيت ابنة عمّك (إلى أن قال) قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعثمان: إن قدرت عليه بعد ثالثة قتلته، فلمّا أدبر عثمان قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «اللّهمّ العن المغيرة بن أبي العاص والعن من يؤويه والعن من يحمله والعن من يطعمه والعن من يسقيه والعن من يجهّزه والعن من يعطيه سقاء أو حذاء أو رشاء أو وعاء» فانطلق به عثمان فآواه وأطعمه وسقاه وحمله وجهّزه حتّى فعل جميع ما لعن عليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من يفعله به (إلى أن قال) فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فقال: خذ سيفك وانطلق أنت وعمّار وثالث لهم فائت المغيرة تحت سمرة كذا وكذا، فأتاه عليّ عليه السلام فقتله، فضرب عثمان بنت النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: أنت أخبرت أباك بمكانه، فبعثت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله تشكو ما لقيت (إلى أن قال) فلمّا كان في الرابعة دعا عليّاً عليه السلام وقال: خذ سيفك ثمّ ائت بنت ابن عمّك، فان حال بينك وبينها أحد فاحطمه بالسيف، وأقبل النبيّ صلى الله عليه وآله كالواله من منزله إلى دار عثمان فأخرج عليّ عليه السلام ابنة النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا نظرت إليه رفعت صوتها بالبكاء واستعبر النبيّ صلى الله عليه وآله وبكى ثمّ أدخلها منزله وكشفت عن ظهرها، فلمّا رأى ما بظهرها قال ـ ثلاث مرّات ـ «ماله قتلك، قتله الله» وكان ذلك يوم الأحد، وبات عثمان ملتحفاً بجاريتها فمكثت الاثنين والثلاثاء وماتت في اليوم الرابع، فلمّا حضر أن يخرج بها أمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام فخرجت ونساء المؤمنين معها وخرج عثمان يشيّع جنازتها، فلمّا نظر إليه النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من أطاف البارحة بأهله أو بفتاته فلا يتّبعنّ جنازتها ـ قال ذلك ثلاثاً ـ فلم ينصرف،

(١) أنساب الأشراف: ١/ ٣٣٧.

فلمّا كان في الرابعة قال: لينصرفنّ أو لاُسمّينّ باسمه، فأقبل عثمان متوكّئاً على مولى له، فقال: إنّي أشتكي بطني، قال: انصرف، وخرجت فاطمة ونساء المؤمنين والمهاجرين فصلّين على الجنازة[١].

[٥٢]

اُمّ ليلى زوجة الحسين عليه السلام

قال: هي اُمّ عليّ الأكبر.

أقول: هو عنوان غلط، فاُمّه «ليلى» لا: اُمّ ليلى.

[٥٣]

اُمّ مبشّر

عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وجعلها أبو عمر وابن مندة وأبو نعيم تارة «اُمّ مبشّر» واُخرى «اُمّ بشر» ثمّ عرّفوا «اُمّ مبشّر» تارة ببنت «البراء بن معرور» واُخرى بامرأة «زيد بن حارثة» والمفهوم من أحمد بن حنبل اتّحادهما[٢].

[٥٤]

اُمّ محمّد بنت محمّد بن جعفر

مرّت في جدّتها لأبيها أسماء بنت عميس.

[٥٥]

اُمّ محمّد زوجة الكاظم عليه السلام

قال: مرّ في «العبّاس بن موسى الكاظم عليه السلام» خبر فيه: وأبرزوا وجه اُمّ محمّد في مجلس القاضي وادّعوا أنّها ليست إيّاها حتّى كشفوا عنها وعرّفوها، فقالت عند ذلك: قد قال والله سيّدي: «إنّك ستؤخذين جبراً وتخرجين إلى المجالس» فزجرها إسحاق بن جعفر فقال: اسكتي فإنّ النساء إلى ضعف، ما أظنّه قال من هذا شيئاً.

---

(١) الكافي: ٣/٢٥١. (٢) مسند أحمد بن حنبل: ٦/٣٦٢.

أقول: هذا عنوان غلط، إنّما في ذاك الخبر «أمّ أحمد» لا: أمّ محمّد.

ثمّ من أين أنّها زوجته عليه السلام بل الظاهر كونها أمّ ولده، فقالوا في ولده عليه السلام: إنّهم لأمّهات أولاد. والخبر الّذي ذكر رواه الكافي في النصّ على الرضا عليه السلام [1].

[٥٦]

أمّ مِسطح بن أُثاثة

في شرح النهج قال الجوهري: أخبرنا أبو زيد عن غسّان بن عبدالحميد قال: لمّا أكثر في تخلّف عليّ عليه السلام عن البيعة واشتدّ أبو بكر وعمر في ذلك خرجت أمّ مِسطح بن أُثاثة فوقفت عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ونادته: يا رسول‌الله!

قد كان بعدك أنباء وهنبثة
لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها
واحتلّ قومك فاشهدهم ولا تغب ... الخ [2]

وابنها مسطح بن أُثاثة بن عباد بن المطّلب بن عبدمناف، وكان في بدر بينه وبين بني الحارث بن المطّلب بعير.

[٥٧]

أمّ المقدام الثقفيّة

روى المشيخة عنها عن جويرية بن مسهر خبر ردّ الشمس على أميرالمؤمنين عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كما روى عن أسماء بنت عميس خبر ردّها في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم [3].

[٥٨]

أمّ الندى

عدّها البرقي في أصحاب الصادق عليه السلام.

(١) الكافي: ١/٣١٨.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/٤٣.
(٣) الفقيه: ٤/٤٣٩، ٤٣٨.

ومرّ في «أُمّ غانم» عن ابن عيّاش: أُمّ الندى حبابة الوالبيّة.

[٥٩]

أُمّ ورقة بنت عبدالله بن الحارث، الأنصاري

روى الحلية أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمرها أن تؤمّ أهل دارها، حتّى عدا عليها غلام وجارية دبّرتهما فقتلاها في إمارة عمر، وأنّ النبيّ كان يزورها ويسمّيها: الشهيدة[1].

[٦٠]

أُمّ ولد لجعفر بن أبي طالب

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

أقول: لعلّه مصحّف «أُمّ ولد لولد جعفر» فلم يذكر أحد ولداً لجعفر من غير «أسماء بنت عميس» أوّلاً، وجعفر قتل بمؤتة سنة ثمان، فكيف تكون أُمّ ولدها ـ لو فرض وجودها ـ من أصحاب الصادق عليه السلام ثانياً؟

هذا، والوسيط خلط «أُمّ سعيد الأحمسيّة» الّتي عدّها الشيخ في رجاله أيضاً في أصحاب الصادق عليه السلام قبل هذه بهذه فجعلهما عنواناً واحداً. ولا ريب في خلطه، فعدّ البرقي «أُمّ سعيد» في أصحاب الصادق عليه السلام بدون زيادة هذا العنوان.

[٦١]

أُمّ وهب

في الطبري قال أبو مخنف: حدّثني أبو جناب قال: كان منّا رجل يدعى «عبدالله بن عمير» من بني عليم، كان قد نزل الكوفة واتّخذ عند بئر الجعد من همدان داراً، وكانت معه امرأة له من النمر بن قاسط يقال لها: «أُمّ وهب بنت عبد» فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا إلى الحسين عليه السلام فسأل عنهم، فقيل له: يسرحون إلى حسين بن فاطمة بنت النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: والله! لو كنت على جهاد أهل

---

(١) حلية الأولياء: ٢/٦٣.

الشرك حريصاً وأنّي لأرجو ألّا يكون جهاد هؤلاء الّذين يغزون ابن بنت نبيّهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه إيّاي في جهاد المشركين، فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع وأعلمها بما يريد، فقالت: أصبت أصاب الله بك أرشد أُمورك، افعل وأُخرجني معك، فخرج بها ليلاً حتّى أتى حسيناً فأقام معه، فلمّا دنا منه عمر بن سعد ورمى بسهم ارتمى الناس، فلمّا ارتموا خرج يسار مولى زياد وسالم مولى عبيدالله (إلى أن قال) وأقبل الكلبي وقد قتلهما وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن كلب | حسبي ببيتي في عُليم حسبي
إنّي امرؤ ذو مرّة وعصب | ولست بالخوّار عند النكب
إنّي زعيم لك أُمّ وهب | بالطعن فيهم مقدما والضرب
ضرب غلام مؤمن بالربّ

فأخذت أُمّ وهب امرأته عموداً، ثمّ أقبلت نحو زوجها تقول له: فداك أبي وأمّي! قاتل دون الطيّبين ذريّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل إليها يردّها نحو النساء، فأخذت تجاذب ثوبه وقالت: إنّي لن أدعك دون أن أموت معك، فناداها حسين: جزيتم من أهل بيت خيراً إرجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهنّ فإنّه ليس على النساء قتال فانصرفت - إلى أن قال بعد ذكر قتل الكلبي في الميسرة -: وخرجت امرأة الكلبي تمشي إلى زوجها حتّى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول: هنيئاً لك الجنّة، فقال شمر لغلام له يسمّى «رستم»: اضرب رأسها بالعمود، فضرب رأسها فشدخه فماتت مكانها[١].

[٦٢]

أمّ هانئ

روت عن الباقر عليه السلام - كما في غيبة حجّة الكافي - في خبرين تفسير: ﴿بالخنّس الجوار الكنّس﴾ بغيبة الحجّة عليه السلام في سنة ٢٦٠[٢].

---

(١) تاريخ الطبري: ٥/٤٢٩، ٤٣٨. (٢) الكافي: ١/٣٤١.

[٦٣]
أمّ هانئ بنت أبي طالب

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله قائلاً: واسمها فاختة.

وفي خبر الأعمش، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ألا أدلّكم على خير الناس عمّاً وعمّة؟ قالوا: بلى، قال الحسن والحسين (إلى أن قال) وعمّتهما في الجنّة.

وروى الكافي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خطبها فقالت: إنّي مصابة في حجري أيتام ولا يصلح لك إلّا امرأة فارغة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما ركب الإبل مثل نساء قريش أحنى على ولد ولا أرعى على زوج[1].

أقول: ما قاله الشيخ في رجاله من أنّ اسمها «فاختة» أحد الأقوال، وقيل: «هند» لقول زوجها هبيرة المخزومي حين هرب عام الفتح إلى نجران، وبلغه إسلام أُمّ هانئ:

أشاقتك هند أم أتاك سؤالها كذاك النوى أسبابها وانفتالها

وروى أنساب البلاذري عنها قالت: قالت فاطمة عليها السلام لأبي بكر: من يرثك إذا متّ؟ فقال: ولدي وأهلي، قالت: فما بالك ورثت النبيّ صلى الله عليه وآله دوننا؟ فقال: ما ورثتُ أباك ذهباً ولا فضّة، فقالت: سهمه بخيبر وصدقته بفدك، فقال: سمعت النبيّ يقول: إنّما هي طعمة أطعمنيها الله حياتي، فإذا متّ فهي بين المسلمين[2].

وأقول: يكذّبه الله تعالى في ما نسب إلى رسوله صلى الله عليه وآله في قوله: ﴿وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكنّ الله يسلّط رسله على من يشاء والله على كلّ شيء قدير ما أفاء الله على رسوله من القرى فللّه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم﴾.

وروى الجزري في أبي صالح مولى أُمّ هانئ عنه قال: دخلت أُمّ هانئ على

---

(١) الكافي: ٥/٣٢٧.
(٢) أنساب الأشراف: ١/٥١٩.

النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت: يا ابن عمّ، كبرت وثقلت وضعف عملي فهل لي من مخرج؟ فقال: أبشري أبواب الخير كثير، الحمد لله مائة مرّة يكون عدل مائة رقبة ... الخبر.

[٦٤]

أُمّ الهيثم

(النخعيّة بنت الأسود)

في مقاتل أبي الفرج قال أبو مخنف: قالت أُمّ الهيثم ترثي أميرالمؤمنين عليه السلام:

ألا يا عين ويحك فاسعدينا ... ألا تبكي أميرالمؤمنينا
رزينا خير من ركب المطايا ... وحبّسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرأ المثاني والمئينا
وكنّا قبل مقتله بخير ... نرى مولى رسول‌الله فينا
يقيم الدين لا يرتاب فيه ... ويقضي بالفرائض مستبينا
وليس بكاتم علماً لديه ... ولم يخلق من المتحيّرينا
لعمر أبي لقد أصحاب مصر ... على طول الصحابة أوجعونا
وغرّونا بأنّهم عكوف ... وليس كذلك فعل العاكفينا
أفي شهر الصيام فجعتمونا ... بخير الناس طرّاً أجمعينا
ومن بعد النبيّ فخير نفس ... أبو حسن وخير الصالحينا
كأنّ الناس إذ فقدوا عليّاً ... نعام جال في بلد سنينا
ولو أنّا سئلنا المال فيه ... بذلنا المال فيه والبنينا
فلا تشمت معاوية بن حرب! ... فإنّ بقيّة الخلفاء فينا
وأجمعنا الإمارة عن تراض ... إلى ابن نبيّنا وإلى ابن أخينا
فلا نعطي زمام الأمر فينا ... سواه الدهر آخر ما بقينا[١]

واستوهبت جيفة ابن ملجم من الحسن عليه السلام فوهبها لها فأحرقتها بالنار.

(١) مقاتل الطالبيّين: ٢٧.

[٦٥]

امرأة أبي ذرّ

روى سنن أبي داود أنّ المشركين أغاروا على سرح المدينة فذهبوا بالعضباء ـ ناقة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وأسروا امرأة فنوّموا ليلة، فقامت المرأة فجعلت لا تضع يدها على بعير إلّا رغا، حتّى أتت على العضباء فأتت على ناقة ذلول فركبتها، ثمّ جعلت لله عليها إن نجّاها الله لتنحرنّها، فلمّا قدمت المدينة عرفت ناقة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأخبر بها وأخبر بنذر المرأة، فقال: «بئس ما جزتها أنّ الله أنجاها عليها لا وفاء لنذر في معصية الله ولا في ما لا يملك ابن آدم» قال أبو داود والمرأة امرأة أبي ذرّ[١].

[٦٦]

أُميمة

جارية عبدالله بن أُبيّ

روى ابن مندة عن جابر أنّ أُميمة ومسيكة جاريتا عبدالله بن أُبيّ بن سلول شكتاه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت: ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾.

[٦٧]

امرأة الهيثم بن الأسود

في شرح النهج: كان الهيثم بن الأسود عثمانيّاً، وكانت امرأته علويّة الرأي تكتب بأخبار معاوية في أعنّة الخيل وتدفعها إلى عسكر عليّ عليه السلام بصفّين فيدفعونها إليه[٢].

[٦٨]

بريرة

روى ولاء عتق الفقيه جري ثلاث سنن فيها: بطلان شرط ولاء من باعها له لكون الولاء للمعتق، وتخيرها بعد انعتاقها في زوجها، وكون لحم أُعطيت صدقة

(١) سنن أبي داود: ٣/٢٣٩ ـ ٢٤٠.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/٩٢.

فجاءت به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم هديّة لا صدقة، كما توهّمته عائشة[1].

[٦٩]

بكارة الهلاليّة

روى بلاغات نساء أحمد بن أبي طاهر أنّ بكارة الهلاليّة دخلت على معاوية بعد أن كبرت وعنده مروان وعمرو بن العاص وسعيد بن أبي العاص، فقال مروان لمعاوية: أما تعرف هذه؟ قال: ومن هي؟ قال: هي الّتي كانت تعين علينا يوم صفّين وهي القائلة:

يا زيد دونك فاستثر من دارنا　　سيفاً حساماً في التراب دفينا
قد كان مذخوراً لكلّ عظيمة　　فاليوم أبرزه الزمان مصونا

فقال عمرو بن العاص: وهي القائلة:

أترى ابن هند للخلافة مالكا　　هيهات ذاك! وما أراد بعيد

(إلى أن قال) فقال سعيد بن أبي العاص: وهي القائلة:

قد كنت آمل أن أموت ولا أرى　　فوق المنابر من أُميّة خاطبا
فالله أخّر مدّتي فتطاولت　　حتّى رأيت من الزمان عجائبا
في كلّ يوم لا يزال خطيبهم　　وسط الجموع لآل أحمد عائبا

فقالت بكارة: نبحتني كلابك واعتورتني، فقصر محجني وعشى بصري وأنا والله قائلة ما قالوا لا أدفع ذلك بتكذيب، فامض لشأنك فلا خير في العيش بعد أميرالمؤمنين عليه السلام. وفي خبر قالت: «فأنا قائلة ما قالوا وما خفي عليك أكثر» فضحك معاوية... الخ[2].

[٧٠]

بنت حليمة السعديّة

ظئر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

واسمها «حرّة» عن الروضة[3] والفضائل روى عن جماعة ثقات: أنّه لمّا

---

(١) الفقيه: ٣/١٣٤.　(٢) بلاغات النساء: ٣٤.　(٣) لم نقف عليه في الروضة.

وردت بنت حليمة السعديّة على الحجّاج قال لها: أنت حرّة بنت حليمة؟ قالت: فراسة من غير مؤمن، فقال لها: جاء الله بك، فقد قيل عنك: أنّك تفضّلين عليّاً على أبي بكر وعمر وعثمان، فقالت: لقد كذب الّذي قال إنّي اُفضّله على هؤلاء خاصّة، قال: وعلى من؟ قالت: على آدم ونوح ولوط وإبراهيم وداود وسليمان وعيسى، فقال لها: ويلك! تفضّلينه على الصحابة وعلى سبعة من الأنبياء، ومن اُولي العزم من الرسل؟ إن لم تأتيني ببيان ما قُلت ضربتُ عنقك، فقالت: ما أنا مفضّلته على هؤلاء الأنبياء، ولكنّه تعالى فضّله عليهم في القرآن بقوله تعالى في آدم: ﴿فعصى آدم ربّه فغوى﴾ وقال في حقّ عليّ عليه السلام ﴿وكان سعيه مشكوراً﴾.

فقال: أحسنت، فبم تفضّلينه على نوح ولوط؟ فقالت: فضّله تعالى عليهما بقوله: ﴿ضرب الله مثلاً للّذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين﴾ وعليّ بن أبي طالب عليه السلام كان ملاكه تحت سدرة المنتهى، وزوجته بنت محمّد «فاطمة الزهراء» الّتي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها.

فقال الحجّاج: أحسنت، فبم تفضّلينه على أبي الأنبياء إبراهيم خليل الله؟ فقالت: الله عزّ وجلّ فضّله عليه بقوله: ﴿وإذ قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي﴾ وقال عليّ عليه السلام قولاً لا يختلف فيه أحد من المسلمين: «لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً» وهذه كلمة ما قالها أحد قبله ولا بعده.

قال: أحسنت، فبم تفضّلينه على موسى كليم الله؟ قالت: بقول الله عزّ وجلّ: ﴿فخرج منها خائفاً يترقّب﴾ وعليّ بن أبي طالب عليه السلام بات على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله لم يخف حتّى أنزل تعالى في حقّه: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾.

قال: أحسنت، فبم تفضّلينه على داود؟ قالت: الله فضّله عليه بقوله: ﴿يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحقّ ولا تتّبع الهوى فيضلّك

عن سبيل الله﴾ قال: في أيّ شيء كانت حكومته؟ قالت: في رجل كان له كرم وآخر له غنم، فوقعت الغنم في الكرم فرعته فاحتكما إلى داود عليه السلام فقال: تباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتّى يعود إلى ما كان عليه، فقال له ولده: لا يا أبه، بل يؤخذ من لبنها وصوفها، قال تعالى: ﴿ففهّمناها سليمان﴾ وأنّ علياً عليه السلام قال: «سلوني عمّا فوق العرش سلوني عمّا تحت العرش، سلوني قبل أن تفقدوني» وأنّ علياً عليه السلام دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله يوم فتح خيبر، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أفضلكم وأعلمكم وأقضاكم عليّ.

فقال لها: أحسنت، فبم تفضّلينه على سليمان؟ فقالت: الله تعالى فضّله عليه بقوله حكاية عن سليمان: ﴿ربّ هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي﴾ وعليّ عليه السلام قال: «طلّقتك يا دنيا ثلاثاً لا حاجة لي فيك» فعند ذلك أنزل تعالى فيه: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للّذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً﴾.

فقال: أحسنت، فبم تفضّلينه على عيسى؟ قالت: هو تعالى فضّله بقوله: ﴿إذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتّخذوني وأُمّي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحقّ إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنّك أنت علّام الغيوب ما قلت لهم إلّا ما أمرتني به ... الآية﴾ فأخّر الحكومة إلى يوم القيامة، وعليّ عليه السلام لمّا ادّعى النصيريّة فيه ما ادّعوا لم يؤخّر حكومتهم وأحرقهم، قال: أحسنت، خرجت من جوابك ولولا ذا لكان ذاك[1].

[٧١]
ثويبة مولاة أبي لهب

في البلاذري: أرضعت النبيّ صلى الله عليه وآله قبل أن تأخذه حليمة، وأرضعت قبله

(١) الفضائل لابن شاذان: ١٣٦.

حمزة وبعده أبا سلمة، ولذا لمّا عرض عليه ابنة حمزة وابنة أبي سلمة قال: لا تحلّان لي. وكانت تأتي النبيّ ﷺ فيكرمها هو وخديجة، وأعتقها أبو لهب بعد الهجرة فكان ﷺ يبعث إليها بالصلة[1].

وقال أبو نعيم: لم يذكر إسلامها غير ابن مندة.

[٧٢]

جذامة

تأتي في حزامة.

[٧٣]

جرداء بنت سمير

مرّت في زوجها هرثمة بن سليم.

[٧٤]

جروة بنت غالب

التميمي

روى بلاغات البغدادي أنّ معاوية سألها عن بطون تميم وقيس وعن قريش (إلى أن قال لها) فما قولك في عليّ؟ قالت: حاز والله الشرف حدّاً لا يوصف وغاية لا تعرف، وبالله أسألك اعفائي عمّا أتخوّف ... الخ[2].

[٧٥]

جويرية بنت الحارث

روى سنن أبي داود عن عائشة أنّ جويرية من سبي بني المصطلق وقعت في سهم ثابت بن قيس أو ابن عمّ له، فكاتبت على نفسها وكانت امرأة ملّاحة تأخذها العين، فجاءت تسأل النبيّ ﷺ في كتابتها، فلمّا رأيتها على الباب كرهت مكانها

(١) أنساب الأشراف: ١/ ٩٤ ـ ٩٦. (٢) بلاغات النساء: ٧٣ ـ ٧٥.

وعرفت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سيرى منها مثل الّذي رأيت،فقصّت قصّتها على النبيّ صلى الله عليه وآله وسألته معاونتها، فقال صلى الله عليه وآله لها: فهل لك إلى ما هو خير منه؟ قالت: وما هو؟ قال: أُؤدّي عنك كتابك وأتزوّجك، قالت: قد فعلت.فتسامع الناس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد تزوّج جويرية فأرسلوا ما في أيديهم من السبي فأعتقوهم، وقالوا: أصهار النبيّ صلى الله عليه وآله فما رأينا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها أُعتق في سببها مائة أهل بيت من بني المصطلق[1].

[٧٦]

حبابة الوالبيّة

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الحسن عليه السلام.

وروى الكافي في باب «ما يفصل بين المحقّ والمبطل» عن حبابة الوالبيّة قالت: رأيت أميرالمؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درّة يضرب بها بيّاع الجرّي والمارماهي والزمّار ويقول لهم: يا بيّاعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان، فقام إليه فرات بن أحنف فقال: وما جند بني مروان؟ فقال عليه السلام: «أقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا» فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه، ثمّ اتّبعته فلم أزل أقفو أثره حتّى قعد في رحبة المسجد، فقلت: ما دلالة الإمامة؟فقال: ائتني بتلك الحصاة ـ وأشار بيده إلى حصاة ـ فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه، ثمّ قال: «يا حبابة إذا ادّعى مدّع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنّه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يعزب عنه شيء يريده» ثمّ انصرفت حتّى قبض أميرالمؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أبيه والناس يسألونه، فقال هاتي ما معك، فأعطيته إيّاها فطبع فيها كما طبع أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله فقرّب ورحّب فناولته الحصاة فطبع لي فيها، ثمّ أتيت عليّ بن الحسين عليهما السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا اعدّ

---

(١) سنن أبي داود: ٤/٢٢.

يومئذٍ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً وساجداً فيأست من الدلالة فأومأ إليّ بالسبّابة، فعاد إليّ شبابي، فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها ثمّ أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا عبدالله عليه السلام فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها، ثمّ أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها. قال: وعاشت بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمّد بن هشام[١].

وروى الكشّي عن العيّاشي، عن جعفر بن أحمد، عن العمركي، عن الحسن بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عنبسة بن مصعب وعليّ بن المغيرة، عن عمران ابن ميثم قال: دخلت أنا وعباية الأسدي على امرأة من بني أسد يقال لها: «حبابة الوالبيّة» فقال لها عباية: تدرين من هذا الشابّ الّذي هو معي؟ قالت: لا، قال: مه! ابن أخيك ميثم، قالت: ابن أخي والله حقّاً، ألا أُحدّثكم بحديث سمعته من أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام؟ قلنا: بلى، قالت: سمعته يقول: «نحن وشيعتنا على الفطرة الّتي بعث الله عليها محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم وسائر الناس منها برءاء» وكانت قد أدركت أمير المؤمنين عليه السلام وعاشت إلى زمن الرضا عليه السلام على ما بلغني.

وعن حمدويه، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن إسحاق بن سويد الفرّاء، عن إسحاق بن عمّار، عن صالح بن ميثم، قال: دخلت أنا وعباية الأسدي على «حبابة الوالبيّة» فقال: هذا ابن أخيك ميثم، قالت: ابن أخي والله حقّاً، ألا أُحدّثكم بحديث عن الحسين بن عليّ عليهما السلام؟ فقلت: بلى، قالت: دخلت عليه وسلّمت فرّد السلام ورحّب، ثمّ قال: ما أبطأك عن زيارتنا والتسليم علينا يا حبابة؟ قلت: ما أبطأني عنك إلّا علّة عرضت، قال: وما هي؟ قالت: فكشفت خماري عن برص، فوضع يده على البرص ودعا فلم يزل يدعو حتّى رفع يده وقد كشف الله ذلك البرص، ثمّ قال: يا حبابة! إنّه ليس أحد على ملّة إبراهيم عليه السلام في هذه الأُمّة غيرنا وغير شيعتنا ومن سواهم برءاء[٢].

---

(١) الكافي: ١/٣٤٦. (٢) الكشّي: ١١٤.

أقول: وفي الغيبة في عنوان «معجزات الرضا»: وقصّتهعليه السلام مع حبابة الوالبيّة في الحصاة الّتي طبع فيها أميرالمؤمنينعليه السلام وقال لها: من طبع فيها فهو إمام، وبقيت إلى أيّام الرضاعليه السلام فطبع لها وقد شهدت من تقدّم من آبائهعليهم السلام وطبعوا لها ـ وهوعليه السلام آخر من لقيتهم وماتت بعد لقائها إيّاه وكفّنها في قميصه[1] ـ مشهور معروف[2].

والظاهر أنّ الأصل في ما في آخر خبر الكشّي الأوّل «وكانت قد أدركت أميرالمؤمنينعليه السلام وعاشت إلى زمن الرضاعليه السلام على ما بلغني» قال الكشّي: وكانت أدركت أميرالمؤمنينعليه السلام ... الخ[3].

كما أنّ الأصل في ما في آخر خبره الثاني: «حتّى رفع يده وقد كشف الله ذلك البرص» «ولم يرفع يده حتّى كشف الله ذلك البرص» كما لا يخفى.

كما أنّ الظاهر أنّ الأصل في الراوي واحد «عمران بن ميثم» أو «صالح بن ميثم» وقد وقع الأوّل في الأوّل والثاني في الثاني وأحدهما تحريف.

ومرّ في «أُمّ غانم» قول ابن عيّاش: أُمّ غانم صاحبة الحصاة غير أُمّ الندى حبابة بنت جعفر الوالبيّة.

وعدّ الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ بن الحسينعليهما السلام «أُمّ البراء» قائلاً: «وقيل: هي حبابة الوالبيّة» وعدّها في أصحاب الباقرعليه السلام ولم يعدّها في أصحاب الحسنعليه السلام كما قال، بل عدّ بنتها «فاطمة» وكذلك في أصحاب الحسينعليه السلام لكن نقل عن نسخة عدّها. ووردت في أواخر الفقيه[4] أيضاً.

[٧٧]

حبيبة بنت جحش

في نسب قريش مصعب الزبيري: وهي المستحاضة، وكانت عند عبدالرحمن ابن عوف.[5]

---

(١) غيبة الشيخ الطوسي: ٥٠. (٢) كذا، والمناسب: مشهورة معروفة.
(٣) الكشّي: ١١٥. (٤) الفقيه: ٤/٤١٥. (٥) نسب قريش: ١٩.

وفي الاستيعاب: «حبيبة بنت جحش» قاله قوم وزعموا أنّها تكنّى «أُمّ حبيب» والأشهر أنّها أُمّ حبيبة.

ومرّت بعنوان «أُمّ حبيبة» والأظهر ما هنا من كونها مسمّاة بـ«حبيبة» مكنّاة بـ«أُمّ حبيب» كما قاله قوم، الزبيري وغيره، فبه يجمع بين الأقوال، وإنّما استند من قال بما مال إليه أبو عمر إلى أخبار وردت بلفظ التكنية، إلّا أنّ في بعض تلك الأخبار «أُمّ حبيبة أو أُمّ حبيب» وفي بعضها «أُمّ حبيبة» وفي بعضها «أُمّ حبيب» والأخير لا ينافي اسم «حبيبة» فيتعيّن، لكونه جمعاً بين الأقوال.

وكون «أُمّ حبيبة» من تصحيف النسّاخ لأُمّ حبيب توهّماً من أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان في غاية القرب.

وفي خبرٍ عن الزهري، عن أُمّ حبيب بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتحت عبدالرحمن بن عوف استحيضت سبع سنين، فاستفتت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ... الخبر[1].

لكنّ الإنصاف كون الأصل «أُمّ حبيبة» لكونه لفظ الأخبار في الصحاح الثلاثة لمسلم[2] والبخاري[3] وأبي داود[4] ولا يبعد سقوط «أُمّ» من نسخة كتاب الزبيري.

[٧٨]
حبّى أُخت ميسر

قال: روى الكشّي عن أبي محمّد الدمشقي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن عقبة، عن ميسر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أقامت «حبّى» أُخت ميسر بمكّة ثلاثين سنة أو أكثر حتّىٰ ذهب أهل بيتها وفنوا أجمعين إلّا قليلاً. فقال ميسر لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك! إنّ أُختي «حبّى» قد أقامت بمكّة حتّى ذهب أهلها، وقرابتها تحزن عليها وقد بقي منهم بقيّة يخافون أن يذهبوا كما ذهب من

(١) أُسد الغابة: ٥/٥٧٢.
(٢) صحيح مسلم: ١/٢٦٣.
(٣) صحيح البخاري: ١/٨٩.
(٤) سنن أبي داود: ١/٧٢.

مضى ولا يرونها، فلو قلت لها فإنّها تقبل منك، قال: يا ميسر دعها فإنّه ما يدفع عنكم إلّا بدعائها، قال: فألحّ على أبي عبداللهعليه‌السلام قال لها: يا حبّى! ما يمنعك من مصلّى عليّعليه‌السلام الّذي كان يصلّي فيه عليّعليه‌السلام فانصرفت[1].

أقول: الظاهر زيادة قوله: «عن ميسر، عن أبي عبداللهعليه‌السلام» في السند كما لا يخفى.

[٧٩]

حزامة بنت وهب

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسولصلى‌الله‌عليه‌وآله وفي نسخة: خدامة.

أقول: النسختان محرّفتان، والصواب «جذامة» بالجيم والذال، كما عنونها ابن مندة وأبو نعيم وأبو عمر والجزري، وإن قال ابن حجر: قال الدارقطني: من قالها بالذال المعجمة صحّف.

وقالوا: إنّها من أسد خزيمة، أسلمت بمكّة وهاجرت مع قومها إلى المدينة، وروت أنّ النبيّصلى‌الله‌عليه‌وآله سئل عن العزل، فقال: ذلك الوأد الخفيّ[2].

[٨٠]

حفصة بنت عمر

عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسولصلى‌الله‌عليه‌وآله.

وروى المفيد في جمله: أنّ أميرالمؤمنينعليه‌السلام لمّا نزل بذي قار في توجّهه إلى البصرة كتبت عائشة إلى حفصة: أمّا بعد، فإنّا نزلنا البصرة ونزل عليّ بذي قار، والله داقّ عنقه كدقّ البيضة على الصفا، أنّه بمنزلة الأشقر إن تقدّم نحر وإن تأخّر عقر، فاستبشرت حفصة بالكتاب، ودعت صبيان بني تيم وبني عديّ، وأعطت جواريها دفوفاً وأمرتهنّ أن يضربن بالدفوف ويقلن: «الخبر ما الخبر، عليّ بذي قار كالأشقر إن تقدّم نحر وإن تأخّر عقر» فذهبت إليها أُمّ كلثوم وقالت: إن تظاهرت

(١) الكشّي: ٤١٧. (٢) أُسد الغابة: ٥/٤١٥.

أنت وأُختك على أمير المؤمنين عليه السلام فقد تظاهرتما على أخيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبل فأنزل الله فيكما ما أنزل[١].

ويأتي في «عائشة» نزول قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً للّذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيلا اُدخلا النار مع الداخلين﴾ باعتراف عمر في عائشة وحفصة.

وفي الكشّاف: والتعريض لحفصة في الآية أرجح، لأنّ امرأة لوط أفشت كما أفشت حفصة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٢].

وفي الكشّاف ـ أيضاً ـ في قوله تعالى: ﴿لِم تحرّم ما أحلّ الله لك (إلى قوله تعالى) وإذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً فلمّا نبّأت به وأظهره الله عليه عرّف بعضه وأعرض عن بعض فلمّا نبّأها به قالت من أنبأك هذا قال نبّأني العليم الخبير﴾: روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خلا بمارية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها: «اكتمي عليّ وقد حرمت مارية على نفسي، واُبشّرك أنّ أبا بكر وعمر يملكان أمر اُمّتي» فأخبرت به عائشة وكانتا متصادقتين، وقيل: خلا بها في يوم حفصة فأرضاها بذلك واستكتمها فلم تكتم فطلّقها[٣].

ومن المضحك! أنّ الكشّاف قال ـ بعد ما مرّ ـ: وروي أنّ عمر قال لها: «لو كان في آل الخطّاب خير لما طلّقك» فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: «راجعها فإنّها صوّامة قوّامة»[٤] مع أنّه تعالى قال: ﴿عسى ربّه إن طلّقكنّ أن يبدله أزواجاً خيراً منكنّ مسلمات مؤمنات قانتات ...﴾ الآية، فإنّه يدلّ على أنّ أكثرهنّ ـ وفي رأسهنّ عائشة وحفصة ـ عن هذه الصفات عاريات حتّى أنّهن لسن بمسلمات، وإخواننا يذرون قوله تعالى: ﴿وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل﴾ ويأخذون ما وضعه لهم معاوية، فإن كان خبرهم صحيحاً كانت الآية ﴿والملائكة

(١) مصنّفات الشيخ المفيد (الجمَل): ١/٢٧٦.

(٢) تفسير الكشّاف: ٤/٥٧١. (٣) و (٤) الكشّاف: ٤: ٥٦٣/٥٦٤.

بعد ذلك ظهير﴾ غير صحيحة، هل هذا الدين إلّا دين معوجّ! لا دين قيّم وصف تعالى الإسلام به.

وفي أنساب البلاذري مسنداً عن عائشة قالت: كان النبيّ ﷺ يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلاً، قالت: فتواطأت أنا وحفصة أيّتنا لما دخل عليها النبيّ ﷺ أن تقول له: إنّي لأجد منك ريح مغافير أأكلت مغافير؟ فدخل على إحدانا، فقالت له، فقال: بلى شربت عسلاً عند زينب ولن أعود له، وحرّمه فنزلت: ﴿يا أيّها النبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك﴾[1].

وعن عائشة ـ أيضاً ـ قالت: كان النبيّ يأتي أُمّ سلمة في غير يومها، فتخرج إليه عكّة عسل فيلعق منه، وكان يحبّ العسل ويعجبه، فقلت لحفصة: «أما ترين مكث النبيّ ﷺ عند أُمّ سلمة، فإذا دنا منك فقولي: أجد منك ريح شيء، فإنّه سيقول: ذلك من عسل أصبته عند أُمّ سلمة، فقولي له: «إنّي أرى نحلة جرس وعُرفطاً» فلمّا دخل على عائشة ودنا منها، قالت: إنّي أجد منك شيئاً فما أصبته؟ قال: عسلاً، فقالت: أرى نحلة جرس العرفط، ثمّ خرج من عندها فأتى حفصة، فقالت مثل ذلك، فلمّا قالتاه جميعاً اشتدّ ذلك على النبيّ ﷺ ودخل على أُمّ سلمة فأخرجت إليه العسل، فقال: لا حاجة لي فيه وحرّمه على نفسه ... الخبر[2].

وعن عاصم بن بهدلة: أنّ النبيّ ﷺ تزوّج امرأة من كندة وكانت عائشة وحفصة تولّتا مشطها واصلاح أمرها، فقالتا لها: إنّه يعجب النبيّ ﷺ من المرأة إذا دنا منها أن تقول: «أعوذ بالله منك» فلمّا مدّ يده إليها استعاذت منه فوضع كمّه على وجهه وقال: عذت بمعاذ ـ ثلاثاً ـ وأمر أبا أُسيد الساعدي ـ وكان قدم بها ـ أن يلحقها بأهلها، فماتت كمداً[3].

وفي أصل جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي من الأُصول الأربعمائة

---

(١) أنساب الأشراف: ١/ ٤٢٤.
(٢) أنساب الأشراف: ١/ ٤٢٥.
(٣) أنساب الأشراف: ١/ ٤٥٧.

(استنسخته في أربعة عشر منها ممّا وجدتُ في مكتبة المحدّث الجزائري في تستر) مسنداً عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو في بيت حفصة: اللّهمّ أعط تلفاً ومنقلباً إلى النار من أبغض عليّاً وعاداه وأعان على ظلمه وظلمه حقّه (إلى أن قال) فقالت له حفصة: ومن أُمّتك من يبغض عليّاً ويعاديه ويعين على ظلمه ويظلمه حقّه؟ فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: لقد هلكت أنت وأبوك إن كان أبوك أوّل من يعين على ظلمه وكنت أنت في من عاداه، فقالت: يجير في الله وأبي عن ذلك.

[٨١]
حكيمة بنت أبي جعفر الثاني عليه السلام

قال: قال في مزار البحار: إنّ في قبّة العسكري عليه السلام قبراً منسوباً إليها، وما أدري لِم لم يتعرّضوا لزيارتها مع كونها مخصوصة بهم عليهم السلام وكانت أُمّ القائم عليه السلام عندها، وكانت حاضرة عند ولادتها، وكانت تراه حيناً بعد حين في حياة العسكري عليه السلام [١].

وقال الوحيد: وأعجب منه عدم تعرّض الأكثر ـ كالمفيد وغيره ـ لها في أولاد الجواد عليه السلام قال المفيد: «خلّف الجواد عليه السلام من الولد عليّاً عليه السلام وموسى وفاطمة وأُمامة» [٢] وقال الطبرسي: «وخلّف من الولد: عليّاً وموسى، ومن البنات حكيمة وخديجة وأُمّ كلثوم» [٣] وقال أبو عبدالله الغضائري والحائري: خلّف فاطمة وأُمامة فقط.

أقول: نقل المصنّف كلام الطبرسي كالمفيد لعدم ذكر «حكيمة» في أولاد الجواد عليه السلام مع أنّها مذكورة في ما نقل، ولعلّه حرّف عليه.

كما أنّ قوله: «وقال أبو عبدالله الغضائري والحائري خلّف فاطمة وأُمامة

(١) بحار الأنوار: ١٠٢/ ٧٩. (٢) إرشاد المفيد: ٣٢٧.
(٣) إعلام الورى: ٢/ ١٠٦، في نسخة.

فقط» أيضاً محرّف، والظاهر أنّ الأصل فيه: «وقال أبو عبدالله الحارثي: خلّف فاطمة وأُمامة فقط» بأن يكون كلام الطبرسي، فيكون قال بنفسه: إنّ بناته عليه السلام: حكيمة وخديجة وأُمّ كلثوم، ونقل عن المفيد أنّه قال بناته: فاطمة وأُمامة فقط.

وكيف كان: فذكرها الطبرسي والمناقب[1] وروى إثبات المسعودي[2] وإكمال الصدوق[3] وغيبة الشيخ عنها مولد الحجّة عليه السلام[4].

وروى الكافي «تسمية من رآه عليه السلام» عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن الكاظم عليه السلام عن حكيمة ابنة التقيّ عمّة أبيه أنّها رأته ليلة مولده وبعده[5].

واختلف الخبر في أُمّ الحجّة عليه السلام هل كانت من جواريها وأنّها ربّتها وأهدتها إلى ابن أخيها العسكري عليه السلام أو من أُسراء الروم الّتي اشتراها الهادي عليه السلام لابنه؟ والمفهوم من إثبات المسعودي أنّ الأوّل الثبت، حيث اقتصر على خبره، ومال الإكمال إلى الثاني حيث إنّه وإن روى الأوّل، إلّا أنّه قال: «ما روي في نرجس أُمّ القائم عليه السلام واسمها مليكة بنت يوشعا بن قيصر الملك» وروى خبره، وهو المفهوم من أخبار عبّر فيها بأنّ الحجّة عليه السلام ابن سبية، اللّهمّ إلّا أن يقال: إنّها أعمّ من أن تكون بلا واسطة.

هذا، وكونها في قبّة العسكري عليه السلام كما اشتهر غير معلوم، ولا يبعد أن يكون القبر المنسوب إليها قبر أُمّ العسكري عليه السلام فروى الإكمال في باب «من رأى الحجّة عليه السلام» أنّه لمّا ماتت أُمّ الحسن الجدّة أمرت أن تدفن في الدار، فنازعهم جعفر وقال: «هي دار لا يدفن فيها» فخرج عليه السلام وهو يقول: «يا جعفر أدارك هي؟» ثمّ غاب[6].

وليس لأُمّه ثمّة قبر، ومن ذكر حكيمة من الطبرسي والسروي لم يذكر مدفنها،

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ٤/ ٣٨٠.
(٢) إثبات الوصيّة: ٢١٨.
(٣) إكمال الدين: ٤٢٤.
(٤) الغيبة: ١٤١.
(٥) الكافي: ١/ ٣٣١.
(٦) إكمال الدين: ٤٤٢.

كما لم يذكر في أخبار شهودها الولادة، ولعلّه لذا لم يذكروا حتّى ابن طاوس لها زيارة.

[٨٢]

حكيمة بنت الكاظم عليه السلام

قال: وفي المناقب قالت حكيمة بنت الكاظم عليه السلام: لمّا حضرت ولادة الخيزران «أُمّ أبي جعفر» دعاني الرضا عليه السلام فقال: يا حكيمة، احضري ولادتها[١].

أقول: وروى الكافي عنها في باب «أنّ الجنّ تأتيهم»[٢]. وأُمّها أُمّ ولد.

[٨٣]

حمادة بنت الحسن

قال النجاشي في «زياد بن عيسى» المتقدّم: وأُخته حمادة بنت رجاء وقيل: بنت الحسن، روت عن أبي عبدالله عليه السلام قاله ابن نوح عن ابن سعيد.

وروى نوادر مهر الكافي[٣] ومهور التهذيب «عن عبدالله الكاهلي قال: حدّثتني حمادة بنت الحسن أُخت أبي عبيدة الحذّاء قالت: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل تزوّج امرأة وشرط لها أن لا يتزوّج عليها ورضيت أنّ ذلك مهرها فقال عليه السلام: هذا شرط فاسد لا يكون النكاح إلّا على درهم أو درهمين»[٤] ورواه أصل عبدالله بن يحيى الكاهلي[٥] الّذي هو راويها.

وحينئذٍ فقول النجاشي أوّلاً: «بنت رجاء» غير جيّد، والصواب قول القيل من كونها «بنت الحسن» فراويها لابدّ أنّه كان أعرف بها.

وأغرب الشيخ في رجاله! فقال في نساء أصحاب الصادق عليه السلام: «حمادة بنت رجاء أُخت أبي عبيدة الحذّاء، واسمه: رجاء بن زياد» فإذا كانت حمادة بنت

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ٤/ ٣٩٤.
(٢) الكافي: ١/ ٣٩٥.
(٣) الكافي: ٥/ ٣٨١.
(٤) التهذيب: ٧/ ٣٦٥.
(٥) روى عنه مستدرك الوسائل: ١٥/ ٧٥.

رجاء وكان اسم أبي عبيدة «رجاء» تكون حمادة بنت أبي عبيدة، لا أُخته، والظاهر أنّه أراد أن يقول: واسمه زياد بن رجاء، فقدّم وأخّر، فاسم أبي عبيدة: «زياد» وإنّما الخلاف في اسم أبيه، كما مرّ.

[٨٤]

حمادة بنت رجاء

مرّت في سابقتها.

[٨٥]

حمنة بنت جحش
أُخت زينب زوج النبيّ صلى الله عليه وآله

روى الكافي في باب «جامع في الحائض والمستحاضة» خبراً طويلاً بيّن فيه حكم مستحاضة ذات عادة، ومستحاضة مختلطة، ومستحاضة مبتدئة (إلى أن قال في الأخيرة) إنّ امرأة يقال لها: «حمنة بنت جحش» أتت النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت: إنّي استحضت حيضة شديدة، فقال: احتشي كرسفاً، قالت: إنّه أشدّ من ذلك أنّي أثجّه ثجّاً، فقال: تلجمي وتحيضي في كلّ شهر في علم الله ستّة أيّام أو سبعة أيّام، ثمّ اغتسلي غسلاً وصومي ثلاثة وعشرين أو أربعة وعشرين، واغتسلي للفجر غسلاً، وأُخري الظهر وعجّلي العصر واغتسلي غسلاً، وأُخري المغرب وعجّلي العشاء واغتسلي غسلاً[١].

ثمّ إنّ العامّة اختلفوا في اتّحادها وتغايرها مع «حبيبة» أو «أُمّ حبيبة» أو «أُمّ حبيب» المتقدّمات المتّحدات، فجعلها ابن مندة وأبو نعيم متّحدة معها.

قال الأوّل في عنوانه لها: حمنة، وقيل: حبيبة ... الخ.

وقال الثاني في عنوانه لها: حمنة، تكنّى أُمّ حبيبة ... الخ.

وهو المفهوم من البلاذري في أنسابه فقال: سالف النبيّ صلى الله عليه وآله من قبل زينب

(١) الكافي: ٨٦/٣.

بنت جحش طلحة كانت عنده «حمنة بنت جحش» خلف عليها بعد قتل مصعب الخير العبدري يوم أُحد، وسالف ـ أيضاً ـ عبدالرحمن بن عوف كانت عنده حمنة قبل مصعب الخير[1].

والصواب تعدّدهما، وأنّ «حمنة» إنّما كانت تحت طلحة بعد مصعب الخير، وأمّا مصعب فهو أبو عذرها، وأنّ الّتي كانت تحت عبدالرحمن «حبيبة» أو أُمّ حبيبة.

قال مصعب الزبيري في نسب قريشه في بنات عبدالمطّلب: كانت أُميمة عند جحش بن رئاب الأسدي فولدت له «حبيبة» وهي المستحاضة، كانت عند عبدالرحمن بن عوف، وليس لها ولد وولدت له «حمنة» كانت حمنة عند مصعب الخير فولدت له «زينب» وقتل يوم أُحد، فخلف عليها طلحة ولدت له «محمّد السجّاد» الّذي قتل يوم الجمل مع أبيه... الخ[2].

وإلى تعدّدهما ذهب أبو عمر وابن ماكولا، إلّا أنّهما قالا: «أُمّ حبيبة» وصرّحا باستحاضتهما.

والمفهوم من الزبيري في كلامه المتقدّم حصر المستحاضة في «حبيبة» دون «حمنة» والصواب ما قالا. ووجه قول الزبيري كثرة ورود «أُمّ حبيبة» أو «حبيبة» في أخبارهم في الاستحاضة دون «حمنة» حتّى أنّ مسلم والبخاري لم يرويا في صحيحيهما خبرها، وإنّما رواه أبو داود في سننه.

فروى بإسناده عن عمران بن طلحة، عن أُمّه حمنة بنت جحش قالت: كنت أستحاض حيضة كثيرة شديدة فأتيت النبيّ ﷺ أستفتيه وأُخبره، فوجدته في بيت أُختي «زينب بنت جحش» فقلت: إنّي امرأة أُستحاض حيضة كثيرة شديدة، فقال: أنعت لك الكرسف، قالت: هو أكثر إنّما أثجّ ثجّاً، قال النبيّ ﷺ: سآمرك بأمرين أيّهما فعلت أجزأ عنك من الآخر، فتحيضي ستّة أيّام أو سبعة أيّام في علم

(١) أنساب الأشراف: ١/٤٣٧.
(٢) نسب قريش: ١٩.

الله، ثمّ اغتسلي حتّى إذا رأيت أنّك قد طهرت فصلّي ثلاثاً وعشرين ليلة، أو أربعاً وعشرين ليلة وأيّامها وصومي، فإنّ ذلك يجزيك وكذلك فافعلي كلّ شهر كما تحيض النساء ويطهرن ميقات حيضهنّ وطهرهنّ، وإن قويت على أن تؤخّري الظهر وتعجّلي العصر فتغتسلين وتجمعين بين الصلاتين وتؤخّرين المغرب و تعجّلين العشاء ثمّ تغتسلين وتجمعين بين الصّلاتين فافعلي، وتغتسلين مع الفجر فافعلي ... الخبر[1]. وهو كما ترى بعينه خبر الكافي في المبتدئة.

وبالجملة: هذه مبتدئة، وأمّ حبيبة ـ أو أُمّ حبيب أو حبيبة ـ مضطربة، كما مرّ.

وفي السيرة قال ابن إسحاق: لمّا انصرف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من أُحد إلى المدينة لقيته حمنة كما ذكر لي، فنعي إليها أخوها «عبدالله بن جحش» فاسترجعت واستغفرت له، ثمّ نعي لها خالها «حمزة بن عبدالمطّلب» فاسترجعت واستغفرت له، ثمّ نعي لها زوجها «مصعب بن عمير» فصاحت وولولت، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ زوج المرأة منها بمكان لما رأى من تثبّتها عند أخيها وخالها وصياحها على زوجها[2].

هذا، وفي سنن أبي داود عن أنس: دخل النبيّ صلى الله عليه وآله المسجد وحبل ممدود بين ساريتين، فقال: ما هذا؟ فقالوا: حمنة بنت جحش، تصلّي فإذا أعيت تعلّقت به، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لتصلّ ما أطاقت فإذا أعيت فلتجلس[3].

وفي الجزري: كانت «حمنة» من المهاجرات وشهدت أُحداً، فكانت تسقي العطشى وتحمل الجرحى وتداويهم.

وفيه ـ أيضاً ـ: وكانت «حمنة» ممّن قال في الإفك على عائشة، فعلت ذلك حميّة لأُختها «زينب» إلّا أنّ زينب لم تقل شيئاً فيها، فقال بعضهم: إنّها جلدت مع من جلد فيه، وقيل: لم يجلد أحد.

---

(١) سنن أبي داود: ١/٧٦.
(٢) لا يوجد كتابه لدينا.
(٣) سنن أبي داود: ٢/٣٣ ـ ٣٤.

وأقول: حديث الإفك على عائشة من إفكهم،وإنّما كان الإفك مـن عـائشة على مارية.

[٨٦]

حميدة البربريّة

أمّ الكاظم عليه السلام

روى الكافي في باب مولده عليه السلام:أنّ ابن عكاشة الأسدي قال للباقر عليه السلام: لم لا تزوّج الصادق عليه السلام؟ فقال عليه السلام: أمّا أنّه سيجيء نخّاس من أهل بربر فينزل دار ميمون فيشتري له بهذه الصرّة ـ وكان بين يديه صرة مختومة ـ جارية (إلى أن قال بعد ذكر قدوم النخّاس الّذي قال عليه السلام وإرساله عليه السلام تلك الصرّة لشرائـها) فـقلنا: نشتريها منك بهذه الصرّة، فقال: إن نقصت حبّة من سـبعين ديـناراً لم أُبـايعكم، ففككنا الخاتم فإذا هي سبعون (إلى أن قال) فقال لها الباقر عليه السلام: ما اسمك؟ قالت: «حميدة» فقال عليه السلام: حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة، وسألها أبكر؟ فقالت: نعم، فقال عليه السلام: وكيف ولا يقع في أيدي النخّاسين شيء إلّا أفسدوه؟ فقالت: كان يجيئني فيقعد منّي مقعد الرجل من المرأة فيسلّط الله عـليه رجـلاً أبـيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتّى يقوم عنّي، فقال عليه السلام لابنه الصادق عليه السلام: خذها إليك، فولدت له خير أهل الأرض الكاظم عليه السلام.

وعن معلّى بن خنيس:أنّ الصادق عليه السلام قال: حميدة مـصفّاة مـن الأدنـاس كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها حـتّى أُدّيت إليّ، كـرامـة مـن الله لي والحجّة من بعدي[1].

وروى ـ أيضاً ـ أنّ عبدالرحمن بن الحجّاج قال للصادق عليه السلام: إنّ معنا صبيّاً مولوداً في الحجّ فكيف نصنع؟ فقال عليه السلام: مر أُمّه تلقى «حميدة» فـتسألها كـيف تصنع بصبيانها[2].

---

(١) الكافي: ١/٤٧٦، ٤٧٧. (٢) الكافي: ٤/٣٠١.

وروي أنّ الصادق عليه السلام كان يرسلها مع «أمّ فروة» تقضيان حقوق أهل المدينة[1].

[٨٧]

حميدة بنت الحارث

الهلاليّة

روى الخصال عن الباقر عليه السلام: رحم الله الأخوات من أهل الجنّة، وسمّاهنّ: أسماء وسلمى بنتي عميس الخثعمي زوجي جعفر وحمزة، وبنات الحارث الهلالي الخمس: ميمونة وأُمّ الفضل زوجي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والعبّاس، والغميصاء أُمّ خالد بن الوليد، وعزّة زوج الحجّاج بن علّاط الثقفي، وحميدة لم يكن لها عقب[2]. إلّا أنّ الخبر مصحّف أو محرّف، فلم يعدّ أحد في الأخوات «حميدة» بل قوله: «والغميصاء أُمّ خالد بن الوليد وعزّة زوج الحجّاج بن علّاط» أيضاً كذلك فالغميصاء محرّف «العصماء» قال بعضهم: هي أُمّ خالد، وقال بعضهم: هي غيرها، وكانت تحت أُبي بن خلف الجمحي، كما أنّ «عزّة» قالوا: كانت تحت زياد بن عبدالله الهلالي، مع أنّ أُمّ خالد وعزّة قالوا: لم يعلم إسلامهما.

وبالجملة: الخبر في غاية التحريف، ومنه يظهر عدم صحّة عنوان الخصال: الأخوات من أهل الجنّة سبع.

[٨٨]

حمينة بنت أبي طلحة

العبدري

روى الجزري: أنّ الإسلام فرّق بين أربع وأبناء بعولتهنّ، منها هي فرقت من الأسود بن خلف الخزاعي وكانت أوّلاً تحت أبيه.

---

(١) الكافي: ٣/٢١٧.

(٢) الخصال: ٣٦٣.

[٨٩]

خدامة بنت وهب

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ في نسخة، والصواب «حزامة» كما مرّت.

أقول: بل «جذامة» كما مرّ.

[٩٠]

خديجة بنت خويلد

بن أسد بن عبدالعزّى بن قصيّ

قال: أوّل امرأة تزوّجها النبيّ ﷺ وأوّل من أسلم من النساء.

وروى الجزري عن النبيّ ﷺ قال: خير نساء العالمين: مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمّد ﷺ.

وقال الزبير: كانت تدعى في الجاهليّة الطاهرة.

وفي السير: أنّها كانت قبل النبيّ ﷺ تحت أبي هالة بن زرارة أو هند بن النباش التميمي، ثمّ خلّف عليها بعده عتيق بن عائذ المخزومي، وزوّجها من النبيّ ﷺ أبوها.

ونقل البحار عن أبي القاسم الكوفي وأحمد البلاذري والشافي وتلخيصه: أنّ النبيّ ﷺ تزوّجها عذراء.

والمشهور أنّ خديجة ولدت للنبيّ القاسم والطيّب والطاهر، وأنكر بعضهم غير القاسم.

أقول: أمّا نسبته إلى البحار النقل عن الكوفي والبلاذري والشافي وتلخيص الشافي فليس كذلك، وإنّما نقل البحار عن المناقب النقل عنهم[١]. ونسبة البحار إلى المناقب صحيحة، ففيه: «وروى أحمد البلاذري وأبو القاسم الكوفي في كتابيهما

(١) بحار الأنوار: ٢٢/١٩١.

والمرتضى في الشافي وأبو جعفر في التلخيص:أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله تزوّج بها وهي عذراء، يؤكّد ذلك ما ذكر في كتابي الأنوار والبدع أنّ رقيّة وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة»[١] إلّا أنّ نسبة المناقب لم تصحّ إلّا إلى الكوفي الّذي كان مختبطاً مخلّطاً فاسد العقل والمذهب، فكان من المخمّسة ذكر ذلك في كتاب بدعه في بدع الثالث، ومن خبطه أنّه قال: «أمّا ما روت العامّة أنّ النبيّ زوّج عثمان رقيّة وزينب ... الخ» فلم يرو أحد تزويجه برقيّة وزينب، بل برقيّة وأُمّ كلثوم.

وأمّا البلاذري فيأتي تصريحه بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تزوّجها بعد زوجين.

وأمّا السيّد والشيخ فأجلّان أن يقولا أو يحتملا شيئاً على خلاف تواتر السير، ولعلّهما أشارا في الكتابين إلى رأي الكوفي.

وبالجملة: السروي وإن كان مستقيماً، إلّا أنّه كالكوفي مخلّط. ومن الغريب! تأييده لذاك الرأي بقوله: «ويؤكّد ذلك ... الخ» كما مرّ، فإنّه لم يقل أحد غير الكوفي أنّ عثمان تزوّج بزينب بعد أبي العاص.

وأمّا قوله: «وكانت خديجة قبل النبيّ صلى الله عليه وآله تحت أبي هالة بن زرارة أو هند بن النبّاش التميمي» فليس بصواب، فلا خلاف في كونها تحت أبي هالة، وإنّما اختلف في أبي هالة هل هو ابن زرارة بن نبّاش، أو ابن النبّاش بن زرارة؟ كما أنّ بعضهم لم يذكروا لأبي هالة اسماً، وبعضهم جعلوا اسمه «هنداً» وظاهر الزبيري كونه نبّاش بن زرارة.

كما أنّ قوله: «في السير كانت قبل النبيّ صلى الله عليه وآله تحت أبي هالة، ثمّ خلّف عليها بعده عتيق المخزومي» ليس بصحيح، فبعضها كما قال وبعضها بالعكس، فقال قتادة والطبري[٢] وأبو الفرج[٣] وابن قتيبة: إنّها كانت أوّلاً تحت عتيق[٤] وهو ظاهر مصعب الزبيري[٥] وصريح الزبير بن بكّار على نقل أبي نعيم، ونقل أبي عمر خلافه

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ١/١٥٩.
(٢) تاريخ الطبري: ٣/١٦١.
(٣) مقاتل الطالبيّين: ٣٠.
(٤) معارف ابن قتيبة: ٧٩.
(٥) نسب قريش: ٢٢.

خطأ، وهو صريح ابن إسحاق أوّل من كتب في السير[١] فهو الصحيح.

وأمّا قوله: «ولدت للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم القاسم والطيّب والطاهر وأنكر بعضهم غير القاسم» فلم ينكر أحد الطيّب والطاهر، وإنّما اختلفوا هل هما اسمان لاثنين، أو لقبان لواحد وهو عبدالله؟ روى الأوّل عن الزهري وابن إسحاق[٢] وقاله الكليني[٣] والطبري[٤] وذهب إلى الثاني زبير بن بكّار وعمّه مصعب الزبيري[٥] وكاتب الواقدي[٦] والبلاذري[٧] وابن الكلبي، وقالوا: يقال لعبدالله «الطاهر والطيّب» لأنّه ولد بعد الوحي، وأمّا القاسم فولد في الجاهليّة وهو الصحيح، لأنّ به يجمع بين الأخبار، ويشهد له خبر الخصال[٨] وقرب الإسناد[٩] في ما عدّ له صلّى الله عليه وآله وسلّم من الأولاد.

وأمّا قوله: زوّجها من النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أبوها فنقل عن الزهري، وفي الطبري قال الواقدي: هو غلط، أبوها مات قبل الفجار، وإنّما زوّجها من النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عمّها عمرو بن أسد[١٠].

هذا، وفي الجزري عن عائشة قالت: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله لا يكاد يخرج من البيت حتّى يذكر «خديجة» فيحسن الثناء عليها فذكرها يوماً، فأدركتني الغيرة فقلت: هل كانت إلّا عجوزاً فقد أبدلك الله خيراً منها، فغضب حتّى اهتزّ مقدم شعره من الغضب، ثمّ قال: لا والله! ما أبدلني الله خيراً منها، آمنت إذ كفر الناس وصدّقتني إذ كذّبني الناس وواستني في مالها إذ حرمني الناس ورزقني الله منها أولاداً إذ حرمني أولاد النساء[١١].

قلت: ومغزى كلامه عليه السلام أنّ أباها كان كافراً ومكذّباً حين آمنت خديجة

---

(١) سيرة ابن إسحاق: ١/٢٤٥.
(٢) سيرة ابن إسحاق: ١/٢٤٥.
(٣) الكافي: ١/٤٣٩.
(٤) تاريخ الطبري: ٣/١٦١.
(٥) نسب قريش: ٢١.
(٦) الطبقات الكبرى: ١/١٣٢.
(٧) أنساب الأشراف: ١/٤٠٥.
(٨) الخصال: ٤٠٥.
(٩) قرب الإسناد: ٦.
(١٠) تاريخ الطبري: ٢/٢٨٢.
(١١) أسد الغابة: ٥/٤٣٨.

فكيف يدّعون أنّه كان أوّل من أسلم أو من أوائلهم، كما كان مغزاه أنّ أباها لم يكن ممّن واساه بماله بعد إسلامه.

وفي الاستيعاب: روي من وجوه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا خديجة! إنّ جبرئيل يقرأُكِ السلام، ويروى أنّ جبرئيل قال: اقرأ على خديجة من ربّها السلام، فقالت: الله هو السلام ومنه السلام وعلى جبرئيل السلام[1].

وفي البلاذري: بينا النبيّ صلى الله عليه وآله بأجياد إذ رأى ملكاً واضعاً إحدى رجليه على الأُخرى في أُفق السماء يصيح: يا محمّد! أنا جبرئيل، فذعر ورجع سريعاً إلى خديجة، فقال: «إنّي لأخشى أن أكون كاهناً» قالت: كلّا يا ابن عمّ، لا تقل ذلك إنّك لتصل الرحم وتصدّق الحديث وتؤدّي الأمانة وأنّ خلقك لكريم[2].

هذا، وذكروا لخديجة ابناً من أبي هالة مسمّى بـ«هند» رووا عنه وصف حلية النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وبنتاً من عتيق أيضاً مسمّاة بهند.

وفي البلاذري: هي أمّ محمّد بن صيفي ويقال لبني محمّد بن صيفي بالمدينة: بنو الطاهرة[3].

وزاد نسب قريش مصعب الزبيري لها بنتاً من أبي هالة مسمّاة بهالة[4].

[٩١]

خديجة بنت عمر الأشرف

عدّها البرقي في أصحاب الباقر عليه السلام.

ونقل الجامع روايتها عن عمّها الباقر عليه السلام في ما يفصل بين دعوى محقّ الكافي[5].

وفي نسب قريش مصعب الزبيري: كانت من أمّ ولد[6].

---

(١) الاستيعاب: ١٨٢١/٤.
(٢) أنساب الأشراف: ١٠٤/١.
(٣) أنساب الأشراف: ٤٠٧/١.
(٤) نسب قريش: ٢٢.
(٥) الكافي: ٣٥٨/١.
(٦) نسب قريش: ٧٢.

[٩٢]

خديجة بنت محمّد

بن عليّ بن الحسين عليه السلام

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

أقول: الظاهر كونها محرّفة سابقتها، فلم يذكر نسب قريش مصعب الزبيري وإرشاد المفيد في بنات الباقر عليه السلام سوى «زينب» و «أمّ سلمة» ولم يذكر رجال الشيخ مع عموم موضوعه تلك مع تحقّقها رجالاً وتاريخاً وخبراً، كما مرّ.

[٩٣]

خديجة بنت محمّد الجواد عليه السلام

روى آخر الإثبات[١] وولادة الغيبة عن خديجة بنت الجواد عليه السلام سئلت عمّن تأتمّ به، فقالت: «فلان ابن الحسن عليه السلام» فسمّته[٢].

وفي مولد صاحب الكافي: عليّ بن محمّد، عن الفضل الخزّاز المدائني مولى خديجة بنت محمّد أبي جعفر قال: إنّ قوماً من أهل المدينة من الطالبيّين كانوا يقولون بالحقّ ... الخبر[٣].

وأمّا تبديل توقيعات الإكمال له «بمولى حكيمة»[٤] فالظاهر كونه تحريفاً.

وبالجملة: بعد الذكر في الكتب الثلاثة تكون متحقّقة، وعدم عدّ الإرشاد لها غفلة.

[٩٤]

خنساء بنت عمرو السلميّة

في الاستيعاب: أجمع أهل العلم بالشعر أنّه لم يكن امرأة قطّ قبلها ولا بعدها أشعر منها، وكانت تقول البيتين والثلاثة في أوّل أمرها، فلمّا قتل أخواها معاوية

(١) إثبات الوصيّة: ٢٣٠.
(٢) غيبة الشيخ الطوسي: ١٣٨.
(٣) الكافي: ٥١٨/١.
(٤) إكمال الدين: ٥٠١.

وصخر أكثرت، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يستنشدها فيعجبه شعرها، وكانت تنشده وهو يقول: هيه يا خنّاس ويومئ بيده، وحضرت القادسيّة مع بنيها الأربعة، فقالت لهم: «فإذا رأيتم الحرب قد شمّرت عن ساقها واضطرمت لظى على سياقها وحللت ناراً على أرواقها فتيمّموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها، تظفروا بالمغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة» فقاتلوا حتّى قتلوا فقالت: الحمد لله الّذي شرّفني بقتلهم وأرجو من ربّي أن يجمعني بهم في مستقرّ رحمته.

وممّا أجادت فيه كمال الإجادة قولها في أخيها صخر:

وإنّ صخراً لتأتمّ الهداة به　　كأنّه علم في رأسه نار

وفي شعراء ابن قتيبة: أنشدت خنساء النابغة ـ وكان يضرب له قبّة حمراء بسوق عكاظ وتأتيه الشعراء فتنشده أشعارها ـ فقال لها: ما رأيت ذات مثانة أشعر منك! قالت: ولا ذا خصيتين[١].

وفيه: دخلت على عائشة وعليها صدار من شعر فقالت لها: ما هذا؟ فو الله لقد مات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فلم ألبس عليه صداراً، فقالت: إنّ أبي زوّجني سيّداً من سادات قومي متلافاً معطافاً، فأنفذ ماله فقال لي: إلى أين يا خنساء؟ فقلت: إلى أخي صخر، فأتيناه فقاسمنا ماله وأعطانا خير النصفين، فأقبل زوجي يهب ويعطي ويحمل حتّى أنفده، ثمّ قال: إلى أين يا خنساء؟ قلت: إلى أخي صخر، فأتيناه فقاسمنا ماله وأعطانا خير النصفين إلى الثالثة، فقالت له امرأته: أما ترضى أن تقاسمهم مالك حتّى تعطيهم خير النصفين؟ فقال:

والله! لا أمنحها شرارها　　ولو هلكت قددت خمارها

واتّخذت من شعرها صدارها

فذلك الّذي دعاني إلى لبس الصدار[٢].

---

(١) و (٢) الشعر والشعراء: ١٩٧ ـ ٢٠٠.

[٩٥]

خولة بنت ثامر

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله قائلاً: وقيل: هي خولة بنت قيس.

أقول: يعني أنّهما متّحدتان بكون «ثامر» لقب قيس كما في الكتب الصحابيّة، وقالوا: كانت امرأة حمزة فقتل عنها يوم أُحد، وقالوا: روت خولة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: الدنيا خضرة حلوة وأنّ رجالاً سيخوضون في مال الله بغير حقّ لهم النار يوم القيامة.

[٩٦]

خولة بنت ثعلبة

في الاستيعاب: فيها وفي زوجها نزلت: ﴿قد سمع الله قول الّتي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ...﴾. الآية ورويناه من وجوه: أنّ عمر خرج ومعه الناس فمرّ بعجوز فاستوقفته، فوقف وجعل يحدّثها وتحدّثه، فقال له رجل: حبست الناس على هذه العجوز، فقال: ويلك! تدري من هي؟ هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات هذه خولة ... الخبر.

وأقول: إنّه تعالى منزّه عن أن يكون فوق سبع سماوات، وكيف؟ وهو أقرب إلى كلّ أحد من حبل الوريد.

[٩٧]

خولة بنت حكيم

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله. والظاهر إرادته السلميّة زوجة «عثمان بن مظعون» الّتي كانت امرأة صالحة، ووهبت نفسها للنبيّ صلى الله عليه وآله ونزل فيها: ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ﴾ دون الأنصاريّة.

أقول: كون السلميّة زوجة عثمان بن مظعون الواهبة قول بعضهم، وإنّما روى

البلاذري فيها أنّها أشارت على النبيّ ﷺ بعد خديجة بنكاح سودة[1].

وكيف كان: فالأنصاريّة روى الطبراني أنّها سألت النبيّ ﷺ عن احتلام المرأة[2] وبعضهم جعل الّتي نزل فيها آية المجادلة أيضاً خولة بنت حكيم.

وبالجملة: العنوان في امرأة عثمان بن مظعون محقّق فقط دون ما قال.

[٩٨]

خولة بنت عاصم

قال: زوجة هلال بن اُميّة الّتي لاعنها ففرّق النبيّ ﷺ بينهما.

أقول: إنّما تفرّد بها ابن مندة وأبو نعيم، وجعل تفسير القمّي الملاعن عويمر ابن ساعدة[3].

[٩٩]

خولة بنت قيس

مرّت في خولة بنت ثامر.

[١٠٠]

خولة بنت الهذيل

التغلبيّة

في البلاذري: خطبها النبيّ ﷺ فلمّا حملت إليه هلكت في الطريق قبل وصولها[4].

وزاد الطبري: كانت خالتها خرنق اُخت دحية الكلبي، ربّتها[5].

[١٠١]

خولة بنت اليمان

اُخت حذيفة

في الاستيعاب: روت عن النبيّ ﷺ: لا خير في جماعة النساء إلّا عند ميّت،

(١) أنساب الأشراف: ١/٤٠٨.

(٢) نقله عنه الجزري في اُسد الغابة: ٥/٤٤٤.

(٣) تفسير القمّي: ٢/٩٨.

(٤) أنساب الأشراف: ١/٤٦٠.

(٥) ذيول تاريخ الطبري: ٥٩٧.

فإنّهن إذا اجتمعن قلن وقلن.

[١٠٢]

دارميّة الحجونيّة

في بلاغات نساء «ابن أبي طاهر البغدادي»: حجّ معاوية سنة وسأل عن دارميّة ـ وكانت امرأة سوداء كثيرة اللحم ـ فجيء بها إليه، فقال لها: كيف حالك يا ابنة حام؟ قالت: بخير ولست لحام، إنّما أنا امرأة من قريش من بني كنانة ثمّ من بني أبيك، قال: صدقت، هل تعلمين لم بعثت إليك؟ قالت: لا، قال: لأن أسألك لِم أحببت عليّاً وأبغضتني، وواليته وعاديتني؟ قالت: أو تعفيني؟ قال: لا، قالت: فأمّا إذا أبيت، فإنّي أحببت عليّاً على عدله في الرعيّة وقسمه بالسويّة، وأبغضتك على قتالك من هو أولى بالأمر منك وطلبك ما ليس لك. وواليت عليّاً على ما عقد له النبيّ صلى الله عليه وآله من الولاية، وعلى حبّه المساكين وإعظامه لأهل الدين، وعاديتك على سفكك الدماء وشقّك العصا، قال: صدقت فلذلك انتفخ بطنك وكبر ثديك وعظمت عجيزتك، قالت: يا هذا بـ«هند» والله يضرب المثل، لا أنا ـ إلى أن قال ـ فقال: هل رأيت عليّاً؟ قالت: إي والله! لقد رأيته، قال: كيف رأيته؟ قالت: لم ينفخه الملك ولم تصقّله النعمة. قال: فهل سمعت كلامه؟ قالت: نعم كان والله كلامه يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صداء الطست. قال: صدقت، هل لك من حاجة؟ قالت: وتفعل إذا سألت؟ قال: نعم، قالت: تعطيني مائة ناقة حمراء فيها فحلها وراعيها، قال: ماذا تصنعين بها؟ قالت: أغذوا بألبانها الصغار وأستحيي بها الكبار وأكتسب بها المكارم وأصلح بها بين عشائر العرب، قال: فان أنا أعطيتك هذا أحلّ منك محلّ عليّ؟ قالت: يا سبحان الله! أو دونه أو دونه؟! فقال: أما والله لو كان عليّاً ما أعطاك شيئاً، قالت: إي والله ولا وبرة واحدة من مال المسلمين يعطيني. ثمّ أمر لها بما سألت[١].

---

(١) بلاغات النساء: ٧٢.

ورواه عقد ابن ربّه، وفيه قالت: رأيت عليّاً والله لم يفتنه الملك الّذي فتنك ولم تشغله النعمة الّتي شغلتك[1].

[١٠٣]

درّة بنت أبي لهب

في الجزري: هاجرت فقال لها نسوة من بني زريق: أنت ابنة أبي لهب الّذي يقول تعالى فيه: ﴿تبّت يدا أبي لهب وتبّ﴾ فما يغني عنك مهاجرتك؟ فأتت درّة النبيّ صلى الله عليه وآله فذكرت ما قلن لها، فسكّنها وقال: أيّها الناس: مالي أُوذي في أهلي، فو الله! إنّ شفاعتي لتنال بقرابتي حتّى أنّ صداً وحكماً وسلهب لتنالها يوم القيامة. وسلهب في نسب اليمن.

[١٠٤]

الرباب امرأة الحسين عليه السلام

بنت امرؤ القيس الكلبي، أُمّ عبدالله الرضيع وسكينة

في كامل الجزري: حملت إلى الشام في من حمل ثمّ عادت إلى المدينة، فخطبها الأشراف من قريش، فقالت: ما كنت لأتّخذ حمواً بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وبقيت بعد الحسين عليه السلام سنة لم يظلّها سقف بيت حتّى بليت وماتت كمداً، وقيل: إنّها أقامت على قبره سنة وعادت إلى المدينة فماتت أسفاً عليه.

وروى مولد حسين الكافي عن الصادق عليه السلام قال: لمّا قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبيّة عليه مأتماً، وبكت وبكت النساء والخدم حتّى جفّت دموعهنّ وذهبت، فبينما هي كذلك إذ رأت جارية من جواريها تبكي ودموعها تسيل، فدعتها فقالت لها: أنت من بيننا دموعك تسيل، قالت: «لمّا أصابني الجهد شربت شربة سويق» فأمرت بالطعام والأسوقة، فأكلت وشربت وأطعمت وسقت، وقالت: إنّما نريد بذلك أن نتقوّى على البكاء على الحسين عليه السلام. وأُهدي لها جوناً

---

(١) العقد الفريد: ٢/ ٨٧.

لتستعين بها على مأتم الحسين عليه السلام، فلمّا رأت الجؤن قالت: ما هذه؟ قالوا: هديّة أهداها فلان لتستعين بها على مأتم الحسين عليه السلام فقالت: لسنا في عرس فما نصنع بهنّ، ثمّ أمرت بهنّ فأُخرجن من الدار فلمّا أُخرجن لم يحسّ لهنّ حسّ كأنّها طرن بين السماء والأرض ولم ير لها بعد خروجها من الدار أثر[1].

وفي المرآة:يحتمل أن يكون الجُؤن «بالضمّ» صفة محذوف أي طيوراً جؤناً يعني: بيضاً أو سوداً، وقيل: جمع جؤنة ظرف للطيب «لم يحسّ لها حسّ» أي لم يدرك لها أثر من رائحة ونحوها، وقيل: كأنّ النساء كنّ من الجنّ أو من الأرواح الماضيات تجسّدن[2].

وفي نسب قريش مصعب الزبيري:وفي الرباب وسكينة يقول الحسين عليه السلام:

لعمرك أنّني لأُحبّ داراً ... تضيّفها سكينة والرباب
أُحبّهما وأبذل بعد مالي ... وليس للائمي فيها عتاب
ولست لهم ـ وإن عتبوا ـ مطيعاً ... حياتي أو يغيّبني التراب[3]

[١٠٥]

الربيع بنت معوذ

قال: عدّها الشيخ في رجاله والثلاثة في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله، وربّما غزت مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فتداوي الجرحى وتردّ القتلى. وكانت من المبايعات تحت الشجرة.

أقول: وفي البلاذري:قالت ربيع بنت معوذ: دخلت على أُمّ أبي جهل في خلافة عمر، وكان ابنها عبدالله بن أبي ربيعة يبعث لها بعطر من اليمن، فكانت تبيعه إلى الأعطية فكنّا نشتري منها فقالت لي: وإنّك لابنة قاتل سيّده ـ تعني ابنها أبا جهل ـ قلت: لا ولكنّي ابنة قاتل عبده، فقالت: والله!لا أبيعك شيئاً أبداً[4].

(١) الكافي: ١/٤٦٦.
(٢) مرآة العقول: ٥/٣٧٣.
(٣) نسب قريش: ٥٩.
(٤) أنساب الأشراف: ١/٢٩٨.

وفي الاستيعاب: أتاها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم عرسها فقعد على موضع فراشها، وأتت النبيّ صلى الله عليه وآله بقناع من رطب وآخر من عنب، فناولها النبيّ صلى الله عليه وآله حليّاً وقال: تحلّي بهذا.

[١٠٦]

رحيم أُمّ ولد الحسين

ابن عليّ بن يقطين

روى الغيبة: أنّها كانت امرأة حرّة فاضلة قد حجّت نيّفاً وعشرين حجّة، وروت عمّن يخدم الكاظم عليه السلام في الحبس: أنّه عليه السلام مات كما يموت الناس من قوّة إلى ضعف[1].

[١٠٧]

رقيّة أُخت الزهري

روى ابن عساكر في تاريخه في أمير المؤمنين عليه السلام في خبره: ٥٦٢ عن جعفر ابن إبراهيم الجعفري قال: كنت عند الزهري أسمع منه، فإذا عجوز قد وقفت عليه فقالت: يا جعفر لا تكتب عنه فإنّه مال إلى بني أُميّة وأخذ جوائزهم! فقلت: من هذه؟ فقال أُختي «رقيّة» خرفت! قالت: بل خرفت أنت وكتمت فضائل آل محمّد، وقد حدّثني محمّد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

وحدّثني عنه قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله أوثق عرى الإيمان الحبّ في الله والبغض في الله[2].

---

(١) غيبة الشيخ الطوسي: ١٩.

(٢) تاريخ ابن عساكر: ٢/٦٥.

[١٠٨]

رقيّة بنت النبيّ صلى الله عليه وآله

قال: قال في أُسد الغابة: زوّجها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من عتبة بن أبي لهب، فلمّا نزلت سورة ﴿تبّت﴾ أمره أبوه بأن يطلّقها فطلّقها قبل أن يدخل بها، فتزوّج عثمان بها في مكّة وهاجرت معه إلى الحبشة، وولدت له هناك ابناً سمّاه «عبدالله» فبلغ ستّ سنين، فنقر عينه ديك فمات، ولمّا سار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى بدر كانت رقيّة مريضة فخلّف عليها عثمان، فتوفّيت يوم وصول زيد بن حارثة بظفره.

أقول: وقيل: توفّيت بعد رجوع النبيّ صلى الله عليه وآله من بدر، فروى أبو عمر عن الزهري قال: توفّيت رقيّة يوم قدوم النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة.

وعن أنس قال: لمّا ماتت رقيّة قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا يدخل القبر رجل قارف أهله، فلم يدخل عثمان.

وروى مسألة قبر الكافي عن أحدهما عليهما السلام قال: لمّا ماتت رقيّة قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وأصحابه» وفاطمة عليها السلام على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر والنبيّ صلى الله عليه وآله يتلقّاه بثوبه قائماً يدعو، قال: إنّي لأعرف ضعفها وسألت الله تعالى أن يجيرها من ضمّة القبر.

وروى أيضاً ذاك الباب عن الصادق عليه السلام قال: ما أقلّ من يفلت من ضغطة القبر، أنّ رقيّة لمّا قتلها عثمان وقف النبيّ صلى الله عليه وآله على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه، وقال للناس: إنّي ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها واستوهبتها من ضمّة القبر قال، فقال: «اللّهمّ هب لي رقيّة من ضمّة القبر» فوهبها الله له ... الخبر [١].

ثمّ إنّ خبر نوادر جنائز الكافي وإن كان بلفظ ابنة النبيّ صلى الله عليه وآله وأنّ عثمان قتلها، إلّا أنّه لا ينطبق إلّا على «أمّ كلثوم» دون هذه، لتضمّنه أنّه قتلها لمكان عمّها «المغيرة» وقصّة المغيرة كانت بعد أُحد وهذه توفّيت بعد بدر ولذا نقلناه ثمّة، وذاك

---

(١) الكافي: ٣/٢٤١، ٢٣٦.

تضمّن قتله لتلك، وهذا الخبر قتله لهذه، فيمكن الجمع بعدم التنافي.

وروى تقريب أبي الصلاح عن تاريخ الثقفي: أنّ عثمان لمّا خطب وقال: ألست ختن النبيّ على ابنتيه؟ أجابته عائشة بأنّك كنت ختنه عليهما لكن كان منك فيهما ما قد علمت[1].

[١٠٩]

رملة بنت شيبة

في نسب قريش الزبيري: كانت من المهاجرات، ولها تقول هند بنت عتبة:

لحى الرحمن صابئة بوجٍّ ومكّة أو بأطراف الحجون

تدين لمعشر قتلوا أباها أقتل أبيك جاءك باليقين[2]

[١١٠]

ريحانة

في البلاذري: لمّا فتح النبيّ صلى الله عليه وآله بني قريظة اصطفى «ريحانة بنت شمعون» فأبت الإسلام فعزلها ثمّ أسلمت، فعرض عليها التزويج فقالت: بل تتركني في ملكك، فكان يطؤها وهي في ملكه، وكانت قبل تحت ابن عمّها وكان لها مكرماً فكرهت بأن تتزوّج بعده، ولقاها رجل بالموسم فقال لها: إنّ الله لم يرضك للمؤمنين أُمّاً، فقالت: وأنت فلم يرضك الله لي ابناً. وروى عن الزهري في إسناد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أعتقها وتزوّجها وجعل صداقها عتقها، وفي إسناد آخر أنّها كانت سريّته[3].

[١١١]

الزرقاء بنت عديّ

روى بلاغات نساء «أحمد بن أبي طاهر» أنّ معاوية كتب إلى عامل الكوفة أن

---

(١) رواه في القسم الثاني من الكتاب.
(٢) نسب قريش: ١٠٤ ـ ١٠٥.
(٣) أنساب الأشراف: ١/٤٥٣ ـ ٤٥٤.

يوفدها إليه (إلى أن قال) فقال لها معاوية: فهل تعلمين لم بعثت إليك؟ قالت: وهل يعلم ما في القلوب إلّا الله؟ قال: بعثت إليك أسألك ألست راكبة الجمل الأحمر يوم صفّين بين الصفّين توقدين الحرب وتحضّين على القتال فما حملك على ذلك؟ قالت: قد مات الرأس وبتر الذنب والدهر ذو غير، ومن تفكّر أبصر والأمر يحدث بعده الأمر، قال: صدقت، فهل تحفظين كلامك يوم صفّين؟ قالت: لا، قال: ولكنّي أحفظه لقد سمعتك تقولين: أيّها الناس، إنّكم في فتنة قد غشيتكم جلابيب الظلم وحارت بكم عن قصد المحجّة، فيالها من فتنة عمياء صمّاء لا تسمع لناعقها ولا تنساق لسائقها، أيّها الناس، إنّ المصباح لا يضيء في الشمس وإنّ الكواكب لا تقدّ مع القمر وإنّ البغل لا يسبق الفرس وإنّ الزفّ لا يوازن الحجر ولا يقطع الحديد إلّا الحديد، ألا من استرشدنا أرشدناه ومن استخبرنا أخبرناه، إنّ الحقّ كان يطلب ضالّته فأصابها قصيراً (إلى أن قالت) ألا إنّ خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير في الأمور عواقباً، إيهاً إلى الحرب قدماً غير ناكصين، فهذا يوم له ما بعده.

ثمّ قال معاوية: والله يا زرقاء! لقد شركت عليّاً في كلّ دم سفكه، فقالت: أحسن الله بشارتك وأدام سلامتك مثلك من بشّر بخير وسرّ جليسه، قال لها: وقد سرّكِ ذلك؟ قالت: نعم والله سرّني قولك فأنّي لك بتصديق الفعل، فقال معاوية: والله لوفاؤكم له بعد موته أعجب إليّ من حبّكم له في حياته، اذكري حاجتك، قالت: إنّي آليت ألّا أسأل أميراً أعنت عليه شيئاً ... الخ[1]. ورواه ابن عبدربّه في عقده[2].

[١١٢]
زهراء أمّ أحمد

مرّت في أمّ أحمد.

---

(١) بلاغات النساء: ٣٢ ـ ٣٤.

(٢) العقد الفريد: ٢/٨٢.

[١١٣]

زينب بنت أبي سلمة وأُمّ سلمة

عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله.

وفي الاستيعاب: كان اسمها «برة» فسمّاها النبيّ صلى الله عليه وآله زينب، قيل: إنّها كانت من أفقه نساء أهل زمانها، ويروى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نفخ في وجهها فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتّى كبرت.

وفي مقاتل أبي الفرج: لمّا أتى عائشة نعي عليّ عليه السلام تمثّلت:

فألقت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

ثمّ قالت: من قتله؟ فقيل: رجل من مراد، فقالت:

فإن يك نائياً فلقد بغاه غلام ليس في فيه التراب

فقالت لها زينب بنت أُمّ سلمة: ألعليّ عليه السلام تقولين هذا؟! ... الخ[١].

وفي البلاذري: كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يدخل على أُمّ سلمة فيقول: «ما فعلت زناب» ولدت زينب بالحبشة وتزوّجها عبدالله بن زمعة[٢].

وفي الجزري: كان في من قتل يوم الحرّة ابنا زينب فحملا فوضعا بين يديها مقتولين، فقالت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والله! إنّ المصيبة فيهما عليّ لكبيرة وهي عليّ في هذا أكبر من ذاك، لأنّه جلس في بيته فدخل عليه فقتل مظلوماً، وأمّا الآخر فإنّه بسط يده وقاتل، فلا أدري على ما هو من ذلك.

[١١٤]

زينب امرأة ابن مسعود

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله ولقّبها الاستيعاب بـ«الأنصاريّة» ولُقّب ابن مسعود بالأنصاري.

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ٢٦.

(٢) أنساب الأشراف: ١/ ٤٣٠.

أقول: ما قاله خلط، فإنّ الاستيعاب إنّما وصف «زينب زوجة أبي مسعود» بالأنصاريّة وزوجها بالأنصاري، لا هذه، وإنّما وصف هذه بـ«الثقفيّة» وأطلق زوجها، وكيف يصفه بالأنصاري وهو هذليّ؟

وروى حلية أبي نعيم: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله انصرف من الصبح يوماً فأتى النساء فوقف عليهنّ فقال: إنّي قد رأيت أنّكنّ أكثر أهل النار، فتقرّبن إلى الله تعالى بما استطعتنّ ـ وفي خبر: تصدّقن ولو بحليّكن ـ وكانت امرأة ابن مسعود فيهنّ فأخذت حليّاً لها، فقال لها ابن مسعود: أين تذهبين به؟ قالت: أتقرّب به إلى الله تعالى لعلّ الله لا يجعلني من أهل النار، فقال: هلمّي تصدّقي به عليّ وعلى ولدي فأنا له موضع (إلى أن قال) فسألت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك، فقال: لها أجران أجر القرابة وأجر الصدقة[1].

وروى الاستيعاب عن هذه قالت: انطلقت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فإذا على الباب مرأة حاجتها حاجتي اسمها «زينب» فخرج علينا بلال فقلنا له: سل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أيجزي عنّا من الصدقة النفقة على أزواجنا وأيتام في حجورنا؟ فدخل فقال: على الباب زينب، فقال: أيّ الزيانب؟ فقال: زينب امرأة عبدالله بن مسعود وزينب امرأة من الأنصار، تسألانك عن النفقة على أزواجهما وأيتام في حجورهما، أيجزي ذلك عنهما من الصدقة؟فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: نعم، لهما أجران أجر القرابة وأجر الصدقة.

[١١٥]
زينب الأنصاريّة
زوجة أبي مسعود الأنصاري

مرّت في السابقة سؤالهما النبيّ صلى الله عليه وآله عن النفقة على أزواجهما وأيتام في حجورهما بدلاً عن الصدقة، فأجابهما بمضاعفيّة أجرهما.

---

(١) حلية الأولياء: ٢/٦٩ـ ٧٠.

[١١٦]
زينب بنت أبي الجون

روى الكافي عن أبي بصير في تسمية نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله «وزينب بنت أبي الجون الّتي خدعت»[1] ولم أقف على ذكرها في موضع آخر، إلّا أنّ في البلاذري قال النعمان الكندي للنبيّ صلّى الله عليه وآله: ألا أزوّجك أجمل أيّم في العرب ـ أي بنته ـ فتزوّجها ووجّه أبا أُسيد الساعدي فقدم بها، وكانت جميلة فائقة الجمال، فاندسّت إليها امرأة من نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالت: إن كنت تريدين الحظوة عنده فاستعيذي منه فإنّ ذلك يعجبه.

ثمّ روى عن أبي أُسيد قال: بعثني النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى الجونية، فأتيته بها (إلى أن قال) فقالت: أعوذ بالله منك! فانحرف وقال: عذت بمعاذ ـ مرّتين ـ ووثب فخرج وأمرني بردّها ... الخبر[2].

وهذان الخبران مطلقان يمكن انطباقهما على العنوان، إلّا أنّه مرّ في حفصة أنّ الّتي خدعتها هي وعائشة يقال لها: «أسماء بنت النعمان» إلّا أن يقال بتعدّد المخدوعة.

[١١٧]
زينب بنت جحش

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلّى الله عليه وآله.

وكانت ابنة عمّته ميمونة وكانت تزوّجها «زيد بن حارثة» مولى النبيّ صلّى الله عليه وآله وأنزل تعالى فيها: ﴿وإذ تقول للّذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتّق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحقّ أن تخشاه فلمّا قضى زيد منها وطراً زوّجناكها ... الآية﴾ فتزوّجها النبيّ صلّى الله عليه وآله وتكلّم المنافقون فقالوا: إنّ محمّداً يحرّم نكاح نساء الأولاد، وقد تزوّج امرأة ابنه «زيد»

(١) الكافي: ٥/ ٣٩٠.
(٢) أنساب الأشراف: ١/ ٤٥٧.

لأنّه كان يقال له: «زيد بن محمّد» فأنزل سبحانه: ﴿ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم ...الآية﴾ .

وفي الجزري: توفّيت سنة عشرين، أرسل إليها عمر اثني عشر ألف درهم، كما فرض لنساء النبيّ فأخذتها وفرّقتها في ذوي قرابتها، ثمّ قالت: «اللّهمّ لا يدركني عطاء لعمر بعد هذا» فماتت بعد ذلك، وعن عائشة أنّ زينب أطولنا يداً لأنّها كانت تعمل بيدها وتتصدّق، وما رأيت امرأة قطّ خيراً في الدين من زينب وأتقى لله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم أمانة وصدقة.

أقول: وفي الاستيعاب أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: زينب أوّاهة، فقال رجل: ما الأوّاه؟ قال: «الخاشع المتضرّع وأنّ إبراهيم لحليم أوّاه منيب» وغضب النبيّ صلى الله عليه وآله عليها، لقولها في صفيّة بنت حيّ: «تلك اليهوديّة» فهجرها لذلك ذا الحجّة ومحرّم وبعض صفر، ثمّ أتاها بعد وعاد إلى ما كان عليها معها.

وفي تفسير القمّي: لمّا تزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله بزينب بنت جحش وكان يحبّها، أولم ودعا أصحابه فكانوا إذا أكلوا يحبّون أن يتحدّثوا عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وكان يحبّ أن يخلو مع زينب فأنزل تعالى: ﴿لا تدخلوا بيوت النبيّ إلّا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إنّ ذلكم كان يؤذي النبيّ فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحقّ﴾[1] و «إناه» من أنى الطعام حان إدراكه.

ومرّ في حفصة في خبر نزول قوله تعالى: ﴿يا أيّها النبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك ... الآية﴾ فيها لمّا كان النبيّ صلى الله عليه وآله يشرب العسل عندها وتواطأت عائشة مع حفصة أن تقولا للنبيّ صلى الله عليه وآله: نجد منك ريح مغافير.

وفي البلاذري قالت عائشة: لقد نالت زينب الشرف الّذي لا يبلغه شرف في الدنيا، أنّ الله زوّجها نبيّه ونطق بذلك كتابه وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال ـ ونحن حوله ـ

(١) تفسير القمّي: ٢/١٩٥.

«أسرعكنّ لحاقاً بي أطولكنّ يداً، أو باعاً» فبشّرها بسرعة لحاقها به وأنّها زوجته في الجنّة. قالوا: وكانت زينب تقول لأزواج النبيّ صلى الله عليه وآله: زوّجكنّ أولياءكنّ بمهور، وزوّجني الله[1].

وفي الاستيعاب، قالت عائشة: لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله لنسائه كنّ يتطاولن: أيّتهنّ أطول يداً، فكانت أطولنا زينب لعملها بيدها وتصدّقها.

وروى سنن أبي داود عن جابر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله رأى امرأة فدخل على زينب بنت جحش فقضى حاجته منها، ثمّ خرج إلى أصحابه فقال لهم: إنّ المرأة تقبل في صورة شيطان فمن وجد من ذلك فليأت أهله فإنّه يضمر ما في نفسه[2].

[١١٨]

زينب بنت خزيمة الهلاليّة

زوج النبيّ صلى الله عليه وآله

قال: يقال لها: «أمّ المساكين» وكانت تحت عبدالله بن جحش فقتل عنها يوم أُحد، وقيل: كانت عند عبيدة بن حارث بن عبدالمطّلب، وقيل: عند أخيه الطفيل ولم تلبث عند النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا شهرين أو ثلاثة حتّى توفّيت.

أقول: بل كانت أوّلاً عند الطفيل فطلّقها فخلّف عليها أخوه عبيدة، فقتل عنها يوم بدر كما صرّح به البلاذري[3] وما قاله أخذه عن الجزري، إلّا أنّ الجزري لم يذكر إلّا قيلاً واحداً وهو كونها أوّلاً عند الطفيل ثمّ عبيدة، لا قيلَين كما قال.

وكيف كان: فقال بكونها تحت عبدالله بن جحش ابن عبدالبرّ ناسباً له إلى الزهري، ونقل عن الجرجاني النسّابة كونها عند الطفيل ثمّ عبيدة كما نقلناه عن البلاذري، ونقل عن قتادة اقتصاره على الطفيل.

وأقول: ومثله الطبري[4] ولعلّ الأصل في قول كونها عند عبدالله بن جحش

---

(١) أنساب الأشراف: ١/٤٣٥.
(٢) سنن أبي داود: ٢/٢٤٦.
(٣) أنساب الأشراف: ١/٤٢٩.
(٤) تاريخ الطبري: ٣/١٦٧.

خلطها بأمّ حبيبة، فإنّها كانت قبل النبيّ صلى الله عليه وآله عند عبيدالله بن جحش، والله العالم.

وأمّا قوله: «لم تلبث ... الخ» أيضاً أخذه من الجزري وهو عن الاستيعاب، إلّا أنّ البلاذري قال: أقامت عند النبيّ صلى الله عليه وآله ثمانية أشهر تزوّجها في شهر رمضان سنة ثلاث، وماتت في آخر ربيع الآخر سنة أربع ودفنها بالبقيع.

[١١٩]
زينب بنت الرسول صلى الله عليه وآله

قال: هي أكبر بناته على الأشهر، واستفاضت أخبار الفريقين بأنّه تزوّجها أبو العاص بن ربيعة وهو من بني أُميّة.

أقول: بل كونها أكبر إجماعي لا أشهر، وإنّما اختلف في رقيّة وأُمّ كلثوم أيّهما أكبر، فذهب الزبير والزبيري[١] والجرجاني أنّ رقيّة أصغر، وآخرون إلى أنّ أُمّ كلثوم أصغر. كما أنّ أبا العاص زوجها ابن «الربيع» لا «ربيعة» كما قال، وهو من «عبد شمس» لا «بني أُميّة» كما قال فإنّه «أبو العاص بن الربيع بن عبدالعزّى بن عبدشمس» وكان ابن خالة زينب فأُمّه هالة أُخت خديجة.

وللمفيد في المسائل السروية وهم سرى من سائله إليه، فقال السائل: «ما قوله في تزويج النبيّ صلى الله عليه وآله بنتيه زينب ورقيّة من عثمان؟» فقال في الجواب: «قد زوّج النبيّ صلى الله عليه وآله ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام أحدهما عتبة بن أبي لهب والآخر أبو العاص بن الربيع (إلى أن قال) وهاتان هما اللتان تزوّجهما عثمان بعد هلاك عتبة وموت أبي العاص ... الخ[٢].

وكيف، وأبو العاص مات بعد النبيّ صلى الله عليه وآله سنة ١٢ وتوفّيت زينب في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله سنة ٨؟ وكان سبب موتها أنّها لمّا خرجت من مكّة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله عمد لها هبار بن الأسود ورجل آخر فدفعها أحدهما ـ في ما ذكروه ـ فسقطت على

(١) نسب قريش: ٢١.

(٢) مصنّفات الشيخ المفيد: ٧، المسائل السروية: ٩٢ ـ ٩٤.

صخرة، فأسقطت وأهراقت الدماء فلم يزل بها مرضها ذلك حتّى ماتت.

والأصل في وهم السائل قول أبي القاسم الكوفي كما مرّ في «خديجة» إلّا أنّ ذاك قلنا مختبط لا عبرة بقوله، فزاد أنّهما كانتا من هالة أُخت خديجة ولم تكونا بنتي النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

وفي البلاذري: أنّ زوجها أُسر مرّتين، مرّة في بدر فلمّا بعث أهل مكّة في فداء أُسراءهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال وبعثت معه بقلادة كانت وهبتها خديجة لها حين أدخلتها على أبي العاص، فلمّا رآها النبيّ صلّى الله عليه وآله عرفها فرقّ لها رقّة شديدة وقال للمسلمين: إن رأيتم أن تردّوا قلادة زينب عليها وتطلقوا أسيرها فافعلوا، فقالوا: نعم ونعمة عين، فأطلقه النبيّ صلّى الله عليه وآله بعد أن توثّق منه أن يبعث بزينب إليه، وأُخرى في سنة ستّ خرج فيها أبو العاص إلى الشام في تجارة له، فلمّا انصرف بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله زيد بن حارثة في جمع فاستاق عيره وأسره فاستجار بزينب فأجارته، فلمّا صلّى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم الصبح قالت زينب ـ وهي في صفّة النساء ـ: «أيّها الناس، إنّي قد أجرت أبا العاص بن الربيع» فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: «أيّها الناس، أسمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم، قال: فو الّذي نفسي بيده! ما علمت بما كان حتّى سمعت ما سمعتم، أنّه يجير على المسلمين أدناهم» فدخل النبيّ صلّى الله عليه وآله على زينب فقال: «يا بنيّة أكرمي مثواه ولا يخلصنّ إليك» وبعث إلى المسلمين ممّن كان في السريّة أنّكم قد عرفتم مكان هذا الرجل منّا فإن تردّوا عليه ماله فإنّا نحبّ ذلك، وإلّا فأنتم أملك بفيئكم الّذي جعله الله لكم، فقالوا: بل نردّه، فردّوا عليه جميع ما كان معه وأسلم أبو العاص فردّ النبيّ صلّى الله عليه وآله إليه زينب بنكاح جديد ـ ويقال: بالنكاح الأوّل ـ وكان لأبي العاص من زينب عليّ وأُمامة، فأمّا عليّ فمات وهو غلام وأمّا أُمامة فتزوّجها عليّ عليه السلام بعد فاطمة عليها السلام[1].

(١) أنساب الأشراف: ١/٣٩٧ ـ ٣٩٩.

[١٢٠]

زينب بنت عليّ عليها السلام

في مقاتل أبي الفرج: هي الّتي روى ابن عبّاس عنها كلام فاطمة عليها السلام في فدك، فقال: حدّثتني عقيلتنا زينب بنت عليّ عليهما السلام [١].

وروى الإكمال [٢] والغيبة [٣] وإثبات الوصيّة خبراً عن أحمد بن إبراهيم، عن بنت الجواد عليه السلام في وصيّة العسكري عليه السلام إلى اُمّه، فقلت لها: أقتدي بمن في وصيّته إلى المرأة؟ فقالت: بالحسين عليه السلام أوصى إلى اُخته زينب في الظاهر، وكان ما يخرج عن عليّ بن الحسين عليهما السلام من علم ينسب إلى زينب تستّراً على عليّ بن الحسين عليهما السلام [٤].

وفي الطبري: قال أبو مخنف: عن الحارث بن كعب، عن فاطمة بنت عليّ عليه السلام قالت: لمّا أجلسنا بين يدي يزيد رقّ لنا، ثمّ إنّ رجلاً من أهل الشام أحمر قام إلى يزيد فقال: هب لي هذه - يعنيني - فأرعدت وفرقت وأخذت بثياب اُختي زينب، وكانت تعلم أنّ ذلك لا يكون، فقالت: كذبت والله ولؤمت! ما ذلك لك وله، فغضب يزيد فقال: كذبت، أنّ ذلك لي ولو شئت أن أفعله لفعلت، قالت: كلّا والله ما جعل الله ذلك لك إلّا أن تخرج من ملّتنا وتدين بغير ديننا، فغضب واستطار ثمّ قال: إيّاي تستقبلين بهذا، إنّما خرج من الدين أبوك وأخوك، فقالت: بدين الله ودين أبي ودين أخي وجدّي اهتديت أنت وأبوك، قال: كذبت يا عدوّة الله، فقالت: «أنت أمير مسلّط تشتم ظالماً وتقهر بسلطانك» فكأنّه استحيى فسكت [٥].

ونقله الإرشاد [٦] واللهوف [٧] لكن بدّلا «فاطمة بنت عليّ» بفاطمة بنت الحسين عليه السلام. والظاهر أنّ الصواب الأوّل، لكونه الأصل.

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ٦٠.
(٢) إكمال الدين: ٥٠١.
(٣) غيبة الطوسي: ١٣٨.
(٤) إثبات الوصية: ٢٣١، وفيه: ....
(٥) تاريخ الطبري: ٥/٤٦١.
(٦) إرشاد المفيد: ٢٤٦.
(٧) اللهوف: ٨١.

وفي اللهوف: وقال بشير بن خزلم الأسدي نظرت الى زينب بنت عليّ عليها السلام يومئذٍ ـ ولم أر خفرة أنطق والله منها كأنّها تفرغ من لسان أميرالمؤمنين عليه السلام وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا، فارتدّت الأنفاس وسكنت الأجراس، ثمّ قالت: الحمد لله والصلاة على أبي محمّد وآله الطيّبين الأخيار، أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر، أتبكون! فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنّة إنّما مثلكم كمثل الّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم، ألا وهل فيكم إلّا الصلف والنطف والصدر الشنف وملق الإماء وغمز الأعداء، أو كمرعى على دمنة أو كفضّة على ملحودة، ألا ساء ما قدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون، أتبكون وتنتحبون؟ إي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً، فلقد ذهبتم بعارها وشنارها، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً، وأنّى ترحضون قتل سليل خاتم النبوّة ومعدن الرسالة وسيّد شباب أهل الجنّة، وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم ومنار حجّتكم ومدرة سنّتكم ألا ساء ما تزرون، وبعداً لكم وسحقاً فلقد خاب السعي وتبّت الأيدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلّة والمسكنة، ويلكم يا أهل الكوفة! أتدرون أيّ كبدلرسول الله فريتم وأيّ كريمة له أبرزتم وأيّ دم له سفكتم وأيّ حرمة له انتهكتم؟ ولقد جئتم بها صلعاء عنقاء خرقاء شوهاء كطلاع الأرض أو ملاء السماء؟ أفعجبتم أن مطرت السماء دماً ولعذاب الآخرة أخزى وأنتم لا تنصرون، فلا يستخفنّكم المهل فإنّه لا يخفزه البدار ولا يخاف فوت الثأر، وأنّ ربّكم لبالمرصاد.

قال الراوي: فو الله! لقد رأيت الناس يومئذٍ حيارى يبكون وقد وضعوا أيديهم في أفواههم، ورأيت شيخاً واقفاً إلى جنبي يبكي حتّى اخضلّت لحيته وهو يقول: بأبي أنتم وأمّي كهولكم خير الكهول وشبّانكم خير الشبّان ونساءكم خير النساء[1].

---

(١) اللهوف: ٦٤ ـ ٦٥.

ورواه بلاغات نساء «أحمد بن أبي طاهر البغدادي» مع اختلاف باسنادين، لكن ناسباً لها إلى أمّ كلثوم[١].

وفي اللهوف: لمّا دعا يزيد بقضيب وجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام ويتمثّل بأبيات ابن الزبعرى:

ليت أشياخي ببدر شهدوا   جزع الخزرج من وقع الأسل

إلى قوله:

لست من خندف إن لم أنتقم   من بني أحمد ما كان فعل

قامت زينب فقالت: الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على رسوله وآله أجمعين صدق الله سبحانه إذ يقول: ﴿ثمّ كان عاقبة الّذين أساءوا السوأى أن كذّبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون﴾ أظننت يا يزيد حين أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الإماء أنّ بنا هواناً عليه وبك عليه كرامة، وأنّ ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك جذلان مسروراً، حيث رأيت الدنيا لك مستوسقة والأمور متّسقة وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا، فمهلاً مهلاً أنسيت قول الله تعالى: ﴿ولا يحسبنّ الّذين كفروا أنّما نملي لهم خيراً لأنفسهم إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين﴾[٢] أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإمائك، وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا قد هتكت ستورهنّ وأبديت وجوههنّ، تحدو بهنّ الأعداء من بلد إلى بلد يستشرفهن أهل المناهل والمناقل، ويتصفّح وجوههنّ القريب والبعيد والدنيّ والشريف، ليس معهنّ من رجالهنّ وليّ ولا من حماتهنّ حميّ، وكيف يرتجي مراقبة من لفظ فوه أكباد الأزكياء ونبت لحمه من دماء الشهداء، وكيف لا يستبطأ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنئان والإحن والأضغان، ثمّ تقول غير متأثّم ولا متعظّم:

لأهلّوا واستهلّوا فرحاً   ثمّ قالوا يا يزيد لا تشلّ

---

(١) بلاغات النساء: ٢٣.   (٢) آل عمران: ١٧٨.

منتحياً على ثنايا أبي عبدالله سيّد شباب أهل الجنّة تنكتها بمخصرتك، وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإراقتك دماء ذرّية محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ونجوم الأرض من آل عبدالمطّلب وتهتف بأشياخك زعمت أنّك تناديهم، فلتردّنّ وشيكاً موردهم ولتودّنّ أنّك شللت وبكمت ولم تكن فعلت ما فعلت وقلت ما قلت، فو الله! ما فريت إلّا جلدك ولا حززت إلّا لحمك ولتردّنّ على رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحمّلت من سفك دماء ذرّيّته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويلمّ شعثهم ويأخذ بحقّهم ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون، وحسبك بالله حاكماً وبمحمّد صلى الله عليه وآله خصيماً وبجبرئيل ظهيراً وسيعلم من سوّى لك ومكّنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلاً، وأنّكم شرّ مكاناً وأضعف جنداً، ولئن جرت عليّ الدواهي مخاطبتك أنّي لأستصغر قدرك وأستعظم تقريعك وأستكثر توبيخك، لكنّ العيون عبرى والصدور حرّى، ألا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النجباء لحزب الشيطان الطلقاء فهذه الأيدي تنطف من دمائنا وتلك الأفواه تتحلّب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفرها اُمّهات الفراعل، ولئن اتّخذتنا مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً حين لا تجد إلّا ما قدّمت يداك وما ربّك بظلّام للعبيد، فإلى الله المشتكى وعليه المعوّل، فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فو الله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك أمدنا ولا ترحض عنك عارها، وهل رأيك إلّا فند وأيّامك إلّا عدد وجمعك إلّا بدد يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين، فالحمد لله ربّ العالمين الّذي ختم لأوّلنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والرحمة، ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة، إنّه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل. فقال يزيد:

يا صيحة تحمد من صوائح ... ما أهون الموت على النوائح[6]

---

(٦) اللهوف: ٧٨ ـ ٨١.

ومعنى قولها: «لقتل حزب الله النجباء لحزب الشيطان الطلقاء» قتل الناس حزب الله لأجل حزب الشيطان.

وفي الطبري[١] والإرشاد[٢] واللهوف، واللفظ للأخير: جلس ابن زياد في القصر للناس وأذن إذناً عامّاً وجيء برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه وأدخل نساء الحسين عليه السلام وصبيانه إليه، فجلست زينب بنت عليّ عليهما السلام فأقبل عليها فقال: الحمد لله الّذي فضحكم وأكذب أُحدوثتكم، فقالت: إنّما يفضح الفاسق ويكذّب الفاجر وهو غيرنا، فقال ابن زياد: كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك؟ فقالت: ما رأيت إلّا جميلاً، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجّ وتخاصم، فانظر لمن يكون الفلج يومئذٍ هبلتك أُمّك يا ابن مرجانة، فغضب ابن زياد وكأنّه همّ بها، فقال له عمرو بن حريث: إنّها مرأة والمرأة لا تؤخذ بشيء من منطقها، فقال ابن زياد: لقد شفي الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من أهل بيتك، فقالت: لعمري! لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثثت أصلي فإن كان هذا شفاك فقد اشتفيت، فقال ابن زياد: هذه سجاعة ولقد كان أبوك شاعراً سجاعاً، فقالت: يا ابن زياد ما للمرأة والسجاعة[٣].

وزاد الطبري: إنّ لي عن السجاعة لشغلاً ولكن تَفْثي ما أقول.

وعدّ نسب قريش مصعب الزبيري أولادها من زوجها عبدالله بن جعفر ثلاث بنين، وهم: جعفر الأكبر وعون الأكبر وعليّ وبنتين أُمّ كلثوم وأُمّ عبدالله[٤].

هذا، وعدّ مقاتل أبي الفرج المقتولين بالطفّ من ولد عبدالله بن جعفر ثلاثة «محمّد وعبيد الله» من الخوصاء بنت خصفة، و «عون الأكبر» من زينب[٥].

---

(١) تاريخ الطبري: ٥/٤٥٧. (٢) إرشاد المفيد: ٢٤٤.
(٣) اللهوف: ٦٩. (٤) نسب قريش: ٨٢.
(٥) مقاتل الطالبيّين: ٦٠.

وأمّا الطبري والزبيري فلم يذكرا فيهم من ولدها، بل جعل المقتول «عوناً الأصغر» من جمانة بنت المسيّب بن نجبة و «محمّداً الأصغر» من بنت خصفة وزاد الثاني أنّ «عوناً الأكبر» من زينب انقرض وكان أبوه يجد به وجداً شديداً وحزن عليه حزناً وعرف فيه حتّى أبصر بعد ورجع.

هذا، والترجمة لزينب الكبرى من فاطمة عليها السلام وله عليه السلام زينب الصغرى من أُمّ ولد، وفي نسب قريش الزبيري: «كانت زينب الصغرى عند محمّد بن عقيل فولدت له عبدالله الّذي يحدّث عنه، وفيه: العقب من ولد عقيل»[1] وقلنا في «أُمّ كلثوم»: أنّ قول الإرشاد أنّها أيضاً «زينب الصغرى» وهم.

[۱۲۱]

زينب العطّارة الحولاء

عدّها البرقي في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله.

وروى الروضة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لها: إذا أتيتنا طابت بيوتنا، فقالت: بيوتك بريحك أطيب يا رسول‌الله صلى الله عليه وآله.[2]

[۱۲۲]

زينب بنت عميس

روى الخصال أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله تزوّج بخمس عشرة امرأة (إلى أن قال) ثمّ زينب بنت عميس[3].

ولم أقف عليها في موضع آخر، كما أنّ قول ابن قتيبة: «زينب بنت عميس امرأة حمزة»[4] لم أقف عليه في موضع آخر، وإنّما قالوا: «سلمى بنت عميس امرأة حمزة» كما قالوا: «زينب بنت جحش امرأة النبيّ صلى الله عليه وآله» وكذا زينب بنت خزيمة.

---

(۱) نسب قريش: ۸۵.
(۲) روضة الكافي: ۱۵۳.
(۳) الخصال: ٤١٩.
(٤) المعارف: ۷٥.

[١٢٣]

زينب بنت كعب بن عجرة

امرأة أبي سعيد الخدري

في الاستيعاب قالت: اشتكى الناس عليّاً عليه السلام فقام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فينا خطيباً، فسمعته يقول: أيّها الناس لا تشكوا عليّاً، فو الله! إنّه لأخشى في ذات الله من أن يشتكى به.

[١٢٤]

زينب بنت محمّد بن يحيى

عدّها البرقي والشيخ في رجاله في أصحاب الجواد عليه السلام.

[١٢٥]

سالمة مولاة أبي عبدالله عليه السلام

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وما في نوادر وصايا الفقيه بلفظ «سلمى»[١] مظنون الغلط، لعدم ذكر سلمى في الرجال.

أقول: بل ذكرت فعنونها البرقي، وليس رواية الخبر بلفظ «سلمى» منحصرة بنوادر وصايا الفقيه، بل رواه كذلك زيادات وصيّة التهذيب[٢] أيضاً، لكنّ الكافي روى الخبر بلفظ «سلمة مولى أبي عبدالله عليه السلام»[٣] فجعله رجلاً، والظاهر أنّه الصحيح لأنّ في ذيل الخبر برواية الثلاثة: ويحك! أما تقرأ القرآن» فلو كان امرأة لقال: ويحك! أما تقرأين القرآن.

[١٢٦]

سبيعة الأسلميّة، بنت الحارث

قال: عدّها الشيخ في رجاله والثلاثة في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وقالوا: توفّي

---

(١) الفقيه: ٢٣١/٤. (٢) التهذيب: ٢٤٦/٩، وفيه: سالمة.

(٣) الكافي: ٥٥/٧، وفيه: «سالمة» أي اسم امرأة، وفي ذيل الخبر: ويحك أما تقرأين القرآن.

زوجها «سعد بن خولة» عنها في حجّة الوداع وهي حامل، فوضعت بعده بليال وحلّت للأزواج، وتبيّن هذا الحكم في حقّها.

أقول: نقله هذه الرواية المجعولة وتقريره لها غريب! فلا ريب عندنا أنّ عدّة الحامل في الوفاة أبعد الأجلين، عملاً بالآيتين وجمعاً بين الدليلين.

[١٢٧]

سديسة الأنصاريّة

في الاستيعاب: قالت، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما رأى الشيطان عمر إلّا خرّ لوجهه.

وأقول: وإن صحّ خبرها فوجهه أنّه يخرّ لأنّه يراه أشطن منه، وإلّا فكيف يصرّح صاحبه صدّيقهم ـ وهو أفضل منه عندهم ـ: «إنّ له شيطان يعتريه فإذا اعتراه فليقوّموه» ويخرّ على وجهه من هذا الأدون.

[١٢٨]

سريّة

جدّة أبي طاهر أحمد بن عيسى

قال: قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام: جدّة أبي طاهر أحمد ابن عيسى، وهي أُمّ ولد تدعى: سريّة.

أقول: وقبل ذاك الكلام (غنيمة بنت الأزدي الكوفي» ومن أين ليسا عنواناً واحداً، وإن كان الوسيط أيضاً جعل «غنيمة» عنواناً و «جدّة» عنواناً، ولعلّ وجهه أنّ ظاهر رجال الشيخ كون غنيمة عربيّة وهذه أمة.

[١٢٩]

سعدة بنت قمامة

في الاستيعاب يقال: أدركت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنها أنّها تؤمّ النساء وتقوم في وسطهنّ على حسب ما روي عن أُمّ سلمة.

[١٣٠]

سعيدة جارية الصادق عليه السلام

قال: روى البصائر أنّ الصادق عليه السلام دعا جارية له، وكانت منه بمنزلة، فجائته بسفط ... الخبر[١].

وروى الكشّي عن العيّاشي عن عليّ بن الحسن، عن محمّد بن الوليد، عن العبّاس بن هلال، عن الرضا عليه السلام ذكر أنّ سعيدة مولاة جعفر عليه السلام كانت من أهل الفضل، كانت تعلم كلمات سمعت من أبي عبدالله عليه السلام وأنّه كان عندها وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنّ جعفراً عليه السلام قال لها: «اسأل الله الّذي عرّفنيك في الدنيا أن يزوّجنيك في الجنّة» وأنّها كانت في قرب دار جعفر عليه السلام لم تكن ترى في المسجد إلّا مسلّمة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خارجة إلى مكّة أو قادمة من مكّة، وذكر أنّه كان آخر قولها: قد رضينا الثواب وأمنّا العقاب[٢].

أقول: ما نقله في ترتيب الكشّي، وأمّا أصله ففيه بدل قوله: «تعلم ... الخ» «تعلم كلّ ما سمعت من أبي عبدالله عليه السلام فإنّه كان ثقة عندها وصيّة رسول الله ... الخ» والظاهر تحريفهما.

[١٣١]

سعيدة ومنّة

أُختا محمّد بن أبي عمير

قال: عدّهما الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

أقول: وكذا البرقي، والظاهر أنّ المراد بمحمّد بن أبي عمير أخيهما غير المعروف كما مرّ في عنوانه، ففي مصافحة نساء نكاح الكافي: الحكم بن مسكين قال: حدّثتني سعيدة ومنّة أُختا محمّد بن أبي عمير بيّاع السابري قالتا: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام[٣].

---

(١) بصائر الدرجات: ١٧٥، الجزء الرابع ح ٣.
(٢) الكشّي: ٣٦٦.
(٣) الكافي: ٥/٥٢٦.

[١٣٢]

سعيدة

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام.

وروى نوادر نكاح الكافي عن سعيدة قالت: بعثني أبو الحسن عليه السلام إلى امرأة من آل الزبير لأنظر إليها ... الخبر[١].

أقول: وعدّها البرقي أيضاً في أصحاب الكاظم عليه السلام.

[١٣٣]

سكينة بنت الحسين عليه السلام

مرّت في أُمّها الرباب.

[١٣٤]

سلمى

امرأة أبي رافع

تأتي في سلمى خادم النبيّ صلى الله عليه وآله.

[١٣٥]

سلمى بنت عميس

مرّ في «أسماء» أُختها خبر الخصال رحم الله الأخوات من أهل الجنّة (إلى أن قال) وسلمى بنت عميس وكانت تحت حمزة.

وفي البلاذري: سالف النبيّ صلى الله عليه وآله من قبل ميمونة: حمزة كانت تحته «سلمى بنت عميس» فولدت له أمة الله، وسالف أيضاً «شدّاد بن الهاد» خلف على سلمى فولدت له عبدالله وعبدالرحمن[٢].

وروت العامّة عنها خبراً باطلاً في ميراث مولى حمزة بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أعطى ابن حمزة النصف وبنت المولى النصف[٣].

(١) الكافي: ٥/٥٥٥.
(٢) أنساب الأشراف: ١/٤٤٧.
(٣) أُسد الغابة: ٥/٤٧٩.

ومن الغريب! أنّ الجزري عنون مرّة أُخرى «سلمى» مطلقة، وروى فيها عين هذا الخبر وزاد في الخبر «بنت حمزة» ولم يتفطّن لوهم من روى له الخبر ولاتّحاده.

هذا، ومرّ الإشكال في خبر الخصال أيضاً.

[١٣٦]

سلمى

خادم النبيّ صلى الله عليه وآله

عنونها الجزري عن الثلاثة وقال: هي مولاة صفيّة بنت عبدالمطّلب ويقال: إنّها أيضاً مولاة للنبيّ صلى الله عليه وآله وهي امرأة «أبي رافع» وكانت قابلة بني فاطمة بنت النبيّ صلى الله عليه وآله وإبراهيم ابنه، وهي الّتي غسلت فاطمة مع زوجها ومع أسماء بنت عميس، وشهدت خيبر مع النبيّ صلى الله عليه وآله وعنها قالت: ما كان يكون بالنبيّ صلى الله عليه وآله قرحة أو نكتة إلّا أمرني أن أضع عليها الحنّاء.

وأقول: لم أدر من أين قالوا: إنّ سلمى امرأة أبي رافع مولاة صفيّة بنت عبدالمطّلب؟ وقد صرّح البلاذري في عنوان «إماء النبيّ صلى الله عليه وآله» أنّها كانت أمة له صلى الله عليه وآله فأعتقها. وقال في عنوان «موالي النبيّ صلى الله عليه وآله»: ورث النبيّ صلى الله عليه وآله سلمى من أُمّه، وكانت عند أبي رافع وولدت له «عبيدالله بن أبي رافع» كاتب عليّ عليه السلام [١].

وكلّما عبّر عنها عبّر بمولاة النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: لمّا قدم هبار ـ الّذي أنفر بعير زينب بنت النبيّ حتّى سقطت وانكسر ضلع من أضلاعها ـ على النبيّ صلى الله عليه وآله عام الفتح مسلماً قَبِل إسلامه وخرجت سلمى مولاة النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت: لا أنعم الله بك عيناً، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لها: مهلاً، فقد محا الإسلام ما كان قبله [٢].

وروى طبقات كاتب الواقدي عن عبدالله بن عليّ بن أبي رافع، عن جدّته سلمى قالت: كان خدم النبيّ صلى الله عليه وآله أنا وخضرة ورضوى وميمونة بنت سعد أعتقهنّ

(١) أنساب الأشراف: ١/٤٨٥، ٤٧٧. (٢) أنساب الأشراف: ١/٣٩٨.

النبيّ ﷺ كلّهنّ[1].

هذا، وروى الاستيعاب عنها قالت: إنّ النبيّ ﷺ أوصى بالهرّة وقال: إنّ امرأة عذّبت في هرّة ربطتها فلم تطعمها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض.

هذا، وبدّلها مسند أحمد بن حنبل بـ«أمّ سلمى» وروى عنها كونها ممرّضة فاطمة عليها السلام ووصفها موتها[2] وهو وهم.

[١٣٧]

سمراء بنت نهيك الأسديّة

في الاستيعاب أدركت النبيّ ﷺ وعمّرت، وكانت تمرّ في الأسواق وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتضرب الناس على ذلك بسوط كان معها.

[١٣٨]

سميّة أمّ زياد

تأتي في الآتية.

[١٣٩]

سميّة أمّ عمّار

في الاستيعاب: كانت أمة لأبي حذيفة المخزومي، فزوّجها من حليفه ياسر أبي عمّار فولدت له عمّاراً. وكانت سميّة ممّن عذّبت في الله وصبرت على الأذى في ذات الله.

قال ابن قتيبة: «خلف عليها بعد ياسر الأزرق وكان غلاماً روميّاً للحارث بن كلدة، فولدت له سلمة بن الأزرق فهو أخو عمّار لأمّه»[3] وهذا غلط فاحش من ابن

(١) الطبقات الكبرى: ١/ ٤٩٧. (٢) مسند أحمد بن حنبل: ٦/ ٤٦١.

(٣) معارف ابن قتيبة: ١٤٧.

قتيبة، وإنّما خلف الأزرق على سميّة أُمّ زياد زوّجه مولاه الحارث بن كلدة منها، لأنّه ـ أي الحارث ـ كان مولى لهما ـ يعني الأزرق وسميّة ـ فسلمة بن الأزرق أخو زياد لأُمّه، لا أخو عمّار، وليس بين سميّة أُمّ عمّار وسميّة أُمّ زياد نسب ولا سبب.

وأقول: إنّ ابن قتيبة لم يتفرّد بما قال، بل قال به قبله البلاذري، فقال: نزل إلى النبيّ عليه وآله حين حاصر الطائف، رقيق من رقيقهم منهم أبو بكرة نفيع أخو زياد لأُمّه، والأزرق وكان غلاماً روميّاً للحارث بن كلدة، وقد كان الأزرق هذا تزوّج سميّة أُمّ عمّار ثمّ تزوّجها ياسر فولدت له عمّاراً ـ ويقال: بل خلف الأزرق على سميّة وقد فارقها ياسر ـ فولدت له «سلمة بن الأزرق» وهو أخو عمّار لأُمّه[1].

وقال به بعده الطبري، فقال في ذيله: إنّ ياسراً أبا عمّار قدم من اليمن إلى مكّة، فأقام وحالف أبا حذيفة بن المغيرة المخزومي، وزوّجه أبو حذيفة أمة له يقال لها: «سميّة بنت خبّاط» فولدت له عمّاراً، وخلف على سميّة بعده «الأزرق» وكان غلاماً روميّاً للحارث بن كلدة، وهو ممّن خرج يوم الطائف إلى النبيّ عليه وآله مع عبيد أهل الطائف وفيهم أبو بكرة فأعتقهم النبيّ عليه وآله فولدت للأزرق سلمة ابن الأزرق[2].

ولم يغلطوا، وإنّما غلط الاستيعاب نفسه حيث توهّم أنّ الأزرق خلف على سميّة «أُمّ زياد» وأنّ سلمة بن الأزرق أخو زياد لأُمّه، فيلزم أن يكون أُمّ عمّار وأُمّ زياد واحدة إذا كان الأمر كما قالوا من أن يكون الأزرق خلف على أُمّ عمّار، مع أنّه لم يقل أحد: إنّ الأزرق خلف على أُمّ زياد ولا أنّ ابنه أخو زياد لأُمّه. وسميّة أُمّ عمّار كانت أمة لأبي حذيفة المخزومي، وسميّة أُمّ زياد كانت أمة للحارث الثقفي، ففي البلاذري: كانت أُمّ زياد من أهل «زَنْدَوَرْد» من كسكر تسمّى في أهلها

(١) أنساب الأشراف: ١/ ٣٦٧. (٢) ذيول تاريخ الطبري: ٥٠٨.

بـ«أمنج» فسرقها الكوّاء اليشكري وسمّاها «سميّة» ثمّ سقى بطن الكوّاء فخرج إلى الطائف إلى الحارث وكان طبيب العرب، فعالجه فوهب له سميّة، ويقال: كانت أمة لدهقان الأُبلّة فقدّمها الحارث وعالج الدهقان فوهبها له ... الخ[١].

وإخوة زياد لأُمّه «نافع» و«نفيع أبو بكرة» فقط دون الأزرق، ففي البلاذري: وقع الحارث بن كلدة على سميّة فولدت له على فراشه غلاماً سمّاه «نافعاً» ثمّ وقع عليها فجاءته بنفيع وهو أبو بكرة وكان أسود، فقال الحارث: والله! ما هذا بابني ولا كان في آبائي أسود، فقيل له: إنّ جاريتك ذات ريبة لا تدفع كفّ لامس، فنسب أبو بكرة إلى مسروح غلام الحارث ونفى «نافعاً» بسبب أبي بكرة.

ثمّ إنّ الحارث تزوّج صفيّة الثقفيّة ومهرها سميّة فزوّجتها صفيّة عبداً لها روميّاً يقال له: «عبيد» فولدت منه زياداً فأعتقته صفيّة فلمّا غزا النبيّ صلى الله عليه وآله الطائف وخرج أبو بكرة إليه فأعتقه، خشي الحارث أن يفعل نافع مثله، فقال له: أنت ابني وشبيهي فلا تفعل كما فعل العبد الخبيث فأثبت نسبه يومئذٍ... الخ[٢].

وكيف يمكن أن يتوهّم أحد اتّحاد سميّة أمّ عمّار وسميّة أمّ زياد؟ وأمّ عمّار أوّل مؤمنة وأمّ زياد أوّل بغيّة؟

ومرّت أمّ زياد في «زياد» بعنوان «زياد بن عبيد» وأمّا أمّ عمّار فروى البلاذري عن أمّ هانئ أنّ عمّاراً وأباه وأمّه وأخاه عبدالله بن ياسر كانوا يعذّبون في الله فمرّ بهم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: «صبراً آل ياسر فإنّ موعدكم الجنّة» فمات ياسر في العذاب. وأغلظت سميّة لأبي جهل فطعنها في قبلها فماتت، ورمى عبدالله بن ياسر فسقط[٣].

نعم، قول ابن قتيبة والطبري وهم من حيث إنّهما قالا: خلف الأزرق على سميّة بعد ياسر. والصواب ما قال البلاذري من أنّ ياسراً خلف عليها بعد الأزرق، لأنّ أمّ عمّار لم تفارق أباه حتّى قتلا قبل الهجرة في المستضعفين، كما مرّ من موت سميّة

(١) و(٢) أنساب الأشراف: ١/ ٤٨٩. (٣) أنساب الأشراف: ١/ ١٦٠.

من طعن أبي جهل في فخذها وياسر من شدّة العذاب، كما عرفت من خبر أُمّ هانئ.

والّذي أوقع صاحب الاستيعاب في الوهم كون الأزرق غلاماً للحارث وأُمّ زياد أمة له، كما عرفت في قوله: «لأنّه كان مولى لهما» إلّا أنّ ذلك كان مناسبة لو كان التاريخ نقل وقوع ذلك.

هذا، وسرى وهم أبي عمر إلى الجزري فقال: اشتبه على ابن قتيبة سميّة أُمّ زياد بسميّة أُمّ عمّار.

[١٤٠]

سنا

في البلاذري: قال أبو عبيدة: عرضت على النبيّ صلى الله عليه وآله سنا بنت الصلت، ويقال: أسماء بن الصلت السلميّة وحملت إليه، فماتت قبل أن تصل إليه[١] ومثله الاستيعاب والطبري[٢].

ولكن روى الكافي عن الحسن البصري أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله تزوّج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها: «سنا» وكانت من أجمل أهل زمانها، فلمّا نظرت إليها عائشة وحفصة قالتا: لتغلبنا هذه على النبيّ بجمالها، فقالتا: لا يرى منك حرصاً، فلمّا دخلت عليه تناولها بيده، فقالت: أعوذ بالله منك، فانقبضت يد النبيّ صلى الله عليه وآله عنها فطلّقها وألحقها بأهلها (إلى أن قال بعد ذكر امرأة أُخرى كنديّة لم يدخل بها لأنّها قالت: لو كان نبيّاً لما مات إبراهيم ابنه) وأنّ أبا بكر وعمر خيّراهما بين التزويج والحجاب، فتزوّجتا، فجذم أحد الرجلين وجنّ الآخر (إلى أن قال) روى زرارة والفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما نهى الله تعالى عن شيء إلّا وقد عصي فيه حتّى لقد نكحوا أزواج نبيّه من بعده وذكر هاتين العامريّة والكنديّة ... الخبر. رواه في باب آخر فيه ذكر أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله[٣] ولكن روى في باب «ما أحلّ للنبيّ صلى الله عليه وآله»

(١) أنساب الأشراف: ١/٤٦٣. (٢) تاريخ الطبري: ٣/١٦٦.
(٣) الكافي: ٥/٤٢١.

عن أبي بصير في تعداد نسائه: وزينب بنت أبي الجون الّتي خدعت والكنديّة[1].

[١٤١]

سودة بنت زمعة

في البلاذري: رأت في النوم كأنّ قمراً انقضّ عليها من السماء، فتزوّجها النبيّ صلى الله عليه وآله بمكّة بعد زوجها «سكران بن عمرو» قبل الهجرة، وبعث بعد الهجرة لنقلها مع بناته، ولمّا أُسر «سهيل بن عمرو» أخو زوجها الأوّل في بدر ورأته «سودة» وهو في القيد ويده إلى عنقه قالت له سودة ـ وكان ابن عمّها ـ: أعطيتم بأيديكم هلّا متّم كراماً، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا سودة أعلى الله ورسوله؟ فقالت: والّذي بعثك بالحقّ ما ملكت نفسي حين رأيته على هذه الحال فاستغفر لي، فقال: يغفر الله لك.

وعن الشعبي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لنسائه: «أطولكنّ يداً أسرعكنّ بي لحاقاً» فكانت سودة أطولهنّ يداً، فلمّا توفّيت زينب قلن: صدق النبيّ صلى الله عليه وآله كانت أطولنا يداً في الخير.

وقال النبيّ لنسائه في حجّة الوداع: «هذه الحجّة ثمّ ظهور الحصر» فحججن بعده إلّا «سودة» و «زينب» قالتا: لا تحرّكنا دابّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله. ولمّا اختصم عبد بن زمعة أخوها مع سعد بن أبي وقّاص في ابن وليدة زمعة ـ لأنّ عتبة بن أبي وقّاص أخا سعد عهد إليه أنّه منه، فكان سعد أخذه عام الفتح ـ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله حكم به لأخيها وقال: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» ثمّ قال لسودة: «احتجبي منه» لما رأى من شبهه بعتبة، فما رآها حتّى لقي الله تعالى[2].

وفي الجزري عن الباقر عليه السلام: أوّل امرأة تزوّجها النبيّ صلى الله عليه وآله بعد خديجة سودة، وعن عكرمة عن ابن عبّاس قال: خشيت سودة أنّ يطلّقها النبيّ فقالت: لا تطلّقني وأمسكني واجعل يومي لعائشة، ففعل فنزلت: ﴿فلا جناح عليهما أن

---

(١) الكافي: ٥/ ٣٩٠.

(٢) أنساب الأشراف: ١/ ٤٠٧.

يصطلحا بينهما صلحاً والصلح خير﴾.

وأقول: الصحيح في نزول الآية نزولها في بنت «محمّد بن مسلمة» امرأة رافع ابن خديج.

وفي الطرائف في الجمع بين صحيحي الحميدي من مسند عائشة قالت: كان أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يخرجن ليلاً إلى قبل المصانع، فخرجت سودة فرآها عمر وهو في المجلس فقال: عرفتك يا سودة. وفي رواية فنزلت الحجاب عقيب ذلك[١].

وروى الكافي عن الصادق عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال في شاة سودة: لم لم ينتفعوا باهابها إذ لم ينتفعوا بلحمها[٢].

[١٤٢]

سودة بنت عمارة بن الأسك

روى بلاغات نساء «أحمد بن أبي طاهر» أنّها دخلت على معاوية فقال لها: هيه يا بنت الأسك! ألست القائلة يوم صفّين:

شمّر كفعل أبيك يا ابن عمارة يوم الطعان وملتقى الأقران
وانصر عليّاً والحسين ورهطه واقصد لهند وابنها بهوان
إنّ الإمام أخو النبيّ محمّد علم الهدى ومنارة الإيمان

فقالت: اي والله! ما مثلي من رغب عن الحقّ أو اعتذر بالباطل، قال: فما حملك على ذلك؟ قالت: حبّ عليّ عليه السلام واتّباع الحقّ (إلى أن قال) قال معاوية: فما حاجتك؟ قالت: إنّك أصبحت للناس سيّداً ولأمرهم متقلّداً والله سائلك من أمرنا وما افترض عليك من حقّنا، ولا يزال يقدم علينا من ينوء بعزّك ويبطش بسلطانك، فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس البقر ويسومنا الخسيسة ويسلبنا الجليلة، هذا بُسر بن أرطاة قدم علينا من قبلك فقتل رجالي وأخذ مالي يقول لي: فوهي بما أستعصم الله منه وألجأ إليه فيه ـ تعني سبّ أمير المؤمنين عليه السلام ـ

(١) الطرائف: ٤٤٥.
(٢) الكافي: ٦/٢٥٩.

فإمّا عزلته عنّا فشكرناك وإمّا لا فعرفناك! فقال: أتهدّديني بقومك؟ لقد هممت أن أحملك على قتب أشرس فأردّك إليه ينفذ فيك حكمه، فأطرقت تبكي ثمّ أنشأت تقول:

صلّى الإله على جسم تضمّنه قبر فأصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحقّ لا يبغي به بدلا فصار بالحقّ والإيمان مقرونا

قال: ومن ذلك؟ قالت: عليّ بن أبي طالب، قال: وما صنع لك حتّى صار عندك كذلك؟ قالت: قدمت عليه في رجل ولّاه صدقتنا قدم علينا من قبله فكان بيني وبينه ما بين الغثّ والسمين، فأتيت عليّاًعليه‌السلام لأشكو إليه ما صنع بنا فوجدته قائماً يصلّي، فلمّا نظر إليّ انفتل من صلاته، ثمّ قال لي برأفة وتعطّف: ألك حاجة؟ فأخبرته الخبر، فبكى ثمّ قال: اللّهمّ إنّك أنت الشاهد عليّ وعليهم أنّي لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقّك» ثمّ أخرج من جيبه قطعة جلد فكتب فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم: قد جاءتكم بيّنة من ربّكم فأوفوا الكيل والميزان ولاتبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين، بقيّةالله خيرلكم إن‌كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ، إذا قرأت كتابي فاحتفظ بما في يديك حتّى يقدم عليك من يقبضه منك، والسلام، فأخذته منه ما ختمه بطين ولاخزمه بخزام فقرأته.

فقال لها معاوية: لقد لمظكم ابن أبي طالب الجرأة على السلطان فبطيئاً ما تفطمون، ثمّ قال: أكتبوا لها بردّ مالها والعدل عليها، قالت: إليّ خاصّ أم لقومي عامّ؟ قال: ما أنت وقومك؟ قالت: هي إذن والله الفحشاء واللؤم إن لم يكن عدلاً شاملاً وإلّا فأنا كسائر قومي، قال: اكتبوا لها ولقومها[1].

[١٤٣]

سهلة بنت سهيل

روى سنن أبي داود أنّها استحيضت فأمرها النبيّصلى‌الله‌عليه‌وآله أن تغتسل عند كلّ

---

(١) بلاغات النساء: ٣٠.

صلاة، فلمّا جهدها ذلك أمرها أن تجمع بين الظهر والعصر بغسل ... الخبر[١].

[١٤٤]

شراف أُخت دحية الكلبي

عدّوها في أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وقالوا: هلكت قبل دخولها عليه صلى الله عليه وآله.

[١٤٥]

شنباء

في الطبري عن هشام الكلبي: أنّ شنباء بنت عمرو الغفاريّة هي الّتي قالت لمّا مات إبراهيم: «لو كان نبيّاً لما مات ابنه» فسرّحها النبيّ صلى الله عليه وآله[٢].

[١٤٦]

شهربانو

اختلفت الأخبار في زمان سبيها، روى مولد سجّاد الكافي عن الباقر عليه السلام قال: لمّا أقدمت بنت يزدجرد على عمر أشرف لها عذارى المدينة (إلى أن قال) فقال لها أميرالمؤمنين عليه السلام ما اسمك؟ فقالت: «جهان شاه» فقال عليه السلام: بل «شهربانويه» ثمّ قال للحسين عليه السلام لتلدنّ لك خير أهل الأرض ... الخبر[٣].

وروى العيون عن الرضا عليه السلام أنّ عبدالله بن عامر لمّا افتتح خراسان أصاب ابنتين لـ«يزدجرد بن شهريار» ملك الأعاجم، فبعث بهما إلى عثمان فوهب إحداهما للحسن عليه السلام والأُخرى للحسين عليه السلام فماتتا عندهما نفساوين، وكانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعليّ بن الحسين عليه السلام فكفّله بعض أُمّهات أولاد أبيه فنشأ وهو لا يعرف أُمّا غيرها ثمّ علم أنّها مولاته، وكان الناس يسمّونه أُمّه، وزعموا أنّه زوّج أُمّه ... الخبر[٤].

---

(١) سنن أبي داود: ١/٧٩.

(٢) تاريخ الطبري: ٣/١٦٦.

(٣) الكافي: ١/٤٦٧.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٢٨، ح٦.

وفي الإرشاد: ولّى أميرالمؤمنين عليه السلام حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق، فبعث إليه ابنتي «يزدجرد بن شهريار بن كسرى» فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاهزنان منهما، ويقال: إنّ اسمها كان شهربانويه[1].

[١٤٧]

صفيّة بنت حيّ بن أخطب

في البلاذري: تزوّجها النبيّ صلى الله عليه وآله وكانت صفيّة يوم خيبر، وكان له من كلّ مغنم صفيّ يصطفيه عبد أو أمة أو سيف أو غير ذلك، وكانت قبله عند كنانة بن أبي العقيق اليهودي فقتل عنها في خيبر، فجعل النبيّ صلى الله عليه وآله مهرها عتقها، وأعرس بها في طريقه بعد أن حاضت حيضة فسترت بكساءين ومشّطتها أُمّ سليم ـ أُمّ أنس ـ وعطّرتها، وكانت وليمتها حيس على أنطاع، وقرب لصفيّة بعير لتركبه فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله رجله لتضع قدمها على فخذه، فأبت ووضعت ركبتها على فخذه.

وجرى بينها وبين عائشة ذات يوم كلام فعيّرتها باليهوديّة وفخرت عليها، فشكت ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ألا قلت لها: «أبي هارون وعمّي موسى وزوجي محمّد فهل فيكنّ مثلي؟» وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يقسم لصفيّة مثل قسمة نسائه، وفرض عمر لأزواج النبيّ صلى الله عليه وآله في عشرة آلاف وفضّل عائشة لحبّ النبيّ إيّاها، وفرض لجويرية وصفيّة ستّة آلاف ستّة آلاف[2].

وفي الجزري: كانت صفيّة قبل ذلك رأت أنّ قمراً وقع في حجرها فذكرت ذلك لأبيها فضرب وجهها ضربة أثّرت فيه، وقال: إنّك لتمدّين عنقك إلى أن تكوني عند ملك العرب، فلم يزل الأثر في وجهها حتّى أُتي بها النبيّ صلى الله عليه وآله فسألها عنه، فأخبرته الخبر. وروى عليّ بن الحسين عن صفيّة قالت: جئت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أتحدّث عنده ـ وكان معتكفاً في المسجد ـ فقام معي يبلغني بيتي، فلقيه رجلان من الأنصار فلمّا رأيا النبيّ صلى الله عليه وآله رجعا، فقال: تعاليا فإنّها «صفيّة» فقالا: نعوذ بالله

---

(١) إرشاد المفيد: ٢٥٣.

(٢) أنساب الأشراف: ١/ ٤٤٢ ـ ٤٤٤.

سبحان الله! فقال: إنّ الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم.

وروى سنن أبي داود أنّ عائشة قالت للنبيّ صلى الله عليه وآله: حسبك من صفيّة كذا وكذا ـ تعني قصيرة ـ فقال صلى الله عليه وآله لها: لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته[1].

وروى ميزان الذهبي عن مالك بن مالك ـ وقد ذكره ابن حبّان في ثقاته ـ عنها قالت: قلت: يا رسول الله، ليس من نسائك أحد إلّا ولها عشيرة تلجأ إليها غيري، فإن حدث بك حدث إلى من ألجأ؟ قال: إلى عليّ[2].

وفي سيرة ابن هشام قال ابن إسحاق: حدّثني عبدالله بن أبي بكر بن حزم قال: حدّثت عن صفيّة قالت: كنت أحبّ ولد أبي إليه وإلى عمّي أبي ياسر، لم ألقهما قطّ مع ولد لهما إلّا أخذاني دونه، فلمّا قدم النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة ونزل قباء غدا عليه أبي وعمّي مغلّسين فلم يرجعا إلّا مع الغروب، فأتيا كالّين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينى، فهششت إليهما فما التفتا إليّ. وسمعت عمّي وهو يقول لأبي: أهو هو؟ قال: نعم والله! قال: أتعرفه وتثبته؟ قال: نعم، قال: فما في نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بقيت[3].

[١٤٨]
صفيّة بنت عبدالمطّلب

في الجزري: كانت صفيّة في فارع ـ حصن حسان في الخندق ـ قالت: وكان حسان معنا في الحصن مع النساء والصبيان حيث خندق النبيّ صلى الله عليه وآله فمرّ بنا رجل يهودي، فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين النبيّ صلى الله عليه وآله وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنّا، والنبيّ صلى الله عليه وآله والمسلمون في نحور عدوّهم لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا إن أتانا آت، فقلت: يا حسان، هذا اليهودي يطوف بنا ولا آمنه أن يدلّ على عوراتنا من وراءنا من يهود فانزل إليه فاقتله،

(١) سنن أبي داود: ٤/٢٦٩. (٢) ميزان الاعتدال: ٣/٤٢٨.
(٣) السيرة النبوية: ٢/١٦٥.

فقال: يغفر الله لك يا ابنة عبدالمطّلب، والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا، فلمّا قال ذلك ولم أر عنده شيئاً احتجزت وأخذت عموداً ونزلت من الحصن إليه فضربته بالعمود فقتلته، ثمّ رجعت فقلت: يا حسان، أنزل فاسلبه فإنّه لم يمنعني من سلبه إلّا أنّه رجل، فقال: مالي بسلبه حاجة يا ابنة عبدالمطّلب، قال عروة: هي أوّل امرأة قتلت رجلاً من المشركين.

وفي البلاذري: تزوّجها الحارث بن حرب بن أُميّة فولدت له الصفياء، ثمّ خلف عليها العوّام بن خويلد فولدت له الزبير[١].

والمفهوم من الزبيري في نسب قريشه أنّ العوّام أبو عذرها[٢] ونسبه أبو عمر إلى قيل.

وفي بيان الجاحظ:قالت صفيّة يوم السقيفة مخاطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ قومك فاشهدهم فقد شغبوا[٣]

وفي البلاذري:قالت صفيّة لأبي لهب: «أي أخيّ أحسن بك خذلان ابن أخيك وإسلامه، فو الله! مازال العلماء يخبرون أنّه يخرج من ضئضئ عبدالمطّلب نبيّ فهو هو» فقال: هذا والله الباطل والأماني وكلام النساء في الحجال،إذا قامت بطون قريش كلّها وقامت معها العرب فما قوّتنا بهم، فو الله! ما نحن عندهم إلّا أكلة رأس[٤].

وفيه:قال النبيّ صلى الله عليه وآله في مرض موته: «يا فاطمة بنت رسول‌الله، يا صفيّة عمّة رسول‌الله، إعملا لما عند الله، فإنّي لا أُغني عنكما من الله شيئاً» فما انتصف النهار حتّى توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله[٥].

---

(١) أنساب الأشراف: ١/ ٩٠.
(٢) نسب قريش: ٢٠.
(٣) البيان والتبيين: ٤/ ٦١.
(٤) أنساب الأشراف: ١/ ١١٩.
(٥) أنساب الأشراف: ١/ ٥٥٩.

وفي الجزري: لمّا قتل حمزة أقبلت صفيّة ـ وكانت أُخته لأُمّه ـ لتنظر إليه، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لابنها الزبير: القها فارجعها لا ترى ما بأخيها، فلقيها الزبير وقال: أي أُمّه! إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يأمرك أن ترجعي، قالت: ولم؟ فقد بلغني أنّه مثّل بأخي، وذاك في الله، فما أرضانا بما كان من ذلك لأصبرنّ ولأحتسبنّ إن شاء الله، فرجع الزبير إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وأخبره بقولها، فقال: خلّ سبيلها فأتته فنظرت إليه واسترجعت واستغفرت له ... الخبر.

[١٤٩]

صفيّة بنت يونس أبي إسحاق

الهمداني

تأتي في مريسة.

[١٥٠]

عائشة بنت أبي بكر

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وبالغت العامّة في علمها، ولذا قال الازري:

سمعت أربعين ألف حديثاً ومن الذكر آية تنساها

يعني: بذلك آية الحجاب المنافية للخروج إلى حرب الجمل.

أقول: بل عنى الازري آية: ﴿وقرن في بيوتكنّ ولا تبرّجن تبرّج الجاهليّة الأُولى﴾ المنافية للخروج إلى الجمل.

وفي مروج المسعودي رئي بالبصرة رجل مصطلم الأُذن فسئل عن قصّته، فذكر أنّه خرج يوم الجمل ينظر إلى القتلى، فنظر إلى رجل منهم يخفض رأسه ويرفعه وهو يقول:

لقد أوردتنا حومة الموت أُمّنا فلم ننصرف إلّا ونحن رِواء

أطعنا بني تيم لشقوة جدّنا وما تيم إلّا أعبد وإماء

(إلى أن قال) فصاح بي: أُدن منّي لقّني الشهادة، فصرت إليه فلمّا قربت منه استدناني، ثمّ التقم أُذني فذهب بها فجعلت ألعنه، فقال: إذا صرت إلى اُمّك فقالت: مــن فـعل بك هـذا؟ فـقل: فـعله بـي مـخدوع المـرأة الّـتي أرادت أن تكـون أميرالمؤمنين[1].

وفي عقد ابن عبد ربّه: دخلت اُمّ أوفى العبديّة بعد الجمل على عائشة فقالت لها: ما تقولين في امرأة قتلت ابناً لها صغيراً؟ قالت: وجبت لها النار، قالت: فـما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً في صعيد واحد؟ قالت: خذوا بيد عدوّة الله[2].

ومرّ في اُمّ سلمة خبر أبي مخنف في خروج عائشة إلى الجمل أنّ اُمّ سـلمة قالت لها: وإنّك لتعرفين منزلة عليّ عليه السلام عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أفأُذكّرك؟ قالت: نـعم، قالت: أتذكرين يوم أقبل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ونحن معه حتّى إذا هبط مـن قـديد ذات الشمال خلا بعليّ عليه السلام يناجيه فأطال، فأردت أن تهجمين عليهما فنهيتك فعصيتني فهجمت، فما لبثت أن رجعت باكية، فقلت: ما شأنك، فقلت: إنّي هجمت عـليهما وهما يتناجيان، فقلت لعليّ ليس لي من النبيّ إلّا يوم من تسعة أيّام أفما تدعني يا ابن أبي طالب ويومي، فأقبل النبيّ عليّ وهو غضبان محمرّ الوجه فقال: ارجعي وراءك، والله! لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم إلّا وهـو خـارج عـن الإيمان، فرجعت نادمة ساقطة؟ فقالت: نعم أذكر ذلك، قالت: وأُذكّرك أيضاً، كنت أنا وأنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأنت تغسلين رأسه وأنا أحيس له حيساً ـ وكان الحيس يعجبه ـ فرفع رأسه وقال: «يا ليت شعري أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدأب[3] تنبحها كلاب الحوأب فتكون ناكبة عن الصراط» فرفعت يدي من الحيس، فقلت: أعوذ بالله ورسوله من ذاك، ثمّ ضرب على ظهرك وقال: «إيّاك أن تكونيها يا حميراء!

---

(١) مروج الذهب: ٣٧٠/٢.
(٢) العقد الفريد: ٣٠٥/٤.
(٣) في المصدر: الأذنب.

أما إنّي فقد أنذرتك» قالت: نعم أذكر هذا، قالت: وأُذكّرك أيضاً، كنت أنا وأنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله في سفر له، وكان عليّ عليه السلام يتعاهد نعل النبيّ صلى الله عليه وآله فيخصفها ويتعاهد أثوابه فيغسلها، فنقبت له نعل فأخذها يومئذٍ يخصفها، وبعد في ظلّ سمرة، وجاء أبوك ومعه عمر فاستأذنا عليه فدخلا ثمّ قالا له: إنّا لا ندري قدر ما تصحبنا، فلو أعلمتنا من تستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعاً؟ فقال لهما: «أما إنّي أرى مكانه ولو فعلت لتفرّقتم عنه كما تفرّقت بنو إسرائيل عن هارون» فسكتا ثمّ خرجا، فقلت للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وكنت أجرأ عليه منّا ـ: من كنت مستخلفاً عليهم؟ فقال: خاصف النعل، فقلت: ما أرى أحداً إلّا عليّاً، فقال: هو ذاك، قالت: نعم أذكر ذلك، قالت: فأيّ خروج تخرجين بعد هذا؟ فقالت: إنّما أخرج للإصلاح بين الانـاس، فقالت: أنت ورأيك.[1]

ولم ينحصر مخالفتها في نصّ الكتاب بقوله تعالى: ﴿وقرن في بيوتكنّ ولا تبرّجن تبرّج الجاهليّة الأُولى﴾ بل يدلّ عليها أيضاً قوله تعالى: ﴿يا نساء النبيّ صلى الله عليه وآله من يأت منكنّ بفاحشة مبيّنة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً﴾ ولا فاحشة أبين من إقامتها حرب الجمل وقتلها آلافاً من المسلمين وتسبّب الجمل لصفّين والنهروان، ومع ذلك يكون استحقاقها للنار عندهم عسيراً، فيقول مجاهد كما في البلاذري ـ وذكر عنده مسير عائشة إلى البصرة لحرب الجمل ـ: ليس ذلك بمذهب فضلها البارع ولا مبطل ما تقدّم لها وتأخّر من الإحسان ... الخ[2].

فهل قوله إلّا ردّ لقوله عزّ وجلّ!

ومن المضحك! أنّ عائشة كانت معترفة بجناياتها في مدّة عمرها حتّى استحيت أن يدفنوها مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ويقول مجاهد: لها إحسان متقدّم ومتأخّر.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/٢١٧.
(٢) أنساب الأشراف: ١/٤١٧.

ففي معارف ابن قتيبة «توفّيت عائشة سنة ٥٨ وقد قاربت السبعين، فقيل لها: ندفنك مع النبيّ صلى الله عليه وآله؟ فقالت: «إنّي قد أحدثت أحداثاً بعده فادفنوني مع أخواتي» فدفنت بالبقيع[1].

ويقول الجزري في تاريخه ـ بعد نقل رجز ربيعة العقيلي من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام يوم الجمل

يا أُمّنا أعقّ أُمّ نعلم والأُمّ تغذو ولداً وترحم
ألا ترين كم شجاع يكلم وتختلى منه يد ومعصم

ـ: كذب، فهي أبرّ أُمّ نعلم.

وممّا يدلّ على عداوتها لله ولرسوله بل كفرها كصاحبتها من نصّ الكتاب قوله تعالى في سورة التحريم في صدرها وذيلها، فقال عزّ وجلّ في صدرها مخاطباً لهما: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير﴾.

قال الزمخشري: قال ابن عبّاس: لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر عنهما ـ أي المخاطبتين ـ حتّى حجّ وحججت معه، فلمّا كان ببعض الطريق عدل وعدلت معه بالإداوة، فسكبت الماء على يده فتوضّأ، فقلت: من هما؟ فقال: عجباً يا ابن عبّاس! كأنّه كره ما سألته عنه، ثمّ قال: هما حفصة وعائشة[2].

وقال عزّ اسمه في ذيلها: ﴿ضرب الله مثلاً للّذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل أُدخلا النار مع الداخلين﴾.

قال الزمخشري: وفي طيّ هذين التمثيلين تعريض بأُمّي المؤمنين المذكورتين في أوّل السورة وما فرط منهما من التظاهر على رسوله بما كرهه وتحذير لهما على أغلظ وجه وأشدّه لما في التمثيل من ذكر الكفر[3].

---

(١) المعارف: ٨٠.
(٢) الكشّاف: ٤/٥٦٦.
(٣) الكشّاف: ٤/٥٧١.

وقال أيضاً في قوله تعالى بعد تلك الآية ﴿وضرب الله مثلاً للّذين آمنوا امرأة فرعون ـ إلى قوله تعالى ـ ومريم ابنة عمران ... الآية﴾: أشار تعالى إلى أنّ من حقّهما أن تكونا في الإخلاص والكمال فيه كمثل هاتين المرأتين، وألّا تتّكلا على أنّهما زوجا النبيّ فإنّ ذلك الفضل لا ينفعهما، والتعريض بحفصة أرجح لأنّ امرأة لوط أفشت عليه كما أفشت حفصة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأسرار التنزيل ورموزه في كلّ باب بالغة من اللطف والخفاء حدّاً يدقّ عن تفطّن العالم ويزلّ عن تبصّره[1].

وأقول: كبراه صحيحة في أسرار التنزيل ورموزه، إلّا أنّ صغراه في كون قصّتهما من الأسرار والرموز ليست بصحيحة، فإنّ القرآن نادى به جهاراً وأفصح وصرّح لكلّ من ألقى السمع وهو شهيد، إلّا أنّ إخواننا مع هذه وصفوها بالصدّيقة، كما وصفوا مريم ـ ومنهم الجزري ـ إنشاءً ونقلاً عن مسروق.

ومن المضحك! أنّ الله تعالى يضرب لها مثل امرأة نوح وامرأة لوط وهم يجعلونها أفضل من مريم في ما وضع لهم معاوية، ففي البلاذري عن أبي موسى قال النبيّ: كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلّا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران، وأنّ فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام[2].

ومن المُغرب! أنّ الله تعالى يقول لها: ﴿وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل... الآية﴾ وهم نقلوا عن عائشة نفسها قالت: قال لي النبيّ يوماً: يا عائشة أنّ جبرئيل يقرأ عليك السلام.

ونقلوا عنها أيضاً قالت: ما تزوّجني النبيّ حتّى أتاه جبرئيل بصورتي.

ومن تظاهرهما على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ما رواه البلاذري عن محمّد بن جبير بن مطعم قال: خرجت حفصة من بيتها، فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله إلى جاريته فجاءت فدخلت عليه حفصة وهي معه، فقالت للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أفي بيتي وعلى فراشي؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: اُسكتي، فلك الله لا أقربها أبداً، ولا تذكري هذا لأحد أبداً، فأخبرت

(١) الكشّاف: ٥٧١/٤. (٢) أنساب الأشراف: ٤١٣/١.

به عائشة، وكانت لا تكتمها شيئاً إنّما كان أمرهما واحداً، فأنزل تعالى: ﴿يا أيّها النبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك ... الخ﴾[١].

وعن عروة بن الزبير قال: قالت عائشة: كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يأتي أُمّ سلمة في غير يومها فتخرج إليه عكّة عسل فيلعق منه، وكان يحبّ العسل ويعجبه، فقلت لحفصة: أما ترين مكث النبيّ عند أُمّ سلمة؟ فإذا دنا منك فقولي: إنّي أجد منك ريح شيء، فإنّه سيقول: ذلك من عسل أصبته عند أُمّ سلمة، فقولي له: أرى نحلة جرس وعرفطاً، قال: فلمّا دخل على عائشة ودنا منها قالت: إنّي أجد منك شيئاً فما أصبته، قال: عسلاً، فقالت: أرى نحلة جرس العرفط، ثمّ خرج من عندها فأتى حفصة، فقالت له مثل ذلك، فلمّا قالتاه جميعاً اشتدّ ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ودخل على أُمّ سلمة فأخرجت إليه العسل، فقال: لا حاجة لي فيه وحرّمه على نفسه، وقالت عائشة لحفصة: ما أرانا إلّا قد أتينا عظيماً منعنا النبيّ شيئاً كان يشتهيه[٢].

وعن عاصم بن بهدلة قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله تزوّج امرأة من كندة يقال لها: «أسماء بنت النعمان» وكانت عائشة وحفصة تولّتا مشطها وإصلاح أمرها، فقالتا لها: إنّه يعجب النبيّ من المرأة إذا دنا منها أن تقول: أعوذ بالله منك، فلمّا مدّ يده إليها استعاذت منه، فوضع كمّه على وجهه وقال: عذت بمعاذ ـ ثلاثاً ـ وأمر أن تلحق بأهلها، فماتت كمداً[٣].

وروى ابن مندة وأبو نعيم عن خليسة جارية حفصة: أنّ عائشة وحفصة كانتا جالستين تتحدّثان، فأقبلت سودة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالت إحداها للأُخرى: أما ترى سودة ما أحسن حالها لنفسدنّ عليها ـ وكانت من أحسنهنّ حالاً كانت تعمل الأديم الطائفي ـ فلمّا دنت منهما قالتا لها: ياسودة أما شعرت؟ قالت: وما ذلك؟ قالتا: خرج الأعور الدجّال، ففزعت وخرجت حتّى دخلت خيمة لهم يوقدون

---

(١) أنساب الأشراف: ١/ ٤٢٣.
(٢) أنساب الأشراف: ١/ ٤٢٥.
(٣) أنساب الأشراف: ١/ ٤٥٧.

فيها ـ وكان في مائيّتها زعفران ـ فأقبل النبيّ عليه السلام فلمّا رأتاه استضحكتا وجعلتا لا تستطيعان أن تكلّماه، حتّى أومأت إليه فذهب حتّى قام على باب الخيمة، فقالت: يا نبيّ الله! خرج الدجّال الأعور؟ فقال: «لا» فخرجت وجعلت تنفض عنها نسج العنكبوت.

ومرّ في حفصة: أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا نزل بذي قار في توجّهه إلى البصرة كتبت عائشة إلى حفصة: «أمّا بعد، فإنّا نزلنا البصرة ونزل عليّ بذي قار، والله داقّ عنقه كدقّ البيضة على الصفا، أنّه بمنزلة الأشقر إن تقدّم نحر وإن تأخّر عقر» فاستبشرت حفصة بالكتاب ودعت صبيان بني تيم وبني عديّ، وأعطت جواريها دفوفاً وأمرتهنّ أن يضربن بالدفوف ويقلن: «الخبر ما الخبر، عليّ بذي قار كالأشقر، إن تقدّم نحر وإن تأخّر عقر» فذهبت إليها اُمّ كلثوم وقالت لها: «إن تظاهرت أنت واُختك على أميرالمؤمنين عليه السلام فقد تظاهرتما على أخيه رسول‌الله صلى الله عليه وآله من قبل فأنزل الله فيكما ما أنزل ... الخبر.

ومن تظاهرهما إفشاءهما سرّ نبيّه صلى الله عليه وآله فنزلت سورة التحريم، ففي تفسير القمّي كان سبب نزولها أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان في بعض بيوت نسائه تكون مارية القبطيّة معه تخدمه، فكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجتها فتناول النبيّ صلى الله عليه وآله مارية، فعلمت حفصة بذلك فغضبت وأقبلت على النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت له: «هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي!» فاستحيى النبيّ صلى الله عليه وآله منها، فقال: كفّي فقد حرّمت مارية على نفسي ولا أطأها بعد هذا أبداً وأنا اُفضي إليك سرّاً، فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فقالت: نعم، ما هو؟ قال: إنّ أبا بكر يلي الخلافة من بعدي ثمّ من بعده أبوك، فقالت: من أخبرك بهذا؟ قال: الله أخبرني، فأخبرت حفصة عائشة في يومها بذلك وأخبرت عائشة أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر فقال لهما: إنّ عائشة أخبرتني عن حفصة بشيء، ولا أثق بقولها فاسأل حفصة، فجاء عمر إلى حفصة فقال له: ما هذا الّذي أخبرت

عنك عائشة؟ فأنكرت ذلك وقالت: ما قلت لها من ذلك شيء! فقال عمر: إن كان هذا حقّاً فأخبرينا حتّى نتقدّم فيه، فقالت: نعم قد قال ذلك النبيّ، فاجتمعوا أربعة على أن يسمّوا النبيّ، فنزل جبرئيل عليه السلام عليه بهذه السورة: ﴿يا أيّها النبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلّة أيمانكم﴾ يعني قد أباح الله لك أن تكفّر عن يمينك ﴿والله هو العليم الحكيم * وإذا أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً فلمّا نبّأت به وأظهره الله عليه﴾ يعني: أظهر الله نبيّه على ما أخبرت به وما همّوا من قتله ﴿عرّف بعضه﴾ أي قال: لِم أخبرت بما أخبرتك به ﴿وأعرض عن بعض﴾ أي: لم يخبرهم بما يعلم ممّا همّوا به من قتله، قالت: من أنبأك هذا قال نبّأني العليم الخبير... الخ[1].

وقد عرفت أنّ البلاذري روى مثله عن محمّدبن جبير بن مطعم بدون ذكر ذيله.

وفي الكشّاف: روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خلا بمارية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها: «اُكتمي عليّ وقد حرّمت مارية على نفسي، وأُبشّرك أنّ أبا بكر وعمر يملكان بعدي أمر اُمّتي» فأخبرت به عائشة وكانتا متصادقتين، وقيل: خلا بها في يوم حفصة فأرضاها بذلك واستكتمها فلم تكتم، فطلّقها واعتزل نساءه ومكث تسعاً وعشرين ليلة في بيت مارية (إلى أن قال) في تفسير ﴿فلمّا نبّأت به وأظهره الله عليه عرّف بعضه وأعرض عن بعض﴾: قيل: المعرّف حديث الإمامة والمعرض عنه حديث مارية. وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لها: ألم أقل لك: اُكتمي عليّ؟ قالت: والّذي بعثك بالحقّ! ما ملكت نفسي فرحاً بالكرامة الّتي خصّ الله بها أباها[2].

والصواب تفسير البعضين ما مرّ عن القمّي، فإنّ همّهما بما همّتا مع أبويهما شيء لم يكن للنبيّ صلى الله عليه وآله بدّ سوى إعراضه عن ذكره دون حديث مارية، ويدلّ على كونه المراد قوله تعالى بعد: ﴿وإن تظاهرا عليه ... الآية﴾.

وكيف كان: فالكلام يدلّ على أنّ إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بملك الرجلين نظير

---

(١) تفسير القمّي: ٢/٣٧٥. (٢) تفسير الكشّاف: ٤/٥٦٥ ـ ٥٦٦.

إخباره صلّى الله عليه وآله وسلّم بملك بني اُميّة، كما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وما جعلنا الرؤيا الّتي أريناك إلّا فتنة للناس﴾ ولو كان ملكهما حقّاً لكان على النبيّ صلّى الله عليه وآله إعلانه، لا أن يشترط كتمانه.

ثمّ اعتراض حفصة أو صاحبتها عائشة على النبيّ صلّى الله عليه وآله في مقاربة مارية في بيتها وفراشها ويومها كان غير حقّ، لأنّ البيت والفراش كانا للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ملكاً، والعمل كان في وقت خروجها بنفسها، وإنّما حلف صلّى الله عليه وآله وسلّم لعدم مقاربتها بعد ـ كما أخبرها بما مضى في علم الله تعالى ـ لدفع شرّها وغائلة مشاغبتها.

وروى الكافي في باب السجود والتسبيح عن أبي جعفر عليه السلام كان النبيّ صلّى الله عليه وآله عند عائشة ذات ليلة فقام يتنفّل (إلى أن قال) فلمّا انصرف قال: يا عائشة، لقد أوجعت عنقي، أيّ شيء ظننت خشيت أن أقوم إلى جاريتك؟[١].

وفي الإرشاد ـ في مرض النبيّ صلّى الله عليه وآله ـ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يصلّي بالناس بعضهم فإنّي مشغول بنفسي، فقالت عائشة: مروا أبا بكر، قالت حفصة: مروا عمر، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله حين سمع كلامهما ورأى حرص كلّ واحدة منهما على التنويه بأبيها وافتتانهما بذلك وهو حيّ: «اكففن فإنّكنّ صويحبات يوسف» ثمّ قام مبادراً خوفاً من تقدّم أحد الرجلين ـ وقد أمرهما بالخروج مع اُسامة ولم يك عنده أنّهما قد تخلّفا، فلمّا سمع من عائشة وحفصة ما سمع علم أنّهما متأخّران عن أمره ـ فبدر لكفّ الفتنة وإزالة الشبهة، فقام وأنّه لا يستقلّ على الأرض من الضعف، فأخذ بيده عليّ عليه السلام والفضل ابن عبّاس، فاعتمد عليهما ورجلاه تخطّان الأرض من الضعف، فلمّا خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق إلى المحراب فأومأ إليه أن تأخّر ... الخ[٢].

والعامّة حرّفوا صدر الرواية، فروى البلاذري في أسانيد «أنّه لمّا مرض النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: مروا أبا بكر فليصلّ بالناس، فقالت عائشة: إنّ أبا بكر رجل رقيق وإن قام مقامك لم يكن يسمع الناس فلو أمرت عمر، قال: مروا أبا بكر فليصلّ

(١) الكافي: ٣/٣٢٤. (٢) إرشاد المفيد: ٩٧ ـ ٩٨.

بالناس فإنّكنّ صواحب يوسف»[١] فإنّه إذا كان الأمر كما رووا أيّ مناسبة لقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّكنّ صواحب يوسف؟» وصواحب يوسف إنّما كنّ هنّ راودن يوسف عن نفسه ورمين يوسف بأنّه راودهنّ عن أنفسهنّ، فلابدّ أنّ الأمر كما روت الإماميّة، وأمّا روايتهم فتضمّنت إخلاص المرأة وعدم إرادتها السوء، والرجلان كانا نفساً واحدة وهذه التعارفات كانت بينهما، ففي بيعة السقيفة ـ أيضاً ـ قال أبو بكر: بايعوا عمر، وقال عمر: ما كنت أتقدّمك.

كما أنّهم حرّفوا ذيله، فروى البلاذري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال: قالت عائشة: استأذن النبيّ نساءه أن يمرّض في بيتي فأذنّ له، فخرج يمشي بين رجلين أحدهما الفضل بن العبّاس ورجل آخر وهو تخطّ قدماه الأرض، عاصباً رأسه بخرقة حتّى دخل بيتي، قال عبيدالله: فحدّثت ابن عبّاس بهذا الحديث، فقال أتدري من الآخر؟ قلت: لا، قال: «عليّ عليه السلام» ولكنّها لا تقدر أن تذكره بخير وهي تستطيع[٢].

ثمّ دلّ خبرهم على أنّها من بغض أميرالمؤمنين عليه السلام كانت بحيث لا تقدر أن تذكر اسمه، مع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لأميرالمؤمنين عليه السلام في المتواتر «اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» ولمّا سمعت بيعة الناس معه قالت: ليت السماء أطبقت على الأرض ولم يبايعوا عليّاً.

وفي مقاتل أبي الفرج: لمّا أن جاء عائشة قتل عليّ عليه السلام سجدت شكراً وتمثّلت:

فإن يك نائياً فلقد بغاه غلام ليس في فيه التراب

فقالت لها زينب بنت أمّ سلمة: ألعليّ عليه السلام تقولين هذا؟ فقالت: إذا نسيت فذكّروني[٣]. [وقال مسروق: قالت عائشة: سمّيت عبداً لي عبدالرحمن حبّاً لابن

---

(١) أنساب الأشراف: ١/٥٥٦.
(٢) أنساب الأشراف: ١/٥٤٤.
(٣) مقاتل الطالبيّين: ٢٦، ٢٧.

ملجم قاتل عليّ][1].

وفي المقاتل ـ أيضاً ـ قال عليّ بن طاهر بن زيد: لمّا أرادوا دفن الحسن عليه السلام ركبت عائشة بغلاً واستعونت بني أُميّة ومروان ومن كان هناك منهم ومن حشمهم، وهو قول القائل:

فيوماً على بغل ويوماً على جمل[2].

وفي تاريخ اليعقوبي في دفن الحسن عليه السلام قيل: إنّ عائشة ركبت بغلة شهباء وقالت: بيتي لا آذن فيه لأحد، فأتاها القاسم بن محمّد بن أبي بكر فقال لها: يا عمّة! ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل الأحمر أتريدين أن يقال: يوم البغلة الشهباء[3].

وعن ابن عبّاس قال لها:

تـجمّلت تـبغّلت ولو عشت تـفيّلت لك التسع من الثمن وفي الكلّ تـصرّفت

وفي الإرشاد في دفنه عليه السلام لحقتهم عائشة على بغل وهي تقول: مالي ولكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أُحبّ (إلى أن قال) فقال لها ابن عبّاس: واسوأتاه! يوماً على بغل ويوماً على جمل، تريدين أن تطفئي نور الله وتقاتلي أولياء الله[4].

وفي الطبري ـ في قصّة الجمل قبل مجيئه عليه السلام ـ: لمّا أخذوا عثمان بن حنيف أرسلوا أبان بن عثمان إلى عائشة يستشيرونها في أمره، قالت: اقتلوه، فقالت لها امرأة: نشدتك بالله فيه وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: ردّوا أباناً، فردّوه، فقالت: احبسوه ولا تقتلوه، قال أبان: لو علمت أنّك تدعينني لهذا لم أرجع، فقال لهم مجاشع بن مسعود: اضربوه وانتفوا لحيته، فضربوه أربعين سوطاً ونتفوا شعر لحيته ورأسه وحاجبيه وأشفار عينيه وحبسوه[5].

وممّا رووا من قيامها على النبيّ صلى الله عليه وآله ـ سوى ما مرّ من تظاهرها مع حفصة

(١) بين المعقوفتين لا يوجد في المصدر المتوفّر لدينا.

(٢) مقاتل الطالبيّين: ٤٩.

(٣) تاريخ اليعقوبي: ٢/٢٢٥.

(٤) إرشاد المفيد: ١٩٣.

(٥) تاريخ الطبري: ٤/٤٦٨.

عليه ـ ما في البلاذري: روى أبو معشر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله تزوّج في شهر رمضان سنة ثمان مليكة بنت كعب الليثي، فقالت لها عائشة: أما تستحيين أن تنكحي قاتل أبيك؟ فقالت: فكيف أصنع؟ فقالت: استعيذي بالله منه، فاستعاذت فطلّقها، وكان أبوها قتل يوم فتح مكّة، وقال أبو عبيدة: اسم هذه عمرة[1].

وما فيه: قال الواقدي: خطب النبيّ صلى الله عليه وآله امرأة من بني كلب، فبعث عائشة لتنظر إليها فذهبت ثمّ رجعت، فقال لها: ما رأيت؟ قالت: لم أر طائلاً، قال: لقد رأيت خالاً بخدّها اقشعرّت له كلّ شعرة منك، فقالت: مادونك ستر.[2]

ومن العجب! أنّهم وضعوا لفضلها نقص النبيّ صلى الله عليه وآله ففي البلاذري: عن بعضهم أرسل أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة إلى النبيّ، فدخلت وهو عند عائشة فقالت: إنّ أزواجك أرسلنني إليك يسألنك السويّة في ابنة ابن أبي قحافة، فقال: أي بنيّة، ألست تحبّين ما أُحبّ؟ قالت: بلى، قال: فأُحبّ هذه ـ يعني عائشة ـ قالت فاطمة: فجئت أزواج النبيّ فحدّثتهنّ، فقلن: ما أغنيت عنّا شيئاً، فأرسلن «زينب بنت جحش» فقالت: أرسلني إليك أزواجك وهنّ يسألنك السويّة في ابنة أبي قحافة، قالت عائشة: فأوقعت بزينب فلم أنشب أن أفحمتها، فتبسّم النبيّ وقال: إنّها ابنة أبي بكر[3].

ومن عملها على خلاف الكتاب والسنّة ما في فتوح البلاذري: أنّ مرّة بن أبي عثمان ـ مولى عبدالرحمن بن أبي بكر، وكان سريّاً ـ سأل عائشة أن تكتب له إلى زياد وتبدأ به في عنوان كتابها، فكتبت له إليه بالوصاية به وعنونته: «إلى زياد بن أبي سفيان من عائشة أُمّ المؤمنين» فلمّا رأى زياد أنّها كاتبته ونسبته إلى أبي سفيان سرّ بذلك وأكرم مرّة[4].

ومن العجب! أنّهم رووا سبّها الله تعالى ولم يروا ذلك نقصاً لها، فروى

---

(١) أنساب الأشراف: ١/٤٥٨.
(٢) أنساب الأشراف: ١/٤٦١.
(٣) أنساب الأشراف: ١/٤١٥.
(٤) فتوح البلدان: ٣٥٥.

الواحدي في أسباب نزوله في قوله: ﴿ترجي من تشاء منهنّ وتؤوي إليك من تشاء﴾ أنّ عائشة كانت تقول لنساء النبيّ: أما تستحيي المرأة أن تهب نفسها، فأنزل تعالى هذه الآية، فقالت عائشة للنبيّ صلى الله عليه وآله: أرى ربّك يسارع لك في هواك[١].

قال الواحدي: ورواه مسلم[٢] والبخاري[٣].

وهي ممّن رمت مارية القبطيّة باتّفاق العامّة والخاصّة، ففي البلاذري: أُتي النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً بإبراهيم وهو عند عائشة فقالت: ما أرى شبهاً! فقال: ألا ترين إلى بياضه ولحمه؟ فقالت: من قصرت عليه اللقاح وسقي ألبان الضأن سمن وابيضّ[٤].

فمن أين نزول آية الإفك لعائشة دون مارية؟ قال القمّي في تفسيره: روت العامّة أنّها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق، وأمّا الخاصّة فإنّهم رووا أنّها نزلت في مارية القبطيّة وما رمتها به عائشة.

ثمّ روى عن الباقر عليه السلام لمّا هلك إبراهيم ابن النبيّ صلى الله عليه وآله حزن عليه حزناً شديداً، فقالت عائشة: ما الّذي يحزنك عليه فما هو إلّا ابن جريح! فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وأمره بقتله (إلى أن قال) فقال عليّ عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله: والّذي بعثك بالحقّ ما له ما للرجل ولا ما للنساء، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: الحمد لله الّذي صرف عنّا أهل البيت السوء[٥].

وفي البلاذري: روى الواقدي أنّ الخصيّ الّذي بعث به المقوقس مع مارية يدخل إليها ويحدّثها، فتكلّم بعض المنافقين في ذلك وقال: إنّه غير مجبوب وإنّه يقع عليها، فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً (إلى أن قال) فألقى الخصيّ إزاره فإذا هو مجبوب ممسوح (إلى أن قال) فحمد الله النبيّ على تكذيبه المنافقين بما أظهر من براءة الخصيّ ... الخ[٦].

---

(١) أسباب النزول: ٣٠١.
(٢) صحيح مسلم: ٢/١١٠٣.
(٣) صحيح البخاري: ٦/١٤٧.
(٤) أنساب الأشراف: ١/٤٥٠.
(٥) تفسير القمّي: ٢/٩٩.
(٦) أنساب الأشراف: ١/٤٥٠.

مع أنّ العامّة الّتي ادّعت نزول الآية فيها قالوا في خبرهم: لمّا نزلت الآية قالت عائشة للنبيّ صلى الله عليه وآله: بحمد الله وذمّكم.

هذا، وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن ابن عمر قال: قام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة وقال: هاهنا الفتنة ـ ثلاثاً ـ منه يطلع قرن الشيطان[١].

وفي شرح النهج: قال الإسكافي: روى عبدالرزاق عن معمّر قال: كان عند الزهري حديثان عن عروة، عن عائشة في عليّ عليه السلام فسألته يوماً عنهما، فقال: ما تصنع بهما وبحديثهما؟ الله أعلم بهما، إنّي لأتّهمهما في بني هاشم[٢].

وفيه، قالت عائشة: ما كان لنا منخل ولا أكل النبيّ خبزاً منخولاً منذ بعث إلى أن قبض قالوا: فكيف كنتم تأكلون دقيق الشعير؟ قالت: كنّا نقول: اُفّ اُفّ!![٣].

وفي جمل المفيد: لفّت عائشة نفسها ببردة كانت معها وقلّبت يمينها من منكبها الأيمن إلى الأيسر ومن الأيسر إلى الأيمن كما كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يفعل عند الاستسقاء، ثمّ قالت: ناولوني كفّاً من تراب، فناولوها فحثّت به وجوه أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وقالت: شاهت الوجوه! كما فعل النبيّ صلى الله عليه وآله بأهل بدر، فقال عليه السلام لها: «وما رميت إذ رميت ولكنّ الشيطان رمى وليعودنّ وبالك عليك»[٤].

قلت: في رمي النبيّ صلى الله عليه وآله للتراب نزل ﴿وما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمى﴾ وفي رمي عائشة لو كان جبرئيل ينزل لينزل بما قال أميرالمؤمنين عليه السلام لها.

وروى سنن أبي داود عن عروة بن الزبير، عنها قالت: إنّ أبا حذيفة بن عتبة كان تبنّى سالماً (إلى أن قالت) حتّى أنزل سبحانه ﴿اُدعوهم لآبائهم ـ إلى ـ فإخوانكم في الدين ومواليكم﴾ فردّوا إلى آبائهم فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخاً في الدين، فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشي العامري ـ امرأة

---

(١) نقله عنه في الطرائف: ٢٩٧.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/٦٤.
(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/١٨٩.
(٤) الجمل (مصنّفات الشيخ المفيد): ١/٣٤٧.

أبي حذيفة ـ فقالت للنبيّ صلى الله عليه وآله: إنّا كنّا نرى سالماً ولداً وكان يأوي معي ومع أبي حذيفة في بيت واحد ويراني فُضلاً، وقد أنزل عزّ وجلّ فيهم ما قد علمت، فكيف ترى فيه؟ فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: أرضعيه، فأرضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة، فبذلك كانت عائشة تأمر بنات أخواتها وبنات إخوتها أن يرضعن من أحبّت عائشة أن يراها ويدخل عليها وإن كان كبيراً خمس رضعات ثمّ يدخل عليها، وأبت «أمّ سلمة» وسائر أزواج النبيّ أن يدخلن عليهنّ بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتّى يرضع في المهد، وقلن لعائشة: والله ما ندري! لعلّها كانت رخصة من النبيّ صلى الله عليه وآله لسالم دون الناس[١].

وأقول: إنّ «أمّ سلمة» وسائر الأزواج لم يردن أن يواجهنّها بافترائها، فإنّها افتعلته ليدخل عليها من أحبّت أن يدخل عليها من الرجال الدهاة، ليعاونوها على أغراضها لاسيّما في الجمل.

وكانت في حياة النبيّ أيضاً تفعل ذلك، فروى ـ أيضاً ـ سنن أبي داود عن مسروق أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل على عائشة وعندها رجل فشقّ ذلك عليه وتغيّر وجهه، فقالت له: إنّه أخي من الرضاعة، فقال: انظرن من إخوانكنّ، فإنّما الرضاعة من المجاعة[٢].

قال في النهاية في حديث الرضاع: «إنّما الرضاعة من المجاعة» أي أنّ الّذي يحرم من الرضاع إنّما هو الّذي يرضع من جوعه، يعني أنّ الكبير إذا رضع من امرأة لا يحرم، لأنّه لم يرضعها من الجوع[٣].

وكيف يكون أثر لرضاع الكبير؟ وقد قال صلى الله عليه وآله ـ على ما رواه أبو داود عن ابن مسعود ـ: لا رضاع إلّا ما شدّ العظم وأنبت اللحم[٤].

كما أنّه كيف يكون أثر للخمس ولا يشدّ بها العظم ولا ينبت بها اللحم؟ وكان هذا أيضاً من مفترياتها، فروى أبو داود عنها أيضاً، قالت: كان في ما أنزل الله من

---

(١) سنن أبي داود: ٢/ ٢٢٣.
(٢ و ٤) سنن أبي داود: ٢/ ٢٢٢.
(٣) النهاية: ٢/ ٢٢٩.

القرآن عشر رضعات يحرمن ثمّ نسخن بـ«خمس معلومات يحرمن» فتوفّي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهنّ ممّا يُقرأ من القرآن[١].

ومن المضحك! أنّ سنن أبي داود روى عن أبي سلمة أنّ عائشة حدّثته أنّ النبيّ قال لها: «إنّ جبرئيل يقرأ عليك السلام» فقالت: وعليه السلام ورحمة الله[٢] فهل عائشة أصدق أم الله تعالى في قوله: ﴿وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ وفي قوله عزّ وجلّ: ﴿ضرب الله مثلاً للّذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط ...﴾ الآية باعتراف عمر بنزولها فيها وفي صاحبتها.

وفي سيرة ابن هشام قال ابن إسحاق: حدّثني بعض آل أبي بكر أنّ عائشة كانت تقول: ما فقد جسد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ولكنّ الله أسرى بروحه[٣].

ومن المضحك! أنّ ابن حجر قال في تقريبه: هي أفضل أزواج النبيّ إلّا خديجة ففيها خلاف شهير.

فيقال لإخواننا: هل للجزاف حدّ؟ والخلاف في كونها أفضل أم خديجة كالخلاف في أن يقال: محمّد بن عبدالله أفضل أم أبو الحكم بن هشام المعروف بـ«أبي جهل» في الإسلام، وأين تالية النبيّ صلى الله عليه وآله من ثالثة امرأة نوح وامرأة لوط؟ بل أين هي من أمّ سلمة؟ ألم يسمعوا الله تعالى يقول: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾ وأُمّ سلمة كانت مؤمنة بنصّ النبيّ صلى الله عليه وآله وكانت تلك فاسقة بنصّ الله تعالى وبالعيان في ارتكابها كلّ فسوق وعصيان. نعم، كونها أشهر أزواجه صلى الله عليه وآله بما فعلت أيّام النبيّ صلى الله عليه وآله معه وبعده مسلّم.

[١٥١]
عكرشة بنت الأطش

روى بلاغات نساء «أحمد بن أبي طاهر البغدادي» أنّها دخلت على معاوية،

---

(١) سنن أبي داود: ٢/٢٢٤.
(٢) سنن أبي داود: ٤/٣٥٩.
(٣) السيرة النبوية: ٢/٣٤.

فقال لها: ألست صاحبة الكور المسدول والوسيط المشدود والمتقلّدة بحمائل السيف وأنت واقفة بين الصفّين يوم صفّين تقولين: يا أيّها الناس عليكم أنفسكم لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم، أنّ الجنّة دار لا يرحل عنها من قطنها ولا يحزن من سكنها، فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها كونوا قوماً مستبصرين، أنّ معاوية دلف إليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الإيمان ولا يدرون ما الحكمة، دعاهم بالدنيا فأجابوه واستدعاهم إلى الباطل فلبّوه، فالله الله عبادالله في دين الله! وإيّاكم والتواكل، فإنّ في ذلك نقض عروة الإسلام وإطفاء نور الإيمان وذهاب السنّة وإظهار الباطل، هذه بدر الصغرى والعقبة الأُخرى، قاتلوا يا معشر المهاجرين والأنصار على بصيرة من دينكم واصبروا على عزيمتكم فكأنّي غداً قد لقيتم أهل الشام كالحمر النهّاقة والبغال الشحّاجة، تضفع ضفع البراذين وتروث روث العتاق ... الخ[1].

[١٥٢]

عليّة بنت عليّ بن الحسين

قال: قال النجاشي:لها كتاب رواه أبو جعفر عليه السلام ومحمّد بن عبدالله بن القاسم ابن محمّد بن عبيدالله بن محمّد بن عقيل (إلى أن قال) عن زرارة بن أعين، عن عليّة بنت عليّ بن الحسين عليه السلام بالكتاب.

أقول: بل في النجاشي «أبو جعفر محمّد بن عبدالله ... الخ» لا «أبو جعفر عليه السلام ومحمّد بن عبدالله» كما نقل.

هذا، وعدّها الإرشاد في ولد السجّاد عليه السلام وجعلها مع فاطمة وأُمّ كلثوم لأُمّ ولد.[2] إلّا أنّ نسب قريش الزبيري جعلها مع فاطمة فقط لأُمّ ولد وجعل أُمّ كلثوم لأُخرى، وزاد: أنّ عليّة كانت عند عليّ بن الحسن المثنّى فخلف عليها عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر[3].

---

(١) بلاغات النساء: ٧٠. (٢) إرشاد المفيد: ٢٦١.

(٣) نسب قريش: ٦٢.

[١٥٣]

عمرة بنت نفيل

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

أقول: بل في أصحاب عليّ عليه السلام وكان على الشيخ في رجاله عدّها في أصحاب الحسين عليه السلام أيضاً.

فروى النعماني في غيبته مسنداً عنها عن الحسين عليه السلام قال: لا يكون الأمر الّذي ينتظر حتّى يبرأ بعضكم من بعض ويتفل بعضهم في وجوه بعض[١].

[١٥٤]

عمرة بنت يزيد

بن رؤاس بن كلاب

في البلاذري، قال الكلبي: تزوّجها النبيّ صلى الله عليه وآله فبلغه ـ أو رأى ـ بكشحها بياضاً فطلّقها، ثمّ نقل عن أبي عبيدة: أنّ الكلابيّة الّتي رأى بها بياضاً اسمها: هند بنت يزيد[٢].

وفي الاستيعاب: قال أبو عبيدة: إنّما ذلك لأسماء بنت النعمان بن الجون، وقال قتادة: إنّما قال ذلك في امرأة من بني سليم.

[١٥٥]

عمرة الكنانيّة

تأتي في مليكة الكنانيّة.

[١٥٦]

عميرة بنت أوس بن الخضر

روى غيبة النعماني مسنداً عنها، عن جدّها، عن أبيه عبدالرحمن، عن جدّه عمر بن سعيد، عن أميرالمؤمنين عليه السلام[٣].

---

(١) غيبة النعماني: ١٣٨.
(٢) أنساب الأشراف: ١/ ٤٥٦.
(٣) غيبة النعماني: ٩٥.

والمفهوم من روايتها إماميّتها.

[١٥٧]

عميرة بنت سهل بن رافع الأنصاري

صاحب الصاعين الّذي لمزه المنافقون

في الاستيعاب: خرج أبوها بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال: تدعو الله لي ولها وتمسح رأسها فإنّه ليس لي ولد غيرها، قالت: فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كفّه عليّ فأُقسم بالله لكان برد كفّه على كبدي بعدُ.

[١٥٨]

غدر

جدّة محمّد بن يحيى

الصولي



مرّت فيه.

[١٥٩]

غنيمة بنت عبدالرحمن

الأزدي، الغامدي

قال النجاشي في ابن أخيها «بكر بن محمّد» المتقدّم: وعمّته غنيمة أيضاً روت عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ذكر ذلك أصحاب الرجال.

وعدّها الشيخ في رجاله بلفظ «غنيمة بنت الأزدي الكوفي» في أصحاب الصادق عليه السلام.

[١٦٠]

فاطمة بنت أبي حبيش

بن المطّلب بن أسد بن عبدالعزّى بن قصيّ

روى الكافي في باب «جامع في الحائض والمستحاضة» عن الصادق عليه السلام خبراً في حكم مستحاضة ذات عادة، ومستحاضة مضطربة، ومستحاضة مبتدئة،

وعيّن الأخيرة «حمنة بنت جحش» كما مرّ فيها، وأمّا الأُوليان فذكر فيهما «فاطمة بنت أبي حبيش» فقال في ذات العادة: فإنّ امرأة يقال لها: «فاطمة بنت أبي حبيش» استحيضت فأتت أُمّ سلمة، فسألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن ذلك، فقال: تدع الصلاة قدر أقرائها أو قدر حيضها، وقال: إنّما هو عرق... الخ.

وقال في المضطربة: وذلك أنّ «فاطمة بنت أبي حبيش» أتت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: إنّي أُستحاض فلا أطهر، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس ذلك بحيض إنّما هو عرق، فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغسلي عنك وصلّي» فكانت تغتسل في كلّ صلاة، وكانت تجلس في مركن لأُختها فكانت صفرة الدم تعلو الماء (إلى أن قال) وكان أبي يقول: إنّها استحيضت سبع سنين... الخ[1].

فالواجب أن نقول: إمّا أنّها كانت أوّلاً ذات عادة ثمّ صارت مضطربة، وإمّا نقول: بوهم الراوي، وأنّ المضطربة إنّما كانت «أُمّ حبيبة بنت جحش» أُخت زينب بنت جحش زوج النبيّ صلى الله عليه وآله المتقدّمة، ووهم الراوي هو الصواب، لأنّ تعبير الخبر كون الثانية غير الأُولى.

ويدلّ على أنّ الثانية إنّما هي «أُمّ حبيبة بنت جحش» لا «فاطمة بنت أبي حبيش» أنّك عرفت أنّ الصادق عليه السلام قال في الثانية: وكان أبي يقول: إنّها استحيضت سبع سنين.

وروى سنن أبي داود أنّ «أُمّ حبيبة بنت جحش» ختنة النبيّ صلى الله عليه وآله وتحت عبدالرحمن بن عوف استحيضت سبع سنين، فاستفتت النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّ هذه ليست بالحيضة، ولكن هذا عرق فاغتسلي وصلّي.

قال أبو داود: وزاد الأوزاعي: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لها: إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغتسلي وصلّي[2].

وأيضاً تضمّن خبر الكافي: أنّ الثانية كانت تجلس في مركن لأُختها فكانت

(١) الكافي: ٣/٨٥.
(٢) سنن أبي داود: ١/٧٤.

صفرة الدم تعلو الماء.

وقد روى أبو داود خبره ـ المتقدّم ـ تارة أُخرى عن عائشة، وزاد: قالت عائشة: فكانت أُمّ حبيبة تغتسل في مركن في حجرة أُختها «زينب بنت جحش» حتّى تعلو حمرة الدم الماء[1].

وأيضاً تضمّن خبر الكافي: أنّها كانت تغتسل في كلّ صلاة، وزاد أبو داود في خبره ذاك مرّة أُخرى، قالت عائشة: فكانت أُمّ حبيبة تغتسل لكلّ صلاة.

وبالجملة: بتلك الشواهد يعلم أنّ المضطربة إنّما كانت أُمّ حبيبة المتقدّمة، وأمّا هذه فإنّما كانت ذات عادة.

وقد روت العامّة تصديق ذلك، فروى أبو داود في عدّة أخبار عن أُمّ سلمة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في امرأة مستحاضة ذات عادة (إلى أن قال) سمّاها حمّاد بن زيد عن أيّوب: فاطمة بنت أبي حبيش.

وروى عن عروة بن الزبير أنّ فاطمة بنت أبي حبيش شكت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله الدم، فقال لها: إذا أتى قرؤك فلا تصلّي... الخبر.

وعنه قال: حدّثتني فاطمة بنت أبي حبيش أنّ النبي صلى الله عليه وآله أمرها أن تقعد الأيّام الّتي كانت تقعد ثمّ تغتسل[2].

وأمّا روايتهم كون «فاطمة» مضطربة أيضاً كروايتهم أنّ «أُمّ حبيبة» أيضاً كانت ذات عادة أيضاً فمن خلط الرواة، ومقتضى الجمع بين الجميع ما عرفت.

[١٦١]
فاطمة بنت أسد
أُمّ أمير المؤمنين عليه السلام

قال: روى الكافي في باب مولده عليه السلام عن الصادق عليه السلام قال: إنّ فاطمة بنت أسد أوّل امرأة هاجرت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله من مكّة إلى المدينة على قدميها، وكانت

---
(١) سنن أبي داود: ١/٧٧.
(٢) سنن أبي داود: ١/٧٣.

من أبرّ الناس بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ الناس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا» فقالت: واسوأتاه! فقال النبيّ صلى الله عليه وآله «فإنّي أسأل الله أن يبعثك كاسية» وسمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يذكر ضغطة القبر فقالت: واضعفاه! فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: فإنّي أسأل الله أن يكفيك ذلك (إلى أن قال) قال النبيّ صلى الله عليه وآله للنساء: «إذا فرغتنّ من غسلها لا تحدثنّ شيئاً حتّى تعلمنني» ففعلن فأعطاهنّ إحدى قميصيه الّذي يلي جسده، وأمرهنّ أن يكفنّها فيه، فلمّا فرغن دخل النبيّ صلى الله عليه وآله فحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتّى أوردها قبرها، ثمّ وضعها ودخل القبر فاضطجع فيه، ثمّ قام فأخذها على يديه، حتّى وضعها في القبر، ثمّ انكبّ عليها طويلاً يناجيها ويقول لها: «ابنك ابنك» ثمّ خرج وسوّى عليها، ثمّ انكبّ على قبرها فسمعوه يقول: «لا إله إلّا الله، اللّهمّ إنّي أستودعك إيّاها» فقال له المسلمون: إنّا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل اليوم؟ فقال: اليوم فقدت برّ أبي طالب إن كانت لتكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها! وإنّي ذكّرت القيامة وأنّ الناس يحشرون عراة، فقالت: «واسوأتاه» فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك، فكفّنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها فلقّنتها ما تسئل عنه، فإنّها سئلت عن ربّها فقالت، وسئلت عن رسولها فأجابت، وسئلت عن وليّها وإمامها فارتجّ عليها، فقلت: ابنك ابنك[1].

أقول: وفي الاستيعاب عن ابن عبّاس قال: لمّا ماتت أُمّ عليّ عليه السلام ألبسها النبيّ صلى الله عليه وآله قميصه واضطجع معها في قبرها، فقالوا: ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه، فقال: إنّه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها، إنّما ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنّة واضطجعت معها ليهون عليها ... الخبر.

وفي الكافي في مولد عليّ عليه السلام عن الصادق عليه السلام: أنّ فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشّره بمولد النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لها أبو طالب: اصبري سبتاً آتيك بمثله

---

(١) الكافي: ١/٤٥٣.

إلّا النبوّة، والسبت: ثلاثون سنة[١].

وفي إثبات وصيّة المسعودي عن يزيد بن قعنب قال: كنت جالساً مع العبّاس، وفريق من عبدالعزّى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد، وقد كانت حاملاً بعليّ عليه السلام لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق، فقالت: «ربّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من كتب ورسل وأنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل، فبحقّ الّذي بنى هذا البيت وبحقّ المولود الّذي في بطني لما يسّرت عليّ ولادتي» فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره! ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا والتزق الحائط، فرمنا أن ينفتح لنا قفل البيت فلم ينفتح فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله تعالى، ثمّ خرجت بعد الرابع وبيدها عليّ عليه السلام ثمّ قالت: إنّي فضّلت على من تقدّمني من النساء[٢].

ونسبه سبط ابن الجوزي إلى الرواية، وقال السبط أيضاً: وهي أوّل امرأة بايعت النبيّ صلى الله عليه وآله بمكّة بعد خديجة، وأوّل امرأة هاجرت ماشية حافية[٣].

وفي الإرشاد: دفن الحسن عليه السلام عند جدّته فاطمة بنت أسد بوصيّته[٤].

[١٦٢]

فاطمة بنت الأسود

المخزوميّة

في الاستيعاب: هي الّتي قطع النبيّ صلى الله عليه وآله يدها لأنّها سرقت حليّاً وشفع فيها أُسامة بطلب قريش منه، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تشفع في حدّ، فإنّه إذا انتهى إليّ لم يكن فيه مترك، ولو أنّ فاطمة بنت محمّد سرقت لقطعت يدها.

---

(١) الكافي: ١/٤٥٢.

(٢) لايوجد في إثبات الوصيّة بهذا التفصيل، وإنّما ذكره مختصراً، راجع اثبات الوصيّة: ١١١، نقله نصّاً في كشف الغمة: ١/٦٠. (٣) تذكرة الخواصّ: ١٠.

(٤) إرشاد المفيد: ١٩٢.

[١٦٣]

فاطمة بنت الباقر عليه السلام

تأتي في فاطمة بنت الرضا عليه السلام.

[١٦٤]

فاطمة بنت حبابة الوالبيّة

قال: عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الحسن والحسين عليهما السلام قائلاً في الأوّل: روت عن الحسن والحسين عليهما السلام على ما قال سعد بن عبدالله.

أقول: الظاهر أنّ الشيخ في رجاله رأى في كتاب سعد عنوانين «فاطمة بنت عليّ عليه السلام» «حبابة الوالبيّة» ولم يتفطّن لكلمة «عليّ» فجعلهما عنواناً واحداً، ففي رجال البرقي في أصحاب الحسن عليه السلام هكذا «فاطمة بنت عليّ» «حبابة الوالبيّة» ويؤيّده أنّ الشيخ في رجاله لم يعنون «فاطمة بنت عليّ عليه السلام» أصلاً مع كون موضوعه الاستقصاء، كما لم يعنون «حبابة» في أصحاب الحسن والحسين عليهما السلام مع كونهما من أصحابهما عليهما السلام كما عرفت من خبرها في عنوانها، ولعدم العثور على «فاطمة بنت حبابة» في خبر أو رجال اُخر.

[١٦٥]

فاطمة بنت الحسين عليه السلام

قال: روى مولد السجّاد عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ الحسين لمّا حضره الّذي حضره دعا ابنته الكبرى «فاطمة» فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة، وكان عليّ بن الحسين عليه السلام مبطوناً معهم لا يرون إلّا أنّه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ صار والله ذلك الكتاب إلينا (إلى أن قال) فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفنى الدنيا[1].

أقول: الروايات في كتاب الإمامة مختلفة في من استودع عنده، ففي

(١) الكافي: ١/٣٠٣، بل في الإشارة والنصّ على السجّاد عليه السلام.

بعضها «اُمّ سلمة» كما مرّ فيها، وفي بعضها «زينب» كما مرّ أيضاً، وفي هذا الخبر «فاطمة» هذه.

وكيف كان: فروى أبو الفرج أنّ الحسن بن الحسن خطب إلى عمّه الحسين عليه السلام وسأله أن يزوّجه إحدى ابنتيه، فقال له الحسين عليه السلام: اختر يا بنيّ أحبّهما إليك، فاستحيى الحسن ولم يحر جواباً، فقال له الحسين عليه السلام: فإنّي اخترت لك ابنتي فاطمة، فهي أكثرهما شبهاً باُمّي فاطمة بنت الرسول ... الخ[1].

ومثله الإرشاد، وزاد: ولمّا مات الحسن بن الحسن ضربت زوجته فاطمة على قبره فسطاطاً وكانت تقوم الليل وتصوم النهار، وكانت تشبه بالحور العين لجمالها، فلمّا كان رأس السنة قالت لمواليها: إذا أظلم الليل فقوّضوا هذا الفسطاط، فلمّا أظلم الليل سمعت قائلاً يقول: «هل وجدوا ما فقدوا» فأجابه آخر: بل يئسوا فانقلبوا[2].

[١٦٦]

فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله

قال: مع اعتراف العامّة بكونها سيّدة نساء العالمين توقّف بعض المعاندين في كونها أفضل من عائشة ... الخ.

أقول: التفضيل يحتمل في المتناسبين لا المتضادّين، وإنّما يصحّ هنا أن يقال: هل تستوي الظلمات والنور.

وأين من شهد القرآن بعصمتها في قوله تعالى: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾ ممّن شهد القرآن بكفرها في قوله عزّ اسمه: ﴿ضرب الله مثلاً للّذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط ... الآية﴾ فقرأها لها إمامهم الثالث وما قدرت أن تنكر عليه بل قرّرته، واعترف به إمامهم في التفسير الزمخشري في كشّافه، كما عرفت في عنوانها.

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ١٢٢. (٢) إرشاد المفيد: ١٩٧.

وأين من قال القرآن فيه: ﴿ونساءنا ونساءكم﴾ ومن قال فيه: ﴿من يأت منكنّ بفاحشة مبيّنة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً﴾ وقال عزّ اسمه أيضاً فيه: ﴿وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾ كما اعترف به إمامهم الثاني وإمامهم في التفسير، كما مرّ.

وإنّما يقال لعامّيٍّ أراد مقابلتها ـ كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام لمعاوية: «إنّ منّا سيّدة نساء العالمين ومنكم حمّالة الحطب»[1] ـ: منّا سيّدة نساء العالمين ومنكم منبوحة كلاب الحوأب وصاحبة الجمل الأدبب[2] ومنّا بضعة من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ومنكم المتظاهرة على النبيّ صلى الله عليه وآله.

هذا، وروى «أحمد بن أبي طاهر البغدادي» في بلاغات نسائه: أنّه لمّا أجمع أبو بكر على منع فاطمة فدك، لاثت خمارها على رأسها، وأقبلت في لمّة من حفدتها، تطأ ذيولها، ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً، حتّى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار، فنيطت دونها ملاءة، ثمّ أنّت أنّة أجهش القوم لها بالبكاء، وارتجّ المجلس، فأمهلت حتّى سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم، فافتتحت الكلام بحمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله فعاد القوم في البكاء، فلمّا أمسكوا عادت في كلامها، فقالت: لقد جاءكم رسول من أنفسكم، عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، فإن تعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم، وأخا ابن عمّي دون رجالكم، فبلّغ النذارة صادعاً بالرسالة، مائلاً على مدرجة المشركين، ضارباً لثبجهم، آخذاً بكظمهم، يهشم الأصنام وينكث الهام، حتّى هزم الجمع وولّوا الدبر، وتفرّى الليل عن صبحه وأسفر الحقّ عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقائق الشياطين، وكنتم على شفا حفرة

---

(١) نهج البلاغة: ٣٨٧، الكتاب ٢٨.

(٢) تقدّم في ص ٢٩١: الأدأب. وفي المصدر: الأذنب.

من النار، مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الأقدام، تشربون الرنق[١] وتقتاتون الورق، أذلّة خاشعين، تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله برسوله صلى الله عليه وآله وسلم بعد اللّتيّا والّتي وبعد ما مني ببهم الرجال وذؤبان العرب، ومردة أهل الكتاب، كلّما حشوا ناراً للحرب أطفأها، وكلّما نجم قرن للضلال وفغرت فاغرة من المشركين قذف بأخيه في لهواتها، فلا ينكفئ حتّى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بحدّه، مكدوداً في ذات الله، قريباً من رسول الله، سيّداً في أولياء الله، وأنتم في بلهنية وادعون آمنون، حتّى إذا اختار الله لنبيّه دار أنبيائه، ظهرت خلّة النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الآفلين، وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه، صارخاً بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين، وللغرّة فيه ملاحظين، فاستنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحمشكم فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير إبلكم، وأوردتموها غير شربكم.

هذا، والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لمّا يندمل، إنّما زعمتم خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا وإنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين، فهيهات منكم، وأنّى بكم وأنّى تؤفكون! وهذا كتاب الله بين أظهركم، وزواجره بيّنة، وشواهده لائحة، وأوامره واضحة، أرغبة عنه تدبرون، أم بغيره تحكمون، بئس للظالمين بدلاً، ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين، ثمّ لم تريثوا إلّا ريث أن تسكن نعرتها[٢] تشربون حسواً في ارتغاء، ونصبر منكم على مثل حزّ المدى، وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا ﴿أفحكم الجاهليّة تبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يؤمنون﴾ ويهاً معشر المهاجرين! أأبتزّ إرث أبي، أفي الكتاب أن ترث أباك ولا أرث أبي؟! لقد جئت شيئاً فريّاً، فدونكها مخطومة مرحولة، تلقاك يوم حشرك؛ فنعم الحكم الله، والزعيم محمّد، والموعد القيامة، وعند الساعة

(١) في المصدر: الطرق. (٢) في المصدر: نفرتها.

يخسر المبطلون. ولكلّ نبأ مستقرّ وسوف تعلمون.

ثمّ انحرفت إلى قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وهي تقول:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها واختلّ قومك فاشهدهم ولا تَغَب

قال: فما رأينا يوماً كان أكثر باكياً ولا باكية من ذلك اليوم[1].

وروى أيضاً مسنداً: أنّه لمّا بلغ فاطمة إجماع أبي بكر على منعها فدك لاثت خمارها وخرجت في حشدة نسائها ولمّة من قومها، تجرّ أدراعها ما تخرم من مشية رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وسلّم شيئاً حتّى وقفت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار، فأنّت أنّة أجهش لها القوم بالبكاء، فلمّا سكتت فورتهم قالت: أبدأ بحمد الله، ثمّ أسبلت بينها وبينهم سجفاً، ثمّ قالت:

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم والثناء بما قدّم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء أسداها وإحسان منن والاها، جمّ عن الإحصاء عددها، ونأى عن المجازاة أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها، واستثن الشكر بفضائلها، واستحمد إلى الخلائق بإجزالها، وثنى بالندب إلى أمثالها، وأشهد ألّا إله إلّا الله كلمة جعل الإخلاص تأويلها، وضمّن القلوب موصولها، وأنى في الفكر معقولها، الممتنع من الأبصار رؤيته، ومن الأوهام الإحاطة به، ابتدع الأشياء لا من شيء قبله، واحتذاها بلا مثال، لغير فائدة زادته إلّا إظهاراً لقدرته، وتعبّداً لبريّته، وإعزازاً لدعوته، ثمّ جعل الثواب لطاعته، والعقاب على معصيته زيادة لعباده عن نقمته وحياشاً لهم إلى جنّته.

وأشهد أنّ أبي محمّداً عبده ورسوله، اختاره قبل أن يجتبله، واصطفاه قبل أن ابتعثه، وسمّاه قبل أن استنخبه، إذ الخلائق بالغيوب مكنونة وبستر الأهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة، علماً من الله عزّ وجلّ بمآئل الأمور، وإحاطة

---

(١) بلاغات النساء: ١٢ ـ ١٤.

بحوادث الدهور، ومعرفة بمواضع المقدور، ابتعثه الله تعالى إتماماً لأمره، وعزيمة على إمضاء حكمه، فرأى الأُمم فرقاً في أديانها، عُكّفاً على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة لله مع عرفانها، فأنار الله عزّ وجلّ بمحمّد ﷺ ظلمها، وفرّج عن القلوب بهمها، وجلى عن الأبصار غممها، ثمّ قبض الله نبيّه ﷺ قبض رأفة واختيار رغبة بأبي ﷺ عن هذه الدار موضوع عنه العبء، والأوزار، محتفّ بالملائكة الأبرار ومجاورة الملك الجبّار ورضوان الربّ الغفّار، صلّى الله على محمّد نبيّه الرحمة، وأمينه على وحيه، وصفيّه من الخلائق، ورضيّه، صلّى الله عليه وسلّم ورحمة الله وبركاته.

ثمّ أنتم عبادالله نصب أمر الله ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأُمناء الله على أنفسكم وبلغاؤه إلى الأُمم، زعمتم حقّاً لكم، أَلِله فيكم عهد قدّمه إليكم ونحن بقيّة استخلفنا عليكم، ومعنا كتاب الله بيّنة بصائره، وآي فينا منكشفة سرائره، وبرهان منجلية ظواهره، مديم للبريّة أسماعه، قائد إلى الرضوان اتّباعه، مؤدّ إلى النجاة استماعه، فيه بيان حجج الله المنوّرة وعزائمه المفسّرة ومحارمه المحذّرة وبيّناته الجالية وجمله الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة، ففرض الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً عن الكبر، والصيام تثبيتاً للإخلاص، والزكاة تزييداً في الرزق، والحجّ تسلية للدين، والعدل تنسّكاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً للملّة، وإمامتنا أمناً من الفرقة؛ وحبّنا عزّاً للإسلام، والصبر منجاة، والقصاص حقناً للدماء، والوفاء بالنذر تعرّضاً للمغفرة، وتوفية المكائيل والموازين تغييراً للبخسة، والانتهاء عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس، وقذف المحصنات اجتناباً للّعنة، وترك السرق إيجاباً للعفّة، وحرّم الله عزّ وجلّ الشرك إخلاصاً له بالربوبيّة، فاتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون، وأطيعوه في ما أمركم به ونهاكم عنه، فإنّه إنّما يخشى الله من عباده العلماء.

ثمّ قالت: أيّها الناس! أنا فاطمة وأبي محمّد ﷺ أقولها عوداً على بدء ـ ثمّ ساق الكلام على ما رواه زيد بن عليّ في رواية أبيه، ثمّ قالت في متّصل كلامها ـ:

أفعلى محمّد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم، إذ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وورث سليمان داود﴾ وقال عزّ وجلّ في ما اقتصّ من خبر يحيى بن زكريّا: ﴿ربّ هب لي من لدنك وليّاً يرثني ويرث من آل يعقوب﴾ وقال عزّ ذكره: ﴿وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ وقال: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظّ الأُنثيين﴾ وقال: ﴿إن ترك خيراً الوصيّة للوالدين والأقربين بالمعروف حقّاً على المتّقين﴾ وزعمتم أن لا حظوة لي ولا إرث من أبي ولا رحم بيننا، أفخصّكم الله بآية أخرج نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم منها؟ أم تقولون أهل ملّتين لا يتوارثون، أولست أنا وأبي من أهل ملّة واحدة؟ أم لعلّكم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ﴿أفحكم الجاهليّة تبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون﴾ أأُغلب على إرثي ظلماً وجوراً، وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

وذكر أنّها لمّا فرغت من كلام أبي بكر والمهاجرين عدلت إلى مجلس الأنصار، فقالت: معشر البقيّة وأعضاد الملّة وحصون الإسلام! ما هذه الغميزة في حقّي والسنة عن ظلامتي؟ أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «المرء يحفظ في ولده»؟ سرعان ما أجدبتم فأكديتم وعجلان ذا إهالة! أتقولون: مات رسول الله؟ فخطب جليل، استوسع وهيه واستهتر فتقه وبعد وقته، وأظلمت الأرض لغيبته، واكتابت خيرة الله لمصيبته، وخشعت الجبال، وآكدت الآمال، وأُضيع الحريم وأُزيلت الحرمة عند مماته صلى الله عليه وآله وسلم، وتلك نازلة علن بها كتاب الله في أفنيتكم، في ممساكم ومصبحكم، يهتف بها في أسماعكم، وقبله حلّت بأنبياء الله عزّ وجلّ ورسله ﴿وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾ إيهاً بني قيلة! أأُهضم تراث أبي؟ وأنتم بمرأىً منه ومسمع، تلبسكم الدعوة، وتشملكم الحيرة وفيكم العدد والعدّة، ولكم الدار وعندكم الجنن، وأنتم الأُلى نخبة الله الّتي انتخب لدينه، وأنصار رسوله وأهل الإسلام والخيرة اختار لنا أهل البيت، فباديتم العرب وناهضتم الأُمم وكافحتم البهم، لا نبرح نأمركم وتأتمرون حتّى دارت لكم بنا

رحى الإسلام، ودرّ حلب الإيمان، وخضعت نعرة الشرك، وباخت نيران الحرب، وهدأت دعوة الهرج، واستوثق نظام الدين، فأنّى حرتم بعد البيان، ونكصتم بعد الإقدام، وأسررتم بعد الإعلان، بؤساً لقوم نكثوا أيمانهم، أتخشونهم فالله أحقّ أن تخشوه إن كنتم مؤمنين، ألا قد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض وركنتم إلى الدعة فعجتم عن الدين، ومججتم الّذي وعيتم، ودسعتم الّذي سوّغتم، فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإنّ الله لغنيّ حميد.

ألا وقد قلت الّذي قلته على معرفة منّي بالخذلان الّذي خامر صدوركم واستشعرته قلوبكم، ولكن قلته فيضة النفس، ونفثة الغيظ، وبثة الصدر، ومعذرة الحجّة، فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر، ناقبة الخفّ، باقية العار موسومة بشنار الأبد، موصولة بنار الله الموقدة الّتي تطّلع على الأفئدة، فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فاعلموا إنّا عاملون وانتظروا إنّا منتظرون[١].

وروى أيضاً، أنّه لمّا مرضت فاطمةعليها السلام المرضة الّتي توفّيت بها دخل النساء عليها، فقلن: كيف أصبحت من علّتك يا بنت رسول‌الله؟ قالت: «أصبحت والله عائفة لدنياكم، قالية لرجالكم، لفظتهم بعد أن عجمتهم، وشنأتهم بعد أن سبرتهم، فقبحاً لفلول الحدّ، وخور القنا وخطل الرأي، وبئس ما قدمت لهم أنفسهم: أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها، وشنّت عليهم عارها، فجدعاً وعقراً وبعداً للقوم الظالمين، ويحهم! أنّى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوّة ومهبط الروح الأمين الطبين بأُمور الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين. وما الّذي نقموا من أبي الحسنعليه السلام؟ نقموا والله نكير سيفه، وشدّة وطأته، ونكال وقعته، وتنمّره في ذات الله، وبالله لو تكافؤوا على زمام نبذه رسول‌الله لسار بهم سيراً سجحاً، لا يكلّم خشاشه، ولا يتعتع راكبه، ولأوردهم

(١) بلاغات النساء: ١٤ ـ ١٨.

منهلاً رويّاً فضفاضاً تطفح ضفّتاه، ولأصدرهم بطاناً قد تحرّى بهم الريّ غير متجلّ منهم بطائل إلّا بغمر الماء وردعه سورة الساغب، ولفتحت عليهم بركات من السماء وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون، ألا هلمن فاسمعن، وما عشتنّ أراكنّ الدهر عجباً، إلى أيّ لجأ لجأوا وأسندوا، وبأيّ عروة تمسّكوا، ولبئس المولى ولبئس العشير! استبدلوا والله الذنابي بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً، ألا إنّهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، ويحهم! ﴿أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يُهدى، فما لكم كيف تحكمون﴾ أما لعمر إلهكنّ! لقد لقحت، فنظرة ريثما تنتج، ثمّ احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً وذعافاً ممقراً، هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غبّ ما أسّس الأوّلون، ثمّ أطيبوا عن أنفسكم نفساً، وطامنوا للفتنة جأشاً، وأبشروا بسيف صارم، وبقرح شامل، واستبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيداً، وجمعكم حصيداً، فياحسرة لكم! وأنّى بكم وقد عمت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون[1].

وقال أحمد بن أبي طاهر البغدادي صاحب البلاغات ـ وهو من رجالهم ـ: قلت لزيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ: إنّ هؤلاء يزعمون أنّه مصنوع وأنّه من كلام أبي العيناء، فقال: رأيت مشائخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم ويعلّمونه أبناءهم وقد حدّثنيه أبي عن جدّي يبلغ به فاطمة عليها السلام ورواه مشائخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل أن يولد جدّ أبي العيناء[2].

وروى محمّد بن بابويه في معاني أخباره الرواية الأخيرة في كلامها عليها السلام لنساء الأنصار بإسنادين، ونقل عن أبي أحمد العسكري تفسيره لفقراتها ومنها «الطبين»: العالم، «الفضفاض»: الكثير، «الضفّتان»: جانبا النهر، «غير متجلّ منهم بطائل»: لا يأخذ من مالهم قليلاً ولا كثيراً، «إلّا بغمر الماء»: أي كان يشرب بالغمر، و «الغمر»: القدح الصغير، «وردعه سورة الساغب»: أي كان يأكل من ذلك

(١) بلاغات النساء: ١٩ ـ ٢٠. (٢) بلاغات النساء: ١٢.

قدر ما يردع ثوران الجوع، «فنظرة»: انتظروا، «ريثما تنتج»: حتّى تلد، «طلاع القعب»: ملاء العس من الخشب، «العبيط»: الطري، «الزعاف»: السمّ، «المقرّ»: المرّ، «زهيداً»: قليلاً[١].

ورواها ابن أبي الحديد عن سقيفة الجوهري[٢] ورواها المرتضى في الشافي عن رجالهم وطرقهم[٣] ورواها ابن طاوس في الطرائف أيضاً كذلك[٤].

وزاد بعضهم في خطبتها الاُولى: ثمّ انكفأت عليها السلام وعليّ عليه السلام يتوقّع رجوعها، فلمّا استقرّت بها الدار قالت له: «يابن أبي طالب اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظّنين، نقضت قادمة الأجدل، وخانك ريش الأعزل، هذا ابن أبي قحافة يبتزّني نحلة أبي وبلغة ابنيّ، لقد أجهر في خصامي، وألدّ في كلامي، وحبستني قيلة نصرها، والمهاجرة وصلها، وغضّت الجماعة دوني طرفها، فلا دافع ولا مانع، خرجت كاظمة وعدت راغمة، أضرعت خدّك يوم أضعت حدّك، افترست الذئاب، وافترشت التراب، ما كففت قائلاً ولا أغنيت باطلاً، ولا خيار لي، ليتني متّ قبل منيتي[٥] ودون ذلّتي، عذيري الله منك عادياً ومنك حامياً، ويلاي في كلّ شارق، مات العمد ووهنت العضد! شكواي إلى أبي وعدواي إلى ربّي، اللّهمّ أنت أشدّ قوّة وحولاً، وأحدّ بأساً وتنكيلاً.

فقال عليّ عليه السلام: «لا ويل عليك، الويل لشانئك، نهنهي عن وُجدك يا ابنة الصفوة، وبقيّة النبوّة، فما ونيت عن ديني، ولا أخطأت مقدوري، فإن كنت تريدين البلغة، فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون، وما أعدّ لك أفضل ممّا قطع عنك فاحتسبي الله فقالت: حسبي الله، وأمسكت[٦].

ونقل ابن أبي الحديد أيضاً عن كتاب سقيفة الجوهري: أنّ أبا بكر لمّا سمع خطبة فاطمة عليها السلام في فدك شقّ عليه مقالتها، فصعد المنبر فقال: «أيّها النّاس ما هذه

---

(١) معاني الأخبار: ٣٥٦.
(٢) شرح نهج البلاغة: ١٦/٢٣٣.
(٣) الشافي: ٤/٧٠ ـ ٧٥.
(٤) الطرائف: ٢٦٣ ـ ٢٦٥.
(٥) في البحار: هينتي
(٦) بحار الأنوار: ٤٣/١٤٨.

الرعة إلى كلّ قالة! أين كانت هذه الأمانيّ في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلّا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلّم، إنّما هو ثعالة شهيده ذنبه، مُربٌّ لكلّ فتنة، هو الّذي يقول: «كرّوها جذعة بعد ما هرمت» يستعينون بالضعفة ويستنصرون بالنساء، كأمّ طحال أحبّ أهلها إليها البغيّ، ألا أنّي لو أشاء أن أقول لقلت ولو قلت لبحت، أنّي ساكت ما تركت.

ثمّ التفت إلى الأنصار فقال: «بلغني يا معشر الأنصار مقالة سفهائكم وأحقّ من لزم عهد رسول الله أنتم فقد جاءكم فآويتم ونصرتم، ألا وأنّي لست باسطاً يداً ولساناً على من لم يستحقّ ذلك منّا، ثمّ نزل، فانصرفت فاطمة إلى منزلها.

قال ابن أبي الحديد: قرأت هذا الكلام على النقيب «يحيى بن أبي زيد» فقلت له: بمن يعرّض؟ فقال: بل يصرّح، قلت: لو صرّح لم أسألك، فضحك وقال: بعليّ بن أبي طالب، قلت: أهذا الكلام كلّه لعليّ عليه السلام؟ قال: نعم، إنّه الملك يا بنيّ. قلت: فما مقالة الأنصار؟ قال: هتفوا بذكر عليّ عليه السلام فخاف من اضطراب الأمر عليه فنهاهم[1].

وفي الشافي قال الجاحظ في كتاب عباسيّته: إنّ فاطمة أوصت ألّا يصلّي عليها أبو بكر، ولقد كانت قالت له حين أتته طالبة بحقّها ومحتجّة برهطها: من يرثك يا أبا بكر إذا متّ؟ قال: أهلي وولدي، قالت: فما بالنا لا نرث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم؟ فلمّا منعها ميراثها وبخسها حقّها واعتلّ عليها ولج في أمرها وعاينت التهضّم وآيست من النزوع ووجدت مسّ الضعف وقلّة الناصر، قالت: والله! لأدعونّ الله عليك، قال: والله! لأدعونّ الله لك، قالت: والله! لا أكلّمك أبداً، قال: والله! لا أهجرك أبداً[2].

وفي الشافي ـ بعد نقل قول القاضي: لا يصحّ أنّها دفنت ليلاً وإن صحّ فقد دفن فلان وفلان ليلاً ـ: إنّ دفنها ليلاً في الصحّة كالشمس الطالعة، وأنّ منكر ذلك كدافع المشاهدات ولم نجعل دفنها ليلاً بمجرّده هو الحجّة، بل مع الاحتجاج بذلك على ما وردت به الروايات المستفيضة الظاهرة الّتي هي كالمتواتر، أنّ فاطمة عليها السلام أوصت بأن تدفن ليلاً حتّى لا يصلّي عليها الرجلان، وصرّحت بذلك وعهدت فيه

(١) شرح نهج البلاغة: ١٦/ ٢١٤. (٢) الشافي: ٤/ ٨٥.

عهداً بعد أن كانا استأذنا عليها في مرضها ليعوداها، فأبت أن تأذن لهما، فلمّا طال عليهما المدافعة رغبا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام في أن يستأذن لهما وجعلاها حاجة إليه، فكلّمها أميرالمؤمنين عليه السلام وألحّ عليها، فأذنت لهما في الدخول، ثمّ أعرضت عنهما عند دخولهما ولم تكلّمهما، فلمّا خرجا قالت لأميرالمؤمنين عليه السلام: قد صنعت ما أردت وقالت: فإنّي أنشدك الله ألّا يصلّيا على جنازتي ولا يقوما على قبري.

وروى أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام عمّى[1] على قبرها ورشّ أربعين قبراً في البقيع ولم يرشّ على قبرها حتّى لا يهتديا إليه، وأنّهما عاتباه على ترك إعلامها بشأنها وإحضارهما للصلاة عليها[2].

ومرّ في أسماء بنت عميس: بأنّ أسماء منعت عائشة عن حضورها في غسلها فشكتها إلى أبي بكر أبيها، فقالت أسماء: إنّ فاطمة أوصت بذلك.

ومرّ في «عمر بن عبدالعزيز» وفي «المأمون» في ردّهما فدك اعترافهما بغاصبيّة أبي بكر في أخذها من فاطمة عليها السلام وظالميّته، وكذلك شريك القاضي.

وروى باب مولد فاطمة الكافي عن الحسين عليه السلام قال: لمّا ماتت أُمّي دفنها أبي سرّاً وعفا على موضع قبرها، ثمّ قال: فحوّل وجهه إلى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «السلام عليك يا رسول‌الله عنّي والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار لها الله سرعة اللحاق بك، قلّ يا رسول‌الله عن صفيّتك صبري وعفا عن سيّدة نساء العالمين تجلّدي، إلّا أنّ في التأسّي لي بسنّتك في فرقتك موضع تعزّ ولقد وسّدتك في ملحودة قبرك، وفاضت نفسك بين نحري وصدري وفي كتاب الله لي أنعم القبول، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة وأُخذت الرهينة وأُخلست الزهراء فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول‌الله، أمّا حزني فسرمد وأمّا ليلي فمسهّد وهمّ لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك الّتي أنت فيها مقيم كمد مقيح وهمّ مهيج، سرعان ما فرّق بيننا، وإلى الله

(١) في نسخة من الشافي: عفّى قبرها. (٢) الشافي: ٤/ ١١٤ ـ ١١٥.

أشكو، وستنبّئك ابنتك بتظافر أُمّتك على هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال (إلى أن قال) ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاماً معكوفاً ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزيّة، فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً ويهضم حقّها ويمنع إرثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر، وإلى الله يا رسول‌الله المشتكى[1].

ومرّ نقل كشف الغمّة عن أبي بكر بن قريعة القاضي في ذلك.

يامن يسائل دائباً عن كلّ معضلة سخيفة
لا تكشفنّ مغطّى فلربّما كشفت عن جيفة
ولربّ مستور بدا كالطبل من تحت القطيفة
إنّ الجواب لحاضر لكنّني أخيف خيفة
لولا اعتداء رعيّة ألقى سياستها الخليفة
وسيوف أعداء بها هاماتنا أبداً نقيفة
لنشرت من أسرار آل محمّد جملاً لطيفة
تغنيكم عمّا رواه مالك وأبو حنيفة
وأريتكم أنّ الحسين أُصيب يوم السقيفة
ولأيّ حال أُلحدت بالليل فاطمة الشريفة
ولم حمت شيخيكم عن وطء حجرتها الشريفة
اوّه لبنت محمّد ماتت بغصّتها أسيفة

وفي خلفاء ابن قتيبة: خرج ـ عليّ كرّم الله وجهه ـ يحمل فاطمة عليها السلام على دابّة ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصرة، فكانوا يقولون: يا بنت رسول‌الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو أنّ زوجك وابن عمّك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به، فيقول عليّ كرّم الله وجهه: أفكنت أدع رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته لم أدفنه وأخرج أُنازع الناس بسلطانه. فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن عليه السلام إلّا ما كان

---

(١) الكافي: ١/٤٥٨.

ينبغي له، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم.

وفيه أيضاً: وإنّ أبا بكر تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ عليه السلام فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار عليّ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بحطب وقال: والّذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص، إنّ فيها فاطمة، فقال: وإن! فخرجوا فبايعوا إلّا عليّاً عليه السلام فإنّه زعم أنّه قال: حلفت ألّا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتّى أجمع القرآن، فوقفت فاطمة على بابها فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوء محضر منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جنازة بين أيديكم وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تردّوا لنا حقّنا، فأتى عمر أبا بكر (إلى أن قال) ثمّ قام عمر فمشى معه جماعة حتّى أتوا فاطمة فدقّوا الباب، فلمّا سمعت أصواتهم قالت: يا أبة يا رسول الله! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب ومن ابن أبي قحافة، فلمّا سمع القوم صوتها وبكاها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تتصدّع، وأكبادهم تتفطّر[١].

وفي ملل الشهرستاني قال النظّام: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتّى ألقت المحسن من بطنها، وكان عمر يصيح أحرقوها بمن فيها، وما كان في الدار غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[٢].

وروى ابن قتيبة[٣] والجوهري[٤] وابن عبدربّه: أنّ أبا بكر قال في احتضاره في ما قال: ليتني لم أكشف بيت فاطمة ولو أغلق على الحرب[٥].

وفي أنساب البلاذري: قال المدائني عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التيمي وأبي عون: بأنّ أبا بكر أرسل إلى عليّ يريد البيعة، فلم يبايع فجاء عمر ومعه فتيلة، فتلقّته فاطمة على الباب فقالت فاطمة: يا ابن الخطّاب أتراك محرّقاً

(١) الإمامة والسياسة: ١٢ ـ ١٣. (٢) الملل والنحل: ١/٥٧.
(٣) الإمامة والسياسة: ١٨، وفيه: ليتني تركت بيت عليّ، وإن كان أعلن عليّ الحرب.
(٤) شرح نهج البلاغة: ١٧/١٦٤. (٥) العقد الفريد: ٤/٢٥٠.

عليّ بابي؟ قال: نعم، وذلك أقوى في ما جاء به أبوك، وجاء عليّ فبايع ... الخبر[١].

وقال ابن أبي الحديد: قال أبو جعفر النقيب ـ ولم يكن إمامياً ـ: إذا كان النبيّ صلى الله عليه وآله أباح دم هبار بن الأسود لأنّه روّع زينب بنته حتّى ألقت ذا بطنها، فظاهر الحال أنّه لو كان حيّا لأباح دم من روّع فاطمة حتّى ألقت ذا بطنها[٢].

وروى سقيفة الجوهري كما في شرح النهج، عن المؤمّل بن جعفر، عن محمّد بن ميمون قال: قال داود بن المبارك: أتينا عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن ابن الحسن ونحن راجعون من الحجّ في جماعة، فسألناه عن مسائل، وكنت أحد من سأله، فسألته عن أبي بكر وعمر، فقال: أُجيبك بما أجاب به جدّي عبدالله ابن الحسن، فإنّه سئل عنهما، فقال: كانت أُمّي صدّيقة ابنة نبيّ مرسل وماتت وهي غضبى على قوم، فنحن غضاب لغضبها[٣].

وروى الكشّي: أنّ سلمة بن كهيل وأبا المقدام الحدّاد وكثير النواء وجمعاً آخر دخلوا على الباقر عليه السلام فقالوا: نتولّى عليّاً وحسناً وحسيناً ونتبرّأ من أعدائهم ونتولّى أبا بكر وعمر ونتبرّأ من أعدائهم؟ فقال لهم زيد بن عليّ أخوه: أتتبرّأون من فاطمة، بتّرتم أمرنا بترّكم الله! فيومئذٍ سمّيت البتريّة[٤].

ومعنى كلام زيد أنّ لازم قولكم بالتبرّء من أعداء الرجلين تبرّؤكم من فاطمة، لاتّفاق العامّة كالخاصّة على موتها غضبى عليهما، كما عرفت من كلام عبدالله بن موسى وجدّه عبدالله بن الحسن الحسنيين.

وفي تاريخ ابن الأثير وفي سنة ٣٥٧ أمر معزّ الدولة الديلمي أن يكتبوا على المساجد لعن الله من غصب فاطمة عليها السلام فدكاً[٥].

وفي خلفاء ابن قتيبة في عنوان «كيف كانت بيعة عليّ» فقال عمر لأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة فإنّا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً فاستأذنا على فاطمة فلم

---

(١) أنساب الأشراف: ١/٥٨٦. (٢) شرح نهج البلاغة: ١٤/١٩٣.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/٤٩.

(٤) الكشّي: ٢٣٦. (٥) الكامل في التاريخ: ٨/٥٤٢، بل في سنة ٣٥١.

تأذن لهما، فأتيا عليّاً فكلّماه فأدخلهما عليها، فلمّا قعدا عندها حوّلت وجهها إلى الحائط، فسلّما عليها فلم تردّ عليهما السلام، فقال: يا حبيبة رسول‌الله، والله إنّ قرابة رسول‌الله أحبّ إليّ من قرابتي، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقّك وميراثك من رسول‌الله، ألا أنّي سمعت أباك يقول: «لا نورّث ما تركناه فهو صدقة» فقالت: أرأيتكما إن حدّثتكما حديثاً عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم تعرفانه تقولان به؟ قالا: نعم، فقالت: نشدتكما الله! ألم تسمعا رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحبّ فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني» قالا: نعم، سمعناه من رسول‌الله، قالت: «فإنّي أُشهد الله وملائكته أنّكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأشكونّكما إليه»، فقال أبو بكر: «أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة» ثمّ انتحب يبكي حتّى كادت نفسه أن تزهق وفاطمة تقول: والله! لأدعونّ الله عليك في كلّ صلاة أُصلّيها[1].

هذا، وفي البلاذري: كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أي في مكّة ـ يصلّي فأطال السجود، فقال أبو جهل: أيّكم يأتي جزوراً لبني فلان قد نحرت اليوم بأسفل مكّة فيجيء بفرثها فيلقيه على محمّد، فانطلق عقبة بن أبي معيط فأتى بفرثها فألقاه على ما بين كتفيه وهو ساجد، فجاءت فاطمة عليها السلام فأماطت ذلك عنه ثمّ استقبلتهم تشتمهم فلم يرجعوا إليها شيئاً[2].

وفيه ـ في أُحد ـ: ورأت فاطمة عليها السلام ما بوجه النبيّ صلى الله عليه وآله فاعتنقته وبكت وجعلت تمسح الدم عن وجهه، وأتى عليّ عليه السلام بماء فجعلت تغسل وجهه فلم يرقأ الدم، حتّى أحرقت قطعة حصير وأخذت رمادها فألصقته بالجرح[3].

وفيه: عن أنس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لما ثقل ضمّته فاطمة إلى صدرها وقالت: واكرباه لكربك يا أبتاه! فقال صلى الله عليه وآله: لا كرب على أبيك بعد اليوم[4].

---

(١) الإمامة والسياسة: ١٣.
(٢) أنساب الأشراف: ١/١٢٥.
(٣) أنساب الأشراف: ١/٣٢٤.
(٤) أنساب الأشراف: ١/٥٥٢.

وفيه: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لما اشتدّ وجعه الّذي توفّي فيه جعلت فاطمة عليها السلام تبكي وتقول: بأبي أنت وأمّي أنت والله كما قال القائل:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل

فأفاق فقال: هذا قول عمّي أبي طالب، وقرأ: ﴿وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾[1].

وفي طبقات كاتب الواقدي عن عائشة قالت: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دعا فاطمة ابنته في وجعه الّذي توفّي فيه فسارّها بشيء فبكت، ثمّ دعا فسارّها فضحكت، فسألتها عن ذلك، فقالت: أخبرني أنّه يقبض في وجعه هذا فبكيت، ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحاقاً به فضحكت[2].

وعن أبي جعفر قال: ما رؤيت فاطمة ضاحكة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا أنّه قد تُمودِيَ بطرف فيها[3].

وعن عائشة قالت: كنت جالسة عند النبيّ صلى الله عليه وآله فجاءت فاطمة تمشي كأنّ مشيتها مشية النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: «مرحباً بابنتي» فأجلسها عن يمينه أو شماله، ثمّ أسرّ إليها شيئاً فبكت، ثمّ أسرّ إليها فضحكت، فقلت: ما رأيت ضحكاً أقرب من بكاء، أيّ شيء أسرّ إليك؟ قالت: ما كنت لأفشي سرّه، فلمّا قبض سألتها فقالت قال: «إنّ جبرئيل كان يأتيني كلّ عام فيعارضني بالقرآن مرّة وأنّه أتاني العام فعارضني مرّتين ولا أظنّ إلّا أجلي قد حضر، ونعم السلف أنا لك، وأنت أوّل أهل بيتي لحاقاً بي فبكيت لذلك، ثمّ قال: أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الأمّة، أو نساء العالمين» فضحكت[4].

وروى أخطب خوارزم في كتابه عن أبي سعيد الخدري قال: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿وامر أهلك بالصلاة﴾ كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يأتي باب فاطمة وعليّ عليهما السلام

(١) أنساب الأشراف: ١/٥٥٣. (٢) و (٣) الطبقات الكبرى: ٢/٢٤٨.

(٤) الطبقات الكبرى: ٢/٢٤٧.

تسعة أشهر كلّ صلاة، فيقول: الصلاة يرحمكم الله، إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً[1].

ومثله روى تفسير محمّد بن العبّاس المعروف بـ«ابن الحجّام» عن زرارة، عن الباقر عليه السلام[2]. وتفسير عليّ بن إبراهيم القمّي، عن أبي الجارود، عن الباقر عليه السلام[3] وهو دليل على أنّ قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾ كان بعد قوله تعالى في سورة طه ﴿وامر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾ وإنّما جعله الخصوم في آيات أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله تلبيساً.

وروى قريباً منه الطبري في ذيله في عنوان «من روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من همدان» عن أبي الحمراء[4] ومثله الثعلبي في تفسيره.

وروى الجزري في أسد الغابة عن أنس بن مالك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يمرّ ببيت فاطمة ستّة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل بيت محمّد، إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً.

وعن أبي جحيفة، عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب: يا أهل الجمع غضّوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمّد حتّى تمرّ.

وعن زيد بن أرقم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربتم، سلم لمن سالمتم[5].

وفي الاستيعاب عن عائشة قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبّلها ورحّب بها كما كانت تصنع هي بالنبيّ صلى الله عليه وآله وما رأيت أحداً كان أصدق لهجة من فاطمة إلّا أن يكون الّذي ولدها صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) المناقب للخوارزمي: ٦٠.
(٢) نقله عنه الغروي في تأويل الآيات: ٣١٦.
(٣) تفسير القمّي: ٢/ ٦٧.
(٤) ذيول تاريخ الطبري: ٥٨٩.
(٥) أسد الغابة: ٥/ ٥٢١، ٥٢٣.

وسئلت عائشة أيّ الناس كان أحبّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله؟ قالت: فاطمة، قيل: فمن الرجال؟ قالت: زوجها[١].

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال: يظهر الزنادقة سنة ١٢٨ وذلك لأنّي نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام. فقال له حمّاد بن عثمان: وما مصحف فاطمة؟ فقال عليه السلام: إنّ الله تعالى لمّا قبض نبيّه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من الحزن ما لا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ، فأرسل إليها ملكاً يسلّي عنها غمّها ويحدّثها، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام لها: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي ما علمته، فجعل يكتب كلّما سمع حتّى أثبت من ذلك مصحفاً، أما إنّه ليس من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون[٢].

وعنه عليه السلام قال: إنّ فاطمة عليها السلام مكثت بعد النبيّ صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان يأتيها جبرئيل عليه السلام فيحسن عزاها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيتها، وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك[٣].

وعنه عليه السلام قال للمفضّل ـ بعد إخباره بأنّ أميرالمؤمنين عليه السلام غسل فاطمة عليها السلام واستعظام المفضّل ذلك ـ: لا تضيقنّ فإنّها صدّيقة ولم يكن يغسّلها إلّا صدّيق أما علمت أنّ مريم لم يغسّلها إلّا عيسى عليه السلام[٤].

وعنه عليه السلام: إنّا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة، وتسبيحها في دبر كلّ صلاة أحبّ إليّ من صلاة ألف ركعة في كلّ يوم[٥].

وعن الباقر عليه السلام قال: ما عبد الله بشيء أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام ولو كان شيء أفضل لنحله النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام[٦].

وفي الفقيه: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ فاطمة ليست كأحد من النساء، إنّها لا ترى

---

(١) الاستيعاب: ١٨٩٦/٤.
(٢) و (٣) الكافي: ٢٤٠/١، ٢٤١.
(٤) الكافي: ٤٥٩/١.
(٥) و (٦) الكافي: ٣٤٣/٣.

دماً في حيض ولا نفاس كالحوريّة[١].

ومرّ في فاطمة المخزوميّة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر بقطع يدها لسرقتها، فشفع فيها أُسامة لطلب قريش، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لو كان فاطمة بنت محمّد لقطعتها.

وفي المناقب عن صحيح الدارقطني أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر بقطع لصّ، وقال: «لو كان ابنتي فاطمة» فسمعت فحزنت، فنزل جبرئيل عليه السلام بقوله: تعالى ﴿لئن أشركت ليحبطنّ عملك﴾ فحزن النبيّ صلى الله عليه وآله فنزل ﴿لو كان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا﴾ فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: كانت فاطمة حزنت من قولك ... الخبر[٢].

هذا، واختلف في مولدها ووفاتها، أمّا مولدها فأكثر العامّة على أنّها ولدت قبل النبوّة بخمس سنين حين تبني قريش الكعبة، ذهب إليه محمّد بن إسحاق[٣] وأبو نعيم[٤] وأبو الفرج[٥] والطبري[٦] والواقدي[٧].

قال الطبري: قال الواقدي: قال عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ: «إنّ فاطمة عليها السلام كانت يوم بنى بها عليّ عليه السلام ابنة ثماني عشرة»[٨] وقال به المدائني كما في الاستيعاب.

وكذلك عن عبدالله بن الحسن، فروى عنه أنّه قال لهشام: إنّ فاطمة عليها السلام بلغت من السنّ ثلاثين سنة، ورواه أبو الفرج عن الصادق عليه السلام أيضاً.

وخالفهم ابن حجر في تقريبه، فقال: فاطمة سيّد نساء هذه الأُمّة، تزوّجها عليّ في السنة الثانية من الهجرة، وماتت بعد النبيّ صلى الله عليه وآله بستّة أشهر وقد جاوزت العشرين بقليل.

وأكثر الخاصّة على أنّه بعد النبوّة بخمس سنين، كالكليني[٩] والطبري الإمامي[١٠]

---

(١) الفقيه: ١/ ٨٩.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ٣/ ٣٢٤.

(٣) سيرة ابن إسحاق: ٨٢.

(٤) لم نظفر به في حلية الأولياء.

(٥) مقاتل الطالبيّين: ٣٠.

(٦) ذيول تاريخ الطبري: ٥٩٧.

(٧) نقله عنه مقاتل الطالبيّين: ٣١.

(٨) ذيول تاريخ الطبري: ٥٩٨.

(٩) الكافي: ١/ ٤٥٨.

(١٠) دلائل الإمامة: ١٠.

وإثبات المسعودي[1] واستنادهم إلى رواية حبيب السجستاني عن الباقر عليه السلام رواها الكافي في مولدها عليها السلام[2] والظاهر أنّ الأصل في اختلافهم تبديل الراوي كلمة «قبل النبوّة» بكلمة «بعد النبوّة» أو بالعكس.

وأمّا وفاتها وبقاؤها بعد أبيها، ففي مقاتل أبي الفرج: اختلف فالمكثّر يقول: ثمانية أشهر والمقلل أربعين، والثبت ما روي عن الباقر عليه السلام ثلاثة أشهر[3].

وكذلك اختلف في مدفنها، فقال في الفقيه: «الصحيح أنّها دفنت في بيتها، فلمّا زادت بنو أُميّة في المسجد صارت في المسجد»[4] وروى مضمون كلامه الكليني عن الرضا[5].

وقال المفيد: دفنت في الروضة[6] استناداً إلى خبر ابن أبي عمير عن الصادق عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة، ومنبري على ترعة من ترع الجنّة» لأنّ قبر فاطمة عليها السلام بين قبره ومنبره[7].

ورواه في الكتاب المعروف بـ«دلائل الطبري» في معجزات الحسن عليه السلام[8].

وفي التهذيب: أنّ رواية الروضة ورواية البيت كالمتقاربتين، وأمّا من قال دفنت بالبقيع فبعيد من الصواب[9].

وقالت العامّة: في البقيع، وروى قرب أسناد الحميري[10] وإقبال ابن طاوس[11] وهمهم في ذلك. وإذا كان صدّيقهم وفاروقهم لم يكونا يعرفان مدفنها مع شهودهما فهم من أين يعرفون مع غيبتهم؟!

---

(١) إثبات الوصيّة: ١٣٣.
(٢) الكافي: ١/٤٥٧، بل في مولد أمير المؤمنين عليه السلام.
(٣) مقاتل الطالبيّين: ٣١.
(٤) الفقيه: ١/٢٢٩.
(٥) الكافي: ١/٤٦١.
(٦) مصنّفات الشيخ المفيد: ١٤، المقنعة: ٤٥٩.
(٧) معاني الأخبار: ٢٦٧.
(٨) دلائل الإمامة: ٦٦.
(٩) التهذيب: ٦/٩.
(١٠) قرب الاسناد: ١٦١.
(١١) إقبال الأعمال: ٦٢٣، ٦٢٤.

هذا، وفي الاستيعاب: اضطرب مصعب والزبير في بنات النبيّ صلى الله عليه وآله أيّتهنّ أكبر بما يوجب أن لا يلتفت إليه، والّذي تسكن إليه النفس على ما تواترت به الأخبار «زينب» ثمّ «رقيّة» ثمّ «أمّ كلثوم» ثمّ فاطمة الزهراء.

هذا، وقول النبيّ صلى الله عليه وآله في المتواتر: «فاطمة سيّدة نساء العالمين» كقوله تعالى: ﴿ربّ العالمين﴾ يعمّ العوالم، ولذا قال الصادق عليه السلام للمفضّل: مريم كانت سيّدة نساء عالمها وفاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين.

وأمّا رواية العامّة ـ كما في الاستيعاب ـ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لها: «أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين» قالت: يا أبتِ! فأين مريم؟ قال: «تلك سيّدة نساء عالمها وأنت سيّدة نساء عالمك» فغير صحيحة في ذيلها.

[١٦٧]

فاطمة بنت الرضا عليه السلام

روى العيون في باب أخباره المجموعة عنها، عن أبيها[١].

وعن أسنى مطالب الجزري روايته عن فاطمة بنت الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت الكاظم عليه السلام عن فاطمة بنت الصادق عليه السلام عن فاطمة بنت الباقر عليه السلام عن فاطمة بنت السجّاد عليه السلام عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام عن أمّ كلثوم، عن أُمّها فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله قالت: أنسيتم قول النبيّ صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» وقول النبيّ صلى الله عليه وآله له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» قائلاً: هكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المديني في كتابه «المسلسل بالأسماء» وقال: هذا الحديث مسلسل من وجه، وهو أنّ كل واحدة من الفواطم تروي عن عمّة لها، فهو رواية خمس بنات أخ كلّ واحدة منهنّ عن عمّتهنّ[٢].

وحينئذٍ فقول الإرشاد: «لانعلم للرضا عليه السلام ولداً غير الجواد عليه السلام»[٣] غير سديد.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٧٠، ب ٣١ ح ٣٢٧ و٣٢٨.

(٢) نقله العلّامة الأميني قدس سره عن أسنى المطالب للمقريّ الشافعي لكن ليس في سنده «فاطمة بنت الرضا عليه السلام» راجع الغدير: ١/١٩٧. (٣) إرشاد المفيد: ٣١٦.

[١٦٨]

فاطمة بنت السجّاد عليه السلام

مرّت في سابقتها.

[١٦٩]

فاطمة بنت الصادق عليه السلام

تقدّمت أيضاً ثمّة.

[١٧٠]

فاطمة بنت الضحّاك

في الاستيعاب، قال ابن إسحاق: تزوّجها النبيّ صلى الله عليه وآله بعد وفاة بنته زينب، وخيّرها حين نزلت آية التخيير، فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول: أنا الشقيّة الّتي اخترت الدنيا.

وفي البلاذري، عن جدّ عمرو بن شعيب قال: دخل النبيّ صلى الله عليه وآله بالكلابيّة، ولكنّه لما خيّر نساءه اختارت قومها، فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتدخل على نساء النبيّ صلى الله عليه وآله فيتصدّقن عليها، قال بعض الرواة: اسم هذه الكلابيّة «فاطمة بنت الضحّاك» وقال الكلبي: الكلابيّة اختارت قومها فدلهت وذهب عقلها فكانت تقول: أنا الشقيّة خدعت، وروى مثل ذلك عن عبدالواحد بن أبي عون[١].

[١٧١]

فاطمة بنت عليّ عليه السلام

عدّها البرقي في أصحاب الحسن.

وروى الكشّي في المختار سماع المختار الحديث منها[٢].

وروى قرب الإسناد: أنّها مدّ لها في العمر حتّى رآها الصادق عليه السلام[٣]. ومرّ ذكرها في زينب أُختها.

---

(١) أنساب الأشراف: ١/٤٥٤.

(٢) الكشّي: ١٢٦.

(٣) قرب الإسناد: ٧٦.

وفي نسب قريش مصعب الزبيري: كانت فاطمة بنت عليّ عند محمّد بن أبي سعيد بن عقيل فولدت له حميدة ... الخ[١].

[١٧٢]

فاطمة بنت قيس الفهرية

أُخت الضحّاك بن قيس

روى الخطيب في «محمّد بن عليّ أبي بكر السجستاني» عنها قالت: إنّ زوجي طلّقني ثلاثاً، فلم يجعل النبيّ صلى الله عليه وآله لي سكنى ولا نفقة، فرفع ذلك إلى عمر، فقال: لا ندع كتاب الله لقول امرأة لعلّها نسيت[٢].

وأقول: قولها لم يكن مخالفاً لكتاب الله تعالى، لأنّه تعالى إنّما جعل السكنى للرجعيّة لكونها في حكم الزوجة ما دامت العدّة باقية لا البائنة، ولكنّ الرجل لم يفهم الكتاب فردّ السنّة، والمرأة كانت أفقه من فاروقهم ومن أُمّ مؤمنيهم.

فروى سنن أبي داود أنّ عائشة أنكرت أيضاً على فاطمة بنت قيس، وروى احتجاجها في قبال مروان تبعاً لعمر وعائشة في الإنكار، فروى عنها أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أمّر عليّاً عليه السلام على اليمن خرج معه زوجها فبعث إليها بتطليقة كانت بقيت لها، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لها: «لا نفقة لك إلّا أن تكوني حاملاً» وأذن لها في الانتقال فانتقلت عند ابن أُمّ مكتوم إلى مضيّ عدّتها، فقال مروان: لم نسمع هذا الحديث إلّا من امرأة، فقالت فاطمة: بيني وبينكم كتاب الله قال تعالى: ﴿فطلّقوهن لعدّتهنّ﴾ إلى ﴿لا تدري لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾ قالت: فأيّ أمر يحدث بعد الثلاث[٣].

وفي الاستيعاب: كانت امرأة نبيلة فلمّا طلّقها زوجها أبو عمرو بن حفص بن المغيرة خطبها معاوية وأبو جهم بن حذيفة، فاستشارت النبيّ صلى الله عليه وآله فيهما، فأشار عليها بأُسامة فتزوّجته.

---

(١) نسب قريش: ٤٦. (٢) تاريخ بغداد: ٣/ ٧١.

(٣) سنن أبي داود: ٢/ ٢٨٧.

[١٧٣]

فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام

روى ثواب أعمال ابن بابويه[١] وكامل زيارة ابن قولويه عن الرضا عليه السلام قال: «من زار فاطمة بنت موسى عليه السلام فله الجنّة»[٢] وروى الثاني عن الجواد عليه السلام قال: «من زار قبر عمّتي بقمّ فله الجنّة»[٣] ومرّت في فاطمة بنت الرضا عليه السلام روايتها عن عمّتها هذه.

هذا، وعدّ الإرشاد في بنات الكاظم عليه السلام فاطمتين الكبرى والصغرى[٤].

[١٧٤]

فاطمة بنت هارون بن موسى

بن الفرات

قال: عدّها الشيخ في رجاله في من لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام قائلاً: روى عنها التلّعُكبري قالت: «سمعت جدّي موسى بن الفرات يقول: حدّثني محمّد بن عمير بكتاب عبيدالله بن عليّ الحلبي» ولم يسمع منها غير هذا الكتاب.

أقول: بل فيه «محمّد بن أبي عمير» لا: محمّد بن عمير.

[١٧٥]

قتيلة

أُخت الأشعث بن قيس

في الاستيعاب: تزوّجها النبيّ صلى الله عليه وآله ولم يدخل بها (إلى أن قال) فتزوّجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت، فبلغ أبا بكر فقال: لقد هممت أن أحرق عليهما بيتهما، فقال له عمر: ما هي من أُمّهات المؤمنين ولا دخل بها ولا ضرب عليها الحجاب (إلى أن قال، نقلاً عن بعضهم) إنّها ارتدّت حين ارتدّ أخوها، فاحتجّ عمر على أبي بكر بارتدادها... الخ.

---

(١) ثواب الأعمال: ١٢٤. (٢) و (٣) كامل الزيارات: ٣٢٤.

(٤) إرشاد المفيد: ٣٠٢.

وأقول: لو كان الارتداد سبباً لعدم صدق كونها زوج النبيّ صلى الله عليه وآله لما اختصّ ذلك بها، بل شمل ابنتيهما بعد ضربه تعالى لهما مثل امرأة نوح وامرأة لوط والتعريض بكفرهما باطناً.

[١٧٦]

قنواء بنت رشيد

عدّها البرقي والشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

ومرّ في أبيها رشيد الهجري روايتها عنه، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

[١٧٧]

قيلة بنت مخرمة

روى سنن أبي داود عنها قالت: لمّا رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله قاعداً القرفصاء المتخشّع في الجلسة ارعدت من الفَرَق[1].

[١٧٨]

كبشة الخزرجيّة

أمّ سعد بن معاذ

في الاستيعاب: لمّا خرج بجنازة سعد جعلت تبكي، فقال لها عمر: أُنظري ما تقولين! فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: دعها يا عمر كلّ باكية مكثرة إلّا أمّ سعد، ما قالت من خير فلن تكذب.

وفي الاستيعاب: دخل النبيّ صلى الله عليه وآله على كبشة الأنصاريّة، فشرب من فم قربة معلّقة فقطعت كبشة فم القربة ورفعته.

[١٧٩]

كبشة بنت معديكرب

عمّة الأشعث بن قيس، وأمّ معاوية بن حديج

في الجزري عن ابن الدبّاغ قالت للنبيّ صلى الله عليه وآله: إنّي آليت أن أطوف بالبيت

(١) سنن أبي داود: ٤/٢٦٢.

حبواً، فقال لها: طوفي على رجليك سبعين: سبعاً عن يديك، وسبعاً عن رجليك.

[١٨٠]

كلثم الكرخيّة

عدّها الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً: «روى عنها عبدالرحمن الشعيري وهو أبو عبدالرحمن أحمد بن داود البغدادي» هكذا وجدت، ونقله الوسيط.

لكن بدّل ابن داود قوله: «وهو أبو عبدالرحمن» بقوله: «وهو أبو عبدالله» ولا يصحّ واحد منهما، أمّا ما في نسخنا فلأنّ لازمه كون «عبدالرحمن الشعيري» أبا «عبدالرحمن أحمد بن داود البغدادي» ولا معنى له، وأمّا ما نقل ابن داود فلأنّه يلزم كون «عبدالرحمن الشعيري» أحمد بن داود البغدادي ولا معنى له. فلابدّ أنّ الشيخ في رجاله خلط. فنسخة ابن داود من رجال الشيخ بخطّ مصنّفه، ولم أدر «أحمد بن داود البغدادي» الّذي ذكره هنا من هو؟ وقد ذكره في نساء أصحاب الجواد عليه السلام أيضاً بلفظ «زهراء أمّ أحمد بن الحسين وهو أحمد بن داود البغدادي» كما مرّ في عنوان «زهراء» ولا معنى لكلامه ثمّة أيضاً بكون «أحمد بن الحسين» «أحمد بن داود» إلّا بتكلّف مرّ.

هذا، وعدّها البرقي في أصحاب الهادي عليه السلام أيضاً، قائلاً: «روى عنها أبو عبدالرحمن الشعيري» ولا يرد عليه شيء.

[١٨١]

كلثوم بنت سليم

عنونها النجاشي، قائلاً: روت عن الرضا عليه السلام كتاباً (إلى أن قال) عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عنها بالكتاب.

وأغرب هنا ابن داود! فحيث إنّ النجاشي لم يعقد باباً للنساء، فذكر «علّية بنت السجّاد عليه السلام» المتقدّمة و«كلثوم» هذه مع الرجال في العين والكاف توهّم ابن داود كونها رجلاً وحرّف «بنت» بقوله: «بن» كما حرّف قوله: «روت عن

الرضاعليه السلام» بقوله: «وقف على الرضاعليه السلام» فذكرها في مجروحي كتابه تارةً، قائلاً: «كلثوم بن سليم، كش وقف على الرضاعليه السلام» وأُخرى في فصل واقفته، قائلاً أيضاً: «كلثوم بن سليم كش وقف على الرضاعليه السلام» والكشّي في الموضعين مصحّف النجاشي من نسّاخه.

[١٨٢]

كلثوم بنت يوسف

بن عمران بن ميثم

عدّها البرقي في من روى عن الصادق عليه السلام من النساء.

[١٨٣]

ليلى بنت الخطيم

الأنصاريّة، الظفريّة

قال: أقبلت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا ابن مبارى الريح! أنا «ليلى بنت الخطيم» جئتك أعرض نفسي عليك فتزوّجني؟ قال: قد فعلت، فرجعت إلى قومها فقالت: تزوّجني النبيّ، فقالوا: بئس ما صنعت، أنت امرأة غيريّة والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم صاحب نساء، استقيليه، فرجعت فقالت: أقلني، قال: قد فعلت.

أقول: أخذ العنوان من الجزري وهو عن ابن مندة وأبي نعيم، وفي الجزري ما قال من قوله: «يا ابن مبارى الريح» إلّا أنّه غلط من الجزري أو ابن مندة وأبي نعيم، فعنونها الطبري[1] والبلاذري وقالا: قالت: «أنا ابنة مبارى الريح»[2]. وأمّا قول المصنّف: «أنت امرأة غيريّة» فتحريف منه، ففي الجزري: أنت امرأة غيري.

هذا، والبلاذري زاد دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عليها، ففيه: أتت النبيّ صلى الله عليه وآله ليلى بنت الخطيم وهو غافل فحطأت على منكبه فقال: من هذا؟ أكلَه الاسود، فقالت: ابنة الخطيم وبنت مطعم الطير ومبارى الريح، وقد جئتك أعرض نفسي عليك (إلى أن قال) قال نساؤها لها: تخاف أن تغاري فيدعو عليك فتهلكي استقيليه، فأتته

(١) تاريخ الطبري: ٣/١٦٨. (٢) أنساب الأشراف: ١/٤٥٩.

فاستقالته فأقالها، فدخلت بعض حيطان المدينة فأكلها أُسود[1].

ثمّ إن كان الخبر صحيحاً تكون الإقالة في النكاح من خصائص النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

[١٨٤]

ليلى الغفاريّة

في الاستيعاب: كانت تخرج مع النبيّ صلى الله عليه وآله في مغازيه تداوي الجرحى وتقوم على المرضى، حديثها عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعائشة: هذا عليّ بن أبي طالب أوّل الناس إيماناً ... الخبر.

وتمامه كما في الذهبي: وآخر الناس عهداً بي عند الموت، وأوّل الناس لي لقياً يوم القيامة، ذكره في موسى بن القاسم التغلبي.

[١٨٥]

ليلى

أُمّ عليّ بن الحسين المقتول

قال: هي بنت مرّة بن مسعود الثقفي، وفي جملة من الكتب: أُمّ ليلى.

أقول: بل هي بنت «أبي مرّة» لا «مرّة» وهي «ليلى» في جميع الكتب المعتبرة، والجملة الّتي قال لا تسمّى كتباً.

[١٨٦]

ليلى المزنيّة

روى الطبري كون بيتها مجمع الغلاة كما مرّ في أبي الحارث، إلّا أنّ العامّة تسمّي الإماميّة أيضاً غلاة.

[١٨٧]

مارية القبطيّة

مرّ في «عائشة» قول القمّي: إنّ العامّة روت أنّ آية الإفك ﴿إنّ الّذين جاءوا

---

(١) أنساب الأشراف: ١/ ٤٥٩.

بالإفك عصبة منكم﴾ نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق، وأمّا الخاصّة فإنّهم رووا أنّها نزلت في مارية القبطيّة وما رمتها به عائشة. ثمّ روى عن الباقر عليه السلام أنّ إبراهيم لمّا هلك وحزن عليه النبيّ صلى الله عليه وآله قالت له عائشة: ما الّذي يحزنك عليه فما هو إلّا ابن جريح ... الخبر كما مرّ[١].

وروى الاستيعاب عن أنس: أنّ رجلاً كان يتّهم بأمّ إبراهيم، فقال لعليّ عليه السلام: إذهب فاضرب عنقه (إلى أن قال) وروى الأعمش هذا الحديث، وفيه قال عليّ للنبيّ صلى الله عليه وآله: أكون كالسكّة المحماة أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، ثمّ قال: هذا الرجل المتّهم كان ابن عمّ مارية أهداه معها المقوقس، وذلك موجود في حديث سليمان بن أرقم عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ... الخ.

وللمفيد كتاب في هذا الخبر من إطلاق النبيّ صلى الله عليه وآله قتل القبطي بأنّه كان لاعتماده على سداد أميرالمؤمنين عليه السلام فيسقط تعلّق الغلاة والمعتزلة والمفوّضة وأصحاب الرأي ومخالفو الملّة بالخبر في مقاصدهم[٢].

وفي البلاذري: كان النبيّ صلى الله عليه وآله معجباً بمارية وكانت بيضاء جميلة جعدة الشعر، فأنزلها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالعالية في المال الّذي يعرف بـ«مشربة أمّ إبراهيم» وكان يختلف إليها هناك وضرب عليها الحجاب، وكان يطؤها فحملت وولدت، فقبلّتها[٣] سلمى مولاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وجاء زوجها أبو رافع مولى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فبشّر بولادتها غلاماً سويّاً، فوهب له عبداً وسمّاه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم سابعه «إبراهيم» وأمر فحلق رأسه أبو هند البياضي ـ من الأنصار ـ وتصدّق بزنة شعره ورقاً وعقّ عنه بكبش ودفن شعره في الأرض، وتنافست الأنصار في إبراهيم أيّهم يحضنه وترضعه امرأته (إلى أن قال) وكان للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لقائح وقطعة غنم، فكانت مارية

(١) راجع ص ٣٠٢.
(٢) مصنّفات الشيخ المفيد: ٣، خبر مارية القبطيّة: ١٦.
(٣) أي أدّت وظيفة القابلة عند المخاض ووضع الحمل.

تشرب من ألبانها وتسقي ولدها.

قالوا: وأُتي النبيّ صلى الله عليه وآله بإبراهيم يوماً وهو عند عائشة، فقال: انظري إلى شبهه، فقالت: ما أرى شبهاً، فقال: ألا ترين إلى بياضه ولحمه؟ فقالت: من قصرت عليه اللقاح وسقى ألبان الضأن سمن وابيضّ، وكانت عائشة تقول: ما غرت على امرأة غيرتي على مارية وذلك، لأنّها كانت جميلة جعدة الشعر، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله معجباً بها ورزق منها الولد وحرمناه[1].

ومرّ في عائشة أيضاً نزول سورة التحريم ﴿يا أيّها النبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلّة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم﴾ في مارية وحلفه على عدم وطئها، إرضاءً لحفصة أو عائشة.

[١٨٨]

مارية بنت منقذ أو سعيد العبديّة

قال: روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّها كانت تتشيّع وكان دارها مألفاً للشيعة يتحدّثون فيها... الخ.

أقول: المصنّف رأى كلام بعضهم أنّ أبا جعفر قال: «مارية كانت تتشيّع ... الخ» فتوهّم أنّ مراده بأبي جعفر «أبو جعفر الباقر عليه السلام» مع أنّ مراده «أبو جعفر الطبري» ففي الطبري، قال أبو مخنف: ذكر أبو المخارق الراسبي أنّه اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امرأة من عبد القيس يقال لها: مارية ابنة سعد ـ أو منقذ ـ أيّاماً وكانت تشيّع وكان منزلها لهم مألفاً، وقد بلغ ابن زياد إقبال الحسين عليه السلام (إلى أن قال) فقال يزيد بن نبيط لأصحابه في بيت تلك المرأة: إنّي قد أزمعت على الخروج ... الخ[2].

---

(١) أنساب الأشراف: ١/ ٤٤٨ ـ ٤٥٠.

(٢) تاريخ الطبري: ٥/ ٣٥٣.

[١٨٩]

مريسة بنت موسى بن يونس

بن أبي إسحاق، السبيعي

روى أمالي ابن بابويه مسنداً عن إبراهيم بن عبدالله ابن أخيها، عنها، عن عمّتها صفيّة مسندة مقتل الحسين عليه السلام[1].

[١٩٠]

مسيكة

جارية ابن أُبيّ

مرّت في أُميمة جاريته.

[١٩١]

معاذة بنت عبدالله

مولاة عبدالله بن أُبيّ بن سلول

روى الاستيعاب عن الزهري: أنّها كانت امرأة مسلمة فاضلة، وفيها نزلت ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصّناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا﴾ وأنّ ابن أُبيّ مولاها كان يكرهها على ذلك فتأبى منه لإسلامها، ثمّ عتقت فبايعت النبيّ صلى الله عليه وآله في ما بلغني بيعة النساء.

وروى معارف ابن قتيبة[2] ونقض عثمانيّة الإسكافي عنها قالت: سمعت عليّ ابن أبي طالب عليه السلام على منبر النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: أنا الصدّيق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر ... الخبر[3].

[١٩٢]

معاذة الغفاريّة

عنونها الجزري عن أبي موسى راوياً عنها قالت: كنت أنيساً بالنبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) أمالي الشيخ الصدوق: ١٢٩. (٢) المعارف: ٩٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٢٨/١٣.

أخرج معه في الأسفار أقوم على المرضى وأُداوي الجرحى، فدخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله بيت عائشة وعليّ عليه السلام خارج من عنده، فسمعته يقول: يا عائشة! إنّ هذا أحبّ الرجال إليّ وأكرمهم عليّ، فاعرفي له حقّه وأكرمي مثواه، وذكر الحديث في أنّ النظر إلى عليّ عليه السلام عبادة[1].

[١٩٣]

مليكة بنت خارجة

المريّة

عنونها الجزري أيضاً عن أبي موسى، وقال: هي من أربع فرق الإسلام بينهنّ وبين أبناء بعولتهنّ، كانت تحت زبان بن سيّار فخلف عليها ابنه منظور.

[١٩٤]

مليكة الكنانيّة

قال البلاذري: قال أبو معشر: تزوّجها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالت لها عائشة: أما تستحيين أن تنكحي قاتل أبيك ـ وكان أبوها قتل يوم فتح مكّة ـ؟ فقالت: فكيف أصنع؟ فقالت: استعيذي بالله منه، فاستعاذت فطلّقها.

ثمّ نقل عن أبي عبيدة أنّ اسم هذه الكنانيّة «عمرة» وروى عن عطاء الجندعي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل بمليكة الكنديّة وماتت عنده، وعن الزهري والكلبي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يتزوّج كنانيّة[2].

[١٩٥]

ميمونة بنت الحارث الهلاليّة

زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله

قال: قال السيّد الصدر: وجدت في كتاب جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لا ينجو من النار وشدّة نفيضها وزفيرها وحميمها من عادى عليّاً وترك ولايته وأحبّ من عاداه» فقالت ميمونة: ما أعرف في أصحابك من

(١) أسد الغابة: ٥/ ٥٤٧.

(٢) أنساب الأشراف: ١/ ٤٥٨.

يحبّ عليّاً عليه السلام إلّا قليلاً، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: القليل من المؤمنين كثير ومن تعرفين منهم؟ قالت: أبا ذر والمقداد وسلمان، وقد تعلم أنّي أُحبّ عليّاً عليه السلام بحبّك إيّاه، فقال: صدقت أنّك امتحن الله قلبك للإيمان.

أقول: بل الخبر في أصل جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي من الأُصول الأربعمائة، وإنّما رواه جعفر، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، والأصل عندي في أربعة عشر منها.

وفي الجزء الثامن عشر من أمالي الشيخ عن صفير بن شجرة العامري قال: كنت عند خالتي ميمونة إذ استأذن رجل، فقالت: ائذن له فدخل، فقالت: من أين؟ قال: من الكوفة، قالت: من أيّ القبائل؟ قال: من بني عامر، قالت: فما أقدمك؟ قال: رهبت أن يكنّني الفتنة لما رأيت من اختلاف الناس، قالت: فهل كنت بايعت عليّاً عليه السلام؟ قال: نعم، قالت: فارجع فو الله! ما ضلّ ولا ضلّ به، قال: يا أُمّه! فهل أنت تحدّثيني في عليّ عليه السلام بحديث سمعته من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالت: اللّهمّ نعم، سمعته يقول: عليّ آية الحقّ وآية الهدى، عليّ سيف الله يسلّه على الكفّار والمنافقين (إلى أن قال) ومن أبغضني أو أبغض عليّاً لقي الله تعالى ولا حجّة له[1].

وفي البلاذري: لمّا قدم النبيّ صلى الله عليه وآله مكّة في عمرة القضاء ابتنى بها، وبلغ سعيد ابن المسيّب أنّ عكرمة قال: تزوّجها وهو محرم، فقال: كذب عكرمة قدم وهو محرم، فلمّا حلّ تزوّجها، يقال: تزوّجها على ما تركت زينب بنت خزيمة وهي أُختها لأُمّها.

وفيه: عن الشعبي أقام النبيّ صلى الله عليه وآله بمكّة حين خرج لعمرة القضاء ثلاثة أيّام فبعث إليه حويطب بن عبدالعزّى أنّ أجلك قد انقضى فاخرج من بلدنا، فخرج وخلّف أبا رافع وقال: ألحقني بميمونة فحملها على قلوص، فجعل أهل مكّة ينفرون بها ويقولون: لا بارك الله لك فوافى النبيّ صلى الله عليه وآله بسرف وهو على أميال من مكّة، فبنى بها بسرف. ودفنت بسرف سنة ٦١. وروي عن عكرمة أنّ ميمونة وهبت نفسها للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وليس بثبت[2].

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي: ٢/١١٩.

(٢) أنساب الأشراف: ١/٤٤٥ ـ ٤٤٦.

[١٩٦]

نسيبة بنت كعب بن عمرو

روى القمّي في تفسيره أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نظر في أُحد إلى رجل من المهاجرين قد ألقى ترسه خلف ظهره وهو في الهزيمة، فناداه: «يا صاحب الترس! ألق ترسك وفرّ إلى النار» فرمى بترسه، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا نسيبة خذي الترس، فأخذت الترس وكانت تقاتل المشركين، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «لمقام نسيبة أفضل من مقام فلان وفلان» وكان ابنها عمارة معها فأراد أن ينهزم فقالت: يا بنيّ! إلى أين تفرّ عن الله وعن رسوله؟ فردّته، فحمل رجل على ابنها فقتله، فأخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضربته على فخذه فقتلته، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: بارك الله عليك يا نسيبة، وكانت تقي النبيّ صلى الله عليه وآله بيديها وصدرها وثدييها حتّى أصابتها جراحات كثيرة، وكانت في غزواته تداوي الجرحى[١].

وفي البلاذري، قال الواقدي: شهدت نسيبة العقبة مع زوجها وشهدت أُحداً وشهدت اليمامة، وورثت ابنها خبيب بن زيد الّذي قطعه مسيلمة؛ وروي عن عمر قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ما التفتُّ يميناً وشمالاً يوم أُحد إلّا رأيتها تقاتل دوني[٢].

وفيه: خرجت يوم أُحد معها بشنّ لها تسقي الجرحى وجرحت اثني عشر رجلاً بسيف ورمح، وكانت في أوّل النهار تسقي المسلمين والدولة لهم، ثمّ قاتلت حين كرّ المشركون، فضربها ابن قميئة ضربة بالسيف على عاتقها. وقاتلت نسيبة يوم اليمامة فقطعت يدها وهي تريد مسيلمة لتقتله، قالت: فما كانت لي ناهية حتّى رأيت الخبيث مقتولاً وإذا ابني «عبدالله بن زيد المازني» يمسح سيفه بثيابه، فقلت: أقتلته؟ قال: نعم، فسجدت شكراً لله[٣].

---

(١) تفسير القمّي: ١/١١٥.

(٢) أنساب الأشراف: ١/٢٥٠، ٣٢٦.

(٣) أنساب الأشراف: ١/٣٢٥.

[١٩٧]

نوار بنت مالك بن عقرب

الحضرميّة، امرأة خَوْلي

في الطبري: قالت لخولي لمّا جاء برأس الحسين عليه السلام: ويلك! جاء الناس بالذهب والفضّة وجئت برأس ابن رسول الله، لا والله! لا يجمع رأسي ورأسك بيت أبداً. فقامت وخرجت ـ وكانت ليلتها منه ـ فدعا امرأته الأُخرى الأسديّة، قالت نوار: فخرجت وجلست أنظر فو الله! ما زلت إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الإجّانة الّتي وضع تحتها رأس الحسين عليه السلام ورأيت طيراً بيضاء ترفرف حولها[١].

[١٩٨]

هند بنت ربيعة بن الحارث

بن عبدالمطّلب

في الاستيعاب: ولدت على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله وهي الّتي كانت هي وامرأة أنصاريّة عند حبّان بن واسع، فطلّق الأنصاريّة وهي ترضع فمرّت بها سنة ثمّ هلك عنها ولم تحض، فقالت: أنا أرثه ولم أحض، فاختصمتا إلى عثمان فقضى لها بالميراث، ولامت الهاشميّة عثمان فقال لها: هذا عمل ابن عمّك ـ يعني عليّ بن أبي طالب ـ قد أشار علينا بهذا.

وأقول: لم أر من ذكرها غيره وما نسبه إليه عليه السلام غير معلوم، فإنّ العدّة عند أميرالمؤمنين وأهل بيته عليهم السلام تنقضي بثلاثة أشهر إن لم يحصل حيض فيها.

هذا، ومصعب الزبيري في نسب قريشه لم يذكر في ولد «ربيعة» «هنداً» بل «أروى» وقال: تزوّجها حبّان بن منقذ فولدت له واسع بن حبّان ... الخ[٢].

---

(١) تاريخ الطبري: ٥/ ٤٥٥.

(٢) نسب قريش: ٨٨.

فلابدّ أنّ أبا عمر خلّط، ويدلّ على أنّه خلّط أنّه عنون «حبّان بن منقذ» وقال: تزوّج «أروى» وهي الهاشميّة الّتي ذكرها مالك في الموطّأ وقال: مات في خلافة عثمان ... الخ، وإنّما واسع بن حبّان ابن الهاشميّة فقال ثمّة: ولدت «أروى» لحبّان يحيى بن حبّان وواسع بن حبّان.

وبالجملة: إنّه خلط في الهاشميّة وفي زوجها كما وهم في حكمها، فروى السروي عن محمّد بن يحيى قال: كان لرجل امرأة من الأنصار وامرأة من بني هاشم، ثمّ مات بعد مدّة فذكرت الأنصارية أنّها في عدّتها فردّهم عثمان إلى عليّ عليه السلام فقال: تحلف أنّها لم تحض ثلاثاً وترث، فقال عثمان للهاشميّة: هذا قضاء ابن عمّك، قالت: رضيته لتحلف فتحرّجت الأنصاريّة فلم ترث.

[١٩٩]

هند بنت زيد

الأنصاريّة

قال الجزري: «كانت تتشيّع» ونقل أشعارها في رثاء حجر بن عديّ.

[٢٠٠]

هند بنت عتبة

أمّ معاوية

في الاستيعاب قالوا: لمّا قتل حمزة وثبت هند عليه فمثّلت به وشقّت بطنه واستخرجت كبده فشوت منه وأكلت في ما يقال، لأنّه كان قد قتل أباها يوم بدر، فلمّا أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله البيعة على النساء ـ ومن الشرط فيها أن لا يسرقن ولا يزنين ـ قالت له هند: وهل تزني الحرّة وتسرق؟! فلمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «ولا يقتلن أولادهنّ» قالت: قد ربّيناهم صغاراً وقتلتهم أنت ببدر كباراً.

وفي البلاذري. أخذ كبد حمزة وحشيّ بعد قتله فأتى بها هنداً فمضغتها ثمّ

لفظتها، وجاءت فمثلت به واتّخذت ممّا قطعت منه مَسكين ومِعضدتين وخَدمتين، وأعطت وحشيّاً حليّاً كان عليها من ورق وجزع ظفار، وأعطته خواتيم ورق كانت في أصابع رجليها[1].

وفيه: لمّا استأمن العبّاس لأبي سفيان يوم الفتح وطلب من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يجعل له شيئاً يعرف به، فقال: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن» وأراد أبو سفيان دخول داره فقالت له هند: وراءك قبّحك الله فإنّك شرّ وافد[2].

وفيه: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أمر يوم الفتح بقتل ستّة رجال وأربع نسوة، وعدّ منهنّ هنداً (إلى أن قال) أمّا هند فأسلمت وكسرت كلّ صنم في بيتها وأتت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مسلمة ... الخ[3].

لكن، عرفت أنّ إسلامها كان استهزاء بالله ورسوله!!

[٢٠١]

هند الناعطيّة

روى الطبري كون بيتها مجمع الغلاة كـ«ليلى المزنيّة»[4] إلّا أنّه مرّ في «ليلى» أنّ العامّة يعدّون الإماميّة أيضاً غالية.

وصدقوا، هي غالية في القيمة لا في الدين كما زعموا.

* * *

(١) أنساب الأشراف: ١/٣٢٢.
(٢) و (٣) أنساب الأشراف: ١/٣٥٥، ٣٥٧.
(٤) تاريخ الطبري: ٦/١٠٣.

الخاتمة

في فوائد


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ـ الأُولى ـ

قال: قد يحذف الكافي صدر السند، ولعلّه لنقله عن أصل المرويّ عـنه، أو لحوالته على ما ذكره قريباً.

أقول: إنّما يحذف الكافي كغيره صدر سند في الخبر الثاني بكونه مبتنياً على الأوّل فيقول كثيراً، مثلاً في الخبر الأوّل: «الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد» ثمّ يقول في الثاني: «معلّى بن محمّد» أي الحسين عنه. وأمّا الحذف للنقل عـن أصل من لم يلقه فليس دأب القدماء، ولذا ترى المفيد في الإرشاد كلّما ينقله عن الكافي يقول: جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب[1].

نعم، قد يفعلون ذلك مع ذكر طرقهم إلى الأصل أخيراً، وقد فعل ذلك التهذيب والاستبصار يسيراً والفقيه كثيراً.

ـ الثانية ـ

قال: قال العلّامة في آخر الخلاصة: قال الكليني: قولي «عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن عيسى» محمّد بن يحيى ومحمّد بن موسى الكمنداني ... الخ.

أقول: بل «وعليّ بن موسى الكمنداني ... الخ».

ومرّ في «أحمد» كون تبديل «عليّ» بـ«محمّد» وهماً من العاملي.

---

(١) الإرشاد: ٢٨٠، ٢٩١، ٢٩٢.

ـ الثالثة ـ

قال: قال العلّامة ثمّة أيضاً: فسّر الكليني عدّة «أحمد البرقي» بعليّ ابن إبراهيم، وعليّ بن محمّد بن عبدالله بن أُذينة، وأحمد بن عبدالله عن أبيه وعليّ ابن الحسن.

أقول: الظاهر وقوع تحريف، وأنّ الأصل في قوله: «عليّ بن محمّد بن عبدالله ابن أُذينة»: عليّ بن محمّد بن عبدالله، ابن بنته.

كما أنّ الأصل في قوله: «أحمد بن عبدالله عن أبيه»: أحمد بن عبدالله، ابن ابنه.

ـ الرابعة ـ

قال: فسّر العلّامة عدّة الكليني في «سهل» بجمع، منهم عليّ بن محمّد بن علّان.

أقول: قد عرفت في عنوان «علّان» استظهار تحريفه، وأنّ الأصل: عليّ بن محمّد علّان.

ـ الخامسة ـ

قال: وفي تجمير أكفان الكافي: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد أخي كامل.

أقول: بل «عن سهل بن زياد الآدمي»[1] ومنشأ وهم المصنّف ما يأتي في «الثامنة» هنا، وما مرّ في «أحمد بن محمّد الكوفي» في الأسماء، فهو وهم في وهم في وهم! فليس في سنده «عدّة من أصحابنا» وليس فيه «أخي كامل» بل «الكوفي» وليس المراد به أخا كامل.

ـ السادسة ـ

قال: ورد في عتق الكافي: عدّة من أصحابنا: عليّ بن إبراهيم، ومحمّد بن جعفر أبو الحسن الأسدي، ومحمّد بن يحيى، وعليّ بن محمّد (وهو المعروف

---

(١) الكافي: ٣/١٤٧.

بماجيلويه بن عبدالله القمّي) وأحمد بن عبدالله (هو ابن أحمد بن أبي عبدالله البرقي) وعليّ بن الحسين السعدآبادي، جميعاً عن أحمد بن محمّد بن خالد.

أقول: الخبر في الكافي في باب «المملوك بين شركاء» من كتاب العتق[1] وقد نقل ما نقل عن نسخة مختلطة الحواشي بالمتن.

والصحيح ما نقله العاملي «عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد»[2] وقد روى الخبر في التهذيب عن الكافي أيضاً: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد[3].

ـ السابعة ـ

قال: حكي عن بطّيخ الكافي في نسخة مصحّحة: عدّة من أصحابنا عن عليّ ابن إبراهيم.

أقول: بل كانت مصحّفة، وفي النسخ الصحيحة «عليّ بن إبراهيم»[4] بدون واسطة.

ـ الثامنة ـ

قال: روى كراهة تجمير كفن الكافي أوّلاً «عن عدّته عن سهل» ثمّ قال: «أحمد بن محمّد الكوفي» وتوهّم العاملي أنّه مبنيّ على سابقه، وأنّ المراد عدّة عن أحمد الكوفي.

أقول: الأصل في التوهّم التهذيب، فإنّه روى الخبر عن الكافي «عدّة عن أحمد».

و «أحمد بن محمّد الكوفي» هو «أحمد بن محمّد بن عمّار» المتقدّم، الّذي يروي عنه الكليني المعاصر للتلّعُكبري، وحينئذٍ فروى عنه بلا واسطة.

ثم، كيف يكون مبنيّاً على سابقه وعدّته عن سهل غير عدّته عن أحمد بن محمّد، سواء كان الأشعري أو البرقي؟ وإنّما يصحّ البناء لو كان سهل نفسه في

---

(١) الكافي: ٦/١٨٣.
(٢) الوسائل: ١٦/٢٢، ب ١٨ ح ٥.
(٣) التهذيب: ٨/٢٢٠.
(٤) الكافي: ٦/٣٦١.

السند الثاني، مع أنّه لا يصحّ واحد منهما، لأنّهما قمّيّان لا كوفيّان.

هذا، وفي باب «صوم المتمتّع لمن لم يجد الهدي» من حجّ الكافي في خبره الأوّل: عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد وسهل بن زياد جميعاً، عن رفاعة ابن موسى [1].

وفيه إشكالان:

الأوّل: أنّه جعل عدّة أحمد بن محمّد ـ وهو الأشعري ـ متّحدة مع عدّة «سهل» مع أنّ عدّته عن الأوّل: محمّد بن يحيى وعليّ بن موسى الكمنداني وداود بن كورة وأحمد بن إدريس وعليّ بن إبراهيم، وعدّته عن الثاني: عليّ بن محمّد علّان ومحمّد بن أبي عبدالله ومحمّد بن الحسن ومحمّد بن عقيل. ويمكن الجواب عنه بأنّه من قبيل استعمال اللفظ في المعنيين.

والثاني: رواية أحمد الأشعري وسهل عن رفاعة، وهما متأخّران عنه، ولابدّ أن وقع في السند سقط، والأصل «جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن رفاعة» فإنّ كلاً من أحمد الأشعري وسهل الآدمي يروي عن أحمد البزنطي وهو يروي عن رفاعة.

والشاهد لسقطه أنّ في أوّل الخبر الثاني «أحمد بن أبي نصر» فلابدّ أنّه كان مذكوراً في الخبر الأوّل حتّى بنى عليه في الثاني، كما عرفته في الفائدة الأُولى.

ـ التاسعة ـ

قال: استظهر بعضهم أنّ قول الكافي ـ في بعض المواضع ـ: «جماعة عن أحمد» كقوله: «عدّة عن أحمد» في اتّحاد المراد.

أقول: ومن المواضع الّتي فعل الكافي ذلك «فضل صلاته» [2] و «بدء أذانه» [3] و «سجوده» [4] و «عزائم سجوده» [5] وما استظهره البعض ليس ببعيد.

---

(١) الكافي: ٥٠٦/٤.
(٢) الكافي: ٢٦٦/٣.
(٣) الكافي: ٣٠٦/٣.
(٤) الكافي: ٣٢١/٣.
(٥) الكافي: ٣١٧/٣.

ـ العاشرة ـ

قال، في حركة الكافي في خبر: «عنه، عن محمّد بن أبي عبدالله»[١] وفي آخر: «عنه، عن محمّد بن جعفر الكوفي»[٢] والظاهر زيادة كلمة «عنه» وكلمة «عن» فيهما.

أقول: لم تنحصر زيادة الواسطة بما ذكر، ففيه في تفسير قوله تعالى: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة﴾ عنه عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد[٣].

وفي قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ «علي بن محمّد، عن محمّد ابن الحسن، عن سهل» و«عنه، عن محمد بن يحيى» و«عنه، عن محمد بن يحيى»[٤] فإنّ كلمة «عنه» في الأوّل زائدة، وكلمة «عن» في الثاني مصحّف كلمة «و» وكلمتي «عنه» و«عن» في الأخيرين زائدتان، لأنّ الكافي يروي عن الجميع بلا واسطة.

ـ الحادية عشرة ـ

قال: قال بعضهم: إنّ «محمّد بن الحسن» الّذي يروي عنه الكافي هو الصفّار، وقال آخر: هو «ابن الوليد» ولا يخلو عن قرب.

أقول: بل بُعد، لأنّه صرّح في مواضع بروايته عن الأوّل، والأخير معاصره لو لم يكن متأخّراً عنه، فمات بعده بخمس عشرة سنة.

هذا، وفي النجاشي في «عليّ بن العبّاس الجراذيني» المتقدّم: عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن الحسن الطائي الرازي، عنه.

ـ الثانية عشرة ـ

قال: تكرّر من الفهرست أن يقول: «أخبرنا عدّة من أصحابنا» وتوهّم بعضهم جهالتهم، لكنّ مراده مشائخه المعروفون: المفيد والغضائري وابن عبدون وابن

(١) الكافي: ١/١٢٥.
(٢) الكافي: ١/١٢٦.
(٣) الكافي: ١/١٢٦.
(٤) الكافي: ١/١٢٧ ـ ١٢٨.

أبي جيد، كما صرّح به في البزنطي والزراري وجعفر بن قولويه وغيرهم.

وقال: في الكليني «أخبرنا الحسين بن عبيدالله عن جماعة منهم أبو غالب» وقال في وجوب ترتيب وضوء الاستبصار: أخبرنا الحسين بن عبيدالله عن عدّة.

أقول: ما فعله خلط منه بين عدّة الشيخ وعدّة مشائخه، كما أنّ قول الشيخ في الفهرست في البزنطي وغيره: «منهم فلان وفلان» لا يدلّ على إرادتهم في باقي المواضع.

ـ الثالثة عشرة ـ

قال، قال البهائي: مشائخ الكليني: محمّد بن يحيى، وأحمد بن إدريس ـ وهو أبو عليّ الأشعري ـ ومحمّد بن إسماعيل، والحسين بن محمّد الأشعري، وعليّ بن إبراهيم، وداود بن كورة، وعليّ بن محمّد بن عبدالله، والحسين بن الحسن العلوي، وأحمد بن محمّد الكوفي، وحميد بن زياد، ومحمّد بن جعفر الكوفي، وعليّ بن موسى الكميداني، وأحمد بن محمّد بن اُميّة، وأحمد بن محمّد.

أقول: روى عن أحمد بن محمّد العاصمي «في ما اُحلّ للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في نكاحه»[1] وعن أحمد بن محمّد الكوفي في «كراهة تجمير كفنه»[2] وظاهر الجامع كون الثاني ابن عقدة، حيث نقله في عنوانه بلفظ «أحمد بن محمّد بن سعيد» لكنّه غيره، ففي فضل جهاده «أحمد بن محمّد بن سعيد، عن جعفر بن عبدالله العلوي، وأحمد ابن محمّد الكوفي عن عليّ بن العبّاس»[3]. فعطفه على «أحمد بن محمّد بن سعيد» وهو ابن عقدة، والظاهر أنّ المراد به «أحمد بن محمّد بن عمّار الكوفي» المتقدّم.

وأحمد بن محمّد بن اُميّة لم نقف عليه، وأحمد بن محمّد لابدّ أن يكون أحد الأوّلين.

---

(١) الكافي: ٥/٣٩١. (٢) الكافي: ٣/١٤٧.
(٣) الكافي: ٥/٤.

وروايته «عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن فضّال» إنّما هو أحمد بن محمّد العاصمي، كما صرّح به في باب عزله[1].

وكيف كان: فمن مشائخه ـ غير من ذكر ـ أبو داود والصفّار وعليّ بن محمّد ابن بندار ومحمّد بن عقيل ومحمّد بن محمود أبو عبدالله القزويني المتقدّمون، وعدّ محمّد بن جعفر واحداً، مع أنّه اثنان: الرزّاز، والأسدي الّذي يقال له: محمّد ابن أبي عبدالله.

هذا، وفي الخبر الثالث من باب الأوقات الّتي يكره فيها الذبح في أوّل السند «عليّ بن إسماعيل»[2] ولم يذكره أحد في مشائخه، والظاهر وقوع تصحيف وخلط، ففي متن الخبر الثاني «كان عليّ بن الحسين عليه السلام يأمر غلمانه لا يذبحوا حتّى يطلع الفجر في نوادر الجمعة»[3] فقوله: «في نوادر الجمعة» في الآخر بلا معنى أيضاً، ولا يبعد أن يكون الأصل فيهما «وذكره في نوادر الجمعة عليّ بن إسماعيل» والمراد أنّه لا وجه له، لكراهة الذبح قبل الفجر في جميع أيّام الأسبوع، وإنّما الجمعة تختصّ بالكراهة قبل صلاته، كما رواه في الخبر الأوّل من الباب[4].

وأمّا قول العاملي في بيان معناه: «أنّ بعض العلماء قال في نوادر الجمعة: أي في نوادر الاجتماعات كالمآتم والعرائس»[5] فهو كما ترى! ويشهد لما قلنا من منكرية «عليّ بن إسماعيل» في أوّل السند أنّ بعده «محمّد بن عمرو» وروى في الثاني عن محمّد بن عمرو بثلاث وسائط، فكيف روى عنه في الثالث بواسطة واحدة؟ فلابدّ من زيادته، وكون أوّل السند فيه: «محمّد بن عمرو» مبتنياً على إسناد قبله، كما هو دأبه.

ولم يختصّ التصحيف في الموضع من الكافي بالخبرين، فبعد الأخير «باب آخر» مع أنّ «آخر» زائدة، لعدم ربط الباب بأوقات الذبح المكروه، ففيه خبران:

---

(١) الكافي: ٥/٥٠٤. (٢) و (٦) الكافي: ٦/٢٣٦.

(٤) الكافي: ٦/٢٣٦. (٥) الوسائل: ١٦/٢٧٤، ب ٢١.

أحدهما جواز الأكل من ذبيحة المرجئ والحروري حتّى يكون ما يكون، والثاني جواز شراء اللحم من السوق وإن لم يدر ما يصنع القصّابون لكونه سوق المسلمين[1] فإمّا كان الأصل «باب» بلا اسم، فقد يفعل ذلك الكليني، وإمّا كان الأصل: باب حكم ذبيحة فرق المسلمين وسوقهم.

ـ الرابعة عشرة ـ

قال: مشائخ الشيخ: أحمد بن إبراهيم القزويني، وأحمد بن عبدون، وأحمد ابن محمّد بن موسى، وجعفر بن الحسين بن حسكة، والحسن بن القاسم الشريف المحمّدي العلوي، والحسين بن إبراهيم القزويني، والحسين بن عبيدالله الغضائري، وعليّ بن أحمد بن محمّد بن أبي جيد، وعليّ بن الحسين المرتضى، وعليّ بن شبل بن راشد، ومحمّد بن محمّد بن النعمان، وهلال الحفّار، وأبو حازم النيسابوري، وأبو زكريّا محمّد بن سليمان الهمداني، وأبو طالب بن عزور، وأبو عليّ بن شاذان.

أقول: والحسن بن إسماعيل، وعليّ بن أحمد بن عمرو بن حفص، وعليّ بن خبير بن مالك، وأبو الحسين بن أبي جعفر النسّابة، وابن المهتدي، وأبو محمّد بن الفحّام الحسن بن محمّد بن يحيى المتقدّمون، وحمويه بن عليّ بن حمويه، وأبو الطيّب الحسين بن عليّ التمّار، وعبدالواحد بن محمّد أبو عمرة.

ـ الخامسة عشرة ـ

قال: مشائخ الصدوق: أبوه، ومحمّد بن موسى المتوكّل، والحسين بن محمّد، وعليّ بن أحمد بن أبي عبدالله، وأحمد بن زياد بن جعفر، وعبدالواحد بن محمّد ابن عبدوس، وعبدالواحد بن محمّد بن عبدالوهّاب، ومحمّد بن الحسن بن الوليد، ومحمّد بن إبراهيم بن إسحاق، ومحمّد بن عليّ ماجيلويه، وطاهر بن محمّد بن

(١) الكافي: ٦/٢٣٦، ٢٣٧.

يونس، ومحمّد بن أحمد الشيباني، والحسين بن يحيى بن ضريس، ومحمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطاطري، وعليّ بن أحمد بن إسماعيل البرمكي، ومحمّد بن بحر الشيباني، ومحمّد بن شاذان بن أحمد بن عثمان، وأحمد بن محمّد الشيباني، وأبو الحسن محمّد بن عمرو بن عليّ البصري، ومحمّد بن الحسن الصفّار، وأحمد ابن الحسن القطّان، وأبو محمّد عبدالله بن حامد، وحمزة بن محمد بن أحمد العلوي، والمظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي، وعليّ بن عبدالله بن أحمد الأسواري، ومحمّد بن عليّ بن نصر البخاري، والحكم بن محمّد بن جعفر بن نعيم ابن شاذان النيشابوري، ومحمّد بن عليّ بن بشّار، ومحمّد بن أحمد السناني، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم، والحسين بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد ابن هشام المؤدّب، وأحمد بن يحيى المكتّب، وعبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب، ومحمّد بن زياد بن جعفر، ومحمّد بن الحسين بن أحمد بن الوليد، والقاسم بن محمّد بن أحمد السراج، وعليّ بن حاتم، والعبّاس بن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، وأحمد بن عيسى بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وجعفر بن محمّد بن مسرور، ومحمّد بن موسى البرقي، وأحمد بن هارون، والحسين بن محمّد، والحسين بن عليّ بن أحمد الصائغ، وأحمد بن محمّد بن يحيى، وأبو الحسين محمّد بن عليّ بن الشاه، وعليّ بن أحمد بن محمّد الدقّاق، والحسين بن إبراهيم بن هشام، وعليّ بن عبدالله الورّاق، ومحمّد بن عصام، وأبو الحسن محمّد بن يحيى بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبدالله بن الحسن بن السجّاد، وأبو بصير أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبدالله النيسابوري، الّذي قال فيه: «ما رأيت أنصب منه» والحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي الكوفي، والحسن ابن محمّد بن يحيى العلوي، وأبو سعيد محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكّر النيسابوري، ومحمّد بن القاسم الأسترآبادي، والحسين بن إبراهيم بن بابويه، وأبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن السجّاد عليه السلام، ومحمّد بن عليّ مهرويه، وعليّ بن محمّد بن الحسن القزويني

المعروف بابن المغيرة، ومحمّد بن المظفّر بن نفيس المصري، ومحمّد بن يحيى المكتّب، وأبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم العسكري، وأحمد بن عليّ بن إبراهيم، والحسين بن يحيى بن الضريس، وأبو الحسن محمّد بن يحيى بن الحسن بن عبدالله بن الحسين عليه السلام، وإبراهيم بن هارون الهاشمي، والحسين بن أحمد بن إدريس، وعبدالله بن النضر، ومحمّد بن القاسم الأسترآبادي، والحسين بن إبراهيم ماتابة، والحسين بن محمّد اللؤلؤي، والحسن بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب، وعبدالله بن محمّد، والحسن بن أحمد بن إدريس، ومحمّد بن القاسم المعروف بأبي الحسن الجرجاني، وعليّ بن سفيان بن يعقوب بن إبراهيم بن الحارث الهمداني، وجعفر بن عليّ، ومحمّد بن الحسن بن متيل، والحسن بن أحمد، وجعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبدالله ابن المغيرة، وأحمد بن الحسين القطّان، وعليّ بن حبشي بن قوني، والبرمكي، والحسين بن عليّ بن أحمد الصائغ، ومحمّد بن الحسن بن أبان، وطاهر بن محمّد ابن يونس الفقيه، وزيد بن الحسن القطّان، والحسن بن محمّد بن يحيى العلوي، والحسن بن يحيى بن ضريس البجلي، ومحمّد بن هارون الريحاني، ومحمّد ابن الحسن بن زيد بن الوليد، وعليّ بن حسّان الواسطي، ومحمّد بن عمر بن عليّ ابن عبدالله البصري، وأحمد بن محمّد بن عيسى العلوي، ومحمّد بن الحسين، ومحمّد بن مسلم.

أقول: كثير ممّا ذكره خلط وخبط وتحريف وتكرار، فجعل «الحاكم أبا محمّد جعفر بن نعيم» «الحكم بن محمّد بن جعفر بن نعيم» فخلط لقبه وكنيته باسمه ونسبه، وجعل «الحسين بن إبراهيم، تاتانه» تارة «الحسين بن إبراهيم بن بابويه» وأُخرى «الحسين بن إبراهيم ماتابة» وعدّ فيهم «الصفّار» مع أنّه شيخ شيخه، لا شيخه. وكرّر «ابن الوليد» مع التحريف، بل كرّر «الحسين بن إبراهيم» أربع مرّات في جعل جدّه «هاشم» و «هشام» مع واسطة «أحمد» وعدمها، وتبديل الحسين بالحسن، وعليّ بن حسّان يروي الصدوق عنه بوسائط فكيف يكون من مشائخه؟

وإنّما رأى في «معرفة كبائر الفقيه» «روى عليّ بن حسّان»[1] فتوهّم كونه شيخه، وكرّر «محمّد بن إبراهيم بن إسحاق» وزاد في الثاني «الطاطري» وهو محرّف «الطالقاني» وكيف يمكن رواية الصدوق عن ابن ابن السجّاد عليه السلام في جعله أحمد ابن عيسى ابنه، مع أنّه ليس للسجّاد عليه السلام ابن مسمّى بعيسى؟

والظاهر أنّ «أحمد بن يحيى» و «محمّد بن يحيى» الأصل فيهما «أحمد بن محمّد بن يحيى» «الحسن بن يحيى» و «الحسين بن يحيى» الأصل فيهما واحد... إلى غير ذلك، وكثير منهم لم يعلم مستنده ولا عنونه في كتابه.

وفاته جمع، ومنهم: أبو محمّد عبدوس بن عليّ بن العبّاس الجرجاني، روى عنه في «فضائل شهر رمضان» بإسناده عن عكرمة، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كون الصيام له تعالى، وكون خلوف فم الصائم عنده تعالى أطيب من المسك، وأنّ للصائم فرحتين[2].

ـ السادسة عشرة ـ

قال: جَمَعَ الطباطبائي مشائخ النجاشي ستّة مسمّون بمحمّد:

محمّد بن محمّد بن النعمان.

ومحمّد بن عليّ بن يعقوب بن إسحاق بن أبي قرّة أبو الفرج الكاتب.

ومحمّد بن عليّ بن شاذان أبو عبدالله القزويني.

ومحمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان أبو الحسن القمّي.

ومحمّد بن عثمان بن الحسن أبو الحسين النصيبي.

ومحمّد بن جعفر الأديب، أو المؤدّب، كما في «محمّد بن ثابت».

أقول: الأخير هو «ابن بطّة» المعروف، وهو شيخ شيخ النجاشي، لا شيخه.

---

(١) الفقيه: ٣/٥٦١.

(٢) فضائل الأشهر الثلاثة: ١٣٤.

ثمّ فاته «محمّد» آخر وهو «محمّد بن هارون التلّعكبري» كما يظهر منه في «أحمد ابن محمّد بن الربيع» المتقدّم.

ـ السابعة عشرة ـ

قال، قال: وسبعة مسمّون بأحمد: ابن نوح، وابن الجندي، وابن عبدون، وابن الغضائري، وابن الصلت، وأحمد بن محمّد بن عبدالله الجعفي، وأحمد بن محمّد ابن هارون.

وأربعة مسمّون بعليّ: أبوه، وابن أبي جيد، وعليّ بن شبل، وعليّ بن محمّد بن يوسف.

أقول: وأمّا قول النجاشي في «الفضيل بن يسار» المتقدّم: أخبرنا «عليّ بن بلال» فالظاهر أنّه حكاية عن ابن نوح، فقبله: وقال ابن نوح: يكنّى أبا مِسوَر.

ـ الثامنة عشرة ـ

قال، قال: واثنان مسمّيان بالحسن: الحسن بن أحمد بن إبراهيم، والحسن بن أحمد بن محمّد بن الهيثم.

وثلاثة مسمّون بالحسين: الغضائري، وابن الخمري، والحسين بن أحمد بن موسى بن هدية.

أقول: مقتضى الجمع بين قول الشيخ في الفهرست في «أحمد بن عليّ الفائدي» المتقدّم: «أحمد بن عبدون، عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ بن شيبان القزويني، عن عليّ بن حاتم القزويني، عنه» وقول النجاشي ثمّة: «أخبرناه إجازة أبو عبدالله القزويني، وقال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن حاتم» رواية النجاشي عن الحسين بن عليّ بن شيبان أيضاً، لكن رواية إجازة.

ـ التاسعة عشرة ـ

قال، قال: وثمانية لا اشتراك بينهم في الاسم: إبراهيم بن مخلد بن جعفر أبو

إسحاق، و أسد بن إبراهيم بن كلب السلمي، وأبو الخير الموصلي سلامة بن ذكاء، والعبّاس بن عمر بن عبّاس الكلوذاني، وأبو أحمد عبدالسلام بن الحسين البصري، وعبدالله بن محمّد أبو محمّد الدعلجي، وهارون بن موسى التلّعكبري، وأبو الحسين بن محمّد بن سعيد، ذكره في وهب بن خالد.

أقول: بل و «أبو الحسين بن محمّد بن أبي سعيد» لا «سعيد» كما في «وهب» الّذي قال. ثمّ عدّه هارون بن موسى التلّعكبري غير صحيح، فإنّ النجاشي إنّما قال: كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر والناس يقرأون عليه كتاب الكافي.

كما أنّه فاته ذكر «عثمان بن أحمد الواسطي» المتقدّم و «عثمان بن حاتم» المتقدّم.

ـ العشرون ـ

قال، قال: أدرك النجاشي جمعاً آخر ولم يرو عنهم، إمّا لضعفهم أو فساد مذهبهم ك: ابن عيّاش الجوهري، وعليّ بن عبدالله بن عمران القرشي المعروف بالميموني، وأبي المفضّل الشيباني، وأبي نصر هبة بن أحمد الكاتب، وعبيدالله بن أحمد بن أبي زيد المعروف بأبي طالب الأنباري، وأبي الحسين إسحاق بن الحسن بن بكران العقرائي.

أقول: بل و «أبي الحسن» كما مرّ في محلّه.

ـ الحادية والعشرون ـ

ذكر أنّهم اختلفوا في «محمّد بن إسماعيل» الّذي يروي الكافي والكشّي «عنه، عن الفضل بن شاذان» بين «بن بزيع» و «البرمكي» و «البندقي النيسابوري». وأطال في الاستدلال لكلّ واحد من الأقوال، مع أنّ عدم رواية الكافي والكشّي عن الأوّل من بديهيّات الفنّ، فإنّ ذاك مرويّ عنه للفضل بن شاذان، لا راوٍ.

كما أنّ عدم روايتهما عن الثاني أيضاً من واضحات الفنّ، فروى «حدوث

عالم» الكافي[1] وديباجة الكشّي[2] عنه بالواسطة، وإرادة الأخير به متعيّنة، لقول الكشّي في «الفضل»: ذكر أبو الحسن محمّد بن إسماعيل البندقي النيسابوري أنّ الفضل بن شاذان نفاه عبدالله بن طاهر[3] وفي «أبي يحيى الجرجاني» المتقدّم: وذكر محمّد بن إسماعيل بنيسابور أنّه هجم عليه محمّد بن طاهر[4].

ـ الثانية والعشرون ـ

قال: إنّ «عليّ بن محمّد» الّذي يروي عنه الكافي مردّد بين «عليّ بن محمّد ابن عبدالله بن أُذينة» و «عليّ بن محمّد بن إبراهيم المعروف بعلّان» و«عليّ بن محمّد المعروف بماجيلويه».

أقول: بل الظاهر إرادة «علّان» به متعيّناً، لأنّه كلّما ورد «عليّ بن محمّد» ورد «عليّ بن محمّد عن سهل» وقد فسّر الكافي عدّة سهل بجمع «علّان» أحدهم، ولولا ذلك لما انحصر احتمال «عليّ بن محمّد» بمن ذكر.

وفي تلك الطبقة أيضاً: عليّ بن محمّد بن الأشعث، وعليّ بن محمّد الحدّاد، وعليّ بن محمّد بن عليّ بن جعفر، وعليّ بن محمّد بن رياح، وعليّ بن محمّد بن الزبير، وعليّ بن محمّد بن سيّار، وعليّ بن محمّد الصيمري، وعليّ بن محمّد بن فيروزان، وعليّ بن محمّد بن قتيبة، وعليّ بن محمّد بن عليّ بن سعد. مع أنّ كون «ابن أُذينة» و «ماجيلويه» نفرين ـ كما قال ـ غير معلوم، فقلنا في عنوانه: إنّ الظاهر كون «ابن أُذينة» محرّف «ابن بنته» فيكون متّحداً مع ماجيلويه.

ـ الثالثة والعشرون ـ

قال: ورد في الكافي «عليّ، عن أبي هاشم الجعفري» وقال الداماد: هو تحريف، لأنّ أحداً من المسمّين بعليّ لم يرو عن أبي هاشم.

---

(١) الكافي: ١/ ٧٨. (٢) الكشّي: ٣.
(٣) الكشّي: ٥٣٨. (٤) الكشّي: ٥٣٢.

أقول: لم نقف على رواية الكافي عن «عليّ» مجرّد، وإلّا فرواية «عليّ بن إبراهيم عن أبي هاشم» موجودة كما في الخبر الثامن عشر من أحاديث كتاب العقل[١] لكن لا يبعد سقوط «عن أبيه» بينهما كما في إباق الكافي[٢] وصفة ذبحه[٣] ومسجد غديره[٤].

ـ الرابعة والعشرون ـ

قال: حكي عن الرواشح قال: «رجل عن أبي عبدالله عليه السلام» إمّا «محمّد بن حمزة التيمي» الثقة، روى الفقيه عنه حديث حدّ كثرة السهو، أو «محمّد بن حمزة الثمالي» وإمّا «ثعلبة بن ميمون» وهذه فائدة جليلة أخذتها من رجال الشيخ.

أقول: بل لاقطة ساقطة، فأين رجال الشيخ ممّا ذكر؟ وإنّ الشيخ بعد استقصاء أصحاب الصادق عليه السلام المعلومين بالاسم أو الكنية عقد باباً لغير معلوميهم، فقال: باب من لم يسمّ:

محمّد بن أبي حمزة عن رجل، عنه.

محمّد بن أبي حمزة، عن بعض أصحابنا، عنه.

حمّاد بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام أو عن رجل، عنه.

ثعلبة بن ميمون عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام.

أبو بكر الحضرمي، عمّن سمع أبا عبدالله عليه السلام.

عليّ بن أسباط، عن شيخ من أصحابنا، عنه.

عمر بن عثمان، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام. إسحاق بن عمّار، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام.

محمّد بن سنان، عن الغلام الّذي أعتقه أبو عبدالله عليه السلام عنه.

أبو يحيى الصنعاني، عن أبيه ـ ولم يسمّه ـ عنه.

---

(١) الكافي: ١/ ٣٣.

(٢) الكافي: ٦/ ١٩٩.

(٣) الكافي: ٦/ ٢٢٨.

(٤) الكافي: ٤/ ٥٦٥، بل في باب قبله.

أبو الحسين محمّد بن العرزمي، عن رجل من جعفي، عن أبي عبدالله عليه السلام.

عجلان أبو صالح، عن الأرّجاني، عن أبي عبدالله عليه السلام.

عيسى بن راشد، عن عمّه، عنه ... الخ.

مع أنّه ليس لنا محمّد بن حمزة بن «تيمي» أو «ثمالي» بل «خثعمي» وإنّما لنا «محمّد بن أبي حمزة التيمي» و «محمّد بن أبي حمزة الثمالي» والفقيه أيضاً حديثه «عن محمّد بن أبي حمزة»[1] مع أنّه في موضعي رجال الشيخ وفي الفقيه مطلق[2] مع أنّه الراوي «عن رجل عنه عليه السلام» لا الراوي «عنه عليه السلام» والرجال الّذين رووا عن الصادق عليه السلام كانوا أربعة آلاف.

ـ الخامسة والعشرون ـ

قال: عدّ البهائي في عنوان «من كان عامّياً فرجع»: عبدالرحمن بن الحجّاج، وعبدالله بن المغيرة، والحسين بن يسار، وعبدالله بن أبي زيد، وعليّ بن أسباط، ومحمّد بن عبدالله بن مملك، والعيّاشي.

أقول: إنّما يصحّ كلامه بالنسبة إلى الأخيرين، وأمّا الباقون فبين من رجع عن الكيسانية والفطحية والواقفية والناوسية، ولو كان جعل عنوانه «من كان غير إماميّ فرجع» كان أصاب.

ـ السادسة والعشرون ـ

قال: صرّح جمع بأنّ كلّ رواية يرويها «ابن مسكان عن محمّد الحلبي» فالظاهر أنّه عبدالله، كما يظهر من ترجمته في النجاشي.

أقول: ما ذكره خلط منه أو ممّن نقل عنه، فإنّ طريق النجاشي إلى «محمّد الحلبي» إنّما هو «ابن مسكان» فهو يصحّحه، لا يشهد بخلافه. وحقّ الكلام في المقام أن يقال: إنّ «الحلبي» وإن كان مشتركاً بين «محمّد» و «عبيدالله» إلّا أنّه إذا

(١) الفقيه: ١ / ٣٣٩. (٢) الفقيه: ١ / ٢٧٧.

روى «حمّاد بن عثمان، عن الحلبي» فالمراد به «عبيدالله» وإذا روى «ابن مسكان، عن الحلبي» فالمراد به «محمّد» كما يشهد له طريقهما، ولولاه لأمكن الحمل على عبيدالله مطلقاً، لأنّه أعرف وأشهر.

ـ السابعة والعشرون ـ

قال: إذا روى «موسى بن القاسم، عن عليّ، عنهما» فالظاهر أنّ عليّاً بن الحسن الطاطري، والمراد بضمير التثنية «محمّد بن أبي حمزة» و «درست» كما يفيده كفّارات صيد التهذيب.

أقول: واضح عند كلّ أحد أنّ الإتيان بالضمير بدون تقدّم مرجع له لفظاً أو حكماً أو معنى أمر غلط، فما ذكره سقط. وإن أراد إفادة أمر كان عليه أن يقول: إنّ كفارة صيد التهذيب روى أوّلاً حديث «قتل حمام الحرم» عن موسى بن القاسم، عن الجرمي، عنهما[1]. ثمّ روى ثانياً حديث «اشتراك جمع في شراء صيد» عن موسى ابن القاسم، عن عليّ بن الحسن الجرمي، عن محمّد بن أبي حمزة ودرست[2].

ولابدّ أنّ في كتاب «موسى بن القاسم» الّذي أخذ التهذيب الخبرين عنه كان الثاني مقدّماً، فعبّر في الخبر الأوّل الّذي كان مؤخّراً بالضمير كما اقتصر في الراوي على اللقب، ووهم التهذيب فغيّر ترتيبهما مع بقاء تعبيرهما. وليس في الخبرين «الطاطري» كماقال، بل «الجرمي» وإن كان «الطاطري» و«الجرمي» لقبي واحد.

ـ الثامنة والعشرون ـ

قال، قال في فوائد الخلاصة: في كثير من الأخبار «سعد بن عبدالله، عن أبي جعفر» والمراد بأبي جعفر «أحمد بن محمّد بن عيسى» ومراده إذا أطلق، فلا يرد عليه نقض الداماد بما في مولد صادق الكافي: سعد عن أبي جعفر محمّد بن عمرو ابن سعيد[3].

(١) التهذيب: ٥/٣٤٧. (٢) التهذيب: ٥/٣٥١.
(٣) الكافي: ١/٤٧٥.

أقول: الظاهر وقوع تصحيف أو تحريف في الخبر، فرواه الكافي في «ما يستحبّ من ثياب كفنه» «عن عدّته، عن سهل، عن محمّد بن عمرو بن سعيد»[1] فلا «سعد» ولا «أبو جعفر».

ـ التاسعة والعشرون ـ

قال: عن المفيد: أنّ الإماميّة صنّفوا من عهد أميرالمؤمنين عليه السلام إلى زمان العسكري أربعمائة كتاب تسمّى: «الاُصول» وحيث إنّ مصنّفاتهم أكثر فقيل: الأصل ما كان مجرّد كلام المعصوم عليه السلام والكتاب ما فيه كلام مصنّفه.[2]

أقول: قد عرفت في المقدّمة أنّ المقابل للأصل المصنّف، والكتاب أعمّ منهما، ففي أوّل فهرست الشيخ: عمل أحمد بن الحسين كتابين أحدهما ذكر فيه المصنّفات، والآخر ذكر فيه الاُصول.

ـ الثلاثون ـ

عدّ المصنّف في من صنّف في الرجال «أحمد بن عليّ بن العبّاس» و «أحمد ابن محمّد بن نوح» مع أنّهما واحد «ابن نوح» المتقدّم.

وقلنا ثمّة: إنّ الأوّل عنوان النجاشي والثاني الشيخ، وكلاهما غير صحيح.

كما أنّه عدّ فيهم «عليّ بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه» و «منتجب‌الدين بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه» وهما أيضاً واحد، وإنّما «منتجب الدين» لقب «عليّ» وكتابه فهرست من تأخّر عن الشيخ، والوسيط استقصى نقل ما فيه.

وفاته عدّ الكليني وقد صرّح النجاشي بأنّ له كتاب رجال، وهو وإن عدّ الصدوق، إلّا أنّه استند في كونه منهم بقوله: «كان الصدوق بصيراً بالرجال» مع أنّه أعمّ. وغفل عن عدّ النجاشي كتبه في الرجال وتصريح الشيخ في الفهرست في «زيد الزرّاد» بكونه صاحب فهرست.

---

(١) الكافي: ٣/١٤٩. (٢) معالم العلماء: ٣.

ـ الحادية والثلاثون ـ

نقل عن الطباطبائي عنوانه لآل أبي رافع «أبو رافع» وابناه «عليّ» و «عبيدالله» وابنا عبيدالله: «عون» و «محمّد» و «إسماعيل بن الحكم الرافعي» و «عبدالله بن عليّ بن أبي رافع» و«عبدالرحمن بن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع».

وأقول: الأخير لم يعلم تحقّقه، وإنّما استند فيه إلى كلام محرّف للنجاشي في «أبي رافع» الّذي عنونه في أوّل كتابه.

وقد فات الطباطبائي عدّ «محمّد بن الفضل بن عبيدالله بن أبي رافع» و «إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي رافع» اللّذين عدّهما الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

وأبو الأخير الّذي مرّ عن الخطيب رواية إبراهيم ذاك عن أبيه.

و «أيّوب بن الحسن بن عليّ بن أبي رافع» الّذي عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ بن الحسين عليهما السلام.

و «شبيب بن أبي رافع الرافعي» الوارد في خبر الإرشاد في أحوالات الحسن عليه السلام [1].

و «معمّر بن محمّد بن عبيدالله بن عليّ بن عبيدالله بن أبي رافع» الّذي عنونه الخطيب، قائلاً: سكن بغداد وحدّث بها عن أبيه وعمّه معاوية [2].

و «محمّد» و «معاوية» ابنا عبيدالله بن عليّ بن عبيدالله بن أبي رافع، كما عرفته من الخطيب في سابقهما.

و «معاوية بن عبدالله بن أبي رافع» الّذي عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام في الرقم ٤٨٢ من ميمهم. ولعلّ الأصل فيه ومن مرّ عن تاريخ بغداد واحد.

و «معمّر بن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع» الّذي عنونه ابن حجر، وعنونه

---

(١) إرشاد المفيد: ١٨٧.

(٢) تاريخ بغداد: ١٣/ ٢٥٩.

الذهبي ونقل روايات عنه، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي رافع، ولعلّ الأصل فيه وفي معمّر ـ المتقدّم ـ عن الخطيب واحد.

وعدّ السمعاني فيهم «إبراهيم بن الحسن بن عليّ بن أبي رافع» وقال: حدّث عن أبيه ... الخ.

والأصل فيه وفي إبراهيم ـ المتقدّم ـ عن رجال الشيخ واحد، بدليل أنّه قال: «روى عن عمّه أيّوب بن الحسن» فلابدّ أنّه وهم في قوله: «إبراهيم بن الحسن» أو وقع تصحيف.

وفاته «عبّاس بن الفضل بن أبي رافع» مولى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الّذي عنونه ابن حجر وقال: «مجهول من السادسة» وكذلك «عبدالرحمن بن أبي الموالي بن أبي رافع» الّذي عنونه الذهبي ونقل روايته عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، عن جدّته سلمى خادم رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم.

و «سلمى امرأة أبي رافع».

و «حارثة بن عبيدالله بن أبي رافع» كما في الاستيعاب في جدّته «سلمى».

و «الحسن بن عليّ بن أبي رافع» ورد في خبر سنن أبي داود في الجهاد[1].

و «عثمان بن عبيدالله بن أبي رافع» روى الطبري بإسناده عنه، عن سعيد بن المسيّب أنّ عمر سأل الناس من أيّ يوم نكتب؟ فقال عليّ عليه السلام: من يوم هاجر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[2].

وفي ألقاب تقريب ابن حجر: «عبّاد» هو «عبدالله بن عبيدالله بن أبي رافع» «عبادل» هو عبيدالله بن عليّ بن أبي رافع.

ـ الثانية والثلاثون ـ

نقل عنوانه لآل أبي صفيّة، وآل أبي شعبة، وآل أعين، وآل أبي أراكة، وآل أبي الجهم القابوسي، وآل نعيم، وآل حيّان التغلبي.

---

(١) سنن أبي داود: ٨٢/٣. (٢) تاريخ الطبري: ٣٩٠/٢.

قلت: وقد فاته كثير كـ«آل نهيك» كما يظهر من النجاشي في «عبدالله بن أحمد ابن نهيك». و «آل بزيع»: محمّد بن إسماعيل بن بزيع، أحمد بن حمزة بن بزيع، موسى بن عمر بن بزيع. و«آل الحرّ الكناني» كما يظهر من النجاشي في عبدالله بن سعيد، وعبدالله بن جبلة. و«آل أبي طريفة»: مؤمن الطاق، وعمّ أبيه المنذر، وابن عمّ أبيه الحسين بن المنذر. و آل «الفضل بن يعقوب الهاشمي»: محمّد، إسحاق، يعقوب، إسماعيل ـ بنو الفضل ـ والحسين بن محمّد بن الفضل أو الحسن، أو هما معاً. و«آل الأشعريّين»: أحمد بن إسحاق، وأحمد بن محمّد بن عبدالله، وابنه عبيدالله، ومحمّد بن أحمد بن يحيى، وأحمد بن محمّد بن عيسى، ورفع نسب الأخيرين إلى «الأحوص الصحابي». و«آل مهزيار»: عليّ بن مهزيار، إبراهيم بن مهزيار، داود بن مهزيار، محمّد بن عليّ بن مهزيار، محمّد بن إبراهيم بن مهزيار، محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار، وأبوه.

ومرّ في «محمّد بن عليّ بن مهزيار» ما في خبر الإكمال من الإشكال.

ـ الثالثة والثلاثون ـ

قال المصنّف: النوادر إن اُضيف إليها الباب فالظاهر أنّه ما اجتمع فيه أحاديث لا تنضبط في باب لقلّته أو وحدته، ومن هذا قولهم في كتب الأخبار: نوادر الصلاة نوادر الزكاة ونحوه. وإن أطلق النادر على الخبر فالمراد به الشاذّ، ومنه قول المفيد: إنّ النوادر هي الّتي لا عمل عليها.

أقول: ما ذكره خلط، فالمفيد إنّما قال: إنّ أبواب النوادر هي الّتي لا يعمل بها، لا الأخبار النوادر، وهذا نصّه في عدديّته: «فأمّا ما تعلّق به أصحاب العدد في أنّ شهر رمضان لا يكون أقلّ من ثلاثين يوماً فهي أحاديث شاذّة، قد طعن نقّاد الآثار من الشيعة في سندها، وهي مثبتة في كتب الصيام في أبواب النوادر، والنوادر هي الّتي لا عمل عليها»[1]. والأمر كما قال المفيد، فذكر تلك الأخبار الكافي في كتاب

(١) مصنّفات الشيخ المفيد: ٩، جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية: ١٩.

الصوم في باب نادر، وقد جرى على العقد للنوادر الكافي والفقيه، وبدّلهاالتهذيب بأبواب الزيادات، تبعاً لشيخه المفيد في مقنعته في التعبير بالزيادات.

لكنّ التحقيق الفرق بين قولهم: «باب نادر» وهو الّذي لا يعمل به ويذكرونه في المطاوي أيضاً، فالكافي لمّا لم يعمل بأخبار عدم نقص شهر رمضان قال في السابع من أبواب صومه: «باب نادر» ونقل أخباره، وبين قولهم: «باب النوادر» ويعملون بأخباره كباقي الأبواب ويذكرونه في آخر الكتاب، ولذا ذكر الصدوق أخبار عدم نقص شهر رمضان في باب النوادر في آخر صيامه لأنّه كان مصرّاً بالعمل بها، حتّى قال: من أنكرها من الخاصّة أتّقيه كما أتّقي من العامّة[١]. و «النوادر» فيه جمع النادرة بمعنى الطريفة لا «النادر» بمعنى الشاذّ.

وممّا ذكرنا انقدح أنّه كان على المفيد أن يقول في ردّ الصدوق: إنّ أخبار عدم النقص يذكرونها في الأبواب النادرة الّتي لا عمل بها كما عرفته من الكافي، لا «أبواب النوادر» والمراد بالزيادات استدراك ما فات.

وجعل الحلّي له في نقل قول الشيخ «ليس للأعراب من الغنيمة»[٢] مثل النادر، غلط.

ويشهد لما قلنا أيضاً من أنّ النوادر أخبارها معتبرة كباقي الأخبار وإنّما هي بمعنى الطرائف: أنّ الكافي في آخر دياته قال: «باب النوادر» وروى كثيراً من قضايا أميرالمؤمنين عليه السلام العجيبة، ولجعفر بن عليّ بن أحمد القمّي كتاب مترجم بـ«نوادر الأثر في عليّ خير البشر» وروى الكافي أيضاً كثيراً من قضاياه عليه السلام الغريبة في نوادر آخر كتاب قضاه.

ثمّ الظاهر أنّ الباب المجرّد مثل «الباب النادر» في عدم العمل به، فالكافي بعد ذاك الباب النادر الّذي نقل فيها أخبار عدم نقص شهر رمضان قال: «باب» ونقل أخباراً أنّ في يوم الشكّ في أوّل الشهر يصام اليوم الخامس من السنة الماضية.

---

(١) الفقيه: ٢/ ١٧١.

(٢) لم نقف عليه.

هذا، ولنا كتب نوادر، كنوادر محمّد بن أحمد بن يحيى، ونوادر محمّد بن أبي عمير، وقد جعلهما الفقيه من مراجعه، والمراد بها: ما يندر وجود مثلها.

قال في أواخر نتائج تنقيحه في الفوائد المنسوبة إلى البهائي: قد يعرّف الشخص بأنّه من أصحاب إمام واحد وهو من أصحاب إمامين فصاعداً، كما عدّ العلّامة في الخلاصة «إسماعيل بن جابر» من أصحاب الباقر عليه السلام مع أنّه يروي أحاديث كثيرة عن الصادق، كحديث تقدير الكرّ وغيره. وكما عدّ «عليّ بن جعفر» من أصحاب الرضا عليه السلام مع أنّ رواياته عن أخيه الكاظم عليه السلام أكثر من أن تحصى، بل قد يروي عن أبيه. وكما في «محمّد بن عبدالجبّار» فعدّه في أصحاب الهادي عليه السلام مع أنّه روى عن العسكري عليه السلام منع الصلاة في التكّة الحرير. وكما في «محمّد بن مسكين» فقال: روى أبوه عن الصادق عليه السلام مع أنّ روايات نفسه عنه عليه السلام في تيمّم التهذيب موجودة. وكذا «الحسن بن صالح» فعُدّ من أصحاب الباقر عليه السلام مع أنّه روى عدم مسّ المصحف على غير طهر عن الكاظم عليه السلام.

أقول: ما نقله كاصطلاح غلط من الخلاصة، فحيث إنّ كتابه في الممدوحين والمذمومين، فلو فرض أنّ الشيخ في الرجال مثلاً عدّ رجلاً في أبوابه الأربعة عشر وقد مدحه أو ذمّه في واحد وأهمله في الباقي عدّه الخلاصة من ذاك الباب الّذي مدحه أو ذمّه، وكأنّه يريد أن يشير إلى مستند مدحه أو ذمّه، وفي «محمّد بن سكين» لا مسكين ـ كما نقل ـ عبّر بما في النجاشي ـ كما هو دأبه في التعبير ـ بلفظ من مدحه أو ذمّه دون غيره أو عدّه.

ولو كان البهائي وجّه كلامه إلى الكشّي ورجال الشيخ وفهرسته والنجاشي لكان أفاد فائدة، وقد تعرّضنا في كثير من التراجم لذلك.

ولنقطع الكلام حامدين للملك العلّام على توفيق الإتمام، وقد حصل الاختتام لهذا الاستنساخ ـ وهو الرابع ـ في ٢ من جمادي الثانية سنة ١٣٨٢.

* * *


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الدرّ النضير



في

المكنّين بأبي بصير


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله السميع البصير، الّذي لا شريك له ولا نظير، الّذي أتمّ الحجّة وأنار المحجّة ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة، والصلاة على صاحب الشريعة الرفيعة والطريقة الأنيقة المبصرة لسالكها الحقيقة والضامنة للمتمسّك بها الجنّة، وعلى أهل بيته الحافظين لها عن انتحال المبطلين وتأويل الغالين، لاسيّما ابن عمّه ليث الهيجاء وأسد الله يوم الوغى.

وبعد: إنّ مسألة تحقيق حال الرجال المكنّين بـ«أبي بصير» من عويصات المسائل الرجالية ومشكلاتها، حتّى أنّ القدماء الّذين قلّما يختلفون في مسألة وشذّ ما يخبطون في مرحلة حصلت لهم فيها اختلافات واتّفقت لهم فيها خلطات.

وأمّا المتأخّرون الّذين يختلفون كثيراً في واضحات المسائل ولائحات الدلائل كما في قول بعضهم باتّحاد «معاوية بن شريح» و«معاوية بن ميسرة بن شريح» مع أنّ شريحاً الّذي في الأوّل كان في عصر الكاظم عليه السلام لأنّه يروي عن عبدالله بن سنان، وشريحاً الّذي في الثاني كان في عصر أميرالمؤمنين عليه السلام وكما في نظائر ذلك فأعجبوا من كثرة الاختلاف وشدّة الاعتساف، ومع أنّهم أطالوا الكلام فيهم لم يأتوا بطائل، ومع أنّهم صنّفوا فيهم لم يتيسّر لهم حاصل، فرأيت أن أُحرّر فيهم رسالة ذات جزالة في اللفظ والمعنى، وجامعة نافعة من المبدأ إلى المنتهي، فكتبت هذه وسمّيتها بـ«الرسالة المبصرة في أحوال البصيريّة» أو «الدرّ النضير في المكنّين بأبي بصير».

فنقول: إنّه هذه الكنية جعلوها مشتركة بين عدّة ذكر بعضهم القدماء وبعضهم المتأخّرون يصل جمعهم إلى ثمانية، لكنّ الأصل المحقّق منهم اثنان: «ليث بن البختري المرادي» و «يحيى بن أبي القاسم الأسدي» وأمّا الباقون فبعضهم وهم وبعضهم وهم في وهم.

أمّا الّذين ذكرهم القدماء محقّقاً فهم أربعة: «ليث» و «يحيى» المتقدّمان، و «عبدالله بن محمّد الأسدي» و «يوسف بن الحارث البتري» وقد أشار إلى ذلك ابن داود في كنى رجاله فقال: أبو بصير مشترك بين أربعة: ليث بن البختري ويوسف ابن الحارث البتري ويحيى بن أبي القاسم المكفوف وعبدالله بن محمّد الأسدي.

وأمّا قول بعضهم: «إنّ القدماء ذكروا خمسة لكون يحيى اثنين يحيى بن القاسم ويحيى بن أبي القاسم» وقول بعضهم الآخر: «ذكر القدماء خمسة لكون يحيى اثنين يحيى الأسدي ويحيى الحذّاء الأزدي» فوهم، كما سيحقّق إن شاء الله تعالى، وأنّ يحيى ليس غير واحد.

وأمّا ما ذكره المتأخّرون فاثنان: «يوسف بن حارث» آخر ذكره المحدّث العاملي وقال: «إنّه من أصحاب الجوادعليه‌السلام ويروي عنه محمّد بن أحمد بن يحيى صاحب نوادر الحكمة» وسيأتي تزييفه في يوسف الأوّل إن شاء الله، وثانيهما «حمّاد بن عبدالله القندي» ذكره صاحب ترتيب الكشّي عناية الله القهبائي، ومثله المامقاني إلّا أنّه بدّل «القندي» بالهروي.

قال القهبائي ـ عند ذكر خبر الكشّي في عنوان «خيران الخادم»: «محمّد بن مسعود قال: حدّثني سليمان بن حفص، عن أبي بصير حمّاد بن عبدالله القندي، عن إبراهيم بن مازيار، عن عليّ بن مازيار[1] قال: كتبت إلى خيران: قد وجّهت إليك ثمانية دراهم كانت اُهديت إليّ من طرسوس» فيه ذكر أبي بصير غير الثلاثة الّذين رووا عن الأئمّةعليهم‌السلام.

وقال المامقاني في كنى كتابه: يظهر من الكشّي في يونس بن عبدالرحمن أنّ

(١) كذا من مخطوطة من الكشّي، وفي المطبوع منه و ترتيب القهبائي: مهزيار.

من المكنّين بأبي بصير حمّاد بن عبيدالله الهروي.

وأشار إلى قول الكشّي ـ في يونس بعد نقله عن الفضل أنّه ما نشأ في الإسلام رجل أفقه من سلمان ولا بعده من يونس ـ: وروى عن أبي بصير حمّاد بن عبدالله ابن اُسيد الهروي، عن داود بن القاسم أنّ أبا هاشم الجعفري قال: أدخلت كتاب «يوم وليلة» ـ الّذي ألّفه يونس ـ على أبي الحسن العسكري عليه السلام فنظر فيه وتصفّحه ثمّ قال: هذا ديني ودين آبائي وهو الحقّ كلّه.

إلّا أنّه بعد تحريفات نسخة الكشّي في العناوين والروايات بحيث قلّما تسلم ترجمة واحدة منها، بل رواية واحدة منها ـ وسنقيم لك على هذا البرهان بل نريك ذلك بالعيان ـ لا عبرة بهما.

أمّا الأوّل فقوله فيه: «كتبت إلى خيران» محرّف «قال خيران: كتبت إلى سيّدي ـ يعني الهادي عليه السلام ـ» فروى بعده بسند آخر «قال خيران: كتبت إلى سيّدي» ثمّ قال: وذكر مثله سواء.

وحينئذٍ، فمن أين أنّ قوله فيه: «عن أبي بصير حمّاد بن عبدالله القندي» ليس بمحرّف، ولا يبعد أن يكون محرّف «عن أبي القاسم سعد بن عبدالله القمّي» أو محرّف «عن أبي العبّاس عبدالله بن جعفر الحميري» فإنّهما يرويان «عن إبراهيم ابن مهزيار عن عليّ بن مهزيار» كما في الكافي في أخبار مواليد الأئمّة عليهم السلام من السجاد عليه السلام إلى الجواد عليه السلام [1].

وأمّا الثاني فقوله فيه: «عن داود بن القاسم أنّ أبا هاشم الجعفري» محرّف «عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفري» قطعاً، فإنّ «أبا هاشم الجعفري» هو: داود بن القاسم.

وقوله فيه: «حمّاد بن عبدالله بن اُسيد الهروي» محرّف «عبدالله بن جعفر الحميري» بدليل أنّ النجاشي نقل في ترجمة يونس عن كتاب «مصابيح النور» للمفيد روايته ذاك الخبر: عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبي هاشم داود بن

(١) الكافي: ١/٤٦٨ ـ ٤٩٧.

القاسم الجعفري قال: عرضت على أبي محمّد صاحب العسكر عليه السلام كتاب «يوم وليلة» ليونس فقال لي: تصنيف من هذا؟ فقلت: تصنيف يونس مولى آل يقطين، فقال: أعطاه الله بكلّ حرف نوراً يوم القيامة.

ومنه يمكن استظهار كون «أبي الحسن» في الأوّل أيضاً محرّف «أبي محمّد» وإن أمكن أن يقال: إنّ أبا هاشم كان عرض كتاب يونس عليهما عليهما السلام بل وعلى الجواد عليه السلام فروى الكشّي في خبر آخر عرضه عليه عليه السلام أيضاً.

وبعد كون «حمّاد بن عبدالله بن أُسيد الهروي» محرّف «عبدالله بن جعفر الحميري» يكون أوّل السند[1] ويكون قوله قبله: «وروى عن أبي بصير» كلاماً مستقلاً، والمراد به «أنّ يونس روى عن أبي بصير المعروف» وهو يحيى بن أبي القاسم الأسدي.

ويشهد لروايته عنه خبر ميراث ذوي أرحام الكافي[2] وخبر ولادة التهذيب[3] ونفاسه[4] ويصير معنى الكلام أنّ الفضل قال: إنّ يونس روى عن أبي بصير، لأنّ أبا بصير عاش بعد الصادق عليه السلام ستّين حتّى أدركه يونس، بخلاف عبيدالله الحلبي ومحمّد الحلبي اللّذين ماتا في حياته عليه السلام فلم يدركهما يونس، ولذا نقل عن نصر ابن الصباح أنّ يونس لم يرو عن عبيدالله ومحمّد.

والظاهر أنّ القهبائي أيضاً فهم ما قلنا فلم يقل شيئاً كما قال في الأوّل، مع أنّه ملتزم بالتنبيه على مثله. وحينئذٍ، لا وجود لحمّاد بن عبدالله في المكنّين بأبي بصير، لأنّ مستنده الخبران وقد عرفت ما فيهما.

ولو أُغمض عن جميع ذلك وسلّم وجوده فلا ضير، لخروجه من مصاديق أبي بصير روى عنهم عليهم السلام مع أنّه لا يضرّ مطلقاً، لما ندلّل عليه من انصراف أبي بصير المطلق إلى يحيى.

---

(١) كذا، وفي العبارة إغلاق.

(٢) الكافي: ١١٩/٧.

(٣) التهذيب: ٤٤١/٧.

(٤) التهذيب: ٣٨٠/١.

كما لا ضير في وجود «أبي بصير الفتح بن عبدالرحمن القمّي» الوارد في خبر الإقبال في فضل زيارة الحسين عليه السلام في أوّل ليلة من شهر رمضان[1] وفي وجود «أبي بصير أحمد بن الحسين النيسابوري» المرواني الناصبي الّذي يروي عنه الصدوق كما في الباب ١١٦ من علله[2].

ولنا جمع آخر مكنّون بـ«أبي بصير» محقّقاً، إلّا أنّهم خارجون عن محلّ بحثنا، لعدم ورودهم في أخبارنا.

فمنهم أبو بصير جاهليّ وهو «أعشى قيس» ذكره ابن قتيبة في شعرائه وقال: كان أبوه يدعى «قتيل الجوع» وذلك أنّه كان في جبل فدخل غاراً فوقعت صخرة من الجبل فسدّت فم الغار، فمات فيه جوعاً، قال: وكان أبو بصير هذا جاهليّاً قديماً وأدرك الإسلام في آخر عمره ورحل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في صلح الحديبيّة، فسأله أبو سفيان بن حرب عن وجهه الّذي يريد؟ فقال: أردت محمّداً، فقال له أبو سفيان: إنّه يحرّم عليكم الزنا والخمر والقمار، فقال: أمّا الزنا فقد تركني ولم أتركه، وأمّا الخمر فقد قضيت منها وطراً، وأمّا القمار فلعلّي أُصيب منه عوضاً، قال: فهل لك إلى خير؟ بيننا وبينه هدنة فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء، فإن ظفر بعد ذلك أتيته وإن ظفرنا كنت قد أصبت من رحلتك عوضاً؟ فقال: لا أُبالي، فأخذه أبو سفيان إلى منزله وجمع عليه أصحابه وقال: يا معاشر قريش هذا أعشى قيس! ولئن وصل إلى محمّد ليضربنّ عليكم العرب قاطبة، فجمعوا له مائة ناقة حمراء، فلمّا صار بناحية اليمامة ألقاه بعيره فقتله[3].

ومنهم أبو بصير صحابيّ ذكره الاستيعاب، فقال: ذكر عبدالرزّاق عن معمّر بن شهاب في قصّة عام الحديبيّة، ثمّ رجع النبيّ صلى الله عليه وآله إلى المدينة فجاءه أبو بصير ـ رجل من قريش ـ وهو مسلم فأرسل قريش في طلبه رجلين، فقالا للنبيّ صلى الله عليه وآله:

---

(١) إقبال الأعمال: ١٠.

(٢) علل الشرائع: ١/١٣٤، وفيه: أبو نصر.

(٣) الشعر والشعراء: ١٣٥.

جعلت لنا العهد أن تردّ إلينا كلّ من جاءك مسلماً، فدفعه النبيّ ﷺ إلى الرجلين فخرجا به حتّى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم، فقال أبو بصير لأحد الرجلين: والله! إنّي لأرى سيفك هذا جيّداً، فاستلّه الآخر وقال: أجل والله! إنّه لجيّد لقد جرّبت به ثمّ جرّبت، فقال أبو بصير: أرني أنظر إليه فأمكنه منه، فضربه به حتّى برد وفرّ الآخر حتّى أتى المدينة، فقال النبيّ ﷺ حين رآه: «لقد رأى هذا ذعراً» فلمّا انتهى إلى النبيّ ﷺ قال: قتل والله صاحبي وأنّي لمقتول، فجاء أبوبصير فقال للنبيّ ﷺ: قد والله وفت ذمّتك قد رددتني إليهم فأنجاني الله منهم، فقال النبيّ ﷺ: «ويل أُمّه مِسعر حرب لو كان معه أحد!» فلمّا سمع ذلك علم أنّه سيردّه إليهم، فخرج حتّى انتهى إلى سيف البحر[١].

وانفلت أيضاً من قريش «أبو جندل بن سهيل بن عمرو» فلحق بأبي بصير وجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلّا ألحق بأبي بصير، حتّى اجتمعت منهم عصابة، فوالله! ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلّا اعترضوا لهم فقتلوهم وأخذوا أموالهم، فأرسلت قريش إلى النبيّ ﷺ تناشده الله والرحم إلّا أرسل، فمن أتاك منهم فهو آمن (إلى أن قال) وكتب النبيّ ﷺ إلى أبي بصير وأبي جندل ليقدما عليه ومن معهما من المسلمين، فقدم كتابه ﷺ وأبو بصير يموت، فمات وكتاب النبيّ ﷺ بيده يقرأُه، فدفنه أبو جندل مكانه وصلّى عليه وبنى على قبره مسجداً.

وقال، قال بعضهم: اسم أبي بصير هذا «عبيد بن أُسيد» وقال بعضهم: عتبة ابن أُسيد.

ومنهم أبو بصير تابعيّ ذكره ابن قتيبة في معارفه، وقال: كان من يشكر بن وائل، وكان يروي عن مسيلمة الكذّاب، وبقي إلى زمان خالد القسري، كنّوه أبا بصير، لأنّ أهله أتوا به مسيلمة وهوصبيّ فمسح وجهه فعمي فكنّي به على القلب[٢].

ولعلّه الّذي ذكره ابن حجر في كنى تقريبه، فقال: أبو بصير العبدي الكوفي

---

(١) الاستيعاب: ١٦١٢/٤، ١٦٢١. (٢) المعارف: ٢٥٨.

الأعمى يقال: اسمه «حفص» مقبول من الثالثة.

ومنهم أبو بصير منجّم ذكره الجاحظ في حيوانه في جملة أحاديث أعاجيب المماليك[١].

ومنهم أبو بصير شاعر ذكره الجاحظ في بيانه وقال: قال أبو عبيدة: قال أبوبصير في أبي رهم السدوسي، وكان يلي الأعمال لأبي جعفر ـ أي المنصور ـ:

رأيت أبا رهم يقرّب منجحاً غلام أبي بشر ويجفو أبا بشر[٢]

وذكره أبو الفرج في أغانيه فقال: قال إسحاق الموصلي: كان لأبي بصير الشاعر قيان، وكان يتكلّم في الغناء بغير علم ولا صواب فيضحك منه، فقال أبي إبراهيم الموصلي فيه:

سكت عن الغناء فما أُماري بصيراً فيه ولا غير البصير

مخافة أن أجنّ فيه نفسي كما قد جنّ فيه أبو بصير[٣]

وحينئذٍ، فالمهمّ تحقيق الأربعة المذكورين في كلام القدماء ونقد الزيف منهم، فنقول:

أوّلهم: عبدالله بن محمّد الأسدي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: كوفي يكنّى أبا بصير.

وأقول: إنّه لا حقيقة له وإنّ الشيخ إنّما استند إلى عنوان محرّف كان في نسخة أصل كتاب الكشّي بلفظ «في أبي بصير عبدالله بن محمّد الأسدي» ناقلاً فيه خبراً هكذا: طاهر بن عيسى قال: حدّثني جعفر بن أحمد الشجاعي عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن عبدالله بن وضّاح، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن مسألة في القرآن، فغضب وقال: أنا رجل يحضرني قريش وغيرهم وإنّما تسألني عن القرآن! فلم أزل أطلب إليه وأتضرّع حتّى

---

(١) كتاب الحيوان: ٦/٤٨٨. (٢) البيان والتبيين: ٢/١٩.

(٣) الأغاني: ٥/١١٠.

رضي، وكان عنده رجل من أهل المدينة مقبل عليه، فقعدت عند باب البيت على بثّي وحزني، إذ دخل بشير الدهّان فسلّم وجلس عندي فقال لي: سله من الإمام بعده، فقلت له: لو رأيتني ممّا خرجت من هيبته لم تقل لي سله، فقطع أبو عبدالله حديثه مع الرجل، ثمّ أقبل فقال: يا أبا محمّد! ليس لكم أن تدخلوا علينا في أمرنا، وإنّما عليكم أن تسمعوا وتطيعوا إذا اُمرتم[1].

والعنوان محرّف «في أبي بصير وعلباء بن درّاع الأسدي» والمراد بأبي بصير فيه «يحيى» كما سيحقّق إن شاء الله، وليس التحريف منحصراً به، بل كان في الترجمة أربعة أخبار اُخر غير ذاك الخبر وقعت في النسخة في عنوان «أبي بصير ليث بن البختري المرادي» الّذي ذكر هذا بعده بلا فصل.

أحدها: محمّد بن مسعود قال: سألت عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبي بصير، فقال: اسمه «يحيى بن أبي القاسم» فقال: أبو بصير كان يكنّى «أبا محمّد» وكان مولى لبني أسد وكان مكفوفاً. فسألته هل يتّهم بالغلوّ؟ فقال: أمّا الغلوّ فلا يتّهم، ولكن كان مخلّطاً.

فإنّه لا معنى لأن يورد خبراً في شرح حال «يحيى» في «ليث» فلابدّ أنّه كان في العنوان الأوّل وأنّ العنوان الأوّل كان كما قلنا بلفظ «في أبي بصير وعلباء» حتّى يسأل محمّد بن مسعود العيّاشي عليّ بن فضّال عنه بأنّ أبا بصير هذا من؟ فيجيبه بأنّ اسمه كذا وكنيته كذا، إلى غير ذلك ممّا شرح فيه.

والخبر الثاني من الأربعة: حمدويه قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن شعيب العقرقوفي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ربّما احتجنا أن نسأل عن شيء، قال: عليك بالأسدي يعني أبا بصير[2].

وهو كالأوّل في وضوح خروجه عن المرادي، لكنّه ليس كالأوّل في وضوح وروده في «يحيى» إلّا أنّه بعد تعريف الخبر الأوّل «يحيى» بكونه مولى بني أسد وأنّه الّذي يعبّر عنه بأبي بصير المطلق يعلم إرادة «يحيى» منه.

---

(١) الكشّي: ١٧٤. (٢) الكشّي: ١٧١.

والثالث من الأربعة: محمّد بن مسعود قال: حدّثني أحمد بن منصور، عن أحمد بن الفضل وعبدالله بن محمّد الأسدي، عن أبي عمير، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: حضرت علباء عند موته؟ قال: قلت: نعم، وأخبرني أنّك ضمنت له الجنّة وسألني أن أُذكّرك ذلك، قال: صدق، قال: فبكيت، ثمّ قلت: جعلت فداك! فما لي ألست كبير السنّ الضعيف الضرير البصير المنقطع إليكم؟ فاضمنها لي، قال: قد فعلت، قال: قلت: فاضمنها لي على الله، فأطرق ثمّ قال: قد فعلت[١].

ويعلم إرادة «يحيى» منه ممّا شرح في الخبر الأوّل من كون «يحيى» أبا بصير المطلق، وكونه مكفوفاً ضريراً.

ولهذا الخبر قلنا: كان عنوان الكشّي ما قلنا من كونه «في أبي بصير وعلباء» لتضمّنه حالهما وضمان الإمام عليه السلام لهما الجنّة.

ويوضح ما قلنا في أصل العنوان بقرينة هذا الخبر أنّ الكشّي عقد بعد ذلك بفاصلة أسماء عنواناً آخر بلفظ «في علباء بن درّاع الأسدي وأبي بصير» واقتصر فيه على نقل هذا الخبر، لكن رواه تارة بالإسناد والمتن مع تبديل الصادق عليه السلام بالباقر عليه السلام وأُخرى بطريق آخر مع زيادة في المتن مع الإسناد إلى الصادق عليه السلام وهذا لفظه في الطريقين:

حدّثني محمّد بن مسعود قال: حدّثني أحمد بن منصور قال: حدّثني أحمد بن الفضل عن ابن أبي عمير، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير قال: حضرت ـ يعني علباء الأسدي ـ عند موته فقال لي: إنّ أبا جعفر عليه السلام قد ضمن لي الجنّة فاذكره ذلك، قال، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: حضرت علباء عند موته؟ قال: قلت: نعم، وأخبرني أنّك ضمنت له الجنّة وسألني أن أُذكّرك ذلك، قال: صدق، قال: فبكيت، ثمّ قلت: جعلت فداك! ألست الكبير السنّ الضرير البصير فاضمنها، قال: قد فعلت، قلت: فاضمنها على آبائك وسمّيتهم واحداً واحداً، قال: قد فعلت،

(١) الكشّي: ١٧١.

قلت: فاضمنها لي على رسول‌الله ﷺ قال: قد فعلت، قلت: فاضمنها على الله، قال: قد فعلت[1].

محمّد بن مسعود قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن فارس، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن شهاب بن عبدربّه، عن أبي بصير قال: إنّ علباء الأسدي وُلّي البحرين فأفاد سبعمائة ألف دينار ودوابّ ورقيقاً، قال: فحمل ذلك كلّه فوضعه بين يدي أبي عبدالله عليه السلام ثمّ قال: إنّي وُلّيت البحرين لبني اُميّة وأفدت كذا وكذا وحملته كلّه إليك، وعلمنا أنّ الله جلّ وعزّ لم يجعل لهم من ذلك شيئاً وأنّه كلّه لك، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: هاته، فقال: فوضعه بين يديه، فقال له: قد قبلنا منك ووهبناه لك وضمنّا لك على الله الجنّة، قال أبو بصير: فقلت: مالي ... وذكر مثل حديث شعيب العقرقوفي[2].

وهذا العنوان الثاني صار سبباً لانتقالي إلى صواب العنوان الأوّل وكون الأصل فيه «في أبي بصير وعلباء الأسدي» وذلك دأب الكشّي أنّه كثيراً ما يعنون الرجل الواحد متعدّداً في مواضع مختلفة ويذكر فيه ما ورد فيه من الرواية بمناسبة مقام عنوانه وحسب غرضه من عنوانه كما في «محمّد بن إسماعيل» و «الحسن بن فضّال» وغيرهما.

ويجمع كثيراً أيضاً بين رجال متعدّدين في عنوان واحد بحسب ما يستفاد ممّا يروي في الترجمة واحدة أو متعدّدة من أحوالهم، كما في عنوان «هشام بن إبراهيم المشرقي» و «جعفر بن عيسى بن يقطين» و «موسى بن صالح» و «أبي الأسد ختن عليّ بن يقطين» فعنونهم ونقل فيهم رواية متضمّنة لحال جميعهم، وكما في هذا العنوان الثاني لأبي بصير وعلباء، لكون الرواية دالّة على حسن حالهما وضمان الإمام عليه السلام لهما الجنّة.

فإذا كان هذا دأبه ولم يكن العنوان الأوّل كما قلنا وكانت الرواية في عنوان

---

(١) الكشّي: ١٩٩. (٢) الكشّي: ٢٠٠.

«ليث» كما في النسخة لم ما ذكر «علباء» في عنوان «ليث» جمعاً بينهما؟ كما جمع بينه وبين أبي بصير في العنوان الثاني لمجرّد هذه الرواية.

فيستكشف بما شرحنا أنّه عنون «أبا بصير» المطلق المنصرف إلى «يحيى» مع «علباء» في أصحاب الباقر عليه السلام مرّتين، لكنّ في العنوان الأوّل قدّم «أبا بصير» المراد به «يحيى» لكونه الأهمّ، لكون ما عدا هذه الرواية مختصّاً به، وأخّر «علباء» لاشتراكه معه في هذه الرواية فقط. وفي العنوان الثاني عكس، لأنّه اقتصر فيه على رواية واحدة بطريقين الأصل فيها «علباء» ويفهم منها حال «أبي بصير» ضمناً. كما أنّه عنونه ـ أي أبا بصير ـ ثالثة مع «يحيى بن القاسم الحذّاء الواقفي» لرواية الواقفة عن أبي بصير كون الكاظم عليه السلام هو القائم، مصرّحاً باسمه ونسبه.

والخبر الرابع من تلك الأخبار: روايته عن العيّاشي، عن عليّ بن محمّد القمّي، عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن الحسن، عن عليّ بن الحكم، عن مثنّى الحنّاط، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام قلت: تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرؤوا الأكمه والأبرص؟ فقال لي: بإذن الله، ثمّ قال لي: أُدن، فمسح على وجهي وعلى عيني فأبصرت السماء والأرض والبيوت، فقال لي: تحبّ أن تكون كذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة، أو تعود كما كنت ذلك الجنّة الخالص؟ قلت: أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت[1].

والكلام فيه كالكلام في الثالث، ويزيد أنّ الكافي رواه «قال عليه السلام: أُدن منّي يا أبا محمّد، فدنوت منه»[2] فكنّاه بكنية يحيى.

والتخليط في أخبار الكشّي ليس منحصراً بها هنا، فقد حصل الخلط فيه بين أخبار «سفيان بن عيينة» و «سفيان الثوري» لقربهما وبين أخبار «زرارة» وأخبار أخيه «حمران» وبين أخبار «عبدالرحمن بن أبي ليلى» وأخبار «حجر بن عديّ» وبين أخبار «عبدالله بن عبّاس» وأخبار «خزيمة بن ثابت».

---

(١) الكشّي: ١٧٤.

(٢) الكافي: ١ / ٤٧٠.

وكذلك حصل الخلط في نسخة الكشّي في أخبار «محمّد بن أبي الخطّاب» فنقل في عنوانه أخبار كثيرة غير مربوطة به، ولذا نقلها القهبائي في ترتيبه كما وجدها في أصله، إلّا أنّه ضرب عليها الخطّ. وقد زيد فيه عنوان «الحارث بن المغيرة» على عنوان «زيد الشحّام».

وقد حصل فيه فصل كثير غير مربوط بين عنوان «البتريّة» وعنوان جمع منهم «كقيس بن الربيع» و «مسعدة بن صدقة» و «عمرو بن جميع» و «عمرو بن قيس الماصر» و «مقاتل بن سليمان» وغيرهم.

وكذلك عنون الواقفة وروى أخباراً في ذمّهم، ثمّ عنون «ابن السرّاج» و «عليّ بن أبي حمزة» و «ابن أبي سعيد المكاري» و «زياد القندي» الواقفيّين. ثمّ عنون بفاصلة كثيرة غير مربوطة «حنان بن سدير» و «كرّام بن عمرو» و «درست ابن أبي منصور» و «أحمد بن الفضل الخزاعي» و «عبدالله بن عثمان الحنّاط» وروى في الكلّ الوقف وعقد باباً لهم بعنوان «ما روي في أصحاب موسى بن جعفر وعليّ بن موسى عليهما السلام». والظاهر أنّ عنوان «ما روي ... الخ» كان جزء عنوانه بعد اُولئك «في تسمية الفقهاء من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام» وأنّ اُولئك كانوا معنونين بعد «زياد القندي» ومن قبله، كما أنّه عنون بعد ذلك بفاصلة كثيرة «عثمان بن عيسى» و «الحسين بن مهران» الواقفيّين، وكانت القاعدة أيضاً عنوانهما مع اُولئك.

وكذلك كثير من عناوينه وتراجمه مختلفة، فعنون «عقبة بن بشير الأسدي» وخبره بلفظ «جابر بن عقبة بن بشير الأسدي» والصواب عنوانه مثل خبره.

وعنون «أبو عليّ بن بلال» وخبره بلفظ «عليّ بن بلال» وهو الصحيح.

وعنون في الغلاة «أبو عبدالرحمن الكندي المعروف بشاه رئيس» وخبره بلفظ: أبو عبدالله الكندي المعروف بشاه رئيس.

وعنون «محمّد بن أحمد بن نعيم» وخبره بلفظ: محمّد بن شاذان بن نعيم.

وعنون «أبو الحسن محمّد بن شمعون» وخبره بلفظ «محمّد بن الحسن بن شمعون» وهو الصحيح.

وعنون جزء جمع لعنهم الجوادعليه السلام «أبو النمير» وخبره بلفظ «أبو الغمر» ولعلّ الأوّل أصحّ.

وعنون «نوح بن صالح» وخبره بلفظ «نوح بن شعيب».

كما أنّه عنون الفطحيّة، وروى فيهم خبرين غير مربوطين بهم، كما أنّه عنون بعدهم «هشام بن الحكم» ولا ربط له بهم، وكان عليه أن يعنون بعدهم «عمّار الساباطي» وإنّما عنونه قبلهم.

وعنون بفاصلة كثيرة غير مربوطة «عليّ بن أسباط» و «محمّد بن الوليد الخزّاز» و «معاوية بن حكيم» و «مصدّق بن صدقة» و «محمّد بن سالم بن عبدالحميد» الفطحيّين، وكان عليه عنوانهم بعد «الفطحيّة» بلا فصل.

كما أنّه نقل في عنوان «هشام بن الحكم» خبرين مربوطين بابني إسماعيل بن جعفر وهما «عليّ» و «محمّد» بلا مناسبة للكلام مع هشام.

كما أنّه عنون «ما روى في محمّد بن عبدالجبّار ومحمّد بن أبي خنيس وابن فضّال» واقتصر في ترجمتهم على قوله: «رووا عن ابن بكير» ولم يرو فيهم شيئاً كما وعد.

وخلط في طبقاته فعنون «محمّد بن إسماعيل بن بزيع» و «أبا طالب القمّي» وهما من أصحاب الجوادعليه السلام في طيّ أصحاب الباقرعليه السلام.

وعنون «محمّد بن أحمد بن حمّاد» قبل أبيه. وعنون «عبدالله بن جعفر الحميري» وهو من معاصريه في طيّ أصحاب الرضاعليه السلام.

وعنون جمعاً من أصحاب الرضاعليه السلام «كمقاتل بن مقاتل» و «واصل» و«أبي الفضل الخراساني» و «حمزة بن بزيع» و «أبي الصلت» و «أبي جرير القمّي» في آخر الكتاب.

وخلط في «عليّ بن يقطين» بين خبرين، ففيه: وقال أبو الحسنعليه السلام: إنّ لله مع كلّ طاغية وزيراً من أوليائه يدفع به عنهم دعوة أبي عبداللهعليه السلام على يقطين[1]

---

(١) في الكشّي علي بن يقطين.

وما ولد، قال، فقال: ليس حيث تذهب، أما علمت أنّ المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللبنة يصيبها المطر فيغسلها ولا يضرّ الحصاة شيئاً[1].

فإنّه خبران يتمّ الخبر الأوّل عند قوله: «يدفع به عنهم» وأمّا الثاني فأُسقط سنده وصدره.

فروى الكافي مسنداً عن عليّ بن يقطين قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي أشفقت من دعوة أبي عبدالله عليه السلام على يقطين وما ولد، فقال: ليس حيث تذهب ... الخبر[2].

إلى غير ذلك من تخليطاته، وقلّما تسلم ترجمة منه، بل خبر منه من التحريف كما دلّلنا عليه في كتابنا في الرجال، ومنها هذا الخبر الّذي اقتصر عليه في هذا العنوان ـ أي عبدالله بن محمّد الأسدي ـ المحرّف، فقوله فيه: «جعفر بن أحمد الشجاعي» محرّف «جعفر بن أحمد عن الشجاعي» كما يظهر من أسانيد الكشّي نفسه في «سلمان الفارسي» و«الطيّار» والشجاعي هو «عليّ بن محمّد بن شجاع».

ويأتي في «يحيى» ما في أخبار نقلناها هنا، وقلنا: إنّها من أخبار «يحيى» وخلطت بأخبار «ليث».

كما يأتي ما في باقي أخبار «يحيى» وما في أخبار «ليث» وما في أخبار «يوسف» في عنوان الثلاثة في هذا الكتاب إن شاء الله.

ويشهد أيضاً ـ لما قلنا: من كون «عبدالله بن محمّد الأسدي» في العنوان محرّف «وعلباء بن درّاع الأسدي» وأنّ المراد بـ«أبي بصير» فيه أبو بصير المعروف «يحيى بن أبي القاسم الأسدي» كأبي بصير الواقع في خبره، مضافاً إلى ما برهنّا عليه ـ أنّ راويه في الخبر «عبدالله بن وضّاح» وقد قال النجاشي: «عبدالله ابن وضّاح صاحب أبا بصير يحيى بن القاسم كثيراً وعرف به، له كتب منها كتاب الصلاة أكثرها عن أبي بصير» وقد اتّفقوا على أنّ «عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير»

---

(١) الكشّي: ٤٣٥. (٢) الكافي: ٢/١٣.

قرينة على إرادة «يحيى» مع أنّ عليّ بن أبي حمزة لم يقولوا فيه ما قالوه في هذا من اختصاصه به، بل اقتصر النجاشي فيه على أنّه كان قائد أبي بصير يحيى وأكثر كتاب تفسيره عنه.

ويشهد له أيضاً تكنيته في الخبر بأبي محمّد من الصادق عليه السلام وقد صرّح البرقي بأنّه عليه السلام كان يكنّى أبا بصير يحيى بأبي محمّد.

وبعد ما شرحنا ظهر لك أنّ رجلاً يكون اسمه ونسبه «عبدالله بن محمّد» وكنيته «أبو بصير» غير موجود، وأنّ ما اشتهر ممّا لا أصل له ولا تحتاج إلى تطويل الكلام أكثر من ذلك.

لكن لمّا أصرّ عناية الله القهبائي في ترتيبه للكشّي على وجوده وأغرب في الخبط والاعتساف فقرّر العنوان المحرّف وروايته، ونقل بعدها الثلاثة الاُولى من الأربعة الّتي قلنا في نسخة أصل الكشّي كانت في «ليث» فيه أيضاً وقال: إنّ الشيخ في اختياره للكشّي اشتبه فنقلها في «ليث» اشتباهاً لعجلته الدينيّة، فقال شيخه الأردبيلي: إنّ سبب عجلته الاهتمام الزائد على جمع الروايات الواردة عنهم عليهم السلام في الأحكام وفي حال الرواة، قال: ومن عجلته الدينيّة وقعت الاشتباهات الكثيرة منه من ذكر الروايات في غير محلّها، وخلط الرجل بغيره، يظهر كلّ ذلك لمن تدبّر في هذا الكتاب قبل ترتيبه، وكان اللازم على تلامذته تنقيحها والتنبيه على اشتباهاته، وصار اشتباهه سبباً لاشتباه جمع آخر كالنجاشي وابن الغضائري، بل اشتباه نفسه في رجاله.

فإنّ كلامه يضحك الثكلى! فكيف يمكن أن يكون خبره في سؤال العيّاشي «عليّ بن فضال عن أبي بصير» وجوابه أنّه «يحيى بن أبي القاسم يكنّى أبا محمّد وكان مولى لبني أسد وكان مكفوفاً» في عبدالله بن محمّد ولو فرض له وجود؟ وكذلك خبراه الآخران على ما عرفت.

والشيخ وإن كانت له اشتباهات في تصانيفه من عجلته، إلّا أنّ اشتباهاته اشتباهات عاديّة نظير ما نقوله بعد، لا مثل ما قاله، وكان سبب عجلته إرادته التقدّم في كلّ فنّ ولقد وفّق لذلك، فتراه في الحديث يعادل محمّد بن يعقوب ومحمّد بن

عليّ بن بابويه، وفي الرجال الكشّي والنجاشي، وفي الفقه يفوق كلّ فقيه خاصّي وعامّي، وكذا في الكلام والتفسير والأدعية وسائر الفنون، ولقد ذكر في فهرسته كتبه في كلّ فنّ، ووصف ثلاثة منها بأنّها لم يصنّف مثلها في فنّها مبسوطه في الفقه، وتبيانه في التفسير، ومقدّمته في الكلام، والأمر كما ذكر، وإن كان الأخير لم يصل إلينا، ولكون كتبه مبوّبة مرتّبة أكبّ من جاء بعده عليها وهجروا الكتب المتقدّمة لكونها غير مرتّبة وإن كانت أحسن من حيث المعنى، فضاعت وبضياعها اختفى كثير من الحقائق، وبوصول شاذّ منها إلينا اتّفاقاً يستكشف منها اُمور وزلّات وقعت لبعضهم كالشيخ وغيره.

فهذا النجاشي قال في «عليّ بن أبي صالح»: إنّ حميد بن زياد سمع منه كتاب الأظلّة وكتاب فضل إنّا أنزلناه وكتاب النوادر، ولا أعلم أنّها له أو رواها عن الرجال. ويفهم من رسالة أبي غالب الّتي وصلت إلينا من كتب المتقدّمين أنّها لغيره، وأنّ الكتابين الأوّلين لعبدالرحمن بن كثير الهاشمي، والكتاب الأخير لمحمّد بن محسن العطّار.

كما يفهم منها أيضاً أنّ ما قاله الشيخ في فهرسته في عنوانه لأبي غالب بقوله: «أحمد بن محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن أبو غالب الزراري، وهم البكيريّون وبذلك كان يعرف إلى أن خرج توقيع من أبي محمّد عليه السلام فيه ذكر أبي طاهر الزراري، فأمّا الزراري رعاه الله ... الخ» فيه اشتباهات، وأنّه «أحمد بن محمّد بن محمّد بن سليمان» لا «أحمد بن محمّد بن سليمان» وأنّ التوقيع إنّما كان من أبي الحسن عليه السلام لا «أبي محمّد عليه السلام» إلى «سليمان بن الحسن» والد أبي طاهر الأوّل، لا إلى «أبي طاهر» نفسه، وأنّ أبا غالب كان من أوّله معروفاً بالزراري لكون التوقيع قبل ولادته، وإنّما أجداده إلى الحسن كانوا قبل التوقيع معروفين بولد الجهم جدّهم المختصّ بهم، لا بالبكيريّين.

وهذا نصّ أبي غالب في الرسالة: وكنّا قبل ذلك نعرف بولد الجهم، وأوّل من

نسب منّا إلى زرارة جدّنا «سليمان» نسبه إليه سيّدنا أبو الحسن عليّ بن محمّد صاحب العسكر عليه السلام[١].

واشتباهات الشيخ الّتي قلنا إنّها اشتباهات عادية ـ لا كما قال القهبائي ـ بعضها مستند إلى عدم تدبّره مثل ما نقلنا عنه في «أبي غالب» فإنّه لم يتدبّر في رسالته حقّ التدبّر.

وبعضها مستند إلى أخذه من كتب ليست بذاك التحقيق كفهرست ابن النديم فإنّه كان ورّاقاً ينقل ما وجد في الكتب مع تصحيفات نسخها، فبدّل «محمّد بن عمر الجعابي» «بعمر بن محمّد الجعابي» وعنون «عليّ بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم» بإسقاط جدّه «عليّ بن إسماعيل بن ميثم» وجعله أوّل متكلّم من الشيعة، مع أنّه كان تلميذ هشام بن الحكم وكان هشام أوّل متكلّم الشيعة، بل الإسلام.

وحكم بأنّ «يقطيناً» والد «عليّ بن يقطين» كان إماميّاً يحمل الأموال إلى الصادق عليه السلام ونُمّ خبره إلى المنصور والمهدي فصرف الله عنه كيدهما[٢]. مع أنّه كان من دعاة العباسيّة، حتّى دعا عليه الصادق عليه السلام فأشفق ابنه من سراية دعائه عليه السلام إليه حتّى آمنه الكاظم عليه السلام وقد قال يقطين لابنه عليّ «ما بالنا قيل لنا فكان» أي أمر العباسيّة «وقيل لكم فلم يكن» أي أمر الإماميّة وقيام قائمهم، فقال له ابنه: إنّ الّذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد ـ أي المخبر بهما جميعاً أميرالمؤمنين عليه السلام ـ إلّا أنّ أمركم حضر وأمرنا لم يحضر، روى الأمرين الكافي[٣].

وخلط بين «الفضل بن شاذان الرازي العامّي» و «الفضل بن شاذان النيسابوري الإمامي» فجعلها واحداً، وتبعه الشيخ في هذه التوهّمات ولم يتفطّن في واحد منها لوهمه سوى الأخير، فقال: أظنّ تعدّده.

وبعضها مستند إلى أخذه من كتب محرّفة، كأخذه من رجال الكشّي واختصره

(١) رسالة في آل أعين: ١١. (٢) فهرست ابن النديم: ٢٧٩.
(٣) الكافي: ١/٣٦٩.

وسمّاه باختيار رجال الكشّي، وهو الّذي وصل إلينا دون أصله، لأنّ فهرسته وفهرست النجاشي نقلا عن أصله جمعاً ـ كلوط بن يحيى ومحمّد بن مسكان وغيرهما ـ وليسوا في ما وصل، وقد عرفت أقسام تحريف نسخة الكشّي، منها في مخالفة عناوينه وتراجمه، فقلنا: إنّه عنون «نوح بن صالح» وروى خبراً في «نوح ابن شعيب» فاستند إلى ذلك الشيخ فعنون في رجاله في أصحاب الجوادعليه السلام «نوح بن شعيب» وقال: وقيل: إنّه نوح بن صالح.

ومنها في خلط طبقاته فعرفت أنّه ذكر أبا العبّاس الحميري في أصحاب الرضاعليه السلام فأخذ ذلك منه الشيخ في رجاله فذكره في أصحابه عليه السلام وأين هو منهم؟ فإنّ الرضاعليه السلام مات سنة ٢٠٣ وأبو العبّاس الحميري قدم الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين، ولعلّه كان حيّاً بعد سنة ثلاثمائة.

ومنها تحريفات أُخر لا تحصى، كخبره في المختار «دخل على الباقرعليه السلام أبو محمّد الحكم بن المختار» وقد استند إليه الشيخ فعدّ «الحكم بن المختار أبو محمّد» في أصحابه عليه السلام مع أنّ الظاهر كونه محرّف «أبو الحكم محمّد بن المختار» كما دلّلنا عليه في الرجال.

وكما في أخذه عن عنوانه المحرّف «عبدالله بن محمّد» هذا و «يوسف بن الحارث» الآتي، وقلنا: إنّ ما في الكشّي تصحيفات كانت من النسّاخ لا تحريفات من المصنّف وأغلاط منه، لأنّ ما فيه لا يشتبه في مثله الأغبياء، فضلاً عن مثله من الأجلّاء، فقول النجاشي: «كتابه كتاب كثير العلم لكن فيه أغلاط كثيرة» في غير محلّه.

وكذلك قول الشيخ في فهرسته ورجاله: «غلط الكشّي في عدّ لوط بن يحيى في أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وإنّما أبوه من أصحابه» فكيف يمكن توهّم الكشّي كون «لوط» من أصحابه عليه السلام مع تأخّر عصره؟ وإنّما منشأ ما رأى ما عرفت من خلط طبقاته، وإنّما الشيخ نفسه أخطأ في جعل أبيه من أصحابه عليه السلام وإنّما جدّ أبيه «مخنف بن سليم» من أصحابه عليه السلام.

ثمّ الغريب! أنّه في هذا الموضع فقط اعترض عليه بما قال، وأمّا باقي المواضع فأخذ عنه وقرّره، وكيف أخذ عنه عدّ عبدالله بن جعفر الحميري في أصحاب الرضاعليه السلام مع وضوح تأخّر عصره.

وأمّا تعبيرنا في الأخبار المنقولة من الكشّي بالتحريف، لأنّ الواصل إلينا اختيار الشيخ منه، وحيث نقل مع التصحيف سمّيناه بالتحريف.

وسبب حصول التصحيف في أصل الكشّي لابدّ أنّه كان لرداءة خطّه وقلّة مراجعة أهل عصره لكتابه، لأنّه كان يروي عن الضعفاء كثيراً، وشيخه العيّاشي الّذي تخرّج عليه أيضاً كان يروي عن الضعفاء كثيراً وهو عيب عظيم عند القدماء، وكان شيخه الآخر الّذي كان أكثر منه بعد العيّاشي نصر الغالي، كما أنّ أكثر ما قاله العيّاشي أخذه من عليّ بن فضّال الفطحي.

ونظير كتابه في كتب المتأخّرين كتاب ابن داود، فإنّه لرداءة خطّه وعدم اعتداد أهل عصره بكتابه في قبال كتاب العلّامة حصلت فيه تصحيفات من نسّاخه ظنّها المتأخّرون تحريفات منه، فاعترضوا عليه بما لا يرد عليه. كما أنّهم قد يعترضون عليه بما لا يرد عليه، لأنّ له مباني لم يتفطّنوا لها، كما دلّلنا على ذلك كلّه في رجالنا.

ولكتاب ابن داود عيب زائد على كتاب الكشّي، وهو كون مؤلّفه قليل الضبط كثير الخلط، وممّا خلط فيه مزجه بين «أبي الأحوص المصري» و «ابن مملك الإصبهاني» المذكورين في فهرست الشيخ.

ونظير كتابه في كثرة التخليط كتاب ابن إدريس في الفقه، كما دلّلنا عليه في فقهنا.

وأمّا ما ذكره القهبائي من أنّ اشتباهات الشيخ صارت سبباً لاشتباه النجاشي وابن الغضائري فغلط أيضاً. أمّا النجاشي فمع تأخّر تأليف كتابه عن كتب الشيخ الرجاليّة حيث عنون الشيخ في كتابه وذكر كتبه لم يشتبه في الموارد الّتي اشتبه فيها الشيخ، فالشيخ اقتصر في فهرسته من عنوان «بيت زرارة» على أبي غالب

وقد اشتبه فيه تلك الاشتباهات، والنجاشي عنونه وعنون جدّه «محمّد بن سليمان أبا طاهر» الأوّل، وابن ابنه «محمّد بن عبيدالله أبا طاهر» الثاني، ولم يرد عليه فيهم شيء ممّا ورد على الشيخ. نعم، أرّخ وفاة جدّه بسنة ٣٠١، مع أنّ المفهوم من الرسالة كونه في سنة ٣٠٠.

وكذا اشتباهات حصلت للشيخ من متابعة «ابن النديم» في «الجعابي» و «الميثمي» و «اليقطيني» لم تحصل له، بل لم يعتمد على كتابه لما تفطّن لعدم تحقيقه، فمع أخذ فهرست الشيخ عنه بتصريحه «عليّ بن إبراهيم بن يعلى» و «محمّد بن الحسن العطّار» و «ثابت الضرير» و «أبا سلمة البصري» لم يعنونهم النجاشي رأساً، مع كون موضوع كتابه متّحداً مع كتاب الشيخ، وشأن المتأخّر الازدياد على المتقدّم، فلابدّ أنّه لم يعتمد عليه، ولم أقف على أخذه منه سوى رجل واحد «بندار بن محمّد».

وكذلك زلّات الشيخ في الأخذ من نسخة الكشّي الّتي عرفت لم تحصل للنجاشي، حتّى أنّه في ما له ربط بموضوع كتابه لم ينقل منه إلّا ما له ربط، فعنون الكشّي «أبا يحيى الجرجاني» وذكر حديثاً في هجوم محمّد بن طاهر عليه مشتملاً على ما لا يفهم منه محصّل، وتبعه الفهرست في نقله، والنجاشي اقتصر في النقل منه على قوله: إنّه من أجلّة الحديث وما صنّف.

ولم أقف على أخذه من الشيخ إلّا في رجل واحد «أحمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان» عنونه وقال: «ذكره أصحابنا في المصنّفين وأنّ له كتاباً في وصف العسكري عليه السلام ولم أره» فإنّه أشار إلى عنوان الفهرست له، وقوله: «له مجلس يصف العسكري عليه السلام فيه» ولم يتفطّن لمراد الشيخ، فإنّ مراده حديث رواه الكليني[1] والصدوق[2] والمفيد[3] في وصف أحمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان له عليه السلام مع كونه ناصبياً.

---

(١) الكافي: ١/٥٠٣. (٢) إرشاد المفيد: ٣٣٨.
(٣) إكمال الدين: ٤٠.

ولم يأخذ من الشيخ وكان عنده مدارك الشيخ من الكتب الرجاليّة باختلاف عناوينها: عنوان «معرفة الرجال» وعنوان «الممدوحين والمذمومين» وعنوان «الفهرست» وعنوان «المشيخة» وعنوان «تاريخ الرجال» وعنوان «طبقات الشيعة» وعنوان «الرجال» عامّة، وعنوان «رجال الصادق عليه السلام» خاصّة: لحسن ابن فضّال، وابنه عليّ بن الحسن، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، والحسن ابن موسى الخشّاب، والحسن بن محبوب، وجعفر بن بشير، وعليّ بن العبّاس الجراذيني، ومحمّد بن عبدالله بن مهران، وأحمد بن محمّد بن عمّار، وأحمد بن الحسين، ومحمّد بن أحمد بن داود، وسعد بن عبدالله، والعقيقيّين والكليني والصدوق، وابن الوليد والجعابي والنينوائي، وعبدالعزيز بن إسحاق، والبرقي والجوهري والسيرافي وابن عقدة، وحمزة بن القاسم العبّاسي العلوي، وأحمد الأشعري، وعبدالله بن جبلة، ومحمّد بن عبدالحميد، ومحمّد بن الحسن المحاربي، وغيرهم.

ولا نقول: إنّ النجاشي لم يكن له اشتباهات، بل له اشتباهات أُخر في «أُميّة ابن عمرو» و «مسعدة بن صدقة» و «مسعدة بن زياد» و «جعفر بن بشير» و «عليّ ابن بابويه» و «الكليني» و «الحسن الوشّاء» وغيرهم، كما دلّلنا عليه في الرجال.

وأمّا ابن الغضائري فلم يعلم رؤيته لواحد من كتب الشيخ في الرجال، وكيف؟ والمفهوم من الشيخ أنّ تأليف فهرسته كان مقدّماً على رجاله ورجاله على اختياره، وقد قال في أوّل فهرسته: إنّ أوّل من ألّف فهرستاً مفصّلاً ابن الغضائري وأنّه مات وتلف كتابه، وهذا نصّه:

رأيت جماعة من شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرست كتب أصحابنا وما صنّفوه من التصانيف ورووه من الأُصول، ولم أجد أحداً منهم استوفى ذلك ولا ذكر أكثره، بل كلّ منهم كان غرضه أن يذكر ما اختصّ بروايته وما أحاطت به خزانته من الكتب، ولم يتعرّض أحد منهم باستيفاء جميعه إلّا ما كان قصده أبو الحسن أحمد بن الحسين بن عبيدالله ﷺ فإنّه عمل كتابين: أحدهما ذكر

فيه المصنّفات، والآخر ذكر فيه الأُصول واستوفاهما على مبلغ ما وجده وقدر عليه، غير أنّ هذين الكتابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا واخترم هو رحمه الله.

وتلف كتابه كما حكي للشيخ غير معلوم، فالمفهوم من النجاشي في «صالح أبي مقاتل» وفي «أبي الشداخ» وجود كتابه عنده.

وكيف كان: فلا ريب في جلالة ابن الغضائري وسعة اطّلاعه، وأنّه وقف على كتب لم يقف عليها الشيخ، كما يفهم من عنوان النجاشي لجمع لم يعنونهم الفهرست، لعدم وقوفه على كتاب لهم، والنجاشي ينقل عن ابن الغضائري كتبهم.

ولم أر مثله في دقّة النظر ونقده زيف الرجال حتّى أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن الحسن بن الوليد نقّادي الرجال، ولو لم يكن في من ضعّفه، إلّا «الحسن ابن عبّاس بن جريش» مصنّف «كتاب فضل إنّا أنزلناه» و «محمّد بن القاسم صاحب التفسير» المنتحلين أخبارهما إلى الجواد وأبي محمّد العسكري عليهما السلام لكفاه، لأنّه صرّح بواضعيّتهما وبراءة ساحتهما عليهما السلام عن مثل تلك المنكرات، ولم أر في كتابه شيئاً لا يكون له شاهد أو يكون خطأً محقّقاً.

وكيف كان: فمراد القهبائي بسراية اشتباه الشيخ إلى النجاشي وصفه يحيى بـ«الأسدي» مع أنّه أمر اتّفاقي قاله قبل الشيخ ابن فضّال والعقيقي والمفيد والبرقي، وبسراية اشتباهه إلى ابن الغضائري توهّمه أنّه نقل مضمون رواية عبدالله ابن وضّاح في ليث المرادي، وهو وهم في وهم! فالشيخ لم يفعل ذلك حتّى يتبعه وهو كان متقدّماً عليه، ويأتي عدم معلوميّة ما نسبه إليه.

ومراده بسراية وهمه في اختياره إليه في رجاله أيضاً في وصفه أيضاً يحيى بـ«الأسديّة» وقد عرفت كونه اتّفاقيّاً ممّن تقدّم وتأخّر.

ووجه إنكاره أسديّة «يحيى» مع الاتّفاق عليه أنّه رأى مقابلتهم لأبي بصير الأسدي مع أبي بصير المرادي، فلو كان «يحيى» أسديّاً لزم عدم وجود «عبدالله» فنقول ـ بعد ما عرفت من كون الأصل في عبدالله عنواناً محرّفاً ـ: اللازم صحيح، ويكون هذا أيضاً أحد الأدلّة على عدم وجوده.

ومورد مقابلتهم له به في أصحاب الإجماع هل المرادي من أصحاب الإجماع أو الأسدي؟

وقلنا: إنّ الشيخ له اشتباهات غير ما قاله سرت إلى من بعده، بل كان له كلمات وإبداعات صارت سبباً لتولّد عقائد فاسدة، منها: قوله في أوّل عدّته: «سألتم إملاء مختصر في أُصول الفقه يحيط بجميع أبوابه على سبيل الإيجاز والاختصار على ما يقتضيه مذهبنا، فإنّ من صنّف في هذا الباب سلك كلّ قوم منهم المسلك الّذي اقتضاه أُصولهم، ولم يعهد من أصحابنا لأحد في هذا المعنى إلّا ما ذكره أبو عبدالله ـ أي المفيد ـ في المختصر الّذي له في أُصول الفقه ولم يستقصه، وشذّ منه أشياء يحتاج إلى استدراكها وتحريرات غير ما حرّرها، وأنّ المرتضى وإن كثر في أماليه وما يقرأ عليه شرح ذلك، فلم يصنّف في هذا المعنى شيئاً يرجع إليه.

وقلتم: إنّ هذا فنّ من العلم لابدّ من شدّة الاهتمام به، لأنّ الشريعة كلّها مبنيّة عليه ولا يتمّ العلم بشيء منها دون أحكام أُصولها، ومن لم يحكم أُصولها فإنّما يكون حاكياً ومقلّداً، وهذه منزلة يرغب أهل الفضل عنها وأنا مجيبكم إلى ما سألتم عنه ... الخ[1].

فإنّ تقريره لذيل كلام سائليه تأليف كتاب في الأُصول، لأنّه فنّ من العلم لابدّ من شدّة الاهتمام به ... الخ أوجب اغترار المتأخّرين بهذا الكلام القشري، وزعمهم أنّه كلّ الصيد الّذي في جوف الفراء، فرفضوا له جميع العلوم المهمّة من التفسير والكلام والحديث والرجال، بل رفضوا الفقه الّذي جعلوه مقدّمة له، ولم يتدبّروا في صدر كلامه في أنّ من صنّف في هذا الفنّ كان من سائر الفرق، وأنّ الإماميّة لم يصنّفوا في هذا الفنّ أصلاً وأنّ أوّل من صنّف فيه شيئاً مختصراً المفيد.

فهذا يستلزم لو كان الأمر كما ذكروا أن يكون جميع الطائفة قبل المفيد نقلة

---

(١) عدّة الأُصول: ١/ ٣ـ ٧.

جهّالاً، مع أنّهم كانوا أركان الفقه والعلم، فأحدهم «عليّ بن بابويه» الّذي بلغ من فقهه أنّه ينقل فتاويه بدل النصوص، فجعل ابنه «محمّد بن بابويه» في فقهه كتاب رسالة أبيه إليه أحد مداركه، واستند إليه الشيخ كثيراً في ما لم يجد به نصّاً، كمواضع التكبيرات الافتتاحيّة وغيرها.

ومنهم ابنه «محمّد بن بابويه» المولود بدعاء الحجّة عليه السلام الّذي قال النجاشي فيه سمع منه شيوخ الطائفة، وهو حدث السنّ لمّا ورد بغداد سنة ٣٥٥. وقال الشيخ فيه: كان بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار لم ير في القمّيّين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنّف.

ومنهم «محمّد بن همّام» المولود بدعاء العسكري عليه السلام الّذي قال النجاشي فيه: كان شيخ أصحابنا ومتقدّميهم له منزلة عظيمة كثير الحديث.

ومنهم «الصفواني» الّذي باهل قاضي الموصل في الإمامة، فانتفخ كفّه واسودّت لمّا مدّها للمباهلة! وقد قال النجاشي فيه: كان شيخ الطائفة ثقة فقيه فاضل.

ومنهم «ابن الوليد» الّذي قال مثل محمّد بن بابويه: إنّ كلّ حديث لم يصحّحه عندي غير صحيح، ولعمري، كان نقّاداً للحديث أيّ نقّاد! وقد استثنى من روايات محمّد بن أحمد بن يحيى روايات جمّ كثير.

ومنهم «العماني» الّذي كان مثل الشيخ المفيد يكثر الثناء عليه.

ومنهم «جعفر بن قولويه» الّذي قال النجاشي فيه: كلّ ما يوصف به الناس من جميل وفقه فهو فوقه ... وغيرهم ممّن لو أردنا استقصاءهم لطال الكلام.

وكلّ هؤلاء أقدم من المفيد، وهم متأخّروا المتقدّمين، وفي متقدّميهم جمع أجمعت الإماميّة على أنّ ما صحّ عنهم هو صحيح، منهم: زرارة ومعروف بن خربوذ وبريد العجلي وأبو بصير والفضيل بن يسار ومحمّد بن مسلم من أصحاب الباقر عليه السلام وجميل بن درّاج وابن مسكان وحمّاد بن عيسى وحمّاد بن عثمان وأبان بن عثمان وابن بكير من أصحاب الصادق عليه السلام ويونس بن عبدالرحمن

وصفوان بن يحيى وابن أبي عمير والبزنطي والحسن بن محبوب وعبدالله بن المغيرة وفضالة بن أيّوب من أصحاب الكاظم عليه السلام.

وإنّما الكلام الّذي نقله وقرّره كان كلام العامّة أخذه السائلون المعاشرون لهم غفلة عن الحقيقة، وقد كان الكاملون من أصحابهم عليهم السلام يتنكّبون عن رواية أخبار العامّة، فضلاً عن أُصولهم الّذي لا أصل له.

فقال شاذان بن الخليل لمحمّد بن أبي عمير: إنّك لقيت مشائخ العامّة فكيف لم تسمع منهم؟ فقال: قد سمعت منهم غير أنّي رأيت كثيراً من أصحابنا قد سمعوا علم العامّة وعلم الخاصّة فاختلط عليهم، حتّى كانوا يروون حديث العامّة عن الخاصّة وحديث الخاصّة عن العامّة فكرهت أن يختلط عليّ.

فان قلت: هل الأُصول إلّا بيان حكم الخاصّ والعامّ والمطلق والمقيّد وحقيقة الأمر والنهي وحكم المتعارضين وأخبار الآحاد وكلّ محتاج إليه في الفقه؟

قلت: هذا أُصول عدّة الشيخ، وأمّا أُصول المتأخّرين فأُمور أُخر مجرّد اعتبارات لا حقيقة لها ولا أثر لها في الفقه.

مع أنّ أكثر هذه الأُمور أُمور ارتكازيّة كحكم الخاصّ والعامّ والمطلق والمقيّد وحقيقة الأمر والنهي، والمحقّقون منهم يستندون فيها إلى فهم العرف.

وبعد كونها ارتكازيّة يكون البحث عنها لغواً ووضع الاصطلاحات لها تضييعاً للوقت نظير أغلب مسائل المنطق، وما استندوا إليه في بيان وجه الحاجة إلى المنطق من وقوع الخطأ في الفكر، بدليل أنّ الفكر قد ينتهي إلى قدم العالم وقد ينتهي إلى حدوثه غلط، حيث إنّ ذاك الاختلاف ليس من باب عدم استعمال القانون المنطقي، بل من باب ترتيب مقدّمات صحيحة وغير صحيحة، كقول بعضهم: «العالم متغيّر وكلّ متغيّر حادث» وقول آخرين: «العالم مستغن عن المؤثّر وكلّ مستغن عن المؤثّر قديم» فالاختلاف ذاك بعد وضع المنطق ورعاية قانونه باق بين الطبيعي والملّي، وهو نظير باقي الاختلافات الواقعة بين الملل والنحل المستندة إلى اختلاف ترتيب المقدّمات الّذي ليس له علاج سوى ما قال

تعالى: ﴿ولو شاء ربّك لجعل الناس أُمّة واحدة﴾.

ومن الغريب! إنّهم تركوا فنّ الرجال الّذي هو أصل الحديث وكان من الأهمّيّة عند القدماء، حتّى صنّف فيه جلّهم من عصر الكاظم عليه السلام في ما وقفنا، وأكبّوا على فنّ المخالفين الّذي ليس له مستند سوى ما عرفت ولا أثر له في فقهنا المأخوذ عنهم عليهم السلام مع أنّ الإماميّة لم يصنّفوا فيه إلّا بعد زمن الغيبة اغتراراً بقول من الشيخ من آراء العامّة، مع أنّ نقضه واضح ممّا نقله من سيرة الإماميّة، والمفيد الّذي كان أوّل من صنّف اعترف الشيخ بأنّه كتب شيئاً مختصراً، والحقّ معه حيث لم يستقص جميع ما ذكره العامّة.

ومن كلماته الّتي صارت سبباً لضياع أشياء مهمّة قوله في آخر استبصاره: إنّ كتبه الثلاثة ـ تهذيبه واستبصاره ونهايته ـ مغنية عن جميع الأُصول والمصنّفات[1] فاغترّ به المتأخّرون عنه فاقتصروا عليها وتركوا مصنّفات القدماء وأُصولهم مع خلوّ تهذيبه واستبصاره عن كثير من أخبار الأحكام، ومع نقل الوسائل لها من شذاذ وصلت إليه من كتبهم بقي كثير منها بلا مستند، وإن كان اتّفاق القدماء في مسألة مغنية عن النصّ، لأنّهم لا يفتون عن غير نصّ في ما خالف الأصل قطعاً، مع أنّ تهذيبه واستبصاره مشحونان من التحريف، ونبّه على كثير منها في المنتقى[2] وجامع الرواة[3].

وقد وقع في أخبار من الكافي أيضاً في باب النصّ على الاثني عشر تحريفات نبّهنا على صوابها ممّا وصل إلينا من الأُصول الأربعمائة.

كما أنّ نهايته أكثره مستند إلى أخبار آحاد، ومصنّفات القدماء كانت مشتملة على فتاوٍ مستندة إلى الأخبار المشتهرة.

مع أنّ في كلّ كتاب قرائن مقاميّة من عقد الباب وغيره تفوت لو غيّر، فالوافي وإن جمع الكتب الأربعة بدون إسقاط، إلّا أنّه ليس بمغن عنها لما قلنا.

---

(١) الاستبصار: ٣٠٥/٤. (٢) منتقى الجمان: ٢٦/١.

(٣) راجع مقدّمته.

وهذا كتاب الكشّي الّذي رتّبه القهبائي كم فات من فوائده بتقطيع عناوينه، ولولا أصله ما كنت أفهم الأصل في «عبدالله بن محمّد الأسدي أبي بصير» الموهوم هذا.

كما أنّ فهرست الشيخ وإن قال فيه: إنّ فهرست باقي الأصحاب كانت مختصرة ومن فهرسته يطّلع على أكثر ما عمل الإماميّة من التصانيف والأُصول، إلّا أنّ فهرستاتهم كانت متضمّنة لأُمور كثيرة خلا منها فهرست الشيخ، حتّى أنّ فهرست أبي غالب المذكور في آخر رسالته إلى ابن ابنه يفهم منها أُمور مهمّة نبّهنا عليها في كتابنا في الرجال.

ومنها أوهام الشيخ في بيت أبي غالب، كما أنّه لمكان نقله عن ابن النديم حصلت منه أُمور باطلة.

وأمّا رجاله فأكثر إفساداً، فإنّه وإن قال فيه: إنّي لم أجد لأصحابنا كتاباً جامعاً في هذا المعنى إلّا مختصرات، إلّا أنّ أكثر زياداته ذكر رجال لا أثر لذكرهم كعدّ معصوم في أصحاب معصوم قبله، فإنّه إنّما يحسن على أُصول العامّة لا أُصولنا، وكعدّه المنافقين والمخالفين في أصحابهم﵈ كما هو دأب العامّة، فعدّ أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعمرو بن العاص وعائشة وحفصة وما هو من هذا القبيل في أصحاب النبيّﷺ وعدّ زياداً وابنه ونظراءهما في أصحاب أميرالمؤمنين﵇ وعدّ المنصور وأبا حنيفة ونظراءهما في أصحاب الصادق﵇ بمجرّد صحابة يوم أو رواية كلمة، فلو كان اقتصر كالبرقي على رجالهم المخصوصين بهم لم يلتبس الأمر على المتأخّرين، فلم يتفطّنوا إلى اليوم لموضوع كتابه من كونه أعمّ من ذكر الإماميّة ككتب العامّة، فيقولون بإماميّة كثير من المخالفين استناداً إلى ذكر الشيخ لهم في رجاله.

ومن الغريب! أنّ العلّامة وابن داود ذكرا «زياد بن أبيه» في القسم الأوّل والجزء الأوّل من كتابيهما، مع اختصاص أوّل كتاب العلّامة بالممدوحين وأوّل كتاب ابن داود بغير المجروحين فتوهّماه إماميّاً ممدوحاً غير مجروح، لذكر الشيخ له بلفظ: زياد بن عبيد عامله﵇ على البصرة.

كما أنّ تأليف مبسوطه وخلافه صارا سبباً لدخول فقه العامّة في فقهنا، فقال في أوّل مبسوطه: لا أزال أسمع معاشر مخالفينا يستحقرون فقه أصحابنا الإماميّة وينسبونهم إلى قلّة الفروع (إلى أن قال) وأذكر أكثر الفروع الّتي ذكرها المخالفون وأقول ما عندي على ما يقتضيه مذاهبنا (إلى أن قال) ولا أذكر أسماء المخالفين في المسألة، لئلّا يطول به الكتاب وقد ذكرت ذلك في مسائل الخلاف مستوفاً.

وممّا خلط فيه النيّة في العبادات والصيغة في المعاملات، ومن الغريب! أنّه في المبسوط والخلاف أُصوليٌّ بحت وفي النهاية أخباريٌّ صرف.

وبالجملة: تأليفاته واختلاف مسلكه فيها أدّت إلى خلط الروايات السليمة والسقيمة، وخلط فقه الخاصّة بالعامّة والفتاوى المشتهرة بالنادرة حتّى انتهت إلى إحداث طريقة المتأخّرين في الحديث والفقه.

بيان ذلك: أنّ أخبارنا وإن كانت مختلفة غاية الاختلاف لأسباب، منها: تقيّة الأئمّة عليهم السلام في كثير من الأوقات، ومنها: وجود الوضّاعين والغلاة والفرق المختلفة في الرواة وكلّ يعمل على شاكلته ومجبول على نصر طريقته، إلّا أنّها كانت عند القدماء متميّزة رائجها من زيفها بجدد نقّاد الآثار، فإنّ المشائخ كانوا إذا رووا لتلامذتهم روايات من أحد من أُولئك المجروحين على اختلافهم اقتصروا على ما هو السليم ولم يرووا لهم السقيم.

ففي الفهرست في «أحمد بن محمّد بن سيّار»: أخبرنا بالنوادر الحسين بن عبيدالله عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن أبيه، عن السيّاري، إلّا بما كان فيه من غلوّ أو تخليط.

ونقل في «خالد بن عبدالله بن سدير» عن ابن بابويه أنّ ابن الوليد لم يرو كتابه، لكونه من موضوعات محمّد بن موسى الهمداني.

وكذلك نقل في «زيد الزرّاد» و«زيد النرسي» عدم روايته لأصليهما لكونهما من موضوعاته، وأنّه صحّح كتاباً للأخير برواية ابن أبي عمير له.

ونقل في «سعد بن عبدالله» أنّ ابن بابويه لم يرو عن ابن الوليد من منتجباته إلّا

أجزاء قرأها عليه، وأعلم على الأحاديث الّتي رواها محمّد بن موسى الهمداني، وقال: رويت عنه كلّ ما في كتاب المنتجبات ممّا أعرف طريقه عن الرجال الثقات.

وقال في «طاهر بن حاتم»: أخبرنا برواياته في حال الاستقامة جماعة.

وقال في «عليّ بن إبراهيم»: وأخبرنا محمّد بن محمّد بن النعمان (إلى أن قال) إلّا حديثاً واحداً استثناه من كتاب الشرائع في تحريم لحم البعير، وقال: لا أرويه.

وقال في «محمّد بن سنان»: وجميع ما رواه إلّا ما كان فيها من تخليط أو غلوّ أخبرنا بها جماعة.

وقال في «محمّد بن أورمة»: أخبرنا بجميعها إلّا بما فيها من تخليط أو غلوّ ابن أبي جيد.

وقال في «محمّد بن الحسن الصفّار»: روى ابن الوليد جميع كتبه، إلّا كتاب بصائر الدرجات.

وقال في «محمّد بن أحمد بن يحيى» عن ابن بابويه: إلّا ما كان فيها من تخليط، وهو الّذي يكون طريقه محمّد بن موسى الهمداني، أو يرويه عن رجل، أو عن بعض أصحابنا، أو يقول: «وروي» أو يرويه عن محمّد بن يحيى المعاذي، أو عن أبي عبدالله الرازي الجاموراني، أو عن السيّاري، أو يرويه عن يوسف بن السخت، أو عن وهب بن منبّه، أو عن أبي عليّ النيشابوري، أو أبي يحيى الواسطي، أو محمّد بن عليّ الصيرفي، أو يقول: «وجدت في كتاب ولم أروه» أو عن محمّد بن عيسى بن عبيد بإسناد منقطع يتفرّد به، أو عن الهيثم بن عدي، أو سهل بن زياد الآدمي، أو عن أحمد بن هلال، أو عن محمّد بن عليّ الهمداني، أو عبدالله بن محمّد الشامي، أو عبدالله بن أحمد الرازي، أو عن أحمد بن الحسين بن سعيد، أو عن أحمد بن بشير الرقي، أو محمّد بن هارون، أو عن مموية بن معروف، أو محمّد بن عبدالله بن مهران، أو ينفرد به الحسن بن الحسين اللؤلؤي، أو جعفر بن محمّد الكوفي، أو جعفر بن محمّد بن مالك، أو يوسف بن الحارث، أو عبدالله بن محمّد الدمشقي.

والأصل في ما قاله ابن بابويه أُستاذه ابن الوليد، فنقل النجاشي عنه استثناء جميع أُولئك الجمع سوى الهيثم.

وقال في «محمّد بن عليّ أبي سمينة»: إلّا ما كان فيها من تخليط أو غلوّ أو تدليس ينفرد به ولا يعرف من غير طريقه.

وقال في «محمّد بن الحسن بن جمهور العمّي»: أخبرنا برواياته كلّها إلّا ما كان فيها من غلوّ أو تخليط جماعة.

وقال في «محمّد بن عليّ الشلمغاني»: وله من الكتب الّتي عملها في حال الاستقامة كتاب التكليف وأخبرنا به جماعة (إلى أن قال) إلّا حديثاً منه في باب الشهادات أنّه يجوّز للرجل أن يشهد لأخيه إذا كان له شاهد واحد من غير علم.

وقال في «يونس» عن ابن الوليد: كتب يونس الّتي هي بالروايات كلّها صحيحة معتمد عليها، إلّا ما يتفرّد به محمّد بن عيسى.

والكليني والصدوق اقتصرا في روايات كتابيهما على أخبار ليست من ذاك القبيل ولا سيّما الثاني.

قال في أوّل الكافي: وذكرت أنّ أُموراً قد أُشكلت عليك لا تعرف حقائقها لاختلاف الرواية فيها، وأنّك تعلم أنّ اختلاف الرواية فيها لاختلاف عللها وأسبابها، وأنّك لا تجد بحضرتك من تذاكره وتفاوضه ممّن تثق بعلمه فيها.

وقلت: إنّك تحبّ أن يكون عندك كتاب كافٍ يجمع من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلّم ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام والسنن القائمة الّتي عليها العمل وبها يؤدّى فرض الله تعالى وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم.

وقلت: لو كان ذلك رجوت أن يكون ذلك سبباً يتدارك الله بمعونته وتوفيقه إخواننا وأهل ملّتنا ويقبل بهم إلى مراشدهم.

فاعلم يا أخي! أنّه لا يسع أحداً تمييز شيء ممّا اختلفت الرواية فيه عن العلماء عليهم السلام إلّا على ما أطلقه العالم عليه السلام بقوله: «اعرضوها على كتاب الله فما

وافق كتاب الله عزّ وجلّ فخذوه وما خالف كتاب الله فردّوه» وقوله﵇: «دعوا ما وافق القوم فإنّ الرشد في خلافهم» وقوله﵇: «خذوا بالمجمع عليه، فإنّ المجمع عليه لا ريب فيه» ونحن لا نعرف من جميع ذلك إلّا أقلّه ولا نجد شيئاً أحوط ولا أوسع من ردّ علم ذلك إلى العالم﵇ وقبول ما وسع من الأمر فيه بقوله: «بأيّما أخذتم من باب التسليم وسعكم» وقد يسّر الله ـ وله الحمد ـ تأليف ما سألت وأرجو أن يكون بحيث توخّيت.

وقال في أوّل الفقيه ـ بعد ذكر تلاقيه ببلخ مع محمّد بن الحسن بن إسحاق الموسوي وطلبه منه تصنيف كتاب له في الحلال والحرام موفياً على جميع ما صنّف في معناه كجامعية كتاب من لا يحضره الطبيب لمحمّد بن زكريّا في الطبّ وإجابته له بتصنيف كتاب من لا يحضره الفقيه ـ: ولم أقصد منه قصد المصنّفين في إيراد جميع ما رووه، بل قصدت إلى إيراد ما أُفتي به وأحكم بصحّته وأعتقد فيه أنّه حجّة في ما بيني وبين ربّي، وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعوّل وإليها المرجع، مثل كتاب حريز بن عبدالله السجستاني وكتاب عبيدالله بن عليّ الحلبي وكتب عليّ بن مهزيار الأهوازي وكتب الحسين بن سعيد ونوادر محمّد بن عليّ ونوادر الحكمة تصنيف محمّد بن أحمد بن يحيى وكتاب الرحمة لسعد بن عبدالله وجامع شيخنا محمّد بن الحسن بن الوليد﵁ ونوادر محمّد بن أبي عمير وكتاب المحاسن لأحمد بن أبي عبدالله البرقي ورسالة أبي إليّ، وغيرها من الأُصول والمصنّفات الّتي طرقي إليها معروفة [انتهى].

والأخبار السقيمة وإن كانت متميّزة عن السليمة ونبّه عليها خرّيتو الصناعة ـ كما مرّ ـ إلّا أنّها لمّا كانت محفوظة في الأُصول ويقف عليها من أراد الوقوف عليها كانت قد يحصل بها الشبهة لبعض القاصرين، حتّى أنّ أبا الحسين الهروي رجع عن القول بالإمامة لذلك، وحمل ذلك الأمر الشيخ على أن يؤلّف كتاباً يستقصي فيه الأخبار ويجمع بين مختلفاتها منعاً من عروض الشبهة، فألّف أوّلاً التهذيب في المتّفق والمختلف ثمّ الاستبصار في خصوص المختلف متصدّياً فيهما للجمع،

وغرضه في ذلك وإن كان صحيحاً إلّا أنّه لو لم ينقل تلك الأخبار الشاذّة ـ كما لم ينقلها الكليني والصدوق ـ كان أحسن، لأنّ الإنصاف أنّ الجمع بينها بالمعنى كما فعل في غاية الاعتساف، والصواب ردّها بشذوذها، ولو كان ترك نقلها لصارت مهجورة كالأُصول المتضمّنة لها.

مع أنّه وإن نقلها، إلّا أنّه فرّق بينها، فنقل الأخبار المشتهرة الّتي عليها العمل في أوائل الأبواب والشاذّة الّتي لم يعمل بها في أواخرها، إلّا أنّ المتأخّرين لم يتفطّنوا لهذه النكتة وعاملوا الجميع معاملة واحدة.

كما أنّ كتب فقهنا كانت متون الأخبار السليمة، كرسالة عليّ بن بابويه، ومقنع محمّد بن عليّ بن بابويه، وكذا مقنعة المفيد.

ورأى الشيخ ـ كما مرّ ـ طعن المخالفين على الأصحاب بقلّة الفروع فتصدّى لتأليف المبسوط والخلاف على منوالهم، فقال في أوّل الأوّل: لا أزال أسمع معاشر مخالفينا من المتفقّهة يستحقرون فقه أصحابنا الإماميّة وينسبونهم إلى قلّة الفروع، ويقولون: إنّهم أهل حشو ومناقصة، وإنّ من ينفي القياس والاجتهاد لا طريق له إلى كثرة المسائل ولا التفريع على الأُصول، لأنّ جلّ ذلك وجمهوره مأخوذ من هذين الطريقين. وهذا جهل منهم بمذاهبنا وقلّة تأمّل لأُصولنا، ولو نظروا في أخبارنا وفقهنا لعلموا أنّ جلّ ما ذكروه من المسائل موجود في أخبارنا ومنصوص عليه عن أئمّتنا عليهم السلام الّذين قولهم في الحجّية يجري مجرى قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إمّا خصوصاً أو عموماً أو تصريحاً أو تلويحاً. وأمّا ما كثّروا به كتبهم من مسائل الفروع فلا فرع من ذلك إلّا وله مدخل في أُصولنا ومخرج على مذاهبنا لا على وجه القياس، بل على طريقة توجب علماً يجب العمل عليها ويسوغ المصير إليها من البناء على الأصل وبراءة الذمّة وغير ذلك، مع أنّ أكثر الفروع لها مدخل في ما نصّ عليه أصحابنا، وإنّما كثر عددها عند الفقهاء لتركيبهم المسائل بعضها على بعض وتعليقها والتدقيق فيها، حتّى أنّ كثيراً من المسائل الواضحة دقّ لضرب من الصناعة وإن كانت المسألة معلومة واضحة، وكنت على قديم الوقت وحديثه

متشوّق النفس إلى عمل كتاب يشتمل على ذلك وتضعف نيّتي فيه قلّة رغبة هذه الطائفة فيه وترك عنايتهم به لأنّهم آلفوا الأخبار وما رووه من صريح الألفاظ حتّى أنّ مسألة لو غيّر لفظها وغيّر عن معناها بغير اللفظ المعتاد لهم لعجبوا منها [انتهى].

وهو وإن كان في تأليفهما ذا غرض صحيح، إلّا أنّه صار سبباً لفتح باب طرح الآثار والعمل بضروب الاعتبار، وقد صرّح ابن إدريس الحلّي في مواضع من كتابه بأنّ كثيراً من فروع الكتابين مأخوذة من آراء العامّة وإن كان الحلّي نفسه أيضاً كثيراً يعمل بها غفلة.

كما أنّ نهايته لعمله فيه بكلّ خبر، أحدث سيرة جمع صاروا في الأعصار المتأخّرة معروفين بـ«الأخباريّين» والعامّة يسمّون من يعمل بكلّ خبر «الظاهريّة» ورئيسهم داود.

والأخباريّون عند القدماء: أهل السير والتواريخ، فوصفوا أبا مخنف لوط بن يحيى وهشام بن محمّد بن السائب وأباه والواقدي والمدائني ونصر بن مزاحم المنقري وعبدالعزيز بن يحيى الجلودي بالأخباريّين، وهم أئمّة التاريخ.

وطريقة العمل بكلّ خبر وإن كان عليها جمع من المتقدّمين، إلّا أنّ الأكثر أعرضوا عنها وطعنوا في أُولئك وجعلوها عيباً لهم، فقالوا: يروون عن الضعفاء - كما عرفت في ما تقدّم - حتّى أنّ مثل ابن الوليد وابن بابويه اللّذين عملا بأخبار سهو النبيّ ﷺ قد عرفت استثناءهما من روايات «محمّد بن أحمد بن يحيى» رواياته عن جمع كثير.

ومن تأخّر عن الشيخ بعضهم يرجّح مبسوطه كالقاضي، وبعضهم نهايته كابن حمزة، وبعضهم يخلط كابن إدريس، فتارة يرجّح ما في المبسوط بدليل الأصل وكون ما في النهاية خبراً واحداً، وأُخرى ما في النهاية مدّعياً تواتر الأخبار به بلا قاعدة له في ذلك.

ولمّا رأى ذلك المحقّق والعلّامة قسّما الأخبار بالصحيح والحسن والقويّ والضعيف وخصّا الاعتبار بالأوّلين.

والترجيح بالسند وإن كان القدماء أيضاً متمسّكين به، فالصدوق في الفقيه رجّح به في باب «صفة وضوء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم»[١] وفي باب «ما يصلّى فيه من الثياب»[٢] وفي باب «صوم تطوّعه»[٣] وفي باب «صوم يوم شكّه»[٤] وفي باب «صفة صلاة شهر رمضانه»[٥] وفي «إحرام حائضه»[٦] وفي «تعزيره»[٧] وفي «الرجلين الوصيّين»[٨] وفي «ميراث مجوسه»[٩] إلّا أنّه لم يكن عندهم عليه المدار كما هو كذلك بعد الفاضلين إلى هذه الأعصار، فكان القدماء في مقام التعارض يجعلون الترجيح أوّلاً بموافقة الكتاب ثمّ بالسنّة المشتهرة ثمّ بالشهرة ثمّ بالسند، فكم عملوا بخبر ضعيف في الاصطلاح المتأخّر لاشتهاره وتركوا خبراً صحيحاً بالاصطلاح المتأخّر لشذوذه، يشهد له ملاحظة الاستبصار في ما يصدّر ويؤخّر من الأخبار، وهي الطريقة المستقيمة والشهرة الّتي قلنا الشهرة المتحقّقة قبل الشيخ لا بعده، لعدم تحقّق شهرة بعده لانتهائها إليه.

وبالجملة: الشيخ له في كتبه اشتباهات واختلافات وتبديلات، أثّر كلّ منها آثاراً في من جاء بعده حتّى آل الأمر إلى حصول هذه الانقلابات، وسبب ذلك انقطاع المتأخّرين عن المتقدّمين وعن كتبهم وتأليفاتهم وعن طريقتهم وسيرتهم وكون الشيخ في خاتمتهم، ولو كان الشيخ في عصر متقدّم على عصره وسلك ما سلك لتركت كتبه، كما تركت كتب ابن الجنيد لرميه بالعمل بالقياس، مع أنّه غير معلوم لأنّ بطلانه في الجملة من ضروريات مذهب الإماميّة؛ فلعلّه عمل بعموم علّة ونحوه ممّا لم يعدّه قياساً، فمن كتبه «كتاب كشف التمويه في الإلباس على إغمار الشيعة في أمر القياس» وأظنّ أنّ كتبه لو وجدت تكون أقرب من بعض كتب الشيخ كالمبسوط والخلاف إلى فقهنا.

هذا، ولمّا قال القهبائي: إنّ الشيخ اشتبه، ونسب إليه أُموراً باطلة ممّا لا محلّ له للاشتباه فيها، رأينا شرح هذه الأُمور مناسباً، فلنرجع فنقول:

---

(١) الفقيه: ١/٣٨.
(٢) الفقيه: ١/٢٥١.
(٣) الفقيه: ٢/٩٠.
(٤) الفقيه: ٢/١٢٨.
(٥) الفقيه: ٢/١٣٩.
(٦) الفقيه: ٢/٣٨٣.
(٧) الفقيه: ٤/٣٥.
(٨) الفقيه: ٤/٢٠٣.
(٩) الفقيه: ٤/٣٤٤.

قد عرفت أنّ القهبائي لم يتفطّن لتحريف عنوان الكشّي، فقرّره ونقل الأخبار الثلاثة الأُولى ممّا نقلنا زائدة على خبره ذاك، مدّعياً أنّ نقلها في «ليث» من اشتباهات الشيخ في انتخابه من الكشّي، واستدلّ على عدم إرادة «ليث» لبعضها أوّلاً، وعلى إرادة «عبدالله» بها ثانياً.

وادّعاؤه الأُولى وإن كانت صحيحة، إلّا أنّه استدلّ بأدلّة باطلة، كقوله في الخبر الثالث: إنّ الكشّي نقل الخبر في عنوان أبي بصير مع علباء الأسدي، فلابدّ أنّ أبا بصير فيه أيضاً الأسدي، وأنّ أحمد بن الفضل بن عبدالله بن محمّد الأسدي، ذكر الخبر في شرافة جدّه، وأنّ الخبر تضمّن كون أبي بصير ضريراً وليث كان أكمه.

فأيّ دلالة في ما ذكر؟ فلا مانع من حضور ليث المرادي عند علباء الأسدي في احتضاره، ولا مانع من كون «أحمد» الّذي ذكر لو فرض تحقّقه غير ابن ابن «أبي بصير عبدالله بن محمّد الأسدي» لو فرض تحقّقه، مع أنّهما غير محقّقين.

أمّا الثاني فقد عرفت أنّه محرّف «أبي بصير وعلباء الأسدي» والمراد بأبي بصير فيه «يحيى».

وأمّا الأوّل فهو محرّف «أحمد بن الفضل الخزاعي» بقرينة كون راويه «أحمد ابن منصور الخزاعي» كما يشهد له وقوع السند بعينه في عنوان الكشّي لفيض بن المختار ولنفرين آخرين معه، وعنوانه لسلمان الفارسي.

مع أنّ الّذي في أصل الكشّي «عن أحمد بن الفضل» و «عبدالله بن محمّد الأسدي» لا «أحمد بن الفضل بن عبدالله بن محمّد الأسدي» كما نقل، والمراد بعبدالله بن محمّد الأسدي هو «الحجّال» ولا يرد عليه شيء، فإنّ الحجّال كأحمد ابن الفضل يروي عن ابن أبي عمير.

كما لا تضادّ بين «الضرير» و«الأكمه» فإنّهما عامّ وخاصّ، مع أنّ كون «ليث» أكمه غير معلوم كما يأتي.

وادّعاؤه الثانية باطلة بعد عدم وجود «عبدالله بن محمّد» ذكر، مع أنّه لو فرض وجوده فاستدلاله على إرادته بالخبر الثالث بأنّ الراوي شعيب وشعيب في طبقة يحيى ـ لأنّ راوي يحيى «عليّ بن أبي حمزة» روى عن شعيب أيضاً كما في

الكشّي في شعيب ـ في غاية السقوط. فتأخّر شعيب عن يحيى أمر قطعيّ، فيحيى من أصحاب الباقر عليه السلام وشعيب من أصحاب الصادق عليه السلام ورواية كلّ واحد من متّحدي الطبقة عن الآخر كثيرة.

بل قد يشارك التلميذ مع شيخه، فقال الشيخ: إنّ «حيدر بن محمّد بن نعيم السمرقندي» شارك شيخه العيّاشي في روايات كثيرة.

بل قد يتساوى التلميذ مع شيخ شيخه، كتساوي الصدوق مع الكليني في الرواية عن الصفّار بواسطة واحدة.

بل قد يتقدّم على شيخ شيخه، فإنّ الشيخ والنجاشي رويا عن ابن عقدة بواسطة واحدة، وروى أبو غالب عنه بواسطتين فروى في رسالته عن ابن المغيرة عن الحسن بن حمزة العلوي عنه: أنّ ولد أعين سبعة عشر رجلاً[1]. مع أنّه نقل عن تفسير عليّ بن أبي حمزة خبر سنده «عليّ بن أبي حمزة والحسين بن أبي العلاء وعبدالله بن وضّاح وشعيب العقرقوفي عن أبي بصير» ولا ريب أنّ الثلاثة المذكورة مع شعيب من رواة يحيى.

ومن المضحك! استدلاله لإرادة «عبدالله» بالخبر الثاني في قوله: «عليك بالأسدي» بأنّ الشيخ والنجاشي غلطا في وصف يحيى بالأسدي، فلو فرضنا أنّ عبدالله هذا له وجود والكشّي لم يقع فيه تحريف فهل فيه أنّ الأسدي منحصر به؟ مع أنّه لو فرض أنّ الكشّي قال: الأسدي منحصر به، من أين قدّم قوله على قولهما؟ فإن كان قدّمه لأقدميّته فهو ليس بأقدم من البرقي والعقيقي وابن فضّال.

والّذي ألجأه إلى تخطئة جميع أئمّة الرجال أنّه لولا حصره لكان تفسير الأسدي بقوله في الخبر: «يعني أبا بصير» لغواً، مع أنّه كان يمكنه الجواب عنه بأنّ ذلك لانصرافه إلى يحيى، فالأردبيلي أيضاً قرّر المحرّف وجعل كلاًّ منهما أسديّاً وقال بانصرافه إلى يحيى.

ثمّ إنّ القهپائي قال: إنّ الخبر الأوّل أيضاً من أخبار «عبدالله» قاله ولكن لم

(١) رسالة في آل أعين: ٢٩ ـ ٣٠.

يستدلّ له بشيء.

وكيف يستدلّ بأن قوله في الخبر: «اسمه يحيى بن أبي القاسم» معناه «اسمه عبدالله بن محمّد» بل كيف تفوّه بأصل قوله ذاك؟ لأنّه لا يتكلّم به ذو شعور! اللّهمّ إلّا أن يقول: إنّ ابن فضّال قال في الخبر: «اسمه عبدالله بن محمّد» والشيخ بدّله بقوله: «اسمه يحيى بن أبي القاسم» وهو كما ترى!

والرجل لم يكن من رجال الرجال، بل من رجال ترتيب كتب صنّفت على غير الهجاء على الهجاء، ولم يكن كلامه محتاجاً إلى نقل وردّ، ولكن تجشّمنا ذلك لئلّا يغترّ به غافل، فكم له من اجتهادات باطلة واستدلالات عاطلة، فقد ادّعى أنّ أصل الكشّي كان في رجال الخاصّة والعامّة وانتخب منه الشيخ رجال الخاصّة.

مع أنّ رجال الكشّي كباقي كتب رجال الشيعة قبل رجال الشيخ إنّما كان موضوعها الخاصّة ويلحقون بهم من روى عنهم أو صنّف لهم من العامّة مع التنبيه، وأمّا العامّة الّذين لم يردوا في حديثنا فليس لها تعرّض بهم أصلاً، والشيخ في انتخابه سلك مسلك أصله فقد عرفت عنوانه لجمع من العامّة كمحمّد بن إسحاق صاحب المغازي وغيره.

كما أنّه استدلّ لكون الموجود من الكشّي اختيار الشيخ منه، لا أصله بأُمور غير دالّة.

ولقد أغرب في توهّمه في «محمّد بن أبي عوف البخاري» الوارد في سند خبر في ديباجة الكشّي بأنّه أحد صاحبي صحاح العامّة، مع أنّ ذاك «محمّد بن إسماعيل» وكان في بخارى أُلوف من الخاصّة والعامّة في الرواة وكلّ منهم يوصف بالبخاري.

وأعجب في المراد من «يوسف بن عمر» الوارد في خبر الكشّي في «أمّ خالد» المتضمّن أنّه قطع يدها بأنّه «والد الحجّاج» مع أنّه كان بعد الحجّاج بكثير، وإنّما وُلّي بعد خالد القسري من قبل هشام، وخرج عليه زيد فقتله، وهو ابن ابن عمّ الحجّاج، فالحجّاج هو ابن يوسف بن الحكم، و «يوسف» ذاك ابن عمر بن محمّد بن الحكم.

ثمّ إنّ المامقاني لم يراجع أصل الكشّي وراجع كتاب القهبائي ورأى أنّه نقل تلك الأخبار في عنوان «عبدالله» هذا لم يراجع كلام القهبائي في أنّ أصل الكشّي اقتصر على رواية ابن وضّاح، وأنّ نقل الثلاثة الأُولى من اجتهاداته، فاعترض على الكشّي بأنّ الأوّلين راجعان إلى «يحيى» وله أوهام أُخر نظير أوهام القهبائي لم نتعرّض لها لئلّا يطول الكلام.

ثمّ إنّه كما أوجب تحريف عنوان الكشّي لأبي بصير وعلباء الأسدي بما في النسخة «في أبي بصير عبدالله بن محمّد الأسدي» سبباً لتولّد «أبي بصير» مسمّى «عبدالله بن محمّد» كذلك صار تحريف الاستبصار لخبر رواه التهذيب في نسخة «عن الحكم، عن علباء الأسدي» قال: «ولّيت البحرين وأصبت مالاً كثيراً ... الخبر»[1] بقوله: عن الحكم بن علباء الأسدي.

وكذا التهذيب في نسخة غير صحيحة ـ رواه التهذيب في «زيادات أنفاله» والاستبصار في باب «ما أباحوا لشيعتهم من الخمس»[2] ـ موجباً لتولّد رجل آخر مسمّى بـ«الحكم بن علباء» فعنونه الجامع وتبعه المامقاني.

مع أنّ المراد بالحكم فيه «الحكم بن سعد الناشري الأسدي» وبعلباء «علباء ابن درّاع الأسدي» المذكور مع أبي بصير في ذاك، فقد رواه الكشّي مع زيادة في عنوان «علباء وأبي بصير» المحقّق مع زيادة طلب أبي بصير ضمانه له الجنّة[3].

والظاهر سقوط «أبي بصير» بين الحكم و علباء من التهذيبين، لأنّ علباء مات في زمن الباقر عليه السلام والحكم عدّ في أصحاب الصادق عليه السلام وصرّح النجاشي بأنّ الحكم يروي عن أبي بصير، ورواه الكشّي أيضاً «عن أبي بصير عن علباء» وإن ذكر له إسناداً آخر وبدّل الباقر عليه السلام بالصادق عليه السلام أيضاً تحريفاً. ونسب الجامع إلى الاستبصار التبديل، وليس كما قال.

---

(١) التهذيب: ١٣٧/٤. (٢) الاستبصار: ٥٨/٢.
(٣) الكشّي: ٢٠٠.

فتلخّص أنّ المنشأ لحصول «عبدالله» هذا تصحيف عنوان الكشّي، وأنّ الشيخ لاستعجاله في التصنيف لم يتدبّر حتّى يفهم الحقيقة فنقل العنوان المحرّف كما وجده في اختياره من كتاب الكشّي، وذكره في رجال نفسه استناداً إليه، ثمّ أخذ عنه من جاء بعده لحسن ظنّهم به وكونه أحد أئمّة الفنّ وعدم تفطّنهم لأصله، فصار عندهم من المسلّمات.

وممّا يدلّ على عدمه ـ مضافاً إلى ما مرّ ـ أنّه لو كان له وجود لكان يذكر اسمه وكنيته في خبر كما ذكر «ليث» كذلك كثيراً، وكذلك «يحيى» مع انصراف أبي بصير المطلق إليه كما سيحقّق إن شاء الله تعالى، فقد ذكر اسمه وكنيته في ثمانية أخبار في ما وقفنا عليه.

وأمّا ذكر القهبائي شاهداً لوجوده خبراً رواه التهذيب «عن الربيع بن زكريّا، عن عبدالله بن محمّد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما عالج الناس شيئاً أشدّ من التعقيب»[1] فغلط منه أيضاً، فإنّ «عبدالله بن محمّد» في الخبر هو «الجعفي» أحد رواة جابر الجعفي، الّذي ضعّفه النجاشي.

والشاهد لما قلنا كون راويه «ربيع بن زكريّا» قال النجاشي في جابر: له كتب، منها التفسير أخبرناه (إلى أن قال) الربيع بن زكريّا الورّاق، عن عبدالله بن محمّد، عن جابر. وهذا عبدالله بن محمّد يقال له: الجعفي ضعيف.

وأيضاً، لو كان له وجود لِم لم يذكره البرقي في رجاله أو ابن عقدة أو العقيقي أو ابن الغضائري وغيرهم ممّن صنّف في الرجال. وأمّا عدم ذكر الفهرست وكتاب النجاشي له فيمكن للخصم أن يقول: إنّه كان لعدم كونه ذا كتاب، وموضوعهما ذلك.

وأيضاً، لو لم يكن عنوان الكشّي له محرّف «يحيى» لِم لم يذكر يحيى عند ذكره الليث وفي طبقته، ولم اقتصر على ذكره في الواقفة؟

هذا تمام الكلام في هذا المعدوم الموهوم وجوده، وله تعالى المنّة في هدايتنا لفهم أصله وكشف معضله، إنّه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

---

(١) التهذيب: ٢/ ١٠٤.

الثاني من المكنّين بأبي بصير: يوسف بن الحارث

وهو كالأوّل في حصر مستنده برجال الشيخ ونسخة الكشّي، قال الأوّل في أصحاب الباقر عليه السلام: يوسف بن الحارث بتري يكنّى أبا بصير.

وقال الثاني في عنوان «محمّد بن إسحاق وجمع معه» في آخر كلامه على نقل غير واحد: وأبو بصير يوسف بن الحارث بتريّ.

هذا على ما في أصله، ولكن نقله القهبائي في ترتيبه هكذا: «وأبو نصر بن يوسف بن الحارث بتري» ثمّ قال: إنّه اشتبه على الشيخ في رجاله هذا فقال في أصحاب الباقر عليه السلام: «يوسف بن الحارث بتري» وتبعه العلّامة وابن داود. مع أنّ في الكشّي: أبو نصر[1] بن يوسف بن الحارث بتريٌّ.

وهو غلط من القهبائي استند فيه إلى نسخته المصحّفة من اختيار الكشّي. هب نسلّم أنّ الشيخ مع نقله في اختياره ما في أصل الكشّي «أبو نصر بن يوسف» كما زعم اشتبه في رجاله ولم يتفطّن لما في أصل الكشّي، ولا لما في ما اختاره منه، ـ مع أنّه في غاية البعد ـ لو كان ما وصل إلينا من الكشّي ـ وهو الاختيار ـ كما قال لكان العلّامة وابن داود يعنونان «أبو نصر بن يوسف بن الحارث» أخذاً من الكشّي، كما عنونا «أبو بصير يوسف بن الحارث» من رجال الشيخ، لالتزامهما بعنوان كلّ مجروح كممدوح، مع أنّهما لم يعنونا إلّا «أبو بصير يوسف بن الحارث» فيستكشف من ذلك على كون الكشّي كالرجال بهذا اللفظ، وهما يعدّان كلام الشيخ حجّة كالكشّي.

وقلنا في كتابنا في الرجال: إنّ نسخة القهبائي من الكشّي كانت بالخصوص مشتملة على تصحيفات زائدة على تحريفات أصله الّتي في جميع النسخ، وسترى ذلك هنا في نقل عبارته وعبارة الأصل في عنوان: محمّد بن إسحاق ومن معه.

---

(١) كذا في تحقيق المصطفوي، لكن في مطبوعة مؤسّسة الأعلمي بكربلاء: أبوبصير.

وقلنا أيضاً في الرجال: إنّ كثيراً ما خلطت نسخته الّتي ينقل منها الحواشي بالمتن، فينقلها كما يجد ولا يتفطّن للحقيقة.

وبالجملة: القهبائي أنكر وجود هذا بادّعاء حصر مستنده في رجال الشيخ دون الكشّي، وأن ليس في الكشّي إلّا «أبو نصر بن يوسف» وأنّ ذكر الشيخ له في رجاله إنّما كان بتوهّم أنّ الكشّي ذكره هكذا، مع أنّه ليس كذلك. والقهبائي لو كان رأى النسخ المتعارفة من الكشّي ورأى وجوده فيها لكان يسلّمه كما سلّم وجود «عبدالله بن محمّد بن أبي بصير الأسدي» برؤيته له فيه، فإنّ كتاب الكشّي عنده مع ما فيه من التحريفات كالوحي السماوي!

ونقول مع وجوده في الكشّي ـ كما عرفت ـ: لا عبرة به والكلام فيه كالكلام في «عبدالله» من أنّه بعد حصول تلك التحريفات فيه لا عبرة بما تفرّد به، ورجال الشيخ إنّما استند إليه، وقد عرفت في «عبدالله» مقداراً من أنحاء تحريفات كتابه عموماً وتحريف الموضع خصوصاً، وهنا أيضاً الموضع فيه تحريفات بالخصوص فقد عرفت أنّه ذكره في عنوان «محمّد بن إسحاق وجمع آخر» ونقله الأصل وترتيبه بالاختلاف وكلّ منهما محرّف والثاني أكثر تحريفاً.

ففي الأصل: في «محمّد بن إسحاق ومحمّد بن المنكدر وعمرو بن خالد الواسطي وعبدالملك بن جريح والحسين بن علوان والكلبي» هؤلاء من رجال العامّة إلّا أنّ لهم ميلاً ومحبّة شديدة، وقد قيل: إنّ الكلبي كان مستوراً ولم يكن مخالفاً، وقيس بن الربيع بتريٌّ وكان له محبّة، وأمّا مسعدة بن صدقة بتريٌّ، وعبّاد ابن صهيب عامّي، وثابت أبو المقدام بتريٌّ، وكثير النواء بتريٌّ، وعمرو بن جميع بتريٌّ، وحفص بن غياث عامّي، وعمرو بن قيس الماصر بتريٌّ، ومقاتل بن سليمان البجلي ـ وقيل: البلخي ـ بتريٌّ، وأبو بصير يوسف بن الحارث بتري[1].

فقوله في العنوان: «والكلبي» محرّف «الكلبي» ليكون وصف «الحسين بن

(١) الكشّي: ٣٣٤ (ط ـ الأعلمي).

علوان» كما وصف به في الرجال والأخبار، وقوله: «وقد قيل: إنّ الكلبي كان مستوراً» محرّف «وقد قيل: إنّ الكلبي كان أمره مستوراً» كما لا يخفى، فلم يقل أحد: إنّ شخصه كان مستوراً، بل دينه ومذهبه.

وقوله في كلّ من «قيس» و «مسعدة» و «ثابت» و «كثيرالنواء» و «عمرو بن جميع» و «عمرو بن قيس» و «مقاتل» و «أبي بصير يوسف»: «بتريٌّ» ليس محلّه هنا، بل بعد عنوان «البتريّة» الّذي كان قبل ذلك بأوراق، وإنّما هنا محلّ جمع من العامّة كما في محمّد بن إسحاق إلى الكلبي، مع أنّ قوله: «وأمّا مسعدة بن صدقة بتريّ» محرّف في نفسه أيضاً في كون جواب أمّا بلا فاء.

كما أنّ قوله في كلّ من «حفص» و «عبّاد»: «عامّي» ليس منساقاً مع ما تقدّم، وإنّما مقتضى السياق أن يذكرا بعد «الكلبي» أو قبله، ثمّ يقول: «هؤلاء من رجال العامّة» ويسقط قوله: «عامّي» فيهما. وبالجملة: هو كما ترى.

وقال القهبائي بعد جعله العنوان «في محمّد بن إسحاق صاحب المغازي وغيره» : «محمّد بن إسحاق ومحمّد بن المنكدر وعمرو بن خالد الواسطي بتريٌّ وعبدالملك بن جريح والحسين بن علوان والكلبي هؤلاء من رجال العامّة، إلّا أنّ لهم ميلاً ومحبّة بالشيعة شديداً، وقد قيل: إنّ الكلبي كان مستوراً ولم يكن مخالفاً وقيس بن الربيع بتري وكان له محبّة، فأمّا مسعدة بن صدقة بتري وعبّاد بن صهيب عامّي وثابت أبو المقدام بتريٌّ وكثير النواء بتريٌّ وعمرو بن جميع بتريٌّ وحفص ابن غياث عامّيّ ... الخ» كما مرّ من الأصل، إلّا أنّه قال: وأبو نصر بن يوسف بتريٌّ.

وكونه أكثر تحريفاً معلوم، فقوله: «بتريٌّ» بعد قوله: «الواسطي» زائد، فالعلّامة وابن داود صدّقا أنّ الكشّي قال في «محمّد بن إسحاق ومحمّد بن المنكدر وعمرو بن خالد»: إنّهم عامّيّون، لا بتريّون كما هو كذلك في نسخنا من الأصل.

كما أنّ قوله بعد الثلاثة: «بتريّ» بلفظ الافراد غلط واضح.

وقوله في العنوان: «صاحب المغازي» من خلط الحواشي بالمتن، فالكشّي أطلق «محمّد بن إسحاق» كما عرفت، وقد عنونه العلّامة وابن داود عنه كذلك

أيضاً، وإنّما كتب المحشّون أنّه صاحب المغازي وخلطت الحاشية بالمتن في نسخته ولم يتفطّن.

وكما يقال لمحمّد بن إسحاق: «صاحب المغازي» يقال له: «صاحب السيرة» أيضاً، وبه وصفه الشيخ في رجاله، وتوهّم العلّامة كونه غير المطلق الّذي في الكشّي، فعنون كلّاً منهما.

وبالجملة: «أبو بصير يوسف» هذا كـ«أبي بصير عبدالله» في حصر مستنده بالكشّي وأخذ رجال الشيخ عنه، وعدم العبرة به بعد عدم الوقوف عليه في محلّ آخر، وبعد تحريفات نسخ الكشّي ولا سيّما بعد اختلاف النقل عنها، فقد عرفت أنّ القهبائي نقله «أبو نصر بن يوسف» ومثله الوسيط، وقرّره الجامع.

وفي المطبوعة «أبو بصير بن يوسف» إلّا أنّ في «عبدالله» تفطّنت بعون الله تعالى في كونه محرّف «علباء» أمّا في هذا فما اهتديت إلى أصله بعدُ، ولعلّ الله تعالى يهديني بعدُ.

هذا، وأمّا ما نقل عن صاحب الوسائل أنّه قال: «محمّد بن أحمد بن يحيى» يروي تارة عن «يوسف بن الحارث» و «عن أبي بصير يوسف بن الحارث» أُخرى، وهما واحد، وقد ذكر الشيخ في رجاله «أنّ أبا بصير يوسف بن الحارث من أصحاب الباقرعليه السلام» والّذي يظهر من الأسانيد وكتب الرجال أنّه من أصحاب الجوادعليه السلام وأنّ الشيخ اشتبه عليه أبو جعفر الثاني بالأوّل[1].

ففيه أوّلاً: أنّا لم نقف على رواية لمحمّد بن أحمد بن يحيى عن «أبي بصير يوسف بن الحارث» أصلاً، وإنّما في خبر تيمّم الميّت المجدور من التهذيب رواية محمّد بن أحمد بن يحيى في نسخة «عن أبي بصير عن أيّوب» وفي أُخرى «عن أبي نصر عن أيّوب»[2] وأيّاً ما كان، فمن أين أنّه يوسف، ولعلّه يعقوب!

وأمّا رواية «محمّد بن أحمد بن يحيى عن يوسف بن الحارث» في باب «حدّ

---

(١) لم نقف على الناقل، وعلى موضع كلام صاحب الوسائل رحمه الله.
(٢) التهذيب: ١/ ٣٣٣.

لواط الكافي»[١] وباب «دية عين أعور التهذيب»[٢] وباب «أحكام فوات صلاته»[٣] وباب «زيادات كيفيّة صلاته»[٤] فليس في واحد منها كنية، ولعلّه لم يكن له كنية أصلاً، أو كنية غير أبي بصير.

وثانياً: أنّه لم يظهر من سند ولا رجال كون يوسف بن الحارث من أصحاب الجوادعليه‌السلام كما قال، كان مكنّى بأبي بصير أم لا.

وثالثاً: أنّ رجال الشيخ إنّما عدّه في أصحاب الباقرعليه‌السلام أخذاً من الكشّي، لأنّه عدّه في أصله فيهم في عداد محمّد بن المنكدر وكثير النواء ونظرائهما.

ولو كان الشيخ رأى «يوسف بن الحارث عن أبي جعفرعليه‌السلام» مراداً به الثاني كما قال كيف يتوهّم أنّه الأوّل؟ هل لم يكن الشيخ يعرف طبقات الرجال ولم يدر أنّ محمّد بن أحمد بن يحيى لم يدرك أصحاب الباقرعليه‌السلام؟

وبالجملة: فكلامه ككلام القهبائي في غاية الاختلال. والظاهر أنّه لمّا رأى «محمّد بن أحمد بن يحيى عن أبي بصير» في نسخة في ذاك الخبر، ورأى «محمّد ابن أحمد بن يحيى عن يوسف بن الحارث» في أخبار كثيرة ورأى عنوان الكشّي لـ «أبي بصير يوسف بن الحارث» حكم بوحدتهما، ولمّا رأى أنّ الطبقة تشهد بقرب كون يوسف من أصحاب الجوادعليه‌السلام وإن لم يعدّوه في أصحابه، ولا ورد في خبر روايته عنه قال ما قال، وحكم بوهم الشيخ في مجرّد عدّه في أصحاب الباقرعليه‌السلام لكن عرفت بطلانه مقدّماته وخطأ حدسيّاته.

ولا ننكر وجود مسمّى بـ«يوسف بن الحارث» يروي عنه محمّد بن أحمد بن يحيى، فهو قطعي رجالاً وخبراً، فاستثنى ابن الوليد ـ كما في النجاشي ـ وابن بابويه ـ كما في الفهرست ـ من روايات محمّد بن أحمد بن يحيى ما رواه عن يوسف بن الحارث. وقرّر ابن نوح والنجاشي الأوّل والشيخ الثاني، فهو ضعيف.

---

(١) الكافي: ٧/١٩٩.
(٢) التهذيب: ١٠/٢٧٥.
(٣) التهذيب: ٣/١٦٠.
(٤) التهذيب: ٢/٣١٣.

ولا يبعد كونه «يوسف بن الحارث الكميداني» الّذي روى الفهرست في «عبدالرحمن بن محمّد العزرمي» بإسناده عن الصفّار، عن أخيه سهل، عنه، بشهادة الطبقة، وإنّما ننكر وجود أبي بصير مسمّى بـ«يوسف بن الحارث» لعدم شاهد له من خبر أو رجال معتبر غير ما مرّ وهنه.

وممّا يوهن أصل وجوده أنّه ـ مضافاً إلى عدم وجوده في أخبارنا ـ لم نقف عليه في أخبار العامّة وكتبهم، فمحمّد بن إسحاق وكثير من آخرين الّذين عدّ هذا معهم في عنوان الكشّي وردوا في أخبارهم وكتبهم.

وبالجملة: «أبو بصير عبدالله بن محمّد الأسدي» معلوم العدم، و «أبو بصير يوسف بن الحارث» غير معلوم الوجود، لعدم الوقوف له على أثر.

فيبقى «أبو بصير» منحصراً في الاثنين: ليث المرادي، ويحيى الأسدي.

الثالث ممّن كنّوه بأبي بصير على زعمهم

وهو الأوّل في الحقيقة على ما عرفت.

ليث بن البختري المرادي

عدّه البرقي في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: أبو بصير ليث المرادي. وكذا المفيد في اختصاصه، قائلاً: أبو بصير ليث بن البختري مراديٌّ[1].

وعدّه رجال الشيخ في أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام قائلاً في الأوّل: «ليث بن البختري المرادي يكنّى أبا بصير كوفي» وفي الثاني: «ليث بن البختري المرادي أبو يحيى ويكنّى أبا بصير، اُسند عنه» وفي الثالث: «ليث المرادي يكنّى أبا بصير».

وقال في الفهرست: ليث المرادي يكنّى أبا بصير، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن موسى عليهما السلام ... الخ.

وقال النجاشي: ليث بن البختري المرادي أبو محمّد ـ وقيل: أبو بصير الأصغر ـ

(١) الاختصاص: ٨٣.

روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام له كتاب يرويه جماعة منهم أبو جميلة المفضّل بن صالح ... الخ.

وقال ابن الغضائري ـ كما نقل العلّامة في الخلاصة ـ: ليث بن البختري المرادي أبو بصير يكنّى أبا محمّد، كان أبو عبدالله عليه السلام يتضجّر به ويتبرّم، وأصحابه مختلفون في شأنه، وعندي أنّ الطعن إنّما وقع على دينه لا على حديثه، وهو عندي ثقة.

وقال ابن النديم ـ في تعداد كتب الشيعة ـ: كتاب أبي يحيى ليث المرادي[1].

وقال الكشّي: «في أبي بصير ليث بن البختري المرادي» روى عن ابن أبي يعفور قال: خرجت إلى السواد أطلب دراهم للحجّ ونحن جماعة وفينا أبو بصير المرادي قال، قلت له: يا أبا بصير اتّق الله وحجّ بمالك فإنّك ذو مال كثير، فقال: اسكت فلو أنّ الدنيا وقعت لصاحبك لاشتمل عليه بكسائه.

ثمّ روى عن حمدويه، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: بشّر المخبتين بالجنّة بريد بن معاوية العجلي وأبا بصير ليث بن البختري المرادي ومحمّد بن مسلم وزرارة، أربعة نجباء أُمناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوّة واندرست.

وعن محمّد بن قولويه، عن سعد، عن محمّد بن عبدالله المسمعي، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن سنان، عن داود بن سرحان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّي لأُحدّث الرجل الحديث وأنهاه عن الجدال والمراء في دين الله فأنهاه عن القياس، فيخرج من عندي فيتناول حديثي على غير تأويله، إنّي أمرت قوماً أن يتكلّموا ونهيت قوماً، فكلّ تأوّل لنفسه يريد المعصية لله ولرسوله، فلو سمعوا وأطاعوا لأودعتهم ما أودع أبي أصحابه، أنّ أصحاب أبي كانوا زيناً أحياءً

(١) فهرست ابن النديم: ٢٧٥.

وأمواتاً، أعني زرارة ومحمّد بن مسلم ومنهم ليث المرادي وبريد العجلي هؤلاء القوّامون بالقسط، هؤلاء القوّالون بالقسط، وهؤلاء السابقون السابقون، أُولئك المقرّبون.

وعن حمدويه، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الحسن المكفوف، عن رجل، عن بكير قال: لقيت أبا بصير المرادي قلت: أين تريد؟ قال: أريد مولاك، قلت: أنا أتّبعك، فمضى معي فدخلنا عليه وأحدّ النظر إليه، فقال: هكذا تدخل بيوت الأنبياء وأنت جنب؟ قال: أعوذ بالله من غضب الله وغضبك! فقال: أستغفر الله ولا أعود، روى ذلك أبو عبدالله البرقي عن بكير.

وعن محمّد بن مسعود، عن أحمد بن منصور، عن أحمد بن الفضل وعبدالله ابن محمّد الأسدي، عن ابن أبي عمير، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله عليه‌السلام فقال لي: حضرت علباء عند موته؟ قال، قلت: نعم، وأخبرني أنّك ضمنت له الجنّة، وسألني أن أُذكّرك ذلك، قال: صدق. قال: فبكيت ثمّ قلت: جعلت فداك فمالي ألست كبير السنّ الضعيف الضرير البصير المنقطع إليكم؟ فاضمنها لي! قال: قد فعلت، قال، قلت: اضمنها لي على آبائك ـ وسمّيتهم واحداً واحداً ـ قال: فعلت، قلت: فاضمنها لي على رسول‌الله، قال: قد فعلت، قال: قلت: اضمنها لي على الله تعالى! قال: فأطرق، ثمّ قال: قد فعلت.

وعن الحسين بن أشكيب، عن محمّد بن خالد البرقي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وأبي العبّاس قال: بينما نحن عند أبي عبدالله عليه‌السلام إذ دخل أبو بصير، فقال أبو عبدالله عليه‌السلام: «الحمد لله الّذي لم يقدم أحد يشكون أصحابنا العام» قال هشام: فظننت أنّه تعرّض بأبي بصير.

وعن حمدويه، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن شعيب العقرقوفي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام: ربّما احتجنا أن نسأل عن الشيء، فممّن نسأل؟ قال: «عليك بالأسدي» يعني: أبا بصير.

وعن حمدان، عن معاوية، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير قال: سألت

أبا عبدالله عليه السلام عن امرأة تزوّجت ولها زوج فظهر عليها، قال: ترجم المرأة ويضرب الرجل مائة سوط لأنّه لم يسأل. قال شعيب: فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له: امرأة تزوّجت ولها زوج، قال: «ترجم المرأة ولا شيء على الرجل» فلقيت أبا بصير، فقلت له: إنّي سألت أبا الحسن عليه السلام عن المرأة الّتي تزوّجت ولها زوج، قال: ترجم المرأة ولا شيء على الرجل. قال: فمسح صدره وقال: ما أظنّ صاحبنا تناهى حكمه بعد.

وعن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسن، عن صفوان، عن شعيب العقرقوفي قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل تزوّج امرأة ولها زوج ولم يعلم، قال: «ترجم المرأة وليس على الرجل شيء إذا لم يعلم ذلك» فذكرت ذلك لأبي بصير المرادي، قال: قال لي والله جعفر: ترجم المرأة ويجلد الرجل الحدّ.

قال: فضرب بيده على صدره يحكّها، أظنّ صاحبنا ما تكامل علمه.

وعنه، عن محمّد بن أحمد بن الوليد، عن حمّاد بن عثمان قال: خرجت أنا وابن أبي يعفور وآخر إلى الحيرة أو إلى بعض المواضع، فتذاكرنا الدنيا، فقال أبو بصير المرادي: أما أنّ صاحبكم لو ظفر بها لاستأثر بها. قال: فأغفى فجاء كلب يريد أن يشغر عليه، فذهبت لأطرده، فقال لي ابن أبي يعفور: دعه، فجاء حتّى شغر في أذنه.

وعن حمدويه وإبراهيم، عن العبيدي، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن أبي بصير قال: كنت أُقرئ امرأة كنت أُعلّمها القرآن، قال: فمازحتها بشيء، قال: فقدمت على أبي جعفر عليه السلام قال: فقال لي: يا أبا بصير! أيّ شيء قلت للمرأة؟ قال: قلت بيدي: هكذا وغطا وجهه، قال: فقال لي: لا تعودنّ إليها.

وعن محمّد بن مسعود قال: سألت عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبي بصير، فقال: كان اسمه «يحيى بن أبي القاسم» فقال أبو بصير: كان يكنّى «أبا محمّد» وكان مولى لبني أسد وكان مكفوفاً، فسألته هل يتّهم بالغلوّ؟ فقال: أمّا الغلوّ فلا، لا يتّهم، ولكن كان مخلّطاً.

وعنه، عن جبرئيل بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن حمّاد الناب قال: جلس أبو بصير على باب أبي عبدالله عليه السلام ليطلب الإذن، فلم يؤذن له، فقال: لو كان معنا طبق لأذن، قال: فجاء كلب فشغر في وجه أبي بصير قال: أفّ أفّ!ما هذا؟ قال جليسه: هذا كلب شغر في وجهك.

وعنه، عن عليّ بن محمّد القمّي، عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن الحسن، عن عليّ بن الحكم، عن مثنّى الحنّاط، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرؤوا الأكمه والأبرص؟ فقال لي: بإذن الله، ثمّ قال: اُدن منّي ومسح على وجهي وعلى عيني فأبصرت السماء والأرض والبيوت! فقال لي: أتحبّ أن تكون كذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أم تعود كما كنت ولك الجنّة الخالص؟ قلت: أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت[1].

وقال أيضاً ـ في عنوان «تسمية الفقهاء من أصحاب أبي جعفر وأصحاب أبي عبدالله عليهما السلام قال الكشّي: اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء وانقادوا لهم بالفقه» ـ فقالوا: أفقه الأوّلين ستّة (إلى أن قال) وقال بعضهم: مكان أبو بصير الأسدي أبو بصير المرادي، وهو ليث بن البختري.

وروى في عنوان «سلمان» عن محمّد بن قولويه، عن سعد، عن عليّ بن سليمان بن داود الرازي، عن عليّ بن أسباط بن سالم، عن أبيه قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين حواري محمّد ابن عبدالله؟ (إلى أن قال) ثمّ ينادي المناد: أين حواري محمّد بن عليّ وحواري جعفر بن محمّد؟ فيقوم عبدالله بن شريك العامري وزرارة بن أعين وبريد بن معاوية العجلي ومحمّد بن مسلم وأبو بصير ليث بن البختري المرادي (إلى أن قال) فهؤلاء المتحوّرة أوّل السابقين وأوّل المقرّبين وأوّل المتحوّرين من التابعين.

وأمّا نقل القهبائي الخبر تحت عنوان «الحواريّين» من الكشّي فمن خلط

(١) الكشّي: ١٦٩ ـ ١٧٤.

نسخته الحاشية بالمتن.

وروى في «بريد العجلي» عن ابن بندار، عن سعد، عن المسمعي، عن عليّ ابن حديد وعليّ بن أسباط، عن جميل، عن الصادق عليه السلام: أوتاد الأرض وأعلام الدين أربعة: محمّد بن مسلم وبريد بن معاوية وليث بن البختري المرادي ... الخبر.

وروى فيه وفي «زرارة» مسنداً عن عبدالرحيم القصير عن الصادق عليه السلام قال: إئت زرارة وبريداً وقل لهما: ما هذه البدعة؟ (إلى أن قال) فقلت له: إنّي أخاف منهما فأرسل معي ليث المرادي، فأتينا زرارة فقلنا له: ما قال أبو عبدالله عليه السلام ... الخبر.

وروى في «زرارة» عن حمدويه، عن يعقوب، عن ابن أبي عمير، عن هشام ابن سالم، عن سليمان بن خالد الأقطع، عن الصادق عليه السلام قال: ما أجد أحداً أحيى ذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام إلّا زرارة وأبو بصير المرادي (إلى أن قال) ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، هؤلاء حفّاظ الدين وأُمناء أبي على حلال الله وحرامه، وهم السابقون إلينا والسابقون إلينا في الآخرة.

وروى فيه مسنداً عن أبي عبيدة الحذّاء، عن الصادق عليه السلام: «زرارة وأبو بصير ومحمّد بن مسلم وبريد من الّذين قال الله تعالى: والسابقون السابقون أُولئك المقرّبون» وأبو بصير فيه وإن كان مطلقاً، إلّا أنّ المطلق ينصرف إلى الأسدي كما سيحقّق إن شاء الله تعالى فيه، لكن حيث ورد مضمونه في المرادي ـ كما عرفت ـ فإرادته غير بعيدة، وإن أمكن أن يكون المراد به مع ذلك الأسدي، فورد المضمون في خبر آخر في «الأحول» بدل المرادي.

فروى الكشّي في زرارة أيضاً «عن الصادق عليه السلام: أحبّ الناس إليّ أحياءً وأمواتاً أربعة: بريد وزرارة ومحمّد بن مسلم والأحول» ويمكن أن يكون التفسير بالمرادي سقط من النسخة، لكثرة تحريفاتها.

ومثله الكلام في خبر آخر رواه فيه أيضاً مسنداً عن جميل، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فاستقبلني رجل خارج من عند أبي عبدالله عليه السلام من أهل الكوفة

من أصحابنا، فلمّا دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال لي: لقيت الرجل الخارج من عندي؟ فقلت: بلى هو رجل من أصحابنا من أهل الكوفة، فقال: لا قدّس الله روحه ولا قدّس روح مثله! إنّه ذكر أقواماً كان أبي عليه السلام ائتمنهم على حلال الله وحرامه وكانوا عيبة علمه، وكذلك اليوم هم عندي، هم مستودع سرّي، أصحاب أبي عليه السلام حقّاً، إذا أراد الله بأهل الأرض سوءاً صرف بهم عنهم السوء، هم نجوم شيعتي أحياءً وأمواتاً، يحيون ذكر أبي عليه السلام بهم يكشف الله كلّ بدعة ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين وتأوّل الغالين. ثمّ بكى، فقلت: من هم؟ فقال: من عليهم صلوات الله ورحمته أحياءً وأمواتاً، بريد العجلي وزرارة وأبو بصير ومحمّد بن مسلم، أما إنّه يا جميل سيبيّن لك أمر هذا الرجل إلى قريب.

قال جميل: فوالله! ما كان إلّا قليلاً حتّى رأيت ذلك الرجل ينسب إلى أصحاب أبي الخطّاب، فقلت: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

قال جميل: وكنّا نعرف أصحاب أبي الخطّاب ببغض هؤلاء رحمة الله عليهم.

وكيف كان: فروى في زرارة أيضاً عن محمّد بن بحر، عن أبي العبّاس المحاربي الجزري، عن يعقوب بن يزيد، عن فضالة، عن فضيل الرسّان، قيل لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ زرارة يدّعي أنّه أخذ عنك الاستطاعة، قال لهم عفرا[1] كيف أصنع بهم؟ وهذا المرادي بين يدي وقد أريته ـ وهو أعمى ـ بين السماء والأرض، فشكّ فأضمر أنّي ساحر.

إلى أن قال الكشّي: محمّد بن بحر غال، وفضالة ليس من رجال يعقوب، وهذا الحديث مزاد فيه مغيّر عن وجهه[2].

هذا ما وقفت عليه ممّا ادّعى وروده فيه، ولكن عرفت في عنوان أبي بصير الأوّل «عبدالله بن محمّد الأسدي» الّذي قلنا: لا أصل له وإنّه محرّف «أبي بصير يحيى وعلباء الأسدي» بما دلّلنا عليه أنّ أربعة من أخبار نقلها في هذا إنّما المراد

(١) في ط مؤسّسة الأعلمي: غفرا. (٢) الكشّي: ١٤٨.

بها «يحيى» وهي الخامس والسابع والثاني عشر والرابع عشر ممّا هنا. فالخامس نقله بعينه في عنوان «علباء وأبي بصير» المحقّق، مع تبديل الصادق بالباقر عليه السلام وهو الصحيح، لأنّ علباء مات في زمانه. والسابع لتضمّنه الأسدي، ومعلوم أنّه غير المرادي. والثاني عشر وهو الشارح لاسم يحيى ونسبه ولقبه وكنيته الخاصّة ووصفه وحاله، ولا بيان فوقه. والرابع عشر ـ وهو الأخير ـ لأنّه مطلق والمطلق ينصرف إلى «يحيى» كما يأتي فيه، ولأنّ الكافي رواه في مولد الباقر عليه السلام مع التكنية بأبي محمّد[1]. وقد عرفت من الخبر الثاني عشر في شرح حال «يحيى» أنّه المكنّى بأبي محمّد.

وأمّا ما نقلناه من ترجمة زرارة من قوله عليه السلام في الخبر: «وهذا المرادي بين يدي وقد أريته وهو أعمى بين السماء والأرض» فلا تنافي بينهما، لإمكان حصول الإبصار لكلّ منهما، يحيى من الباقر عليه السلام كما في الخبر الرابع عشر ممّا هنا، والمرادي من الصادق عليه السلام كما في خبر زرارة، مع أنّ إرادة «ليث» بخبر زرارة غير معلومة، لعدم ذكر اسم وكنية فيه، مع أنّ العقيقي كما نقل العلّامة قال: إنّ الباقر والصادق عليهما السلام أبصرا أبا بصير يحيى.

وروي في الكتاب المعروف بـ«دلائل الطبري» إبصارهما عليهما السلام لأبي بصير مطلق مع التكنية بأبي محمّد، بل روي كذلك عن الصادق عليه السلام إبصاره مرّتين، تارةً لرؤيته عليه السلام وأُخرى لرؤية الحاجّ في صور القردة والخنازير[2] مع أنّ الكشّي طعن في خبر زرارة ذاك في سنده ومتنه، كما مرّ.

وتلك الأربعة إرادة «يحيى» بها معلومة، الثلاثة الأُولى بلا شكّ، والأخير مع شكّ يرفع بما قلنا، وفيه أخبار أُخر تحتمل أيضاً «يحيى» ممّا أطلق أبو بصير فيها، لما عرفت من انصرافه إلى «يحيى».

كالخبر السادس، وقد سقط من أوّل سنده «محمّد بن مسعود» كما يشهد له

---

(١) الكافي: ١/ ٤٧٠.

(٢) دلائل الإمامة: ١/ ١٠٠، ١٢١، ١٣٤.

أسانيد الكشّي في «عليّ بن يقطين» و «هشام المشرقي» ويكون قوله: «تعرّض» في متنه محرّف «عرّض».

وكالخبر الثالث عشر، وإن كان ظاهر ابن الغضائري إرادة «ليث» بهما حيث قال: «إنّ الصادق عليه السلام يتضجّر به ويتبرّم» فلابدّ أنّه أشار إلى مضمون الخبرين في تعريضه عليه السلام بأبي بصير في شكايته من أصحابه عليه السلام وأنّه طلب الإذن لوروده عليه عليه السلام فلم يأذن عليه السلام له، إلّا أنّ الظاهر أنّه استند إلى رواية الكشّي الخبرين فيه، إلّا أنّه بعد حصول القطع بالخلط بين أخباره وأخبار «يحيى» الّذي عنونه بعده متّصلاً به وإن حرّف عنوانه «بعبدالله بن محمّد» على ما عرفت لا يبقى وثوق بذلك، ومن أين أنّه لم ينقلهما في «يحيى»؟ وخلطا كما خلطت تلك الأخبار المقطوعة.

وكذلك الخبر الحادي عشر في مزاحه مع مرأة يعلّمها القرآن.

وأمّا الخبر الثامن المتضمّن حكم من تزوّج امرأة لها زوج وإن كان أبو بصير فيه مطلقاً، إلّا أنّ التاسع الّذي بمضمونه قيّده بالمرادي، لكن يمكن أن يكون القيد من زيادة النسخة بعد كثرة وقوع التحريف فيها، فرواه التهذيب والاستبصار[1] بسندين آخرين بلا قيد.

ومنه يظهر احتمال كون القيد في الخبر الرابع كذلك، ويشهد له أنّ في الكتاب المعروف بدلائل الطبري «روى أبو بكر بن محمّد الأزدي عن جماعة من أصحابنا قال بكر: خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبدالله عليه السلام فلحقنا أبو بصير خارجاً من الزقاق وهو جنب ونحن لا نعلم، حتّى دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فرفع رأسه إلى أبي بصير فقال: يا أبا محمّد! ألا تعلم أنّه ينبغي للجنب أن لا يدخل بيوت الأوصياء، فرجع أبو بصير ودخلنا»[2] والراوي في الكشّي كان «بكير» وفي

(١) التهذيب: ٤٧٧/٧، الاستبصار: ١٨٩/٣. (٢) دلائل الإمامة: ١٣٧/١.

هذا «بكر» ولابدّ أن يكون أحدهما تحريفاً.

وكيف كان: فالكلام فيه يقع في مقامات:

الأوّل:

أنّه لا إشكال في أنّ أباه «البختري» كما صرّح به الكشّي في عنوانه وفي عنوان «تسمية الفقهاء» وصرّح به النجاشي وابن الغضائري، وورد في خبر الكشّي الثاني فيه، وورد في خبر سلمان في الحواريّين.

وظاهر البرقي كون «ليث بن البختري» غير «ليث المرادي» حيث إنّه عدّ في أصحاب الباقر عليه السلام «أبو بصير ليث المرادي» ثمّ «ليث بن أبي سليم» ثمّ «ليث ابن البختري» واقتصر في أصحاب الصادق عليه السلام على «ليث بن البختري» بدون كنية ولقب، إلّا أنّ الظاهر وقوع التصحيف في نسخته بكون قوله في أصحاب الباقر عليه السلام: «ليث بن البختري» ـ بعد عدّه قبل بواسطة «ليث المرادي» ـ مصحّف «ليث بن كيسان».

فرجال الشيخ عنون أوّلاً «ليث المرادي» ثمّ «ليث بن أبي سليم» ثمّ «ليث ابن كيسان» وبالجملة: مخالفته غير معلومة.

لكنّ المامقاني أغرب! فجعل البختري وصف «ليث» فتارة يعبّر عنه بـ«أبي بصير البختري» وأُخرى بـ«ليث البختري» وثالثة بـ«البختري» وهو من غفلاته الكثيرة، وإلّا فجعل عنوانه له «ليث بن البختري».

هذا، وضبط العلّامة في الخلاصة «البـختري» بفتح الباء والتاء وسكون الخاء المعجمة.

وقال في القاموس: «والبختري بن أبي البختري وابن عبيد محدّثان» ولم أدر أبو «ليث» أحدهما أو غيرهما.

الثاني:

الظاهر أنّه لا إشكال في كونه من أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام كما

عدّه فيهم الشيخ في رجاله، ويفهم من مجموع أخباره.

وأمّا قول النجاشي: «روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام» فيمكن حمله على أنّه وإن أدرك الكاظم عليه السلام إلّا أنّه لم يرو عنه عليه السلام.

وأمّا قول الفهرست: «روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن موسى عليهما السلام» الظاهر في عدم روايته عن الباقر عليه السلام فلا وجه له، فعدّه الصادق عليه السلام في الخبر الثالث ممّا فيه وفي خبر زرارة من أصحاب أبيه عليه السلام وكونه محيي أحاديث أبيه عليه السلام وفي خبر سلمان عدّه الكاظم عليه السلام من حواري الباقر والصادق عليهما السلام وعدّ في قول بعض الأصحاب من فقهاء أصحابهما عليهما السلام.

الثالث:

أنّه تبيّن من مجموع كلماتهم المتقدّمة أنّهم كنّوه بأبي بصير وبأبي محمّد وأبي يحيى، ولا إشكال في الأوّل كما هو صريح البرقي والمفيد والكشّي وفهرست الشيخ ورجاله وابن الغضائري، وورد في خبره الثاني من الكشّي، وفي خبره في زرارة من الكشّي وفي أخبار كثيرة في الكتب الأربعة.

ومنها في باب «الوقت الّذي يحرم الأكل على الصائم» من الفقيه[1] وعبّر عنه بأبي بصير المرادي في الخبر الأوّل والرابع والتاسع والعاشر من الكشّي.

فقول النجاشي: «ليث بن البختري المرادي أبو محمّد، وقيل: أبو بصير الأصغر» لا وجه له.

كما أنّ الظاهر عدم الإشكال في عدم صحّة الأخير، لعدم وروده في خبر وعدم قول أحد به قبل ابن النديم، وهو يأخذ من الكتب المصحّفة، وبعده غير رجال الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام أخذاً من ابن النديم، وقد صرّح في فهرسته مراراً بأنّه ينقل منه.

والظاهر أنّ منشأوهم ابن النديم خلطه بليث بن كيسان، فإنّه المكنّى

---

(١) الفقيه: ٢/١٣٠.

بأبي يحيى.

وأمّا الوسط فلم يذكره غير ابن الغضائري وتبعه النجاشي، إلّا أنّه ذكره بدلاً عن أبي بصير وقد عرفت مقطوعيّة أبي بصير، فلا يصحّ أبو محمّد، لأنّه لم يجمع بينهما كما جمع ابن الغضائري، ولم أقف على شاهد له.

وأمّا ما نقله المامقاني عن كشف الغمّة، نقلاً عن الدلائل من روايته «عن أبي بصير المرادي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا أُريد أن يعطيني من دلائل الإمامة مثل ما أعطاني أبو جعفر عليه السلام فلمّا دخلت وكنت جنباً قال: يا أبا محمّد! أما كان لك في ما كنت شغل تدخل على إمامك وأنت جنب؟ فقلت: ما عملته إلّا عمداً ... الخبر»[1] فاشتباه، فهذا ـ الدلائل ـ بدون لفظ «المرادي»[2].

وتعريف ابن فضّال «يحيى» بكونه مكنّى بأبي محمّد ظاهر في حصره به.

ويأتي في «يحيى» قول البرقي: إنّ الصادق عليه السلام كان يكنّيه بأبي محمّد.

وفي كثير من الروايات الّتي راويها عليّ بن أبي حمزة الّذي هو قرينة على إرادة «يحيى» تكنيته بأبي محمّد.

وبالجملة: هذه الكنية كالأخيرة بلا مستند.

الرابع:

أنّ «يحيى» لا إشكال في عماه كما صرّح به ابن فضّال والعقيقي والشيخان والبرقي، وصرّح به النجاشي في عليّ بن أبي حمزة. وقد صرّح في الخبر في عنوانه المحقّق مع علباء وفي عنوانه على التحقيق معه ـ وإن حرّف كما مرّ في أبي بصير الأوّل ـ بكونه ضريراً.

وروي في البصائر[3] وفي الكتاب المعروف بدلائل الطبري خبراً عن عليّ بن أبي حمزة في إبصار الصادق عليه السلام لأبي بصير[4]. وروى الثاني خبراً عن الباقر عليه السلام

(١) كشف الغمّة: ٢/١٨٩. (٢) دلائل الإمامة: ١/١٢٣.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٧٠، الجزء السادس. (٤) دلائل الإمامة: ١/١٣٤.

وخبراً عن الصادق عليه السلام في إبصارهما لأبي بصير المكنّى بأبي محمّد، وقد عرفت أنّه «يحيى».

وأمّا «ليث» هذا، فلم نقف على من صرّح بعماه أو يذكر له قائداً، ولم نقف على خبر تكون إرادته فيه محقّقة مشتملة على إبصار له.

والخبر الخامس والرابع عشر من الكشّي فيه قد عرفت إرادة «يحيى» بهما.

وأمّا خبره الثالث عشر المشتمل على شغر كلب في وجهه وسؤاله عن جليسه أنّه أيّ شيء كان فلابدّ أنّه كان أعمى، فقد عرفت أنّه مطلق وإرادته بعد وقوع الخلط في أخباره وأخبار يحيى وانصراف الإطلاق إليه غير معلومة.

مع أنّ دلالته غير معلومة فالظاهر سقوط فقرة «فأغفى» منه كما في العاشر، لأنّه يبعد عادة شغر الكلب في وجه الجالس بخلاف النائم.

وأمّا استدلال بعضهم عليه بقوله في التاسع: «فضرب بيده على صدره يحكّها» بأنّ الحكّ غالباً يقع عن المكفوفين فهو كما ترى، مع أنّك قد عرفت أيضاً عدم معلوميّة إرادته.

وأوضح خبر في عماه خبر الكشّي في زرارة من قوله عليه السلام: «وهذا المرادي بين يدي وقد أريته ـ وهو أعمى ـ بين السماء والأرض» ولكن عرفت طعن الكشّي في سنده ومتنه، مع أنّ المفهوم من سوق العبارة كونه غير «ليث» بل رجلاً من عشيرة زرارة حيث فرّع على شكّه دعاءه عليه السلام على آل أعين.

وأمّا ما ادّعاه القهبائي من كون «أبي بصير» كنية كلّ ضرير فلم يعلم كلّيّته، فإنّك وإن عرفت في أوّل الكتاب في «أبي بصير التابعي» الّذي صار أعمى من مسح مسيلمة له تكنيته بأبي بصير قلباً ـ وقال الجاحظ في حيوانه في وجه تسمية الغراب بالبين: «بأنّهم كنّوا عن الطير الأعمى بالبصير، وبها اكتنى الأعشى بعد أن عمي»[1] ـ إلّا أنّه أعمّ.

---

(١) دلائل الإمامة: ١/ ١٣٤.

بل ظاهر خبر أبي بصير الصحابي ـ المتقدّم ـ كونه بصيراً، كيف لا؟ وفيه أنّه قال لمن أرسلته قريش لردّه إليهم: «أرني سيفك أنظر إليه فأُمكّنه منه فضربه به حتّى برد» وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال في حقّ أبي بصير: «ويل أُمّه مسعر حرب! لوكان معه أحد» وفي آخره: فمات ـ أي أبو بصير ـ وكتاب النبيّ بيده يقرأه.

وفي خبر وقت صلاة فجر الاستبصار «عاصم، عن أبي بصير المكفوف»[1] ولو كان معنى «أبي بصير» الأعمى لكان الوصف لغواً. كما أنّه لو كان ليث كيحيى مكفوفاً كان القيد أيضاً زائداً.

وكذلك قول ابن فضّال في الخبر الثاني عشر: «وكان يحيى مكفوفاً» كان لغواً لو كان معنى «أبي بصير» ذلك، أو كان كلّ من يحيى وليث مكفوفاً.

وقول القهپائي: «إنّ يحيى صار أعمى وليث كان أكمه» استناداً إلى ما في خبر الكشّي الرابع عشر «تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرؤوا الأكمه والأبرص» فغلط في غلط، فصرّح العقيقي بأنّ يحيى ولد مكفوفاً، والخبر قد عرفت وروده في يحيى، ولو كان دالاً على كمهه لكان دالاً على برصه وعلى موته، وإنّما يكفي في أن يقول لهم عليهم السلام ذاك الكلام بجملته من صار أعمى وأراد طلب الإبصار منهم عليهم السلام[2]. وبالجملة: كونه أعمى أيضاً غير محقّق.

الخامس في بيان حاله:

قد تبيّن لك ممّا نقلنا من كلمات علماء الرجال فيه عدم تصريح أحد منهم بوثاقة شخصه، وإنّما وثّق ابن الغضائري حديثه، والكشّي إنّما روى فيه أخباراً مختلفة، والشيخ والنجاشي أهملاه ولم يرجّحا شيئاً من أخبار المدح والقدح.

وأمّا قول النجاشي: «له كتاب يرويه جماعة» وإن جعله بعضهم من ألفاظ المدح إلّا أنّه غلط، فقال النجاشي في حقّ وهب بن وهب القاضي هذه الجملة، مع

---

(١) الاستبصار: ١/٢٧٦.

(٢) كذا، والعبارة من قوله: «وإنّما يكفي... الخ» لا تخلو من اغتشاش.

تصريحه بكونه كذّاباً.

وأمّا قول رجال الشيخ فيه في أصحاب الصادقعليه‌السلام: «أُسند عنه» وإن قال بعضهم أيضاً إنّه مدح وإنّه بلغ من الرتبة بحيث أُسند عنه إلّا أنّه غلط أيضاً، كقول بعضهم: إنّه دالّ على الضعف، ففي الرجال في محمّد بن عبدالملك الأنصاري «أُسند عنه ضعيف» فتعقيب اللفظ بكلمة «ضعيف» يدلّ على أعمّيّته منهما.

وكذلك تفسير بعضهم لقول: «أُسند عنه» بأنّ المراد أنّه لم يرو عن المعصوم الّذي عدّ في أصحابه، بل عن أصحابه عنه أيضاً غلط، فقد قال في الرجال في كلّ من «جابر بن يزيد» و «محمّد بن إسحاق» جملة «أُسند عنه» وصرّح بروايتهما عنهمعليهم‌السلام.

وكذلك تفسير بعضهم له أيضاً بأنّ المراد أنّه روى عن الإمام الّذي هو من أصحابه غلط أيضاً، فإنّ كلّ من يعدّه في أصحابهمعليهم‌السلام مراده أنّه روى عنهمعليهم‌السلام ولو كان رجل من أصحاب أحدهمعليهم‌السلام ولم يرو عنه يعنونه في «باب من لم يرو عنهمعليهم‌السلام» فصرّح الشيخ في أوّل كتابه بأنّه أجاب إلى جمع كتاب يشتمل على أسماء الرجال الّذين رووا عن النبيّصلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وعن الأئمّةعليهم‌السلام من بعده إلى زمن القائمعليه‌السلام. ثمّ قال: ثمّ أذكر بعد ذلك من تأخّر زمانه، أو من عاصرهم ولم يرهم في باب من لم يرو عنهمعليهم‌السلام.

وكذلك تفسير بعضهم له بأنّ مراده أنّ ابن عقدة أُسند عنه، لقوله في أوّل كتابه: «إنّي ذاكر ما ذكره ابن عقدة وأورد من بعد ذلك ما لم يذكره» أيضاً غلط، فإنّ إرجاع الضمير إلى ابن عقدة في وسط الكتاب لذكره له في أوّله خارج عن طريق المحاورة، مع أنّ كتاب ابن عقدة إنّما هو في أصحاب الصادقعليه‌السلام فقط. وقال في الرجال في «حمّاد بن راشد» الّذي عدّه في أصحاب الباقرعليه‌السلام أيضاً: أُسند عنه.

والأقرب في معناه: أنّه روى خبره عنه جمع ينتهي طرقهم إليه، فقال الكنجي الشافعي في مناقبه في قول النبيّصلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم في خيبر في أميرالمؤمنينعليه‌السلام: «لأُعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، يفتح الله على يديه» رواه عن

النبيّ صلى الله عليه وآله جمع منهم سلمة بن الأكوع، أسنده عنه من التابعين ابنه إياس ويزيد بن أبي عبيد وسفيان بن أبي فروة وعطاء مولى السائب. ورواه بريدة بن الخصيب أسنده عنه من التابعين ابنه عبدالله. ورواه عبدالله بن عمر، أسنده عنه من التابعين حبيب بن أبي ثابت وجميع بن عمير. ورواه عبدالله بن عبّاس (إلى أن قال) ورواه أبو هريرة، وأسنده عنه من التابعين سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ وطرقه عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة بطرق شتّى[1].

هذا، ولعلّ إهمال الشيخ والنجاشي لليث هذا، لتعارض الأخبار فيه وقدح ابن الغضائري فيه، لترجيحه أخبار الذمّ.

وقلنا: إنّ قول ابن الغضائري: «كان الصادق عليه السلام يتضجّر به» الظاهر أنّه أراد به خبري الكشّي السادس والثالث عشر المشتملين على تعريض الصادق عليه السلام به في شكايته من أصحابه وعدم إذنه في حضوره.

وأمّا قول القهبائي: «إنّه أشار إلى خبر الكشّي في أبي بصير عبدالله وأنّه غلط أفحش من الشيخ والنجاشي، لأنّ الشيخ تفطّن في المراد من هذا الخبر»[2] فسوء فهم منه وقلّة معرفة، فإنّ ابن الغضائري لم يرد الخبر الّذي قال؛ وكيف! وليس فيه تضجّره عليه السلام من شخصه، بل من وقوع سؤال منه في غير موقعه، وذيله دالّ على رضاه عليه السلام عنه وتعظيمه عليه السلام له بتكنيته وعطوفته عليه بدلالته.

وأمّا قول ابن الغضائري: «وأصحابه عليه السلام مختلفون في شأنه» فمراده أنّ بعضهم روى مدحه كجميل، كما في خبر الكشّي الثاني فيه وخبره في بريد، وكذا في خبر زرارة الثاني بناءً على إرادته. وكداود بن سرحان كما في الخبر الثالث ممّا فيه. وكسليمان بن خالد كما مرّ في خبر زرارة الأوّل، وكذا أبو عبيدة كما في خبره في زرارة.

---

(١) كفاية الطالب: ٩٨ ـ ١٠١.

(٢) لم نجد العبارة في مجمع الرجال، وهي لا تخلو عن اضطراب.

وأنّ بعضهم روى ذمّه كابن أبي يعفور كما في الخبر الأوّل فيه، وكحمّاد بن عثمان كما في العاشر، وكهشام بن سالم والبقباق كما في الخبر السادس منه بناءً على إرادته، وكشعيب العقرقوفي كما في الثامن والتاسع على ما عرفت.

كما أنّ قوله: «وعندي أنّ الطعن إنّما وقع على دينه لا على حديثه وهو عندي ثقة» أراد به الجمع بين ما نقله الكشّي عن بعضهم من كونه «أحد ستّة أجمعت العصابة على صحّة حديثهم» وبين ما ورد من قوله: إنّ عدم إذن الصادق عليه السلام له لعدم طَبق معه، وأنّه لو قدر على الدنيا لاستأثر بها، ودخوله جنباً عليه عليه السلام ومزاحه مع الأجنبيّة، وقوله بعدم بلوغ علم الكاظم عليه السلام الكمال.

ولكن الحقّ ترجيح أخبار مدحه، ففيها خبران صحيحان الثاني ممّا فيه والأوّل ممّا نقل من أخباره في زرارة، ويكون حال أخبار الجرح فيه حال أخبار الجرح في رفقائه: زرارة ومحمّد بن مسلم وبريد العجلي، فلم يسلم أحد منهم من الطعن.

بل زرارة الّذي كان أفقه الكلّ وأنبه الجميع ورد فيه أنّه كان معادلاً لأبي حنيفة وشرّاً من اليهود.

وورد في هشام بن الحكم الّذي هو أكبر متكلّمي الشيعة أنّه زنديق ضالّ مضلّ! وأنّه كان شريكاً في دم الكاظم عليه السلام.

وكذا ورد في يونس بن عبدالرحمن والفضل بن شاذان الجليلين قدح عظيم.

وأيّ جليل سلم من قدح الناس؟ قال الجاحظ يستدلّ على نباهة الرجل بتباين الناس فيه: ألا ترى أنّ عليّاً عليه السلام قال: «يهلك فيَّ فئتان محبّ مفرط ومبغض مفرط» وهذه صفة أنبه الناس وأبعدهم غاية في مراتب الدين وشرف الدنيا[1].

والأجلّاء يعاندهم مخالفوهم ويحسدهم مؤالفوهم، روى الكشّي في بريد أنّ

---

(١) كتاب الحيوان: ٢/ ٩٠.

الصادق عليه السلام قال: زرارة ومحمّد بن مسلم وبريد والأحول أحبّ الناس إليّ أحياءً وأمواتاً، ولكنّ الناس يكثرون عليّ فيهم فلا أجد بدّاً من متابعتهم[1].

وروى في هشام بن الحكم عن الرضا عليه السلام: أنّ هشاماً كان عبداً ناصحاً أُوذي من قبل أصحابه حسداً منهم له[2].

وقد عرفت من خبر رواه في زرارة بكاء الصادق عليه السلام من ذكر أقوام لأبي بصير ورفقائه بالسوء، وهذه قاعدة جارية في جميع الناس واختصّت الشيعة زيادة على ذلك بتقيّة أئمّتهم عليهم السلام من مخالفيهم ـ وروى الكشّي في «زرارة» أنّ الصادق عليه السلام قال لابن زرارة: اقرأ منّي على والدك السلام وقل له: إنّي إنّما أعيبك دفاعاً منّي عنك، فإنّ الناس والعدوّ يسارعون إلى كلّ من قرّبناه[3] ـ وبانحراف جمع من شيعتهم، وقد عرفت خبراً رواه الكشّي في زرارة من قول جميل: «وكنّا نعرف أصحاب أبي الخطّاب ببغض هؤلاء» أي بريد وزرارة ومحمّد بن مسلم وأبي بصير.

مع أنّ بعض تلك الأخبار يمكن منع دلالتها على الذمّ كما في خبر دخوله جنباً، فيمكن أن يكون ذلك لشدّة اشتياقه بلقاء إمامه أو ليرى دلالة الإمامة فروى كلّ ذلك، مع أنّه لم يعلم إرادته في غير واحد منها، كما عرفت قبل.

وأمّا خبرا شعيب العقرقوفي المشتملان على قوله بعدم تكامل علم الكاظم عليه السلام فالتحقيق: أنّ الرواة خبطوا في فهم المراد من أصلهما، ثمّ نقلوه على فهمهم بلفظ آخر فنقلوا عنه ذاك القول المنكر.

وذلك أنّ الأصل في مضمونهما ما رواه التهذيب: عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن شعيب قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل تزوّج امرأة لها زوج، قال: يفرّق بينهما، قلت: فعليه ضرب؟ قال: لا، ما له يضرب. فخرجت من

---

(١) الكشّي: ١٨٥. (٢) الكشّي: ٢٧٠.
(٣) الكشّي: ١٣٨.

عنده وأبو بصير بحيال الميزاب فأخبرته بالمسألة والجواب، فقال لي: أين أنا؟ قلت: بحيال الميزاب، فرفع يده وقال: وربّ هذه الكعبة! لسمعت جعفراًعليه السلام يقول: إنّ علياًعليه السلام قضى في الرجل تزوّج امرأة لها زوج، فرجم المرأة وضرب الرجل الحدّ، ثمّ قال: لو علمت أنّك علمت لفضخت رأسك بالحجارة.ثمّ قال: ما أخوفني إلّا يكون ما اُوتي علمه[1].

فإنّ قوله في الخبر: «ثمّ قال: ما أخوفني إلّا يكون ما اُوتي علمه» الفاعل لكلمة «قال» فيه أميرالمؤمنينعليه السلام كما في قوله: «ثمّ قال: لو علمت أنّك علمت لفضخت رأسك بالحجارة» لا أبو بصير، ويكون المعنى: «أنّ أميرالمؤمنينعليه السلام قال للرجل: اقتصرت فيك بالحدّ ـ أي التعزير ـ دون الرجم كالمرأة لأنّي لا أعلم أنّك أقدمت بعلم ولو علمت أنّك كنت علمت لرجمتك مثلها، لكنّي أخاف ألّا تكون تعلم» وهو معنى صحيح لا شبهة فيه.

إلّا أنّ الرواة توهّموا كونه من كلام أبي بصير وأنّ مراده أنّه قال: خاف ألّا يكون تكامل علم الكاظمعليه السلام فنقلوه بغير لفظه.

وليس بين ما قاله الكاظمعليه السلام وما نقله الصادقعليه السلام من قضاء أميرالمؤمنينعليه السلام تخالف، والأوّل محمول على جهل الرجل صرفاً وخلوّ ذهنه، والثاني على احتماله وجود زوج لها، بل تلبيسه الأمر على نفسه فإنّه كان قضيّة في واقعة وهوعليه السلام استكشف من حال الرجل ذلك، وأمّا الكاظمعليه السلام فبيّن الحكم الكلّي للجاهل، وإنّما يرد على أبي بصير عدم فرقه بين الموضعين فاستغرب قول الكاظمعليه السلام مع سماعه عن أبيهعليه السلام فعل أميرالمؤمنينعليه السلام ولابدّ أنّه راجع وأفهم وإن لم يذكر في الخبر.

ثمّ إنّه أغرب المامقاني! حيث أجاب عن الخبرين بأنّ نقلهما في «ليث» من اشتباهات الكشّي وأنّ تقييد الثاني بالمرادي من سهو النسّاخ قبل الكشّي. قال:

---

(١) التهذيب: ١٠/ ٢٥.

ضرورة عدم رواية شعيب إلّا عن المكفوف الضعيف، وعدم تعقّل أن يروي البختري الّذي أُؤتمن على حلال الله وحرامه مثل هذا الحكم الّذي لا يقول به أحد من الأصحاب.

وفيه أوّلاً: أنّ مثل الكشّي أجلّ من أن لا يعرف المراد بأبي بصير في الأخبار.

وثانياً: أيّ ضرورة في ألّا يروي شعيب عن ليث، هل كونه ابن اُخت يحيى صار سبباً لأن لا يتكلّم مع أحد غيره فإنّه كما أدرك يحيى أدرك ليثاً وجمعاً آخر، فأيّ مانع من أن يروي عن ليث وغير ليث أيضاً؟

وثالثاً: أنّ المكفوف ـ أي يحيى ـ ليس ضعفه مسلّماً كما يقتضيه تعبيره، بل هو أوجه من ليث كما يأتي، فليث لم يوثّقه أحد صريحاً وضعّفه ابن الغضائري صريحاً، ويحيى وثّقه النجاشي صريحاً ولم يضعّفه صريحاً أحد.

ورابعاً: كيف يجعل ضعفه في ليث مسلّماً ويختار في عنوانه وثاقته.

وخامساً: أنّ كون ليث ممّن «أُؤتمن على حلال الله» رواية لا دراية، وهو المرادي لا البختري كما قال.

ثمّ من أين أنّ يحيى لم يؤتمن؟ فالخبر الأخير المتقدّم ممّا في زرارة قلنا: إنّ رجوعه إلى يحيى غير بعيد لإطلاقه.

وسادساً: أنّ هذا الحكم رواه كثير وعقد الكليني له باباً، وروى عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن امرأة تزوّجها رجل فوجد لها زوجاً، قال: عليه الحدّ وعليها الرجم لأنّه قد تقدّم بغير علم وتقدّمت هي بعلم، وكفّارته إن لم يتقدّم إلى الإمام أن يتصدّق بخمسة أصواع دقيقاً[1].

ثمّ من الغريب! ما نقل عن الوحيد: من أنّ أمثال ذلك بالنسبة إلى الشيعة في ذلك الزمان لعلّها غير قادحة[2] فشيعة يومنا شيعة اليوم الأوّل، وشيعة لم يعتقد إحاطة علم إمامه بجميع الأحكام عامّي.

---

(١) الكافي: ٧/١٩٣.

(٢) لم نقف على الناقل وعلى موضع كلام الوحيد رحمه الله.

وبالجملة: الخبر في «يحيى» كان أم في «ليث» الصواب في الجواب فيه ما قلنا: من أنّ ما في الكشّي ومثله الاستبصار نقل بالمعنى مع عدم فهم المراد، والصحيح في أصله نقل التهذيب.

هذا، والخبر الثالث عشر لم يعلم وروده في «ليث» لما مرّ من إطلاقه وإن كان العاشر بمضمونه مع التقييد. وأغرب المامقاني في أحد محامله للخبر بأنّ قول أبي بصير: «لو كان معنا طبق» محمول على تأسّفه على تقديم هديّة، نظراً إلى قوله تعالى: ﴿إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ فمع إباء الخبر عن حمله أيّ ربط له بالآية؟ والصدقة للمساكين، لا للمعصوم.

والخبر الحادي عشر أيضاً مطلق، وإرادة «يحيى» به غير بعيدة وإن كنّا محتاجين في الجواب عنه بعد، لما يأتي من جلالة «يحيى» أيضاً.

السادس في ما ذكر من مميّزاته:

قد اشتهر من عصر الطريحي والكاظمي والحرّ العاملي ومحمّد الأردبيلي ـ وهم معاصرون ـ تمييز كلّ من المشتركين من الرواة في الأسماء أو الكنى بالرواة عنهم ومن رووا عنه، وقد استقصى ذلك الأخير منهم في كتابه جامع الرواة الّذي صنّفه في عشرين سنة ككافي الكليني، وهو كتاب مفيد منحصر في بابه وإن كان في اجتهاداته خطئ كثيراً.

فذكر الطريحي تميّز هذا بما في النجاشي من رواية أبي جميلة عنه، وزاد الكاظمي رواية عاصم وابن مسكان وعبدالكريم الخثعمي عنه، ومثله العاملي إلّا أنّه بدّل الأخير بأبي أيّوب.

وزاد الأردبيلي رواية ابن بكير وحفص البختري وحريز وأبان بن عثمان وأبي المغراء وفضالة وحفص بن غياث.

وعيّن موارد رواياتهم: «عبدالكريم بن عمرو» في المشيخة في طريق

عبدالكريم بن عتبة[١] و «أبي أيّوب» و «ابن بكير» في الكافي باب المسلم يقتل الذمّي[٢] و «حفص بن البختري» في التهذيب باب الوصيّة المبهمة[٣] و «ابن مسكان» في الكافي باب من قال: لا إله إلّا الله[٤] و «أبي جميلة» في التهذيب باب زيارة البيت[٥] و «حريز» باب قصاصه[٦] و «أبان» في الكافي إذا عسر على الميّت[٧] و «أبي المغراء» في التهذيب باب من يحرم نكاحهنّ بالأسباب[٨] و «عاصم» في الفقيه باب الوقت الّذي يحرم الأكل والشرب[٩] و «فضالة» في التهذيب باب الإجارات[١٠] و «حفص بن غياث» باب تلقينه[١١].

لكنّه كما ترى! فقول النجاشي في ليث هذا: «له كتاب يرويه جماعة منهم أبو جميلة» كرواية اُولئك الاثني عشر في تلك الأبواب لا يدلّ بإحدى الدلالات على أنّهم لا يروون عن يحيى حتّى تكون روايتهم عن أبي بصير مطلق تمييزاً وشاهداً لإرادة ليث به.

وتحقيق المقام: أنّ الأصل في التعريف بالراوي رجال البرقي ثمّ رجال الشيخ.

والغالب في الأوّل: بيان أنّ فلاناً لا يعرف إلّا من طريق فلان، فعرّف كثيراً من أصحاب الصادق عليه السلام برواية «ابن مسكان» عنهم، وبعضهم برواية «أبان» عنهم، وبعضهم برواية «عليّ بن الحكم» عنهم، وبعضهم برواية «سيف» عنهم، وبعضهم برواية «يونس بن يعقوب» عنهم، ومراده أنّ الرجل لم يرو عنه غير هذا الراوي، لا أنّ هذا الراوي لا يروي عن غير ذاك الرجل كما هو مدّعاهم.

والغالب في الثاني: بيان الطبقة بالراوي أو المرويّ عنه أو هما معاً، وهو لا يدلّ

---

(١) الفقيه: ٤/‏٤٥٩. (٢) الكافي: ٧/‏٣١٠.
(٣) التهذيب: ٩/‏٢٠٩. (٤) الكافي: ٢/‏٥١٨.
(٥) لم نقف عليه في الباب المذكور، ووجدناه في الكفّارة عن خطأ محرم: ٥/‏٣٥٣.
(٦) التهذيب: ١٠/‏٢٨٠. (٧) الكافي: ٣/‏١٢٦.
(٨) التهذيب: ٧/‏٣٠٩. (٩) الفقيه: ٢/‏١٣٠.
(١٠) التهذيب: ٧/‏٢٢٠. (١١) التهذيب: ١/‏٣٠٢.

على حصر أصلاً، لا الراوي في المرويّ عنه ولا المرويّ عنه في الراوي، فعرّف في باب «من لم يرو عن الأئمّةعليهم‌السلام» كثيراً من الرجال برواية حميد بن زياد النينوائي وهارون بن موسى التلّعكبري عنهم.

فذكر في أحمد بن عليّ وأحمد بن وهب وأحمد بن بكر وأحمد بن ميثم وأحمد بن سلمة وأحمد بن محمّد بن زيد الخزاعي وأحمد بن الحسين البصري وأحمد بن الحسين الضبي رواية حميد عنهم.

وذكر في أحمد بن عليّ الجوّاني وأحمد بن جعفر العلوي الحميري وأحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني وأحمد بن نصر الباهلي وأحمد بن محمّد الضبي وأحمد ابن عليّ الرقّي وأحمد بن محمّد الزراري وأحمد بن جعفر البزوفري وأحمد بن محمّد العطّار القمّي وأحمد بن إدريس القمّي وأحمد بن الحسن الرازي وأحمد بن محمّد الفارسي وأحمد بن القاسم وأحمد بن إبراهيم بن أبي رافع وأحمد بن إبراهيم العمي وأحمد بن العبّاس النجاشي وأحمد بن عبدالله الكرخي وأحمد بن عليّ البلخي وأحمد بن إسماعيل رواية التلّعُكبري عنهم، وعلى قولهم يلزم أن يكون جميع كلّ واحد من الجمعين واحداً.

وممّا ذكرنا يظهر لك وهم الأردبيلي في حكمه باتّحاد «محمّد بن الفضيل» الّذي يروي عن أبي الصبّاح مع «محمّد بن القاسم بن فضيل» باتّحاد رواتهما بكون الأوّل نسبة إلى الجدّ، وأراد بذلك جعل أخبار أبي الصبّاح من الصحاح.

ويظهر ممّا قلنا وهن ما ادّعاه في أوّل كتابه بأنّه صحّح بكتابه اثني عشر ألف خبر، فإنّ أكثر ما صحّحها مبتن على أصله الّذي ليس بأصيل.

ويظهر أيضاً بطلان ما يحكم به هو وغيره غالباً من اتّحاد نفرين أو أكثر ممّن عنونوا في الرجال وكانوا مشتركين في الاسم والنسب باتّحاد راويهم، فاتّحاد الراوي والمرويّ عنه معاً لا يدلّ على الاتّحاد، فضلاً عن اتّحاد الراوي فقط.

فروى ابن أبي عمير عن مائة من أصحاب الصادقعليه‌السلام وروى الحسن بن محبوب عن ستّين منهم، وروى صفوان بن يحيى عن أربعين منهم كما صرّح بذلك

في تراجمهم، فلو كان اتّحاد الراوي والمرويّ عنه دالاً على الاتّحاد لزم أن يكون جميع مائة الأوّل وستّين الثاني وأربعين الثالث واحداً، لكون الراوي في الجميع واحداً ابن أبي عمير أو ابن محبوب أو صفوان، والمرويّ عنه في الجميع أيضاً واحداً وهو الصادق عليه السلام.

بل قد يتّحد جميع السلسلة في جمع، فعنون الشيخ في فهرسته «مسعدة بن صدقة» و «مسعدة بن زياد» و «مسعدة بن اليسع» و «مسعدة بن الفرج» وقال بعد الأخير: «أخبرنا بجميعها جماعة عن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عنهم» فليقولوا باتّحاد الأربعة، وهو واضح البطلان.

وليس ذلك إلّا لأنّ قولهم: «روى فلان عن فلان» أو «روى عنه فلان» لا يفيدان الحصر حتّى يجعلان تميزاً له عن غيره ويحكم بعدم روايته عن غيره، وإنّما يحكم بذلك إذا صرّح به أهل الخبرة، كقول نصر بن الصبّاح شيخ الكشّي: يونس بن عبدالرحمن لم يرو عن محمّد وعبيدالله ابني الحلبي لموتهما في حياة الصادق عليه السلام والحسن بن محبوب لم يرو عن الحسن بن فضّال لكونه أسنّ منه[1].

وكقول الكشّي: فضالة ليس من رجال يعقوب بن يزيد[2].

وبالجملة: النفي كالإثبات يحتاج إلى دليل.

وممّا يدلّ على بطلان ما ذكروه من اختصاص «عاصم» بـ«ليث» ما عن مجالس الشيخ من رواية عاصم عن «يحيى» في خبر[3] ورواه مجالس المفيد عن عاصم، عن أبي بصير[4].

وأيضاً عن الكافي والتهذيب نقلهما روايات كثيرة «عن عاصم عن

(١) الكشّي: ٤٨٨.
(٢) الكشّي: ١٤٨.
(٣) أمالي الطوسي: ٢/١٥٧.
(٤) أمالي المفيد: ١٧٩.

أبي‌بصير»[١] ورواها الفقيه بعينها بإسناده «عن أبي بصير»[٢] مع أنّه لم يذكر في آخره إسناداً إلّا إلى أبي بصير يحيى.

وأيضاً روى عاصم عن أبي بصير المكفوف في باب «ما يجوز إتيانه لمحرم الفقيه»[٣] وباب الحدّ في فرية التهذيب[٤] وباب وقت صلاة فجر الاستبصار[٥] ولا خلاف بينهم أنّ أبا بصير المكفوف هو «يحيى».

وممّا يدلّ على بطلان ما ذكروه من اختصاص «ابن مسكان» بـ«ليث» أنّ الاستبصار روى في باب «من طلّق امرأته ثلاثاً» خبراً «عن منصور بن حازم عن أبي بصير الأسدي»[٦] ثمّ روى خبراً «عن ابن مسكان عن أبي بصير»[٧] وحكم باتّحاد الراوي ـ أي أبي بصير ـ فيهما.

وأيضاً روى الكافي خبراً «عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير»[٨] ورواه الفقيه بعينه «عن ابن مسكان عن أبي بصير»[٩] ولا خلاف بينهم أنّ أبا بصير يروي عنه عليّ بن أبي حمزة هو يحيى.

وأيضاً عن الكافي والتهذيب روايات كثيرة في أبواب مختلفة «عن ابن مسكان عن أبي بصير»[١٠] وقد رواها الفقيه بعينها بإسناده عن أبي بصير[١١]. وأبو بصير الواقع في أخبار الفقيه عندهم «يحيى» حيث لم يذكر لغيره إسناداً.

وأمّا «حفص بن البختري» و «حريز» و «فضالة» فليس في الموارد الّتي نقل الجامع رواياتهم روايتهم «عن ليث» كما في عاصم وابن مسكان وباقي من عدّ

---

(١) الكافي ٤/٩٩، التهذيب ٨/١٦، ٩/١٤٤.
(٢) الفقيه: ٤/٢٤٤.
(٣) الفقيه: ٢/٣٤٧.
(٤) التهذيب: ١٠/٦٥.
(٥) الاستبصار: ١/٢٨٣.
(٦) الاستبصار: ٣/٢٦٨.
(٧) الاستبصار: ٣/٢٧٤.
(٨) الكافي: ٦/١٠٨.
(٩) لم نعثر عليه.
(١٠) الكافي: ١/٥٣، ١٠٧، ١٧٨، التهذيب: ١/١٣، ١٥، ٢/٨٠.
(١١) الفقيه: ١/٣٩٢.

من رواته، بل روايتهم «عن أبي بصير» بلفظ مطلق، ومن أين أنّ المراد بـه ليس يحيى؟ بل هو الظاهر لما يأتي في يحيى من الانصراف إليه.

وإنّما ذكرهم الجامع في رواته، حيث إنّ الأوّل روى معه أبو أيّوب والثاني روى معه أبو جميلة، والثالث روى معه أبو المغراء، وهم رووا عـن «ليث» فـي أبواب ذكرت، لكنّه كما ترى فهو أيضاً أعمّ، مع أنّه ذكر هنا عاصماً وأبـاناً فـي مختصّي «ليث» وجعلهما في «يحيى» مشتركين بينهما.

كما أنّه قال في «يحيى» بأنّ أبا بصير المكنّى بأبي محمّد هو يحيى، وقد نقل هنا روايات عن أبي بصير المكنّى بأبي محمّد عن أواخر كتاب كفر الكافي [1] وباب كيفيّة صلاة التهذيب [2] وباب العمل في ليلة جمعته [3] فخبط وخلط.

وبالجملة: ما ذكروه من التميز ساقط ولا يعلم إرادة «ليث» بأبي بصير مطلق، ولو كان الراوي أبا جميلة الّذي صرّح النجاشي بروايته عنه، لما عرفت من جواز روايته عن يحيى أيضاً وانصراف أبي بصير مطلق إليه دون ليث، وإنّما روايـات ليث يصرّح فيها باسمه مع الكنية وبدونهما، كما يظهر من مراجعة موارد روايات الرواة المتقدّمة له.

الرابع من الأربعة الّذين قالوا
يحيى بن أبي القاسم الأسدي

نقل لك فيه أوّلاً كلمات أئمّة الرجال، ثمّ نـبسط فـيه المـقال عـلى حسب مقتضى الحال، فنقول: ذكره الشيخان والعقيقي والنجاشي والكشّي والبرقي.

قال الأوّل في اختصاصه: ومن أصحاب أبي جعفر عليه السلام أبو بصير يحيى بـن أبي القاسم مكفوف مولى لبني أسد، واسم أبي القاسم إسحاق، وأبو بـصير كـان

(١) الكافي: ٢/٤٣٨. (٢) التهذيب: ٢/٦٦.
(٣) التهذيب: ٣/٢٣٨، ٢٤٣.

يكنّى بأبي محمّد[1].

وقال الثاني في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام: يحيى بن أبي القاسم يكنّى أبا بصير مكفوف، واسم أبي القاسم إسحاق.

وقال في أصحاب الصادق عليه السلام: يحيى بن القاسم أبو محمّد يعرف بأبي بصير الأسدي مولاهم كوفي تابع، مات سنة خمسين ومائة بعد أبي عبدالله عليه السلام.

وقال في أصحاب الكاظم عليه السلام: يحيى بن أبي القاسم يكنّى أبا بصير.

وقال في فهرسته: يحيى بن القاسم يكنّى أبا بصير، له كتاب مناسك الحجّ رواه عليّ بن أبي حمزة والحسين بن أبي العلاء.

وقال الثالث ـ على نقل العلّامة في الخلاصة ـ: يحيى بن القاسم الأسدي مولاهم، ولد مكفوفاً رأى الدنيا مرّتين مسح أبو عبدالله عليه السلام على عينيه وقال: انظر ما ترى؟ قال: أرى كوّة في البيت وقد أرانيها أبوك من قبل.

وقال الرابع: يحيى بن القاسم يكنّى أبا بصير الأسدي، وقيل: أبو محمّد، ثقة وجيه، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، وقيل: يحيى بن أبي القاسم واسم أبي القاسم إسحاق، وروى عن أبي الحسن موسى عليه السلام له كتاب يوم وليلة أخبرنا (إلى أن قال) الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير بكتابه، ومات أبو بصير سنة خمسين ومائة.

وأمّا الخامس: فقد عنونه ثلاث مرّات كما عرفت في «ليث» و «عبدالله» عنونه مرّتين مع علباء متحقّقاً وتحقيقاً، وثالثة مع يحيى بن القاسم الحذّاء، ونعيد عناوينه وأخباره، دفعاً لكلفة المراجعة وجمعاً للكلام في مقام.

فنقول: قال في عنوانه المحقّق مع علباء (كما في الصفحة ١٣١ من المطبوعة)[2] وهو عنوانه الثاني: في علباء بن درّاع الأسدي وأبي بصير.

وروى عن العيّاشي، عن أحمد بن منصور، عن أحمد بن الفضل، عن ابن أبي عمير،

---

(١) الاختصاص: ٨٣.

(٢) ص ١٩٩ في تحقيق المصطفوي.

عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير قال: حضرت ـ يعني علباء الأسدي ـ عند موته فقال لي: إنّ أبا جعفر عليه السلام قد ضمن لي الجنّة فاذكره ذلك، قال: فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: حضرت علباء عند موته؟ قال: قلت: نعم، فأخبرني أنّك ضمنت له الجنّة وسألني أن اُذكّرك ذلك، قال صدق؛ فبكيت ثمّ قلت: جعلت فداك!ألست الكبير السنّ الضرير البصر فاضمنها لي، قال: قد فعلت، قال: قلت: اضمنها لي على آبائك ـ وسمّيتهم واحداً واحداً ـ قال: قد فعلت، قال: قلت: اضمنها لي على الله، قال: قد فعلت!

وعنه، عن إبراهيم بن محمّد بن فارس، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن شهاب بن عبدربّه، عن أبي بصير قال: إنّ علباء الأسدي وُلّي البحرين فأفاد سبعمائة ألف دينار ودوابّ ورقيقاً، قال: فحمل ذلك كلّه حتّى وضعه بين يدي أبي عبدالله عليه السلام ثمّ قال: إنّي وُلّيت البحرين لبني اُميّة وأفدت كذا وكذا وقد حملته كلّه إليك، وعلمت أنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل لهم من ذلك شيئاً وأنّه كلّه له، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: هاته، فوضع بين يديه، فقال له: «قد قبلنا منك ووهبناه لك وأحللناك منه وضمنّا لك على الله الجنّة» قال أبو بصير: فقلنا ما بالي ... وذكر مثل حديث شعيب العقرقوفي.

وقال في عنوانه المحرّف (كما في الصفحة ١١٦ من المطبوعة)[1] وهو عنوانه الأوّل: في أبي بصير عبدالله بن محمّد الأسدي.

وروى عن طاهر بن عيسى، عن جعفر بن أحمد الشجاعي، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن عبدالله بن وضّاح، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن مسألة في القرآن، فغضب وقال: أنا رجل يحضرني قريش وغيرهم وإنّما تسألني عن القرآن! فلم أزل أطلب إليه وأتضرّع حتّى رضي، وكان عنده رجل من أهل المدينة مقبل عليه، فقعدت عند باب البيت على بثّي وحزني، إذ دخل بشير الدهّان فسلّم وجلس عندي وقال لي: سله من الإمام بعده؟

(١) ص ١٧٤ في تحقيق المصطفوي.

فقلت: لو رأيتني ممّا قد خرجت من هيبته لم تقل لي سله، فقطع أبو عبدالله عليه السلام حديثه مع الرجل، ثمّ أقبل فقال: يا أبا محمّد! ليس لكم أن تدخلوا علينا في أمرنا، وإنّما عليكم أن تسمعوا وتطيعوا إذا أُمرتم.

وقد قلنا في عنوان «أبي بصير عبدالله بن محمّد الأسدي» أخذاً من هذا المحرّف: إنّ هذا العنوان محرّف «في أبي بصير وعلباء بن درّاع الأسدي» بقرينة عنوانه المحقّق، وأنّ المراد بأبي بصير فيه «يحيى» هذا وأنّ «أبا بصير عبدالله» لا وجود له أصلاً.

وقلنا ثمّة وفي «ليث»: إنّه لم ينحصر التحريف فيه بعنوانه، وأنّ الكشّي روى فيه غير هذاالخبرالّذي نقلنا أخباراً أُخرخلطت بترجمة «ليث» الّذي عنونهقبله متّصلاً به.

وممّا يوضّح ما قلنا حتّى يجعله كالشمس في رابعة النهار أنّه نقل في «ليث» أربعة عشر خبراً، ثاني عشرها: محمّد بن مسعود قال: سألت عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبي بصير، فقال: كان اسمه «يحيى بن أبي القاسم» فقال أبو بصير: كان يكنّى «أبا محمّد» وكان مولى لبني أسد وكان مكفوفاً، فسألته هل يتّهم بالغلوّ؟ فقال: أمّا الغلوّ فلا لم يتّهم، ولكن كان مخلّطاً.

فلولا ما ذكرنا من كون هذا الخبر من أخبار «يحيى» خلط بأخبار «ليث» فأيّ عاقل يعنون أبا بصير ليثاً ثمّ يشرح أحوال أبي بصير يحيى.

وأيضاً روى في الخبر السابع من أخبار «ليث» مسنداً «عن شعيب العقرقوفي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ربّما احتجنا أن نسأل عن الشيء فممّن نسأل؟ قال: عليك بالأسدي، يعني: أبا بصير» فلولا ما قلنا كيف يعقل نقل خبر راجع إلى أبي بصير الأسدي في أبي بصير المرادي.

وممّا يوضح ما قلنا في العنوان من كون «أبي بصير عبدالله بن محمّد الأسدي» محرّف «أبي بصير وعلباء بن درّاع الأسدي» أنّ خبره الخامس: العيّاشي عن أحمد بن منصور، عن أحمد بن الفضل وعبدالله بن محمّد الأسدي، عن ابن أبي عمير، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير قال: دخلت على

أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: حضرت علباء عند موته؟ قال، قلت: نعم، وأخبرني أنّك ضمنت له الجنّة وسألني أن أُذكّرك ذلك، قال: صدق، قال: فبكيت ثمّ قلت: جعلت فداك! فما لي ألست كبير السنّ الضعيف الضرير البصير المنقطع إليكم، فاضمنها لي، قال: قد فعلت، قال: قلت: اضمنها لي على آبائك ـ وسمّيتهم واحداً واحداً ـ قال: فعلت، قلت: فاضمنها لي على رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فعلت، قال: قلت: اضمنها لي على الله تعالى، قال: فأطرق ثمّ قال: قد فعلت.

بل يمكن أن يقال: إنّ المحقّق من الأخبار الأربعة عشر الّتي ذكرت في النسخة في عنوان «ليث» إنّما هو الأربعة الأُولى منها، وقد عرفتها في عنوانه. وأمّا الخامس إلى الأخير فراجعة إلى «يحيى» هذا.

أمّا الخامس: فقد عرفت كما نقلناه أخيراً أنّه مشترك بين يحيى وعلباء، وبسببه جمع بينهما في العنوان والباقية مختصّة بيحيى؛ فلذا قدّم «يحيى» في العنوان أي بلفظ «أبي بصير» بخلاف عنوانه الآخر فقدّم «علباء» لأنّه اقتصر فيه على نقل خبر بطريقين: أحدهما طريق الخامس، والثاني طريق آخر ذكر فيه علباء مفصّلاً أوّلاً وأجمل في ذيله ذكر أبي بصير.

وأمّا السابع والثاني عشر: فقد عرفت صراحتهما ووضوحهما في الورود في يحيى.

وأمّا السادس: وهو عن هشام بن سالم وأبي العبّاس قال: بينا نحن عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل أبو بصير فقال: الحمد لله الّذي لم يقدم أحد يشكو أصحابنا العام، قال هشام: فظننت أنّه تعرّض بأبي بصير.

والثامن: وهو عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن امرأة تزوّجت ولها زوج فظهر عليها، قال: ترجم المرأة ويضرب الرجل مائة سوط لأنّه لم يسأل، قال شعيب: فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له: امرأة تزوّجت ولها زوج، قال: ترجم المرأة ولا شيء على الرجل، فلقيت أبا بصير فقلت له: إنّي سألت أبا الحسن عليه السلام عن المرأة الّتي تزوّجت ولها زوج، قال: ترجم المرأة ولاشيء على الرجل، قال: فمسح صدره وقال: ما أظنّ صاحبنا تناهى حكمه بعد.

والحادي عشر: وهو عن أبي بصير قال: كنت أُقرئ امرأة أُعلّمها القرآن، قال: فمازحتها بشيء، قال: فقدمت على أبي جعفر عليه السلام قال: فقال لي: يا أبا بصير! أيّ شيء قلت للمرأة؟ قال: قلت بيدي: هكذا وغطا وجهه، قال، فقال لي: لا تعودنّ إليها.

والثالث عشر: وهو عن حمّاد الناب قال: جلس أبو بصير على باب أبي عبدالله عليه السلام ليطلب الإذن فلم يؤذن له، فقال: لو كان معنا طبق لأذن، قال: فجاء كلب فشغر في وجه أبي بصير، قال: أُفّ أُفّ! ما هذا؟ قال جليسه: هذا كلب شغر في وجهك.

والرابع عشر: وهو عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرؤوا الأكمه والأبرص؟ فقال لي: بإذن الله، ثمّ قال: اُدن منّي ومسح على وجهي وعلى عيني فأبصرت السماء والأرض والبيوت، فقال لي: أتحبّ أن تكون كذلك ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أم تعود كما كنت ولك الجنّة الخالص؟ قلت: أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت.

وتقدّمت بتمام أسانيدها في «ليث» فالكلّ مطلق ويأتي انصراف الإطلاق إلى هذا.

مع أنّ الأخير له شواهد اُخر، كما مرّ في «عبدالله» من تعريف ابن فضّال «يحيى» بكونه ضريراً، أو تصريح العقيقي بإبصار الباقر والصادق عليهما السلام له، ورواية الكافي له مع التكنية بأبي محمّد الّتي هي من خصائص «يحيى» كما مرّ، ويجيء.

وكذلك الخبر الّذي في النسخة بعد العنوان المحرّف أيضاً مطلق ينصرف إلى «يحيى» هذا. مع أنّ فيه شاهدين آخرين أحدهما: تكنيته بأبي محمّد، والثاني: كون راويه «عبدالله بن وضاح» الّذي قال النجاشي: «إنّه صاحب يحيى كثيراً وعرف به وأكثر كتابه عنه» ومرّ جميع ذلك في عبدالله.

وأمّا التاسع: وهو عن شعيب العقرقوفي قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل تزوّج امرأة ولها زوج ولم يعلم، قال: ترجم المرأة وليس على الرجل شيء إذا

لم يعلم ذلك، فذكرت ذلك لأبي بصير المرادي قال: قال لي والله جعفر: ترجم المرأة ويجلد الرجل الحدّ، قال: فضرب بيده على صدره يحكّها، أظنّ صاحبنا ما تكامل علمه.

والعاشر: وهو عن حمّاد بن عثمان قال: خرجت أنا وابن أبي يعفور وآخر إلى الحيرة أو إلى بعض المواضع، فتذاكرنا الدنيا فقال أبو بصير المرادي: أما أنّ صاحبكم لو ظفر بها لاستأثر بها، قال: فأغفى فجاء كلب يريد أن يشغر عليه، فذهبت لأطرده، فقال ابن أبي يعفور: دعه، فجاءه حتّى شغر في اُذنه.

فالظاهر أنّ كلمة «المرادي» في الخبرين من زيادات النسّاخ توضيحاً للمراد على زعمهم، حيث رأوا نقل الأخبار في نسخة الكشّي في المرادي.

وقد يفعل ذلك العاملي، فزاد في خبر لأبي بصير في صلاة المرأة بحذاء الرجل، فقال بعد كلمة أبي بصير «هو ليث المرادي»: فعل ذلك بزعمه حيث راويه ابن مسكان، وهو يعتقد كون ابن مسكان راوي «ليث» كما مرّ.

ويشهد لما قلنا من كون كلمة «المرادي» من اجتهادات المحشّين أنّ الخبر الثامن الّذي الأصل فيه وفي التاسع واحد قطعاً بلفظ «أبي بصير» مطلق بلا قيد، وأنّ التهذيب والاستبصار روياه بلفظ آخر وإسناد آخر بلا قيد، وقد مرّ نقله عنهما في «ليث».

وأنّ الخبر الثالث عشر ـ الّذي الأصل فيه وفي العاشر واحد على الأظهر، لاتّحاد راويهما واتّحاد مضمونهما أيضاً ـ أبو بصير فيه بلا قيد، وبعد ما يأتي من انصراف المطلق إلى «يحيى» لا يصحّ إطلاقه على «ليث» مطلقاً.

وأمّا **عنوانه الثالث**: فقال: في يحيى بن أبي القاسم أبو بصير ويحيى بن القاسم الحذّاء.

حمدويه ذكره عن بعض أشياخه: يحيى بن القاسم الحذّاء الأزدي واقفيّ.

وجدت في بعض روايات الواقفيّة عليّ بن إسماعيل بن يزيد قال: شهدنا محمّد بن عمران البارقي في منزل عليّ بن أبي حمزة وعنده أبو بصير، قال محمّد

ابن عمران: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «منّا ثمانية محدّثون سابعهم ـ تاسعهم، خ ـ قائمهم» فقام أبو بصير بن أبي القاسم فقبّل رأسه وقال: سمعت من أبي جعفر عليه السلام منذ أربعين سنة، فقال له أبو بصير: سمعت من أبي جعفر عليه السلام وأنّي كنت خماسيّاً سامعاً بهذا، قال: أُسكت يا صبيّ ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم. يعني: القائم عليه السلام ولم يقل ابني هذا.

حدّثني عليّ بن محمّد بن قتيبة قال: حدّثني الفضل بن شاذان قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الواسطي ومحمّد بن يونس قالا: حدّثنا الحسن بن قياما الصيرفي قال: حججت في سنة ثلاث وتسعين ومائة وسألت أبا الحسن الرضا، فقلت: جعلت فداك! ما فعل أبوك؟ قال: مضى كما مضى آباؤه، قلت: فكيف أصنع بحديث حدّثني به يعقوب بن شعيب عن أبي بصير، أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال: إن جاءكم من يخبركم أنّ ابني هذا مات وكفّن وقبر ونفضوا أيديهم من تراب قبره فلا تصدّقوا به؟ قال: كذب أبو بصير ليس هكذا حدّثه، إنّما قال: إن جاءكم عن صاحب هذا الأمر.

حدّثني أحمد بن محمّد بن يعقوب البيهقي قال:حدّثنا عبدالله بن حمدويه البيهقي قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد، عن إسماعيل بن عبّاد البصري، عن عليّ بن محمّد بن القاسم الحذّاء الكوفي قال: خرجت من المدينة فلمّا جزت حيطانها مقبلاً نحو العراق إذا أنا برجل على بغل له أشهب يعترض الطريق، فقلت لبعض من كان معي: من هذا؟ فقال: ابن الرضا عليه السلام قال: فقصدت قصده، فلمّا رآني أُريده وقف لي فانتهيت إليه لأُسلّم عليه، فمدّ يده عليّ فسلّمت عليه وقبّلتها، فقال: من أنت؟ فقلت: بعض مواليك جعلت فداك! أنا محمّد بن عليّ بن القاسم الحذّاء، فقال: أما إنّ عمّك كان ملتوياً على الرضا عليه السلام قال، قلت: جعلت فداك! رجع عن ذلك، فقال: إن كان رجع عن ذلك فلا بأس. واسم عمّه القاسم الحذّاء. وأبو بصير هذا يحيى بن القاسم يكنّى أبا محمّد.

قال محمّد بن مسعود: سألت عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبي بصير هذا، هل

كان متّهماً بالغلوّ؟ فقال: أمّا الغلوّ فلا، لكن كان مخلّطاً.

وهذا العنوان الثالث مع أخباره ليس أقلّ تحريفاً من عنوانه الأوّل الّذي قد عرفت ما فيه، فإنّ الجمع في العنوان بين «يحيى» هذا وبين «يحيى بن القاسم الحذّاء» لابدّ أن يجمعها ما روى في الترجمة من الأخبار ولو في واحد، فعنون في الواقفة «ابن السرّاج وابن المكاري وابن أبي حمزة» وروى خبراً مشتملاً على دخولهم على الرضا عليه السلام ومحاجّتهم معه عليه السلام وعنون «إبراهيم وإسماعيل ابني أبي السمّال» وروى خبراً فيهما كذلك.

وعنون «عليّ بن خطّاب» و «إبراهيم بن شعيب» وروى خبراً متضمّناً لإراءة الرضا عليه السلام كلّاً منها دلالة.

وعرفت في عنوانه الثاني أنّه عنونه مع «علباء» وروى خبراً فيهما، إلى غير ذلك من عناوينه لنفرين أو أكثر. ولو كان عنون مع أبي بصير هذا «ابن قياما» لاشتمال الخبر الثالث على ذكرهما كان صحيحاً.

فلابدّ أن نلتزم بكون الجمع بينهما في العنوان إمّا من خلط النسخة وأنّ الكشّي عنون كلّاً منهما مع خبره مستقلاً ثمّ حصل الخلط، وإمّا بكون «الحسن بن قياما» في الخبر الثالث محرّف «يحيى الحذّاء» وأنّه الّذي كان حاجّ الرضا عليه السلام بحديث عن أبي بصير.

وأمّا زعم ابن طاوس والعلّامة وابن داود لاتّحاد «يحيى الحذّاء» مع أبي بصير وأنّ العنوان لنفر فخبط واضح.

وأمّا أخباره: فالخبر الأوّل قوله: «ذكره» فيه إرجاع الضمير قبل الذكر وهو غير جائز. والخبر الثاني في غاية الخلط والتحريف، فأيّ ربط بين قوله في أوّله: «وجدت في روايات الواقفة» وقوله في آخر: «يعني القائم ولم يقل ابني هذا» فإنّ الواقفة إنّما يقولون: إنّ الصادق عليه السلام قال: إنّ ابنه هو القائم، وأنّ صفات القائم في ابنه، والإماميّة يردّون عليهم بأنّه عليه السلام إنّما بيّن صفات القائم عليه السلام بدون أن يعيّنه في ابنه الكاظم عليه السلام فكيف يروون خلاف عقيدتهم؟

وإنّما كان قوله في آخره: «يعني القائم ولم يقل ابني هذا» بعد قوله في آخر الثالث: «ليس هكذا حدّثه، إنّما قال: إن جاءكم عن صاحب هذا الأمر» وباقيه أيضاً مكرّر بلا محصّل.

وإنّما روى مضمونه الكافي بإسناده عن سماعة قال: كنت أنا وأبو بصير ومحمّد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام في منزله بمكّة، فقال محمّد بن عمران: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: نحن اثنا عشر محدّثاً، فقال له أبو بصير: سمعته من أبي عبدالله عليه السلام فحلّفه مرّة أو مرّتين أنّه سمعه، قال أبو بصير: لكنّي سمعته من أبي جعفر عليه السلام [1].

ولا غبار عليه، والظاهر أنّ الواقفيّة غيّروه بما يوافق مذهبهم، والظاهر بمناسبة المقام أنّهم نقلوه هكذا: «عليّ بن إسماعيل بن يزيد قال: أشهدنا محمّد بن عمران البارقي في منزل عليّ بن أبي حمزة وعنده أبو بصير أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول: منّا ثمانية محدّثون تاسعهم قائمهم، فقام أبو بصير بن أبي القاسم فقبّل رأسه وقال: سمعته من أبي جعفر عليه السلام منذ أربعين سنة، سمعته وأنّي كنت خماسيّاً سامعاً لمثل هذا، فقلت: أتخبرنا بالقائم ولم يوجد بعد؟ فقال: اسكت يا صبيّ! ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم» فحرّف في نسخة الكشّي بما عرفت.

بيان: الخماسي صبيّ بلغ خمسة أشبار، قال الجوهري: «غلام رباعي وخماسي» ولا يقال: سباعي، لأنّه إذا بلغ سبعة أشبار صار رجلاً، قال الشاعر:

ما زال مذ عقدت يداه إزاره ... فسما فأدرك خمسة الأشبار

ثمّ الظاهر صحّة نسخة «تاسعهم» دون نسخة «سابعهم» وإنّما كانت صحيحة لو كانت قبله «منّا ستّة محدّثون» ويوافق التاسع مذهبهم بإضافة النبيّ صلى الله عليه وآله والصدّيقة عليها السلام وعلى تسليم الرواية فلا حجّة فيها لهم، لأنّ المراد بالتاسع فيها التاسع من الأئمّة الّذين كانوا بعد الحسين عليه السلام الّذي خامس أهل الكساء.

فروى الكافي أيضاً مسنداً عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يكون

(١) الكافي: ١/٥٣٤.

تسعة أئمّة بعد الحسين بن عليّ عليه السلام تاسعهم قائمهم»[١] وأغرب القهبائي والمامقاني في تفسير الخبر، فراجعهما.

وأمّا خبره الثالث: فقد عرفت احتمال كون «الحسن بن قياما» فيه محرّف «يحيى بن القاسم الحذّاء» حتّى يصحّ عنوان الكشّي في جمعه بين هذا وبين «يحيى الحذّاء».

وقوله فيه: «فكيف أصنع بحديث حدّثني به يعقوب بن شعيب عن أبي بصير» الظاهر أنّ «يعقوب بن شعيب» فيه محرّف «شعيب بن يعقوب» ويكون المراد به شعيب العقرقوفي ابن اُخت أبي بصير يحيى هذا، الّذي أرجعه الصادق عليه السلام إليه في الخبر السابع من أخبار نقلت في «ليث» في قوله عليه السلام: ربّما احتجنا أن نسأل عن الشيء فممّن نسأل؟ قال: عليك بالأسدي.

وروى أيضاً عنه في الخبر الخامس والثامن والتاسع من أخبار نقلت في «ليث» كما عرفت.

وقد عرفت في التكلّم في الثاني أنّ قوله في ذيله: «يعني القائم ولم يقل ابني هذا» إنّما كان ذيل هذا، لعدم ربط له بذاك وكمال ربطه بهذا.

فيكون هذا الخبر نظير ما رواه الكشّي نفسه في عنوان «زرعة» بعد هذا متّصلاً به: أنّ ابن قياما قال للرضا عليه السلام: ما فعل أبوك؟ قال: مضى كآبائه، فقال: ما أصنع بحديث حدّثني به زرعة عن سماعة أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال: إنّ ابني هذا فيه شبه من خمسة أنبياء، فقال: كذب زرعة ليس هكذا حديث سماعة إنّما قال: «صاحب هذا الأمر ـ يعني القائم عليه السلام ـ فيه شبه من خمسة أنبياء» لم يقل ابني.

والظاهر أنّ قوله فيه: «كذب أبو بصير ليس هكذا حدّثه» أيضاً محرّف «كذب على أبي بصير ليس هكذا حديثه» فإنّه بعد عدم واقعيّة الوقف زمان أبي بصير لا يعقل أن يرويه كذباً، لعدم دركه له وموته قبله.

---

(١) الكافي: ١/٥٣٢.

وفي خبره الرابع في صدره «عن عليّ بن محمّد بن القاسم الحذّاء قال» وفي ذيله: «أنا محمّد بن عليّ بن القاسم الحذّاء» سمّاه أوّلاً «عليّ بن محمّد» وأخيراً «محمّد بن عليّ».

وقوله بعد: «واسم عمّه القاسم الحذّاء» فيه سقط، فالمناسب أن يقال: قال الكشّي: واسم عمّه يحيى بن القاسم الحذّاء.

وكون نسخة القهبائي بلفظ «يحيى بن القاسم» الظاهر كونه من استظهار المحشّين فخلط بالمتن، وقلنا كراراً: إنّه ينقل غالباً عن نسخة مختلطة الحواشي بالمتن بشهادة نسخ من تقدّم عليه، كابن طاوس والعلّامة وابن داود ومن تأخّر عنه.

وقوله بعد: «وأبو بصير هذا يحيى بن القاسم مكنّى أبا محمّد» فيه تحريفات، فلا مناسبة لأصله هنا، لأنّه لم يذكر في الخبر الّذي هذا تاليه اسم من أبي بصير كعمّ الراوي.

ثمّ لا مناسبة لقوله: «هذا» لأنّه لم يذكر معه أبو بصير آخر.

ثمّ أبو بصير «ابن أبي القاسم» كما في عنوانه وفي خبره الثاني لا «ابن القاسم».

والظاهر أنّ قوله: «يحيى بن القاسم» كان جزء الكلام الأوّل فخلط بالثاني، وأنّ الكلام الأوّل كان هكذا: «واسم عمّ عليّ بن محمّد بن القاسم أو محمّد بن عليّ ابن القاسم: يحيى بن القاسم» والأصل في الكلام الثاني هكذا: وأبو بصير هذا يكنّى أبا محمّد.

كما أنّ الظاهر أنّ الكلامين كانا منفصلين فصارا متّصلين تحريفاً، ولا يبعد أن يكون الكلام الثاني جزء الخبر الأخير بقرينة الخبر الثاني عشر من أخبار نقلت في عنوان «ليث».

هذا، وذكره أيضاً في أصحاب الإجماع من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام قائلاً: في تسمية الفقهاء من أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام.

قال الكشّي: اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأوّلين من أصحاب أبي جعفر وأصحاب أبي عبدالله عليه السلام وانقادوا لهم بالفقه، فقالوا: أفقه الأوّلين

ستّة: زرارة ومعروف بن خربوذ وبريد وأبو بصير الأسدي (إلى أن قال) وقال بعضهم مكان أبو بصير الأسدي أبو بصير المرادي.

وعدّه البرقي أيضاً في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام لكن في النسخة نقص فيهما، قال في الأوّل «أبو بصير يحيى بن أبي القاسم الأسدي واسم أبي القاسم يحيى بن القاسم» فإنّ الظاهر أنّ الأصل في قوله: «واسم أبي القاسم يحيى بن القاسم» «واسم أبي القاسم إسحاق، وقيل: إنّه يحيى بن القاسم» بقرينة كلام غيره كما لا يخفى.

وقال في الثاني: «أبو بصير الأسدي يحيى بن القاسم وكان أبو عبدالله عليه السلام يكنّي بأبي بصير أبا محمّد» فإنّ الظاهر أنّ الأصل في قوله: «يحيى بن القاسم» «يحيى بن أبي القاسم» بشهادة قوله في الأوّل.

وبعد الوقوف على كلماتهم فيه يقع الكلام فيه في مقامات:

الأوّل في اسم أبيه:

هل هو القاسم أو إسحاق وكنيته أبو القاسم؟ اختلف فيه القدماء كما صرّح به النجاشي، فاختار الأوّل الشيخ في فهرسته وفي أصحاب الصادق عليه السلام من رجاله، والعقيقي ـ نقل الخلاصة كلامه ـ والنجاشي.

واختار الثاني البرقي والمفيد ـ وقد عرفت كلامهما ـ وعليّ بن فضّال والعيّاشي، ففي الخبر الثاني عشر من الكشّي في «ليث» نقل الكشّي عن العيّاشي سؤاله عليّ بن فضّال عن أبي بصير، فقال: كان اسمه يحيى بن أبي القاسم.

والشيخ في أصحاب الباقر والكاظم عليهما السلام من رجاله، والكشّي كما عرفت في عنوانه الثالث وخبره الثاني. وأمّا ما فيه بعد خبره الرابع من قوله: «وأبو بصير هذا يحيى بن القاسم» فقد عرفت تحريف في نفسه وموضعه.

وهو الصحيح، لأكثريّة الأقوال به وأكثريّة الأخبار فيه. أمّا الأقوال: فقد عرفت، مع أنّ من قال بالأوّل قاله على تردّد كالنجاشي، أو اختلاف نظر كالشيخ،

وأمّا العقيقي فمن أين أنّ نسخة العلّامة من كتابه لم تكن مصحّفة، وأمّا من قال بالثاني فقد قاله بضرس قاطع.

وأمّا الأخبار: ففي الخبر الثاني من أمالي الشيخ: عاصم، عن يحيى بن القاسم[١].

وفي نوادر عليّ بن أسباط: من الأُصول الأربعمائة عن الباقر عليه السلام: لمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله بات آل محمّد عليهم السلام بأطول ليلة (إلى أن قال) فسأله يحيى بن القاسم ممّن أتتهم التعزية؟ فقال: من الله عزّ وجلّ[٢].

ونقل بلفظ «يحيى بن القاسم» أيضاً عن باب «ما يجب من إحياء قصاص الفقيه»[٣] لكنّه غلط في النقل ـ كما ستعرف ـ وعن المجلس السادس والثلاثين من أمالي الصدوق[٤] وليس فيه رأساً.

وفي باب «الوصيّة من لدن آدم من الفقيه»[٥] وباب «ما يجب من إحياء قصاصه»[٦] وفي الخبر الثاني من الإكمال في معنى قوله تعالى: ﴿يؤمنون بالغيب﴾[٧] وفي باب «النصوص على الرضا عليه السلام» من العيون[٨] وفي الباب الثالث والثلاثين من الإكمال في كلّ من الخمسة، عن يحيى بن أبي القاسم[٩]. وفي الخبر الثاني من عنوان الكشّي الثالث، فقام أبو بصير بن أبي القاسم[١٠]. وفي الخصال في عنوان «في البطّيخ عشر خصال» عليّ بن أبي حمزة، عن يحيى بن إسحاق، عن أبي عبدالله عليه السلام[١١].

وهذه سبعة أخبار، أو ستّة، حيث إنّ الأصل في خبري الإكمال واحد دالّة على هذا القول، وليس بالأوّل إلّا خبران.

---

(١) أمالي الطوسي: ١٥٧/٢.
(٢) بحار الأنوار: ١٩٤/٥٩.
(٣) الفقيه: ١٦٣/٤.
(٤) أمالي الصدوق: ١٦٤، ١٨٣.
(٥) الفقيه: ١٧٩/٤.
(٦) الفقيه: ١٦٣/٤.
(٧) إكمال الدين: ١٨.
(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤٧/١ ـ ٤٨.
(٩) إكمال الدين: ٣٤٠.
(١٠) الكشّي: ٤٧٥.
(١١) الخصال: ٤٤٣.

ومن أين لم يحصل التصحيف فيهما بسقوط كلمة «أبي» من النسخة فإنّه يتّفق كثيراً بخلاف زيادتها، مع أنّ الكافي روى الثاني مبدّلاً قوله: «فسأله يحيى بن القاسم» بقوله: فسألت أبا جعفر عليه السلام.

وأمّا ما نقله الوسائل في باب «استحباب الزكاة في ما نقص عن خمسة أوسق من الغلّات» «عن أبي بصير، يعني يحيى بن القاسم، قال لي أبو عبدالله عليه السلام: لا تجب الصدقة إلّا في وسقين»[1] فالتفسير إمّا منه وإمّا من محشّي نسخة نقل منها، فرواه زكاة حنطة التهذيب[2] ومقدار زكاة حنطة الاستبصار[3] ـ وهما الأصل في الوسائل ـ بدون تفسير.

وأيضاً يرفع به التنافي بين الأخبار الستّة الأُولى بلفظ «بن أبي القاسم» والخبر الأخير بلفظ «بن إسحاق» لعدم معارضة الكنية مع الاسم بخلاف الاسم مع الاسم، فكيف يكون ابن القاسم وابن إسحاق؟.

وجمع الطباطبائي بين القولين بكون القاسم أباه وأبي القاسم جدّه محلّ منع، لكونه بلا شاهد.

كجمع الأردبيلي بينهما بتعدّدهما، واستشهاده بذكر رجال الشيخ في أصحاب الكاظم عليه السلام لهما معاً باطل، فإنّما فيه كعنوان الكشّي الثالث «يحيى بن أبي القاسم أبو بصير» و«يحيى بن القاسم الحذّاء».

وأيضاً يردّ الجمعين تصريح النجاشي المتقدّم بالخلاف في كونه ابن القاسم أو ابن أبي القاسم.

وبالجملة: كونه «ابن القاسم» في غاية الضعف و «ابن أبي القاسم» في نهاية القوّة.

---

(١) الوسائل: ٦/١٢٣ ب ٣ ح ١.

(٢) التهذيب: ٤/١٧.

(٣) الاستبصار: ٢/١٧.

الثاني في كنيتيه أبي بصير وأبي محمّد:

أمّا الأوّل: فعليه إجماع أصحابنا وتواتر أخبارنا. وأمّا قول النجاشي: «يحيى ابن القاسم أبو بصير الأسدي، وقيل: أبو محمّد» فليس مراده أنّه يوجد قول بكونه غير مكنّى بأبي بصير، بل مراده أنّ بعضهم قال: إنّ أبا بصير هذا يكنّى بأبي محمّد أيضاً، كما عرفت تصريح ابن فضّال والعيّاشي والبرقي والشيخين والكشّي به.

وورد الجمع بينهما في أخبار كثيرة كما في باب «كفالة الكافي»[1] و باب «الأئمّة عليهم السلام ورثوا علم النبيّ صلى الله عليه وآله»[2] وفي باب «فيه ذكر الصحيفة»[3] وباب «من يحلّ له أن يأخذ من الزكاة»[4] وباب «ميراث ذوي أرحامه»[5] وفي الروضة بعد الخطبة الجالوتيّة[6].

وورد في باب «أنّ الأئمّة عليهم السلام هم الهداة» أبو بصير المكنّى بأبي محمّد[7].

وكيف لا؟ ومقتضى كلامه في «ليث» انحصار التكنية بأبي بصير بهذا حيث لم يذكر في كنية «ليث» من قبل نفسه غير «أبي محمّد» ثمّ قال: وقيل: أبو بصير الأصغر.

ثمّ، لا إشكال في كون «بصير» في «أبي بصير» بالباء صرّح بضبطه العلّامة، وقد ذكره أبو داود في الكنى في باب ما أوّله الباء، وقد ذكره الدارقطني من محقّقي علماء العامّة أيضاً في ما أوّله الباء.

وتوهّم ابن ماكولا منهم أنّه «أبو نصير» بالنون فقال ـ كما عن إكماله ـ: «أبو نصير» بالنون المضمومة والصاد المهملة المفتوحة «يحيى بن القاسم» روى عن جعفر بن محمّد وعمرو بن دينار، وحدّث عنه أبان بن عثمان، رواه عنه الحسن بن راشد، ذكره الدارقطني في «بصير» بالباء المنقطة بواحدة، وذكر أنّه روى عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، وإنّما روى عن ابنه جعفر بن محمّد، ذكرناه في الأوهام[8].

---

(١) الكافي: ١/١٠٦ ـ ١٠٧، بل في باب بعده.

(٢) الكافي: ١/٢٢٥.

(٣) الكافي: ١/٢٣٩.

(٤) الكافي: ٣/٥٦٢.

(٥) الكافي: ٧/١١٩.

(٦) روضة الكافي: ٣٣.

(٧) الكافي: ١/١٩٢.

(٨) الإكمال ١: ٣٢٤.

والوهم منه في كونه «أبا نصير» بالنون، وفي عدم كونه من أصحاب الباقر عليه السلام دون الدارقطني. نعم، يرد على الدارقطني اقتصاره على روايته عن الباقر عليه السلام.

ومن الغريب! أنّ المامقاني مال في كنى كتابه إلى قوله، وخصّ «أبا بصير» بالباء بليث وبعبدالله الموهوم، وأمّا نقله عن الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام ذكره بالنون في نسخة فلا شبهة في كونه من تصحيف تلك النسخة، فابن داود رجاله كان بخطّ الشيخ وقد نقله عنه بالباء.

وبعد ما شرحنا تبيّن أنّه لا مجال للتشكيك في أصل تكنيته بأبي بصير، وفي كون «أبي بصير» بالباء لا النون.

وأمّا تكنيته بأبي محمّد: فقد عرفت أنّه صرّح به عليّ بن فضّال والعيّاشي، صرّحا به مرّتين في سؤالهما وجوابهما، مرّة في عنوان «ليث» وأُخرى في عنوان «يحيى بن أبي القاسم أبو بصير ويحيى بن القاسم الحذّاء» وصرّح به الشيخان والبرقي والكشّي.

وإنّما تردّد فيها النجاشي، ولا عبرة بتردّده في قبال جزم أُولئك.

ويوضح عدم اعتباره أنّه اعترف بكون ابن وضّاح صاحب «يحيى» الّذي أكثر مصاحبتَه حتّى عرف به، ويكون عليّ بن أبي حمزة قائده وأنّ أكثر كتابيهما عنه، وقد كنّي في أخبارهما عنه بأبي محمّد كما عرفت في خبر الكشّي فيه في عنوانه الأوّل، وكما يأتي في الأخبار الواردة في بيان حاله.

والظاهر أنّ منشأ تردّد النجاشي أنّه اختار في «ليث» كونه مكنّى بأبي محمّد، ورأى حصر التكنية به في واحد لأنّهم يذكرونها في مقام التميز ورفع الاشتراك، وقد عرفت بطلان ما اختاره في «ليث» فيبطل تردّده ويضمحلّ وجهه.

وبالجملة: أبو محمّد كنية «يحيى» الخصوصيّة يخاطبه الصادق عليه السلام به تعظيماً له، فقد عرفت قول البرقي: وكان أبو عبدالله عليه السلام يكنّي أبا بصير بأبي محمّد.

وقد عرفت خبر الكشّي في عنوانه الأوّل عنه قال: فقطع أبو عبدالله عليه السلام حديثه مع الرجل، ثمّ أقبل عليَّ فقال: يا أبا محمّد! ليس لكم أن تدخلوا علينا في أمرنا.

وورد أيضاً تكنية الباقر عليه السلام له به أيضاً، فروى الكافي في باب «عمل السلطان» عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن أعمالهم، فقال لي: يا أبا محمّد! لا ولا مدّة قلم[1].

هذا، وقال المامقاني ـ بعد اختياره كونه مكنّى بأبي بصير وأبي محمّد ـ: وهي الجامعة بين كلام من ردّد في كنيته بينهما كالنجاشي، وبين من كنّاه بأبي بصير وسكت عن أبي محمّد أو عكس.

وفيه: أنّ النجاشي إنّما تردّد في أبي محمّد فقط كما عرفت، وأنّه ليس لنا من يكنّيه بأبي محمّد ويسكت عن أبي بصير.

الثالث في أنّ لقبه الأسدي:

وهو من بديهيّات هذا الفنّ، وقد صرّح به البرقي والعقيقي وابن فضّال والعيّاشي والشيخان والنجاشي. وقد أنكره القهبائي حيث رأى وحدة أبي بصير الأسدي، وتوهّم أنّه «عبدالله بن محمّد» الموهوم فنسب الغلط إلى الشيخ والنجاشي في وصفهما ليحيى بالأسدي، ولو كان الأمر كما ذكر كان الواجب أن يضرب الخطّ على جميع كتب الرجال.

الرابع في كونه من أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام:

كما صرّح به الشيخ في رجاله والنجاشي في كتابه، وكما يفهم من الكشّي حيث عدّه من فقهاء أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وروى في «هشام بن سالم» دخوله على الكاظم عليه السلام وإقراره به.

وأمّا عدم ذكر البرقي له في أصحاب الكاظم عليه السلام فالظاهر كونه من نقص نسخة كتابه وتصحيفها، فلم تصل كتب الشيخ وكتاب النجاشي مع تداولها عند الجميع سليمة فكيف في مثله الّذي لم يكن إلّا عند قليل؟ والخلط في طبقاته

(١) الكافي: ٥/١٠٧.

الأخيرة ظاهر، وكلام العقيقي والمفيد لا ينافيه.

ثمّ مقتضى اقتصارهم في الانتهاء على الكاظم عليه السلام عدم دركه للرضا عليه السلام وهو لازم تاريخ فوته في سنة خمسين ومائة الّذي ذكره الشيخ والنجاشي.

ويأتي أيضاً في خبر موته بزبالة أيّام الكاظم عليه السلام إلّا أنّ الكليني روى عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير وفاة الكاظم عليه السلام سنة ثلاث وثمانين ومائة[1].

لكنّ الظاهر كون ذكر ابن مسكان وأبي بصير من طغيان قلم الكليني أو من زيادات النسّاخ حيث رأوا الإسناد «محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير» في تاريخ وفاة الباقر والصادق عليهما السلام.[2]

والصحيح الاقتصار فيه على محمّد بن سنان كما اقتصر عليه في تاريخ وفاة الرضا عليه السلام فقد عرفت من الشيخ والنجاشي أنّ أبا بصير مات قبل الكاظم عليه السلام بثلاث وثلاثين سنة فكيف روى فوته عليه السلام؟ وابن مسكان أيضاً صرّح النجاشي أنّه مات في أيّام الكاظم عليه السلام.

وحملنا أبا بصير فيه على هذا، لما يأتي من أنّه المنصرف إليه من الإطلاق، مع أنّ حمله على «ليث» لا يدفع الإشكال حيث إنّه أيضاً إنّما عدّ في الثلاثة وإن لم يذكر تاريخ موته، مع أنّ ابن مسكان راويه صرّح فيه بموته قبله عليه السلام.

الخامس في بيان مكفوفيّته:

وقد عرفت أنّها مقطوعة، لاتّفاق الكلّ عليها، صرّح بها ابن فضّال والعيّاشي والشيخان والكشّي والعقيقي، وكذا البرقي والنجاشي حيث ذكرا له قائداً.

ومرّ خبره في عنوانه مع علباء، وفيه: «ألست الكبير السنّ الضرير البصر» ومثله في الخبر الخامس من «ليث» ومرّ خبره الرابع عشر في إبصاره.

---

(١) أرّخ الكليني رحمه الله وفاة الكاظم عليه السلام في السنة المذكورة من غير إسناد، راجع الكافي: ١/ ٤٧٦.
(٢) راجع الكافي: ١/ ٤٧٥.

ثمّ مكفوفيّته هل كانت عارضة أو أصليّة؟ صرّح العقيقي بالثاني، وكلام الباقين مجمل، ولكون العقيقي من أئمّة الفنّ يؤخذ بقوله مع عدم تعارض قول باقيهم له.

وأمّا قول القهبائي: إنّه كان بالعرض لفهم ذلك من «المكفوف» فخبط منه، فقد عرفت أنّه أعمّ.

هذا، وفي وقت صلاة الاستبصار: عاصم بن حميد، عن أبي بصير المكفوف[1].

السادس في بيان حاله:

والظاهر ثقته وجلاله ونفي وقفه. أمّا ثقته وجلاله: فلتصريح النجاشي بأنّه ثقة وجيه، كما تقدّم.

ولقول الكشّي: اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأوّلين من أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام وانقادوا لهم بالفقه، فقالوا: أفقه الأوّلين ستّة (إلى أن قال) وأبو بصير الأسدي ... الخ. كما مرّ.

ولقول الشيخ في عدّته: وإذا كان أحد الراويين أعلم وأفقه وأضبط من الآخر فينبغي أن يقدّم خبره على خبر الآخر ويرجّح عليه، ولأجل ذلك قدّمت الطائفة ما يرويه زرارة ومحمّد بن مسلم وبريد وأبو بصير والفضيل بن يسار، ونظراؤهم من الحفّاظ الضابطين على رواية من ليس له تلك الحال[2]. ومراده بأبي بصير «يحيى» هذا، كما سيجيء إن شاء الله.

ولكثرة روايته عنهم عليهم السلام وقد قالوا عليهم السلام: اعرفوا منازل الرجال منّا على قدر روايتهم عنّا.

ولكونه من أهل دراية الحديث كما عرفته من الشيخ في العدّة، وقد قالوا عليهم السلام: حديث تدريه خير من ألف ترويه.

ولانقياد العصابة له بالفقه كما عرفته من الكشّي، وقد روي عن الصادق عليه السلام

---

(١) الاستبصار: ١/٢٧٦. (٢) عُدة الأُصول: ١/٣٨٤.

قال: إنّا لا نعدّ الفقيه فقيهاً حتّى يكون محدّثاً[١] أي مفهماً.

ولإرجاع الصادق عليه السلام ابن اُخته شعيب العقرقوفي إليه في كلّ ما يحتاج أن يسأل عنه. ومرّ خبره في ذلك.

ولضمان الباقر عليه السلام له الجنّة في قصّته مع علباء وفي قصّة إبصاره، ومرّ خبراه.

ولرواية الكليني صحيحاً «عن محمّد بن مسلم قال: صلّى بنا أبو بصير في طريق مكّة ... الخبر»[٢] بناءً على انصرافه إليه، كما سيدلّل عليه إن شاء الله تعالى.

ولرواية البرقي تسليته لأهل بيت الصادق عليه السلام بعد وفاته عليه السلام.

ولرواية الكتاب المعروف بدلائل الطبري، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ قال: يا أبا محمّد! هل تعرف إمامك؟ قلت: إي والله! (إلى أن قال) قال عليه السلام: اعلم أنّ اسمك مثبت عندنا في الصحيفة الجامعة مع أسماء الشيعة[٣].

وروى غيره أنّ الصادق عليه السلام قال لأبي بصير في خبر طويل: يا أبا محمّد! تفرّق الناس شعباً ورجعتم أنتم إلى أهل بيت نبيّكم، فأردتم ما أراد الله وأحببتم من أحبّ الله واخترتم من اختاره الله، فأبشروا واستبشروا فأنتم والله المرحومون المتقبّل منكم حسناتكم والمتجاوز عنكم سيّئاتكم، فهل سررتك؟ قال: فقلت: نعم، فقال: يا أبا محمّد! أنّ الذنوب تساقط عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر، وذلك قوله تعالى: ﴿وترى الملائكة حافّين من حول العرش يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للّذين آمنوا﴾ والله يا أبا محمّد! ما أراد الله بهذا غيركم فهل سررتك؟ قلت: نعم زدني، فقال: قد ذكركم الله في كتابه: ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ يريد تعالى وفيتم بما أخذ عليكم ميثاقه من ولايتنا وأنّكم لم تستبدلوا بنا غيرنا، وقال تعالى: ﴿الأخلّاء يومئذٍ بعضهم لبعض عدوّ إلّا

---

(١) الكشّي: ٣. (٢) الكافي: ٣/٣٢٣.

(٣) دلائل الإمامة: ١٢١.

المتّقين﴾ والله ما عني بهذا غيركم، فهل سررتك يا أبا محمّد؟ فقلت: زدني، قال: لقد ذكركم الله في كتابه حيث يقول: ﴿إخواناً على سرر متقابلين﴾ والله ما أراد الله بهذا غيركم هل سررتك؟ فقلت: نعم زدني ... إلى آخر الخبر بطوله[1] الدالّ على كونه من الشيعة الحقيقيّة ومن مصاديق تلك الآيات الفرقانيّة.

ولقول البرقي: «إنّ الصادقعليه السلام كان يكنّيه بأبي محمّد» كما عرفت تكرار خطابهعليه السلام له به في ذاك الخبر الطويل، كما أنّ الكاظمعليه السلام كان يعظّم محمّد بن أبي عمير بتكنيته بأبي أحمد كما صرّح به النجاشي، والأشراف لا يكنّون أحداً ولا يكنّى عندهم أحد إلّا من كان في غاية الجلالة.

ولأنّ ابن الغضائري الّذي ضعّف ليثاً ـ وقالوا فيه: قلّما يسلم منه جليل ـ لم يغمز فيه في عنوانه راوييه «عبدالرحمن بن سالم» و «عبدالله بن بحر» مع أنّ دأبه تضعيف المرويّ عنه أيضاً لو كان ضعيفاً غالياً.

ولرواية الكشّي في زرارة عن الصادقعليه السلام قال: «زرارة وأبو بصير ومحمّد ابن مسلم وبريد» من الّذين قال الله تعالى: ﴿والسابقون السابقون أُولئك المقرّبون﴾[2].

وروايته أيضاً عن جميل قال: دخلت على أبي عبداللهعليه السلام فاستقبلني رجل خارج من عندهعليه السلام من أهل الكوفة من أصحابنا فقالعليه السلام: لقيت الرجل؟ فقلت: بلى، هو رجل من أصحابنا من أهل الكوفة، فقال: لا قدّس الله روحه ولا قدّس روح مثله! إنّه ذكر أقواماً كان أبيعليه السلام ائتمنهم على حلال الله وحرامه وكانوا عيبة علمه، وكذلك اليوم هم عندي هم مستودع سرّي أصحاب أبي حقّاً، إذا أراد الله بأهل الأرض سوءً صرف بهم عنهم السوء، هم نجوم شيعتي أحياءً وأمواتاً يحيون ذكر أبي، بهم يكشف الله كلّ بدعة ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين وتأوّل الغالين. ثمّ بكى! فقلت: من هم؟ فقال: من عليهم صلوات الله ورحمته أحياءً

(١) بحار الأنوار: ٢٧/١٢٣. (٢) الكشّي: ١٣٦.

وأمواتاً: بريد العجلي وزرارة وأبو بصير ومحمّد بن مسلم، أما إنّه يا جميل سيبيّن لك أمر هذا الرجل إلى قريب، قال جميل: فو الله! ما كان إلّا قليلاً حتّى رأيت ذلك الرجل ينسب إلى أصحاب أبي الخطّاب، فقلت: الله أعلم حيث يجعل رسالته، قال جميل: وكنّا نعرف [أصحاب] أبي الخطّاب ببغض هؤلاء رحمة الله عليهم[1].

ويأتي أنّ أبا بصير ينصرف إلى هذا، وورود روايات في خصوص «ليث» بهذا المعنى لا تكون قرينة لإرادته، لأنّه لا مانع أن يرد هذا القبيل من المدح في كليهما، كما أنّه في خبرين آخرين ذكر نظيره في «الأحول» ولم يذكر فيه أبو بصير رأساً لا «ليث» ولا «يحيى» رواهما الكشّي في «الأحول» ومضمونهما أنّ الصادق عليه السلام قال: أحبّ الناس إليّ زرارة وبريد ومحمّد بن مسلم والأحول، أي: مؤمن الطاق[2].

ولعلّ الخبرين اللّذين قلنا بانصراف أبي بصير فيهما إلى «يحيى» هذا مستند جمهور الإماميّة في جعل «يحيى» هذا ممّن اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنه على ما عرفته من الكشّي، كما أنّ الخبرين اللّذين في «ليث» لابدّ أنّهما مستند بعض متهم في جعلهم «المرادي» بدل «الأسدي» هذا.

وأمّا نسبة الوقف إليه فتوهّم من أحمد بن طاوس، توهّمه من الكشّي ظاهراً، وهو صريح ابن داود، وتوهّمه العلّامة من الكشّي ومن الرجال.

فعن الأوّل في كتابه التحرير الطاوسي، مشيراً إلى عنوان الكشّي الثالث «يحيى بن القاسم أبي بصير الأسدي»: يحيى بن القاسم الحذّاء الأزدي واقفيٌّ. وروى عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال: إن جاءكم من يخبركم أنّ ابني هذا مات وكفّن وقبر ونفضوا أيديهم من تراب قبره فلا تصدّقوا، وأنّ الرضا عليه السلام قال: كذب أبو بصير ليس هكذا حديثه، وإنّما قال: إن جاءكم عن صاحب هذا الأمر. الطريق: «عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن محمّد بن الحسن

(١) الكشّي: ١٣٧. (٢) الكشّي: ١٨٥.

الواسطي ومحمّد بن يونس، عن الحسن بن قياما» إنّ هذا الطريق معتبر عدا ابن قياما فإنّه واقفي، وقد كان ابن قياما حدّثه بذلك، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي بصير. وروى في حديث أنّ يحيى بن القاسم الحذّاء رجع. الطريق: «أحمد بن محمّد بن يعقوب البيهقي، عن عبدالله بن حمدويه، عن محمّد بن عيسى، عن إسماعيل بن عبّاد، عن عليّ بن محمّد بن القاسم الحذّاء» أبو بصير هذا يحيى بن القاسم يكنّى أبا محمّد. قال محمّد بن مسعود: سألت عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبي بصير هذا، هل كان متّهماً بالغلوّ؟ فقال: أمّا الغلوّ فلا ولكن كان مخلّطاً. وروى غير هذا ممّا يشهد بأنّه كان واقفياً[1].

فتراه اقتصر في العنوان على «يحيى أبي بصير» ثمّ نقل مضمون خبره الأوّل، ثمّ الثالث مع طريقه، ثمّ الرابع مع طريقه، ثمّ الخامس مع طريقه، وأشار في آخر كلامه إلى مضمون الخبر الثاني الّذي لم ينقله في محلّه، مع أنّك عرفت أنّ الكشّي عنون رجلين «يحيى أبو بصير» و«يحيى الحذّاء» وأنّ خبريه الأوّل والرابع راجعان إلى الثاني والباقي إلى الأوّل مع تخليطات عرفت، وأنّ الثاني لا يدلّ على وقفه، مع أنّه قال: وجده في روايات الواقفة.

وقال العلّامة في القسم الثاني من خلاصته: يحيى بن القاسم الحذّاء ـ بالحاء المهملة ـ من أصحاب الكاظم عليه السلام وكان يكنّى أبا بصير ـ بالباء المنقطة تحتها نقطة والياء بعد الصاد ـ وقيل: أبو محمّد، اختلف قول علمائنا فيه، الشيخ الطوسي قال: إنّه واقفيّ، وروى الكشّي ما يتضمّن ذلك، قال: وأبو بصير يحيى بن القاسم الحذّاء الأزدي هذا يكنّى أبا محمّد (إلى أن قال) والّذي أراه العمل بروايته وإن كان مذهبه فاسداً.

وقال ابن داود في فصل واقفة كتابه: يحيى بن القاسم أبو بصير أسديّ، وقيل: أبو محمّد الحذّاء، كش.

وعنونه في الأسماء مرّتين: مرّة في الجزء الأوّل من كتابه بعنوان «يحيى بن

---

(١) التحرير الطاوسي: ٦٠٧.

أبي القاسم» واُخرى في الجزء الثاني بعنوان «يحيى بن القاسم».

وأمّا عنوانه الأوّل أيضاً «يحيى بن قاسم» قائلاً: «كوفي ثقة قليل الحديث» فالأصل فيه أنّ النجاشي عنون «يحيى بن هاشم» بتصديق الجميع، قائلاً فيه: «كوفي ثقة قليل الحديث» وكانت نسخة ابن داود من كتاب النجاشي مشتبهة فيه كلمة «هاشم» بين «هاشم» و «قاسم» فعنون نفرين «بن قاسم» و «بن هاشم» قائلاً فيهما: تلك الجملة بلا رمز كما هو دأبه في مثله، فكان «اُحكم بن بشّار» الّذي عنونه الكشّي أيضاً في نسخته منه مشتبهة بين «أحكم» و «الحكم» فعنون كلاًّ منهما، وهو قاعدة منه غير حسنة كقاعدته في رمز «لم».

وعنون في كناه أيضاً «أبو بصير» وقال: إنّه مشترك بين أربعة ... إلى آخر ما مرّ في أوّل الكتاب.

ووجه توهّم ابن طاوس والعلّامة وابن داود توقيف الكشّي لأبي بصير هذا، أنّهم لمّا لم يروا في عنوانه الثالث خبراً راجعاً إلى نفرين كما هو دأبه في باقي المواضع كما عرفت، ورأوا اشتراك يحيى أبي بصير ويحيى الحذّاء في الاسم والنسب وعدم منافاة كنية أحدهما مع لقب الآخر ظنّوا أنّ الكشّي عنون نفراً واحداً، وأنّ يحيى الحذّاء الّذي حكم الكشّي بوقفه هو يحيى أبو بصير.

ووجه توهّم العلّامة توقيفه من رجال الشيخ أنّه راجع باب أصحاب كاظمه عليه السلام في أواسطه فرأى قول الشيخ: «يحيى بن القاسم الحذّاء واقفيٌّ» فتوهّم أنّه الّذي ذكره الكشّي مع زعمه ذاك في الكشّي، ومنعه ذلك الاعتقاد أن يراجع آخر الباب ويرى أنّ الشيخ قال أيضاً: «يحيى بن أبي القاسم يكنّى أبا بصير» فجعله غير ذاك.

كما أنّ قوله في عنوان له: «من أصحاب الكاظم عليه السلام » خطأ، فلا شبهة في كونه من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام أيضاً، كما نقله في آخر كلامه عن النجاشي، لكنّه قاله عن قاعدة منه، وهي: أنّه لو فرض أنّ رجلاً عدّه أئمّة الرجال في أصحاب جميع المعصومين عليهم السلام لكن اقتصروا في ذكر مدح فيه أو قدح على

موضع أصحاب واحد منهم عليهم السلام لاقتصر عليه، ويقول: إنّه من أصحاب ذاك. وهي قاعدة غير حسنة.

كما أنّه خرج عن قاعدة أُخرى له في عنوانه في القسم الثاني من كتابه مع تصريحه بأنّه يعمل بخبره، وقد قال في أوّل كتابه بأنّه يعنون في الأوّل من يعمل بخبره.

كما أنّه خرج عن قاعدة أُخرى له، وهو أنّه لا يعمل بخبر كلّ موثّق، بل إذا كان مثل عبدالله بن بكير وأبان بن عثمان وعليّ بن فضّال، لكون الأوّلين من أصحاب الإجماع لفظاً والأخير منهم معنى، وأمّا هذا وإن كان منهم عند الأكثر كما عرفت، إلّا أنّه لم ينقله حتّى يكون وجهاً لعمله.

وبالجملة: فكلامه هنا خلط وخبط.

وتبع العلّامة ـ في توهّمه توقيف رجال الشيخ لأبي بصير ـ الشهيد الثاني فقال: قول الشيخ بوقفه معارض بما ذكره من أنّه مات سنة خمسين ومائة، فإنّ ذلك يقتضي تقدّم وفاته على وفاة الكاظم عليه السلام بثلاث وعشرين سنة.

فيقال له: الشيخ ما وقّف هذا، بل يحيى بن القاسم الحذّاء. ثمّ قول الشيخ في الفهرست: «مات أبو بصير سنة ١٥٠» يقتضي تقدّم وفاة أبي بصير على الكاظم عليه السلام بثلاث وثلاثين سنة، لا ثلاث وعشرين كما قال.

وتبع العلّامة ـ في توهّمه توقيف الكشّي له ـ البهائي، فقال: ما في الكشّي من أنّ «يحيى بن القاسم كان واقفيّاً» ينبغي أن يعدّ من جملة الأغلاط.

فقد عرفت أنّ الكشّي لم يوقّف هذا، بل يحيى بن القاسم الحذّاء، وكيف يكون توقيف الحذّاء غلطاً؟ وقد روى فيه خبراً عن الجواد عليه السلام وأنّه عليه السلام قال لابن أخيه: كان عمّك ملتوياً على أبيه.

مع أنّه لو فرض أنّ الكشّي قال: «إنّه كان واقفيّاً» كان عدّه غلطاً ـ لقول الفهرست أو النجاشي بموته سنة ١٥٠ ـ غلطاً، لأنّه إنّما يكون كالتعارض بين روايتين.

مع أنّه يمكن ترجيح ما في الكشّي على فرضه برواية الكافي تاريخ وفاة

الكاظم عليه السلام عن أبي بصير، لكن عرفت أنّ نسبته إلى الكشّي وهم.

ثمّ إنّه كما نقل الكشّي في عنوانه الأخير استدلال الواقفيّة برواية أبي بصير ـ وهي خبره الثاني، وإن قلنا: إنّه خلط ذيل الثالث الّذي رواه الكشّي في ردّهم به فأخرجه عن الدلالة لهم ـ كذلك نقل الشيخ في غيبته أيضاً عنهم استدلالهم بروايات من أبي بصير وأجاب عنها.

فنقل عن كتاب نصرة واقفة عليّ بن أحمد الموسوي روايته عن حنان بن سدير، عن أبي إسماعيل الأبرص، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: على رأس السابع منّا الفرج.

وأجاب عنه بأنّ المراد من رأس السابع من أبي عبدالله الصادق نفسه عليه السلام لا من أميرالمؤمنين عليه السلام [1].

وروايته عن أبي أحمد الصيرفي، عن عبدالكريم بن عمرو، عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال: كأنّي بابني هذا قد أخذه بنوفلان فمكث في أيديهم حيناً ودهراً، ثمّ خرج من أيديهم فيأخذ بيد رجل من ولده حتّى ينتهي به إلى جبل رضوي.

وأجاب عنه بأنّه لو حمل على ظاهره لكان كذباً، لأنّه عليه السلام في حبسه الأوّل خرج ولم يفعل ما ذكر وفي الثاني لم يخرج، وليس قوله: «إنّه يأخذ بيد رجل من ولده حتّى ينتهي به إلى جبل رضوى» دالاً على أنّه القائم عليه السلام [2].

وروايته عن سليمان بن داود، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء، سنّة من موسى وسنّة من عيسى وسنّة من يوسف وسنّة من محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أمّا موسى فخائف يترقّب، وأمّا يوسف فالسجن، وأمّا عيسى فيقال مات ولم يمت، وأمّا محمّد فالسيف.

وأجاب بأنّه ينطبق على صاحبنا وأنّ المراد بالسجن السجن المعنوي حيث لم يوصل إليه ولا يعرف شخصه فكأنّه مسجون [3].

---

(١) و (٢) و (٣) غيبة الطوسي: ٣٦، ٣٧، ٤٠.

قلت: والصواب في الجواب أن يقال: إنّ عليّ بن أبي حمزة راوي أبي بصير أو آخر من الواقفة حرّف فقرة «وأمّا يوسف...» فإنّها كانت «وأمّا يوسف فالغيبة» فروى الخبر الحميري عن سليمان بن داود عن أبي بصير، وفيه: «وأمّا يوسف فالغيبة» وصفة «غيبة يوسف» وانقطاع خبره أشهر من صفة مسجونيّته، فغيبته كانت في جميع حالاته حتّى بعد صيرورته ملكاً، وحتّى أنّ إخوته أنكروه مع دخولهم عليه.

وحينئذٍ: فينطبق على صاحبنا [عليه السلام] كمال الانطباق.

وقد عرفت عند التكلّم على تحريفات أخبار عنوان الكشّي الثالث الجواب عن خبريه الثاني والثالث.

وبالجملة: لا ننكر ادّعاء الواقفيّة روايته الوقف، إنّما ننكر قول أحد منّا من الكشّي أو الشيخ بوقفه، وإنّما توهّم ذلك عليهما من تقدّم: من أحمد بن طاوس والعلّامة وابن داود، ومن تبعهم: من الشهيد الثاني والبهائي.

وكيف يمكن وقفه مع موته قبل حدوثه، وإنّما ادّعت الواقفة روايته ذلك قبل حدوثه جاعلين ذلك من أدلّة حقّيّة مذهبهم. ويأتي أيضاً خبر في موته قبل الكاظم عليه السلام.

وبعد ثبوت سلامته من الوقف يبقى الكلام في غلوّه وتخليطه.

أمّا غلوّه: فلم يقله أحد، وإنّما احتمله العيّاشي فسأل أُستاده عليّ بن فضّال عنه، فأنكره كما عرفت من الكشّي نقل ذلك.

وكيف يحتمل غلوّه وقد روى ذمّهم، فروى الكشّي في أبي الخطّاب عنه قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا محمّد! أبرأ ممّن زعم أنّا أرباب، قلت: برئ الله منه، فقال: أبرأ ممّن زعم أنّا أنبياء، قلت: برئ الله منه[1].

وأمّا تخليطه: فقد رماه به عليّ بن فضّال الفطحي، وقد أجمله فلم يعلم هل أراد

(١) الكشّي: ٢٩٧ ـ ٢٩٨.

به خلط الحديث المعروف بالمنكر كما في «إسماعيل بن عليّ بن أخي دعبل» فقال الشيخ فيه: كان مختلط الأمر في الحديث يعرف منه وينكر.

ورواية أبي بصير المناكير لعلّ ابن فضّال أراد به رواية ذريح عن الصادق عليه السلام قال: ذكر أبو سعيد الخدري فقال: كان من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وكان مستقيماً، قال: فنزع ثلاثة فغسلوه ثمّ حملوه إلى مصلّاه فمات فيه، قال: وإذا وجّهت الميّت للقبلة فاستقبل بوجهه القبلة لا تجعله معترضاً كما يجعل الناس فإنّي رأيت أصحابنا يفعلون ذلك، وقد كان أبو بصير يأمر بالاعتراض، أخبرني بذلك عليّ بن أبي حمزة.

قلت: ويمكن أن يكون البطائني افترى عليه.

أو رواية شعيب عنه، عن الصادق عليه السلام كون النداء والتثويب في الإقامة من السنّة.

أو أراد رواية أبي بصير تحديث الملك لسلمان وكونه ذا الاسم الأعظم.

فروى الكشّي في سلمان، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: سلمان علم الاسم الأعظم.

وروى عن الحسين بن مختار، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام قال: كان والله عليّ محدّثاً وكان سلمان محدّثاً، قلت: اشرح لي، قال: يبعث الله إليه ملكاً ينقر في أُذنيه يقول كيت وكيت[١].

فإنّ الظاهر أنّهما من مختصّات الإمام عليه السلام فروى الكشّي عن أبي بكر الحضرمي عن الباقر عليه السلام خبراً فيه: فأمّا سلمان فإنّه عرض في قلبه عارض أنّ عند أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله الأعظم لو تكلّم به لأخذتهم الأرض ... الخبر[٢].

وروى الكافي عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام: أنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، وإنّما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلّم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتّى تناول السرير بيده، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين، وعندنا نحن من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً،

(١) الكشّي: ١٣، ١٥. (٢) الكشّي: ١١.

وحرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم[١].

وروى مثله عن عليّ بن محمّد النوفلي عن الهادي عليه السلام[٢].

وروى الكشّي عن أبي العبّاس المروزي، عن الصادق عليه السلام قال في الخبر الّذي روي فيه: إنّ سلمان كان محدّثاً قال: إنّه كان محدّثاً عن إمامه لا عن ربّه، لأنّه لا يحدّث عن الله تعالى إلّا الإمام[٣].

أو أراد به روايته حياة القائم عليه السلام بعد موته، فروى الغيبة عنه قال: قال الباقر عليه السلام: «مثل أمرنا في كتاب الله تعالى مثل صاحب الحمار أماته الله مائة عام ثمّ بعثه»[٤].

ويمكن الجواب عنه بحمله على الرجعة الواقعة في ظهور القائم عليه السلام فإنّها من قطعيّات مذهب الإماميّة، وحمله الشيخ على أنّ المراد موت ذكر القائم عليه السلام، وحملنا أحسن.

ويشهد لحمل التخليط على رواية المناكير أنّ الشيخ قال في رجاله في حقّ عليّ بن أحمد العقيقي: إنّه مخلّط. وقال في فهرسته في حقّه: إنّه يروي المناكير. وأنّ النجاشي قال في عمر بن عبدالعزيز المعروف بزحل: إنّه مخلّط.

وقال الكشّي: قال الفضل: إنّه يروي المناكير.

وأمّا حمله على تخليطه في مذهبه كما في «عليّ بن صالح» فقال النجاشي فيه: «سمع فأكثر ثمّ خلط في مذهبه» لقول أبي بصير في الصادق عليه السلام على رواية الكشّي الثالثة عشرة ممّا نقل في النسخة في ليث: «لو كان معنا طبق لأذن» وقوله في الكاظم عليه السلام على روايته الثامنة كذلك «بعدم تكامل علمه» بناءً على انصراف

---

(١) الكافي: ١/ ٢٣٠. (٢) المصدر السابق.

(٣) الكشّي: ١٥.

(٤) غيبة الطوسي: ٢٦٠.

إطلاقهما إليه، فيبعّده أنّه لو أراد ذلك المعنى لقيّد التخليط كما فعل النجاشي، كما عرفت كلامه.

كما أنّ حمله على تخليط رواية الثقات بالضعفاء كما في «محمّد بن أحمد بن يحيى» فقال الصدوق: تعتبر رواياته إلّا ما كان فيها من تخليط، وهو الّذي يكون طريقه محمّد بن موسى الهمداني ... الخ، أو تخليط الأسانيد كما في ابن بطّة، فقال ابن الوليد فيه: «كان مخلّطاً في ما يسنده» فبعيد أيضاً، حيث إنّ التخليط في مثلهما أيضاً يقيّد.

مع أنّه لا مصداق لهما في مورد أبي بصير لروايته عنهم عليهم السلام بلا واسطة وعدم روايته عن غيرهم.

وبالجملة: التخليط المطلق في الراوي ينصرف إلى روايته المناكير.

ثمّ قلنا: إنّ ابن فضّال لم يعلم مراده في قوله: «إنّ أبا بصير مخلّط» أي يروي المناكير، ولا يبعد إرادته روايته ما كان بزعمه أي ابن فضّال منكراً من كون الأئمة عليهم السلام اثني عشر، فإنّ عليّ بن فضّال كان فطحيّاً معتقداً أنّ الأئمّة ثلاثة عشر بإدخال عبدالله الأفطح بينهم.

وروايات أبي بصير كون الأئمة عليهم السلام اثني عشر كثيرة، ومنها خبر الكشّي الثاني في العنوان الثالث وقد عرفت تحريفه، ورواه الإكمال بإسنادين عن سماعة قال: كنت أنا وأبو بصير ومحمّد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام في منزله بمكّة، فقال محمّد بن عمران: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: نحن اثنا عشر مهديّاً ـ فقال له أبو بصير: تالله! لقد سمعت ذلك من أبي عبدالله عليه السلام ـ فحلف مرّة أو مرّتين أنّه سمع ذلك ـ فقال أبو بصير: تالله! لقد سمعت من أبي جعفر عليه السلام بمثل هذا الحديث[1].

والظاهر أنّ ابن فضّال أجمل الكلام مع العيّاشي لأنّه لو فهم مراده لرفضه وأعرض عنه، لإماميّة العيّاشي. وبعد قرب هذا الاحتمال يسقط طعن التخليط عنه

(١) إكمال الدين: ٣٣٥.

كسقوط غمز الوقف.

لكن يمكن أن يقال: إنّه روى من المناكير كون الذبيح إسحاق، فروى الكافي في باب «حجّ إبراهيم عليه السلام» عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام يذكران أنّه لمّا كان يوم التروية (إلى أن قال) وهي تقول: ربّ لا تؤاخذني بما عملت بأُمّ إسماعيل قال: فلمّا جاءت سارة فأخبرت الخبر قامت إلى ابنها تنظر فإذا أثر السكّين ... الخبر[1].

وعن عقبة بن بشير، عن أحدهما عليهما السلام (إلى أن قال) قال: وحجّ إبراهيم عليه السلام هو وأهله وولده، فمن زعم أنّ الذبيح هو إسحاق فمن هاهنا كان ذبحه؟ وذكر عن أبي بصير أنّه سمع أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام يزعمان أنّه إسحاق، فأمّا زرارة فزعم أنّه إسماعيل عليه السلام ... الخبر[2].

مع أنّه خلاف القرآن، ففي سورة الصافّات ﴿فلمّا بلغ معه السعي قال يا بنيّ إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك (إلى) وبشّرناه بإسحاق نبيّاً من الصالحين﴾ فإنّه يدلّ على أنّ البشارة بإسحاق كانت بعد قصّة الذبيح.

وممّا روى من المناكير ثبوت العدّة على الّتي لم تبلغ المحيض وعلى اليائسة مطلقاً، مع أنّه تعالى قيّد ثبوت العدّة عليهما بحال الارتياب.

هذا، وورد الطعن بالخلط في جمع عرفت بعضهم، ومنهم «إسحاق بن محمّد ابن أبان» قال النجاشي في حقّه: كان معدن التخليط.

ومنهم «جابر الجعفي» قال النجاشي فيه «كان في نفسه مختلطاً». ومنهم: «محمّد بن عبدالله أبو المفضّل الشيباني» قال النجاشي أيضاً فيه: كان في أوّل أمره ثبتاً ثمّ خلط.

ومنهم «محمّد بن جعفر بن عنبسة الأهوازي» و «محمّد بن عمز الجرجاني» قال النجاشي في حقّ كلّ منهما: كان مختلط الأمر.

---

(١) الكافي: ٢٠٧/٤. (٢) الكافي: ٢٠٥/٤.

هذا، وأمّا خبر ابن وضّاح الوارد في عنوان الكشّي الأوّل على ما عرفت، فلا يفهم منه سوى عدم تفطّنه لموقع السؤال، مع أنّه تضمّن رضا الإمام عليه السلام عنه وتعطّفه عليه وتعظيمه بتكنيته ودلالته على رشده.

وأمّا مطلقات الذمّ الّتي كتبت في نسخة الكشّي وقلنا ـ بعد وقوع الخلط في أخبار مقطوع كونها في هذا بأخبار «ليث» وانصراف أبي بصير المطلق إلى هذا ـ لا يبعد إرادة هذا منها، فقد عرفت الجواب عن الخبر المتضمّن لقوله بعدم تكامل علم الكاظم عليه السلام بأنّه من وهم الراوي في فهم المراد وأنّ الخبر ـ كما رواه التهذيب[1] ـ كان متضمّناً لدفع الحدّ عن الرجل الّذي تزوّج امرأة ذات زوج لعدم معلوميّة علمه بحالها.

وأمّا خبر هشام المتضمّن لظنّه أنّ قول الصادق عليه السلام: «الحمد لله الّذي لم يقدم العام أحد يشكو أصحابنا» كان تعريضاً به، وخبر الحسين بن المختار المتضمّن لمزاحه مع المرأة فعلّهما من اللمم الّذي قد يبتلى به المؤمن أيضاً لا سيّما الثاني، ومع كون الناقل نفسه.

مع أنّ الشيخ في العدّة نقل عن الطائفة أنّهم لم يجعلوا فسق الجوارح مانعاً من عدالة الراوي وقبول روايته، وإنّما جعلوه مانعاً من قبول شهادته[2].

وأمّا خبر حمّاد المتضمّن لأنّه قال: «لو كان معه طبق لأذن له الصادق عليه السلام» فمحمول على ما عرفت في «ليث» من حمله على أنّ الأجلّاء لا يسلمون من حسّاد يرمونهم بهتاناً.

وأمّا ما عن كشف الغمّة عن إسحاق بن عمّار قال: «أقبل أبو بصير مع أبي الحسن ـ يعني الكاظم عليه السلام ـ من المدينة يريد العراق، فنزل زبالة فدعا بعليّ ابن أبي حمزة، وكان تلميذاً لأبي بصير، فجعل يوصيه بحضرة أبي بصير، فقال: يا عليّ! إذا صرنا إلى الكوفة تقدّم في كذا، فغضب أبو بصير فخرج من عنده فقال:

(١) التهذيب: ١٠/٢٥. (٢) عدّة الأُصول: ١/٣٨٢.

ما أرى هذا الرجل وأنا أصحبه منذ حين ثمّ يتخطّاني بحوائجه إلى بعض غلماني، فلمّا كان من الغد حمّ أبو بصير بزبالة فدعا عليّ بن أبي حمزة وقال: أستغفر الله ممّا حلّ في صدري من مولاي من سوء ظنّي، إنّه قد كان علم أنّي ميّت وأنّي لا ألحق الكوفة، فإذا أنا متّ فافعل بي كذا وتقدّم في كذا، فمات أبو بصير بزبالة»[١] فمع كونه خبراً واحداً لا يوجب قدحاً مخلاً بحاله، فإنّ الناس أعداء ما جهلوا وموسى الكليم عليه السلام مع عصمته ومقام نبوّته الخاصّة لم يستطع صبراً لترك الاعتراض في ما لم يفهم حكمته مع التقدّم إليه بتركه، فكيف بنفوس غير معصومة؟!

وليس بعد المعصومين عليهم السلام أحد أجلّ من سلمان، وفي خبر الكشّي: إن أردت الّذي لم يشكّ ولم يدخله شيء فالمقداد، فأمّا سلمان فإنّه عرض في قلبه أنّ عند أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله الأعظم لو تكلّم به لأخذتهم الأرض.

مع أنّ ذيله دالّ على أنّ بمجرّد عروض الحمّى له فهم الحكمة في فعله عليه السلام واستغفر من خطور ذلك الخاطر.

وأمّا ما رواه الكافي «عن كليب بن معاوية قال: كان أبو بصير وأصحابه يشربون النبيذ يكسرونه بالماء، فحدّثت بذلك أبا عبدالله عليه السلام فقال لي: وكيف صار الماء يحلّل المسكر (إلى أن قال) فأمسكوا عن شربه، فاجتمعنا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له أبو بصير: إنّ ذا جاءنا عنك بكذا وكذا، فقال عليه السلام: صدق يا أبا محمّد، فلا تشربوا منه قليلاً ولا كثيراً»[٢] فلا دلالة فيه على ذمّه كما لا يخفى.

وأمّا ما في ذبائح التهذيب عن شعيب العقرقوفي قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ومعنا أبو بصير وأناس من أهل الجبل يسألونه عن ذبائح أهل الكتاب، فقال عليه السلام لهم: قد سمعتم ما قال الله تعالى في كتابه، فقالوا: نحبّ أن تخبرنا، فقال: لا تأكلوها، فلمّا خرجنا من عنده قال أبو بصير: كلها في عنقي ما فيها، فقد سمعته وسمعت أباه جميعاً يأمران بأكلها، فرجعنا إليه فقال لي أبو بصير:

---

(١) كشف الغمّة: ٢/ ٢٤٩.
(٢) الكافي: ٦/ ٤١١.

سله، فسألته فقال: أليس شهدتنا بالغداة وسمعت؟ قلت: بلى، قال: لا تأكلها، فقال لي أبو بصير: في عنقي كلها، ثمّ قال لي: سله الثانية، فقال لي: مثل مقالته الأُولى، وعاد أبو بصير فقال لي قوله الأوّل: «في عنقي كلها» ثمّ قال لي: سله، فقلت: لا أسأله بعد مرّتين، فلم ينكر قولهعليه السلام وإنّما زعم أنّهعليه السلام أفتاه طوراً آخر لحكمة.

وبالجملة: لا يرفع اليد عن الأدلّة القويّة على جلالة أبي بصير كما عرفت بقول مجمل من شخص فطحي أو أخبار آحاد مفادها وأسنادها غير قطعي.

السابع في ما ذكر من مميّزاته:

والظاهر اتّفاق الكلّ على «عليّ بن أبي حمزة» لكونه قائد أبي بصير، ولكون أكثر تفسيره عن أبي بصير.

وكذا «الحسين بن أبي العلاء» فقد قال في الفهرست في عنوان أبي بصير هذا مشيراً إلى كتابه: رواه عليّ بن أبي حمزة والحسين بن أبي العلاء عنه.

وكذا «عبدالله بن وضّاح» فقال النجاشي: عبدالله بن وضّاح صاحب أبا بصير يحيى كثيراً وعرّف به، له كتب، يعرف منها كتاب الصلاة أكثره عن أبي بصير.

وكذا «جعفر بن عثمان» ففي الفهرست: جعفر بن عثمان صاحب أبي بصير.

وذكر الجامع رواية «عبدالرحمن بن سالم وعليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير» في زيادات تلقين التهذيب[١] و «ابن أبي حمزة» و «محمّد بن زياد» في زيادات فقه حجّه[٢] و «أبان الأحمر» في باب ما يجب من إحياء قصاص الفقيه[٣] ووصيّة صبيّ التهذيب[٤].

ورواية «منصور بن حازم عن أبي بصير الأسدي» في باب من طلّق امرأته ثلاثاً من الاستبصار[٥] وأحكام طلاق التهذيب[٦] ومن طلّق ثلاثاً من

(١) التهذيب: ١/٤٤٣.
(٢) التهذيب: ٥/٣٩٦.
(٣) الفقيه: ٤/١٦٣.
(٤) التهذيب: ٩/١٨١.
(٥) الاستبصار: ٣/٢٨٥.
(٦) التهذيب: ٨/٥٢.

الكافي[١] و «مثنّى الحنّاط» في مولد باقره عليه السلام[٢] و «معلّى بن عثمان» في باب الثوب يصيبه الدم منه[٣] وباب المقدار الّذي يجب إزالته من الاستبصار[٤]. وكذا باب تطهير ثياب التهذيب[٥] وما أحلّ الله نكاحه[٦] وما يقطع صلاة الكافي[٧] لكن فيها معلّى أبو عثمان.

قلت: وهو الصحيح، فإنّما اسم أبي معلّى زيد.

وذكر «هشام بن سالم» في كفالة الكافي[٨] وفي نيّة كتاب أيمانه[٩] وفي تدليس نكاح التهذيب[١٠] وفي من يحرم نكاحهنّ بأسبابه[١١] وفي حرّيّة الفقيه[١٢] وفي دفع الحجج إلى من يخرج منه[١٣].

و «وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن عليّ بن أبي حمزة» في لقطة التهذيب[١٤] وجعله من الرواية المتعاكسة.

قلت: والظاهر كون التقديم والتأخير من النسّاخ أو زيادة كلمتي «عليّ بن» والأصل «عن أبي حمزة» والمراد به الثمالي.

وذكر أيضاً «ضريس الكناني» في باب أنّ الأئمّة عليهم السلام ورثوا علم النبيّ من الكافي[١٥] و «أحمد بن عمر الحلبي» في باب فيه ذكر الصحيفة والجفر[١٦] و «إسماعيل بن عبدالعزيز عن أبيه» في باب من يحلّ له أن يأخذ من زكاته[١٧] و «عليّ بن رئاب» في ميراث ذوي أرحامه[١٨] وفي ميراث أعمام

(١) الكافي: ٧١/٦.
(٢) الكافي: ٤٧٠/١.
(٣) الكافي: ٥٨/٣.
(٤) الاستبصار: ١٧٧/١.
(٥) التهذيب: ٢٥٨/١.
(٦) التهذيب: ٢٩١/٧.
(٧) الكافي: ٣٦٦/٣، بل في باب بعده.
(٨) الكافي: ١٠٥/٥، بل في باب بعده.
(٩) الكافي: ٤٤٥/٧، بل في باب بعده.
(١٠) التهذيب: ٤٣٣/٧.
(١١) التهذيب: ٣١٠/٧.
(١٢) الفقيه: ١٤٢/٣.
(١٣) الفقيه: ٤٢٥/٢.
(١٤) التهذيب: ٣٩٥/٦.
(١٥) الكافي: ٢٢٥/١.
(١٦) الكافي: ٢٣٨/١ ـ ٢٣٩.
(١٧) الكافي: ٥٦٠/٣.
(١٨) الكافي: ١١٩/٧.

التهذيب[١] وفي ميراث أهل ملل الكافي[٢] وفي باب آخر من ميراث أهل ملله[٣].

و «محمّد بن سهل عن أبيه» في الروضة[٤] بعد الخطبة الجالوتيّة و «محمّد بن سليمان المصري عن أبيه» بعد حديث موسى من التوراة مرّتين[٥] و«منصور بن يونس» بعد حديث نوح يوم القيامة[٦].

و «سعدان عن أبي بصير المكنّى بأبي محمّد» في باب أنّ الأئمّة هم الهداة من الكافي[٧] و «سعدان، عن مسلم، عن أبي بصير» في متعة الفقيه[٨] وفي أحكام مماليكه[٩] وفي زيادات فقه نكاحه[١٠].

قلت: والصواب في الجميع: سعدان بن مسلم عن أبي بصير.

وذكر «الحسين بن المختار القلانسي» في المشيخة في طريق جويرية[١١] وفي تقيّة الكافي[١٢] وفي جنبه يأكل ويشرب[١٣] وفي زيادات فقه نكاح التهذيب[١٤].

و «يعقوب الأحمر» في سراريه[١٥] وفي ما للرجال من المرأة إذا كانت حائضاً[١٦] وفي المرأة تحيض في يوم من رمضان[١٧].

و «يونس» في ولادته مرّتين[١٨] و «مالك بن عطيّة» في زيادات فقه نكاحه[١٩] و «ثابتاً» في باب الصلاة على محمّد الكافي[٢٠].

---

(١) التهذيب: ٩/٣٢٤.
(٢) الكافي: ٧/١٤٤.
(٣) الكافي: ٧/١٤٤.
(٤) روضة الكافي: ٣٣.
(٥) روضة الكافي: ٥٠.
(٦) روضة الكافي: ٣٣٤.
(٧) الكافي: ١/١٩٢.
(٨) الفقيه: ٣/٤٦٠، وليس فيه مسلم.
(٩) الفقيه: ٣/٤٥٣.
(١٠) بل في التهذيب من الباب المذكور: ٧/٤٨٤.
(١١) الفقيه: ٤/٤٣٩.
(١٢) الكافي: ٢/٢٢٠.
(١٣) الكافي: ٣/٥٠.
(١٤) التهذيب: ٧/٤٦٧.
(١٥) التهذيب: ٨/٢١٤.
(١٦) التهذيب: ١/٤٠٣.
(١٧) لم نقف عليه.
(١٨) التهذيب: ٧/٤٤١، ٤٤٢.
(١٩) التهذيب: ٧/٤٨٣.
(٢٠) الكافي: ٢/٤٩٥.

و «حبيباً» في مكاسب التهذيب[١] و «أيّوب بن الحرّ» فيه مرّتين[٢] و «الحكم الحناط» فيه[٣] و «مهران بن محمّد» فيه[٤].

وذكر «سهل بن زياد عن أبي بصير عن حمّاد عن عثمان» في باب الكفّارة عن خطأ محرمه[٥].

قلت: نقل «سهل» وهم منه أو كانت نسخته مصحّفة، ففي ذاك الباب «سهل عن ابن أبي نصر» والمراد به البزنطي، وكيف يروي سهل عن أبي بصير، وأوّل من أدرك «سهل» الجوادعليه السلام وأبو بصير مات في أوائل الكاظمعليه السلام ويروي سهل عن أبي بصير بواسطتين كما في المجلس ٦٤ من أمالي الصدوق[٦].

وذكر أيضاً «ابن أبي نجران»[٧] و «ابن أبي نصر» في تفصيل أحكام نكاح التهذيب[٨] و «عاصم بن حميد عن أبي بصير المكفوف» في وقت صلاة فجر الاستبصار[٩] وأوقات صلاة التهذيب[١٠] والحدّ في فريته[١١] وما يجوز إتيانه لمحرم الفقيه[١٢].

وفاته نقل رواية «عليّ بن مهزيار» عنه في باب ما يجوز لمحرم الفقيه[١٣] إلّا أنّ الشيخ رواه عن عليّ بن رئاب عن أبي بصير[١٤] وهو الصحيح، فإنّ الراوي عن عليّ بن مهزيار فيه الحسن بن محبوب وهو أقدم طبقة من عليّ بن مهزيار، وابن محبوب يروي عن ابن رئاب وابن مهزيار لم يدرك أبا بصير.

وكيف كان: فقد عرفت في «ليث» ما في أصل فصلهم بالتميّز.

---

(١) التهذيب: ٦/٣٣٠.
(٢) التهذيب: ٦/٣٥٧، ٣٥٩.
(٣) التهذيب: ٦/٣٥٧.
(٤) التهذيب: ٦/٣٣٦.
(٥) التهذيب: ٥/٣٥٣.
(٦) أمالي الصدوق: ٣٣٥.
(٧) التهذيب: ٧/٢٥٠.
(٨) التهذيب: ٧/٢٦٨.
(٩) الاستبصار: ١/٢٧٦.
(١٠) التهذيب: ٢/٣٩.
(١١) التهذيب: ١٠/٦٥.
(١٢) الفقيه: ٢/٣٦٢.
(١٣) الفقيه: ٢/٣٥٦.
(١٤) التهذيب: ٥/٣٣٢.

ثمّ إنّ الجامع أغرب وأتى بالعجاب! فزاد على «عبدالله بن محمّد» و «يوسف ابن الحارث» ـ أبي بصيرين الموهومين المتقدّمين ـ أبا بصير آخر، بأن جعل «يحيى» نفرين: أحدهما «أبو بصير يحيى بن أبي القاسم» والآخر «أبو بصير يحيى ابن القاسم».

وفرّق بينهما بأنّ الأوّل من أصحاب الباقر والكاظم عليهما السلام حيث عدّه الرجال في أصحابهما عليهما السلام والثاني من أصحاب الصادق عليه السلام فقط، حيث عدّه الرجال في أصحابه عليه السلام فقط.

كما أنّه قال بتعدّد «يحيى الحذّاء» غير مكنّى بأبي بصير، أحدهما: ابن أبي القاسم الّذي عدّه الرجال في أصحاب الباقر عليه السلام والآخر: ابن القاسم الّذي عدّه الرجال في أصحاب الكاظم عليه السلام.

فقال: فإن روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام فهو مشترك بين «ليث» و «عبدالله» و «يحيى بن أبي القاسم» الّذي اسم أبيه إسحاق و «يحيى بن القاسم» الثقة الغير الواقفي و «يوسف». وإن روى عن أبي عبدالله عليه السلام فهو مشترك بينهم إلّا «ابن أبي القاسم» الّذي اسم أبيه «إسحاق» والأخير، وإن روى عن الكاظم عليه السلام يخرج «عبدالله» أيضاً.

هذا، غاية تحقيق الكلام، فإنّه كيف يحتمل تعدّد «يحيى» بجعلهم أباه تارة «القاسم» واُخرى «أبا القاسم» مع تصريح مثل النجاشي بأنّه واحد اختلف في اسم أبيه.

وكيف يقول: «إن روى أبو بصير عن الصادق عليه السلام فهو غير ابن أبي القاسم لأنّ الرجال لم يعدّه في أصحابه» مع أنّ في الفقيه في باب الوصيّة من لدن آدم عليه السلام: يحيى بن أبي القاسم عن أبي عبدالله عليه السلام [1] وكذا في الباب ٣٣ من الإكمال [2] وفي باب النصوص على الرضا عليه السلام من العيون: يحيى بن أبي القاسم عن

(١) الفقيه: ١٧٩/٤. (٢) إكمال الدين: ٣٤٠.

الصادق عليه السلام [1] وفي باب عشرة الخصال في خبر البطّيخ: يحيى بن إسحاق عن الصادق عليه السلام [2].

فلابدّ أن يخطّئ تلك الكتب الأربعة ـ الفقيه والإكمال والعيون والخصال ـ بمجرّد شيء يجده في الرجال فضلاً عن تخطئة أئمّة الفنّ.

ومن الغريب! أنّ القهبائي يخطّئ جميع أئمّة الفنّ بمجرّد شيء يجده في نسخة الكشّي المشحونة من التصحيف وتخليط العناوين والأخبار، حتّى قلّما تسلم ترجمة منه من ذلك كما عرفت ذلك في ما مرّ.

وأنّ الأردبيلي صاحب الجامع يخطّئهم ويحكم بتصحيف الأخبار الكثيرة بمجرّد شيء يجده في رجال الشيخ، مع أنّه أقلّ كتب الشيخ اعتباراً، لاستناده كثيراً إلى الأخذ من نسخة الكشّي المحرّفة كما عرفت من عنوانه «عبدالله بن محمّد الأسدي» و«يوسف بن الحارث» المتقدّمين وغيرهما.

ومنها: ذكره ليحيى بن أبي القاسم الحذّاء في أصحاب الباقر عليه السلام استناداً إلى عنوان الكشّي الثالث لأبي بصير هذا مع «يحيى الحذّاء» كما عرفت من خلطهما بما يوهم اتّحادهما، فكيف رجّح كتاب الشيخ على كتب باقيهم؟ مع أنّ باقي كتبه أيضاً مشتملة على تحريفات كثيرة، فصنّف صاحب غاية المرام كتاباً في تحريفات التهذيب والاستبصار وقد ذكر كثيراً منها في المنتقى.

مع أنّه لو فرض كون رجال الشيخ أصحّ الكتب لا يكون فيه مخالفة لباقيها. وأمّا اختلاف تعبيره عن أبي بصير بيحيى بن أبي القاسم في أصحاب الباقر والكاظم عليهما السلام وبيحيى بن القاسم في أصحاب الصادق عليه السلام فإمّا من اختلاف نظره في واحد، فإنّه رحمه الله لحدّة ذهنه كان له اختلاف النظر في شيء واحد كثيراً، حتّى أنّ له في مبسوطه اختلاف الفتوى في كثير من المسائل، وإمّا من التزامه بنقل ما يوجد كما وجد ولو مع التصحيف كما عرفته في ما ينقل عن الكشّي في نسخته

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٤٧ ـ ٤٨، ح ٢٨.

(٢) الخصال: ٤٤٣.

المحرّفة، فنسخة نقل منها ـ أيّ رجال كان ـ كانت كلمة «أبي» ساقطة منها.

وبالجملة: لم يفهم من كلام الشيخ تعدّد كما توهّمه الجامع وسمّاه تحقيقاً، وإنّه إنّما كان من رجال نقل الرجال الرواة من الكتب الأربعة ولم يكن من رجال تحقيق الرجال، كما أنّ القهبائي إنّما كان من رجال ترتيب كتب الرجال لا تحقيق حال الرجال، وقالوا: لكلّ عمل رجال.

ثمّ إنّ الجامع ذكر كلاماً في رواة «يحيى» المختصّين به والمشتركين بينه وبين «ليث» بزعمه، وقد عرفت في «ليث» هدم ما أسّسه هو ومعاصروه من قاعدة التميز، فإذا كان «يحيى» و «ليث» في عصر واحد فأيّ مانع من أن يروي كلّ من روى عن أحدهما عن الآخر، حتّى أنّ البطائني الّذي اتّفقوا على أنّه من رواة «يحيى» وقائد «يحيى» يجوز أن يروي عن «ليث» وإن لم نقف عليه محقّقاً.

ثمّ بعد انصراف أبي بصير إلى هذا ـ كما يأتي بيانه إن شاء الله ـ لا يبقى راوٍ مشترك بعد كون أبي بصير واحداً.

ومنه يظهر سقوط قول الجامع في ما مرّ بأنّ أبا بصير إن روى عن الباقر عليه السلام فهو مشترك بين خمسة، وإن روى عن الصادق عليه السلام فمشترك بين أربع، وإن روى عن الكاظم عليه السلام فمشترك بين ثلاثة.

هذا، ويأتي ذكر رواة عن «يحيى» صرّح بهم أئمّة الرجال ـ الكشّي ورجال الشيخ وابن الغضائري والنجاشي ـ كالقاسم بن عروة وأبان الأحمر وعبدالرحمن ابن سالم وعبدالله بن بحر وثابت بن شريح ومشمعل، وكذا يونس.

وهذا من خصائص «يحيى» وأمّا الباقون ففي بعضهم اقتصر على نفر أو نفرين، وفي بعضهم لم يذكر راوياً أصلاً وهو أيضاً دليل جلال «يحيى».

الثامن في إثبات انصراف أبي بصير المطلق إليه:

كانصراف «أبي بصير الأسدي» إليه كما في خبر منصور بن حازم في باب من طلّق ثلاثاً من الكافي [1] وكانصراف «أبي بصير المكنّى بأبي محمّد» إليه كما في

---

(١) الكافي: ٦/٧١.

خبر سعدان في باب أنّ الأئمّة عليهم السلام هم الهداة، منه[1] وكانصراف «أبي بصير المكفوف» إليه كما في خبر عاصم بن حميد في وقت صلاة فجر الاستبصار[2] وغيره ممّا مرّ.

فنقول مقدّمة: ليس كلّ من له كنية ككلّ من له لقب يصحّ التعبير عنه به، بل من عنونوه في الكنى، وأمّا من عنونوه في الأسماء وذكروا له كنية فلا إلّا إذا كان مشتهراً بكنيته، بحيث كان عنوانه في الكنى أيضاً صحيحاً كأبي جميلة وأبي المغراء وأبي الخطّاب وأبي سمينة وأبي خديجة وغيرهم. وقد جمعهم العلّامة في الفائدة الأُولى من خاتمة كتابه، فذكر اسم كلّ منهم ليعلم المراد بهم إذا وردوا في الأخبار فتراجع تراجمهم في الأسماء فيعرف حالهم.

وهو غير باب الكنى، لأنّ في باب الكنى يعنون رجل بالكنية ويذكر حاله، وأمّا ثمّة فقال: «أبو فلان اسمه فلان» وعقد للكنى باباً آخر. والمتأخّرون خلطوا بين الأمرين ولم يفرّقوا بين البابين.

وكيف كان، نقول: إنّ أبا بصير لا يطلق إلّا على «يحيى» هذا، لما عرفت من عدم وجود «عبدالله» و«يوسف» رأساً.

وأمّا «ليث» فإمّا يعبّر عنه بالاسم وهو الغالب، وإمّا بالكنية مع التقييد بالمرادي، بخلاف «يحيى» فلم نقف في الكتب الأربعة وغيرها على التعبير عنه بالاسم إلّا في سبعة مواضع بلفظ «يحيى بن أبي القاسم» و «يحيى بن القاسم» و «يحيى بن إسحاق» أربعة بالأوّل وإثنان بالثاني وواحد بالثالث، كما مرّ في المقام الأوّل.

وتقييد كنيته بالأسدي أو المكفوف أو المكنّى بأبي محمّد ـ بناءً على كون الأخيرين أيضاً من مختصّات يحيى كما مرّ ـ يسيرٌ أيضاً، فبكلّ منها خبر كما مرّ في أوّل الثامن.

---

(١) الكافي: ١/١٩٢. (٢) الاستبصار: ١/٢٧٦.

والتعبير عنه بالكنية المجرّدة كثير، وهو دليل الانصراف. ويدلّ على ما قلنا أُمور:

الأوّل: قول الصدوق في المشيخة: وما كان فيه عن أبي بصير فقد رويته (إلى أن قال) عن عليّ أبي حمزة عن أبي بصير[1].

وقوله أيضاً: «وما كان فيه عن عبدالكريم بن عتبة (إلى أن قال) عن ليث المرادي عن عبدالكريم» فتراه لم يعبّر عن «يحيى» بغير كنية مجرّدة، ولم يعبّر عن «ليث» بغير اسمه.

الثاني: قول الكشّي في عنوانيه الأوّلين له تارة بلفظ: «في علباء وأبي بصير» محقّقاً، وأُخرى: «في أبي بصير وعلباء الأسدي» تحقيقاً على ما مرّ من تحريفه في النسخة بقوله: في أبي بصير عبدالله بن محمّد الأسدي.

الثالث: قول العيّاشي في عنوانه الأوّل من الكشّي ـ وإن خلط في النسخة بعنوان «ليث» وجعل خبره الثاني عشر: «سألت عليّ بن فضّال عن أبي بصير، فقال: كان اسمه يحيى بن أبي القاسم، فقال: أبو بصير كان يكنّى أبا محمّد، وكان مولى لبني أسد وكان مكفوفاً» فإنّه لولا ما قلنا من الانصراف لقال العيّاشي: «سألته عن أبي بصير الأسدي» ولأجابه عليّ بن فضّال مع السؤال عن المطلق هو نفران: «يحيى» و«ليث».

وكذا قول الثاني: «أبو بصير كان يكنّى أبا محمّد» ... الخ، كما مرّ.

الرابع: قول نصر بن الصبّاح ـ كما نقل الكشّي في أبي عبدالله البرقي ـ: لم يلق البرقي أبا بصير، بينهما القاسم بن حمزة وإسحاق بن عمارة، وينبغي أن يكون صفوان قد لقيه.

الخامس: قول البرقي ـ بعد عدّه عليّ بن أبي حمزة في أصحاب الصادق عليه السلام ـ: وكان قائد أبي بصير.

السادس: قول فهرست الشيخ: «جعفر بن عثمان صاحب أبي بصير، له كتاب»

---

(١) الفقيه: ٤/٤٣٢.

ويدلّ على إرادته أنّ الكشّي روى في أبي الخطّاب، عن جعفر بن عثمان، عن أبي بصير قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا محمّد.

السابع: قول رجال الشيخ: «خليفة بن الصباح روى عن أبيه، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبي بصير» وقدمرّ في عنوان كنيته قول ابن ماكولا: روى أبان عن يحيى [1].

الثامن: قول استبصار الشيخ ـ بعد نقل رواية «عن أبي بصير الأسدي» ثمّ رواية أُخرى «عن ابن مسكان، عن أبي بصير» ـ: راويهما واحد [2].

التاسع: قول عدّة الشيخ: فإذا كان أحد الراويين أعلم وأفقه وأضبط من الآخر فينبغي أن يقدّم خبره على خبر الآخر ويرجّح عليه؛ ولأجل ذلك قدّمت الطائفة ما يرويه زرارة ومحمّد بن مسلم وبريد وأبو بصير والفضيل بن يسار، ونظراؤهم من الحفّاظ الضابطين على رواية من ليس له تلك الحال [3].

ويشهد لإرادته ـ مضافاً إلى موافقة كتبه الأُخرى وكلام الآخرين ـ أنّ كون «يحيى» من أصحاب الإجماع هو الّذي ذهب إليه الأكثر واختاره الكشّي كما مرّ.

العاشر: أنّ النجاشي لم يذكر التكنية بأبي بصير لغير «يحيى» وأمّا «ليث» فلم يكنّه بنفسه أصلاً، وإنّما قال: «وقيل: أبو بصير الأصغر» فلو كان هو المنصرف إليه لكان مشتهراً به، فكيف يمكن حصول التردّد لمثله من أئمّة الفنّ فيستكشف عدم الانصراف إلى إلّا يحيى.

الحادي عشر: قول النجاشي في عنوان «مشمعل» وروى عن «أبي بصير» ومعلوم إرادته «يحيى».

وأيضاً في الكافي باب «الرجل لا يترك إلّا امرأته» «محمّد بن سكين وعليّ ابن أبي حمزة ومشمعل، كلّهم عن أبي بصير» [4] فاقترن مشمعل بالبطائني الّذي كونه راوي «يحيى» من المسلّمات.

الثاني عشر: قول النجاشي أيضاً ـ في ثابت بن شريح ـ: «وأكثر عن أبي بصير

---

(١) مرّ في ص ٤٦٣.
(٢) الاستبصار: ٣/٢٨٥، ٢٨٧.
(٣) عدّة الأُصول: ١/٣٨٤.
(٤) الكافي: ٧/١٢٦.

وعن الحسين بن أبي العلاء» ومورد رواية ثابت عن أبي بصير في الكافي في باب الصلاة عليهم عليهم السلام[1] وفي التهذيب في ميراث ابن ملاعنته[2].

الثالث عشر: قول ابن الغضائري: «عبدالرحمن بن سالم الأشلّ كوفي مولى روى عن أبي بصير» ويشهد لإرادته أنّه روى هو مع البطائني عن أبي بصير في زيادات تلقين التهذيب[3].

الرابع عشر: قوله أيضاً: «عبدالله بن بحر كوفيٌّ، روى عن أبي بصير والرجال» لكنّ الّذي وقفنا عليه رواية عبدالله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير كما في باب «البئر تقع فيها العذرة» من الاستبصار[4].

الخامس عشر: قول النجاشي في «عليّ بن أبي حمزة» في تعداد كتبه: كتاب التفسير، وأكثره عن أبي بصير.

السادس عشر: قول الفضل بن شاذان في الكشّي ـ بعد مدحه ليونس بن عبدالرحمن ـ: «وروى عن أبي بصير» كما مرّ في أوّل الكتاب في دفع توهّم فهم «أبي بصير حمّاد بن عبيدالله» من خبر الكشّي في يونس.

السابع عشر: أخبار كثيرة إرادته منها قطعيّة، لتضمّنها خطاب الصادق عليه السلام له في طيّها بأبي محمّد كما في باب «أنّ الأئمّة عليهم السلام هم الهداة» من الكافي وباب «أنّ الأئمّة عليهم السلام ورثوا علم النبيّ صلى الله عليه وآله» منه وباب «فيه ذكر الصحيفة» وباب «من يحلّ له أن يأخذ من الزكاة» وباب «ميراث ذوي أرحامه» وبعد «الخطبة الطالوتيّة» من الروضة ... إلى غير ذلك، واستعمال المشترك بدون قرينة معيّنة غلط، لعدم حصول إفهام، فلابدّ من وجود انصراف وليس إلّا إلى «يحيى» بما دلّلنا.

بل نقول: قول ابن مسعود: «سألت عليّ بن فضّال عن أبي بصير، فقال: اسمه يحيى» دالّ على أنّ «يحيى» كان في الاشتهار بالكنية بمثابة حتّى كان الكنية اسمه ولا يعلم اسمه كلّ أحد، بل أوحديّ، مثل ابن فضّال حسب باقي المشتهرين

(١) الكافي: ٢/٤٩٥.
(٢) التهذيب: ٩/٣٤١.
(٣) التهذيب: ١/٤٤٣.
(٤) الاستبصار: ١/٤١ ـ ٤٢.

بالكنية، ففي السير: لمّا منع عثمان من الصلاة بعد حصره قيل لأميرالمؤمنين عليه السلام: من يصلّي بالناس؟ فقال: ادعوا خالد بن زيد ـ ومراده عليه السلام أبو أيّوب الأنصاري ـ فعرف الناس ذاك اليوم أنّ اسم أبي أيّوب «خالد»[1].

وليس للانصراف إلى «ليث» وجه أصلاً، فإن توهّم متوهّم ذلك بنقل الكشّي في ترجمته روايات مطلقة كخبره الخامس وخبره الثامن وخبره الحادي عشر وخبره الثالث عشر، فيدفع بأنّ ـ بعد نقل الكشّي في ترجمة «ليث» في خبره الثاني عشر سؤال العيّاشي من عليّ بن فضّال عن أبي بصير وجوابه أنّ اسمه يحيى بن أبي القاسم ... الخ، ونقله أيضاً فيها في خبره السابع إرجاع الصادق عليه السلام شعيب العقرقوفي إلى أبي بصير الأسدي ـ أيّ اعتبار يبقى في نقله، ومن أين أنّها لم تكن في «يحيى» مثلهما وخلطت بأخبار ليث؟ بل خبره الخامس في قصّة «علباء» وخبره الأخير في إبصاره أيضاً كانا في «يحيى» كما مرّ، وخلطا بأخبار «ليث».

ثمّ من أين أنّ تلك الأخبار الأربعة لم تكن مقيّدة بالمرادي وسقطت الكلمة من النسخة؟ وسقوطها يسير في جنب تلك التحريفات الجليلة في نسخته.

وبعد ما عرفت يظهر أنّ قول القهپائي: «ينصرف أبو بصير إلى المرادي» غلط وشطط، كقوله: بأنّ المراد من «أبي بصير الأسدي» عبدالله بن محمّد، وأنّ وصف «يحيى» بالأسدي من أغلاط الشيخ والنجاشي.

ولنقطع الكلام حامدين للملك العلّام على توفيقنا لتحرير هذه الرسالة بما لم يسبقنا إليه أحد من الأعلام، ومصلّين على رسوله وآله الكرام.

وكان الفراغ من أصلها في ٦ شوال ١٣٥٨ في الحائر الحسيني أيّام مجاورتي ومن تجديدها بهذه النسخة في ٨ جمادي الثانية ٧٤ في بلدتنا «تستر» وكتب بيده تقيّ بن كاظم بن محمّد عليّ بن جعفر بن حسين بن حسن بن عليّ بن عليّ بن الحسين التستري، عفي عنهم.

❊ ❊ ❊

(١) الكامل في التاريخ: ١٨٧/٣.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس قاموس الرجال

الجزء الثاني عشر

الألقاب المنسوبة

«حرف الألف»

«حرف الباء»

«حرف التاء»

حرف الثاء»

«حرف الجيم»

«حرف الحاء»

«حرف الخاء»

«حرف الدال»

«حرف الذال»

«حرف الراء»

«حرف الزاي»

«حرف السين»

«حرف الشين»

«حرف الصاد»

«حرف الطاء»

«حرف العين»

«حرف الغين»

«حرف الفاء»

«حرف القاف»

«حرف الكاف»

«حرف اللام»

«حرف الميم»

«حرف الواو»

في ألقاب غير منسوبة

«حرف الألف»

«حرف الباء»

«حرف التاء»

«حرف الثاء»

«حرف الجيم»

«حرف الذال»

«حرف الراء»

«حرف الزاي»

«حرف الصاد»

«حرف الطاء»

«حرف العين»

«حرف الفاء»

«حرف القاف»

«حرف الكاف»

«حرف اللام»

«حرف الميم»

«حرف النون»

«حرف الواو»

باب النساء

«حرف الألف»

«حرف الباء»

«حرف الثاء»

«حرف الجيم»

«حرف الدال»

«حرف الزاى»

«حرف السين»

«حرف الشين»

«حرف الصاد»

«حرف العين»

«حرف الغين»

«حرف الفاء»

«حرف القاف»

«حرف الكاف»

«حرف اللام»

«حرف الميم»

«حرف النون»

«حرف الهاء»

الخاتمة

الدرّ النضير
في المكنّين بأبي بصير

رقم الصفحة


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة على محمّد وآله الطاهرين

أمّا بعد، فإنّ أصحابنا رضوان الله عليهم وإن صنّفوا في أحوال المعصومين عليهم السلام مختصراً ومتوسّطاً ومطوّلاً، لكن لم أقف فيما وصل إلينا من كتبهم من ذكر جوامع أحوالهم، فإن كان فيما لم يصل فلعلّ، فذكر النجاشي في محمّد بن همّام شيخ الشيعة ومتقدّمهم: أنّ له «كتاب الأنوار» في تاريخ الأئمّة عليهم السلام وفي الحسن بن عليّ بن الحسن بن عمر بن عليّ السجّاد عليه السلام أبي محمّد الأطروش: أنّ له «كتاب أنساب الأئمّة ومواليدهم» إلى صاحب الأمر عليه السلام وفي إسماعيل النوبختي: أنّ له «كتاب الأنوار في تواريخ الأئمّة» وفي إسماعيل الدعبلي: أنّ له «كتاب تاريخ الأئمّة عليهم السلام» وفي أحمد العاصمي: أنّ له «كتاب مواليد الأئمّة وأعمارهم» وأحببت جمعها فصنّفت ذلك، وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكّلت وإليه أُنيب.

فصلٌ
في مواليدهم عليهم السلام

أمّا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

فقال الشيخان ومن تأخّر عنهما: إنّه السابع عشر من ربيع الأوّل، استناداً إلى خبر إسحاق العلوي العريضي عن الهادي عليه السلام رواه الشيخ في تهذيبه ومصباحه[1] وأشار إلى مضمونه المفيد في مقنعته[2] والخبر مشتمل على دلالة له عليه السلام بإخباره

(١) التهذيب ٤: ٣٠٥ ح ٤، مصباح المتهجّد: ٨٢٠.

(٢) المقنعة: ٤٥٧.

الراوي قبل سؤاله بأنّه جاء ليسأل عن صيام أيّام السنة. وإلى مرفوع المصباح عنهم عليهم السلام: من صام يوم السابع عشر من ربيع الأوّل كتب الله له صيام سنة[١].

لكنّه مع إرساله غير دالّ على أنّه يوم مولده صلى الله عليه وآله وإنّما دلّ على خصوصيّة في صوم يوم السابع عشر منه، فلعلّها من جهة أُخرى، فنقل ابن طاووس في إقباله عن كتاب «شفاء الصدور» لأبي بكر النقّاش، يقال: أُسري به صلى الله عليه وآله في ليلة سبع عشر من ربيع الأوّل قبل الهجرة بسنة، قال السيّد: فإن صحّ ما ذكره من الإسراء في الليلة المذكورة فينبغي تعظيمها ومراعاة حقوقها[٢]. وتفسير المفيد له في المسارّ والحدائق[٣] والفتّال في الروضة[٤] بالمولود، لا حجّية فيه. كما أنّ الخبر المشتمل على زيارة الصادق عليه السلام لأميرالمؤمنين عليه السلام في يوم السابع عشر[٥] غير دالّ على كونه مولده صلى الله عليه وآله كما لا يخفى، ولو كان هو دالّاً لكان ما نقله الإقبال عن بعض كتب أصحابنا من العجم: أنّه يستحبّ أن يصلّى في الثاني عشر من ربيع الأوّل ركعتين، في الأُولى الحمد مرّة وقل يا أيّها الكافرون ثلاثاً... الخ[٦] أيضاً دالّاً على أنّ تلك الصلاة كانت لكون مولده صلى الله عليه وآله فيه، كما هو محتمل لو كان صحّ ما ذكره من العمل.

وذهب الكليني صريحاً[٧] والصدوقان والقمّيان وابن أبي عمير وأبان بن عثمان ظاهراً إلى أنّه الثاني عشر منه كما هو المشهور بين العامّة أيضاً ـ فروى الصدوق في الإكمال (في باب خبر يوسف اليهودي) عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان رفعه بإسناده، قال: لمّا بلغ عبدالله بن عبدالمطّلب (إلى أن قال) فولد رسول الله صلى الله عليه وآله عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأوّل يوم الاثنين... الخبر[٨] وبه قال المسعودي في إثباته وإن

---

(١) مصباح المتهجّد: ٧٩١.
(٢) إقبال الأعمال: ٦٠١.
(٣) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٠، ونقل عن حدائقه في البحار ١٥: ٢٥١، ح ٤.
(٤) روضة الواعظين: ٧٠.
(٥) إقبال الأعمال: ٦٠٨.
(٦) إقبال الأعمال: ٥٩٩.
(٧) الكافي ١: ٤٣٩.
(٨) كمال الدين: ١٩٦.

تردّد في يوم أُسبوعه، فقال: روي مع طلوع الفجر من يوم الاثنين، وروي يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل من عام الفيل[١]. وذهب في مروجه إلى أنّه ثامنه.[٢]

والمشهور عند العامّة أيضاً الثاني عشر، ونقل ابن عبدربّه عن بعضهم أنّه قال: لليلتين خلتا منه[٣].

وممّا ذكرنا يظهر لك ما في نسبة المجلسي السابع عشر إلى اتّفاق الإماميّة سوى الكليني.[٤] وما في قول العاملي: إنّ سبعة أحاديث وردت في صوم السابع عشر مولده صلى الله عليه وآله[٥] وزيادة المستدرك عليه خبرين[٦] فإنّا لم نقف على نصّ من القدماء على السابع عشر قبل المفيد.

والأصل في الأخبار التسعة الخبران اللذان أشرنا إليهما مع عدم دلالة الثاني. مع أنّه قال في الإقبال: قد روينا في كتاب «التعريف للمولد الشريف» عدّة مقالات أنّ اليوم الثاني عشر من ربيع الأوّل كانت ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصومه احتياطاً للعبادة بما يبلغ الجهد إليه[٧] انتهى، هذا.

وكما اختلف في يوم مولده صلى الله عليه وآله وسلم **اختلف في وقت الحمل به** صلى الله عليه وآله وسلم فنقل الإقبال عن كتاب نبوّة ابن بابويه ذكرَه حديثاً أنّه كان ليلة الجمعة لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الآخرة[٨]. وقال الكليني: وحملت به في أيّام التشريق عند الجمرة الوسطى، وكانت في منزل عبدالله بن عبدالمطّلب، وولدته في شعب أبي طالب في دار محمّد بن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وأنت داخل...الخ[٩]. وهو وَهْم، لأنّه يستلزم أن يكون الحمل به صلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر أو سنة وثلاثة أشهر، اللّهمّ

---

(١) إثبات الوصيّة ٩٧.
(٢) مروج الذهب ٢ : ٢٧٤.
(٣) الاستيعاب ١: ٣٠.
(٤) البحار ١٥: ٢٤٨.
(٥) قاله في فهرس الوسائل، راجع ج ٧ ص ٢١.
(٦) مستدرك الوسائل ٧: ٥٢١.
(٧) إقبال الأعمال: ٥٩٩.
(٨) إقبال الأعمال: ٦٢٣.
(٩) الكافي ١: ٤٣٩.

إلّا أن يؤوّل بكونه مبنيّاً على النسيء، بأن يكون حجّ أهل الجاهليّة في عام ولادته صلى الله عليه وآله وسلم في جمادى الآخرة، وإلّا فلا يكون ما ذكره منطبقاً إلّا على ما ذهب إليه بعض العامّة من أنّ مولده في شهر رمضان كما ذكره المجلسي[١].

ويمكن أن يؤوّل بوجه آخر، فإنّ نصّه[٢] هكذا:

ولد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لاثني عشر مضت من ربيع الأوّل في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال، وروي أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة، وحملت به ...إلخ بأن يكون قوله: «وحملت به» تتمّة قوله: وروي...إلخ لا إنشاء منه.

وتبيّن ممّا نقلنا الاختلاف في يوم اُسبوعه هل هو الاثنين أو الجمعة؟ وفي وقت يومه هل عند طلوع الفجر أو مع الزوال؟ هذا.

وكذلك اختلف في مبعثه صلى الله عليه وآله وسلم:

فالمشهور أنّه السابع والعشرون من رجب، ونقل الإقبال عن ابن بابويه في مقنعه أنّه قال: أنّه الخامس والعشرون[٣].

قلت: ما نقله عن المقنع موجود في باب فضل الصوم منه. ونقل الإقبال عن ابن بابويه أيضاً في مرشده أنّه قال، قال محمّد بن أحمد بن يحيى في جامعه: وجدت في كتاب ولم أروه: أنّ في خمسة وعشرين من رجب بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم فمن صام ذلك اليوم كان له كفّارة مائتي سنة[٤].

وقال: ذكر مصنّف كتاب «دستور المذكّرين»[٥] عن مولانا عليّ عليه السلام قال: «من صام يوم خمسة وعشرين من رجب كان كفّارة مائتي سنة» انتهى[٦] والمعوّل على المشهور.

وروى ثواب الأعمال في باب ثواب صوم رجب عن سعد باسناده عن

---

(١) بحارالأنوار ١٥: ٢٤٨. (٢) يعني نَصّ الكليني.
(٣) المقنع: ٢٠٧. (٤) إقبال الأعمال: ٦٦٨.
(٥) دستور المذكّرين و منشور المتعبّدين للحافظ محمّد بن أبي بكر المديني (راجع الذريعة ٨: ١٦٦) ولا يوجد عندنا هذا الكتاب. (٦) نقل عنه السيّد في الإقبال: ٦٦٨.

الرضا عليه السلام بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله لثلاث مضين من شهر رجب... الخبر. ثمّ قال: قال سعد بن عبدالله: كان مشايخنا يقولون: إنّ ذلك غلط من الكتّاب، وأنّه لثلاث بقين من رجب[١].

وروى العيون (في بابه الثالث والثلاثين عن الرضا عليه السلام في خبر العلل رواها الفضل عنه) فإن قال فلم جعل الصوم في شهر رمضان ـ إلى أن قال ـ وفيه نُبّئ محمّد صلى الله عليه وآله... الخبر[٢]. ولم أقف على من قال به.

وأمّا مولد أمير المؤمنين عليه السلام

فالمشهور أنّه الثالث عشر من رجب لثلاثين سنة بعد عام الفيل صرّح به المفيد في إرشاده[٣] والرضيّ في خصائصه[٤] والشيخ في تهذيبه[٥] وابن عيّاش[٦] وعليّ بن محمّد المالكي[٧].

وفي خبر عن صفوان الجمّال عن الصادق عليه السلام أنّه كان لسبع خلون من شعبان[٨].

وقال المفيد في مسارّه: في الثالث والعشرين منه[٩].

وقال المسعودي في إثبات الوصيّة في النصف من شهر رمضان[١٠].

واختلف في سنته، فالمشهور أنّه بثلاثين عاماً بعد عام الفيل، صرّح به الكليني[١١] والشيخان[١٢] وجمع آخر. وقال بعضهم بأقلّ[١٣] وبعضهم بأكثر[١٤].

وعليه يتفرّع الخلاف في سنّه عليه السلام وقت مبعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الأشهر

(١) ثواب الأعمال: ٨٣.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١١٦، الباب ٣٤.
(٣) الإرشاد: ٩.
(٤) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ٤.
(٥) التهذيب ٦: ١٩.
(٦) عنه في مصباح المتهجّد: ٨٠٥.
(٧) الفصول المهمّة: ٣٠.
(٨) مصباح المتهجّد: ٨٥٢.
(٩) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٩.
(١٠) إثبات الوصيّة: ١١٦.
(١١) الكافي ١: ٤٥٢.
(١٢) التهذيب ٦: ١٩، الإرشاد: ٩.
(١٣ و١٤) ذكرهما ابن صبّاغ، ولم يعيّن قائلهما، راجع الفصول المهمّة: ٣٠.

عندنا عشر. واثنتي عشرة على ما ذهب إليه ابن عيّاش[١] ورواه عتّاب بن أُسيد[٢].

وعن الحسن البصري أنّه ابن خمس عشرة[٣]. وعن أبي نضرة ابن أربع عشرة[٤].

وعن بعض العامّة الجاحدين لفضيلة أسبقيّة إيمانه عليه السلام أنّه ابن سبع[٥] مع أنّه خلاف متواتر الأخبار وما شاع عنه عليه السلام لمّا بلغه طعن أعدائه فيه بعدم سياسته للحرب «لقد بلغني أنّ قوماً يقولون: إنّ ابن أبي طالب رجل شجاع، لكن لا بصيرة له بالحرب، لله أبوهم! وهل أحد أبصر بها منّي؟ لقد قمت فيها وما بلغت العشرين، وها أنا ذا قد ذرّفت على الستّين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع»[٦].

وعليه أيضاً يتفرّع الخلاف في سنّه عند وفاته، فالأشهر عندنا أنّه ابن ثلاث وستين، ثمّ ابن خمس وستّين. وعند العامّة أقلّ أو أكثر.

وأمّا مولد الصدّيقة صلوات الله عليها

فكان في العشرين من جمادى الآخرة كما صرّح به المفيد في مسارّه[٧] ونُقل عن حدائقه[٨] وصرّح به الشيخ في مصباحه[٩] ورواه الطبري الإمامي عن الصادق عليه السلام[١٠] ولم نقف على مخالف صريح وإن سكت كثير.

واختلف في سنته فالكليني قال: بعد النبوّة بخمس سنين[١١] وكذلك المسعودي في الإثبات[١٢].

وذهب المفيد في الكتابين إلى أنّه بعدها باثنتين[١٣].

---

(١) عنه الشيخ في مصباح المتهجّد: ٨٠٥.

(٢) الاستيعاب ٣: ١٠٩٤، الرقم ١٨٥٥.

(٣) البحار ٣٨: ٢٣٩.

(٤) البحار ٣٨: ٢٨١.

(٥) راجع البحار ٣٨: ٢٧٧.

(٦) نهج البلاغة: ٧١، الخطبة ٢٧، مع تفاوت.

(٧) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٤.

(٨) لا يوجد عندنا.

(٩) مصباح المتهجّد: ٧٩٣.

(١٠) دلائل الإمامة: ١٠.

(١١) الكافي ١: ٤٥٨.

(١٢) إثبات الوصيّة: ١٣٣.

(١٣) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٤، ولا يوجد عندنا حدائقه.

والصحيح الأوّل، كما رواه ابن الخشّاب ـ على نقل الكشف[١] ـ عن شيوخه مرفوعاً عن الباقر عليه السلام والطبري الإمامي مسنداً عن الصادق عليه السلام[٢] والكليني صحيحاً عن الباقر عليه السلام[٣].

وذهب العامّة كمحمّد بن إسحاق وأبي نعيم[٤] وأبي الفرج إلى أنّها كانت قبل النبوّة حين تبني قريش الكعبة، ورواه الأخير بإسناده عن الصادق عليه السلام[٥]. والتعويل على رواية الخاصّة.

ولا يبعد أنّهم قالوا بكون مولدها قبل النبوّة إنكاراً لما ورد أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يقول: «أشمّ من فاطمة رائحة الجنّة» لأنّ انعقادها كان من فاكهة الجنّة ليلة المعراج.

وأمّا مولد المجتبى عليه السلام

فقال الكليني: في شهر رمضان[٦] وقال المفيد في إرشاده: في ليلة النصف منه[٧] وفي مسارّه في يوم النصف منه[٨] وبه قال الزبير بن بكّار في أنسابه[٩] ورواه الخطيب عن أحمد بن عبدالله البرقي منهم[١٠]. ولم أقف على من صرّح بكونه في غير شهر رمضان. لكن ينافيه ما هو المشهور: من كون ولادة الحسين عليه السلام في شعبان مع ورود الخبر بأنّه كان بينهما ستّة أشهر وعشراً[١١] وإنّما ينطبق على ما ذهب إليه الشيخ في التهذيب: من كون ولادة الحسين عليه السلام في آخر ربيع الأوّل[١٢]. ولعلّه لم يصحّ ذلك عند المفيد حيث جعل تولّد الحسن عليه السلام في شهر رمضان والحسين عليه السلام في شعبان.

---

(١) كشف الغمّة ١: ٤٤٥.
(٢) دلائل الإمامة: ١٠.
(٣) الكافي ١: ٤٥٧.
(٤) نقل عنهما في بحار الأنوار (٨: ٤٣) من بعض كتب المخالفين.
(٥) مقاتل الطالبيّين: ٣٠.
(٦) الكافي ١: ٤٦١.
(٧) الإرشاد: ١٨٧.
(٨) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٢٤.
(٩) لم نعثر عليه في جمهرة أنسابه.
(١٠) تاريخ بغداد ١: ١٣٨، الرقم ٢.
(١١) الكافي ١: ٤٦٣.
(١٢) التهذيب ٦: ٤١.

وفي خبر العيون: فلمّا كان بعد حولٍ ولد الحسين عليه السلام[١].

واختلف في سنته، فقال في التهذيب: في سنة اثنتين[٢] وكذا الكليني ونسب الثلاث إلى الرواية[٣]. وقال المفيد في إرشاده ومسارّه[٤] والمسعودي في إثباته: في ثلاث[٥] ورواه الخطيب عن البرقي[٦] وبه قال ابن بكّار، ومصعب الزبيري[٧].

وأمّا مولد الحسين عليه السلام

فقال المفيد في الإرشاد: إنّه ولد خامس شعبان[٨] استناداً إلى ما في زيادات المصباح في أواخر الكتاب، فيه: عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه ولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع[٩]. وبه قال أبو الفرج في المقاتل[١٠].

وقال المفيد في مسارّه: لثلاث من شعبان[١١] وبه قال الشيخ في مصباحيه وأماليه[١٢] وبه قال ابن عيّاش والحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري[١٣] استناداً إلى ما خرج إلى القاسم بن العلاء وكيل أبي محمّد عليه السلام أنّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان... الخبر[١٤] وهو المفهوم من الحسن بن إسماعيل الّذي روى عنه الشيخ عن ابن عيّاش.

وقال في التهذيب: ولد آخر شهر ربيع الأوّل[١٥] ووجهه ما أُشير إليه في أخيه عليه السلام.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٥، الباب ٣١، ح ٥.

(٢) التهذيب ٦: ٣٩.

(٣) الكافي ١: ٤٦١.

(٤) الإرشاد: ١٨٧، مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٢٤.

(٥) إثبات الوصيّة: ١٣٣.

(٦) تاريخ بغداد ١: ١٤٠، الرقم ٢.

(٧) جمهرة أنساب قريش...، نسب قريش: ٤٠.

(٨) الإرشاد: ١٩٨.

(٩) مصباح المتهجّد: ٨٥٢.

(١٠) مقاتل الطالبيّين: ٥١.

(١١) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٦١.

(١٢) مصباح المتهجّد: ٨٢٨، ولم نعثر عليه في أماليه.

(١٣) راجع المصدر المتقدّم.

(١٤) مصباح المتهجّد: ٨٢٦.

(١٥) التهذيب ٦: ٤١.

واختلف في سنته كما فهمت ثمّة، فقال الكليني والشيخ في التهذيب: إنّه في ثلاث[١].

والمفيد وأبو الفرج في أربع[٢] استناداً إلى خبر الحسين بن زيد المتقدّم. لكنّه ضعيف السند.

وفي نسخة الإثبات: روي أنّ فاطمة عليها السلام ولدت الحسن عليه السلام أوّلَ النهار وولدت الحسين عليه السلام في ذلك اليوم، لأنّها كانت طاهرة مطهرة ولم يصبها ما يصيب النساء وكان الحمل به ستّة أشهر[٣]. والظاهر أنّ قوله: «وولدت ...إلخ محرّف «وحملت بالحسين عليه السلام ...الخ» بشهادة تعليله، ولورود أخبار بوجود ستّة أشهر بينهما[٤] وعدم قول أحد بكون ولادتهما في يوم واحد.

وأمّا مولد السجّاد عليه السلام

فاختلف في يومه وشهره، فقال المفيد في مسارّه وحدائقه والشيخ في مصباحيه وصاحب المناقب ومؤلّف إعلام الورى ومصنّف تاريخ الغفاري في النصف من جمادى الأُولى[٥].

وقال الفتّال في روضة الواعظين: لتسع خلون من شعبان[٦].

وقال في الفصول المهمّة والدروس وكشف الغمّة: في خامس شعبان[٧].

واختلف في سنته، فقال الكليني، والمفيد في إرشاده ومسارّه والشيخ في تهذيبه والفتّال وابن الخشّاب، وفي الفصول، والدروس والكشف والمناقب

---

(١) الكافي ١: ٤٦٣، التهذيب ٦: ٤١. (٢) الإرشاد: ١٩٨، مقاتل الطالبيّين: ٥١.

(٣) إثبات الوصيّة: ١٣٩، وفي هذه النسخة: حملت.

(٤) بحارالأنوار ٤٣: ٢٣٧. باب ولادتهما عليهما السلام.

(٥) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٢، مصباح المتهجّد: ٧٩٢، المناقب ٤: ١٧٥ (وفيه جمادى الآخرة)، إعلام الورى: ٢٥١ (وفيه جمادى الآخرة) ولا يوجد عندنا حدائق المفيد، وتاريخ الغفاري. (٦) روضة الواعظين: ٢٠١.

(٧) الفصول المهمّة: ٢٠١، الدروس ٢: ١٢، كشف الغمّة ٢: ٧٣.

وإعلام الورى والتذكرة: إنّه في سنة ثمان وثلاثين[1] ورواه ابن الخشّاب عن الصادق عليه السلام[2] وبه قال في إثبات الوصيّة[3].

وقال المفيد في حدائقه والشيخ في مصباحيه في ستّ وثلاثين[4]. وقيل: في سبع وثلاثين. وقيل: في خمس وثلاثين. ولم أقف على قائلهما.

والتعويل على الأوّل، فروى الكليني صحيحاً ـ على الأصحّ في ابن سنان ـ عن الصادق عليه السلام أنّه قُبض وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام خمس وتسعين سنة... إلخ[5] فإنّه لا ينطبق إلّا عليه.

وقال عليّ بن أحمد الكوفي في استغاثته: إنّه في سنة إحدى وثلاثين، حيث جعل سنّه يوم الطفّ ثلاثين. ونقل عن الزيديّة وأنساب العامّة أنّه كان ذلك اليوم من أبناء سبع سنين في قول بعضهم، وأربع سنين في قول آخر[6]. ولا عبرة بقوله ونقله ممّا تفرّد به بعد قول أئمّة الرجال ـ ابن الغضائري والشيخ والنجاشي ـ: إنّ في كتبه تخليطاً.

واختلف في أنّه الأكبر سنّاً أو أخاه المقتول، فقال ابن بكّار وابن قتيبة وابن جرير وابن أبي الأزهر والجنابذي ومصعب الزبيري والدينوري والبلاذري والمزني والعمري وأبو الفرج الإصبهاني وصاحب الزواجر من العامّة، وابن همّام صاحب الأنوار والمسعودي صاحب المروج وأبوالفضل الصابوني وابن إدريس الحلّي من الخاصّة إنّه عليّ الأصغر[7].

وذهب المفيد وعليّ بن أحمد الكوفي في استغاثته والشيخ في رجاله وابنا

---

(١) الكافي ١: ٤٦٦، الإرشاد: ٢٣، مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٣، التهذيب ٦: ٧٧، روضة الواعظين: ٢٠١، الفصول المهمّة: ٢٠١، الدروس ٢: ١٢، كشف الغمّة ٢: ٧٣، المناقب ٤: ١٧٥، إعلام الورى: ٢٥١، تذكرة الخواصّ: ٣٢٤.

(٢) عنه في كشف الغمّة ٢: ١٠٥. (٣) إثبات الوصيّة: ١٤٥.

(٤) مصباح المتهجّد: ٧٩٢، وعن حدائق الرياض السيّد في الإقبال: ٦٢١.

(٥) الكافي ١: ٤٦٨. (٦) الاستغاثة: ٨٤.

(٧) السرائر ١: ٦٥٥، ونقل عن المذكورين أيضاً.

طاووس ـ عليّ وأحمد ـ والعلّامة في الخلاصة وابن داود في رجاله إلى أنّه عليّ الأكبر[١] استناداً إلى أنّ الواجب بمقتضى الخبر الصحيح كون الإمام أكبر ولد أبيه[٢] ولذا ضلّ جمع في عبدالله بن جعفر الصادق عليه السلام وهم الفطحيّة، لكن يشترط فيه عدم العاهة وكان ذا عاهة. وإلى ما رواه الإقبال عن مختصر المنتجب في زيارات عاشوراء زيارةً، وفيها: «وعلى ولدك عليّ الأصغر الّذي فجعت بـه»[٣] والمراد به «ابن ليلى» على المشهور من انحصار التسمية بهما.

لكن الظاهر صحّة القول الأوّل، والمسلّم من حديث اشتراط الأكبر حين الاستخلاف، ولم يكن «ابن ليلى» ذاك الوقت حيّاً، والزيارة غير مسندة إلى معصوم.

وقد صرّح أبو الفرج بأنّ المقتول وُلد في خلافة عثمان[٤] ولا خلاف في أنّ السجّاد عليه السلام وُلد في خلافة جدّه في أوّله أو أوسطه. وقال أيضاً: إنّ يزيد لمّا قال للسجّاد عليه السلام ما اسمك؟ فقال له: عليّ، فقال: أو لم يقتل الله عليّاً؟ قال قد كان لي أخ أكبر منّي يُسمّى عليّاً فقتلتموه.

وفي أنساب قريش الزبيري: أنّ ابن زياد لمّا قال للسجّاد عليه السلام: أو لم يقتل الله عليّاً؟ قال: كان لي أخٌ يقال له: عليّ، أكبر منّي، قتله الناس[٥].

هذا، وأمّا خبر الخصال عن سليم في الأئمّة الاثني عشر «فابنه عليّ بن الحسين الأكبر»[٦] فالظاهر أنّ «الأكبر» كان حاشية ممّن عقيدته ذلك، فخُلط بلفظ الخبر، فالكليني والنعماني والشيخ رووا الخبر بدونه[٧] كما أنّ الظاهر أنّ «الأصغر» في الزيارة المتقدّمة كان كذلك.

---

(١) الإرشاد: ٢٥٣، الإستغاثة: ٨٤، رجال الطوسي: ١٠٢، الخلاصة: ٩١، رجال ابن داود: ٢٤٠. ولم نظفر بمأخذ ما نسبه إلى ابني طاووس.

(٢) الكافي ١: ٢٨٤.

(٣) إقبال الأعمال: ٥٧٢.

(٤) مقاتل الطالبيّين: ٥٣.

(٥) نسب قريش: ٥٨.

(٦) الخصال: ٤٧٧، أبواب الاثني عشر، ح ٤١.

(٧) الكافي ١: ٥٢٩، الغيبة للنعماني: ٦٠، الغيبة للشيخ: ٩١.

وخالف كمال الدين بن طلحة الإجماع فوصفه عليه السلام بـالأوسط[١] زاعـماً أنّ الرضيع هو الأصغر مع أنّه مسمّى بعبدالله بالاتّفاق، والمسمّى بعليّ ينحصر به عليه السلام وبابن ليلى.

وأمّا مولد الباقر عليه السلام

فقال المفيد في المسارّ: إنّه كان في أوّل يوم من رجب يوم الجمعة، ناسباً له إلى رواية جابر الجعفي[٢] وبه قال في تاريخ الغفاري[٣].

وقال في كشف الغمّة وفي الدروس: ثالث صفر[٤].

واختلف في سنته أيضاً، فقال الكليني والمفيد في إرشاده ومسارّه والشيخ في تهذيبه وغيره: سنة سبع وخمسين[٥] ويشهد له خبر الكافي والمسارّ.

وقال المسعودي في إثبات الوصيّة: سنة ثمان وخمسين[٦].

وفي خبرٍ سنة ستّ وخمسين[٧]. والعمل على المشهور.

وأمّا قول عليّ بن أحمد الكوفي في استغاثته: إنّه كان يوم الطفّ ابن خمس عشرة[٨] فلا عبرة به، كما عرفت في السجّاد عليه السلام.

وروى النعماني في ذيل خبر اختلاف الأحاديث في باب الاثني عشر عن سليم بن قيس: أنّه صلى الله عليه وآله أقبل على الحسين عليه السلام وقال سيولد محمّد بن عليّ في حياتك فاقرأه منّي السلام[٩]؛ وحديث جابر في ذلك معروف[١٠].

---

(١) لم يصرّح بلفظ «الأوسط» نعم يستفاد من كلامه، راجع مطالب السؤول: ٢٦٨.
(٢) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٦.
(٣) عنه في البحار ٤٦: ٢١٧.
(٤) كشف الغمّة ٢: ١١٧، الدروس ٢: ١٢.
(٥) الكافي ١: ٤٦٩، الإرشاد: ٢٦٢، مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٧، التهذيب ٦: ٧٧.
(٦) إثبات الوصيّة: ١٥٠.
(٧) كشف الغمّة ٢: ١٣٦.
(٨) الاستغاثة: ٨٣.
(٩) الغيبة للنعماني: ٥١.
(١٠) الغيبة للنعماني: ٤٢.

وقال في المناقب: إنّه عليه السلام أوّل من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهما السلام[١].

قلت: إنّ عبدالله وإبراهيم والحسن بني الحسن بن المثنّى من فاطمة بنت الحسين عليه السلام فهم أيضاً اجتمعت لهم ولادتهما.

وأمّا مولد الصادق عليه السلام

فالقدماء لم يتعرّضوا لشهره، وقال في تاريخ الغفاري والمناقب والدروس: في سابع عشر ربيع الأوّل[٢]. وكذلك كشف الغمّة في موضع، وقال في موضع آخر: في غرّة رجب[٣].

وأمّا سنته: فاتّفق الكليني والشيخان والنوبختي وغيرهم على أنّه سنة ثلاث وثمانين[٤] ورواه الأوّل بإسناده عن أبي بصير ـ وابن الخشّاب كذلك ـ عن ابن سنان. وقال في إثبات الوصيّة: إنّه روي عن العالم عليه السلام[٥].

وذهب كشف الغمّة إلى أنّه عام ثمانين عام الجحاف[٦] ونقله المناقب عن الحافظ عبدالعزيز[٧]. ولا عبرة به.

وأمّا مولد الكاظم عليه السلام

فلم يعيّن أحد شهره، وإنّما قال الكلّ: إنّه ولد بالأبواء بين مكّة والمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة، صرّح به الكليني والمفيد والمسعودي في الإثبات

---

(١) المناقب ٤: ٢٠٨.

(٢) المناقب ٤: ٢٨٠، الدروس ٢: ١٢، ونقل عن تاريخ الغفاري. البحار ٤٧: ٢.

(٣) لم نعثر عليه في كشف الغمّة، نقله في البحار عن مصباح الكفعمي، وذكر المصحّح في ذيل الصفحة: لم نقف في مصباح الكفعمي على ما نقله الشيخ المجلسي رحمه الله راجع البحار ٤٧: ٢.

(٤) الكافي ١: ٤٧٢، الإرشاد: ٢٧١، التهذيب ٦: ٧٨، فرق الشيعة: ٦٦.

(٥) الكافي ١: ٤٧٥، إثبات الوصيّة: ١٥٤، ونقل عن ابن الخشّاب كشف الغمّة ٢: ١٨٧.

(٦) كشف الغمّة ٢: ١٦١.

(٧) بل نقله كشف الغمّة عن الحافظ عبدالعزيز، ولم نعثر عليه في المناقب.

والشيخ[١] وغيرهم. وعن الحميري روايته في دلائله عن محمّد بن سنان[٢] وكذا عن ابن الخشّاب روايته عنه[٣].

وإنّما قال الكليني والنوبختي: وقال بعضهم: سنة تسع وعشرين ومائة[٤] والمسعودي: وروي في سنة تسع وعشرين[٥] ونسب الكشف إلى ابن الخشّاب روايته عن ابن محبوب[٦].

وأمّا مولد الرضا عليه السلام

فروى العيون بإسناده عن غياث بن أُسيد عن جماعة من أهل المدينة: يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفاة أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين[٧].

وفي تاريخ الغفاري والروضة: لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة[٨] وبه قال الكفعمي والدورس[٩].

ونقل الكشف عن ابن طلحة حادي عشر ذي الحجّة[١٠] على ما في نسخة البحار.

وأمّا سنته: فقال الكليني والشيخان سنة ثمان وأربعين ومائة[١١] سنة وفاة الصادق عليه السلام.

وظاهر الصدوق كونه سنة ثلاث وخمسين، بخمس بعد وفاته عليه السلام. كما عرفت

---

(١) الكافي ١: ٤٧٦، الإرشاد: ٢٨٨، إثبات الوصيّة: ١٦١، التهذيب ٦: ٨١.

(٢) عنه في كشف الغمّة ٢: ٢٤٥.

(٣) عنه في كشف الغمّة ٢: ٢٣٧.

(٤) الكافي ١: ٤٧٢، فرق الشيعة: ٨٤.

(٥) إثبات الوصيّة: ١٦١.

(٦) كشف الغمّة ٢: ٢٣٧.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٨.

(٨) روضة الواعظين: ٢٣٦، وعن تاريخ الغفاري بحار الأنوار ٤٩: ١٠ ح ١٩.

(٩) مصباح الكفعمي: ٥٢٣، الدروس ٢: ١٤.

(١٠) كشف الغمّة ٢: ٢٥٩.

(١١) الكافي ١: ٤٨٦، الإرشاد: ٣٠٤، التهذيب ٦: ٨٣.

من روايته، وبه صرّح في إثبات الوصيّة[١] ونسبه ابن الخشّاب إلى رواية محمّد بن سنان[٢] وهو المفهوم عن ابن همّام على نقل المناقب[٣] ونقله الكشف عن كمال الدين ابن طلحة والحافظ عبدالعزيز[٤] وقد صرّح الكليني: بأنّ في تاريخه اختلافاً[٥].

وقال النوبختي: إنّه في سنة إحدى وخمسين ومائة، وقال بعضهم في سنة ثلاث وخمسين ومائة[٦].

وأمّا مولد الجواد عليه السلام

فاتّفق الكليني والمفيد والشيخ في التهذيب والمسعودي في الإثبات وابن الخشّاب وغيرهم على أنّه في شهر رمضان[٧] إلّا أنّ الكافي والإرشاد والتهذيب أطلقوه. وعيّنه المسارّ وتاريخ الغفاري في النصف منه[٨] والمسعودي وابن الخشّاب والروضة وإعلام الورى والمناقب ومحمّد بن طلحة في التاسع عشر[٩].

وتفرّد ابن عيّاش ـ على ما نقل الشيخ في المصباح ـ على أنّه في رجب في العاشر (ووافقه المبيدي في فواتحه) وقال: ورد عن الناحية عليه السلام إلى أبي القاسم دعاء: اللّهمّ إنّي أسألك بالمولودين في رجب محمّد بن عليّ الثاني... إلخ[١٠].

قلت: إنّ ابن عيّاش خلط في آخر عمره، ولعلّه حرّف الدعاء، وأنّه كان

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٨، إثبات الوصيّة: ١٧١.
(٢) نقل عن ابن الخشّاب في كشف الغمّة ٢: ٢٨٤.
(٣) المناقب ٤: ٣٦٧.
(٤) كشف الغمّة ٢: ٢٥٩ و٢٦٧.
(٥) الكافي ٢: ٤٨٦.
(٦) فرق الشيعة: ٨٦.
(٧) الكافي ١: ٤٩٢، الإرشاد: ٣١٦، التهذيب ٦: ٩٠، إثبات الوصيّة: ١٨٣، نقل عن ابن خشّاب، كشف الغمّة ٢: ٣٦٢.
(٨) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٢٤، ونقل تاريخ الغفاري، في البحار ٥٠: ١٥.
(٩) إثبات الوصيّة: ١٨٣، روضة الواعظين: ٢٤٣، إعلام الورى: ٣٢٩ (وفيه لسبع عشرة)، المناقب ٤: ٣٧٩، مطالب السؤول: ٣٠٣ (وفيه تاسع شهر رمضان) نقل عن ابن الخشّاب، كشف الغمّة ٢: ٣٦٢.
(١٠) مصباح المتهجّد: ٨٠٥.

«محمّد بن عليّ الأوّل» فتقدّم أنّ ولادة الباقر عليه السلام كان في رجب.

وكيف كان، فلا خلاف في سنته، سنة خمس وسبعين ومائة.

وأمّا مولد الهادي عليه السلام

ففي الكافي والإرشاد والتهذيب والروضة: أنّه في النصف من ذي الحجّة[١].

وفي مسارّ الشيعة: أنّه في السابع والعشرين منه[٢] ونسبه في المصباحين إلى الرواية[٣].

وذهب المسعودي في الإثبات وابن الخشّاب وابن طلحة إلى أنّه في رجب[٤] ونسبه الكافي إلى الرواية[٥] ورواه الخطيب عن سهل بن زياد[٦].

وعيّنه ابن عيّاش ـ على نقل المصباح ـ في موضع في اليوم الثاني منه، وفي آخر في الخامس[٧].

و إبراهيم بن هاشم ـ على نقل الكشف[٨] ـ لثلاث عشرة ليلة منه. وبه صرّح النوبختي في فرقه[٩].

وأمّا سنته: ففي الكافي وفي الإرشاد والمسارّ وفي التهذيب في سنة اثنتي عشرة ومائتين.

وقال إبراهيم بن هاشم ـ على نقل الكشف[١٠] ـ والمسعودي في الإثبات،

---

(١) الكافي ١: ٤٩٧، الإرشاد: ٣٢٧، التهذيب ٦: ٩٢، روضة الواعظين: ٢٤٦.

(٢) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٤٢.

(٣) مصباح المتهجّد: ٧٦٧.

(٤) إثبات الوصيّة: ٢٠٥، مطالب السؤول: ٣٠٧، ونقل عن ابن الخشّاب، كشف الغمّة ٢: ٣٨٤.

(٥) الكافي ١: ٤٩٧.

(٦) تاريخ بغداد ١٢: ٥٧، الرقم ٦٤٤٠.

(٧) مصباح المتهجّد: ٨٠٥.

(٨) بل على نقل الشيخ، راجع مصباح المتهجّد: ٨١٩.

(٩) فرق الشيعة: ٩٢.

(١٠) بل على نقل الشيخ، راجع مصباح المتهجّد: ٨١٩.

وابن عيّاش، وابن الخشّاب، ومحمّد بن طلحة، والحافظ عبدالعزيز، والنوبختي: إنّه في سنة أربع عشرة ومائتين، ونسبه الكليني إلى الرواية، ورواه الخطيب عن سهل بن زياد[١].

وأمّا مولد العسكري عليه السلام

فلا خلاف في أنّه في شهر ربيع الآخر، كما عن الحميري في دلائله[٢] وصرّح به الكليني والنوبختي، والمفيد في إرشاده ومسارّه وحدائقه، والشيخ في تهذيبه ومصباحيه[٣] والمتأخّرون[٤].

وإنّما اختلف في يومه فالمفيد في مسارّه وحدائقه والشيخ في مصباحيه عيّناه في العاشر، والمناقب وإعلام الورى في الثامن[٥]. والكفعمي في الرابع[٦].

وأمّا سنته: فالحميري والكليني والنوبختي والشيخان والمناقب والإعلام وغيرهم قالوا: إنّه في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

وروى الخطيب عن سهل بن زياد سنة إحدى وثلاثين ومائتين[٧].

وقال في الإثبات وابن الخشّاب ومحمّد بن طلحة والحافظ عبدالعزيز: في سنة إحدى وثلاثين ومائتين[٨]. والمعوّل على الأوّل.

---

(١) تاريخ بغداد ١٢: ٥٧. (٢) نقل عنه في البحار ٥٠: ٢٣٧.

(٣) الكافي ١: ٥٠٣، فرق الشيعة: ٩٥، الإرشاد: ٣٣٥، مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٢، التهذيب ٦: ٩٢، مصباح المتهجّد: ٧٩٢، ونقله عن حدائق المفيد السيّد في الإقبال: ٦١٨.

(٤) إعلام الورى: ٣٤٩، المناقب ٤: ٤٢٢، الدروس ٢: ١٥.

(٥) مسارّ الشّيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٢، لا يوجد عندنا حدائق المفيد، نقله عنه، إقبال الأعمال: ٦١٨. مصباح المتهجّد: ٧٩٢، المناقب ٤: ٤٢٢، إعلام الورى: ٣٤٩.

(٦) مصباح الكفعمي: ٥٢٣. (٧) تاريخ بغداد ٧: ٣٦٦، الرقم ٣٨٨٦.

(٨) إثبات الوصيّة: ٢٠٧، مطالب السؤول: ٣٠٩، وعن ابن الخشّاب والحافظ عبدالعزيز في كشف الغمّة ٢: ٤٠٣، ٤١٥.

وأمّا مولد الحجّة عليه السلام

فقال الكليني وشيخه عليّ بن محمّد، والمفيد في إرشاده ومسارّه، والشيخ في مصباحه، والكراجكي في نصف شعبان[١]. ورواه الإكمال عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن الكاظم عليه السلام عن حكيمة[٢] وغيبة الشيخ عن موسى بن محمّد ابن جعفر، وعن أبي عبدالله المطهّري عن حكيمة[٣]. وهداية ابن حمدان وإثبات المسعودي عن جماعة من الشيوخ[٤] منهم علّان الكليني وموسى بن محمّد وأحمد بن جعفر.

ولعلّ «موسى بن محمّد بن جعفر» في إسناد الغيبة محرّف «موسى بن محمّد ابن القاسم بن حمزة» كما في الإكمال، أو محرّف «موسى بن محمّد وأحمد بن جعفر» كما في الهداية والإثبات.

وقال الفضل بن شاذان في غيبته المنقولة عن خطّ العاملي عن خطّ بعض المحدّثين: حدّثنا محمّد بن عليّ بن حمزة بن الحسين بن عبدالله بن العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت أبا محمّد يقول: قد ولد وليّ الله وحجّته على عباده وخليفته من بعدي مختوناً، ليلة النصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين، عند طلوع الفجر، وكان أوّل من غسله رضوان خازن الجِنان مع جمع من الملائكة المقرّبين بماء الكوثر والسلسبيل، ثمّ غسلته عمّتي حكيمة... الخبر[٥].

وروى ابن حمدان أيضاً: أنّه في ثامن شعبان[٦] وبه قال الحسن بن محمّد

---

(١) الكافي ١: ٥١٤، روى عن عليّ بن محمّد، إثبات الوصيّة: ٢١٨، الإرشاد: ٣٤٦، مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٦١ مصباح المتهجّد: ٨٤٢، ولم نقف على ذكر يوم ولادته عليه السلام في كنز الكراجكي، نعم ذكر سنته، انظر كنز الفوائد ٢: ١١٤.

(٢) كمال الدين: ٤٢٤. (٣) كتاب الغيبة: ١٤١.

(٤) روى عن حسين بن حمدان في البحار ٥١: ٢٥ (لكن فيه: لثلاث خلون من شعبان) إثبات الوصيّة: ٢١٨.

(٥) عن كتاب إثبات رجعته الحرّ العاملي في إثبات الهداة: ١٣٩ ح ٦٨٣.

(٦) الهداية: لا يوجد عندنا.

القمّي في تاريخ قم[١] ورواه الإكمال عن غياث بن أُسيد[٢].

ونقل المجلسي عن مؤلّف من الأصحاب رواية في كونه ثالث شعبان وقال كمال الدين بن طلحة في الثالث والعشرين من شهر رمضان ونقل الإكمال عن أبي الأديان وابن خيرويه وحاجز الوشا وأبي سهل بن نوبخت عن عقيد الخادم غرّة شهر رمضان[٣].

وروى الغيبة بإسناده عن محمّد بن إبراهيم وبإسناده عن محمّد بن عليّ بن بلال كليهما عن حكيمة ليلة النصف من شهر رمضان[٤]. هذا شهره ويومه.

وأمّا سنته فقال الكليني وشيخه والمفيد في إرشاده والكراجكي والفضل ـ كما تقدّم ـ أنّه سنة خمس وخمسين. ورواه الإثبات والهداية ـ كما تقدّم ـ ورواه الغيبة عن أبي عبدالله المطهّري في إسناد، ومحمّد بن إبراهيم ومحمّد بن عليّ بن بلال في آخر عن حكيمة:

وقال المسعودي في الإثبات: إنّه سنة ستّ وخمسين.[٥]

وفي باب من رآه عليه السلام من الغيبة خبر سنده أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد ابن عليّ، عن محمّد بن عبد ربّه الأنصاري الهمداني (إلى أن قال) فسألت الهمداني فقلت: غلام عشاريّ القدّ أو عشاريّ السنّ، لأنّه روي أنّ الولادة كانت سنة ستّ وخمسين ومائتين... إلخ[٦].

وهو يدلّ على أنّه كان مشهوراً. ورواه الإكمال بإسناده عن معلّى بن محمّد[٧] ورواه أيضاً باسناده عن غياث بن أُسيد[٨] ورواه بإسناده عن أبي هارون ـ رجل من أصحابنا ـ وقال: رأيته عليه السلام[٩].

وروى الغيبة عن علّان: أنّه رواه بإسناده[١٠] لكن في نسخة الإثبات: أنّه

---

(١) تاريخ قم: ٢٠٤.
(٢) كمال الدين: ٤٣٢.
(٣) لم نعثر عليه.
(٤) كتاب الغيبة: ١٤٣.
(٥) الموجود في المطبوعة سنة ٢٥٥، راجع إثبات الوصيّة: ٢٢١.
(٦) كتاب الغيبة: ١٥٦.
(٧ ـ ٩) كمال الدّين: ٤٣٠، ٤٣٢.
(١٠) كتاب الغيبة: ١٤٧.

روى في سنة خمس وخمسين[١]. لكن الظاهر كونه من تحريف النسّاخ، لوقوع التحريف في نسخته كثيراً، ولأنّ الخبر مشتمل على كون مولده عليه السلام بعد مضيّ أبي الحسن عليه السلام بسنتين، ولا خلاف في أنّ وفاته كانت سنة أربع[٢] فلا يصحّ إلّا أن يكون مولده عليه السلام سنة ستّ، وبه قال أبو سهل النوبختي، فروى الشيخ في أخبار من رآه عليه السلام عن أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد بن عليّ، عن عبدالله بن محمّد بن جابان الدهقان، عن أبي سليمان داود بن غسّان البحراني، قال: قرأت على أبي سهل إسماعيل بن عليّ النوبختي قال: مولد م ح م د بن الحسن بن عليّ عليه السلام (إلى أن قال) ولد بسامرا سنة ستّ وخمسين ومائتين، اُمّه صيقل وكُنّي أبا القاسم، بهذه الكنية أوصى النبيّ صلى الله عليه وآله ... الخبر[٣].

وإليه ذهب الشيخ فقال: قد بيّنّا بالأخبار الصحيحة بأنّ مولد صاحب الزمان عليه السلام كان في سنة ستّ وخمسين ومائتين[٤].

وقال المفيد في مسارّه: إنّه سنة أربع وخمسين. ورواه الإكمال عن أبي الأديان وابن خيرويه وحاجز الوشّاء، عن عقيد الخادم[٥].

وفي الرواية الّتي نقلها المجلسي عن بعض مؤلّفات الأصحاب سنة سبع وخمسين[٦] وعن أحمد بن محمّد الفاريابي، وكمال الدين بن طلحة سنة ثمان وخمسين[٧] وهو المفهوم ممّا رواه الإكمال بإسناده عن عليّ بن محمّد قال: حدّثني محمّد والحسن ابنا عليّ بن إبراهيم في سنة تسع وسبعين ومائتين قالا: حدّثنا محمّد بن عليّ بن عبدالرحمن العبدي من عبد قيس، عن ضوء بن عليّ العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه، قال: أتيت سرّ من رأى فلزمت باب

---

(١) إثبات الوصيّة: ٢٢١.

(٢) يعني وفاة أبي الحسن الهادي عليه السلام كانت في سنة أربع وخمسين ومائتين.

(٣) كتاب الغيبة: ١٦٤.

(٤) كتاب الغيبة: ٢٥٨.

(٥) كمال الدين: ٤٧٤.

(٦) البحار ٥١: ٢٥.

(٧) مطالب السؤول: ٣١٢.

أبي محمّد عليه السلام فدعاني من غير أن أستأذن، فلمّا دخلت وسلّمت قال لي: يا فلان كيف حالك؟ ثمّ قال اقعد يا فلان، ثمّ سألني عن رجال ونساء أشتري لهم الحوائج من السوق، وكنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان في الدار الرجال فدخلت يوماً وهو في الدار والرجال ليست عنده، فسمعت حركة في البيت وناداني مكانك لا تبرح! فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطّى ثمّ ناداني ادخل، فدخلت ونادى الجاريةَ فرجعتْ وقال لها: اكشفي عمّا معك فكشفتْ عن غلام أبيض حسن الوجه، وكشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبته إلى سرّته أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم ثمّ أمرها فحملته، فما رأيته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام فقال ضوء بن عليّ: فقلت للفارسي: كم كنت تقدّر له من السنين؟ قال: سنتين، قال العبدي: قلت لضوء: كم تقدّر له الآن في وقتنا؟ قال أربع عشرة سنة، قال أبو عليّ وأبو عبدالله ونحن نقدّر له الآن إحدى وعشرين سنة[1].

فإن المراد بأبي عليّ وأبي عبدالله ابنا عليّ بن إبراهيم اللذان حدّثا عليّ بن محمّد في سنة تسع وسبعين ومائتين.

وأمّا ما رواه الإقبال عن ابن عيّاش، عن أبي منصور العبدي، قال: «خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمّد بن غالب الإصفهاني حين وفاة أبي رحمه الله وكنت حدث السنّ وكتبت أستأذن في زيارة مولانا أبي عبدالله عليه السلام وزيارة الشهداء... إلخ»[2] فقال المجلسي: يحتمل أن يكون المراد بالناحية العسكري عليه السلام.

قلت: بل هو المقطوع، فإنّه مع عدم قول أحد بكون مولده أقلّ من سنة أربع ولا ورود خبر به، إنّما كان قيامه عليه السلام بالأمر بعد أبيه سنة ستّين. ويشهد لإطلاق «الناحية» على العسكري عليه السلام أيضاً أنّ المسعودي في الإثبات قال: روي أنّ أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام احتجب عن كثير من الشيعة إلّا عن عدد يسير من

(١) كمال الدين: ٤٣٥، مع اختلاف. (٢) إقبال الأعمال: ٥٧٣.

خواصّه، فلما أفضى الأمر إلى أبي محمّد عليه السلام كان يكلّم شيعته الخواصّ وغيرهم من وراء الستر إلّا في الأوقات الّتي يركب فيها إلى دار السلطان، وإنّما ذلك إنّما كان منه ومن أبيه قبلَه مقدّمة لغيبة صاحب الزمان عليه السلام لتألف الشيعة ذلك ولا تنكر الغيبة، وتجري العادة بالاحتجاب والاستتار[١]. ويأتي عن قريب خبر معلّى وفيه: خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قتل الزبيري.

ويمكن أن يريد بالناحية الحجّة عليه السلام أيضاً إن حملنا قوله: «وخمسين» على كونه محرّف «وستّين».

وكيف كان، فالأظهر هو القول الثاني (سنة ستّ) لكون رواياته خمسة، بخلاف الأوّل (سنة خمس) فليس فيه إلّا خبران: خبر حكيمة، وخبر محمّد بن عليّ العباسي على النقل عن الفضل. وترجيح النوري الأوّل بأنّ خبر الفضل صحيح[٢] غير صحيح، لعدم وصول غيبة الفضل إلينا بإسناد، وإنّما نُقل عن خطّ مجهول، والقدماء لا يجيزون العمل بمثله. وكذلك تأويل المجلسي الخبر الأوّل من أخبار الثاني، وهو هكذا: عن معلّى بن محمّد قال: خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قتل الزبيري «هذا جزاء من افترى على الله تبارك وتعالى في أوليائه، زعم أنّه يقتلني وليس لي عقب، فكيف رأى قدرة الله عزّ وجلّ؟ وسمّاه م ح م د سنة ستّ وخمسين ومائتين» بكون السنة ظرفاً لخَرَجَ أو قَتَلَ[٣] لا وجه له، لعدم حصر المعارض به.

وقال: ويحتمل حمل ما دلّ على الخمس على الشمسي وهذا على القمري.

قلت: وهو وهم، فإنّه مع عدم تعارف الشمسيّة في الكتب العربيّة ولا سيّما في الشرعيّة يكون التفاوت بينهما أكثر من ستّ سنين، لا سنة.

تنبيه:

يستحبّ صوم أيّام مواليدهم عليهم السلام الّتي مَنّ الله تعالى بهم علينا فيها فجعلهم

---

(١) إثبات الوصيّة: ٢٣١. (٢) نجم ثاقب: ١٨.

(٣) البحار ٥١: ٤.

في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، لعمومات الشكر، وقد ورد الأمر بالخصوص بصوم يوم مولد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[١] ومولد الحسين عليه السلام[٢].

وقد ورد دعاء في رجب في مولد الجواد والهادي عليهما السلام[٣] لكن عرفت ما فيه، كما ورد دعاء في مولد الحسين عليه السلام[٤] ودعاء في مولد القائم عليه السلام[٥].

* * *



(١) الوسائل ٧: ٣٣٥، الباب ١٩ من أبواب الصوم المندوب، ح ١.
(٢) مصباح المتهجّد: ٨٢٦.
(٣) مصباح المتهجّد: ٨٠٥.
(٤) مصباح المتهجّد: ٨٢٦.
(٥) مصباح المتهجّد: ٨٤٢.

فصلٌ
في وفياتهم عليهم السلام

أمّا النبيّ صلى الله عليه وآله

فاختلف أنّه في صفر أو ربيع الأوّل، وعيّنه القائلون بالأوّل في الثامن والعشرين، كالمفيد في إرشاده ومسارّه[1] والشيخ في تهذيبه ومصباحيه[2].

واختلف القائلون بالثاني، فالمسعودي في إثباته والنوبختي في فرقه أطلقاه[3] وعيّنه الكافي والمسترشد في الثاني عشر[4] ونقل عن صاحب المغازي[5] ورواه المجالس عن أبي بكر وعمر[6] وجعل المجلسي الكليني هنا أيضاً كالمولد متفرّداً ومخالفاً للشهرة[7] مع أنّ المسعودي والنوبختي ومحمّد بن جرير بن رستم الطبري ـ وهم من الفحول ـ قد عرفت موافقتهم له، كما أنّ القول الأوّل الّذي جعله مشهوراً لم نقف على قائل به قبل المفيد والمتأخّرون تابعون له وللشيخ غالباً في آرائهما في الفقه وغيره، كما أنّ الشيخ تابع لشيخه غالباً أيضاً.

---

(١) الإرشاد: ١٠١، مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٤٦.

(٢) التهذيب ٦: ٢، مصباح المتهجّد: ٧٩٠.

(٣) إثبات الوصيّة: ١٠٦، فرق الشيعة: ٢.

(٤) الكافي ١: ٤٣٩، المسترشد في الإمامة ١١٣، ح ١.

(٥) المغازي ٣: ١١٢٠.

(٦) الأمالي للشيخ الطوسي: المجلس العاشر، ح ٢٩.

(٧) البحار ٢٢: ٥١٤.

والعامّة اتّفقوا على أنّه في ربيع الأوّل، لكنّهم اختلفوا في يومه، فقال صاحب المغازي بالثاني عشر كما تقدّم[١].

وعن الثعلبي والقاضي أبي بكر في البرهان وابن الكلبي وأبي مخنف[٢] وابن الخشّاب راوياً له عن الباقر عليه السلام أنّه لليلتين خلتا منه.[٣]

وعن الخوارزمي في أوّله[٤].

وعن البغوي روايته لثمان عشرة ليلة منه[٥].

وعن ابن الجوزي والحافظ ابن حزم روايتهما في الاثنين والعشرين[٦].

وقيل: لثمان منه[٧]. وقيل: لعشر[٨].

واتّفقت روايات الخاصّة والعامّة على أنّه كان يوم الاثنين[٩].

وادّعى بعض العامّة إجماع المسلمين أيضاً أنّ عرفة حجّة الوداع كانت يوم الجمعة[١٠] وهو لا ينطبق على الثامن والعشرين من صفر، ولا على الثاني عشر من ربيع الأوّل، وإنّما ينطبق على قول أوّل الربيع وثانيه.

فلا يبعد ترجيح الثاني، لشهرته وروايته عن الباقر عليه السلام[١١] إلّا أنّ الكلام في إثبات ذاك الإجماع.

كما أنّ المشهور أنّ وفاة الصديقة كانت في ثالث جمادى الآخرة، وقد ورد في الصحيح عيشها بعد أبيها خمسة وسبعون يوماً[١٢] وهو أيضاً لا ينطبق على أحد من قولي الخاصّة، لكن تلك الشهرة غير معلومة، مع أنّ الظاهر كون «سبعين» محرّف «تسعين» فينطبق على الأوّل منهما.

وأمّا سنته: فعن ابن الخشّاب روايته عن الباقر عليه السلام كونه سنة عشر من

---

(١) المغازي ٣: ١١٢٠.
(٢) نقل عنهم في البحار ٢٢: ٥١٤ و ٥٣٤.
(٣) عنه في كشف الغمّة ١: ١٤.
(٤) نقل عنه في البحار ٢٢: ٥٣٥.
(٥) نقل عنه في البحار ٢٢: ٥٠٣.
(٦) نقل عنهما في البحار ٢٢: ٥٠٤.
(٧ و٨) نسبهما العلّامة المجلسي رحمه الله إلى القيل ولم يعيّن قائلهما، البحار ٢٢: ٥٠٤، ٥٠٣.
(٩) راجع البحار ٢٢: ٥٠٣.
(١٠) نقله في البحار عن ذي النسبين ٢٢: ٥٣٥.
(١١) كشف الغمّة ١: ١٤.
(١٢) الكافي ١: ٤٥٨.

الهجرة[١] وبه قال المفيد في مسارّه وإرشاده[٢] والنوبختي في فرقه[٣] والشيخ في تهذيبه ومصباحه الكبير[٤].

وقال المسعودي في إثباته والشيخ في مصباحه الصغير سنة إحدى عشرة[٥].

وهو الصحيح، للاتّفاق على أنّ سنّه ثلاث وستّون وتوقّفه صلى الله عليه وآله بالمدينة بعد قدومها عشر سنين كوامل، ولأنّ الشيخين أيضاً قالا في وفاة فاطمة عليها السلام بأنّها كانت سنة إحدى عشرة[٦] وقد أجمعوا على أنّ وفاتهما في سنة. والخبر[٧] محمول على أنّه توفّي بعد عشر من هجرته، لا في العاشرة من هجرته ولكن كلام الشيخين غفلة، كيف! وقد عبرا في وفاة الصديقة بإحدى عشرة.

وأمّا وفاة أمير المؤمنين عليه السلام

فاتّفقوا على أنّه في شهر رمضان، ولا عبرة بما نقل الطبري شاذّاً أنّه في ربيع الآخر[٨].

وإنّما اختلفوا في ليلة ضربه وليلة قبضه، فقال أبو الفرج في حديث أبي عبدالرحمن السلمي أنّ ضربه كانت في ليلة السابع عشر[٩] وبه قال المناقب[١٠] ورواه الطبري عن الواقدي وأبي معشر وهشام الكلبي[١١] ونُقل عن ابن عبّاس[١٢].

---

(١) نقل عن تاريخ ابن الخشّاب كشف الغمّة ١: ١٤.

(٢) مسارّ الشّيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٤٦، الإرشاد: ١٠١، لكن فيهما: سنة إحدى عشرة.

(٣) فرق الشيعة: ٢.

(٤) التهذيب ٦: ٢، مصباح المتهجّد: ٧٩٠ وفيه: سنة إحدى عشرة.

(٥) إثبات الوصيّة: ١٠٦، مختصر المصباح (مخطوط).

(٦) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٤، مصباح المتهجّد: ٧٩٣.

(٧) يعني خبر ابن الخشّاب عن الباقر عليه السلام المتقدّم آنفاً.

(٨) تاريخ الطبري ٥: ١٤٣.

(٩) مقاتل الطالبيّين: ٢٠.

(١٠) المناقب ٣: ٣٠٧، وفيه: لتسعة عشر مضين من شهر رمضان.

(١١) تاريخ الطبري ٥: ١٥١، ١٤٣.

(١٢) نقله عنه في البحار ٤٢: ٢٠١.

وقال الشيخان ضُرب في ليلة تسع عشر وقُبض في ليلة الحادي والعشرين[١] وكذا الرضيّ فقال: قُبض قتيلاً بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة أربعين وله يومئذٍ ثلاث وستّون على الرواية الصحيحة[٢]. ورواه أبو الفرج عن أبي مخنف وعن الأسود الكندي والأجلح[٣] وبه قال في مروج الذهب أيضاً[٤] ونقل عن كتاب أسماء حجج الله[٥] ويحتمله ما رواه الطبري عن عليّ بن محمّد قال قتل عليه السلام يوم الجمعة لإحدى عشرة بقيت من شهر رمضان[٦] بأن يحمل القتل على الضربة.

ويدلّ عليه صحيح محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام «وأُصيب أمير المؤمنين عليه السلام في ليلة تسع عشرة وقبض في ليلة إحدى وعشرين» رواه الكافي في باب غسل شهر رمضان[٧]. ورواية زرارة عن أحدهما عليهما السلام برواية الشيخ: وليلة إحدى وعشرين فيها رفع عيسى بن مريم، وفيها قُبض وصيّ موسى، وفيها قُبض أمير المؤمنين عليه السلام ... الخبر[٨].

ورواه الصدوق[٩] بدون ذكر قبضه عليه السلام.

وقال المسعودي في الإثبات: ضُرب لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة إحدى وأربعين[١٠] وكذا الكليني[١١] في ظاهره حيث قال: «قُتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه، ليلة الأحد، سنة أربعين من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستّين... إلخ» بأن يحمل القتل على الضربة. ويحتمل إرادة قبضه، فيكون موافقاً للأوّل. ويمكن أن يكون تعمّد الإجمال، لعدم وضوح الأمر عنده وتعارض الخبر

(١) الإرشاد: ١٢، مصباح المتهجّد: ٦٢٧.
(٢) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ٤.
(٣) مقاتل الطالبيّين: ٢٥.
(٤) مروج الذهب ٢: ٤١١.
(٥) نقله عنه في البحار ٤٢: ٢٠٠.
(٦) تاريخ الطبري ٥: ١٤٣.
(٧) الكافي ٤: ١٥٤.
(٨) مصباح المتهجّد: ٦٢٧.
(٩) أمالي الصدوق: ٢٦٢، المجلس الثاني والخمسون، ح ٤.
(١٠) إثبات الوصيّة: ١٣١.
(١١) الكافي ١: ٤٥٢.

فيه، فروى في باب غسل شهر رمضان ما تقدّم، وروى في باب وصاياهم عليهم السلام عن أبي عليّ الأشعري عن محمّد بن عبدالجبّار ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل عن صفوان عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال: بعث إليّ أبو الحسن موسى عليه السلام بوصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب (إلى أن قال) حتّى قُبض صلوات الله عليه ورحمته في ثلاث ليال من العشر الأواخر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ليلة الجمعة، سنة أربعين من الهجرة... إلخ[1].

ويدلّ عليه أيضاً ما رواه الغيبة عن جابر عن الباقر عليه السلام قال: هذه وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام (إلى أن قال) ثمّ لم يزل يقول لا إله إلّا الله حتّى قُبض ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ليلة الجمعة، سنة أربعين من الهجرة، وكان ضُرب ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان[2].

ويؤيّده خبر محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: الغسل في سبع عشر موطناً (إلى أن قال) وليلة إحدى وعشرين، وهي الّتي أُصيب فيها سيّد أوصياء الأنبياء، وفيها رفع عيسى بن مريم وقبض موسى عليه السلام... الخبر[3].

وصحيح الكافي عن الباقر عليه السلام: لقد قبض في الليلة الّتي قبض فيها وصيّ موسى (إلى أن قال) والليلة الّتي نزل القرآن[4].

وما رواه الأمالي بإسناده عن حبيب بن عمرو في خطبة الحسن عليه السلام في وفاة أبيه: أيّها الناس في هذه الليلة نزل القرآن (إلى أن قال) وفي هذه الليلة مات أميرالمؤمنين عليه السلام[5] مع دلالة أخبار كثيرة على أنّ ليلة القدر الّتي نزل فيها القرآن ليلة ثلاث وعشرين[6] بالخصوص.

---

(١) الكافي ٧: ٥٢ ـ ٤٩.
(٢) كتاب الغيبة: ١١٧.
(٣) التهذيب ١: ١١٤.
(٤) الكافي ١: ٤٥٧.
(٥) أمالي الصدوق: ٢٦٢، المجلس الثاني والخمسون، ح ٤.
(٦) راجع الوسائل ٧: ٢٥٨، باب ٣٢ من أبواب أحكام شهر رمضان.

ثمّ المشهور أنّه سنة أربعين، وقال في إثبات الوصيّة: سنة إحدى وأربعين كما تقدّم. وأمّا ما رواه الإكمال في نصّ أميرالمؤمنين عليه السلام على الاثني عشر في خبر اليهودي معه عليه السلام عن إبراهيم بن يحيى المدني عن الصادق عليه السلام وفيه: ويحك يا هاروني! أنا وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله أعيش بعده ثلاثين سنة لا أزيد يوماً ولا أنقص يوماً ثمّ ينبعث أشقاها[1].

وما رواه هو والكافي عن أبي الطفيل عن أميرالمؤمنين عليه السلام وفيه: يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً...[2].

ومقتضاهما كون يوم وفاته عليه السلام يوم وفاته صلى الله عليه وآله ولم يقل به أحد فمحمولان على زيادة فقرة «لا يزيد... إلخ» فيهما، لأنّ الخبر روي بطرق أُخر بدونها، وحينئذٍ فالمراد بالثلاثين فيهما الثلاثين العرفي.

وأمّا وفاة الصديقة عليها السلام

فروى المعروف بالدلائل عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام: قُبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة احدى وعشرة من الهجرة[3].

وبه صرّح المفيد في المسارّ[4] والشيخ في المصباح[5] ونسبه الإقبال إلى جماعة، فقال: روينا عن جماعة من أصحابنا ـ ذكرناهم في كتاب التعريف للمولد الشريف ـ أنّ وفاة فاطمة كانت يوم ثالث جمادى الآخرة[6].

وعن ابن همّام قال: روي لعشر بقين منه[7].

وعن الكشف قيل: لثلاث ليال من شهر رمضان ونقل عن العاصمي بإسناده

---

(١) كمال الدين: ٢٩٧.
(٢) كمال الدين: ٢٩٩، الكافي ١: ٥٢٩.
(٣) دلائل الإمامة: ٤٥.
(٤) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٤.
(٥) مصباح المتهجّد: ٧٩٣.
(٦) إقبال الأعمال: ٦٢٣.
(٧) نقله عنه في البحار ٤٣: ١٧١.

عن محمّد بن عمر[١]. ونقل المصباح عن ابن عيّاش أنّه في اليوم الحادي والعشرين من رجب[٢]. وبعضهم لم يعيّن يومه، لكن قالوا بعيشها بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بمدّة واختلفوا.

قال أبو الفرج: فالمكثّر يقول: ثمانية أشهر[٣] والمقلّل أربعين يوماً، إلّا أنّ الثبت في ذلك ما روي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّها توفّيت بعده بثلاثة أشهر، حدّثني بذلك الحسن بن عليّ، عن الحرث، عن ابن سعيد، عن الواقدي عن عمرو بن دينار، عنه عليه السلام[٤].

قلت: نقل الثلاثة أشهر الكشف عن كتاب الذرّيّة للدولابي عن رجاله[٥]. وعن ابن شهاب الزهري ستّة أشهر[٦]. وقال ابن قتيبة: مائة يوم بعده[٧]. وقال الكشف: عن الباقر عليه السلام خمس وتسعين ليلة[٨].

وروى الاحتجاج عن كتاب سليم أربعين يوماً[٩].

وقال الكليني: خمس وسبعون يوماً[١٠] ورواه ابن الخشّاب عن شيوخه عن الباقر عليه السلام[١١] وبه قال في عيون المعجزات[١٢] ورواه الكليني صحيحاً في خبرين عن الصادق عليه السلام سند أحدهما: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة، عنه عليه السلام[١٣]. والآخر العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن هشام بن سالم عنه عليه السلام[١٤]. وفي خبرٍ حسن أو صحيح، سنده عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي عمير، عن هشام بن

---

(١) كشف الغمّة ١: ٥٠٣، وعن العاصمي في البحار ٤٣: ٢١٤.
(٢) مصباح المتهجّد: ٨١٢.
(٣) كذا نقله عنه في البحار أيضاً، وفي المصدر: بستّة أشهر.
(٤) مقاتل الطالبيّين: ٣١.
(٥ و٦) كشف الغمّة ١: ٥٠٢.
(٧) المعارف: ٨٤.
(٨) كشف الغمّة ١: ٥٠٣.
(٩) لم نعثر عليه في الاحتجاج، نقله عن كتاب سليم بن قيس في البحار ٤٣: ١٩٩.
(١٠) الكافي ١: ٤٥٨.
(١١) نقله عنه في كشف الغمّة ١: ٤٤٩.
(١٢) نقله عنها في البحار ٤٣: ٢١٢.
(١٣) الكافي ١: ٤٥٨.
(١٤) الكافي ٤: ٥٦١.

سالم عنه عليه السلام(١).

ويمكن تأويل «خمسة وسبعين» في الثلاثة، بكونه محرّف «خمسة وتسعين» حتّى ينطبق على الخبر الدالّ على كونه في ثالث جمادى الآخرة، مع كون وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في الثامن والعشرين من صفر، وينطبق على خبر ثلاثة أشهر بحمله على التسامح في الكمّية الزائدة، ويشهد له ما قاله الكشف: إنّ عن الباقر عليه السلام خمس وتسعين(٢) إن صحّت النسخة. لكن وقوع التحريف في أخبار ثلاثة مشكل، مع عدم ثبوت كون وفاته صلى الله عليه وآله وسلم في الثامن والعشرين من صفر، بل عرفت قول كثير بكونه الثاني عشر من ربيع الأوّل. مع أنّ في الخبر الخامس من أربعين أبي نعيم في أخبار المهدي ـ الّذي نقله الكشف ـ قال عليّ عليه السلام: لم تبقَ فاطمة بعده إلّا خمسة وسبعين يوماً حتّى ألحقها الله به صلى الله عليه وآله وسلم(٣) لكن الكلام في ثبوت عدد صفر(٤) وإلّا فالتحريف للتشابه الخطّي ولو في أكثر غير بعيد.

وأمّا وفاة المجتبى عليه السلام

فالمشهور بيننا أنّه في صفر، لكن أطلقه الشيخان في الإرشاد والتهذيب(٥).

وقال الكليني والنوبختي في آخره(٦) وكذا الطبري(٧) ورواه الفضائل بإسناده عن جنادة(٨).

وقال الشيخان في المسارّ والمصباح: لليلتين بقيتا منه(٩).

وقال الكفعمي والشهيد في سابعه(١٠). وقال ابن قتيبة في ربيع الأوّل(١١) وكذا

---

(١) الكافي ٣: ٢٢٨.
(٢) كشف الغمّة ١: ٥٠٣.
(٣) كشف الغمّة ٢: ٤٦٩.
(٤) يعني عدد الثامن والعشرين من صفر.
(٥) الإرشاد: ١٩٢، التهذيب ٦: ٣٩.
(٦) الكافي ١: ٤٦١، فرق الشيعة: ٢٤.
(٧) لم نعثر عليه.
(٨) لا يوجد عندنا الفضائل.
(٩) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٤٧، مصباح المتهجّد: ٧٩٠.
(١٠) مصباح الكفعمي: ٥٢٢، الدروس ٢: ٧.
(١١) المعارف: ١٢٣.

كاتب الواقدي[١].

وقال ابن طلحة والطبري في ذيله: في خامسه[٢].

واختلف في سنته، فقال الكليني والشيخ في التهذيب وابن قتيبة وابن طلحة والحافظ الجنابذي والدولابي في سنة تسع وأربعين[٣] ورواه الخطيب عن سعيد ابن كثير وكاتب الواقدي[٤] وبه قال النوبختي[٥].

وقال المسعودي والشيخان في الإثبات والمسارّ والمصباح: سنة خمسين[٦].

ورواه الكافي صحيحاً عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام[٧] لكنّه أفتى بخلافه كما عرفت، ورواه الفضائل عن جنادة[٨].

وقال أبو الفرج: سنة إحدى وخمسين ونفى عنه الخلاف[٩] ورواه الخطيب عن ابن عايشة[١٠] ونسبه ذيل الطبري إلى قول[١١].

وأمّا وفاة الحسين عليه السلام

فلا خلاف في يومه من الشهر.

وإنّما اختلف في يومه من الأُسبوع، فقال الكليني والشيخ في التهذيب يوم الاثنين[١٢] ويدلّ عليه ما نقل اللهوف في ندبة أُخته عليها السلام له: بأبي مَن عسكره يوم

---

(١) لم نعثر عليه في طبقاته.

(٢) مطالب السؤول: ٢٤٥، ذيول الطبري: ٥١٤.

(٣) الكافي ١: ٤٦١، التهذيب ٦: ٣٩، المعارف: ١٢٣، مطالب السؤول: ٢٤٥، نقله عنهما في كشف الغمّة ١: ٥٠٣.

(٤) تاريخ بغداد ١: ١٤٠، الرقم ٢٠.

(٥) فرق الشيعة: ٢٤، وفيه: سبع وأربعين.

(٦) إثبات الوصيّة: ١٣٨، مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٤٧، مصباح المتهجّد: ٧٩٠.

(٧) الكافي ١: ٤٦١.

(٨) لا يوجد عندنا.

(٩) تاريخ بغداد: ١: ١٤٠، الرقم ٢.

(١٠) الموجود في مقاتل الطالبيّين (ص ٣١) وكانت وفاته عليه السلام بعد عشر سنين خلت من إمارة معاوية، وذلك في سنة خمسين من الهجرة.

(١١) ذيول تاريخ الطبري: ٥١٤.

(١٢) الكافي ١: ٤٦٣، التهذيب ٦: ٤٢.

الاثنين نهبى[١].

وقال المفيد في الإرشاد: يوم السبت[٢]. ويمكن أن يستأنس له بخبر أبي‌بصير عن الصادق عليه السلام مشيراً إلى القائم عليه السلام: ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الّذي قتل فيه الحسين بن عليّ عليهما السلام لكأنّي به في يوم السبت العاشر من المحرم... الخبر[٣].

وروي عن الفضل بن دكين[٤] وقال أبو الفرج في مقاتله، والمسعودي في إثباته والدينوري في أخباره والزبيري في نسبه: يوم الجمعة[٥] وهو المفهوم من الكلبي والمدائني، فنقل الإرشاد شرح مقتله عليه السلام عنهما، وفيه: وأصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة، وقيل: يوم السبت... إلخ[٦].

واستدلّ عليه أبو الفرج بإخراجه بالحساب الهندي من سائر الزيجات، وقال: هذا دليل واضح.

وأمّا سنته: فالمشهور أنّه سنة إحدى وستّين، صرّح به الكليني والشيخان والمسعودي وابن قتيبة والدينوري والزبيري ورواه الخطيب عن كاتب الواقدي وعن أبي معشر وعن عمرو بن عليّ[٧].

وقال في المناقب: سنة ستّين[٨]. ونقله الكشف عن ابن الخشّاب عن حرب بإسناده عن الصادق عليه السلام[٩] ونقله الاعتضاد عن العوالم[١٠] وقال: حكاه ابن عبد البرّ[١١]

---

(١) اللهوف: ٥٨.
(٢) الإرشاد: ٢٥٢.
(٣) البحار ٥٢: ٢٨٥. والرواية عن الباقر عليه السلام.
(٤) عنه في مقاتل الطالبيّين: ٥١.
(٥) إثبات الوصيّة: ١٤٢، الأخبار الطوال: ٢٥٣، نسب قريش: ٤٠.
(٦) الإرشاد: ٢٣٣.
(٧) الكافي ١: ٤٦٣، مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٤٣، التهذيب ٦: ٤٢، إثبات الوصيّة: ١٤٢، المعارف: ١٢٤، الأخبار الطوال: ٢٥٣، نسب قريش: ٤٠، تاريخ بغداد ١: ١٤٣، الرقم ٣.
(٨) المناقب ٤: ٧٧.
(٩) كشف الغمّة ٢: ٤٠.
(١٠) لم نقف عليه.
(١١) لم نعثر عليه، راجع الاستيعاب ١: ٣٩٣، الرقم، ٥٥٦.

ورواه الدميري في حياة الحيوان[(١)].

قلت: إنّما رواه الدميري عن طوال الدينوري، مع أنّ في الطوال ما تقدّم من إحدي وستّين. وكيف كان فاستدلّ عليه الاعتضاد بأنّه إذا كان في إحدى وستّين يكون مقتضى إخراج الزيجات كون عاشوراء الأربعاء، ولم يقل به أحد، بخلاف ما إذا كان في ستّين، فإنّه يوافق الجمعة، ويصحّ على السبت أيضاً دون الاثنين، وخطّأ أبا الفرج في جمعه بين الجمعة وإحدى وستّين[(٢)].

ورواه الخطيب عن أبي نعيم وعن أبي الأسود وعن عيسى بن عبدالله، ورواه في خبر عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وروى عن هشام الكلبي: أنّه في سنة اثنتين وستّين[(٣)] وهو غريب!

وقلنا بعدم الخلاف في كونه في عاشر المحرّم، لعدم الاعتداد بما في الطبري عن ابن كعب القرظي من كون قتله عليه السلام في صفر[(٤)] لكونه خلاف الإجماع والتواتر.

تتميم:

في المسارّ والمصباح: أنّ في يوم الأربعين كان رجوع حرمه عليه السلام إلى المدينة وورود جابر كربلا من المدينة[(٥)] ولم يعيّنا سنته، وظاهرهما تلك السنة. واستبعد كلّاً منهما ابن طاووس في الإقبال[(٦)].

ونقل أيضاً عن بعضٍ وصول الحرم فيه أيضاً إلى كربلا، واستبعد كلّ ذلك بأنّ ابن زياد كتب إلى يزيد يستأذنه ولم يحملهم حتّى عاد الجواب وروي أنّهم أقاموا في الشام شهراً في موضع لا يكنّهم من حرّ ولا برد[(٧)].

---

(١) حياة الحيوان ١: ٨٧. (٢) أي الستّين.

(٣) تاريخ بغداد ١: ١٤٢ ـ ١٤٣، الرقم، ٣. (٤) تاريخ الطبري ٥: ٣٩٤.

(٥) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٤٦، مصباح المتهجّد: ٧٨٧.

(٦ و٧) إقبال الأعمال: ٥٨٩.

قلت: أمّا ما قاله من استئذان ابن زياد فغير معلوم، فإنّه كان عرف من خبث نفس يزيد كخبث نفسه أنّه راضٍ بذلك ومنتظر له، فكما بعث برأس مسلم ورأس هانئ إليه ساعة قتلهما بعث بالرؤوس والحرم بعد ورودهم الكوفة وحضور مجلسه، فالمفهوم من الإرشاد[1] أنّهم وصلوا بالحرم يوم الحادي عشر على ابن زياد، فبعث في غده بالرؤوس أوّلاً بعد الطوف بها في الكوفة إلى الشام، ثمّ بعث أهل الحرم فلحقوا بالأوّلين في الطريق. وإقامتهم في الشام غير معلومة ولم يكن يزيد يمسكهم لمكان الشنعة وخوف حصول ثورة.

روى الطبري وقعة الطفّ عن الباقر عليه السلام وعن حصين بن عبدالرحمن وعن أبي مخنف، وليس في واحد منها كتاب ابن زياد إلى يزيد في الاستئذان، وإنّما روى الاستئذان في روايتها عن عوانة بن الحكم الكلبي، وهي رواية شاذّة ففيها منكرات:

منها: بعد ذكر جعل ابن زياد أهل البيت في السجن: فبينا القوم محتبسون إذ وقع حجر في السجن معه كتاب مربوط، وفي الكتاب خرج البريد بأمركم في يوم كذا وكذا إلى يزيد، وهو سائر كذا وكذا يوماً، وراجع في كذا، فان سمعتم التكبير فأيقنوا بالقتل، وإن لم تسمعوا تكبيراً فهو الأمان فلمّا كان قبل قدوم البريد بيومين أو ثلاثة إذا حجر اُلقي في السجن ومعه كتاب مربوط وموسىٰ، وفي الكتاب: اوصوا واعهدوا، فإنّما ينتظر البريد يوم كذا وكذا. فجاء البريد ولم يسمع التكبير وجاء كتاب بأن سرّح الأُسارى... الخ[2].

ومنها: عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت ليزيد: ما تركوا لنا خرصاً! فقال يزيد: يا ابنة أخي! ما آتٍ إليك أعظم ممّا اُخذ منك. ثمّ اُخرجن فاُدخلن دار يزيد. وأرسل إلى كلّ امرأة ماذا اُخذ منك؟ وليس امرأة تدّعي شيئاً بالغاً ما بلغ إلّا قد أضعفه لها، فكانت سكينة تقول: ما رأيت رجلاً كافراً بالله خيراً من يزيد... الخ[3].

ومنكريّة ما فيه كخبر الاستئذان واضحة.

---

(١) الإرشاد: ٢٤٢.

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٤٦٣.

(٣) تاريخ الطبري ٥: ٤٦٤.

بل المفهوم من رواية أبي مخنف (ورواياته أبسطها وأمتنها متناً وسنداً، حيث إنّه يروي غالباً وقائع الطفّ عمن شهدها بواسطة واحدة ممّن كان عليه السلام ولم يُقتل، كالضحّاك المشرقي الّذي شرط معه عليه السلام الدفاع عنه مادام له أصحاب، وكعقبة بن سمعان مولى الرباب، وكمولى عبدالرحمن الأنصاري من أصحابه عليه السلام فلمّا قُتل عليه السلام فرّا، وممّن كان مع ابن سعد، كحميد بن مسلم وكثير الشعبي وغيرهما) إرسال عبيدالله لأهل البيت بعد ورودهم الكوفة بلا مهلة، وأنّ يزيد لم يكن عنده علمه من القضيّة حتّى وردوا عليه مع الموكّلين بهم، فسأل عنهم الكيفيّة. فروى: أنّ يزيد قال له لزهر بن قيس: ماوراءك؟ فقال: ابشر ورد علينا الحسين في ثمانية عشر من أهل بيته وستّين من أصحابه! فسألناهم أن ينزلوا على حكم الأمير عبيدالله أو القتال، فاختاروا القتال فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كلّ ناحية... الخ[١].

والمفهوم من رواياته: كون توقّفهم بالكوفة يوماً وبالشام ثلاثة أيّام لإقامة المناحة عليه عليه السلام وعدم حضورهم عند عبيدالله وعند يزيد أكثر من مجلس.

وحينئذ فرجوعهم يوم الأربعين من تلك السنة غير بعيد.

وكما أنّ ورود جابر الأربعين من تلك السنة أيضاً غير بعيد، فروى الطبري: أنّ عبيدالله لمّا جيء برأس الحسين عليه السلام إليه قال لعبد الملك السلمي: انطلق إلى عمرو بن سعيد بالمدينة وبشّره ولا يسبقك الخبر. وأعطاه دنانير وقال له: لا تعطّل وإن قامت بك راحلتك فاشتر راحلة؛ وهكذا فعل[٢].

وروى الحموي في حمّاد الراوية أنّ هشاماً كتب بحمله من الكوفة إليه بالشام ليسأله عن قائل بيت في اثنتي عشرة ليلة، ففعل يوسف بن عمر حامله ذلك[٣] فإذا كان إيصال من حُمل مكرماً في هذه المدّة، يكون إيصال من حُمل إذلالاً في أقلّ.

ولقد جاء بلال بن أبي بردة وكان عاملاً على البصرة من قبل خالد القسري إليه في الكوفة ليشير عليه بأن يبذل مقداراً من أمواله لهشام لئلّا يستأصله في يوم وليلة[٤].

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ٤٥٩.
(٢) تاريخ الطبري ٥: ٤٦٥.
(٣) معجم الأدباء ١٠: ٢٥٨ الرقم ٣٣.
(٤) تاريخ الطبري ٧: ١٥٣.

ولقد ذهب أبو بكرة من البصرة إلى الكوفة ورجع في مدّة قليلة لأخذ أمان من معاوية لبني زياد عبيدالله وباقيهم لئلّا يقتلهم بُسر بن أرطاة حين كان زياد في فارس غير تابع لمعاوية(١).

في الطبري: استأجل أبوبكرة بُسراً، فأجّله أسبوعاً ذاهباً وجائياً (إلى ان قال) فأقبل أبوبكرة في اليوم السابع، وقد طلعت الشمس، وأخرج بُسر بني زياد ينتظر بهم غروب الشمس ليقتلهم(٢).

وفي عيون ابن قتيبة: سار ذكوان مولى آل عمر من مكّة إلى المدينة في يوم وليلة فقدم على أبي‌هريرة ـ وهو خليفه مروان ـ فقال له حاجّ: غير مقبول منه، قال: ولم؟ قال: لأنّك نفرت قبل الزوال. فأخرج كتاب مروان إليه بعد الزوال(٣).

وفي الطبري ـ في وقعة الحرّة وكتاب مروان إلى يزيد في إخراج أهل المدينة لبني أُميّة ـ قال حبيب بن كُرّة: أخذ عبدالملك الكتاب فخرج إلى ثنيّة الوداع فدفع إليّ الكتاب، وقال: قد أجّلتك اثنتي عشرة ليلة ذاهباً واثنتي عشرة ليلة مقبلاً، فوافني الأربع وعشرين ليلة في هذا المكان تجدني في هذه الساعة أنتظرك (إلى أن قال) قال: أقبلت في ذلك المكان في تلك الساعة(٤).

وإقامتهم بالشام بعد حضورهم مجلس يزيد مرّة غير معلومة. ولا عبرة بتلك الروايات المقطوعة المرسلة، وأنّ في أغلبها التضادّ والتناقض والاختلاف.

وأمّا وفاة السجّاد عليه السلام

فلم يتعرّض كثير لشهره، وعيّنه بعضهم في محرّم. واختلفوا، فالنوبختي أطلقه(٥).

وقال الشيخان في المسارّ والمصباح: في الخامس والعشرين منه(٦).

---

(١) تاريخ الطبري ٥: ١٦٧.
(٢) تاريخ الطبري ٥: ١٦٧.
(٣) عيون الأخبار لابن قتيبة ١: ١٣٨.
(٤) تاريخ الطبري ٥: ٤٨٢.
(٥) فرق الشيعة ٣: ٥٣.
(٦) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٤٥، مصباح المتهجّد: ٧٨٧.

وفي جدول الكفعمي في الثاني والعشرين[١].

وفي مناقبي السروي والكنجي في الثامن عشر[٢].

واختلف في سنته، فقال أبو نعيم: سنة اثنتين وتسعين[٣].

وابن عساكر أربع وتسعين[٤] وروي عن أبي فروة وعن الحسين ابنه عليه السلام[٥] وبه قال الشيخان في المسارّ والمصباح والجزري[٦] والنوبختي.

وقال الكليني والإثبات والشيخان في الإرشاد والتهذيب: إنّه في سنة خمس وتسعين[٧] ورواه الأوّل عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام. فعليه المعوّل.

وأمّا وفاة الباقر عليه السلام

فلم يذكر الأكثر شهره، وقال في فرق الشيعة وفي المناقب وفي الإعلام: في ذي الحجّة[٨] قال الأخيران: وقيل في ربيع الآخر.

وقال في الكشف والشهيد: في سابع ذي الحجّة[٩].

وأمّا سنته: ففي الإثبات في خمس عشرة ومائة[١٠] حيث ذكر قيام الصادق عليه السلام فيه.

وقال الكفعمي: في ستّ عشرة[١١].

والفصول المهمّة والكشف في سبع عشرة[١٢] ونقل الأخير عن بعضهم سنة

(١) مصباح الكفعمي: ٥٢٢.

(٢) المناقب ٤: ١٧٥، لم نعثر عليه في كفاية الطالب.

(٣) عنه في كشف الغمّة ٢: ١٠١.

(٤) تاريخ دمشق ٢٢: ١٤٨.

(٥) بحار الأنوار ٤٦: ١٥١.

(٦) الكامل ٤: ٥٨٢.

(٧) الكافي ١: ٤٦٦، إثبات الوصيّة: ١٤٨، الإرشاد: ٢٥٤، التهذيب ٦: ٧٧.

(٨) فرق الشيعة: ٦١، المناقب ٤: ٢١٠، إعلام الورى: ٢٥٩.

(٩) لم نجده في الكشف، ونقله في البحار عن الكفعمي ٤٦: ٢١٧. الدروس ٢: ١٢.

(١٠) إثبات الوصيّة: ١٥٣.

(١١) مصباح الكفعمي: ٥٢٢.

(١٢) الفصول المهمّة: ٢٢٠، كشف الغمّة ٢: ١١٩.

ثمان عشرة.

وقال الكليني والنوبختي والشيخان والفضل بن دكين وابن سنان ـ على رواية ابن الخشّاب ـ سنة أربع عشرة[١] ورواه الأوّل عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام. وعليه المعوّل.

وأمّا وفاة الصادق عليه السلام

فقال الكليني والشيخان والنوبختي: أنّه في شوّال[٢].

وقال في الإعلام في النصف من رجب[٣]. ولا عبرة به وإن قال به الميبدي في فواتحه[٤] مثل ما في الجنّات: من كونه في ٢٥ شوّال[٥] لعدم الوقوف على مستند له.

وأمّا سنته: فاتّفقت الخاصّة والعامّة أنّ سنة ثمان وأربعين ومائة[٦].

وأمّا وفاة الكاظم عليه السلام

فلا خلاف أنّه في رجب، لكن قال الكليني في سادسه[٧].

وقال في التهذيب: لستّ بقين منه[٨].

وروى العيون بإسناده خبراً عن غياث بن أُسيد عن جماعة من مشائخ أهل المدينة أنّه مضى في خامسه[٩] وآخر بإسناده الصحيح عن سليمان بن حفص

(١) الكافي ١: ٤٦٩، فرق الشيعة: ٦١، الارشاد: ٢٦٢، التهذيب ٦: ٧٧، وعن الفضل بن دكين وابن سنان في كشف الغمّة ٢: ١٢٠ و١٣٦.

(٢) الكافي ١: ٤٧٢، الارشاد: ٢٧١، التهذيب ٦: ٧٨.

(٣) إعلام الورى: ٢٦٦.

(٤) شرح ديوان الإمام عليّ عليه السلام: ١٢٣ س ٧.

(٥) يعني جنّات الخلود، تاريخ فارسيّ حاوٍ لتواريخ المعصومين عليهم السلام وغيرهم.

(٦) الكافي ١: ٤٧٢، الارشاد: ٢٧١، الفصول المهمّة: ٢٣٠، كفاية الطالب: ٤٥٦.

(٧) الكافي ١: ٤٧٦.

(٨) التهذيب ٦: ٨١.

(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٩٩، الباب ٨، ح ٤.

لخمس ليال بقين منه[١]. وبه قال الشيخان في المسارّ والمصباح[٢].

وأمّا سنته: فلا خلاف في أنّه سنة ثلاث وثمانين ومائة. ورواه الكليني عن أبي بصير[٣] والعيون في الخبرين المتقدّمين. ونقله عيون المعجزات عن كتاب وصايا عليّ بن محمّد بن زياد الصيمري[٤] وأنّه روي من جهات صحيحة.

هذا وروى الكليني وفاته عليه السلام عن محمّد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير[٥]. والظاهر زيادة «عن ابن مسكان عن أبي بصير» لموتهما في زمن الكاظم عليه السلام صرّح بالأوّل النجاشي[٦] وبالثاني هو والشيخ[٧] ورواه كشف الغمّة[٨].

وأمّا وفاة الرضا عليه السلام

فاختلف في شهره وسنته، حتّى صرّح الكليني بالاختلاف[٩] ولم يتعرّض الشيخ لشهره[١٠] فكأنّه توقّف.

وقال الكليني والمفيد في الإرشاد: في صفر[١١] ولم يعيّنا يومه. ونقله العيون عن السلامي في كتابه الّذي صنّفه في أخبار خراسان[١٢].

وقال النوبختي: في آخره[١٣].

وعن الكفعمي في سابع عشره[١٤].

وقال المفيد في المسارّ: في اليوم الثالث والعشرين[١٥].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٠٤، الباب ٨، ح ٧.

(٢) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٥٩، مصباح المتهجّد: ٨١٢.

(٣ و ٥) الكافي ١: ٤٨٦.

(٤) نقله عنهما في البحار ٤٨: ٢٤٧.

(٦) رجال النجاشي: ٢١٥، الرقم ٥٥٩.

(٧) رجال النجاشي: ٤٤١، الرقم ١١٨٧، رجال الطوسي: ٣٢١، الرقم ٤٧٩٢.

(٨) كشف الغمّة ٢: ٢٤٩.

(٩) الكافي ١: ٤٨٦.

(١٠) التهذيب ٦: ٨٣.

(١١) الكافي ١: ٤٨٦، الإرشاد: ٣٠٤.

(١٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٦٥، الباب ٤٠، ح ٢٨.

(١٣) فرق الشيعة: ٨٦.

(١٤) مصباح الكفعمي: ٥٢٣.

(١٥) لم نعثر عليه في المسارّ.

وقال المسعودي في إثباته: في آخر ذي الحجّة[1].

وروى العيون خبراً عن إبراهيم بن العبّاس أنّه في رجب[2].

وروى خبراً بإسناده عن عتّاب بن أُسيد عن جماعة من أهل المدينة أنّه لتسع بقين من شهر رمضان[3]، وبه أفتى[4] وقال: بعضهم في غرّته[5].

وقال عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي ـ على ما روى النجاشي عنه في أبيه ـ: يوم الثلاثاء لثمان عشرة خلون من جمادى الأُولى[6].

وأمّا سنته: فقيل في اثنتين ومائتين، قال به محمّد بن سنان، كما رواه ابن الخشّاب عنه[7] والكليني بإسناده عنه[8]. وبه قال المسعودي في إثباته[9] والطائي المتقدّم.

وقال الكليني والشيخان والنوبختي: في سنة ثلاث ومائتين[10]. ورواه العيون بإسناده عن إبراهيم بن العبّاس، وبإسناده عن عتّاب بن أُسيد عن جماعة من أهل المدينة، وأبي عليّ السلامي في كتاب أخبار خراسان[11].

وأمّا وفاة الجواد عليه السلام

فاختلف في شهره، فقال الكليني وابن عيّاش والشيخ والنوبختي: في آخر ذي القعدة[12].

---

(١) إثبات الوصيّة: ١٨٢.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٤٥، الباب ٦٣، ح ٢.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩، الباب ٣، ح ١.

(٤) أفتى به في العيون ٢: ٢٤٥، الباب ٦٣، ح ٢.

(٥) الدرّ النظيم: ٦٩٣.

(٦) رجال النجاشي: ١٠٠، الرقم، ٢٥٠.

(٧) روى عنه في كشف الغمّة ٢: ٢٨٤. ولكن فيه: مائتي سنة وستّة.

(٨) الكافي ١: ٤٩١.

(٩) إثبات الوصيّة: ١٨٢.

(١٠) الكافي ١: ٤٨٦، الإرشاد: ٣٠٤، التهذيب ٦: ٨٣، فرق الشيعة: ٨٦.

(١١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٦٥، الباب ٤٠، ح ٢٨.

(١٢) الكافي ١: ٤٩٢، روى عنه في إعلام الورى: ٣٢٩، التهذيب ٦: ٩٠، فرق الشيعة: ٩١.

وقال المفيد في ذي القعدة[١].

وقال المسعودي في إثباته و مروجه لخمس: خلون من ذي الحجّة[٢]. ونقله الكشف عن محمّد بن سعيد وعن ابن الخشّاب، نقله عن رواية[٣] وبه قال في عيون المعجزات[٤].

وقال محمّد بن سنان ـ على رواية الحميري في دلائله والكافي وتاريخ بغداد وابن الخشّاب عنه: ـ لستّ خلون منه[٥].

ونقل الكشف عن الحافظ عبدالعزيز أنّه في آخره.

وأمّا سنته: فاتّفقوا على أنّه في سنة عشرين ومائتين، سوى المروج، فقال: في تسع عشرة ومائتين. ولا عبرة به، كما أنّه لا عبرة بما نقله أنّه قيل: إنّه توفّي في خلافة الواثق، مع أنّ أوّل خلافته كان سنة سبع وعشرين عام وفاة المعتصم. فالصحيح أنّه كان في خلافة المعتصم.

وإنّما في تاريخ بغداد: وركب هارون بن أبي إسحاق فصلّى عليه عند منزله في رحبة أسوار بن ميمون ناحية قنطرة البردان.

وأمّا ما رواه العيون في باب وفاة الرضا عليه السلام: من أنّه عليه السلام قال للمأمون: «أحسن معاشرة أبي جعفر عليه السلام، فإنّ عمري وعمره هكذا، وجمع بين سبّابتيه»[٦] والمأمون مات في ثمان عشرة ومائتين، فمحمول على التقريب.

وأمّا وفاة الهادي عليه السلام

فاختلف في شهره أيضاً، فقال الشيخان في الإرشاد والتهذيب في رجب وأطلقا[٧].

---

(١) الإرشاد: ٣١٦.

(٢) إثبات الوصيّة: ١٩٢، مروج الذهب ٣: ٤٦٤.

(٣) كشف الغمّة ٢: ٣٤٥ و٣٦٢.

(٤) نقل عنهما في البحار ٥٠: ١٧.

(٥) الكافي ١: ٤٩٧، تاريخ بغداد ٣: ٥٥، الرقم ٩٩٧، نقل عن ابن الخشّاب في كشف الغمّة ٢: ٣٦٢.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٤١، الباب ٦٢، ح ١.

(٧) الإرشاد: ٣٣٤، التهذيب ٦: ٩٢.

وكذا الحافظ عبدالعزيز[1].

وعيّنه في المسارّ والمصباح والنوبختي وابن عيّاش والروضة في ثالثه[2].

ونقل البحار عن المصباح ـ كما في النسخة ـ نقله عن إبراهيم بن هاشم[3] ولم أقف عليه في المصباح، فلعلّ رمزه من تحريف النسخة.

وقال ابن الخشّاب ومحمّد بن طلحة: بخمس ليال بقين من جمادى الآخرة[4].

وقال الكليني والمسعودي في المروج: لأربع بقين منه، وكان يوم الاثنين كالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال المسعودي: سمع في جنازته جارية تقول: ماذا لقينا من يوم الاثنين قديماً وحديثاً، ومات عليه السلام في خلافة المعتزّ[5].

وأمّا سنته: فاتّفقوا على أنّه سنة أربع وخمسين ومائتين، ورواه الخطيب عن سهل بن زياد منّا، وعن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن عرفة منهم، ونقل عن الثاني قال: في داره الّتي ابتاعها من دليل بن يعقوب النصراني[6].

لكن الغريب! أنّ النجاشي روى في أحمد بن عامر عن ابنه عبدالله: أنّه كان سنة أربع وأربعين ومائتين[7].

وأمّا وفاة العسكري عليه السلام

فلا خلاف يعتدّ به أنّه في ثامن ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين، صرّح به الكليني، والنوبختي، والمفيد في إرشاده ومواليده، والحميري، وابن الخشّاب، والطبري الإمامي، والتلّعكبري، وابن حمدان الخطيب، وابن خزيمة، ونصر بن

---

(1) نقل عن الحافظ عبدالعزيز في كشف الغمّة 2: 376.

(2) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) 7: 58، مصباح المتهجّد: 805، فرق الشيعة: 92. روضة الواعظين: 246 (عيّنه في الثالث ولم يذكر شهره) نقل عن ابن عيّاش في البحار 50: 114.

(3) البحار 50: 116.

(4) مطالب السؤول: 308، نقل عن ابن الخشّاب في كشف الغمّة 2: 384.

(5) الكافي 1: 497، مروج الذهب 4: 84. (6) تاريخ بغداد 12: 57، الرقم، 6440.

(7) رجال النجاشي: 100، الرقم، 250.

عليّ الجهضمي ومحمّد بن طلحة، والحافظ عبدالعزيز، والشيخ في التهذيب، وسهل بن زياد كما روى الخطيب عنه[١]. وروى الإكمال عن أبيه وابن الوليد، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن عبدالله بن خاقان وصفه له عليه السلام وفيه: حتّى توفّي لأيّام مضت من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين[٢].

وقال في الإكمال أيضاً: ووجدت مثبتاً في بعض الكتب المصنّفة في التواريخ، ولم أسمعه إلّا عن محمّد بن الحسن بن عباد أنّه قال مات أبو محمّد عليه السلام يوم الجمعة مع صلاة الغداة (إلى أن قال) وذلك في شهر ربيع الأوّل لثمان منه خلون، سنة ستّين ومائتين[٣].

وتفرّد الشيخ في المصباح بكونه في غرّة ربيع الأوّل[٤]. وهو محجوج بقوله في التهذيب.

وروى النجاشي في أحمد بن عامر الطائي عن ابنه عبدالله أنّه مات يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من المحرّم[٥]. وهو غريب كما فيما تقدم، لا سيّما في شهره، فلم نقف على قائل بغير ربيع، حتّى الشيخ فيما تقدّم، والمسعودي فيما يأتي، فإنّه قال في إثباته في باب الصاحب عليه السلام: وقام عليه السلام بأمر الله جلّ وعلا في يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة مضت من ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين[٦] انتهى.

وهو يستلزم كون وفاته عليه السلام في العاشر، فإنّ كلّ إمام يكون قيامه حين وفاة إمام قبله ولم أدر أنّه من تصحيف النسخة، أو قول تفرّد به.

ووفاته عليه السلام كانت في خلافة المعتمد.

وقال في الإقبال: لعلّ تعظيم يوم تاسع ربيع الأوّل أنّه كان السرّ فيه أنّ فيه

---

(١) الكافي ١: ٥٠٣، فرق الشيعة: ٩٦، الارشاد: ٣٤٥، دلائل الإمامة: ٢٢٣، مطالب السؤول: ٣١٠، التهذيب ٦: ٩٢، تاريخ بغداد ٧: ٣٦٦، ونقل عن باقي المذكورين السيّد ابن طاووس في الإقبال: ٥٩٨.

(٢) كمال الدين: ٤٣.

(٣) كمال الدين: ٤٧٣.

(٤) مصباح المتهجّد: ٧٩١.

(٥) رجال النجاشي: ١٠٠، الرقم ٢٥٠.

(٦) إثبات الوصيّة: ٢٣١.

ابتداء ولاية المهدي عليه السلام إذ كانت وفاة العسكري عليه السلام في الثامن، قال: وإلّا فلم يجد فيما تصفّح من الكتب كونه يوم قتل الثاني، كما في رواية رواها ابن بابويه، ثمّ ذكر للرواية محامل[١].

تنبيه:

تبيّن ممّا نقلنا من الاختلاف في مواليدهم ووفياتهم الاختلاف في أسنانهم وأنّ الأقلّ سنّاً منهم الصدّيقة عليها السلام فروى الكليني بإسناده عن حبيب السجستاني عن الباقر عليه السلام: أنّها ولدت بعد مبعثه صلى الله عليه وآله بخمس وتوفّيت ولها ثماني عشرة سنة وخمس وسبعون يوماً[٢].

ثمّ الجواد عليه السلام فروى عن ابن سنان قال: قُبض محمّد بن عليّ عليه السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً[٣].

ثمّ العسكري عليه السلام فهو كان ابن ثمان وعشرين على تصريح الحميري، والكليني، والشيخين[٤]. وابن تسع وعشرين بقول ابن الخشّاب، والمروج، وعيون المعجزات، والحافظ عبدالعزيز، وخبر الإكمال عن محمّد بن الحسن بن عباد[٥].

ثمّ الهادي عليه السلام فقال الكليني: وله إحدى وأربعون سنة وستّة أشهر[٦].

ثمّ المجتبى عليه السلام فروى الكليني عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام: أنّه قُبض وهو ابن سبع وأربعين سنة[٧].

ثمّ الرضا عليه السلام فروى[٨] عن ابن سنان: أنّه عليه السلام قُبض وهو ابن تسع وأربعين سنة، لكن مختاره أنّه عليه السلام كان ابن خمس وخمسين وأنّ أباه ابن أربع أو خمس

---

(١) إقبال الأعمال: ٥٩٨.
(٢) الكافي ١: ٤٥٧.
(٣ و٦) الكافي ١: ٤٩٧.
(٤) الكافي ١: ٥٠٣، الإرشاد: ٣٥٥، التهذيب ٦: ٩٢، نقل عن الحميري في كشف الغمّة ٢: ٤٢٧.
(٥) مروج الذهب ٤: ١١٢، كمال الدين: ٤٧٣، نقل عن ابن الخشّاب والحافظ عبدالعزيز في كشف الغمّة ٢: ٤١٥، ٤٠٣، ونقل عن عيون المعجزات في البحار ٥٠: ٢٣٨.
(٧) الكافي ١: ٤٦١.
(٨) أي الكليني.

وخمسين[١] فيشتركان أو يتقدّم الكاظم عليه السلام.

ثمّ الحسين والسجّاد والباقر عليهم السلام فروى الكليني في كلّ منهم عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام: أنّه توفّي وهو ابن سبع وخمسين سنة[٢].

ثمّ النبيّ وأميرالمؤمنين عليهما السلام فقال في كلّ منهما: توفّي وهو ابن ثلاث وستّين سنة[٣].

ثم الصادق عليه السلام فروى عن أبي بصير: أنّه قبض وهو ابن خمس وستّين سنة[٤].

وتبيّن أيضاً أنّ الحسين والسجّاد والباقر عليهم السلام كانوا في سنّ واحد، وأنّ الرضا والكاظم عليهما السلام كذلك على قول كالنبيّ وأميرالمومنين عليهما السلام وأنّ المجتبى والرضا عليهما السلام متقاربا السنّ على قول.

تنبيه آخر:

تبيّن أيضاً ممّا نقلنا أنّ الجواد والهادي والحجّة عليهم السلام بلغوا الإمامة في الصباوة، كما بلغ عيسى ويحيى النبوّة فيها.

قال في إثبات الوصيّة في الجواد عليه السلام: فأقام مع أبيه ستّ سنين وشهوراً. وفي الهادي عليه السلام: فأقام مع أبيه نحو سبع سنين، وفي الحجة عليه السلام فأقام مع أبيه أربع سنين وثمانية أشهر[٥].

❊ ❊ ❊

---

(١) الكافي ١: ٤٩٢، ٤٧٦.
(٢) الكافي ١: ٤٦٣، ٤٦٨، ٤٧٢.
(٣) الكافي ١: ٤٣٩، ٤٥٢.
(٤) الكافي ١: ٤٧٥.
(٥) إثبات الوصيّة: ١٩٢، ٢٠٥، ٢٣٢.

فصلٌ
في مولدهم ومدفنهم عليهم السلام

وُلد الكاظم عليه السلام بالأبواء بين مكّة والمدينة[1]. وبه توفّيت آمنة أُمّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أخرجته إلى أخواله زائرة في السنة السادسة من مولده صلى الله عليه وآله[2].

وولد الحجّة عليه السلام بسامرا.

والنبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والصدّيقة عليها السلام بمكّة. وباقيهم بالمدينة. وعُيّن في بعضهم المحلّ.

قال الكليني في النبيّ صلى الله عليه وآله وُلد في شِعب أبي طالب في دار محمّد بن يوسف في الزاوية القُصوى عن يسارك وأنت داخل، وأخرجت الخيزران ذلك البيت فصيّرته مسجداً يصلّي الناس فيه[3].

وقال المفيد في أمير المؤمنين عليه السلام: ولد بمكّة في البيت الحرام، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه، إكراماً من الله تعالى جلّ اسمه له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم[4].

وقال أيضاً في الهادي عليه السلام: وكان مولده عليه السلام بصَرْيا بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله[5].

---

(١) الكافي ١: ٤٧٦.
(٢) البحار ١٥: ١٤٣.
(٣) الكافي ١: ٤٣٩.
(٤) الإرشاد: ٩.
(٥) الإرشاد: ٣٢٧.

ولم أقف على ذكر «صريا» في اللغة ولا في البلدان، حتّى أنّ الحموي مع استقصائه لم يعنونه.

لكن في خبر: أنّه لمّا مضى الرضا عليه السلام جاء محمّد بن جمهور القمّي والحسن ابن راشد وعليّ بن مدرك وعليّ بن مهزيار وخلق كثير من سائر البلدان إلى المدينة، وسألوا عن الخلف بعد الرضا عليه السلام فقالوا: إنّه بصريا وهي قرية أسّسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة[1].

وأمّا مدفنهم

فلوضوح مدفن من سوى الصدّيقة عليها السلام لم نتعرّض له.

وأمّا مدفنها عليها السلام فاختار الصدوق أنّه كان في بيتها ثمّ صار جزء المسجد. وهو المفهوم من الكليني.

فقال الأوّل: اختلفت الروايات في موضع قبر فاطمة سيّدة نساء العالمين عليها السلام فمنهم من روى أنّها دفنت في البقيع، ومنهم من روى أنّها دفنت بين القبر والمنبر، ومنهم من روى أنّها دفنت في بيتها، فلمّا زادت بنو أُميّة في المسجد صارت في المسجد. وهذا هو الصحيح عندي، وإنّي لمّا حججت إلى بيت الله الحرام كان رجوعي على المدينة (إلى أن قال) قصدت إلى بيت فاطمة عليها السلام وهي من عند الاسطوانة الّتي يدخل إليها من باب مقام جبرئيل إلى مؤخّر الحظيرة الّتي فيها النبيّ صلى الله عليه وآله ...إلخ[2].

وروى الثاني في باب مولدها عليها السلام عن عليّ بن محمّد وغيره، عن سهل، عن البزنطي قال: سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة، فقال: دفنت في بيتها، فلمّا زادت بنو أُميّة في المسجد صارت في المسجد[3].

وقال المفيد في المقنعة: إنّها مقبورة في الروضة، واستناده إلى مرسل ابن أبي عمير عن الصادق عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما بين قبري ومنبري روضة من

---

(١) المناقب ٤: ٣٨٢.
(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٧٢.
(٣) الكافي ١: ٤٦١.

رياض الجنّة، ومنبري على ترعة من ترع الجنّة» قال: لأنّ قبر فاطمة صلوات الله عليها بين قبره ومنبره، وقبرها روضة من رياض الجنّة، وأنّه ترعة من ترع الجنّة[١].

وقال الشيخ: إنّ رواية الروضة والبيت كالمتقاربتين، وقال: أمّا من قال إنّها دفنت بالبقيع فبعيد من الصواب... إلخ[٢].

وروي القرب عن البزنطي: سألت الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أي مكان دُفنت؟ فقال: سأل رجل جعفراً عليه السلام عن هذه المسألة وعيسى بن موسى حاضر، فقال له عيسى: دفنت بالبقيع، فقال الرجل: ما تقول؟ قال: قد قال لك، فقلت له: أصلحك الله ما أنا وعيسى بن موسى! أخبرني عن آبائك، فقال: دُفنت في بيتها[٣].

وقال في الإقبال: وقد ذكر جامع «كتاب المسائل وأجوبتها عن الأئمّة عليهم السلام» فيما سئل عن مولانا عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام ما هذا لفظه: أبو الحسن إبراهيم بن محمّد الهمداني قال: كتبت إليه: إن رأيت أن تخبرني عن بيت أمّك فاطمة أهي في طيبة؟ أو كما يقول الناس في البقيع؟ فكتب: هي مع جدّي صلوات الله عليه وآله[٤].

وفي الكتاب المعروف بدلائل الطبري في عنوان معجزات الحسن عليه السلام روى عن إبراهيم بن كثير بن محمّد بن جبرئيل قال: رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام وقد استسقى ماءً وقد أبطأ عليه الرسول، فاستخرج من سارية المسجد ماءً فشرب وسقى أصحابه، ثمّ قال: لو شئت لسقيتكم لبناً وعسلاً! قلت: فاسقنا، فسقانا لبناً وعسلاً من سارية المسجد مقابلَ الروضة الّتي فيها قبر فاطمة عليها السلام[٥].

وروى الكليني بأسانيد عن الباقر عليه السلام أنّ الحسن عليه السلام قال للحسين عليه السلام إذا أنا متّ فهيّئني، ثمّ وجّهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدث به عهداً، ثمّ اصرفني إلى أُمّي فاطمة عليها السلام، ثمّ رُدّني فادفنّي بالبقيع... الخبر[٦].

والكلّ كما ترى دالّ على كونها عليها السلام في غير البقيع.

---

(١) المقنعة: ٤٥٩.
(٢) التهذيب ٦: ٩.
(٣) قرب الإسناد: ٣٦٧، الرقم ١٣١٤.
(٤) إقبال الأعمال: ٦٢٣.
(٥) دلائل الإمامة: ٦٦.
(٦) الكافي ١: ٣٠٠، ح ١.

والظاهر أنّ القائل بكونها في البقيع استند إلى خبر رواه أمالي الطوسي بأسانيده عن ابن عبّاس في دفن الحسن عليه السلام: فأتينا به قبر أُمّه فاطمة فدفنّاه إلى جنبها... الخبر[١] إلّا أنّ المراد به فاطمة بنت أسد أمّ أبيه عليهما السلام.

قلت: قد اختلفت العامّة في موضع قبر أميرالمؤمنين عليه السلام قال في مروج الذهب: منهم من قال: في مسجد الكوفة، ومنهم من قال: عند فاطمة، ومنهم من قال حُمل على جمل في تابوت فتاه ووقع إلى وادي طيّء[٢].

قلت: إنّما اختلفوا، لأنّ الحسنين عليهما السلام أخفيا موضع قبره عليه السلام لئلّا ينبشه بنو أُميّة، إلّا أنّ دلالة الصادق عليه السلام بعد انقراض بني أُميّة على موضعه[٣] تجعل أقوالهم رميمة.

تنبيه:

المسمّى منهم بمحمّد أربعة: النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والباقر والجواد والحجّة عليهم السلام وإن ورد النهي عن ذكر اسم الأخير عن النبيّ وأميرالمؤمنين والباقر والصادق والكاظم والتقيّ والنقيّ وعن نفسه[٤] صلوات الله عليهم أجمعين.

والمسمّى منهم بعليّ أربعة أميرالمؤمنين والسجاد والرضا والهادي عليهم السلام وقد فسّرت الأخبار آية ﴿**إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً**﴾ بالأئمّة الاثني عشر[٥] وآية ﴿**منها أربعة حرم**﴾ هؤلاء الأربعة المسمّين بعليّ[٦] لأنّ هذا الاسم مشتقّ من العليّ اسم الله تبارك وتعالى.

والمسمّى بالحسن منهم اثنان السبط والعسكري.

والحسين وجعفر وموسى أسماء غير مشتركة.

والمتّحد منهم عليهم السلام في اسمهم واسم أبيهم مثنى: الحسن بن عليّ السبط والحسن بن عليّ العسكري، ومحمّد بن عليّ الباقر ومحمّد بن عليّ الجواد.

❁ ❁ ❁

(١) أمالي الطوسي ١: ١٦٢. (٢) مروج الذهب ٢: ٣٤٩.

(٣) راجع فرحة الغريّ: ٥٥، الباب السادس.

(٤) راجع البحار ٥١: ٣١، باب النهي عن التسمية.

(٥) الغيبة للشيخ: ٩٦. (٦) راجع البرهان في تفسير القرآن ٢: ١٢٣.

فصلٌ
في أُمّهاتهم عليهم السلام

أمّا أُمّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

فآمنة، بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

وعن الصادق عليه السلام: نزل جبرئيل وقال: قال الله تعالى: «إنّي قد حرمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك» فالصلب صلب أبيه، والبطن بطن آمنة، والحجر حجر أبي طالب وفاطمة بنت أسد[1].

وأمّا أُمّ أمير المؤمنين عليه السلام

ففاطمة، بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف بن قصيّ بن كلاب... الخ فهو عليه السلام هاشميٌّ أُمّاً وأباً.

وأُمّه أوّل امرأة هاجرت على قدميها، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوها أُمّه، وأعطاها قميصه لكفنها، وحمل جنازتها واضطجع في قبرها، وقال على قبرها: اللّهمّ إنّي أستودعك إيّاها[2].

---

(١) البحار ٣٥: ١٠٩.

(٢) البحار ٦: ٢٧٩.

وأمّا أمّ الصديقة

فخديجة، بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزّى بن قصيّ بن كلاب... إلخ.

إحدى النسوة الأربع، وجلالتها معلومة، فإنّها آمنت بالله ساعة بعث الله تعالى نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم كأمير المؤمنين عليه السلام.

وأمّ الحسنين عليهما السلام

لا تحتاج إلى ذكر.

وأمّا أمّ السجّاد عليه السلام

فاختلف في اسمها، فقال في الإرشاد والتهذيب: «شاهزنان»[١].

وقال الكليني والطبري الإمامي: «شهربانويه»[٢] ويشهد له خبر أبي نضرة في صحيفة فاطمة: أمّه شهربانو بنت يزدجرد[٣].

وقال النوبختي وابن قتيبة والحافظ عبد العزيز: «سلافة»[٤] وعن إبراهيم بن إسحاق: «غزالة»[٥] وعن بعضهم: «برّة»[٦].

وفي إثبات الوصيّة «جهانشاه» وشهر بانو أُختها تزوّجها الحسن عليه السلام[٧].

وجعل النوبختي «جهانشاه» اسمها قبل السبي.

ونقل أبو الفرج عن يحيى بن الحسن العلوي: أنّ أصحابنا الطالبيّين قالوا: إنّ أمّه «ليلى بنت أبي مرّة» وإنّ المقتول لأمّ ولدٍ[٨].

قلت: ما نقله عن يحيى خلاف المتّفق عليه من كون «ليلى» أمّ المقتول وأنّ

---

(١) الإرشاد: ٢٥٣، التهذيب ٦: ٧٧. (٢) الكافي ١: ٤٦٧، دلائل الإمامة: ٨٢.

(٣) كمال الدين: ٣٠٧.

(٤) فرق الشيعة: ٥٣، المعارف: ١٢٥، ونقل عن الحافظ عبدالعزيز في البحار ٤٦: ٨ بلفظ: سلامة. (٥ و٦) البحار ٤٦: ٨.

(٧) إثبات الوصيّة: ١٤٥. (٨) مقاتل الطالبيّين: ٥٣.

أمّه عليه السلام من بنات ملوك فارس. فهو وهم قطعاً، ولعلّه لم ينقل ما نقل مشافهة بل عن كتاب مصحّف، وأنّه كان في الكتاب «إنّه عليه السلام تزوّج بأُمّ ولد المقتول» فقرأه «إنّ المقتول لأُمّ ولد» ففي صحيح البزنطي عن الرضا عليه السلام: أنّ السجّاد عليه السلام تزوّج أُمّ ولد عليّ المقتول(١).

قلت: والمقتول وإن كان ذا ولد بمقتضى الخبر، إلّا أنّه لم يبق منه عقب.

واختلف أيضاً في أبيها، فقيل: إنّه يزدجرد آخر ملوك فارس، صرّح به الكليني والمفيد والمسعودي في إثباته والنوبختي(٢) وهو «يزدجرد بن شهريار كسرىٰ برويز» ووهم الكليني فقال: «يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز» وإنّما «شيرويه».

أخو «شهريار» لا أبوه. وكيف كان، فنُقل هذا القول عن المبرّد أيضاً(٣) وقال الشيخ في التهذيب: بنت شيرويه.

وقيل: بنت النوشجان.

قلت: والأوّل أصحّ، لأنّه أشهر، ولأنّه دلّ عليه الخبر(٤) وإليه ذهب الزمخشري، فقال في ربيع الأبرار: كان عليه السلام يقول: «أنا ابن الخيرتين» لأنّ جدّه رسول‌الله وأُمّه بنت يزدجرد الملك(٥). وأنشأ أبو الأسود:

وإنّ غلاماً بين كسرى وهاشم ... لأكرم من نيطت عليه التمائم

واختلف أيضاً في أنّ سبيها هل كان في زمن عمر؟ كما رواه البصائر والكليني والطبري الإمامي والمسعودي في الإثبات(٦).

أو في زمن عثمان، كما رواه الصدوق في العيون عن الرضا عليه السلام(٧).

---

(١) الكافي ٥: ٣٦١.
(٢) الكافي ١: ٤٦٦، الإرشاد: ٢٥٣، إثبات الوصيّة: ١٤٥، فرق الشيعة: ٥٣.
(٣) الكافي للمبرّد ٢: ٦٤٥.
(٤) الكافي ١: ٤٦٧.
(٥) ربيع الأبرار ١: ٤٠٢، باب الملائكة والإنس والجنّ.
(٦) بصائر الدرجات: ٣٣٥، الكافي ١: ٤٦٧، دلائل الإمامة: ٨١، إثبات الوصيّة: ١٤٥.
(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٧، باب ٣٥، ح٦.

أو في زمن أميرالمؤمنين عليه السلام كما قال المفيد في الإرشاد، فقال: ولّى أميرالمؤمنين عليه السلام حريث بن جابر جانباً من المشرق، فبعث إليه بابنتي يزدجرد، فنحل ابنه الحسين عليه السلام «شاهزنان» منهما فأولدها زين العابدين، والأُخرى محمّد ابن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمّد بن أبي بكر، فهما ابنا خالة[1]. ورواه المناقب عن ابن الكلبي[2].

واختلف أنّ أُختها هل كانت عند محمّد بن أبي بكر كما قال المفيد فيما تقدّم؟ أو عند الحسن عليه السلام كما رواه العيون في سبيها زمان عثمان[3] وكما رواه إثبات الوصيّة من سبيها زمان عمر، فقال: وكان من حديثها أنّها وأُختها سبيتا في أيّام عمر بن الخطّاب فاقدمتا وأمر عمر أن ينادى عليهما مع السبي المحمول، فمنع أميرالمؤمنين عليه السلام من ذلك وقال: إنّ بنات الملوك لا يبعن في الأسواق، ثمّ أمر امرأة من الأنصار حتّى أخذت بأيديهما فدارت بهما على مجالس المهاجرين والأنصار تعرضهما على من تزوّج بهما، فأوّل من طلع الحسن والحسين فوقفا فخطباهما فقالتا: لا نريد غيركما فتزوّج الحسن عليه السلام «شهربانو» وتزوّج الحسين عليه السلام بـ«جهانشاه» الخ[4].

والكليني أيضاً روى سبيها في زمان عمر[5] إلّا أنّه لم يذكر لها أُختاً.

وماتت في نفاسها كما رواها العيون عن الرضا عليه السلام ورواه المسعودي في إثباته.

وفي الأوّل: أنّ ما ذكر الناس من تزويجه أُمّه بالناس إنّما هو لتزويجه بأُمّ ولد من أبيها الّتي كفلها وسمّاها أُمّاً[6].

وقال الثاني: وتوفّيت بالمدينة في نفاسها فابتيعت له داية تولّت رضاعه

---

(١) الإرشاد: ٢٥٣.

(٢) لم نعثر عليه في المناقب بالتفصيل المذكور، راجع ج ٤: ١٧٦.

(٣) الإرشاد: ٢٥٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٧، باب ٣٥، ح ٦.

(٤) إثبات الوصيّة: ١٤٥.

(٥) الكافي ١: ٤٦٧.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٨، باب ٣٥، ح٦.

وتربيته وكان يسمّيها أمّه، فلما كبر زوّجها بسلام مولاه، فكان بنو أميّة يقولون: إنّ عليّ بن الحسين زوّج أمّه بغلامه وتعيّره بذلك... إلخ[١].

فقول ابن قتيبة: خلف عليها بعد الحسين زبيد مولى الحسين عليه السلام فولدت له عبدالله بن زبير فهو أخو عليّ بن الحسين لأمّه[٢] غلط.

وقول أمويٍّ وما ورد: من عدم مؤاكلته أمّه كراهة أن تسبق يده إلى ما سبقت عينها عليه[٣] محمول على مربّيته الّتي سمّاها أمّاً.

وكذلك ما روى الكافي عن الباقر عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ من أهل بيتي اثني عشر محدَّثاً فقال له عبدالله بن راشد وكان أخا عليّ لأمّه: سبحان الله محدَّثاً! كالمنكر ذلك، فأقبل عليه أبو جعفر عليه السلام فقال: أما والله! إنّ ابن أمّك بعد قد كان يعرف ذلك ...الخبر[٤]. مع أنّه رواه النعماني: وكان أخا عليّ لأمّه من الرضاعة[٥]. وفي خبر الكافي تحريفات أخر.

وأمّا أمّ الباقر عليه السلام

فأمّ عبدالله، بنت الحسن عليه السلام.

قال الصادق عليه السلام: كانت صديقة لم تُدرك في آل الحسن عليه السلام مثلها، وقال عليه السلام: كانت ممّن آمنت واتّقت وأحسنت، والله يحب المحسنين[٦].

وعن الباقر عليه السلام: كانت قاعدة عند جدار فتصدّع الجدار وسمعنا هدّة شديدة، فقالت بيدها: لا وحقّ المصطفى صلى الله عليه وآله ما أذن الله لك في السقوط، فبقي معلّقاً في الجوّ حتّى جازته، فتصدّق السجّاد عليه السلام عنها بمائة دينار[٧].

---

(١) إثبات الوصيّة: ١٤٥. (٢) المعارف: ١٢٥.
(٣) المناقب ٤: ١٦٢، نقله عن أمالي أبي عبدالله النيسابوري.
(٤) الكافي ١: ٢٧٠ و٥٣١. (٥) الغيبة للنعماني: ٤٤.
(٦) الكافي ١: ٣٦٩ و٤٧٢. (٧) الكافي ١: ٤٦٩.

وأمّا أمّ الصادق عليه السلام

فأمّ فروة، بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة.

وأمّا أمّ الكاظم عليه السلام

فأمّ ولد، يقال لها: «حميدة البربريّة».

وقد روى الكافي عن المعلّى بن خنيس، عن الصادق عليه السلام قال: حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها حتّى أدّيت إليّ كرامةً من الله تعالى لي والحجّة من بعدي[1].

وروى عن الباقر عليه السلام قال لها حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة[2].

وأمّا أمّ الرضا عليه السلام

فقال الكليني: أمّ ولد يقال لها: «أمّ البنين».

وروى العيون عن عليّ بن ميثم، عن أبيه، قال: لما اشترت حميدة أمّ موسى ابن جعفر عليه السلام أمّ الرضا عليه السلام نجمة، ذكرت حميدة أنّها رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: يا حميدة هِبي نجمةَ لابنك موسى، فإنّه سيلد له منها خير أهل الأرض، فوهبتها له، فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها «طاهرة». وكانت لها أسماء: منها «نجمة» و «أروى» و«سكن» و«سمانة» و«تكتم» وهو آخر أساميها[3].

وروي أيضاً عن عليّ بن ميثم: أنّها كانت من أفضل الناس عقلاً وديناً، وأنّها قالت: أعينوني بمرضعة، فقيل لها: أنقص الدرّ؟ فقالت: لا أكذب والله ما نقص، ولكن على وردٍ من صلاتي وتسبيحي وقد نقص منذُ ولدت[4].

---

(١) الكافي ١: ٤٧٧، ح ٢.

(٢) الكافي ١: ٤٧٧، ح ١.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤، ح ٣.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢، ح ٢.

وعن ابن طلحة: اسمها «الخيزران المرسيّة»[١].

وعن الحافظ عبدالعزيز «سكينة النوبيّة»[٢].

وفي خبر صحيفة فاطمة عليها السلام «نجمة»[٣].

وفي فرق النوبختي «شهد»[٤] وقال بعضهم: اسمها «نجيّة»[٥].

قلت: الظاهر أنّ الأصل في «شهد» و«سكن» واحد وأحدهما تحريف، كـ«نجمة» و«نجيّة».

وأمّا أمّ الجواد عليه السلام

فقال المفيد والكليني: أمّ ولد يقال لها: «سبيكة»[٦] وزاد الثاني: وقيل إنّ اسمها كان «خيزران» وروي أنّها كانت من أهل بيت مارية.

قلت: أشار به إلى خبر يزيد بن سليط الّذي روى النصّ عن الكاظم عن الرضا عليه السلام وأمره أن يبشّره بولادة غلام أمين مأمون له من جارية من أهل بيت مارية القبطيّة، وإن قدرت أن تبلغها منّي السلام فافعل ذلك[٧].

وقال الشيخ في التهذيب: أمّ ولد يقال لها: «الخيزران» من أهل بيت مارية القبطيّة رحمة الله عليها[٨].

وقال الحافظ عبدالعزيز: «ريحانة».

وقال النوبختي: كانت قبل ذلك «دُرّة» فسُمّيت «الخيزان».

وفي خبر صحيفة فاطمة «خيزران».

وروى الكافي في النصّ عليه عليه السلام عن عليّ بن جعفر في قصّة القافة: فبكى الرضا عليه السلام ثمّ قال: يا عمّ! ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بأبي ابن

(١) عنه في كشف الغمّة ٢: ٢٥٩.
(٢) عنه في كشف الغمّة ٢: ٢٦٧.
(٣) كمال الدين: ٣٠٧.
(٤ و٥) فرق الشيعة: ٨٧.
(٦) الإرشاد: ٣١٦، الكافي ١: ٤٩٢.
(٧) الكافي ١: ٣١٥.
(٨) التهذيب ٦: ٩٠.

خيرة الإماء ابن النوبيّة، الطيّبة الفم، المنتجبة الرحم[١].

وأمّا أُمّ الهادي عليه السلام

فاسمها «سمانة» على ما قال الكليني والمفيد والمسعودي وابن الخشّاب[٢].

وقال النوبختي: «سوسن»[٣] ويدلّ عليه خبر الصحيفة[٤].

وقال في الإثبات: روى محمّد بن الفرج وعليّ بن مهزيار عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: «أُمّي عارفة بحقّي، وهي من أهل الجنّة ما يقربها شيطان مريد ولا ينالها كيد جبّار عنيد، وهي مكلوءة بعين الله الّتي لا تنام، ولا تتخلّف عن أُمّهات الصدّيقين والصالحين» وقال: روي عن محمّد بن الفرج أنّه دعاه الجواد عليه السلام ودفع إليه صُرّة فيها ستّون ديناراً ووصفها بحليتها وصورتها ولباسها... الخ[٥].

وأمّا أُمّ العسكري عليه السلام

فقال الكليني والشيخ: أُمّ ولد يقال لها: «حديث»[٦].

وفي الإرشاد «حديثة»[٧].

وفي الفرق: أُمّه أُمّ ولد يقال لها: «عسفان» ثمّ سمّاها أبو الحسن «حديثا»[٨].

وقال ابن الخشّاب: «سوسن»[٩].

والمسعودي في الإثبات «سليل» وقال: روي عن العالم عليه السلام لمّا ادخلت «سليل» أُمّ أبي محمّد عليه السلام على أبي الحسن عليه السلام قال: سليل مسلولة من الآفات

(١) الكافي ١: ٣٢٢.

(٢) الكافي ١: ٤٩٨، الإرشاد: ٣٢٧، إثبات الوصيّة: ١٩٣، ولكن فيه «جمانة» ونقل عن ابن خشّاب في كشف الغمّة ٢: ٣٨٤.

(٣) فرق الشيعة: ٩٣.

(٤) كمال الدين: ٣٠٧.

(٥) إثبات الوصيّة: ١٩٣.

(٦) الكافي ١: ٥٠٣، التهذيب ٦: ٩٢.

(٧) الإرشاد: ٣٣٥.

(٨) فرق الشيعة: ٩٦.

(٩) عنه في كشف الغمّة ٢: ٤١٦.

والعاهات والأرجاس والأنجاس[١].

وفي خبر أحمد بن إبراهيم مع خديجة بنت الجواد عليه السلام فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستور، قلت: فإلى من تفزع الشيعة؟ قالت: إلى الجدّة أمّ أبي محمّد عليه السلام... الخبر[٢].

وروى الإكمال في باب من رآه عليه السلام عن محمّد بن صالح في خبر: فلمّا ماتت أمّ الحسن الجدّة أمرت أن تدفن في الدار، فنازعهم -أي جعفر- وقال: هي دار لا تدفن فيها، فخرج عليه السلام فقال: يا جعفر أدارك هي؟ ثمّ غاب[٣].

قلت: المشهور في الألسنة. إنّ قبر حكيمة بنت الجواد عليه السلام في تلك الدار المقدّسة، ولم يشر إليه أحد من العلماء حتّى ابن طاووس، ولم يذكر لها زيارة مع اهتمامه، وقد ذكر هو والمفيد قبله زيارة لأمّ الحجّة عليه السلام[٤] فلعلّ المنسوب إلى حكيمة قبر الجدّة.

وأمّا أمّ الحجّة عليه السلام

فالمشهور أنّها أمّ ولد، فعن الرضا عليه السلام في إخباره بالقائم عليه السلام ابن سيّدة الإماء[٥].

وعن أميرالمؤمنين عليه السلام في أخبار كثيرة: بأبي ابن خيرة الإماء[٦].

ونقل الشهيد قولاً كونها غير أمّ ولد وأنّها «مريم بنت زيد العلويّة»[٧] ويردّه أخبار كثيرة في كونه عليه السلام ابن أمة، ما تقدّم وغيرها، ومنها: عن الصادق عليه السلام في ردّ

---

(١) إثبات الوصيّة: ٢٠٧. (٢) الغيبة للشيخ: ١٣٨.

(٣) كمال الدين: ٤٤٢. وفيه: هي داري.

(٤) مصباح الزائر: ٤١٣، نقل عن المفيد في البحار ١٠٢: ٧٢.

(٥) كمال الدين: ٣٧٢.

(٦) لم نظفر إلّا بخبرٍ، قاله أميرالمؤمنين مخاطباً للحسين عليهما السلام بلفظ: «بأبي أنت يا أبا ابن خيرة الإماء» راجع البحار ٥١: ١١٠.

(٧) الدروس ٢: ١٦.

من ادّعى القائميّة في محمّد بن عبدالله «أو لم يعلموا أنّه ـ أي القائم ـ ابن سبية؟»[١] وكان ذلك من الاشتهار بمكان يعلمه بنو أُميّة، فلم يكترث مروان بن محمّد بادّعاء محمّد بن عبدالله، لذلك.

واختلف في اسمها، فقال المفيد: «نرجس» ورواه الإثبات والإكمال في خبر موسى بن محمّد وخبر المطهّري[٢].

وقال أبو سهل النوبختي: «صيقل»[٣] ورواه الإكمال في خبر أبي عليّ الخيزراني[٤].

وفي خبر غياث بن أُسيد «ريحانة» ويقال لها: «نرجس» ويقال: «صيقل» ويقال: «سوسن»[٥] ورواه في الغيبة[٦].

وفي خبر آخر «مليكة بنت يشوعا»[٧].

وفي آخر «سوسن»[٨] وعن ابن الخشّاب: قال لنا أبو بكر الدارع: وفي رواية أُخرى حكيمة[٩].

ثمّ إنّ النجاشي قال في ترجمة محمّد بن عليّ بن حمزة العبّاسي العلوي: وفي داره حصلت أمّ الصاحب عليه السلام بعد وفاة الحسن عليه السلام... الخ[١٠] وهو دالّ على بقائها بعد العسكري عليه السلام.

وروى الإكمال موتها قبله عليه السلام، فروى عن أبي عليّ الخيزراني: أنّ أبا محمّد عليه السلام حدّثها بما جرى على عياله، فسألته أن يدعو لها، بأن يجعل ميتتها قبلَه، فماتت قبله في حياة أبي محمّد عليه السلام وعلى قبرها لوح عليه مكتوب: هذا قبر أُمّ محمّد.

واختلفت الأخبار أيضاً في كونها من جواري حكيمة الّتي ربّتها وأهدتها إلى

(١) في البحار: ٤٢ ابن السبيّة.

(٢) الإرشاد: ٣٤٦، إثبات الوصيّة: ٢١٩، كمال الدين: ٤٢٤ و٤٢٦.

(٣) عنه في غيبة الشيخ بلفظ «صيقل» الغيبة: ١٦٤.

(٤ و٥) كمال الدين: ٤٣١ و٤٣٢، وفيه: صقيل.

(٦) لم نظفر برواية غياث في غيبة الشيخ. (٧) كمال الدين: ٤٢٠.

(٨) الغيبة للشيخ: ١٤١. (٩) نقله عنه في كشف الغمّة ٢: ٤٧٥.

(١٠) رجال النجاشي: ٣٤٧، الرقم ٩٣٨.

العسكري عليه السلام أو من أُسراء الروم واشتراها الهادي عليه السلام؟ والمفهوم من المسعودي الأوّل. قال في الإثبات: روى لنا الثقات من مشائخنا: أنّ بعض أخوات أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام كانت لها جارية ولدت في بيتها، وربّتها، تسمّى «نرجس» فلمّا كبرت وعبلت دخل أبو محمّد عليه السلام فنظر إليها فأعجبته، فقالت له عمّته: أراك تنظر إليها؟ فقال صلّى الله عليه: إنّي ما نظرت إليها إلّا متعجّباً أما إنّ المولود الكريم على الله جلّ وعلا يكون منها، ثمّ أمرها أن تستأذن أبا الحسن عليه السلام في دفعها إليه، ففعلت فأمرها بذلك[1].

وروى في خبر آخر عن جماعة من الشيوخ بإسنادهم عن حكيمة كيفيّة تولّده عليه السلام (إلى أن قال) قالت، فقلت له: ممّن يكون هذا المولود يا سيّدي؟ فقال: من جاريتك نرجس[2].

وروى الإكمال أيضاً في باب مولده عليه السلام بإسناده عن حكيمة قالت: كانت لي جارية يقال لها: «نرجس» فزارني ابن أخي فأقبل يحدق النظر إليها... الخبر[3].

ومال الصدوق إلى الثاني، فقال في الإكمال باب «ما روي في نرجس أمّ القائم عليه السلام»: واسمها «مليكة» بنت يوشعا[4] بن قيصر الملك. وروى بإسناده عن بشر بن سليمان النخّاس بعث الهادي عليه السلام له بشرائها[5] وهو خبر طويل، وإن روى في باب مولده عليه السلام ما يعارض هذا، كما تقدّم.

وهو المفهوم أيضاً من المفيد حيث ذكر زيارة لها وفيها: «المخطوبة من روح الله الأمين ومن رغب في وصلتها سيّد المرسلين»[6] والظاهر أنّ الزيارة إنشاء منه أخذاً من خبر النّخاس المتقدّم.

والظاهر أصحّيّة القول الأوّل وأصحّيّة خبره.

---

(١) إثبات الوصيّة: ٢١٨.
(٢) إثبات الوصيّة: ٢١٩.
(٣) كمال الدين: ٤٢٦.
(٤) في المصدر: يشوعا.
(٥) كمال الدين: ٤١٨.
(٦) نقل المجلسي عن المفيد في البحار ١٠٢: ٧٢.

وهو المفهوم من النعماني أيضاً حيث قال في باب ما رَوى في الغيبة ـ بعد روايته بإسناده عن الكناسي عن الباقر عليه السلام «أنّ صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف، ابن أمة سوداء يصلح الله له أمره في ليلة» وروايته أخبار أُخر ـ: فاعتبروا يا أُولي الأبصار الناظرة بنور الهدى والقلوب المسلمة من الغمر[1] المشرقة بالإيمان والضياء بهذا القول! قول الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام في الغيبة وما في الغائب[2]: من شبه الأنبياء، ثمّ من الاستتار والخوف، وأنّه ابن أمة سوداء يصلح الله له أمره في ليله وتأملوه حسناً... الخ[3] فإنّ بنت يوشعا بن قيصر لم تكن أمة سوداء.

❊ ❊ ❊



(١) في المصدر: العمى . (٢) في المصدر: القائم .

(٣) الغيبة للنعماني: ١٠٩ .

فصلٌ
في أزواجهم عليهم السلام

أمّا النبيّ صلى الله عليه وآله

فروى الخصال عن الصادق عليه السلام قال: تزوّج رسول‌الله صلى الله عليه وآله بخمس عشرة امرأة، ودخل بثلاث عشرة منهنّ، وقُبض عن تسع. فأمّا اللتان لم يدخل بهما: فعمرة والسنا. وأمّا الثلاث عشرة اللاتي دخل بهنّ: فأوّلهن خديجة بنت خويلد، ثمّ سودة بنت زمعة، ثمّ أُمّ سلمة واسمها هند بنت أبي أُميّة، ثمّ أُمّ عبدالله عائشة بنت أبي بكر، ثمّ حفصة بنت عمر، ثمّ زينب بنت خزيمة بن الحارث أُمّ المساكين، ثمّ زينب بنت جحش، ثمّ أُمّ حبيبة رملة بنت أبي سفيان، ثمّ ميمونة بنت الحارث، ثمّ زينب بنت عميس، ثمّ جويرية بنت الحارث، ثمّ صفيّة بنت حيّ بن أخطب. والّتي وهبت نفسها للنبيّ صلى الله عليه وآله خولة بنت حكيم السلمي وكان له سريّتان يقسم لهما مع أزواجه: مارية و ريحانة الخندفية. والتسع اللاتي قُبض عنهنّ: عائشة، وحفصة، وأُمّ سلمة، وزينب بنت جحش، وميمونة بنت الحارث، وأُمّ حبيبة بنت أبي سفيان، وصفية بنت حيّ بن أخطب، وجويريّة بنت الحارث، وسودة بنت زمعة. وأفضلهنّ خديجة بنت خويلد، ثمّ أُمّ سلمة، ثمّ ميمونة بنت الحارث[1].

---

(١) الخصال: ٤١٩.

قلت: وروى الكليني سبب عدم دخوله بالاثنين منهنّ عن الحسن البصري: أنّ رسول‌الله ﷺ تزوّج امرأة من بني عامر ابن صعصعة يقال لها سناة وكانت من أجمل أهل زمانها، فلمّا نظرت إليها عائشة وحفصة قالتا: لتغلبنا هذه على رسول‌الله ﷺ بجمالها، فقالتا لها: لا يرى منك رسول‌الله ﷺ حرصاً. فلمّا دخلت على رسول‌الله ﷺ تناولها بيده، فقالت: أعوذ بالله منك! فانقبضت يد رسول‌الله ﷺ عنها فطلّقها وألحقها بأهلها[١].

وتزوّج رسول‌الله ﷺ امرأة من كندة بنت أبي الجون، فلمّا مات إبراهيم بن رسول‌الله ﷺ ابن مارية القبطيّة قالت: لو كان نبيّاً ما مات ابنه، فألحقها بأهلها قبل أن يدخل بها. ونقل تزويج أبي‌بكر لهما برجلين، فجذم أحدهما وجُنّ الآخر[٢].

هذا، وروي عن أبي بصير وغيره تسمية نسائه ﷺ (إلى أن قال) وزينب بنت أبي الجون الّتي خُدعت والكنديّة[٣].

وخبر الحسن البصري جعل المخدوعة «سناة العامريّة» وهذا جعلها «زينب» وذاك جعل الكنديّة «بنت أبي الجون» وهذا جعل المخدوعة «بنت أبي الجون».

وكيف كان، فزينب بنت عمير الواردة في خبر الخصال لم أقف على ذكرها في أزواجه ﷺ في موضع حتّى في الإعلام الّذي عدّهنّ إحدى وعشرين، ومنهنّ «عالية بنت ظبيان» و«فتيلة أُخت الأشعث» و«فاطمة بنت الضحّاك» المختارة للدنيا حين خيّرهنّ، فكانت تلقط البعر بعد ذلك وتقول: أنا الشقيّة و«شنباينت الصلت» و«أسماء بنت النعمان» و«مليكة الليثيّة» و«عمرة بنت يزيد» و«عمرة» أُخرى غير مدخول بهنّ[٤].

وإنّما قال ابن قتيبة: إنّ «زينب بنت عميس» كانت تحت حمزة[٥]. ونقل

---

(١) الكافي ٥: ٤٢١.
(٢) المصدر السابق.
(٣) الكافي ٥: ٣٩٠.
(٤) إعلام الورى: ١٥٠.
(٥) المعارف: ٧٥.

ابن قتيبة عن أبي اليقظان علّة طلاق عمرة قبل الدخول: أنّ أباها قال له صلى الله عليه وآله وسلم أنّها لم تمرض قطُّ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما لهذه عند الله من خير. ونقل عنه أنّه خطب امرأة من بني مرّة بن عوف إلى أبيها، فقال: إنّ بها برص وهو كاذب، فرجع فوجدها برصاء[1].

وقال ابن عبد ربّه: أنّ سودة كانت تحت سكران بن عمرو، وحفصة تحت خنيس السهمي رسول النبيّ إلى كسرى، وزينب بنت خزيمة تحت عبيدة بن الحارث بن المطّلب أوّل قتيل ببدر، وأمّ حبيبة تحت عبيدالله بن جحش الّذي تنصّر في الحبشة، وميمونة تحت أبي سبرة بن أبي رهم العامري. وذكروا أنّ ميمونة كان تزويجها وزفافها وموتها وقبرها بسرف على عشرة أميال من مكّة[2] هذا.

هذا، وفي أنساب البلاذري: كان اسم جويرية «برّة» فسمّاها جويرية، لأنّه كره أن يقال: «خرج من عند برّة أو خرجت برّة من عنده»[3].

قلت: وعلى فرض صحّة نقله، وجهه: أنّ «برّة» اسم للمبرّة.

وعنون أُسد الغابة «سمعان بن خالد الكلابي» من بني قريظة عن ابن مندة وأبي نعيم، وقال بتزويج النبيّ صلى الله عليه وآله أخت سمعان[4].

قلت: فلا بدّ أنّها الكلابيّة المتقدّمة.

فصل: كما من خيارهنّ: خديجة، ثمّ أُمّ سلمة، ثمّ ميمونة كما تقدّم في خبر الخصال.

كذلك من شرارهنّ: عائشة، ثمّ حفصة، ثمّ أُمّ حبيبة. ويكفي في ذمّ الأُوليين قوله تعالى مشيراً إليهما بشهادة عمر ـ كما رواه الثعلبي والزمخشري[5] ـ: ﴿وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾[6] وجعل تعالى عقوبة

---

(١) المعارف: ٨٣.

(٢) انظر العقد الفريد ٢: ٣٦، ٥٤ و٦٢ و٧٢ و٨٠ و٨٢.

(٣) أنساب الأشراف ٢: ٧٧.

(٤) أُسد الغابة ٢: ٣٥٦.

(٥) الكشف والبيان ٩: ٣٤٩، الكشّاف ٤: ٥٦٦.

(٦) التحريم: ٤.

تظاهرهما عليه صلى الله عليه وآله وسلم تهاجرهما في الدنيا، قال ابن قتيبة في معارفه: كانت عائشة متهاجرة بحفصة حتّى ماتتا[١]. كما أنّ ابن عوف لما صنع إلى ابن عفّان وتظاهرا على وليّه عاقبهما الله أيضاً بذلك، صرّح أيضاً بتهاجرهما إلى الموت ابن قتيبة[٢]. وكان عليه السلام قد دعا عليهما بذلك، فقال: دقّ الله بينكما عطر منشم[٣].

وكذلك قوله تعالى ضارباً لهما مثلاً ـ بشهادة عثمان وتقرير عائشة نفسها ـ: **﴿ضرب الله مثلاً للّذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين﴾**[٤].

روى محمّد بن [محمّد بن] النعمان في جمله عن الليث بن أبي سليمان، عن ثابت الأنصاري، عن ابن أبي عامر: أنّ عائشة قالت لعثمان: لولا الصلوات الخمس لمشى إليك الرجال حتّى يذبحوك ذبح الشاة! فقال عثمان: **﴿ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح ...﴾** إلى آخر الآية[٥].

ولمّا نزل أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار في توجّهه إلى البصرة، كتبت عائشة إلى حفصة: أمّا بعد، فإنّا نزلنا البصرة ونزل عليٌّ بذي قار، والله داقّ عنقه كدقّ البيضة على الصفا، إنّه بمنزلة الأشقر إن تقدّم نُحر وإن تأخّر عُقر. فاستبشرت حفصة بالكتاب ودعت صبيان بني تيم وبني عديّ وأعطت جواريها دفوفاً وأمرتهنّ أن يضربن بالدفوف ويقلن: «الخبر ما الخبر! عليٌّ بذي قار كالأشقر، إن تقدّم نُحر وإن تأخّر عُقر» فذهبت إليها أُمّ كلثوم وقالت لها إن تظاهرت أنت وأُختك على أمير المؤمنين عليه السلام فقد تظاهرتما على أخيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله فيكما ما أنزل... الخ[٦].

وقال أبو الفرج في مقاتله: قال يحيى بن الحسن: وسمعت عليّ بن طاهر بن

---

(١) المعارف: ٣٠٦.
(٢) المصدر السابق.
(٣) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ١٩٦، لكن لا يوجد هنا دعاؤه عليه السلام عليهما باللفظ المذكور.
(٤) التحريم: ١٠.
(٥) الجَمَل (مصنّفات الشيخ المفيد) ١: ١٤٨.
(٦) الجَمَل (مصنّفات الشيخ المفيد) ١: ٢٧٦.

زيد يقول: لمّا أرادوا دفن الحسن عليه السلام ركبت عائشة بغلاً واستعونت بني أُميّة ومروان ومن كان هناك منهم ومن حشمهم وهو قول القائل:

فيوماً على بغلٍ ويوماً على جمل

...إلخ[1].

وكذلك الأخيرة كانت على دين أخيها معاوية، قال المسعودي في المروج بعثت أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان إلى أخيها معاوية بقميص عثمان مخضّباً بدمائه مع النعمان بن بشير[2].

ثمّ من خيارهنّ صفيّة:

قال البلاذري: لمّا قدم النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة من خيبر أنزل صفيّة بيتاً من بيوت الأنصار، فجاء نساء الأنصار ينظرن إليها، وانتقب عائشة وجاءت فنظرت، فعرفها النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا خرجت أتبعها النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: كيف رأيتها ياعائشة؟ قالت: رأيتها يهوديّة بنت يهوديّين، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تقولين هذا، فإنّه قد حسن إسلامها[3].

وقال البلاذري أيضاً في أنساب أشرافه: إنّه جرى بين صفيّة وعائشة ذات يوم كلام، فعيّرتها باليهوديّة وفخرت عليها، فشكت ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لها: ألا قلتِ: أبي هارون وعمّي موسى عليهما السلام وزوجي محمّد صلى الله عليه وآله فهل فيكنّ مثلي؟[4].

هذا وروى البلاذري أيضاً عن مصعب بن سعد: أنّ عمر فرض لأزواج النبيّ صلى الله عليه وآله عشرة آلاف عشرة آلاف، وفضّل عائشة بألفين لحبّ النبيّ صلى الله عليه وآله إيّاها. وفرض لجويرية وصفيّة ستّة آلاف ستّة آلاف[5].

قلت: بل فضّل عائشة لكونها مؤثّرة في سلطنته كسلطنة أبيها. ثمّ لِمَ نقص أربعة آلاف جويرية، وصفيّة؟ مع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقسّم لهما كما يقسّم لنسائه، كما رواه عن الزهري[6].

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ٤٩.
(٢) مروج الذهب ٢: ٣٥٣.
(٣) أنساب الأشراف ٢: ٧٩.
(٤) أنساب الأشراف ٢: ٧٩.
(٥) أنساب الأشراف ٢: ٨٠.
(٦) الطبقات الكبرى ٨: ١١٨.

وأمّا أزواج أميرالمؤمنين عليه السلام

بعد الصديقة عليها السلام

فأُمامة، بنت أبي العاص من زينب بنت النبيّ صلّى الله عليه وآله.

ومجناة بنت امرء القيس.

وخولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة، وقيل: بل بنت أياس بن جعفر الحنفيّة ثمّ قيل: كانت أمة لبني حنيفة، لا منهم.

والصحيح أنّها كانت منهم، إلّا أنّه قال المدائني أنّ زبيد سبتْها من بني حنيفة، ثمّ ارتدّت زبيد مع عمرو بن معديكرب باليمن، فبعث النبيّ صلّى الله عليه وآله: أميرالمؤمنين عليه السلام فأصابها فصارت في سهمه عليه السلام وقال صلّى الله عليه وآله له عليه السلام: إن ولدت منك غلاماً فسمّه باسمي وكنّه بكنيتي.

وقال البلاذري: إنّ بني أسد غارت على بني حنيفة في خلافة أبي بكر، فسبوها وقدموا بها المدينة، فباعوها من أميرالمؤمنين عليه السلام فأعتقها وتزوّجها[1].

وقال قوم إنّه سباها خالد لمّا ارتدّت بنو حنيفة في أيّام أبي بكر، فصارت من سهمه عليه السلام في المغنم[2].

وأُمّ حبيب، بنت ربيعة.

وأُمّ البنين، بنت حزام بن خالد بن ربيعة الوحيد، كما صرّح به الطبري في تاريخه، والزبيري في نسبه، وأبو الفرج في مقاتله، والشيخ في رجاله[3].

ووهم المفيد فقال: بنت حزام بن خالد بن دارم[4].

وليلى، بنت مسعود الدارميّة.

وفي كتاب ناصر خسرو المترجم بـ«سفرنامه»: وفي البصرة ثلاثة عشر مشهداً باسم أميرالمؤمنين عليه السلام منها: مشهد بني مازن، وهذا المشهد بيت ليلى بنت مسعود النهشلي تزوّجها عليه السلام لمّا جاء إلى البصرة وأقام عليه السلام في بيتها اثنين وسبعين يوماً،

---

(١) أنساب الأشراف ٣: ٢٧١. (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٢٤٤.

(٣) تاريخ الطبري ٥: ١٥٣، نسب قريش: ٤٣، مقاتل الطالبيّين: ٥٣، رجال الطوسي: ١٠٢.

(٤) الإرشاد: ١٨٦.

ثمّ شخص إلى الكوفة(١).

وفي نسب قريش مصعب الزبيري: خلّف على ليلى بنت مسعود بعده عليه السلام عبدالله بن جعفر(٢).

وأسماء بنت عميس.

وأُمّ سعد بنت عروة بن مسعود الثقفي.

وكما كان من خصائصه عليه السلام تولّده بالكعبة، كذلك تزوّجه بالصدّيقة من الله تعالى.

وأمّا أزواج الحسن عليه السلام

فعن المدائني: أحصين فكنّ سبعين امرأة(٣).

وروى الكافي عن الصادق عليه السلام أنّه عليه السلام طلّق خمسين امرأة، فقام عليّ عليه السلام بالكوفة فقال: «يا معشر أهل الكوفة! لا تنكحوا الحسن فإنّه رجل مطلاق» فقام إليه رجل فقال: «بلى والله لننكحنّه! إنّه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وابن فاطمة، فإن أعجبه أمسك وإن كره طلّق» رواه في باب تطليق المرأة غير الموافقة(٤).

والمفهوم منه أنّ طلاقه عليه السلام لهنّ إنّما كان لسوء خلقهنّ، وهو كذلك. ونهيُ أميرالمؤمنين عليه السلام عن إنكاحه لا ينافيه، فإنّ طلاق غير الموافقة مباح والتحمّل منها أيضاً مباح.

والمسمّيات من أزواجه عليه السلام:

خولة بنت منظور بن زياد الفزارية.

وأُمّ إسحاق بنت طلحة.

وأُمّ بشر بنت أبي مسعود الأنصاري.

وهند بنت سهيل بن عمرو.

وحفصة بنت عبدالرحمن بن أبي بكر.

---

(١) سفرنامه: ١٣٠ و١٣١.

(٢) نسب قريش: ٤٤.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٦: ٢٢.

(٤) الكافي ٦: ٥٦.

وامرأة من كلب.

وامرأة من ثقيف.

وامرأة من بنات علقمة بن زرارة.

وامرأة من بني شيبان من آل همام بن مرّة.

وجعدة بنت الأشعث.

وبنت الشليل أخي جرير بن عبدالله البجلي. نقلهنّ ابن أبي الحديد عن المدائني[١].

وامرأة من بنات عمرو بن أهتم المنقري يقال لها: «أمّ حبيب» واسم أهتم جدّها سنان، وإنّما سمّي أهتم، لأنّ قيس بن عاصم ضرب فمه بقوس فهتم أسنانه ذكرها ابن قتيبة[٢].

وأسماء بنت عطارد بن حاجب التميمي، بعد قتل عبيدالله بن عمر عنها، ذكرها الطبري[٣].

وبنت عمير بن مأمون، وهي عنوان «تحفة الصائم شيئان» من الخصال من باب اثنينه... عن عمير بن مأمون ـ وكانت ابنته تحت الحسن ـ عن الحسن بن عليّ عليه السلام...[٤]

وأمّ كلثوم بنت الفضل بن عبّاس، ذكرها نسب قريش الزبيري[٥]

وأمّا أزواج الحسين عليه السلام

فليلى بنت مُرّة وامرأة من قضاعة والرباب بنت امرئ القيس وهي الكلبيّة الّتي أقامت عليه مأتماً وبكيت ويكين عليه حتّى جفّت دموعهنّ، فعالجت لعود الدمع بشرب السويق.

وعاتكة، بنت زيد بن عمرو بن نفيل، ذكرها الحموي في مادّة «كربلا» وقال:

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٦: ٢١.

(٢) المعارف: ٦٩.

(٣) تاريخ الطبري ٥: ٣٧.

(٤) الخصال: ٦١، باب الاثنين، ح ٨٦.

(٥) نسب قريش: ٢٨.

إنّها رثته عليه السلام بقولها:

واحسينا فلا نسيت حسيناً　　أقصدته أسنة الأعداء
غادروه بكربلا صريعاً　　لا سقى الغيث بعده كربلا[١]

وذكرها أبوالفرج: وقال كانت قبلُ تحت الزبير. وقال: كانت أوّل من رفع خدّه عليه السلام من التراب. ويقال: إنّ مروان خطبها بعده فقالت: ما كنت لأتّخذ حماً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

وأمّ إسحاق، بنت طلحة زوجة أخيه.

وشهربانو على خبر في عتقه وتزوّجها[٣]. وأمّا على خبر الرضا عليه السلام فهي أمّ ولده[٤].

وهند بنت سهيل بن عمرو العامري من الحنفاء بنت أبي جهل، ذكرها الزبيري في أنسابه، قال: كانت أوّلاً عند حفص بن عبد بن زمعة، ثمّ خلّف عليها عبدالرحمن ابن عتّاب بن أُسيد، ثمّ عبدالله بن عامر، ثمّ الحسين عليه السلام[٥].

وروى خلفاء ابن قتيبة قصّة طويلة في تزوّجه عليه السلام بأُرينب بنت إسحاق، لمّا خدع معاوية زوجها عبدالله بن سلام، فطلّقها حتى ينكحها ابنه يزيد، ثمّ طلّقها عليه السلام وردّها على زوجها الأوّل وقال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّي لم أستنكحها رغبةً في مالها ولا جمالها، ولكنّي أردت إحلالها لبعلها[٦].

وأمّا أزواج السجّاد عليه السلام

فالّذي وقفت عليه أُمّ عبدالله الصدّيقة، بنت عمّه الحسن عليه السلام.

وروى الكافي تزوّجه عليه السلام بشيبانيّة.

وروى القرب تزوّجه بأُمّ ولد أخيه عليّ المقتول[٧]. وكذا ورد تزوّجه بأُمّ ولد عمّه الحسن.

---

(١) معجم البلدان ٤: ٤٤٥.
(٢) الأغاني ١٨: ١١ و١٢ (نشر دار الثقافة).
(٣) إثبات الوصيّة: ١٤٥.
(٤) عيون الأخبار ٢: ١٢٦، ح ٦.
(٥) نسب قريش: ٤٢٠.
(٦) الإمامة والسياسة: ١٩٣ ـ ٢٢٠.
(٧) قرب الإسناد: ١٦٣.

وأمّا أزواج الباقر عليه السلام

فالّذي وقفنا عليه: أمّ كلثوم، بنت الحسن المثنّى.

وأمّ فروة، بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر.

وأمّ حكيم، بنت أُسيد بن المغيرة الثقفيّة.

وروى الكافي تزوّجه بامرأة وطلاقها لكونها خارجيّة[١].

وأمّا أزواج الصادق عليه السلام

فأمّ إسماعيل فاطمة، بنت يحيى بن عليّ بن الحسين عليه السلام وهي الّتي ورد عن الصادق عليه السلام حبط حجّها بضربها مولاة الصادق عليه السلام في طريق مكّة لمّا عثرت على غسلها[٢].

وأمّ أبي البختري وهب بن وهب القاضي.

قال النجاشي في عنوان «وهب» قال سعد: تزوّج أبوعبدالله عليه السلام بأمّه[٣].

وصرّح به الفهرست في عبدالله بن يحيى الراوي عن وهب[٤].

قلت: وكانت لأمّ وهب قرابة معه عليه السلام.

وفي المناقب: سأل سيف الدولة عبدالحميد المالكي قاضي الكوفة عن مالك، فقال: كان «جره‌بند» جعفر الصادق، أي الربيب له... أبوعبدالله المحدّث في رامش[٥]: إنّ أمّ أبي حنيفة كانت في حبالة الصادق عليه السلام[٦]. ذكر ذلك في فضل علمه عليه السلام ولم أقف على ذكر غيره لذلك.

---

(١) الكافي ٥: ٣٥١. (٢) التهذيب ١: ١٣٤.

(٣) رجال النجاشي: ٤٣٠، الرقم ١١٥٥. (٤) فهرست الشيخ الطوسي: ٣٠٣، الرقم ٤٦٢.

(٥) رامش أفزاى آل محمّد صلى الله عليه وآله للشيخ محمّد بن الحسين المحتسب، عنونه العلّامة الطهراني «راش أفزاى آل محمّد» عن فهرست منتجب الدين ناقلاً عنه: أنّه في عشر مجلّدات. ثمّ قال: لكنّ الظاهر أنّه «رامش» بالميم، فإنّه في الفارسيّة بمعنى الطرب والعيش، و«رامشگر» بالفارسيّة: هو المطرب. ثمّ استظهر ممّا نقله صاحب كتاب الدرّ النظيم عن «رامش افزاى» أنّ نسخة الكتاب كانت موجودة إلى أواخر القرن السابع، راجع الذريعة ١٠: ٥٩.

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٤٨.

وأمّا الكاظم عليه السلام

فلم نقف على من ذكر له زوجة مع كثرة أولاده، بل قالوا في الكلّ: إنّهم لأمّهات أولاد.

وأمّا أزواج الرضا عليه السلام

فلم نقف على ذكر غير أمّ حبيب بنت المأمون، كما رواه العيون[1].

وأمّا الجواد عليه السلام

فلم نقف أيضاً على ذكر غير أمّ الفضل بنت المأمون أيضاً.

روى القمّي عن الريّان بن شبيب أنّ المأمون أمر بعد التزويج أن يقعد الناس على مراتبهم من الخاصّة والعامّة، ولم نلبث أن سمعنا أصواتاً يشبه أصوات الملّاحين في محاوراتهم فإذا الخدم يجرّون سفينة مصنوعة من فضّة مشدودة بالحبال من الإبريسم على عجلة مملوّة من الغالية، ثمّ أمر المأمون أن يخضب لحاء الخاصّة من تلك الغالية، ثمّ مدّت إلى دار العامّة فطيّبوا منها، ووضعت الموائد فأكل الناس وخرجت (إلى أن قال) ثمّ أمر المأمون فنثر على أبي جعفر رقاعاً فيها ضياع وطعم وعمالات[2].

وأمّا الهادي والعسكري عليهما السلام

فلم نقف لهما على ذكر زوجة، بل أمّ أولاد.

كما أنّ الحجّة عليه السلام لم نقف على ذكر زوجة له أو أمّ ولد، إلّا ما عن مصباح الكفعمي من أنّ زوجته عليه السلام أحد بنات أبي لهب[3].

* * *

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٤٥، الباب ٤٠، ح ١٩.

(٢) تفسير القمّي ١: ١٨٣ ـ ١٨٥.

(٣) الموجود في المصباح: زوجته من بنات أبي ليث، راجع ص ٥٢٣.

فصلٌ
في أولادهم عليهم السلام

أمّا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

فروى الخصال بإسناده عن الصادق عليه السلام أنّه ولد له من خديجة: القاسم، والطاهر، وأُمّ كلثوم، ورقيّة، وزينب، وفاطمة (إلى أن قال) وتزوّج أبو العاص بن ربيع ـ وهو رجل من بني أُميّة ـ زينب، وتزوّج عثمان بن عفّان أُمّ كلثوم فماتت ولم يدخل بها، فلمّا ساروا إلى بدر زوّجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رقيّة. وولد له عليه السلام إبراهيم من مارية القبطية[1].

وقريب منه في خبر قرب الإسناد[2].

ولكن في الأخيره من المسائل السرويّة العشرة للمفيد: ما قوله في تزويجه صلى الله عليه وآله وسلم بنتيه زينب ورقيّة من عثمان؟ وقال في جملة جوابه: وقد تزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام: أحدهما عُتبة بن أبي لهب، والآخر أبو العاص الربيع (إلى أن قال) وهاتان هما اللتان تزوّجهما عثمان بن عفّان بعد هلاك عتبة وموت أبي العاص، انتهى[3].

وكلامه سؤالاً وجواباً في تزوّج عثمان بزينب مخالف للخبر وللتاريخ، فإنّ

---

(1) كتاب الخصال: ٤٠٤. (2) قرب الإسناد: ٩.

(3) المسائل السرويّة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٩٢.

عثمان إنّما كان متزوّجاً برقيّة وأُمّ كلثوم، لا زينب، أمّا الخبر: فقد عرفت، وأمّا التاريخ: فقال ابن قتيبة ومصعب الزبيري والمسعودي بأنّ رقيّة وأُمّ كلثوم كانتا تحت عتبه وعتيبة ابني أبي لهب فطلّقاهما، فتزوّجهما عثمان واحدة بعد واحدة[1].

وقال الأوّل: رقيّة ولدت له عبدالله فنقره ديك على عينه فمرض ومات.

ثمّ إنّ الخبر اقتصر على «الطاهر» ولم يعدّ «طيّباً».

وقال الكليني: وولد له بعد المبعث «الطيّب» و«الطاهر» وروى أنّهما وُلدا قبل مبعثه[2].

وعدّهما ابن قتيبة أيضاً اثنين[3] واقتصر مصعب الزبيري على ذكر عبدالله دون طيّب وطاهر، وقال ولد النبيّ صلى الله عليه وآله القاسم، ثمّ زينب، ثمّ عبدالله، ثمّ أُمّ كلثوم، ثمّ فاطمة ثمّ رقيّة[4].

وقال المسعودي: إنّ «الطيّب» و«الطاهر» اسمان لعبدالله، لأنّه الآخر الّذي ولد في الإسلام[5].

وروى الكليني خبراً طويلاً في قتل عثمان لرقيّة[6]. وروى في خبر آخر: أنّ رقيّة لمّا قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه وقال للناس: إنّي ذكرت هذه ومالقيت، واستوهبتها من ضمّة القبر[7].

ثمّ إنّ خبر الخصال عدّ أباالعاص من بني أُميّة ولم يكن منهم حقيقة بل في عدادهم، فإنّه أبو العاص بن الربيع بن عبدالعزيز بن عبد شمس.

وأمّا أولاد أميرالمؤمنين عليه السلام

فقال المفيد: سبعة وعشرون ذكراً وأُنثى: الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكنّاة بأُمّ كلثوم، أُمّهم فاطمة البتول.

---

(١) المعارف: ٨٤، نسب قريش: ٢٢، مروج الذهب ٢: ٢٩١.

(٢) الكافي ١: ٤٣٩.

(٣) المعارف: ٨٣.

(٤) نسب قريش: ٢١.

(٥) مروج الذهب ٢: ٢٩١.

(٦) الكافي ٣: ٢٥١.

(٧) الكافي ٣: ٢٣٦.

ومحمّد المكنّى بأبي القاسم، اُمّه خولة.

وعمر ورقيّة توأمين، اُمّهما اُمّ حبيب.

والعبّاس وجعفر وعثمان وعبدالله الشهداء بالطفّ، من اُمّ البنين.

ومحمّد الأصغر المكنّى بأبي بكر وعبيدالله الشهيدان بالطفّ، اُمّهما ليلى.

ويحيى، اُمّه أسماء.

واُمّ الحسن ورملة، اُمّهما اُمّ سعيد.

ونفيسة وزينب الصغرى ورقيّة الصغرى واُمّ هاني واُمّ الكرام وجمانة المكنّاة باُمّ جعفر واُمامة واُمّ سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة لاُمّهات شتّى.

ومثله مصعب الزبيري في أنسابه، إلّا أنّه قال: ومحمّد الأصغر درج من اُمّ ولد (والمفيد جعله من اُمّ عبيدالله كما عرفت) وقال بقتل عبيدالله في مقدّمة مصعب وبدّل اُمّ الحسن باُمّ الحسين، وقال: نفيسة هي اُمّ كلثوم الصغرى كانت عند عبدالله ابن عقيل الأكبر واُمّ الحسين عند جعدة بن هبيرة[1] أي ابن اُخته عليه السلام.

قال: وفي الشيعة من ذكر «محسناً» فيصيرون ثمانية وعشرين، انتهى[2].

قلت: ذكر «المحسن» من العامّة أيضاً ابن بكّار، ومحمّد بن إسحاق، وابن قتيبة[3] وروايات الشيعة به مستفيضة[4] وقد ورد الحثّ على التسمية قبل الولادة كما سمّى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم محسناً[5].

وقوله بشهادة «عبيدالله» يوم الطفّ وهم سبقه إليه هشام الكلبي[6] ويحيى بن الحسن العلوي، وإنّما قتل عبيدالله يوم المذار في أصحاب مصعب، قتله أصحاب المختار[7] ودلّ عليه الأخبار[8]. وقد نبّه على كونه وهماً الواقدي[9] وأبو الفرج

---

(١) نسب قريش: ٤٤ و٤٥. (٢) الإرشاد: ١٨٦.

(٣) سيرة ابن إسحاق: ٢٤٧، المعارف: ٨٤، ولم نعثر عليه في جمهرة ابن بكّار.

(٤) راجع البحار ٤٢: ٧٤، الباب، ١٢٠. (٥) الكافي ٦: ١٨.

(٦) تاريخ الطبري ٥: ١٥٤.

(٧) نقله عن يحيى أبوالفرج في مقاتل الطالبيّين: ٥٧.

(٨) إثبات الوصيّة: ١٣٢. (٩) نقله عنه الطبري في تاريخه ٥: ١٥٤.

والطبري[١] وأبو حنيفة الدينوري وابن قتيبة الدينوري[٢].

ثمّ إنّه[٣] جعل أبا بكر ومحمّد الأصغر واحداً، وجعلهما أبو الفرج والطبري اثنين من أُمّين[٤] وقالا: أبو بكر من ليلى، ومحمّد من أُمّ ولد (وهشام قال بأنّ محمّداً الأصغر من أسماء)[٥] وزاد الأوّل أنّ أبا بكر لم يعرف اسمه، وقال الثاني: شكّ في قتل أبي بكر بالطفّ. وقال الأوّل: وروي أنّ قاتله رجل من تميم، وجعل جمانة وأُمّ جعفر واحدة، والطبري عدّهما اثنتين، وزاد في البنات «رملة الصغرى» وقال: بأنّ اسم أُمّها لم يُعلم كباقي البنات غير أُمّ الحسن رملة الكبرى من أُمّ سعيد بنت عروة. كما أنّ المفيد جعل الأبناء أحد عشر والطبري أربعة عشر، وزاد «محمّد الأوسط» من أُمامة ونقل عن الواقدي «عوناً» من أسماء هذا.

وروى في الكتاب المعروف بدلائل الطبري في عنوان «أخبار في مناقبها» عن سكينة وزينب ابنتي عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله قال: قال النبيّ: فاطمة خلقت حوريّة في صورة إنسيّة، وأن بنات الأنبياء لا يحضن[٦].

ولم أقف على من ذكر «سكينة» في بناته عليه السلام. وكيف كان فعدّ ابن قتيبة في بناته عليه السلام: أُمّ أُمّ أبيها وأُمّ كلثوم الصغرى[٧] أيضاً.

هذا، وقال المفيد: أُمّ كلثوم من سيّدة النساء وهي زينب الصغرى[٨]. ولم أقف على من ذكر لأُمّ كلثوم منها عليها السلام اسماً، وإنّما قال مصعب الزبيري وابن قتيبة هي أُمّ كلثوم الكبرى[٩].

هذا، وقال أبو الفرج: وذكر محمّد بن عليّ بن حمزة: أنّه قُتل يومئذٍ إبراهيم بن عليّ بن أبي طالب وأُمّه أُمّ ولد. قال أبوالفرج: وما سمعت بهذا عن غيره، ولا رأيت

---

(١) تقدّم تخريجهما. (٢) المعارف: ١٢٧، ولم نجده في الأخبار الطوال.

(٣) أي المفيد رحمه الله.

(٤) مقاتل الطالبيّين: ٥٦، ٥٧، تاريخ الطبري ٥: ١٥٤.

(٥) لم نقف على مأخذه. (٦) دلائل الإمامة: ٥٢.

(٧) لم نجده في المعارف، راجع ص ١٢٢. (٨) الإرشاد: ١٨٦.

(٩) نسب قريش: ٤١، المعارف: ١٢٢.

لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكراً[١].

قلت: وقفت على ذكر إبراهيم بن عليّ في مقتولي الطفّ أيضاً في خلفاء ابن قتيبة[٢].

هذا، وروى الكليني مسنداً عن أبي الجارود، عن الباقر عليه السلام ـ في خبر طويل ـ ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام حضره الّذي حضره، فدعا ولده وكانوا اثني عشر ذكراً[٣].

وسيأتي خبر آخر وكلام المسعودي في فصل المقدوحين: أنّهم كانوا اثني عشر، فما زاد في الناسخ من «عثمان الأصغر» و«جعفر الأصغر» و«عبّاس الأصغر» و«عمر الأصغر»[٤] بلا اعتبار.

وقال في الناسخ أيضاً: واسم أمّ هانئ فاختة[٥].

قلت: لم أقف على ذكر أحد اسماً لأمّ هانئ بنته عليه السلام وإنّما قالوا في أمّ هانئ أخته عليه السلام ذلك.

هذا، وقد قالوا: إنّه عليه السلام أعقب من بنيه من خمسة: الحسن والحسين عليهما السلام وابن الحنفيّة والعبّاس وعمر[٦].

هذا، وفي نسب قريش مصعب الزبيري زوّج عليّ عليه السلام بنته زينب الكبرى من عبدالله بن جعفر فولدت له: عليّاً، وأمّ كلثوم، وجعفر الأكبر، وعوناً الأكبر، وأمّ عبدالله. وقال: انقرض جعفر وعون، وأمّ عبدالله لم تتزوّج، وتزوّجت أمّ كلثوم القاسم بن محمّد بن جعفر، زوّجها إيّاه الحسين عليه السلام وكان معاوية أرادها ليزيد[٧].

ولم يذكر هو والطبري في مقتولي الطفّ ابناً لها، وإنّما ذكر أبو الفرج في مقاتله: أنّ عوناً من زينب العقيلة قُتل بالطفّ[٨].

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ٥٧. (٢) الإمامة والسياسة ٢: ٧.

(٣) لم نعثر عليه في الكافي، نقله البحار ٤٢: ٧٨ عن الخرائج.

(٤ و٥) ناسخ التواريخ ٤: ٣٤١ و٣٤٢ و٣٤٤.

(٦) قاله في عمدة الطالب: ٦٤. (٧) نسب قريش: ٨٢.

(٨) مقاتل الطالبيّين: ٦٠.

وقال أيضاً مصعب الزبيري: ولدت أُمّ كلثوم لعمر زيداً ورقيّة[1] فتزوّجها بعد عمر محمّد بن جعفر فمات عنها فتزوّجها عون بن جعفر فمات عنها، فتزوّجها عبدالله بن جعفر فمات عنها... الخ. ومثله ابن قتيبة، إلّا أنّه قال: ماتت عند عون بن جعفر بعد محمّد بن جعفر[2].

وتزوّج عمر بها[3] وإن دلّت عليه أخبار العامّة والخاصّة، إلّا أنّه كان جبراً.

وأمّا أولاد الحسن عليه السلام

فقال المفيد: خمسة عشر: زيد وأُمّ الحسن وأُمّ الحسين من أُمّ بشر. والحسن المثنّى من خولة. والحسين الأثرم وطلحة وفاطمة من أُمّ إسحاق. والقاسم وعبدالله وعَمرو من أُمّ ولد. وعبدالرحمن من أُمّ ولد. وأُمّ عبدالله وفاطمة وأُمّ سلمة ورقيّة لأُمّهات شتّى، انتهى[4].

قلت: قد ذكر في مقتولي الطفّ «أبا بكر بن الحسن» من أُمّ «القاسم» وهنا بدّله بعمرو بن الحسن، فلعلّ الأصل واحد عبّر هنا بالاسم وثمّة بالكنية، إلّا أنّ السروي جعلهما اثنين، وقال: إنّ عَمراً من أُمّ «القاسم» وأبا بكر من أُمّ إسحاق بنت طلحة[5]. لكن الظاهر وهمه، فصرّح أبو الفرج بأنّ أبا بكر أُمّه أُمّ ولد[6] وأبو بكر وعمرو هنا نظير أبي بكر ومحمّد في أولاد أميرالمؤمنين عليه السلام في الاختلاف في الاتّحاد والتعدّد، وقد عرفت أنّ المفيد جعل عبدالله وعمراً من أُمّ «القاسم» وجعل أبو الفرج عبدالله من بنت الشليل البجلي، وابن قتيبة عمراً من الثقفيّة. وتقدّم قول المفيد: إنّ الحسين الأثرم من أُمّ إسحاق، وجعله ابن قتيبة من أُمّ ولد.

وكيف كان، فلا ريب أنّ «القاسم» من أُمّ ولد. والظاهر أنّ ما اشتهر من أنّ أُمّه

---

(١) نسب قريش: ٣٤٩، ولم نجد باقي ما نسبه إليه فيه.
(٢) المعارف: ١٢٢.
(٣) أي بأُمّ كلثوم عليها السلام.
(٤) الإرشاد: ١٩٤.
(٥) المناقب ٤: ٢٩.
(٦) مقاتل الطالبيّين: ٥٧.

«أُمّ فروة» محرّف «أُمّ ولد».

هذا، ونقل سبط ابن الجوزي عن الواقدي وهشام في ولده عليه السلام اثني عشر ذكراً: عليّين أكبر وأصغر، وحسناً، وحسيناً، وعقيلاً، وإسماعيل، وأحمد، وزيد، وقاسماً، وعبدالله، وجعفر، وعبدالرحمن. وثلاث بنات: فاطمة، وسكينة، وأُمّ الحسن[١].

وعن كاتب الواقدي ستّة عشر ذكراً وخمس بنات، أسقط «سكينة» وزاد أُمّ الخير، وأُمّ سلمة، وأُمّ عبدالله. كما زاد في البنين: محمّدين أكبر وأصغر، ويعقوباً، وأبا بكر، وحمزة[٢].

قلت: يعارض ما نقله من المسمّى بأحمد ما نقله ابن النديم في خليل النحوي: أنّ أباه أوّل من سُمّي بأحمد في الإسلام[٣].

وفي نسب قريش مصعب الزبيري: ولدت أُمّ كلثوم بنت الفضل بن عبّاس للحسن عليه السلام محمّداً وجعفراً وحمزة وفاطمة، درجوا[٤].

هذا، ومن الغريب! ما في الكتاب المعروف بدلائل الطبري: من أنّه كانت له عليه السلام بنت واحدة اسمها «أُمّ الحسن»[٥] مع أنّك عرفت أنّ المفيد عدّ هنّ سبعاً، مع أنّ «أُمّ عبدالله» أمّ الباقر عليه السلام ممّا لا ريب فيه.

هذا، وقد قالوا: إنّه عليه السلام أعقب من زيد والحسن المثنّى[٦]. وأعقب المثنّى من أربعة: المثلّث وعبدالله المحض، وإبراهيم، وداود[٧].

وأمّا أولاد الحسين عليه السلام

فقال المفيد: ستّة: السجّاد عليه السلام من شاهزنان، والمقتول من ليلى، وجعفر المتوفّى في حياته عليه السلام من قضاعيّة، وعبدالله المذبوح بسهم في حجره من

---

(١) راجع تذكرة الخواصّ: ٢١٤، والموجود فيها: قال الواقدي وهشام: كان له خمسة عشر ذكراً وثمان بنات.

(٢) راجع المصدر السابق.

(٣) الفهرست: ٤٨.

(٤) نسب قريش: ٢٨.

(٥) دلائل الإمامة: ٦٣.

(٦) مطالب السؤول: ٢٤٤.

(٧) لم نقف على مأخذه، وفي عمدة الطالب (ص ١٠١): أعقب من خمسة رجال (المذكورين، وجعفر).

الرباب، وسكينة من الرباب أيضاً، وفاطمة من أمّ إسحاق(١). ونقل عن ابن طلحة وابن الخشّاب إضافة بنتين أُخريين: فاطمة وزينب، وابنين آخرين: محمّد وعليّ(٢).

وأثبت أبو حنيفة الدينوري وأعثم الكوفي ابناً له عليه السلام مسمّى بعمر، فقال الأوّل ـ بعد ذكر وقعة الطفّ وتعداد من قتل ـ: لم يبق من أهل بيته إلّا ابناه: عليّ الأصغر وقد كان راهق وإلّا عمر وقد كان بلغ أربع سنين، وقال يزيد ذات يوم لعمر بن الحسين: هل تصارع ابني هذا؟ ـ يعني خالداً وكان من أقرانه ـ فقال: بل أعطني سيفاً وأعطه سيفاً حتّى أُقاتله فتنظر أيّنا أصبر، فضمّه يزيد إليه وقال: شنشنة أعرفها من أخزم، هل تلد الحيّة إلّا حيّة(٣)! ومثله الثاني إلّا أنّه قال: كان لعمر سبع سنين.

وإنّما أعقب عليه السلام من السجّاد عليه السلام.

وأمّا أولاد السجّاد عليه السلام

فقال المفيد: عشر: الباقر عليه السلام من أمّ عبدالله. وعبدالله الباهر والحسن والحسين من أمّ ولد. وزيد وعمر من أمّ ولد. ومحمّد الأصغر من أمّ ولد. وفاطمة وعليّة وأمّ كلثوم من أمّ ولد(٤).

وعن طبقات ابن سعد: أنّه زاد حسيناً أصغر وسليماناً وقاسماً وعليّاً في بنيه، ومليكة وخديجة وأمّ الحسن وأمّ البنين في بناته(٥).

ومن الغريب! أنّ ابن الخشّاب والكتاب المعروف بدلائل الطبري أنكرا أن تكون له بنت رأساً(٦) مع أنّ النجاشي في فهرسته روى لعليّة بنته عليه السلام كتاباً، وقال:

---

(١) الإرشاد: ٢٥٣.

(٢) نقله عنهما الإربلي، لكن نقل عن الثاني ثلاث بنات، راجع كشف الغمّة ٢: ٣٩.

(٣) الأخبار الطوال: ٢٥٩ و٢٦١، ولا يوجد عندنا تاريخ أعثم الكوفي.

(٤) قال المفيد: خمسة عشر ولداً، راجع الإرشاد: ٢٦١.

(٥) الطبقات الكبرى ٥: ٢١١.

(٦) دلائل الإمامة: ٨١، ونقل عن ابن الخشّاب في كشف الغمّة ٢: ١٠٥.

رواه محمّد بن عبدالله عن رجاء بن جميل، عن أبيه، عن زرارة، عنها[١]. وأُمّ كلثوم ابنته عليه السلام كانت تحت داود بن الحسن المثنّى، وبواسطتها يصير عليّ بن طاووس الحسني حسينيّاً أيضاً، فإنّها كانت جدّته.

وأعقب عليه السلام من الباقر عليه السلام والباهر وزيد وعليّ وعمر والحسين، رواه الخصال عن الرضا عليه السلام بلفظ: أنّ أسباط الحسن ستّة وأسباط الحسين ستّة كأسباط بني إسرائيل الاثني عشر[٢].

وأمّا أولاد الباقر عليه السلام

فقال المفيد: سبعة: الصادق عليه السلام وعبدالله من أُمّ فروة. وإبراهيم وعبيدالله من أُمّ حكيم دَرَجا في حياته عليه السلام. وعليّ وزينب لأُمّ ولد. وأُمّ سلمة لأُمّ ولد[٣].

ومثله الزبيري في أنسابه[٤].

وأمّا أولاد الصادق عليه السلام

فقال المفيد: عشرة: الكاظم عليه السلام وإسحاق ومحمّد لأُمّ ولد. وإسماعيل وعبدالله الأفطح وأُمّ فروة من فاطمة بنت الحسين الأصغر (وهو ابن السجّاد عليه السلام) وفي الكشف: بنت الحسين الأثرم[٥] (وهو ابن المجتبى عليه السلام) قال[٦]: وعليّ العريضي لأُمّ ولد. والعبّاس لأُمّ ولد. وأسماء لأُمّ ولد. وفاطمة لأُمّ ولد[٧].

وزاد الزبيري: فاطمة الكبرى وبريهة من أُمّ الكاظم عليه السلام. وقال: كانت فاطمة عند محمّد بن إبراهيم الإمام فتوفّيت، فخلف على بريهة فماتت قبل أن يدخل بها[٨].

---

(١) رجال النجاشي: ٣٠٤، الرقم ٨٣٢.
(٢) كتاب الخصال: ٤٦٦.
(٣) الإرشاد: ٢٧٠.
(٤) نسب قريش: ٦٣.
(٥) كشف الغمّة ٢: ١٦١.
(٦) نسب قريش: ٥١.
(٧) الإرشاد: ٢٨٤.
(٨) لم نعثر عليه في نسب قريش.

وأمّا أولاد الكاظم عليه السلام

فقال المفيد: سبعة وثلاثون:

ثمانية عشر ابناً: الرضا عليه السلام لأُمّ ولد. وإسماعيل وجعفر وهارون والحسن لأُمّ ولد. وأحمد ومحمّد وحمزة لأُمّ ولد. وعبدالله وعبيدالله وزيد وإسحاق وسليمان والفضل والحسين وإبراهيم والقاسم والعبّاس لأُمّهات أولاد. وسبع عشرة بنتاً: فاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقيّة ورقيّة الصغرى وحكيمة وأُمّ أبيها وأُمّ كلثوم وأُمّ سلمة وأُمّ جعفر ولبابة وعليّة وآمنة وحسنة وبريهة وعائشة وزينب وخديجة[1].

وقال ابن الخشّاب: عشرون ابناً، زائداً فيهم عَمراً وعقيلاً، وثماني عشرة بنتاً[2].

وقال صاحب عمدة الطالب: له ستّون ولداً، ثلاث وعشرون ابناً. سبعة وثلاثون بنتاً.

درج من بنيه خمسة لم يعقبوا بغير خلاف، وهم عبدالرحمن وعقيل والقاسم ويحيى وداود.

ومنهم ثلاثة لهم أُناث وليس لأحد منهم ذكر، وهم سليمان والفضل وأحمد.

ومنهم خمسة في أعقابهم خلاف، وهم الحسين وإبراهيم الأكبر وهارون وزيد والحسن.

ومنهم عشرة أعقبوا بغير خلاف، وهم عليّ وإبراهيم الأصغر والعبّاس وإسماعيل ومحمّد وإسحاق وحمزة وعبدالله وعبيدالله وجعفر؛ فكذا قال شيخنا أبو نصر البخاري[3].

وقال النقيب تاج الدين: أعقب موسى الكاظم عليه السلام من ثلاثة عشر رجال، أربعة منهم مكثرون، وهم عليّ الرضا وإبراهيم المرتضى ومحمّد العابد وجعفر. وأربعة متوسّطون، وهم زيد النار وعبدالله وعبيدالله. وخمسة مقلّون، وهم العبّاس

---

(١) الإرشاد: ٢: ٣٠٢.

(٢) عنه في كشف الغمّة ٢: ٢٣٧.

(٣) عمدة الطالب: ١٩٧.

وهارون وإسحاق وإسماعيل والحسن. وقد كان الحسين بن الكاظم عليه السلام أعقب في قول شيخنا أبي الحسن العمري ثمّ انقرض[١].

وفي فرق النوبختي: كان الرضا عليه السلام أكبر ولد موسى عليه السلام وهم ثمانية عشر ذكراً، وخمس عشرة بنتاً لأمّهات أولاد[٢].

وفي الطبري: وفي سنة ٢٣١ ماتت أمّ أبيها بنت موسى أُخت عليّ الرضا[٣].

وأمّا أولاد الرضا عليه السلام

فقال المفيد: ولم يترك ولداً نعلمه إلّا ابنه الإمام عليه السلام[٤].

وقال في المناقب وأعلام الورى: وله الجواد عليه السلام لا غير[٥].

قلت: بل له بنت أيضاً مسمّاة «فاطمة» فقد روى العيون في باب أخباره المجموعة بإسناده عنها، عن أبيها عليه السلام[٦].

ولا ينافي ما ذكرناه ما رواه المسعودي في إثباته والحميري في دلائله: عن حنان بن سدير، قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أيكون إمام ليس له عقب؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أما إنّه لا يولد لي إلّا واحد، ولكن الله ينشئ منه ذرّيّة كثيرة[٧].

وما رواه الأوّل بإسناده عن كلثم بن عمران، قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت تحبّ الصبيان فادع الله أن يرزقك ولداً، فقال: إنّما أُرزق ولداً واحداً، وهو يرثني...[٨] الخبر.

وما رواه أيضاً عن محمّد بن عيسى الأشعري قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام ارتفع الشكّ، ما لأبي ولد غيري[٩].

لأنّ المراد بالولد فيهما الذّكر الّذي يحتمل إمامته وخلفيّته.

---

(١) حكاه عن تاج الدين، في عمدة الطالب: ١٩٧.

(٢) فرق الشيعة: ٨٧.

(٣) تاريخ الطبري ٩: ١٤٥.

(٤) الإرشاد: ٣١٦.

(٥) المناقب ٤: ٣٦٧، إعلام الورى: ٣٢٩.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: الباب ٣١، ح ٣٢٨.

(٧ ـ ٩) إثبات الوصيّة: ١٨٥، ١٨٣، ١٩١.

وأمّا قول ابن طلحة وابن الخشّاب والأخضر: له خمسة بنين: الجواد والحسن والحسين وجعفر وإبراهيم، وبنتاً واحدة: عائشة[١]، فغلط، لردّ الأخبار الثلاثة وأقوال الثلاثة لهم.

وأمّا السادات الرضويّة: فأولاد موسى المبرقع ابن الجواد عليه السلام كما صرّح به في تاريخ قم[٢].

وكان الرضا عليه السلام لاشتهاره في عصر المأمون بولاية العهد ينسب جميع ولده عليه السلام إليه عليه السلام حتّى أنّ العامّة كانوا يقولون لكلّ من الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام أيضاً: «ابن الرضا».

وأمّا قول صاحب العدد: له ولدان: محمّد وموسى[٣] وإن أمكن استناده إلى خبر القرب عن البزنطي، قال: دخلت على الرضا عليه السلام بالقادسيّة (إلى أن قال) وقد سألتك منذ سنين ـ وليس لك ولد ـ عن الإمامة فيمن يكون بعدك؟ فقلت في ولدي، وقد وهب الله لك ابنين، فأيّهما عندك بمنزلتك الّتي كانت لك عند أبيك؟... الخبر[٤] إلّا أنّ الترجيح لتلك الأقوال وتلك الأخبار المتعدّدة.

وأمّا أولاد الجواد عليه السلام

فأبناؤه: عليّ الهادي عليه السلام وموسى المبرقع.

وأمّا بناته: فقال المفيد: فاطمة وأُمامة[٥].

وفي المناقب وإعلام الورى: حكيمة وخديجة وأُمّ كلثوم[٦].

وعن تاريخ قم: زينب وأُمّ محمّد وميمونة، وقال: دُفنّ في قم عند فاطمة بنت الكاظم عليه السلام وقال: إنّهن نزلن قم عند أخيهم موسى أوّل من نزل قم من الرضويّة[٧].

---

(١) مطالب السؤول: ٣٠٢، ونقله عن ابن الخشّاب والأخضر كشف الغمّة ٢: ٢٦٧ و٢٨٤.
(٢) تاريخ قم: ٢١٥.
(٣) العدد القويّة، عنها في البحار ٤٩: ٢٢٢.
(٤) قرب الإسناد: ٣٧٦.
(٥) الإرشاد: ٣٢٧. إعلام الورى: ٣٨٠.
(٦) المناقب ٤: ٣٨٠. إعلام الورى: ٣٣٨.
(٧) تاريخ قم: ٢١٤ ـ ٢١٦.

قلت: أمّا حكيمة: فالأخبار بوجودها ورواية تولّد الصاحب عليه السلام عنها مستفيضة[١].
وأمّا خديجة: فوردت الرواية أيضاً في تولّد الحجّة عليه السلام عنها في إثبات المسعودي وغيبة الشيخ[٢].

وأمّا أولاد الهادي عليه السلام

فأبناؤه أربعة: الحسن الإمام والحسين ومحمّد، وجعفر المعروف بـالكذّاب. وله بنت واحدة: عليّة.

وقال في الملل والنحل: له فاطمة، ونقل أنّ فرقة قالوا بإمامتها مع أخيها جعفر[٣].

وأمّا أولاد العسكري عليه السلام

فصرّح المفيد وغيره بأنّه لم يخلف غير الحجّة[٤] بل هو إجماع الشيعة.

ولكن روى الإكمال في باب من رآه عليه السلام عن إبراهيم بن مهزيار ـ في خبر طويل ـ قال لي وأيم الله! إنّي لأعرف الضوء بجبين محمّد وموسى ابني الحسن بن عليّ، ثمّ إنّي لرسولهما إليك قاصداً لإتيانك أمرهما، فإن احببت لقاءهما والاكتحال بالتبرّك بهما، فارتحل معي إلى الطائف (إلى أن قال) فدخل فسلّم عليهما وأعلمهما بمكاني، فخرج إليّ أحدهما وهو الأكبر سنّاً محمّد بن الحسن صلّى الله عليه (إلى أن قال) ثمّ نسب نفسه وأخاه موسى، واعتزل في ناحية... الخبر[٥].

وروى بعده بفاصلة حديث سعد خبراً آخر عن عليّ بن مهزيار، وفيه: أتعرف الصريحين؟ قلت: نعم، قال: ومن هما؟ قلت: محمّد وموسى... الخ[٦] والخبران موضوعان وآثار الوضع عليهما عيان. ورواه الغيبة بتفصيلهما عن عليّ بن إبراهيم ابن مهزيار دون ذكر أخ له[٧].

---

(١) البحار ٥١: ٢.
(٢) إثبات الوصيّة: ٢٣٠، الغيبة للشيخ: ١٣٨.
(٣) الملل والنحل ١: ١٧٠.
(٤) الإرشاد: ٣٤٥.
(٥) كمال الدين: ٤٤٦ الباب ٤٣ ح ١٩.
(٦) كمال الدين: ٤٦٧، الباب ٤٣، ح ٢٣.
(٧) الغيبة للشيخ: ١٥٩.

وقول المفيد: «لم يخلف غير الحجّة» ولا يمنع من وجود ابن آخر له عليه السلام مات قبله. ويدلّ عليه ما قال المسعودي في إثباته: حدّثني الثقة من إخواننا عن إبراهيم بن إدريس، قال: وجّه إليَّ أبو محمّد عليه السلام بكبشين وقال: عقّهما عن ابني فلان (إلى أن قال) ثمّ لقيته بعد ذلك فقال: إنّ المولود الّذي ولد مات. ثمّ وجّه إليَّ بكبشين بعد ذلك وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، عقّ هذين الكبشين عن مولاك وكلّ هناك الله وأطعم إخوانك. ففعلت ولقيته بعد ذلك، فما ذكر لي شيئاً[1].

وأمّا الحجّة عليه السلام

فلم يتعرّض القدماء أنّ له ولداً فعلاً. وأصرّ النوري على ذلك[2] استناداً إلى حديث مدائن أبناء له[3] وحديث البحر الأبيض، والجزيرة الخضراء. وهما خبران مجعولان ليس أثر منهما في كلام المعصومين، ولا في كلمات المتقدّمين، وإنّما قال بهما بعض من كان حسن الاعتقاد كابن طاووس والمجلسي من المتأخّرين، واستناداً إلى ما رواه في الغيبة «ولا يطّلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره»[4] وهو خبر محرّف، وصحيحه ما رواه النعماني «من وليّ ولا غيره»[5]. وقوله: «إنّ النعماني رواه مثله» وهم.

هذا، وأمّا وجود الولد له عليه السلام بعد ظهوره، ووجود الخلف له بعد وفاته، فالأخبار والأقوال فيه مختلفة.

أمّا الأخبار: فروى في الغيبة في أخبار الأئمّة الاثني عشر بإسناده عن الصادق عليه السلام عن آبائه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله خبراً فيهم عليهم السلام وفيه بعد ذكر العسكري عليه السلام: فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمّد المستحفظ من آل محمّد، فذلك اثنا عشر إماماً. ثمّ يكون من بعده اثنا عشر مهديّاً فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه أوّل المؤمنين، له ثلاثة أسامي: اسم كاسمي واسم أبي، وهو

---

(١) إثبات الوصيّة: ٢٢١.
(٢) انظر نجم ثاقب (فارسيّة): ٢٦٠ باب ٧.
(٣) كذا قرأناها، وكتابتها في الأصل غير واضحة.
(٤) الغيبة للشيخ: ١٠٢.
(٥) الغيبة للنعماني: ١١٤.

«عبدالله» و«أحمد» والاسم الثالث «المهدي» هو أوّل المؤمنين[١].

وروى في آخر أخبار من رآه عليه السلام صلوات، وفيه: «اللّهمّ أعطه في نفسه وذرّيّته (إلى أن قال) وصلّ على وليّك وولاة عهدك والأئمّة من ولده»[٢].

وعن دعوات التلّعكبري: «السلام على ولاة عهده والأئمّة»[٣].

وفي خبر كتاب عمل شهر رمضان لابن أبي قرّة ـ على نقل ابن طاووس ـ: «وتجعله وذرّيّته فيها الأئمّة الوارثين»[٤].

ويعارضها ما رواه المسعودي في إثباته عن عليّ بن أبي حمزة في دخوله مع ابن أبي السّراج وابن أبي سعيد على الرضا عليه السلام (إلى أن قال) فقال له ابن أبي حمزة: فإنّا روينا أنّ الإمام لا يمضي حتّى يرى عقبه، فقال له الرضا عليه السلام: «أما رويتم في هذا الحديث بعينه إلّا القائم؟» قالوا: لا، قال الرضا عليه السلام: «بلى قد رويتموه وأنتم لا تدرون لم قيل ولا ما معناه» قال ابن أبي حمزة: إنّ هذا لفي الحديث...[٥] الخبر.

وما رواه الشيخ في غيبته في عنوان «ردّ من زعم أنّ الأمر قد اشتبه عليه فلا يدري هل لأبي محمّد عليه السلام ولد أم لا؟» عن الحميري، عن عليّ بن سليمان بن رشيد، عن الحسن بن عليّ الخزّار، قال: دخل عليّ بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أنت إمام؟ قال: نعم، فقال له: إنّي سمعت جدّك جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: لا يكون الإمام إلّا وله عقب، فقال: أنسيت يا شيخ أم تناسيت؟ ليس هكذا، قال جعفر عليه السلام: إنّما قال لا يكون إمام إلّا وله عقب، إلّا الإمام الّذي يخرج عليه الحسين بن عليّ عليه السلام فإنّه لا عقب له، فقال له: صدقت جعلت فداك! هكذا سمعت جدّك يقول[٦].

(١ و٢) الغيبة للشيخ: ٩٧.

(٣) نقله في البحار عن كتاب عتيق، وفيه: «السلام على ولاة عهده وعلى الأئمّة من ولده» بحار الأنوار ٩٩: ٢٢٨.

(٤) لم نعثر عليه في إقبال ابن طاووس.

(٥) إثبات الوصيّة: ١٧٥.

(٦) الغيبة للشيخ: ١٣٤.

ورواه في الكتاب المعروف بدلائل الطبري[١]. ونقل عن غيبة الفضل أيضاً[٢].

وأمّا الأقوال: فقال المفيد في إرشاده: وليس بعد دولة القائم عليه السلام لأحد دولة، إلّا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك ولم يرو به على القطع والثبات. وأكثر الروايات أنّه لن يمضي مهديّ الأمّة إلّا قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها الهرج وعلامة خروج الأموات وقيام الساعة للحساب والجزاء[٣]. والله أعلم بما يكون.

وقال النعماني ـ بعد ذكر أخبار الاثني عشر من طريق العامّة ـ وفي قوله في آخر الحديث: «ثمّ الهرج» أدلّ دليل على ما جاءت به الروايات متّصلة من وقوع الهرج بعد مضيّ القائم خمسين سنة... الخ[٤].

وقال الشيخ في غيبته: فأمّا من قال: إنّ للخلف ولداً وأنّ الأئمّة ثلاثة عشر، فقولهم يفسد بما دلّلنا عليه من أنّ الأئمّة اثنا عشر، فهذا القول يجب اطراحه... إلخ[٥]. وكلامه محتمل لنفي ولدٍ رأساً، ونفي ولدٍ لا يكون إماماً.

* * *

(١) دلائل الإمامة: ٢٣١. (٢) لم نقف عليه.

(٣) الإرشاد: ٣٦٦، وفيه: الهرج وعلامات خروج الأموات ...

(٤) الغيبة للنعماني: ٦٤. (٥) الغيبة للشيخ: ١٣٧.

فصلٌ
في ممدوحي أولادهم عليهم السلام ولو بالواسطة

والممدوحون من ولد أمير المؤمنين عليه السلام

العبّاس وإخوته المقتولون بالطفّ:

قال أبو الفرج: كان العبّاس رجلاً وسيماً يركب الفرس المُطَهَّم ورجلاه تخطّان الأرض، وكان يقال له: قمر بني هاشم. وروى عن الصادق عليه السلام أنّ الحسين عليه السلام عبّأ أصحابه فأعطاه رايته. وعن الباقر عليه السلام أنّ زيد بن رقاد الجهني وحكيم بن الطفيل قتلاه. قال: وفيه يقول الكميت:

وأبو الفضل إن ذكرهم الحلو ... شفاء النفوس من الأسقام
قتل الأدعياء إذ قتلوه ... أكرم الشاربين صوب الغمام[1]

وروى الصدوق عن السجّاد عليه السلام قال رحم الله العبّاس! فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه، فأبدله الله عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإنّ للعبّاس عند الله تعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة[2].

وروى أبو الفرج عن الباقر عليه السلام: أنّ جعفر بن عليّ عليه السلام قتله خولي بن يزيد

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ٥٥ ـ ٥٦.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٧٤ المجلس السبعون، ح ١٠.

وروى عن عليّ بن إبراهيم: أنّه قُتل وهو ابن تسع عشرة سنة.

وروى عن الضحّاك: أنّ هانئ الحضرمي قتل عبدالله. وعن عليّ بن إبراهيم أنّه قُتل وهو ابن خمس وعشرين سنة.

وعن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه سمّى عثمان ابنه باسم أخيه عثمان بن مظعون.

وعن الضحّاك أنّ خولياً رماه ورجلا دارميّاً أخذ رأسه. وعن عليّ بن إبراهيم أنّه كان ابن سبع عشرة سنة[1].

ومنهم أبو بكر بن عليّ، وروى عن الصادق عليه السلام[2] أنّ رجلاً من همدان قتله.

ومحمّد الأصغر بناءً على قول أبي الفرج من كونه غير أبي بكر، كما تقدّم وروى عن المدائني أن أبان بن دارم قتله[3].

ومن غير المقتولين:

محمّد الأكبر ابن الحنفيّة فقد أقرّ للسجّاد عليه السلام بالإمامة لمّا حاكمه إلى الحجر[4] وغمضه الباقر عليه السلام وغسّله ودفنه[5].

وروى ابن أبي الحديد بإسناده، قال: خطب ابن الزبير فنال من عليّ عليه السلام فبلغ ذلك محمّد بن الحنفيّة فجاء إليه وهو يخطب، فوُضع له كرسيّ فقطع عليه خطبته وقال: يا معشر العرب شاهت الوجوه! أينتقص عليّ عليه السلام وأنتم حضور؟ إنّ عليّاً عليه السلام كان يدالله على أعدائه، وصاعقة من الله أرسله على الكافرين به والجاحدين لحقّه، فقتلهم بكفرهم، فشنئوه وأبغضوه وأضمروا له الشنف والحسد وابن عمّه صلى الله عليه وآله وسلم بعدُ حيّ لم يمت فلما نقله الله إلى جواره وأحبّ له ما عنده أظهرت له رجال أحقادها وشفت أضغانها، فمنهم من ابتزّ حقّه... الخ[6].

وروى الكافي خبراً في منع عائشة دفن الحسن عليه السلام وفيه: ثمّ تكلّم محمّد بن الحنفيّة وقال: يا عائشة يوماً على بغل ويوماً على جمل! فما تملكين نفسك،

---

(١) في المقاتل: ابن إحدى وعشرين سنة.
(٢) بل رواه عن الباقر عليه السلام.
(٣) مقاتل الطالبيّين: ٥٤ و٥٥ و٥٦.
(٤) كشف الغمّة ٢: ١١١.
(٥) لم نعثر عليه.
(٦) شرح نهج البلاغة ٤: ٦٢.

ولا تملكين الأرض عداوةً لبني هاشم! قال: فأقبلت عليه وقالت: يابن الحنفيّة هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك، فقال لها الحسين عليه السلام وأنت تبعدين محمّداً من الفواطم! فو الله لقد ولدته ثلاث فواطم: فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم، وفاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت زائدة بن الأصمّ... إلخ[1].

وعدّ المناقب من رجال السجّاد عليه السلام ابناه: إبراهيم والحسن[2].

وفي ولد العبّاس جمع ممدوحون:

فمنهم ابنه عبيدالله، فعن الزبير بن بكّار: أنّه كان من العلماء[3].

وعبيدالله بن عليّ بن إبراهيم بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس، أبو عليّ، فعن ابن الجوزيّ: أنّه كان عالماً فاضلاً جواداً، طاف الدنيا وجمع كتباً تُسمّى «الجعفريّة» فيها فقه أهل البيت عليهم السلام قدم بغداد فأقام بها وحدّث، ثمّ سافر إلى مصر فتوفّي بها سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة[4]. وقال الخطيب: وكان يمتنع من التحديث، ثمّ حدّث وكتبت عنه عن البغداديّين، وكانت عنده كتب تسمّى «الجعفريّة» فيها فقه على مذهب الشيعة... إلخ[5].

والعبّاس بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس، فعن الخطيب: كان فاضلاً شاعراً فصيحاً وله إخوة علماء فضلاء: محمّد وعبيدالله والفضل وحمزة... إلخ[6].

وعليّ بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس، وثّقه النجاشي وقال: روى نسخة عن الكاظم عليه السلام[7].

وابنه[8] محمّد بن عليّ بن حمزة، قال النجاشي أيضاً: إنّه ثقة عين في الحديث صحيح الاعتقاد، له رواية عن أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام وأيضاً له مكاتبة[9].

---

(١) الكافي ١: ٣٠٣.
(٢) المناقب ٤: ١٧٦.
(٣) لم نعثر عليه.
(٤) تذكرة الخواص: ٥٥.
(٥) تاريخ بغداد ١٠: ٣٤٦، الرقم ٥٤٨٥.
(٦) تاريخ بغداد ١٢: ١٢٦، الرقم ٦٥٨١.
(٧) رجال النجاشيّ: ٢٧٢.
(٨) يعني ابن عليّ بن حمزة المذكور سابقاً.
(٩) رجال النجاشي: ٣٤٧، وفيه بدل «وأيضاً له مكاتبة»: واتّصال مكاتبة.

قلت: وتقدّم أيضاً قول النجاشي: في داره حصلت أمّ الصاحب عليه السلام بعد وفاة أبيه[١].

قلت: وله كتاب «مقاتل الطالبيّين» وعلى حذوه جرى أبو الفرج في مقاتله، ومنه أخذ. وروى عنه الفضل بن شاذان[٢].

وابن ابن ابنه حمزة بن القاسم بن عليّ بن حمزة، قال النجاشي: ثقة جليل القدر من أصحابنا كثير الحديث، له كتاب «من روى عن جعفر بن محمّد عليه السلام» من الرجال وهو كتاب حسن.

وعليّ بن الحسين بن عليّ بن حمزة، روى أبو الفرج عنه عن عمّه محمّد بن عليّ بن حمزة[٣].

وروى النعماني في غيبته عن البندنيجي، عن عبيدالله بن موسى العلوي العبّاسي[٤]. والظاهر إماميّته.

وفيهم جمع مجهولون:

منهم طاهر بن محمّد بن حمزة، ذكر أبو الفرج خروجه في أيّام المهتدي مع عليّ بن زيد إلى الناجم بالبصرة[٥].

ومحمّد بن عبدالله بن محمّد بن القاسم بن حمزة، قال في أيّام المعتضد: انّه أُخذ في أيّام عليّ بن محمّد صاحب البصرة، فحُبس ومات في خلافته[٦].

ومحمّد بن حمزة بن عبيدالله بن العباس بن عبيدالله بن العباس، ذكره في أيّام المكتفي، وقال: استغوى طغج جماعة من الرجّالة، فكبسوه وهو في بستان له، فقطعوه بالسكاكين[٧].

ونقل عن محمّد بن عليّ بن حمزة فيمن قُتل ولم يذكر تاريخه: داود بن

(١) رجال النجاشي ٣٤٧، الرقم ٩٣٨.
(٢) لم نعثر عليه.
(٣) مقاتل الطالبيّين: ٣٧٥.
(٤) الغيبة للنعماني: ٣٥.
(٥) ذكر خروج «محمّد بن القاسم بن حمزة» مع عليّ بن زيد، راجع مقاتل الطالبيّين: ٤٣٦.
(٦) مقاتل الطالبيّين: ٤٤٥.
(٧) مقاتل الطالبيّين: ٤٤٨.

عبدالله بن عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس قتله إدريس بن موسى بن عبدالله بن موسى بنسع[١].

وممدوحوا ولد الحسن عليه السلام

الثلاثة المقتولون بالطفّ: **القاسم وأبو بكر وعبدالله:**

قال أبو الفرج في الثاني: في حديث عمرو بن شمر عن جابر عن الباقر عليه السلام: أنّ عُقبة الغنوي قتله وإيّاه عنى سليمان بن قتّة بقوله:

وعند غني قطرة من دمائنا   وفي أسد أُخرى تعدّ وتذكر[٢]

وروى في الثالث عن الباقر عليه السلام: أنّ حرملة بن كاهل الأسدي قتله[٣].

قلت: الظاهر أنّ صدر بيت سليمان إشارة إلى الثاني وعجزه إلى الثالث.

والحسين الأثرم قال المفيد: كان له فضل[٤].

وطلحة بن الحسن: قال المفيد: كان جواداً[٥].

وأُمّ عبدالله: وقد تقدّم في باب أُمّهاتهم خبر عن الصادق عليه السلام: أنّها كانت صدّيقة لم تدرك في آل الحسن عليه السلام مثلها، وخبر عن الباقر عليه السلام في كرامة لها[٦].

ومن ممدوحيهم بالواسطة:

الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن، صاحب فخّ.

فروى الكافي عن الكاظم عليه السلام أنّه قال له حين ودّعه: يابن عمّ إنّك مقتول فأجدّ الضراب، فإنّ القوم فسّاق[٧].

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ٤٥٤ وفيه بدل «بنسع» بيتبع.
(٢) مقاتل الطالبيّين: ٥٧.
(٣) مقاتل الطالبيّين: ٥٨.
(٤) الإرشاد: ١٩٧.
(٥) الإرشاد: ١٩٧.
(٦) تقدّم في ص ٥٧.
(٧) الكافي ١: ٣٦٦.

وروى أبو الفرج خبراً عن النبيّ صلى الله عليه وآله وخبراً عن الصادق عليه السلام في مدحه[١].

وروى عنه أنّه قال حين خرج على الهادي: أدعوكم إلى الرضا من آل محمّد[٢].

وروى عن الكاظم عليه السلام أنّه قال: مضى والله مسلماً صالحاً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، ما كان في أهل بيته مثله[٣].

وجعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن عليه السلام أبو عبدالله.

قال النجاشي: كان وجهاً في الطالبيّين متقدّماً، كان ثقة في أصحابنا، وسمع وأكثر وعمّر وعلا إسناده... إلخ[٤].

وعبدالعظيم بن عبدالله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن عليه السلام له كتاب خطب أميرالمؤمنين عليه السلام روى النجاشي والصاحب بن عبّاد عن أحمد البرقي قصّته وعبادته[٥]. وروى ثواب الأعمال وكامل الزيارة بإسنادهما عن الهادي عليه السلام أنّه قال لرجل رازيّ: لو زرت قبر عبدالعظيم كنت كمن زار الحسين بن عليّ عليه السلام[٦].

وممدوحوا ولد الحسين عليه السلام

عليّ المقتول بالطفّ، وهو الأكبر على الأشهر، كما عرفت في مولد السجّاد عليه السلام ويكفي في جلالته ما في زيارة صفوان الجمّال عن الصادق عليه السلام فيه «السلام عليك يا وليّ الله وابن وليه... الخ»[٧]. وهو أوّل قتيل من أهل البيت عليهم السلام كما صرّح به المفيد والطبري والدينوري والإصبهاني[٨] ورواه الأخير عن الصادق عليه السلام وورد في الناحية[٩].

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ٢٩٠.
(٢) مقاتل الطالبيّين: ٢٩٩.
(٣) مقاتل الطالبيّين: ٣٠٢.
(٤) رجال النجاشيّ: ١٢٢.
(٥) رجال النجاشي: ٢٤٧، رسالة صاحب بن عبّاد، المنقولة في خاتمة مستدرك الوسائل ٤: ٤٠٤.
(٦) ثواب الأعمال: ١٢٤، كامل الزيارات: ٣٢٤.
(٧) مصباح المتهجّد: ٦٦٦.
(٨) الإرشاد: ٢٣٨، تاريخ الطبري ٥: ٤٤٦، الأخبار الطوال: ٢٥٦، مقاتل الطالبيّين: ٥٢، ولم نقف على روايته عن الصادق عليه السلام.
(٩) البحار ١٠١: ٢٦٩.

كما أنّ أخاه عبدالله الرضيع آخر قتيل، قال في الاحتجاج: قيل: لمّا بقي فريداً ليس معه إلّا ابنه عليّ زين العابدين وابن آخر في الرضاع اسمه عبدالله تقدّم عليه السلام إلى باب الخيمة، فقال: ناولوني ذلك الطفل أُودّعه، فناولوه الصبيّ فجعل يقبّله وهو يقول: يا بُنيّ! ويل لهؤلاء القوم إذا كان خصمهم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فإذا بسهم قد أقبل حتّى وقع في لبة الصبيّ، فنزل الحسين عليه السلام عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه وزمّله ودفنه، ثمّ وثب قائماً وهو يقول: كفر القوم وقدماً رغبوا من ثواب الله ربّ الثقلين... الخ[1].

وروى أبو الفرج بإسناده عن حميد، قال: دعا به الحسين عليه السلام فأقعده في حجره، فرماه عقبة بن بشر فذبحه وعن موزع عمن شهد (إلى أن قال) فجعل يأخذ الدم من نحر لبّته فيرمي به إلى السماء فما رجع منه شيء، ويقول: اللّهمّ لا يكون أهون عليك من فصيل[2].

وقال المفيد: ثمّ جلس أمام الفسطاط فأُتي بابنه عبدالله وهو طفل، فأجلسه في حجره فرماه رجل من بني أسد بسهم... الخ[3].

وما اشتهر: من أخذه إلى المعركة والاستقاء له لم يوجد في كتاب معتبر، وإنّما هو في كتاب افتري على أبي مخنف[4].

وممدحوا ولد السجّاد عليه السلام

زيد، وقد عقد العيون له باباً فيما جاء عن الرضا عليه السلام فيه، وروى عن أبي عبدون قال: لمّا حُمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون، وكان خرج إلى البصرة وأحرق دور ولد العبّاس وهب المأمون جرمه لا لأخيه الرضا عليه السلام وقال: يا أبا الحسن لئن خرج أخوك وفعل ما فعل لقد خرج قبله زيد بن عليّ فقتل، ولولا مكانك منّي لقتلته فليس ما أتاه بصغير، فقال له الرضا عليه السلام: لا تقس أخي زيداً إلى

(١) الاحتجاج: ٣٠٠.
(٢) مقاتل الطالبيّين: ٥٩.
(٣) الإرشاد: ٢٤٠.
(٤) مقتل أبي مخنف: ١٣٠.

زيد بن عليّ، فإنّه كان من علماء آل محمّد، غضب لله عزّ وجلّ فجاهد أعداءه حتّى قُتل في سبيله، ولقد حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام أنّه سمع أباه يقول: رحم الله عمي زيداً، إنّه دعا إلى الرضا من آل محمّد ولو ظفر لوفى بما دعا إليه، ولقد استشارني في خروجه فقلت له: يا عمّ إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك، فلمّا ولي قال جعفر بن محمد عليه السلام: ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه... الخبر[١].

ثمّ قال الصدوق لزيد بن عليّ فضائل كثيرة عن غير الرضا عليه السلام أحببت إيراد بعضها على أثر هذا الحديث، ليعلم من ينظر في كتابنا هذا اعتقاد الإماميّة فيه. ثمّ روى أخباراً كثيرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والباقر والصادق عليهما السلام في مدحه.

وقال المفيد في مسارّه وأحزانه: أوّل يوم من شهر صفر سنة إحدى وعشرين ومائة كان مقتل زيد، وهو يوم يتجدّد فيه أحزان آل محمّد عليهم السلام[٢].

قلت: وقد ورد أيضاً فيه أخبار قادحة[٣] إلّا أنّ أخبار مدحه متواترة، وأخبار قدحه شاذّة نادرة.

وعبدالله، على قول المفيد، فقال: كان فاضلاً فقيهاً يلي صدقات الرسول وأمير المؤمنين عليهما السلام[٤].

إلّا أنّ الراوندي قال: روى أبو بصير عن الباقر عليه السلام أنّ أباه قال له: واعلم أنّ عبدالله أخاك يدعو الناس إلى نفسه، فامنعه فإن أبى فإنّ عمره قصير... الخ[٥].

ويمكن أن يكون خلطاً بعبدالله بن جعفر أي الأفطح.

وعمر، قال المفيد: كان فاضلاً جليلاً ورعاً سخيّاً يلي صدقاتهما عليهما السلام وروى أنّه كان يشترط على من ابتاع صدقات عليّ عليه السلام أن يثلم في الحائط كذا وكذا ثلمة ولا يمنع من دخله أن يأكل منه.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٨، الباب ٢٥، ح ١.

(٢) مسارّ الشيعة (مصنّفات الشيخ المفيد) ٧: ٤٦.

(٣) راجع الكشّي: ٢٣٢، الرقم، ٤٢٠، و٤١٦ الرقم، ٧٨٨، و١٥٣، الرقم، ٢٤٨.

(٤) الإرشاد: ٢٦٧. (٥) الخرائج ١: ٢٦٤.

والحسين: قال المفيد: كان فاضلاً ورعاً، روى حديثاً كثيراً عن أبيه وأخيه وعمّته فاطمة.

وتقدّم عن النجاشي رواية محمّد بن عبدالله عن رجاء بن جميل عن زرارة عن عُليّة بنته عليه السلام[1] كتاباً.

ومن ممدوحيهم بالواسطة:

عليّ بن عبدالله بن الحسين بن عليّ عليه السلام. روى الكشّي بإسناده عن سليمان ابن جعفر عن الرضا عليه السلام في خبر سليمان: أنّ عليّ بن عبدالله وامرأته وولده من أهل الجنّة، يا سليمان إنّ ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام إذا عرّفهم الله هذا الأمر لم يكونوا كالناس[2].

وعبيدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ، روى الخطيب عن التنوخي: أنّ بعض الخلفاء أراد قتله فجعلت زُبيَة له هناك وسُتّر عليها وهو لا يعلم، فوقع فيها وهيل عليه التراب حيّاً، وشُهر قبره بقبر النذور، ما يكاد يُنذر له نذر إلّا صحّ، وسمع ذلك عضد الدولة فما اعتقد حتّى جرّبه[3].

والحسن بن حمزة بن عليّ بن عبدالله بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن عليّ عليه السلام أبو محمّد الطبري المرعشي، قال النجاشي: كان من أجلّاء هذه الطائفة وفقهائها، قدم بغداد ولقيه شيوخنا في سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة[4]. وقال الشيخ: كان فاضلاً ديّناً عارفاً فقيهاً زاهداً ورعاً كثير المحاسن، روى عنه التلّعكبري[5].

وعبيدالله بن الحسين بن إبراهيم بن عليّ بن عبيدالله بن الحسين بن عليّ عليه السلام[6]

---

(١) يعني بنت السجّاد عليه السلام.

(٢) الكشّي: ٥٩٣، الرقم، ١١٠٩. وفيه علي بن عبيدالله.

(٣) تاريخ بغداد: ١: ١٢٣.

(٤) رجال النجاشيّ: ٦٤، الرقم ١٥٠.

(٥) راجع الفهرست: ١٣٥، الرقم، ١٩٥. والرجال: ٤٢٣، الرقم، ٦٠٨٧.

(٦) أي السجّاد عليه السلام.

أبو أحمد العلوي النصيبي، وصفه أبو المفضّل الشيباني بالشيخ الشريف الصالح، وقال: حضرنا ببغداد، كما روى الخطيب[١].

والحسن بن عليّ بن الحسن بن عمر بن علي أبومحمّد الأُطروش. وسيأتي في المقدوحين: أنّه ممدوح وأنّ العلّامة توهّم في قدحه فيه.

وممدوحوا ولد الباقر عليه السلام

عبدالله، قال المفيد: كان يشار إليه بالفضل والصلاح[٢]. وروى هو وأبو الفرج قتلَ بعض ولاة بني أُميّة له بالسمّ[٣].

وممدوحوا ولد الصادق عليه السلام

عليّ وإسحاق، كانا قائلين بإمامة أخيهما الكاظم عليه السلام قال المفيد: وكانا من الفضل والورع ما لا يختلف فيه اثنان[٤].

والعبّاس، قال المفيد: كان رحمه الله فاضلاً نبيلاً[٥].

وممدوحوا ولد الكاظم عليه السلام

أحمد، قال المفيد: كان كريماً جليلاً ورعاً، وكان أبو الحسن عليه السلام يحبّه ويقدّمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة. قال ويقال إنّه رضي الله عنه أعتق ألف مملوك[٦].

إلّا أنّ النوبختي قال في فِرقه: إنّ فرقة قالت بإمامة أحمد بعد الرضا عليه السلام وأجازوها في أخوين[٧].

وروى الكشّي ـ في إبراهيم وإسماعيل، ابني أبي سمّال ـ مسنداً عن محمّد بن أحمد

(١) تاريخ بغداد ١٠: ٣٤٨، الرقم ٥٤٩١. (٢) الإرشاد: ٢٧٠.
(٣) الإرشاد: ٢٧٠، ومقاتل الطالبيّين: ١٠٩.
(٤) الإرشاد: ٢٨٩. (٥) الإرشاد: ٢٨٧.
(٦) الإرشاد: ٣٠٣. (٧) فرق الشيعة: ٨٥.

ابن أُسيد قال: لمّا كان من أمر أبي الحسن عليه السلام ما كان قال ابنا أبي سمّال فنأت أحمد ابنه، قال: فاختلفا إليه زماناً، فلمّا خرج أبو السرايا خرج أحمد بن أبي الحسن عليه السلام معه فأتينا إبراهيم وإسماعيل وقلنا لهما: إنّ هذا الرجل قد خرج مع أبي السرايا فما تقولان؟ قال: فأنكرا ذلك من فعله ورجعا عنه، وقالا: أبو الحسن حيّ نثبت على الوقف[١].

ومحمّد قال: كان من أهل الفضل والصلاح وروى عن هاشميّة مولاة رقيّة بنت موسى عليه السلام: أنّه كان صاحب وضوء وصلاة، وكان ليله كلّه يتوضّأ ويصلّي فيسمع سكب الماء ثمّ يصلّي ليلاً، ثمّ يهدأ ساعة فيرقد ويقوم، فيسمع سكب الماء ثمّ يصلّي ليلاً، فلا يزال كذلك حتّى يصبح؛ وما رأيته قطّ إلّا ذكرت قول الله تعالى: ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون﴾[٢].

والقاسم، روى الكافي في باب النصّ على الرضا عليه السلام عن الكاظم عليه السلام قال: إنّي خرجت فأوصيت إلى ابني عليّ، ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم ابني لحبّي له ورأفتي عليه، ولكن ذلك إلى الله تعالى[٣]. وروى في باب عسر الموت: أنّه عليه السلام قال لابنه القاسم: قم يا بُنَيّ فاقرأ عند رأس أخيك ﴿والصافّات صفاً﴾ الخبر[٤].

والحسين، روى قرب الإسناد عن البزنطي، عن الجواد عليه السلام في خبر وقلت له يوماً: أيّ عمومتك أبرّ بك؟ قال: الحسين، فقال أبوه: صدق والله! هو أبرّهم به وأخيرهم له[٥] صلّى الله عليهما جميعاً.

وإسماعيل، قال الشيخ والنجاشي: له كتب يرويها عن أبيه عن آبائه عليهم السلام[٦].

وحكيمة، روى المناقب تولّيها ولادةَ الجواد عليه السلام بأمر الرضا عليه السلام كما تولّت حكيمة بنت الجواد عليه السلام ولادة الحجّة عليه السلام بأمر العسكري عليه السلام[٧].

---

(١) الكشّي: ٤٧٢، الرقم، ٨٩٨.
(٢) الإرشاد: ٣٠٣.
(٣) الكافي ١: ٣١٤.
(٤) الكافي ٣: ١٢٦.
(٥) قرب الإسناد: ٣٧٨، الرقم، ١٣٣٤.
(٦) الفهرست: ٢٦، الرقم ٣١، النجاشي: ٢٦، الرقم ٤٨.
(٧) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٩٤.

وروى الكافي بإسناده عنها: أنّها رأت الرضا عليه السلام يناجي الجنّ فقالت: يا سيّدي أُحبّ أن أسمع كلامه، فقال عليه السلام: إذا سمعت به حُممت سنة، قالت: فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحُمّى فحممت سنة[١].

وفاطمة، ولم يكن في ولد الكاظم عليه السلام مع كثرتهم بعد الرضا عليه السلام مثلها، كأُمّ عبدالله في ولد الحسن عليه السلام، روى ابن قولويه في كامله بإسناده عن البوفكي عمّن ذكره عن ابن الرضا عليه السلام قال: من زار عمّتي بقم فله الجنّة[٢].

وروى هو والصدوق بإسنادهما عن سعد بن سعد، عن الرضا عليه السلام قال: من زارها فله الجنّة[٣].

قلت: يظهر من الخبر أنّ وفاتها كانت قبل الرضا عليه السلام.

والممدوحين من ولد الجواد عليه السلام

حكيمة وخديجة جليلتان قائلتان بالحجّة عليه السلام وتولّت الأُولى ولادته عليه السلام.

ومن ولد الهادي عليه السلام

الحسين[٤] فقد نقل عن بعض الأخبار التعبير عنه وعن أخيه الحسن[٥] بالسبطين تشبيها بالحسنين عليهما السلام.

وفي خبر أبي الطيّب الّذي روى أمالي المفيد تشرّفه برؤية الحجّة عليه السلام وإذنه له بدخول الدار للزيارة: وقد كان يحتاط في الدخول ويزور من وراء الشباك، قال: «إليّ يابن أبي الطيّب» بصوت يشبه صوت الحسين بن عليّ بن أبي جعفر بن الرضا عليه السلام فقلت: هذا حسين! قد جاء يزور أخاه... الخبر[٦] وهو دالّ على اعترافه

---

(١) الكافي ١: ٣٩٥. (٢) كامل الزيارات: ٣٢٤.

(٣) كامل الزيارات: ٣٢٤، ثواب الأعمال: ١٢٤.

(٤ و٥) في الأصل بعدهما رمز عليه السلام، وحيث إنّ التسليم في عرفنا خاصّ بالمعصومين لم نورده. (٦) لم نعثر عليه.

بأخيه وإلّا لما جاء لزيارته حتّى يظنّ الرجل ذلك.

ومحمّد، فقد شقّ العسكري عليه السلام قميصه عليه، وكان في زعم الناس مرشّحاً للخلافة.

روى الكليني عن العطّار، عن سعد، عن جماعة من بني هاشم: أنّهم حضروا يوم توفّي محمّد دار أبيه، وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله، فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني العبّاس وقريش مائة وخمسون رجلاً، سوى مواليه وسائر الناس إذ نُظر إلى الحسن بن عليّ عليه السلام وقد جاء مشقوق الجيب حتّى جاء عن يمينه ونحن لا نعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة [من قيامه][1] ثمّ قال: يا بُنيّ أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً، فبكى الحسن عليه السلام واسترجع... الخبر[2].

وحيث إنّه متضمّن على أنّ عمر العسكري عليه السلام كان وقت وفاته نحواً من عشرين سنة، يفهم منه أنّ وفاة محمّد هذا كانت في حدود سنة اثنتين وخمسين بعد المائتين، حيث إنّه عليه السلام توفّي سنة ستّين عن ثماني وعشرين.

وقال النوري رحمه الله خلّفه أبوه في المدينة طفلاً وقدم عليه سامراء مشتدّاً ونهض بالرجوع إلى الحجاز، ولما بلغ بلداً على تسعة فراسخ مرض وتوفّي[3].

قلت: لم يذكر مستنده. وظاهر خبر الكافي المتقدّم: أنّ وفاته كانت بسامراء لقوله: «دار أبيه» ولاشتماله على حضور مائة وخمسين رجلاً من الطالبيّين والعباسيّين وباقي قريش احتضارَه، فلابدّ أن يكون في البلد لا في بلدٍ.

وكيف كان، فكانت جماعة قائلين بإمامته يقال لهم: المحمّدية، إلّا أنّهم انقرضوا، كما صرّح به الشيخ في غيبته[4].

❁ ❁ ❁

(١) لم يرد في الكافي.
(٢) الكافي ١: ٣٢٦.
(٣) لم نقف عليه.
(٤) الغيبة للشيخ الطوسي: ٥٤.

فصلٌ
فيمن ورد فيه قدح من ولدهم عليهم السلام

فمن ولد أميرالمؤمنين عليه السلام

عبيدالله، قال المسعودي في اثباته: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام جمع في حال احتضاره أهل بيته، وهم اثنا عشر ذكراً، وقال: إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يجعل فيّ سنّة يعقوب إذ جمع بنيه وهم اثنا عشر ذكراً، فقال: إنّي أُوصي إلى يوسف فاستمعوا له وأطيعوا أمره، وإنّي أُوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا أمرهما. فقام إليه عبيدالله فقال: يا أميرالمؤمنين أدون محمّد! يعني ابن الحنفية، فقال عليه السلام له: أجرأةً في حياتي! كأنّي بك وقد وُجدت مذبوحاً في خيمة[1].

وروى الخرائج عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: جمع أميرالمؤمنين عليه السلام... إلخ مثله، وزاد: «لا يُدرى من قتلك» فلمّا كان في زمن المختار أتاه، فقال: لستَ هناك! فغضب فذهب إلى مصعب بن الزبير ـ وهو بالبصرة ـ فقال ولّني قتال أهل الكوفة، فكان على مقدّمة مصعب، فالتقوا بحرورا، فلمّا حجز الليل بينهم أصبحوا وقد وجدوه مذبوحاً في فسطاطه! لا يُدرى من قتله[2].

وقال أبو الفرج: قتله أصحاب المختار، وكان صار إليه فسأله أن يدعو إليه

---

(١) إثبات الوصيّة: ١٣١.

(٢) الخرائج والجرائح ١: ١٨٣.

ويجعل الأمر له، فلم يفعل، فخرج فلحق بالمصعب، فقتل في الوقعة وهو لا يُعرف[١].

قلت: وتقدّم وهم جمع في قتله بالطفّ[٢].

وعُمر فروى الإرشاد: أنّه لمّا ولي عبدالملك ردّ إلى السجّاد عليه السلام صدقات النبيّ صلى الله عليه وآله وصدقات أميرالمؤمنين عليه السلام فخرج عمر إليه يتظلّم من ابن أخيه، فقال عبدالملك: أقول كما قال ابن أبي الحقيق:

إنّا إذا مالت دواعي الهوى ... وأنصت السامع للقائل
واصطرع القوم بألبابهم ... نقضي بحكم علال فاصل
لا نجعل الباطل حقّاً ... ولا نلظّ دون الحقّ بالباطل
نخاف أن تسفه أحلامنا ... فنخمل الدهر مع الخامل[٣]

ورواه المناقب، وزاد: أن عبدالملك قال: قم يا عليّ بن الحسين، فقد ولّيتكها، فقاما، فلمّا خرجا تناوله عُمر، فسكت عليه السلام عنه ولم يزد عليه شيئاً[٤]. ونقل المناقب قتله بالطفّ[٥] وهم.

ومن ولد الحسن عليه السلام

الحسن المثنّى، فإنّه حضر الطفّ إلّا أنّه لم يُقتل، بل أُسر فانتزعه أسماء بن خارجة من بين الأُسارى.

وروى المفيد: أنّه وقف على عليّ بن الحسين عليه السلام رجل من أهل بيته، فأسمعه وشتمه (إلى أن قال) قال الراوي للحديث: والرجل هو الحسن بن الحسن[٦].

وزيد، قال المفيد: كان مسالماً لبني أُميّة ومتقلّداً من قبلهم الأعمال... الخ[٧].

وبالواسطة:

---

(١) مقاتل الطالبيّين: ٨٤.
(٢) تقدّم في ص ٧٨.
(٣) الإرشاد: ٢٥٩.
(٤) المناقب ٤: ١٧٢.
(٥) المناقب ٤: ١١٢.
(٦) الإرشاد: ٢٥٧.
(٧) الإرشاد: ١٩٥.

الحسن المثلّث، فروى الاحتجاج عن ابن أبي يعفور قال: لقيت أنا ومعلّى بن خنيس الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، فقال: يا يهوديّ! فأخبرت بما قال جعفر ابن محمّد عليه السلام فقال: هو أولى باليهوديّة منكما، إنّ اليهوديّ مَن شَرِب الخمر[١].

وعنه، عن الصادق عليه السلام: لو توفّي الحسن بن الحسن بن عليّ على الزنا كان خيراً ممّا توفّي عليه[٢].

قلت: الظاهر سقوط كلمة «بن الحسن» من الخبرين حتّى ينطبقا على المثلّث لا المثنّى، بشهادة الطبقة. ويمكن أن يكون كلمة «بن عليّ» فيهما زائدة، ليصحّ إرادته.

وعبدالله بن الحسن المثنّى، فعن الصادق عليه السلام قال: أما تعجبون من عبدالله؟ يزعم أنّ أباه عليّاً عليه السلام لم يكن إماماً[٣].

وفي خبر أنّ عبدالله قال للصادق عليه السلام إنّ الحسين عليه السلام كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الأسنّ من ولد الحسن عليه السلام[٤].

ومحمّد بن عبدالله بن الحسن، ففي خبرٍ: أنّه أرسل إلى الصادق عليه السلام ليذهب إلى منزله فامتنع عليه السلام فضحك محمّد وقال: ما يمنعه من إتياني إلّا أنّه ينظر في الصحف، فقال عليه السلام إنّي أنظر في الصحف الأُولى صحف إبراهيم وموسى... إلخ[٥].

وفي خبر: أنّه أمر بحبس الصادق عليه السلام[٦].

والحسن بن زيد بن الحسن، فكان والياً من قبل العبّاسيّين كما كان أبوه من قبل الأُمويّين.

وفي الخبر: أنّه لمّا كان من قبل المنصور على الحرمين كتب المنصور إليه: أن أحرق على جعفر بن محمّد دارَه، ففعل فأخذت النار في الباب و الدهليز فخرج الصادق عليه السلام يمشي في النار ويقول: أنا ابن إبراهيم خليل الله[٧].

---

(١) الاحتجاج: ٣٧٤. وفيه (أبي يعقوب) بدل ابن أبي يعفور.
(٢) الاحتجاج: ٣٧٤.
(٣) بصائر الدرجات: ١٥٣.
(٤) الكافي ١: ٣٥٩.
(٥) بصائر الدرجات: ١٣٨.
(٦) الكافي ١: ٣٦٣.
(٧) المناقب ٤: ٢٣٦.

قلت: وهو من أجداد عبد العظيم الحسني المتقدّم، فإنّه عبدالعظيم بن عبدالله ابن عليّ بن الحسن هذا، كما تقدّم[١].

وفي خبر: أنّ رجلاً قال للصادق عليه السلام: يعرف هذا ـ أي أمر إمامتهم عليهم السلام ـ ولدُ الحسن عليه السلام؟ فقال عليه السلام: كما يعرفون أنّ هذا ليل، ولكن يحملهم الحسد، ولو طلبوا الحقّ بالحقّ لكان خيراً لهم، ولكنّهم يطلبون الدنيا[٢].

ومن ولد السجّاد عليه السلام

عيسى بن زيد بن عليّ، روى الكافي خبراً في خروج محمّد بن عبدالله وإحضاره الصادق عليه السلام وأمره بحبسه، فضحك عليه السلام وقال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله! أو تراك يسجنني؟ قال: نعم والّذي أكرم محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوّة لأسجننّك ولأشدّن عليك! فقال عيسى بن زيد: احبسوه في المخبأ وذلك دار ريطة اليوم، فقال عليه السلام أما والله! إنّي سأقول ثمّ أصدق، فقال له عيسى: لو تكلّمت لكسرت فمك! فقال عليه السلام له: يا أكشف ياأزرق لكأنّي بك تطلب لنفسك جُحراً تدخل فيه، وما أنت في المذكورين عند اللقاء[٣].

والحسن بن عليّ بن عليّ عليه السلام الأفطس، ففي الخبر: أنّه حمل على الصادق عليه السلام بالشفرة[٤]. ونقل الكافي في ١١ من ٣٥ وصاياه خبره بلفظ: اعطوا الحسن بن عليّ بن الحسين عليه السلام (وهو الأفطس) سبعين ديناراً[٥].

وجعفر بن عمر بن الحسين بن عليّ بن عمر بن عليّ عليه السلام كان من عمّال بني العبّاس. روى العيون عن الحسين بن موسى قال: كنّا حول الرضا ونحن شباب من بني هاشم، إذ مرّ جعفر بن عمر علينا وهو رثّ الهيئة، فنظر بعضنا إلى

(١) تقدّم في ص ٩٧.

(٢) لم نعثر عليه بالمتن المذكور، راجع الاحتجاج: ٣٧٤.

(٣) الكافي ١: ٣٦٣. (٤) الكافي ٧: ٥٥.

(٥) المصدر السابق.

بعض وضحكنا من هيئته، فقال الرضا عليه السلام: لترونّه عن قريب كثير المال كثير التبع، فما مضى إلّا شهر أو نحوه حتّى ولي المدينة... الخبر(١).

هذا، وأمّا **الحسن** بن عليّ بن عمر بن عليّ عليه السلام أبو محمّد الأُطروش فلا نعلم فيه قدح، وإن عنونه العلّامة في خلاصته في مذمومي كتابه وقال في حقّه: «إنّه كان يعتقد الإمامة لنفسه» انتهى(٢) لأنّه سهو منه، فإنّ مأخذه كلام النجاشي، وهو إنّما قال: «كان يعتقد الإمامة وصنّف فيها كتباً... الخ»(٣) ومراده: أنّه كان يعتقد بإمامة الأئمّة عليهم السلام والدليل عليه: أنّه قال قبل ذلك: «رحمه الله» وقال بعد ذلك: «له كتاب في الإمامة صغير، كتاب في الإمامة كبير (إلى أن قال) كتاب أنساب الأئمّة عليهم السلام ومواليدهم... إلخ» فحيث لم يتدبّر كلامه إلى آخره توهّم أنّ مراده اعتقاد الإمامة لنفسه.

ومن ولد الصادق عليه السلام

عبدالله الأفطح، إمام الفطحيّة. قال المفيد: كان يخالط الحشويّة ويميل إلى مذهب المرجئة، وادّعى بعد أبيه الإمامة... الخ(٤).

ومحمّد فروى العيون: أنّه خرج ودعا بأمير المؤمنين، فقال له الرضا عليه السلام لا تكذّب أباك ولا أخاك(٥).

وروى أيضاً عنه عليه السلام قال: جعلت على نفسي ألّا يظلّني وإيّاه سقف! قال عمر ابن يزيد: فقلت في نفسي: هذا يأمرنا بالبرّ والصلة ويقول هذا لعمّه! فنظر إليّ فقال: هذا من البرّ والصلة، إنّه متى يأتيني ويدخل عليّ فيقول فيّ فيصدّقه الناس، وإذا لم يدخل عليّ ولم أدخل عليه لم يُقبل قوله إذا قال(٦).

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٠٨.
(٢) الخلاصة: ٢١٥.
(٣) رجال النجاشي: ٥٧.
(٤) الإرشاد: ٢٨٥.
(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٠٧.
(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٠٤.

وروى أنّه أيضاً ممّن سعى بالكاظم عليه السلام إلى هارون[١].

وبالواسطة:

محمّد وعليّ ابنا إسماعيل بن جعفر، فروى الكشّي: أنّ الصادق عليه السلام قال لعبدالله الأفطح: إليك ابني أخيك فقد ملآني بالسفه، فإنّهما شرك شيطان[٢].

قلت: إنّما قال عليه السلام لعبدالله: «ابني أخيك» حيث إنّ إسماعيل كان أخا الأفطح لاُمّه.

ثمّ إنّ أبا الفرج والمفيد والعيون رووا سعاية عليّ بن إسماعيل في قتل الكاظم عليه السلام[٣] والكليني والكشّي رويا سعاية محمّد بن إسماعيل[٤] وقال المجلسي: يمكن أن يكون كلّ منهما فعل ذلك[٥].

قلت: اتّحاد مضمون خبريهما في موت الساعي بالذبحة قبل أن يصل إليه شيء أمر به له هارون في مقابل سعايته وبذل الكاظم عليه السلام مالاً كثيراً مع علمه بأنّه يذهب للسعاية ليوجب قصر عمره يُبعد التعدّد. فالظاهر أنّ الأصل فيهما واحد والآخر اشتباه.

ومن ولد الكاظم عليه السلام

العبّاس، فحاكم أخاه الرضا عليه السلام إلى القاضي وواجهه بكلمات شديدة وفضّ وصيّة أبيه مع لعنه عليه السلام من فعل ذلك، كما رواه الكليني في وصاياهم عليهم السلام[٦].

وزيد النار، فروى العيون: أنّ الرضا عليه السلام قال له في خبر: إن كنت ترى أنّك تعصي الله وتدخل الجنّة وموسى بن جعفر عليه السلام أطاع الله ودخل الجنّة فأنت إذاً أكرم على الله من موسى بن جعفر مانال أحد ما عند الله عزّ وجلّ إلّا بطاعته، وزعمت أنّك تناله بمعصيته، فبئس ما زعمت! فقال له زيد: أنا أخوك وابن أبيك. فقال عليه السلام له: أنت أخي ما أطعت الله عزّ وجلّ، إنّ نوحاً قال: ﴿ربّ إنّ ابني من

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٧٣. (٢) رجال الكشّي: ٢٦٥.

(٣) مقاتل الطالبيّين: ٣٣٤، الإرشاد ٢٩٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٧٢.

(٤) الكافي ١: ٤٨٥، رجال الكشّي: ٢٦٤. (٥) البحار ٤٨: ٢٤٠.

(٦) الكافي ١: ٣١٨.

أهلي﴾ ـ إلى أن قال ـ فأخرجه الله عزّ وجلّ من أن يكون من أهله بمعصيته[١].

وفي خبر آخر قال له عليه السلام أغرك قول ناقلي الكوفة ـ إلى أن قال ـ: إنّ عليّ ابن الحسين عليه السلام كان يقول: لمحسننا كفلان من الأجر، ولمسيئنا ضعفان من العذاب[٢].

وإبراهيم، فروى الكافي بإسناده عن عليّ بن أسباط قلت للرضا عليه السلام: إنّ رجلاً لقي أخاك إبراهيم فذكر أنّ أباك في الحياة وأنّك تعلم من ذلك ما لا نعلمه، فقال: سبحان الله! يموت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يموت موسى عليه السلام؟ وقد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم يمنّ بهذا الدين على أولاد الأعاجم ويصرفه عن قرابة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء، لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجّة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه وعتق مماليكه، ولكن قد سمعت ما لقي يوسف عن إخوته[٣].

وروى العيون عن بكر بن صالح، قلت لإبراهيم بن أبي الحسن موسى بن جعفر: ما قولك في أبيك؟ قال: هو حيّ[٤].

وقال المسعودي[٥]: إنّه حجّ بالناس في سنة اثنتين ومائتين وهو أوّل طالبيٍّ أقام للناس الحجّ في الإسلام، على أنّه أقام متغلّباً عليه لا مُولّى من قبل خليفة. وكان ممّن سعى في الأرض بالفساد وقتل أصحاب إبراهيم عبيدالله الحجبي وغيره في المسجد الحرام... إلخ[٦].

وعبدالله بن موسى، فروى المسعودي في إثباته وفي الاختصاص والمناقب والكتاب المعروف بدلائل الطبري إفتاءه بغير علم وإنكار الجواد عليه السلام عليه[٧].

ومرّ في فصل ممدوحيهم عن فرق النوبختي قول فرقة بإمامة أحمد بعد الرضا عليه السلام[٨] كما مرّ خبر الكشّي في قول ابني أبي سمّال به زماناً، ثمّ لمّا خرج

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٣٢.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٣٢.
(٣) الكافي ١: ٣٨٠.
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٩.
(٥) في الأصل: ابن النديم، وهو سهو.
(٦) مروج الذهب ٤: ٣٠٩.
(٧) إثبات الوصيّة: ١٨٦، الاختصاص: ١٠٢، دلائل الإمامة: ٢٠٥، وفي المناقب لم يذكر إنكاره عليه السلام، راجع المناقب ٤: ٣٨٣.
(٨) تقدّم في ١٠١.

أحمد مع أبي السرايا أنكرا ذلك منه ورجعا إلى الوقف[١].

ومنهم بالواسطة:

محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن موسى وأبوه، فروى الكافي عن ابن الكردي عنه قال: ضاق بنا الأمر، فقال لي أبي: امض بنا حتّى نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمّد عليه السلام فإنّه قد وصف عنه سماحة فقلت: تعرفه؟ فقال: ما أعرفه ولا رأيته قطّ، قال: فقصدناه فقال لي أبي وهو في طريقه: ما أحوجنا أن يأمر لنا بخمسمائة درهم! مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدين ومائة درهم للنفقة، وقلت في نفسي: ليت أمر لي بثلاثمائة! اشتري بمائة حماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة فأخرج إلى الجبل. قال: فلمّا وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال: يدخل عليّ بن إبراهيم ومحمّد ابنه، فلمّا دخلنا عليه وسلّمنا قال لأبي: يا عليّ ما خلّفك عنّا إلى هذا الوقت؟ فقال: يا سيّدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال. فلمّا خرجنا من عنده جاءنا غلامه، فناول أبي صرّة وقال: هذه خمسمائة درهم، مائتان للكسوة ومائتان للدين ومائة للنفقة وأعطاني صرّة وقال: هذه ثلاثمائة درهم، اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ـ إلى أن قال ـ ومع هذا يقول بالوقف. وقال له ابن الكردي: أتريد أمراً أبين من هذا؟ فقال: صدقت ولكنّا على أمر قد جرينا عليه[٢].

ويظهر من الخبر: أنّ أكثر الموسوية من غير ولد الرضا عليه السلام كانوا قائلين بالوقف حيث خرج عنهم الأمر، كما أنّ أكثر بني الحسن عليه السلام حيث خرج عنهم الأمر كانوا عامّية أو زيدية. وكذلك باقي ولد المعصومين عليهم السلام من غير المعصوم.

وقد قال الشريف الرضيّ في كتابه خصائص الأئمّة: إنّه لمّا أراد التوجّه عشيّة عرفة سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة إلى مشهد الكاظم والجواد عليهما السلام قال له بعض الرؤساء ممّن غرضه القدح في صفاته: متى كان ذلك؟ يعني أنّ جمهور الموسويّين جارون على منهاج واحد في القول بالوقف والبراءة ممّن قال بالقطع وهو عارف بأنّ الإمامة مذهبي وعليها عقدي ومعتقدي ـ إلى أن قال ـ إنّ ذلك صار سبباً لتأليف

---

(١) تقدّم في ص ١٠٢. (٢) الكافي ١: ٥٠٦.

ذلك الكتاب ليتبيّن أنّه من الإمامية[١] وقد أشار إلى ذلك أيضاً في أوّل نهج البلاغة[٢].

وفي خبر يزيد بن سليط الّذي روى النصّ على الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام: وكان أُخوة عليّ عليه السلام يرجون أن يرثوه فعادوني من غير ذنب[٣].

ومن ولد الجواد عليه السلام

موسى المبرقع، قال المفيد: روى الحسن بن الحسن الحسيني عن يعقوب بن ياسر، قال: كان المتوكّل يقول: ويحكم! قد أعياني أمر ابن الرضا عليه السلام وجهدت أن يشرب معي وينادمني وجهدت أن آخذ فرصة في هذا المعنى فلم أجدها فقال له بعض من حضر: إن لم تجد من ابن الرضا ما تريده في هذه الحالة، فهذا أخوه موسى قصّاف عزّاف يأكل ويشرب ويعشق ويتخالع فأحضره وأشهره، فإنّ الخبر يشيع على ابن الرضا ولا يفرّق الناس بينه وبين أخيه، ومن عرفه اتّهم أخاه بمثل أفعاله. فقال: اكتبوا بإشخاصه مكرّماً، فأُشخص مكرّماً، فتقدّم المتوكّل أن يتلقّاه جميع بني هاشم والقوّاد وسائر الناس، وعمل على أنّه إذا رآه أقطعه وبنى له فيها وحوّل إليه الخمّارين والقيان، وتقدّم بصلته وبرّه، وأفرد له منزلاً سريّاً يصلح أن يزوره هو فيه. فلمّا وافى موسى تلقّاه أبو الحسن عليه السلام في قنطرة وصيف ـ وهو موضع يتلقّى فيه القادمون ـ فسلّم عليه ووفّاه حقّه ثمّ قال: إنّ هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك، فلا تقرّ له أنّك شربت نبيذاً، واتّق الله يا أخي أن ترتكب محظوراً! فقال له موسى: إنّما دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال: لا تضع من قدرك ولا تعص ربّك ولا تفعل ما يشينك فما غرضه إلّا هتكك، فأبى عليه موسى وكرّر عليه أبو الحسن عليه السلام القول والوعظ وهو مقيم على خلافه، فلمّا رأى أنّه لا يجيب قال له: أما إنّ المجلس الّذي يريد الاجتماع معك عليه لا تجتمع عليه أنت وهو أبداً. قال: فأقام موسى ثلاث سنين يبكّر إلى باب المتوكّل فيقال: قد

---

(١) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ٣. (٢) نهج البلاغة: ٣٤ ـ ٣٥.

(٣) الكافي ١: ٣١٦.

تشاغل اليوم، فيروح فيقال: قد سكر، فيبكّر فيقال له: قد شرب دواء؛ فما زال على هذا ثلاث سنين حتّى قتل المتوكّل ولم يجتمع معه على شراب[١].

ومن ولد الهادي عليه السلام

جعفر الكذّاب، روى الكافي عن فاطمة بنت ابن سيابة أنّها كانت في دار الهادي عليه السلام وقت ولادة جعفر، فرأت سرور أهل الدار به ولم تر الهادي عليه السلام مسروراً وقال عليه السلام لها: يهون عليك أمره، فإنّه سيضلّ خلقاً كثيراً[٢].

وفي خبر الثمالي عن السجّاد عليه السلام في وجه تلقيب الصادق عليه السلام بالصادق: أنّ الخامس من ولده يدّعي الإمامة اجتراءً على الله وكذباً عليه، فهو عند الله جعفر «الكذّاب» المفتري على الله، ثمّ بكى السجّاد عليه السلام فقال: كأنّي بجعفر الكذّاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله والمغيّب في حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه، جهلاً منه بولادته، وحرصاً على قتله إن ظفر به، طمعاً في ميراث أبيه حتّى يأخذه بغير حقّه[٣].

وروى الكافي والإكمال والإرشاد خبراً عن أحمد بن عبيدالله بن خاقان عامل السلطان وأنصب خلق الله خبراً في وصف العسكري عليه السلام وبيان جلاله. وفي الخبر: فسئل أحمد بن عبيدالله عن أخي العسكري عليه السلام جعفر، فقال: ومن جعفر حتّى يُسأل عن خبره أو يقرن به؟ إنّ جعفراً معلن بالفسق ماجن شرّيب للخمور أقلّ من رأيت من الرجال وأهتكهم لستره قليل في نفسه خفيف، والله لقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن عليّ ما تعجّبت منه وما ظننت أنّه يكون؛ وذلك أنّه لما اعتلّ الحسن بن عليّ بعث إليّ أبي أنّ ابن الرضا قد اعتلّ، فركب من ساعته مبادراً إلى دار الخلافة ثمّ رجع ومعه خمسة نفر من خدم الخليفة

---

(١) الإرشاد: ٣٣١.

(٢) لم نجده في الكافي، بل وجدناه في إكمال الدين: ٣٢١.

(٣) الاحتجاج: ٣١٨.

كلّهم من ثقاته وخاصّته منهم نحرير وأمرهم بلزوم دار الحسن بن عليّ ـ إلى أن قال ـ فلمّا دفن وتفرّق الناس اضطرب السلطان وأصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور، وتوقّفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الّذين وكّلوا بحفظ الجارية الّتي توهّموا عليها الحمل ملازمين لها سنتين وأكثر حتّى تبيّن لهم بطلان الحمل، فقسّم ميراثه بين أُمّه وأخيه جعفر، وادّعت أُمّه وصيّته. قال: والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده، فجاء جعفر بعد قسمة الميراث إلى أبي وقال له: اجعل لي مرتبة أبي وأخي وأُوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار، فقال له أبي: فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة لك إلى سلطان يرتّبك مراتبهم ولا غير سلطان، وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا. واستقلّه عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه، فلم يأذن له بالدخول عليه أبي حتّى مات(١).

وروى الحضيني عن الهادي عليه السلام أنّه قال: جعفر منّي بمنزلة ابن نوح من نوح(٢).

وعن العسكري عليه السلام أنّه قال: إنّي وجعفر كهابيل وقابيل، لو كان قادراً على قتلي لقتلني(٣).

وروى غيبة الشيخ في باب توقيعات الحجّة عليه السلام: أنّ أحمد بن إسحاق الأشعري كتب إليه عليه السلام أنّ جعفراً كتب إلى بعض الشيعة يدعوه أنّه القيّم بعد أخيه، فكتب عليه السلام إليه: وقد ادّعى هذا المبطل المفتري على الله الكذب بما افتراه، فلا أدري بأيّة حالة هي له رجا أن يتمّ دعواه؟ أبفقه في دين الله فو الله ما يعرف حلالاً من حرام ولا يفرّق بين خطأ وصواب، أم بعلم فما يعلم حقّاً من باطل ولا محكماً من متشابه، ولا يعرف حدّ الصلاة ووقتها، أم بورع فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض أربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعوذة. ولعلّ خبره تؤدّى اليكم، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة وآثار عصيانه لله عزّ وجلّ مشهورة(٤).

❊ ❊ ❊

---

(١) الكافي ١: ٥٠٤، كمال الدين: ٤٠، الإرشاد: ٣٣٩.

(٢) الهداية: ٣٨١. (٣) الهداية: ٣٨٢.

(٤) الغيبة: ١٧٥.

فصلٌ

في مكارم أخلاقهم وعلوّ مقامهم عليهم السلام

روى الكافي عن الصادق عليه السلام قال: بينا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالس في المساجد إذ جاءت جارية لبعض الأنصار وهو قاعد، فأخذت بطرف ثوبه، فقام لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فلم تقل شيئاً ولم يقل لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً، حتّى فعلت ذلك ثلاث مرّات لا تقول له شيئاً، ولا يقول لها شيئاً، فقام لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في الرابعة وهي خلفه فأخذت هُدبة من ثوبه ثمّ رجعت. فقال لها الناس: فعل الله بك وفعل! حبست النبيّ عليه السلام ثلاث مرّات لا تقولين له شيئاً ولا هو يقول لك شيئاً، فما كانت حاجتك إليه؟ قالت: إنّ لنا مريضاً فأرسلني أهلي لآخذ هُدبة من ثوبه يستشفى بها، فلمّا أردت أن آخذها رآني فقام، استحييت أن آخذها وهو يراني، وأكره أن أستأمره في أخذها فأخذتها[1].

وروى قرب الإسناد عن الصادق عليه السلام أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً ذمّياً فقال له الذمّي: أين تريد يا عبدالله؟ قال: أُريد الكوفة، فلمّا عدل بالذمّي الطريق عدل عليه السلام معه فقال له الذمّي: ألست زعمت تريد الكوفة؟ قال: بلى، قال: فقد تركت الطريق، فقال: قد علمت، فقال: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك؟ فقال عليه السلام له: من تمام حسن الصحبة أن يشيّع الرجل صاحبه هنيهة إذا فارقه،

---

(١) الكافي ٢: ١٠٢.

فكذلك أمرنا نبيّنا، فقال: هكذا أمر نبيّكم؟ قال: نعم، فقال: لا جرم إنّما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة، وأنا أُشهدك أنّي على دينك، فرجع الذمّي معه عليه السلام فلمّا عرفه أسلم(١).

وروى العلل عن الحسن عليه السلام قال: رأيت أُمّي فاطمة قامت في محرابها ليلة جمعتها، فلم تزل راكعة ساجدة حتّى اتّضح عمود الصبح سمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسمّيهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أُمّاه لِمَ لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بُنيّ الجار ثمّ الدار(٢).

وفي المناقب عن الروياني: مرّ الحسن والحسين عليهما السلام على شيخ يتوضّأ ولا يحسن فأخذا في التنازع يقول كلّ واحد منهما: أنت لا تحسن الوضوء، فقالا: أيّها الشيخ كن حكماً بيننا يتوضّأ كلّ واحد منّا فتوضّآ ثمّ قالا: أيّنا يحسن؟ قال: كلّ تحسنان، ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الّذي لم يكن يحسن وقد تعلّم الآن منكما(٣).

قلت: وكلّ واحد منهما عليهما السلام قال: «أنت لا تحسن الوضوء» من باب إيّاك أعني واسمعي يا جارة.

وفيه: روى المبرّد وابن عائشة: أنّ شاميّاً رأى الحسن عليه السلام راكباً فجعل يلعن، والحسن عليه السلام لا يردّ، فلمّا فرغ أقبل عليه السلام عليه فسلّم عليه وضحك وقال: أظنّك غريباً، ولعلّك شُبّهت، فلو استعفتنا أسعفناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا حملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كانت لك حاجة قضيناها لك، ولو حوّلت رحلك وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لأنّ لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كثيراً. فلمّا سمع الرجل كلامه عليه السلام قال: أشهد أنّك خليفة الله في أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالته، وكنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ والآن أنت أحبّ خلقه إليّ ـ وحوّل رحله إليه عليه السلام إلى أن ارتحل(٤).

وروى العيّاشي عن مسعدة، قال: مرّ الحسين بن عليّ عليهما السلام بمساكين قد

---

(١) قرب الإسناد: ١٠.
(٢) علل الشرايع: ١٨١.
(٣) المناقب ٣: ٤٠.
(٤) المناقب ٤: ١٩.

بسطوا كساء لهم وألقوا عليه كسراً، فقالوا: هلمّ يا ابن رسول‌الله، فثنّى وركه فأكل معهم، ثمّ تلا ﴿إنّ الله لا يحب المستكبرين﴾[1] ثمّ قال: قد أجبتكم فأجيبوني، فقاموا معه حتّى أتوا منزله، فقال للجارية: أخرجي ما كنت تدّخرين[2].

قلت: وتلك الكسر وإن كانت من الناس عليهم صدقة والصدقة عليهم عليهم السلام محرّمة، إلّا أنّها كانت منهم بعد تملّكهم لها إليه عليه السلام ضيافة. فلمّا تصدّقوا على بريرة بلحم أتت به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت لها عائشة: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لا يأكل الصدقة وهذا صدقة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لعائشة كانت صدقة ممّن أعطاها، وأمّا منها إليّ فهديّة[3].

وروى الإرشاد وغيره عن محمّد بن جعفر وغيره، قالوا: وقف على عليّ بن الحسين عليه السلام رجل من أهل بيته ـ قال الراوي هو الحسن بن الحسن ـ فأسمعه وشتمه فلم يكلّمه، فلمّا انصرف قال لجلسائه لقد سمعتم ما قال هذا الرجل، وأنا أُحبّ أن تبلغوا معي إليه تسمعوا منّي ردّي عليه، قالوا له: تفعل! ولقد كنّا نحبّ أن تقول له وتقول[4] فأخذ نعليه ومشى وهو يقول ﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحبّ المحسنين﴾[5] قالوا: فعلمنا أنّه لا يقول له شيئاً، فخرج حتّى أتى منزل الرجل فصرخ به، فقال: قولوا له: هذا عليّ بن الحسين. فخرج متوثّباً للشرّ ـ وهو لا يشكّ أنّه عليه السلام إنّما جاء مكافئاً له على بعض ما كان منه ـ فقال عليه السلام له: يا أخي كنت وقفت عليّ آنفاً وقلت وقلت، فإن كنت قلت ما فيّ فأستغفر الله منه، وإن كنت قلت ما ليس فيّ فغفر الله لك، فقبّل الرجل بين عينيه وقال: بلى قلت فيك ما ليس فيك، وأنا أحقّ به[6].

وفي الإرشاد: روى الواقدي عن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ قال: كان هشام بن إسماعيل يسيء جوارنا ولقي منه عليّ بن الحسين عليه السلام أذىً شديداً،

---

(١) كذا في تفسير العيّاشي أيضاً، وفي المصحف الشريف ﴿إنّه لا يحبّ المستكبرين﴾ سورة النحل: ٢٣.
(٢) تفسير العيّاشي ٢: ٢٥٧.
(٣) الكافي ٥: ٤٨٦.
(٤) في المصدر: قالوا له: نفعل، ولقد كنّا نحبّ أن تقول له ونقول.
(٥) الإرشاد: ٢٥٧.
(٦) الإرشاد: ٢٥٨.

فلمّا عُزل أمر به الوليد أن يوقف للناس، فمرّ عليه السلام له وقد وقف عند دار مروان، فسلّم عليه السلام عليه، وكان عليه السلام قد تقدّم إلى خاصّته أن لا يعرض له أحدا[١].

وفيه عن سليمان بن قرم: كان أبو جعفر الباقر عليه السلام يجيزنا بالخمسمائة درهم إلى الستّمائة إلى الألف درهم، وكان لا يملّ من صلة الاخوان وقاصديه وراجيه[٢].

وفي المناقب: قال نصراني للباقر عليه السلام: أنت بقر! قال: لا أنا باقر، قال: أنت ابن الطّباخة، قال: ذاك حرفتها، قال: أنت ابن السوداء الزنجيّة البذيّة، قال: إن كنت صدقت غفر الله لها، وإن كنت كذبت غفر الله لك، فأسلم النصراني[٣].

وفي المناقب: نام رجل من الحاجّ في المدينة، فتوهّم أنّ هميانه سُرق، فخرج فرأى جعفر الصادق عليه السلام مصلّياً ولم يعرفه فتعلّق به وقال: له أنت أخذت همياني، قال: ما كان فيه؟ قال: ألف دينار، فحمله إلى داره ووزن له ألف دينار، وعاد إلى منزله فوجد هميانه فعاد إليه عليه السلام بالمال معتذراً، فأبى قبوله وقال: «شيء خرج من يدي لا يعود إليّ» فسأل الرجل عنه، فقيل: هذا جعفر الصادق، قال: لا جرم هذا فعال مثله[٤].

وروى مقاتل أبي الفرج عن ابن عقدة عن يحيى بن الحسن قال: كان موسى ابن جعفر عليه السلام إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصرّة دنانير وكانت صراره ما بين الثلاثمائة إلى المائتين ديناراً، فكانت صرار موسى عليه السلام مثلاً[٥].

وروى هو والإرشاد: أنّ رجلاً من ولد عمر بن الخطّاب كان بالمدينة يؤذي موسى بن جعفر ويسبّه إذا رآه ويشتم عليّاً عليه السلام فقال له بعض حاشيته يوماً: دعنا نقتل هذا الفاجر، فنهاهم عن ذلك أشدّ النهي وزجرهم أشدّ الزجر، وسأل عن موضع العمري فقيل له: إنّه يزرع في ناحية من نواحي المدينة، فركب إليه فوجده في مزرعة له فدخل المزرعة بحماره، فصاح به العمري لا توطّأ زرعنا! فتوطّأه بالحمار حتّى وصل إليه وجلس عنده وباسطه وضاحكه وقال له: كم غرمت على

---

(١) الإرشاد: ٢٥٨.
(٢) الإرشاد: ٢٦٦.
(٣) المناقب ٤: ٢٠٧.
(٤) المناقب ٤: ٢٧٤.
(٥) مقاتل الطالبيّين: ٣٣٢.

زرعك هذا؟ قال: مائة دينار، قال: فكم ترجو أن تصيب؟ قال: لست أعلم الغيب! قال له: إنّما قلت: كم ترجو أن يجيئك فيه؟ قال: أرجو أن يجيء مائتا دينار، فأخرج عليه السلام له صرّة فيها ثلاثمائة دينار وقال: هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو. فقام العمري فقبّل رأسه عليه السلام وسأله أن يصفح عن فارطه، فتبسّم عليه السلام إليه وانصرف وراح عليه السلام إلى المسجد، فوجد العمري جالساً، فلمّا نظر إليه عليه السلام قال: **الله أعلم حيث يجعل رسالته**[1] وفوثب إلى العمري أصحابه فقالوا: ما قصّتك؟ قد كنت تقول غير هذا! قال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن ـ وجعل يدعو له عليه السلام ـ فخاصموه وخاصمهم ـ فلمّا رجع عليه السلام إلى داره قال لجلسائه الّذين سألوه قتله أيّما كان خيراً؟ ما أردتم أم ما أردت[2].

وروى العيون عن إبراهيم بن العبّاس قال: ما رأيت الرضا عليه السلام جفا أحداً بكلامه قطُّ، وما رأيت قطع على أحد كلامه حتّى يفرغ منه، وما ردّ أحداً عن حاجة يقدر عليها، ولا مدّ رجليه بين يدي جليس له قطُّ، ولا اتّكأ بين يدي جليس له قطُّ ولا رأيته شتم أحداً من مواليه ومماليكه قطُّ، ولا رأيته تفل، ولا رأيته يقهقه في ضحكه قطُّ بل كان ضحكه التبسّم، وكان إذا خلا ونصبت مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه حتّى البوّاب والسائس، وكان عليه السلام قليل النوم بالليل كثير السهر يحيي أكثر لياليه من أوّلها إلى الصبح، وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيّام في الشهر ويقول: ذلك صوم الدهر، وكان عليه السلام كثير المعروف والصدقة في السرّ، وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة، فمن زعم أنّه رآى مثله فلا تصدّقوه[3].

وفي المناقب: دخل الرضا عليه السلام الحمّام فقال له بعض الناس دلّكني، فجعل يدلّكه، فعرّفوه، فجعل الرجل يستعذر منه وهو عليه السلام يطيّب قلبه ويدلّكه[4].

وفي الكافي عن إبراهيم بن هاشم: استأذن على أبي جعفر الجواد عليه السلام قوم من أهل النواحي فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف

(١) مقاتل الطالبيّين: ٣٣٢، الإرشاد: ٢٩٧. (٢) مقاتل الطالبيّين: ٣٣٢، الإرشاد: ٢٩٧.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٤. (٤) المناقب ٤: ٣٦٢.

مسألة فأجاب، وله عشر سنين(١).

وفي الإرشاد: قال أحمد بن محمّد بن عيسى: حدّثني أبو يعقوب قال رأيت أبا الحسن عليه السلام ـ يعني الهادي عليه السلام ـ مع أحمد بن الخطيب يتسايران وقد قصر أبو الحسن عليه السلام عنه فقال له: سر جعلت فداك! قال له أبو الحسن عليه السلام: أنت المقدّم قال فما لبثنا إلّا أربعة أيّام حتّى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب وقتل. وقال: وألحّ عليه ابن الخضيب في الدار الّتي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها إليه، فبعث عليه السلام إليه لأقعدنّ لك من الله مقعداً لا تبقى لك معه باقية. قال: فأخذه الله في تلك الأيّام(٢).

وفي الكافي: عن إسماعيل بن محمّد بن عليّ بن إسماعيل العبّاسي، قال: قعدت لأبي محمّد ـ يعني العسكري عليه السلام ـ على ظهر الطريق، فلمّا مرّ بي شكوت إليه الحاجة وحلفت له أنّه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء، فقال: تحلف بالله كاذباً! وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطيّة! أعطه يا غلام ما معك، فأعطاني غلامه مائة دينار، ثمّ أقبل عليّ فقال لي: إنّك تحرمها أحوج ما تكون إليها يعني الدنانير الّتي دفنت. وصدق عليه السلام دفنت مائتي دينار وقلت: يكون ظهراً وكهفاً لنا، فاضطررت ضرورة شديدة فنبشتُ عنها، فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب(٣).

وفيه: عن الفضل الخزّاز المدائني مولى خديجة بنت الجواد عليه السلام: إنّ قوماً من أهل المدينة من الطالبيّين كانوا يقولون بالحقّ وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد، فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقين(٤).

ولله الحمد أوّلاً وآخراً

وعليه وعليهم الصلاة والسلام بدءاً وعوداً

---

(١) الكافي ١: ٤٩٦.
(٢) الإرشاد: ٣٣١.
(٣) الكافي ١: ٥٠٩.
(٤) الكافي ١: ٥١٨.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس فصول الرسالة

الفهرس الجدوليّ للمحتوى


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

رسالة
في سهو النبي (ص)

تأليف

العلامة مؤلف القاموس

الحاج الشيخ محمد تقي التستري (دام ظله)

بخطه الشريف

(لعدم الفرصة، والإشكال في الاستنساخ والتصحيح

والطبع الحروفي: طبعنا بالافست)

١٣٤٩

وردت هذه الرسالة منضمّة إلى الجزء الأخير من قاموس الرجال في طبعته السابقة، ونحن أيضاً ألحقناها به ـ كما هي ـ توفيراً لها لأرباب النقد والنظر، وهو الهادي للصواب.

١٣٨١ هـ. ش — مؤسّسة النشر الإسلامي

[بسم الله الرحمن الرحيم]

الحمد لله الذي لا تأخذه سنة ولا نوم والصلوة على رسله وانبيائه لا سيما نبينا اشرف القوم

وعلى الائمة الذين بهم مستمسكنا غدا واليوم وبعد فقد كتب شيخنا المفيد رسالة في النقض

على الصدوق في ذهابه الى سهو النبي ص وقال بانه تعرض لما لا يحسنه ولا هو من صناعته ولا يهتدي الى

معرفته وقال بان الحديث الذي روته الناصبة والمقلدة من الشيعة ان النبي ص سها في صلوته

فسلم في ركعتين فلما نبه على غلطه فيما صنع اضاف اليها ركعتين ثم سجد سجدتي السهو من اخبار

الاحاد التي لا تثمر علما ولا توجب عملا وقال بان اخبار الاحاد لا توجب الا الظن ثم استدل على

بطلان العمل بالظن بالكتاب والعقل وقال في هذا القدر كفاية في ابطال حكم من حكم على النبي ص بالسهو

في صلوته ثم اخذ في بيان وجوه الطعن على حديث السهو وذكر ثلاثة امور احدها انهم اختلفوا في

الصلوة التي زعموا انه سها فيها فقال بعضهم في الظهر وقال بعضهم في العصر وقال بعض اخر منهم بل كانت

عشاء الاخرة واختلافهم في الصلوة دليل على وهن الحديث وحجة في سقوطه ووجوب ترك العمل به

والاطراح وثانيها ان في الخبر نفسه ما يدل على اختلاقه وهو ما رووه من ان ذا اليدين قال للنبي ص لما سلم

في الركعتين الاوليين من الصلوة الرباعية اقصرت الصلوة يا رسول الله ام نسيت فقال على ما زعم

كل ذلك لم يكن فنفى صلى الله عليه وآله ان تكون الصلوة قصرت ونفى ان يكون قد سها فيها

وليس يجوز عندنا وعند الحشوية المجيزين عليه السهو ان يكون النبي ص كذب متعمدا ولا ساهيا

واذا كان قد اخبر انه لم يسه وكان صادقا في خبره فقد ثبت كذب من اضاف اليه السهو

ووضح بطلان دعواه في ذلك بلا ارتياب ثم اجاب عن تأويل من قال بان مراده نفي الامرين

وثالثها اختلافهم في جبران الصلوة التي ادعوا السهو فيها والبناء على ما مضى منها والاعادة لها

فاهل العراق يقولون انه اعاد الصلوة لانه تكلم فيها والكلام في الصلوة يوجب الاعادة عندهم

واهل الحجاز ومن مال الى قولهم يزعمون انه بنى على ما مضى ولم يعد شيئا ولم يقض وسجد لسهوه سجدتين

ومن تعلق بهذا الحديث من الشيعة يذهب فيه الى مذهب اهل العراق لانه تضمن كلام النبي ص في الصلوة عمدا
والتفاته عن القبلة الى من خلفه وسؤاله عن حقيقة ما جرى ولا يختلف فقهاؤهم في ان ذلك يوجب الاعادة
والحديث متضمن ان النبي ص بنى على ما مضى ولم يعد وهذا الاختلاف الذي ذكرناه في هذا الحديث اول دليل
على بطلانه واوضح حجة في اختلاقه قال (فصل) على ان الرواية له من طريق الخاصة والعامة كالرواية من
الطريقين معا ان النبي ص سها في صلوة الفجر وكان قد قرأ في الاولى منها سورة النجم حتى انتهى الى قوله (افرأيتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى) فالقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى) ثم نبه على سهوه فخر ساجدا فسجد المسلمون وكان سجودهم اقتداء به واما المشركون
فكان سجودهم سرورا بدخوله معهم في دينهم قالوا وفي ذلك انزل الله (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته) يعنون في قرائته واستشهدوا على ذلك ببيت من شعر وهو
(تمنى كتاب الله يتلوه دائبا واصبح ظمآنا ومثل قاريا) قال (فصل) وليس حديث سهو النبي ص في الصلوة
اشهر في الفريقين من روايتهم ان يونس ظن ان الله تعالى يعجز عن الظفر به ولا يقدر على التضييق عليه
وتاولوا قوله (فظن ان لن نقدر عليه) على ما رووه واعتقدوا فيه وفي اكثر رواياتهم ان داود هوى
امرأة اوريا بن حنان فاحتال في قتله ثم نقلها اليه ورواياتهم ان يوسف بن يعقوب هم بالزنا وعزم
عليه وغير ذلك من امثاله ومن رواياتهم التشبيه لله بخلقه والتجوير له في حكمه فيجب على الشيخ الذي
ذكرت ايها الاخ عنه ان يدين بحكم ما تضمنت هذه الروايات ليخرج بذلك عن الغلو فان دان بها خرج
عن التوحيد والشرع وان ردها ناقض في اعتلاله وان كان بالاخس المناقض لضعف بصيرته
قال (فصل) والخبر المروي في نوم النبي ص عن صلوة الصبح من جنس الخبر عن سهوه في الصلوة فانه من اخبار
الاحاد التي لا توجب علما ولا عملا ومن عمل عليه فعلى الظن يعتمد في ذلك دون اليقين وقد سلف
قولنا في نظير ذلك ما يغني عن اعادته في هذا الباب مع انه يتضمن خلاف ما عليه عصابة الحق لانهم
لا يختلفون في ان من فاتته صلوة فريضة فعليه ان يقضيها اي وقت ذكرها من ليل او نهار ما لم يكن
الوقت مضيقا لصلوة فريضة حاضرة واذا حرم ان يؤدي فريضة قد دخل وقتها ليقضي فرضا قد فاته
كان حظر النوافل عليه قبل قضاء ما فاته من الفرض اولى هذا مع الرواية عن النبي ص لا صلوة لمن عليه
فريضة قال (فصل) ولسنا ننكر ان النوم يغلب الانبياء في اوقات الصلوة حتى تخرج فيقضونها

بعد ذلك وليس عليهم في ذلك عيب ولا نقص لانه ليس ينفك بشر من غلبة نوم ولان النائم لا عيب عليه
وليس كذلك السهو لانه نقص عن الكمال في الانسان وهو عيب يختص به من اعتراه وقد يكون من فعل الساهي
كما يكون من فعل غيره والنوم لا يكون الا من فعل الله تعالى فليس من مقدور العباد على حال ولو كان من مقدورهم
لم يتعلق به نقص ولا عيب لصاحبه لعمومه جميع البشر وليس كذلك السهو لانه يمكن التحرز منه ولانا وجدنا الحكماء
يجتنبون ان يودعوا اموالهم واسرارهم ذوي السهو والنسيان ولا يمتنعون من ايداعها من تعتريه الامراض
والاسقام ووجدنا الفقهاء يطرحون ما يرويه ذووا السهو من الحديث الا ان يشركهم فيه غيرهم من ذوي
اليقظة والفطنة والذكاء والحذاقة فعلم فرق ما بين السهو والنوم بما ذكرناه ولو جاز ان يسهو النبي وهو
في صلوته وهو قدوة فيها حتى يسلم قبل تمامها وينصرف عنها قبل كمالها ويشهد الناس ذلك فيه ويحيطوا به علما
من جهته لجاز ان يسهو في الصيام حتى يأكل ويشرب نهارا في شهر رمضان بين اصحابه وهم يشاهدونه
ويستدركون عليه الغلط وينبهونه عليه بالتوقيف على ما جناه ولجاز ان يجامع النساء في شهر رمضان
نهارا ولم يؤمن عليه في مثل ذلك الى وطي ذوات المحارم ساهيا ويسهو في الزكوة فيؤخرها عن وقتها ويؤديها
الى غير اهلها ساهيا ويخرج منها بعض المستحقين ناسيا ويسهو في الحج حتى يجامع في الاحرام ويسعى قبل
الطواف ولا يحيط علما بكيفية رمي الجمار ويتعدى من ذلك الى السهو في كل اعمال الشريعة حتى يقلبها عن حدودها
ويضعها في غير اوقاتها ويأتي بها على غير حقائقها ولم ينكر ان يسهو عن تحريم الخمر فيشربها ناسيا ويظنها
شرابا حلالا تالا والعلة في جواز ذلك كله انها عبادة مشتركة بينه وبين امته كما كانت الصلوة عبادة
مشتركة بينه وبينهم حسب اعتلال الرجل الذي ذكرت ايها الاخ عنه في ما ذكرت اعتلاله ويكون ذلك
ايضا اعلام الخلق بانه مخلوق ليس بقديم معبود وليكون حجة على الغلاة الذين اتخذوه ربا وليكون ايضا
سببا لتعليم الخلق احكام السهو في جميع ما عددناه من الشريعة كما كان سببا في تعليم الخلق حكم السهو في الصلوة
وهذا ما لا يذهب اليه مسلم ولا غال ولا موحد ولا يجيزه على التقدير في النبوة ملحد وهو لازم لمن حكيت عنه
في ما افتى به من سهو النبي ص واعتقده ودال على ضعف عقله وسوء اختياره وفساد تخيله وينبغي ان
يكون كل من منع من سهو النبي ص غاليا خارجا عن حد الاقتصاد وكفى بمن صار الى هذا المقال خزيا
(فصل) ثم العجب حكمه بان سهو النبي ص من الله ع وسهو من سواه من امته وكافة البشر من غيرها
من الشيطان بغير علم في ما ادعاه ولا حجة ولا شبهة يتعلق بها احد من العقلاء اللهم الا ان يدعي الوحي
في ذلك ويتبين به ضعف عقله لكافة الاولياء ثم العجب من قوله ان سهو النبي ص من الله دون الشيطان
لانه ليس للشيطان على النبي سلطان وانما زعم ان سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى
من اتبعه من الغاوين ثم هو يقول ان هذا الذي هو من الشيطان يعم جميع البشر سوى الانبياء والائمة فكلهم اولياء
الشيطان وانهم غاوون اذ كان للشيطان عليهم سلطان وكان سهوهم منه دون الرحمن ومن

لم يتيقظ بجهل في هذا الباب كان في عداد الاموات قال (فصل) فاما قول الرجل المذكور ان ذا اليدين معروف فانه يقال
له ابو محمد عمير بن عبد عمرو وقد روى عنه الناس فليس الامر كما ذكر وقد عرفه بما يرفع معرفته من تكنيته وتسميته بغير معروف
بذلك ولو انه يعرف بذي اليدين لكان اولى من تعريفه وتسميته بغير فان المنكر له يقول من ذو اليدين ومن عمير ومن
هو عبد عمرو هذا كله مجهول غير معروف ودعواه انه قد روى الناس عنه دعوى بلا برهان علينا وما وجدنا في اصول الفقهاء
ولا الرواة حديثا عن هذا الرجل ولا ذكرا له ولو كان معروفا كمعاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وابي هريرة وامثالهم
لكان ما تفرد به غير معمول عليه لما ذكرنا من سقوط العمل باخبار الآحاد وكيف وقد بينا ان الرجل مجهول غير معروف
فهو متناقض بلا شبهة فيه عند العقلاء ومن العجب بعد هذا كله ان خبر ذي اليدين يتضمن ان النبي صلى الله عليه وآله سها
فلم يشعر بسهوه احد من المصلين معه من بني هاشم والمهاجرين والانصار ووجوه الصحابة وسادات الناس
ولا فطن الى ذلك ولا عرفه الا ذو اليدين المجهول الذي لا يعرفه احد ولعله من بعض الاعراب او شعر القوم به فلم ينبهه
احد منهم على غلطه ولا رأى صلاح الدين والدنيا بذكر ذلك له الا المجهول من الناس ثم لم يكن يستشهد على قول ذي اليدين
فيما اخبر به من السهو الا ابا بكر وعمر فانه سألهما عما ذكره ذو اليدين ليعتمد على قولهما فيه ولم يثق بغيرهما في ذلك
ولا سكن الى احد سواهما في معناه وان شيعيا يعتمد على هذا الحديث في الحكم على النبي صلى الله عليه وآله بالغلط والنقص وارتفاع
العصمة عنه من العباد لناقص العقل ضعيف الرأي قريب الى ذوي الآفات المسقطة عنهم التكليف وحسبنا الله ونعم الوكيل

قلت وبالله التوفيق اما ما ذكره من ان الكلام في ذلك لم يكن من صنعته ففيه انه ليس كل
من لم يعرف اصطلاحات المتكلمين لا يعرف الكلام في شيء كيف وقد اشار اليه الحجة صلوات الله عليه
في الرؤيا ورؤيا المعصوم من النبي والامام عليهما السلام من الرؤيا الصادقة حسبما نطقت به اخبار
الصادقين صلوات الله عليهم اجمعين بتصنيف كتاب في الغيبة ردا على المخالفين كما صرح به في اوائل
اكمال الدين وقد ولد رضوان الله عليه بدعاء الحجة وهو صاحب ثلاثمائة مصنف وسمع منه شيوخ الطائفة
وهو حدث السن وكان وجه الطائفة بخراسان وكان جليلا حافظا للاحاديث بصيرا بالرجال ناقدا
للاخبار لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه واستناده في تاليفاته وان كان في الاكثر الى الاحاديث الا ان
كلمات المعصومين عليهم السلام في الاحاديث لما كانت ككلمات الله تعالى في آيات الكتاب متضمنة
للحجج العقلية اقتصر عليها مع انه تعلق بها كثيرا في كتبه وأما ما ذكره من ان حديث سهو النبي صلى الله عليه وآله الذي رواه
الناصبة ومقلدة الشيعة من اخبار الآحاد ففيه انه روى ذلك من الشيعة سماعة بن مهران والحسن
بن صدقة وسعيد الاعرج وجميل بن دراج وابو بصير وزيد الشحام وابو سعيد القماط وابو بكر الحضرمي
والحارث بن المغيرة النصري وكلهم من الثقات والاجلاء وبعضهم ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح

والاقرار له بالفقه وجعل افقه الستة الثانية من اصحاب الصادق ع وقد اعترف نفسه في عدة في بعضهم كزيد الشحام وسماعة بن مهران بكونهما من فقهاء اصحاب الصادق الذين لا طعن فيهم اصلا فكيف عد اسم مقاله واخباره اكثر من كثير من الاخبار التي ادعى التواتر فيها في الفقه وعقد الكليني لها بابا فقال (باب من تكلم في صلوته او انصرف قبل ان يتمها) محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن سماعة بن مهران قال قال ابو عبد الله ع من حفظ سهوه فاتمه فليس عليه سجدة السهو فان رسول الله ص صلى بالناس الظهر ركعتين ثم سها فسلم فقال له ذو الشمالين يا رسول الله انزل في الصلوة شيء فقال وما ذاك فقال انما صليت ركعتين فقال رسول الله ص اتقولون مثل قوله قالوا نعم فقام ص فاتم بهم الصلوة وسجد بهم سجدتي السهو قال قلت ارايت من صلى ركعتين وظن انها اربع فسلم وانصرف ثم ذكر بعد ما ذهب انه انما صلى ركعتين قال يستقبل الصلوة من اولها قال قلت فما بال رسول الله ص لم يستقبل الصلوة وانما اتم بهم ما بقي من صلوته فقال ان رسول الله ص لم يبرح من مجلسه قال كان لم يبرح من مجلسه فليتم ما نقص اذا كان قد حفظ الركعتين الاوليين (عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن منصور بن العباس عن عمرو بن سعيد عن الحسن بن صدقة قال قلت لابي الحسن ع اسلم رسول الله ص في الركعتين الاوليين فقال نعم قلت وحاله حاله قال انما اراد الله عز وجل ان يفقههم) (محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن سعيد الاعرج قال سمعت ابا عبد الله ع يقول صلى رسول الله ص ثم سلم في ركعتين فسأله من خلفه يا رسول الله احدث في الصلوة شيء قال وما ذاك قالوا انما صليت ركعتين قال اكذلك يا ذا اليدين وكان يدعى ذا الشمالين فقال نعم فبنى على صلوته فاتم الصلوة اربعا وقال ان الله هو الذي انساه رحمة للامة الا ترى لو كان رجلا صنع هذا العير وقيل ما تقبل صلوتك فمن دخل عليه اليوم ذاك قال قد سن رسول الله ص وصارت اسوة وسجد سجدتين لمكان الكلام) (وروى الشيخ باسناده عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن جميل قال سالت ابا عبد الله ع عن رجل صلى ركعتين ثم قام قال يستقبل قلت فما يروي الناس فذكر له حديث ذي الشمالين فقال ان رسول الله ص لم يبرح من مكانه ولو برح لاستقبل) (وعنه عن فضالة عن حسين عن سماعة عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله ع عن رجل صلى ركعتين ثم قام فذهب في حاجة قال يستقبل الصلوة قلت فما بال رسول الله ص لم يستقبل حين صلى ركعتين فقال ان رسول الله ص لم ينتقل من موضعه) (وباسناده عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي جميلة عن زيد الشحام ابي اسامة قال سالته عن رجل صلى العصر ست ركعات او خمس ركعات قال ان استيقن انه صلى ستا او خمسا فليعد وان كان لا يدري ازاد ام نقص فليكبر وهو جالس ثم يركع ركعتين يقرء فيهما فاتحة الكتاب في آخر صلوته يتشهد وان هو استيقن صلى ركعتين او ثلاثا ثم انصرف فتكلم ولم يعلم انه لم يتم الصلوة اتم ما بقي منها فان نبي الله ص صلى بالناس ركعتين ثم انصرف فقال له ذو الشمالين يا رسول الله احدث في الصلوة شيء فقال ايها الناس اصدق ذو الشمالين فقالوا نعم لم تصل الا ركعتين فقام واتم ما بقي من صلوته) (وباسناده عن محمد بن احمد بن يحيى عن موسى بن عمر بن يزيد عن ابن سنان عن ابي سعيد القماط

قال سمعت رجلا يسأل ابا عبد الله عن رجل وجد غمزا في بطنه او اذى او عصرا من البول وهو
في الصلوة المكتوبة في الركعة الاولى او الثانية او الثالثة او الرابعة فقال اذا اصاب شيئا
من ذلك فلا بأس ان يخرج لحاجته تلك فيتوضا ثم ينصرف الى مصلاه الذي كان يصلي
فيه فيبني على صلوته من الموضع الذي خرج منه لحاجته ما لم ينقض الصلوة بكلام قال قلت وان
التفت يمينا وشمالا او ولى عن القبلة قال نعم كل ذلك واسع انما هو بمنزلة رجل سها فانصرف
في ركعة او ركعتين او ثلاث من المكتوبة فانما عليه ان يبني على صلوته ثم ذكر سهو النبي ص وباسناده
عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن الحسين عن فضالة عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي قال صليت
باصحابي المغرب فلما ان صليت ركعتين سلمت فقال بعضهم انما صليت ركعتين فاعدت
فاخبرت ابا عبد الله فقال لعلك اعدت فقلت نعم فضحك ثم قال انما كان يجزيك ان تقوم
فتركع ركعة ان رسول الله ص سها فسلم في ركعتين ثم ذكر حديث ذي الشمالين فقال ثم قام فاضاف
اليها ركعتين وعنه ايضا عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحارث بن المغيرة النصري قال قلت لابي عبد الله
انا صلينا المغرب فسها الامام فسلم في الركعتين فاعدنا الصلوة فقال ولم اعدتم اليس قد انصرف
رسول الله ص في ركعتين فاتم بركعتين الا اتممتم وروى الصدوق في العيون في اخر باب ما جاء عن الرضا في وجه دلائل
الائمة والرد على الغلاة والمفوضة عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري
عن ابي الصلت الهروي قال قلت للرضا يا ابن رسول الله ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان النبي
لم يقع عليه السهو في صلوته فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي لا يسهو هو الله الذي لا اله الا هو قال
قلت يا ابن رسول الله وفيهم قوم يزعمون ان الحسين بن علي لم يقتل وانه القي شبهه على حنظلة بن
سعد الشبامي وانه رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم ويحتجون بهذه الاية (ولن يجعل الله للكافرين على
المؤمنين سبيلا) فقال كذبوا عليهم غضب الله ولعنته ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ وفي الفقيه روى الحسن بن محبوب عن الرباطي عن سعيد الاعرج قال سمعت ابا عبد الله
يقول ان الله تبارك وتعالى انام رسول الله ص عن صلوة الفجر حتى طلعت الشمس ثم قام فبدأ فصلى الركعتين
اللتين قبل الفجر ثم صلى الفجر واسهاه في صلوته فسلم في ركعتين ثم وصف ما قاله ذو الشمالين
وانما فعل ذلك به رحمة لهذه الامة لئلا يعير الرجل المسلم اذا هو نام عن صلوته او سها فيها فيقال
قد اصاب ذلك رسول الله ص وفي الفقه الرضوي وكنت يوما عند العالم ورجل سأله عن رجل سها
فسلم في الركعتين من المكتوبة ثم ذكر انه لم يتم صلوته قال فليتمها وليسجد سجدتي السهو وقال ان رسول الله

صلى بنا الظهر فسلم في الركعتين فقال ذو اليدين يا رسول الله امرت بتقصير الصلوة ام نسيت فقال رسول الله ص
للقوم صدق ذو اليدين فقالوا نعم لم تصل الا ركعتين فقام فصلى ركعتين ثم سلم وسجد سجدتي السهو
وهي اثنا عشر خبرا اربعة منها صحاح وواحد حسن والاخير الذي من الضرب ان لم تكن نسبته الى الرضا محققة
فرواية ليست بدون رواية غيره وقد افتى بها ص يحيى الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد والمرتضى اجل
تلامذة المفيد وقد عرفت حال الاول واما الثاني فهو شيخ القميين وفقيههم ومتقدمهم ووجههم ثقة
ثقة عين مسكون اليه كما قال النجاشي وجليل القدر عارف بالرجال موثوق به كما قال الشيخ ووثقه
مثل ابن الغضائري الذي لا يسلم الا كل احد مرتين كما نقل ابن داود ولعمري ليس في الاصحاب في نقد الرجال
والاخبار مثله ويكفيه جلالا ان مثل الصدوق قال في حقه كل خبر لم يصححه ذلك الشيخ فهو عندنا متروك
غير صحيح واما الثالث فقال الشيخ في حقه انه متوحد في علوم كثيرة مجمع على فضله مقدم في العلوم مثل
علم الكلام والفقه واصول الفقه والادب والنحو والشعر ومعاني الشعر وغير ذلك اكثر اهل زمانه ادبا
فضلا متكلم فقيه جامع العلوم كلها وقال النجاشي حاز من العلوم ما لم يدانه فيه احد في زمانه وسمع من الحديث
وكان متكلما شاعرا اديبا عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا ثم قال الاول بعد الخبر المتقدم من الفقيه ان
الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي ص وقال الثاني على نقل الاول عنه لو جاز ان ترد الاخبار
الواردة في هذا المعنى لجاز ان ترد جميع الاخبار وفي ردها ابطال الدين والشريعة وقال الثالث في تنزيه انبيائه
بعد عنوانه قوله تعالى لا تؤاخذني بما نسيت الى ان قال واذا حملناه على الحقيقة كان الوجه فيه ان النبي ص انما
لا يجوز عليه النسيان فيما يؤديه او في شرعه او في امر يقتضي التنفير عنه فاما فيما هو خارج عما ذكرناه فلا مانع
من النسيان الا ترى انه اذا نسي او سها في مأكله او مشربه على وجه لا يستمر ولا يتصل فينسب الى انه مغفل
ان ذلك غير ممتنع وقال في ناصرياته بعد حكمه بعدم بطلان الصلوة بالتسليم ناسيا وخبر ذي اليدين يدل على
ان من سلم ناسيا لا يبطل صلوته وقد استدل ايضا به في عدم بطلان الصلوة بالكلام ناسيا وسيأتي كلامه والعمل
بما هو المفهوم من محمد بن يعقوب الكليني وسائر رواة الاخبار الاثنا عشر دون الشيخ حيث لم يذكر احد منهم
طعنا فيها بمخالفة عقل او نقل وجلهم من المشايخ واجلاء الفقهاء فكيف يكونون مقلدة ولما ذكرنا من
كون اخبارها بالغة حد التواتر او الملحق به قال ابن الوليد كما مر لو جاز رد هذه الاخبار جاز رد جميع الاخبار وكيف يكون
مثل خبر واحد مع انه اتفق عليه الخاصة والعامة واجمع عليه الموالف والمخالف لم يعلم فيه تشكيك من احد مستقيم دون ما
لما اقتصر الصدوق في نسبة الخلاف على الغلاة والمفوضة بل كان يذكر الخلاف وبحاثه كما انه باحث
في ميراث فقيهيه يونس بن عبد الرحمن والفضل بن شاذان مع جلالتهما ونسب في كثير من المسائل اليهما الخلط
ويصدق قوله في كون المنكرين لسهوه الغلاة والمفوضة خبر العيون المتقدم عن الرضا ع وزاد الخبر ان
المنكرين لسهوه هم المنكرون لقتل الحسين ع وانه القي شبهه على حنظلة بن سعد الشامي فهو من الاول

ولم يعلم قبل المفيد منكر له من القدماء والمفهوم من المرتضى في الحائريات كونه امرا مسلما غير خلافي
وتبع المفيد تلميذه الشيخ وتبع الشيخ المتأخرون حسب دأبهم في تبعيتهم له في كثير من آرائه واما محمد بن
الحسن بن بكران من معاصري النجاشي الذي لقيه بالكوفة وعد في كتبه كتاب نفي السهو عن النبي ص فالظاهر
كونه غاليا حيث ان النجاشي قال انه ضعيف المذهب وكيف يكون الخبر واحدا كما يقول المفيد
ويعاضده القرآن فضلا عن تواتره في نفسه والميزان في صحة الاخبار موافقة القرآن قال تعالى (سنقرئك
فلا تنسى الا ما شاء الله) وقال تعالى في موسى وفتاه (فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما) ومر قوله تعالى عنه (ولا تؤاخذني
بما نسيت) ولذا قال المجلسي ره مع كونه من المتأخرين المسألة في غاية الاشكال لدلالة كثير من الآيات والاخبار على صدور
السهو عنهم ع واما طعن الاول في الخبر من ان اختلافهم في تلك الصلاة هل هي الظهر او العصر او العشاء دليل على
وهن الحديث فعجيب من مثله فان الجواب الوهن انما يكون لو كان الاختلاف في نفس الخبر لا من الخارج ولو
كان الامر كما ذكر لكان اختلاف الامة في الصلاة الوسطى موجبا للطعن فيها مع ورودها في الكتاب واليقين
ما من اصل من الاصول القطعية الا وقد اختلف في فروعها مع ان الاختلاف الذي ذكره انما هو بين العامة واما الخاصة
فلم يعلم بينهم خلاف فانهم يقولون انها كانت الظهر كما دل عليه خبر سماعة المتقدم وخبر ابي بصير الماضي واما
طعنه الثاني من ان في الخبر ما يدل على اختلاف الحكم فاغرب من الاول حيث انه ترك جميع اخبار الخاصة واستند
الى خبر العامة وجعل الطعن فيه موجبا للطعن على اخبار الخاصة فانه لم يكن لفظة (كل ذلك لم يكن) في واحد
من اخبار الخاصة بل في خبر سعد اخبار انه لما قال له ذو الشمالين انك صليت ركعتين طلب التصديق من سائر
من خلفه فصدقوه فقوله (وليس يجوز عندنا وعند الحشوية المجيزين عليه السهو ان يكون ص قد كذب الخ) في غير
محله وتسميته الصدوق وابن الوليد بالحشوية (وهم الذين يعبرون عنهم المتأخرون بالاخبارية وان كانت
القدماء يطلقون الاخبارية على اهل السير والتواريخ) بلا وجه فان كلا منهما من نقاد الآثار فلم يرويا كتاب خالد بن
عبدالله واصل الزيدين ولم يرويا بصائر الصفار ومناجيات سعد واستثنيا من روايات محمد بن سنان
وابن اورمة وابن الجمهور ما فيها تخليط او غلو ومن روايات ابي سمينة ما فيها تخليط او غلو او تدليس او
تفرد ومن كتب يونس بن عبدالرحمن ما تفرد به العبيدي ومن روايات نوادر حكمة محمد بن احمد بن يحيى جماعة كثيرا
كمحمد بن موسى الهمداني ومحمد بن يحيى المعاذي وابو عبدالله الجاموراني وابو عبدالله السياري ويوسف بن السخت ووهب
بن منبه وابو علي النيسابوري وابو سمينة وابو يحيى الواسطي والدارمي والعبيدي واحمد بن هلال ومحمد بن علي الهمداني
وعبدالله بن محمد الشامي وعبدالله بن احمد الرازي واحمد بن الحسين بن سعيد واحمد بن بشير الرقي ومحمد بن هارون وممويه
ومحمد بن عبدالله بن مهران والحسن اللؤلؤي وجعفر بن محمد بن مالك ويوسف بن الحارث وعبدالله بن محمد الدمشقي

مع انا لا نسلم صدق الكذب على ما ذكر فان من فعل شيئا ونسي فعله وقال بزعمه لم افعل من اين انه كذب
ومن اعجب العجب قوله في اخر كلامه بانه من العجب انه لم يشعر احد من المصلين بسهوه الا ذو اليدين
واستشهد على قول ابا بكر وعمر وان شيعيا اعتمد في الاحاديث في الحكم على النبي صلى الله عليه وآله بالغلط والنقص وارتفاع
العصمة عنه لناقص العقل ضعيف الراي قريب الى ذوي الآفات المسقط عنهم التكليف انتهى فان كل ما ذكر
انما يكون لو كان اعتمادنا على الحديث العامي ولم نعتمد عليه بل على الاحاديث المتقدمة التي لا يرد على
واحد منها شيء مما ذكر فان ما سلكه من اقبح المغالطات وليته اذ لم يراجع اخبار الخاصة اقتصر على حديث
سعيد الاعرج الذي ذكره اسنادا مسندا والصدوق اليه ونقل في اول رسالته فقال وبعد فقد وقفت على ما
كتبت به في معنى ما وجدته لبعض مشايخك يسنده الى الحسن بن محبوب عن الرباطي عن سعيد الاعرج عن ابي عبد الله ع
فيما يضاف الى النبي صلى الله عليه وآله من السهو في الصلوة والنوم عنها حتى خرج وقتها فان الشيخ الذي ذكرته زعم ان الغلاة
تذكر ذلك وتقول لو جاز ان يسهو في الصلوة لجاز ان يسهو في التبليغ لان الصلوة فريضة كما ان التبليغ
عليه فريضة وفي هذا القول بان قال لا يلزم من قبل ان جميع الاحوال المشتركة يقع على النبي فيها ما يقع على غيره
وهو متعبد بالصلوة كغيره من امته وليس من سواه بنبي والحالة التي اختص بها هي النبوة والتبليغ
من شرائطها ولا يجوز عليه سهو والصلوة عبادة مشتركة وبها تثبت العبودية على زعمهم وباثبات النوم
عن خدمة ربه عز اسمه من غير ارادة له وقصد اليه نفي الربوبية عنه لان الذي لا تاخذه سنة ولا نوم هو الله الحي القيوم
وليس سهونا كسهو النبي صلى الله عليه وآله لان سهوه من الله وانما اسهاه ليعلم انه مخلوق بشر لا يتخذ ربا معبودا من دونه وليعلم
الناس حكم السهو ممن سها قال وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبي والائمة سلطان انما سلطانه على
الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من تبعه من الغاوين قال والدافعون لسهو النبي صلى الله عليه وآله يقولون لم يكن في الصحابة من يقال له ذو اليدين وانه
لا اصل للرجل ولا للخبر وكذبوا لان الرجل معروف وهو ابو محمد عمير بن عبد عمرو المعروف بذي اليدين وقد نقل عنه المؤالف
والمخالف وقد اخرجت عنه اخبارا في كتاب وصف قتال القاسطين بصفين ولو جاز رد الاخبار
الواردة في هذا المعنى لجاز رد جميع الاخبار وفي رده ابطال الشريعة والدين وسالت اكرمك الله بطاعته
ان اثبت لك ما عندي فيما حكيته عن هذا الرجل وابين عن الحق في معناه فتراه صح باسناده الى الحجة
الحديث الذي نقلناه من الفقيه فلم تغافل مع ان اخبار العامة ايضا متعددة ولم يرد في طائفة التصديق
منها الا في خبر ابي هريرة في بعض اخباره انهما كانا حاضرين ولم يكلما اصلا مهابة وهذا لفظ الخبر فقالوا اقصرت
الصلوة وفي القوم ابو بكر وعمر فهاباه ان يكلماه وفي القوم رجل في يديه طول يقال له ذو اليدين فقال يا رسول الله
انسيت ام قصرت الصلوة فقال لم انس ولم تقصر فقال اكما يقول ذو اليدين فقالوا نعم فتقدم فصلى ما ترك

الخبر مع ان وضع العامة طلب التصديق منها لبيان جلالها لا يوجب رد اصل المعنى الوارد من طريقنا
بدونه كما ان وضعهم ان الاذان مما راوه في النوم لا يوجب رد اخبار الاذان الواردة من طريقنا
مع انه اي مانع من ان يعتمد النبي على خبر ذي اليدين مع انه بعد اخبار واحد له من خلفه بسهوه استفسر
منها كما استفسر من غيرها فان الشيعة انما لا يقولوا بامتناعها وعصمتها لانه يقول بعدم لياقتها للسؤال
وجواب اصلا وليس في الخبر دلالة على عدم وثوقه بغيرها ولما ذكرنا لما استشهد المرتضى في ناصرياته في المسألة ٣٤
في عدم بطلان الصلوة بالتكلم ناسيا بخبر ذي اليدين العامي على اختلاف طرقه [illegible] اعتقد نقلا لما اشتمل على
سهو النبي من وفي خبر آخر انه اقبل على ابي بكر وعمر في قصة فقالا نعم فاتم ما بقي من صلوته ولم يكن المفيد طعن
على المرتضى بكونه حشويا فانه من اجل تلامذته ومن متكلمي الشيعة مثله ومشربه مشربه ولعل ذكره اخبار
اهل حصر واستنادهم الى اخبار العامة لانه كان مستدلا في قبال مالك وابي حنيفة والنخعي وامثالهم لا يقبلون
الا اخبارهم وسياق نقل كلامه زيادة على ذلك كما ان اختلاف اخبارنا في كون المنبه ذا اليدين والمصدق
الاثنين كما في خبر زيد الشحام وخبر سماعة وخبر الضبي او بالعكس كما في خبر سعيد بن الكافي وان جعلها نسيا
منسيا لا يوجب وهن اصل الحديث حيث ان الاخبار الواردة في سائر المعاني التي سلمها الكل
تختلف تفرعاتها في الاغلب كما لا يخفى على من له المام بمراجعة الاحاديث وقد شهد له العادة و
العرف وان كان الصحيح الاول لاكثرية اخباره وتصديق اخبار العامة له واما طعنه الثالث في
الحديث من اختلاف اهل الحجاز والعراق في تلك الصلوة بادعاء الاولين ان النبي صم لم يعد والاخيرين
انه اعاد لمكان الكلام وان من تعلق بهذا الحديث من الشيعة يذهب الى مذهب اهل العراق
لانه تضمن كلام النبي صم في الصلوة عمدا والتفاته عن القبلة الى من خلفه وسؤاله عن حقيقة ما جرى
ولا اختلاف فقهائهم في ان ذلك يوجب الاعادة والحديث متضمن على ان النبي صم بنى على ما مضى
ولم يعد الخ فاغرب من الاولين فان الصدوق لم يتعلق بحديث السهو ولا ذهبت الشيعة الى مذهب
اهل العراق وكلامه صم لم يكن عمدا في الصلوة لان الكلام اذا كان بظن الفراغ يكون من كلام السهو
ولا اعلم خلافا في ذلك بين الطائفة قال ثقة الاسلام محمد بن يعقوب في كافيه في احكام سهوه ومنها
مواضع لا تجب فيها اعادة الصلوة وتجب فيها سجدتا السهو الذي يسهو فيسلم في الركعتين ثم يتكلم
من غير ان يحول وجهه وينصرف عن القبلة فعليه ان يتم صلوته ثم يسجد سجدتي السهو الخ وقوله بان
النبي صم التفت عن القبلة ان استند فيه الى مكالمته مع اصحابه فهي لا تستلزم ذلك كيف وفي
الخبر الاول انه قال فقال رسول الله صم لم يستقبل الصلوة الا ان قال فقال ان رسول الله صم لم يبرح من مجلسه
وفي الرابع ان رسول الله صم لم يبرح وفي الخامس ان رسول الله صم لم ينتقل من موضعه وقوله اخيرا وما

الاختلاف الذي ذكرناه في هذا الحديث ادل دليل على بطلانه اوضح بطلانا من سابقه فان الخلاف انما في
صحة ما تضمنه تلك الاحاديث من خصوص سهوه ص دون باقي احكامها فان جميع الطائفة افتوا
بباقي ما فيها فهذا الحميرة الشيخ الذي شنع في هذا الامر من عدم تعقل ان يسهي الله تعالى نبيه ص اعترف
بصحة مضامين تلك الاحاديث في احكام الخلل فقال في تهذيبه بعد نقل خبر ابن بكير عن زرارة قال
قال سألته هل سجد رسول الله ص سجدتي السهو قط قال لا ولا يسجدهما فقيه الذي افتي به ما تضمنه
هذا الخبر فاما الاخبار التي قدمناها من ان النبي ص سها فسجد فانها موافقة للعامة وانما ذكرناها
لان ما تتضمنه من الاحكام معمول بها على ما بيناه انتهى قلت اما ما ذكره من افتائه بمضمون خبر ابن بكير
ففيه انه خبر واحد وراويه فطحي وقد نقل في عدته اجماع الصحابة على انه لو عارضه خبر امامي وجب
طرحه والعمل بخبر الامامي وكيف وقد عارضه اخبار كثيرة بالغة حد الاستفاضة بل التواتر كما تقدم
مع ان حمل خبر ابن بكير على ما اراده من عدم اتفاق السهو للنبي ص والامام ع تأويل يحتاج الى دليل
بل ظاهره عدم مشروعية سجدة السهو اصلا لقوله ولا يسجدهما فقيه ويعارضه في خصوص الامام
ما رواه محمد بن ادريس في مستطرفاته من كتاب محمد بن علي بن محبوب عن العباس عن حماد بن عيسى عن ربعي
قال ذكرت لابي عبد الله ع السهو فقال وينفلت من ذلك احد ربما اقعدت الخادم خلفي حتى يحفظ
علي صلوتي واما ما ذكره من حمل سهوه ص في تلك الاخبار بخصوص على التقية لكونه موافقا لمذهب العامة
ففيه اولا انه لو كان تضمنها للسهو ص تقية لورد بخصوصيات رواياتهم مع انها مضادة
لها ومناقضة معها وثانيا انه اعترف شيخه المفيد في تعليقاته على اعتقادات الصدوق بان
ما يصدر عن تقية لا ينتشر انتشار الاخبار الحق ولم يروه الاجلاء والفقهاء من اصحاب الائمة ع
وقد عرفت ان رواة هذه الاخبار من اجلة فقهاء اصحاب الصادق لا سيما ابو بصير منهم وجميل بن
دراج فانهما من اصحاب الاجماع الاول من اوليهم والثاني من اخريهم وقد اعتمد عليها محمد بن يعقوب
وكان اوثق الناس في الحديث واثبتهم وكان شيخ اصحابنا في وقته بالري ووجههم وصنف
كتابه في عشرين سنة ولم يصنف قبله ولا بعده كتاب مثله وقد اعترف المفيد بكون كتابه احسن
الكتب وكذا اعتمد عليها محمد بن احمد بن يحيى صاحب نوادر الحكمة الذي صرح الصدوق في اول الفقيه بان
كتابه من الكتب المعتمدة وهو وان استثنى شيخه ابن الوليد في فهرستها عدة من رجاله لكن
هؤلاء الرواة ليسوا منهم وكذا الحسين بن سعيد وسعد بن عبد الله واحمد بن محمد بن عيسى كما يظهر من نقل
الشيخ ذلك من كتبهم وكذا الحسن بن محبوب على نقل الصدوق عن كتابه وجلالهم

لا يحتاج الى بيان فان احمد بن محمد بن عيسى شيخ القميين ووجههم غير مدافع ولقي ثلاثة من الائمة الرضا والجواد
وابا الحسن الثالث صلوات الله عليهم وسعد بن عبدالله شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها ولقي ابا محمد ع
وقد صرح الصدوق والنجاشي ان كتب الحسين بن سعيد من الكتب التي عليها المعول وقال ابن النديم في
وفي اخبار اوسع اهل زمانه علما بالفقه والاثار والمناقب وغير ذلك من علوم الشيعة والحسن بن محبوب
احد الاركان في عصره واحد اصحاب الاجماع مع ان ورود ما اورد على الخبر الاول من ايضا غير معلوم
قال في الناصريات الذي يذهب اليه اصحابنا ان من تكلم متعمدا بطلت صلوته ومن تكلم ناسيا فلا اعادة عليه
وانما يلزمه سجدة السهو وقال الشافعي من تكلم في صلوته ناسيا او جاهلا بتحريم الكلام لم يبطل صلوته ~~ومن تكلم~~
~~ناسيا فلا اعادة عليه~~ وقال مالك كلام الناسي لا يبطل الصلوه وكذلك كلام العامد اذا كان فيه مصلحة
للناس وقال ابو حنيفة كلام العمد والسهو ومن يجهل تحريم الكلام يبطل الصلوه ~~وكذلك كلام العامد~~ وقال النخعي
جنس الكلام يبطل الصلوه عمده وسهوه دليلنا على ان كلام الناسي لا يبطل الصلوه بعد الاجماع المتقدم
ما روي عنه ص رفع عن امتي النسيان وما استكرهوا عليه ولم يرد رفع الفعل الى ان قال وقد استدل الشافعي
بخبر ذي اليدين ان ابا هريرة روى انه ص صلى باصحابه العصر فسلم في الركعتين الاولتين فقام ذو اليدين فقال
اقصرت الصلوه ام نسيت يا رسول الله فاقبل على الناس فقال اصدق ذو اليدين فقالوا نعم وفي خبر اخر انه اقبل
على ابي بكر وعمر خاصة فقالا نعم فاتم ما بقي وسجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم فموضع الاستدلال انه ص
تكلم في الصلوه ناسيا وتكلم بعد ذلك وهو يعتقد انه خرج من الصلوه ثم اتم وبنى على صلوته فدل على ان
الكلام مع النسيان لا يبطل الصلوه وعند ابي حنيفة ان هذا الكلام يبطل الصلوه فان قيل هذه القصة
كانت في صدر الاسلام حيث كان الكلام مباحا في الصلوه ثم نسخ قلنا اباحة الكلام في الصلوه قبل الهجرة
ثم نسخ بعدها الا ترى ان عبدالله بن مسعود قال قدمت على النبي ص من ارض الحبشة فسلمت عليه فلم
يرد علي ثم قال ان مما احدث الله ان لا تتكلموا في الصلوه وهذه القصة كانت بعد الهجرة لان ابا هريرة اسلم
بعد الهجرة بسبع سنين على ان النبي ص سجد للسهو ولو كان الكلام مباحا لم يسجد وفي بعض الاخبار
ان النبي ص لما اقبل على الناس وسالهم اوماوا ان نعم ولو كان الكلام مباحا لتكلموا فاما ذو اليدين
فكان يعتقد ان الصلوه قد قصرت وانه قد خرج من الصلوه لان الظاهر من افعال النبي ص انها تقع
موقع الصحة فلم تبطل صلوته بالكلام واما ما روي في بعض الروايات ان ذا اليدين قال بل نسيت وهذا يدل
على انه ما اعتقد قصر الصلوه وانه تكلم عامدا فالجواب عنه انه يجوز ان يكون قوله نسيت في ظنه و
تقديره لان القطع هناك غير ممكن ولم يعلم ان الظن ههنا يقوم مقام العلم ويمكن ايضا ان
يكون ذو اليدين قد اعاد الصلوة وحده لانه تكلم عامدا وان لم ينقل ذلك الينا فاما باقي الناس الذين
سالهم ص فقالوا حق ما يقول ذو اليدين او ابو بكر وعمر خاصة على بعض الروايات فالصحيح انهم

او ظنوا ان نعم لما سالهم النبي ص وقال قوم ان ذلك الكلام كان اجابة لسؤال النبي ص وذلك لا يبطل الصلوة ح
واما ما ذكره المفيد في فصلين من كلامه من تنظير اخبار سهوه ص برواية الفريقين لخبر القاء الشيطان على لسانه ص
كلمات الكفر وعدم اشهرية خبر سهوه ص عند الفريقين من حديث ظن يونس الباطل ورمي داود ويوسف عليهم السلام
بما رميا به ففيه انا لم نجد شيعيا ذهب الى ما ذكر ولا روى خبرا في ذلك لا في كتاب معتبر ولا غير معتبر بل كتبهم
ورواياتهم متفقة على نفي ذلك وعلى التشنيع على العامة به ومنهم الصدوق في عيون واعتقاداته روى ذلك
وافتى به واما ما اورده نقضا عليه من انه لو جاز ان يسهو في الصلوة جاز ان يسهو في الصيام والزكوة
والحج لاشتراك الجميع في العلة ففيه انه يلتزم بجميع ذلك لو دل عليه دليل واقتضته حكمة كما في الصلوة واعتذاره
في الصلوة لم يكن من قبل نفسه بل من الائمة ع ففي خبر الحسن بن صدقة المتقدم قلت وحاله قال انه اراد
الله عز وجل ان يفقههم وفي صحيح سعيد الاعرج المتقدم من الكافي ان الله هو الذي انساه رحمة للامة وفي
صحيحه من الفقيه انما فعل به ذلك رحمة لهذه الامة واما تعليل الاخر (لئلا يتخذ ربا) فانه وان لم يفهم من خصوص
اخبار المقام الا انه يفهم من عمومات سائر الاخبار الواردة في مواضع اخرى فقد ورد ان الله تعالى لم يجعل بين الائمة
وبين تابعيهم فيما لا يتخذهم الناس اربابا مع انه يحتمل ورود تلك العلة في خصوص اخبار سهوه ولم يصل خبره الينا
فان المشايخ الثلاثة لم يستقصوا الاخبار الواردة في كل باب كما استقصى المتاخرون ما وجدوا الا اتكالا
على وجودها في الاصول فان الصدوق مع كونه بصدد الاثبات جدا لم ينقل من اخباره الا خبرا واحدا
وقال ولو جاز ان ترد الاخبار الواردة في هذا المعنى لجاز ان ترد جميع الاخبار مع انه لو لم يصل اليه الكافي والتهذيب
لقلنا من اين اخبار ليس بخبر واحد! واما ما ذكره من جواز سهوه ص عن تحريم الخمر فيشربها ناسيا ففيه ان حرمته
امر ضروري كوجوب الصلوة لا يسهو عن واحد منهما احد من اغبياء امته فكيف يجوز سهوه ولم يقل الصدوق
ان النبي ص سها عن وجوب الصلوة فتركها حتى ينقض عليه بما ذكر بل قال بوقوع سهو منه في كيفية اداء
الصلوة ونظيره ان تشتبه عليه الخمر فيظنها خلا فيشربها ولا مانع منه لو اقتضته حكمة وليس في شيء منها
حكمة لقلة اتفاق هذه الامور كما في اتفاق السهو في الصلوة واما قوله ولم نؤمن عليه في مثل ذلك الوطي
ذوات المحارم ساهيا فان اراد به السهو عن حرمته فلا يتفق لاحد لكونه من الضروريات وان
اراد به السهو عن كونهن محارما فلا نقض فيه مع انه لا يتفق للواحد من الف في عمره فكيف يكون
مثل سهو الصلوة ولما ذكره من العجب بان حكم بان سهو النبي ص من الله وسهونا من الشيطان بلا حجة
الا ان يدعي الوحي في ذلك ففيه ان الحجة من الكتاب والسنة ففي سهونا قال تعالى (فانساه الشيطان
ذكر ربه) وقال جل وعلا (وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره) وقالوا عليهم السلام في من كثر سهوه في
الصلوة (لا تعودوا الخبيث من انفسكم) واما سهوه ص ففي صحيح سعيد من الكافي ان الله هو الذي

انسائه رحمة للامة وفي صحيحة من الفقيه وانما فعل ذلك به رحمة لهذه الامة وفي خبر الحسن بن صدقة انه تعالى
اراد بانسائه نبيه تفقيه الناس واما قوله اخيرا ان لازم كلامه ان جميع الناس سوى النبي والائمة عباد واولياء الشيطان
وغاوون مناقشة لفظية لا ينبغي لمثله التعلق به فان المراد معلوم لكن الانصاف ان اصل
الاستدلال بالاية على نفي كون سهوه ص من الشيطان في غير محله فان الاية نفت سلطانه عن مطلق المؤمنين
واثبتته للمشركين الذين اقروه عليهم باختيارهم والا فلا سلطان له على احد والا لزم الجبر كيف
وهو يقول يوم القيمة لاتباعه قال الله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا انفسكم والدليل الصحيح على نفي كون سهوه من الشيطان ادلة عصمته العقلية والنقلية
وروى في الامالي عن ابان بن عثمان عن الصادق ع في حديث قول النبي ص ان الشيطان قال لجبرئيل ان لي فيه
نصيب قال لا قال ففي امته قال نعم قال رضيت واما ما ذكره من ان ما عرف به ذا اليدين ليس تعريفا فان
المنكر يقول ليس ذو اليدين ومن عمر الا صفيا ان ذهب بجريه في جميع احوال رجال الدين لم ينقلوا بالتواتر
فليرد جميع الاخبار بمجهولية رواتها ويسقط علم الرجال راسا وليس كل انسان معروفا ورب لا يعرف الا وسما
كثير من اصحابهم وقوله لو عرف بذي اليدين كان اولى من تعريفه بعمر ففيه انه اراد تعريف ذي اليدين
لمن انكر وجوده بذكر اسمه ونسبه وكنيته ولا معنى لان يعرف ذا اليدين بذي اليدين واشهرية لقبه لا يصحح
قوله وكل من اشتهر بكنيته ولقبه كان لقبه وكنيته اعرف من اسمه ونسبه وقوله لو دعواه انه قرر في
الناس عنه دعوى بلا برهان فيه انه لا برهان فوق الوجدان فقد صرح بانه اخرج بعض عنه اخبارا في كتب
وصف قتال القاسطين بصفين وليس الصدوق ممن يكذب فكان عليه ان يراجع ذلك الكتاب
مع ان الرجل معروف باسمه واسم ابائه وعشيرته وحليفه واخيه العقبي وباسم امه واسم ام امه وجد امه
وعشيرة امه واحواله من شهادته يوم بدر وقاتله ذكره محمد بن اسحق صاحب المغازي من معاصري المنصور اول
من الف في السير على نقل ابن عبد البر عنه في ذي الشمالين وذكره مصعب بن الزبير من معاصري هارون
في نسب قريش وذكره ابن قتيبة في معارفه في سرد الصحابة وذكره الطبري في ذيله وابن عبد ربه في عقده
وابن عبد البر في استيعابه والمبرد في كامله وذكره قبل الجميع الزهري فهل شهرة ومعروفية فوق ذلك قال في الاستيعاب
في ترجمة الحارث الخزرجي المقتول ببدر اخى رسول الله ص بينه وبين ذي الشمالين وقال في نسب قريش في نسب
بني جمح بعد ذكر مظعون بن حبيب والد عثمان بن مظعون الصحابي الجليل المعروف في تعداد اولاده وامهاتهم وزينب
بنت مظعون ولدت عبد الله وحفصة ام المؤمنين ابني عمر وامها ريطة بنت عبد عمرو بن نضلة بن غبشان من خزاعة
وريطة اخت ذي الشمالين بن عبد عمرو ~~نضلة بن غبشان من خزاعة~~ استشهد ذو الشمالين ببدر وقال ابن قتيبة

ذو اليدين رض هو عمير بن عبد عمرو من خزاعة ويكنى ابا محمد وكان يعمل بيديه جميعا فقيل له ذو اليدين ويقال له ذو الشمالين ايضا
وقد يقال ان اسمه الخرباق وانه كان طويل اليدين وهذا هو الذي ذكر في الحديث الذي ذكر فيه ان رسول الله صلعم تكلم بعد الصلوة
ثم قضى ما فاته وليس هو ذو الشمالين الذي استشهد يوم بدر وقال الطبري في قوله ذو الشمالين وقد يقال له ذو اليدين لانه كان
فيما ذكر اضبط يعمل بيديه جميعا وان اسمه عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن غبشان من خزاعة وقتل يوم بدر شهيدا
وقال في الاستيعاب ذو الشمالين واسمه عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن غبشان بن سليم بن مالك بن افصى بن حارثة
بن عمرو بن عامر وقال ابن اسحق هو خزاعي يكنى ابا محمد حليف لبني زهرة كان ابوه قدم مكة فحالف عبد الحارث بن زهرة
وزوجه ابنته نعم فولدت له عميرا ذا الشمالين كان يعمل بيديه جميعا وقتل يوم بدر شهيدا قتله اسامة الجشمي
وقال المبرد في الكامل في سنة ۶ من ازواد اليمن ثم من خزاعة ذو اليدين سماه رسول الله صلعم ذا اليدين وكان قبل يدعى
ذا الشمالين وكان رسول الله صلعم صلى بهم الظهر فسلم في الركعة الثانية فقال له ذو اليدين يا رسول الله اقصرت الصلوة
ام نسيت فقال ما كان ذلك فقال بلى يا رسول الله فالتفت الى اصحابه فقال ما يقول ذو اليدين فقالوا صدق يا رسول الله
فنهض ثم قال اني لا انسى او انسى لاستن وقال في العقد الفريد ومن بطون خزاعة ملكان بن افصى بن حارثة بن
بن عامر منهم ذو الشمالين وهو عمير بن عبد عمرو شهد بدرا [illegible] ان الرجل كنيته ابو محمد واسمه عمير وابوه عبد عمرو وهو
من خزاعة واجداده الى خزاعة فوقها معلومون ولقبان ذو الشمالين وذو اليدين وهو حليف لبني زهرة
وامه من بني زهرة نعم بنت عبد الحارث بن زهرة واخته ريطة وزينب بنت مظعون زوجة عمر ابنة
اخته وابن عمر وحفصة زوج النبي صلعم ولدا ابنة اخته واخوه العقدي يزيد بن الحارث الخزرجي وهو من شهداء بدر
كاخيه العقدي وقاتله اسامة الجشمي والصحيح انه الراوي لحديث السهو كما قال العدو وكما قال المبرد وكما يجيء
والزهري خالفه العامة فاخبر الاستيعاب من العامة وقد كان الزهري مع علمه بالمغازي يقول ان الراوي ذو الشمالين المقتول
ببدر وان قصة ذي اليدين في الصلوة كانت قبل بدر ثم حكمت الامور بعده [illegible] كلا الخرباق السلمي
الذي بقي بعد النبي صلعم كما ذهب اليه ابن قتيبة ومن كلامه والطبري فقال بعد ما مر واما الاخر منهما فان اسمه الخرباق
عاش بعد رسول الله صلعم زمانا وروى عن رسول الله صلعم احاديث ؟ وابن عبد البر يعنون [illegible] ذو الشمالين هو [illegible]
ويعنون اخرى خرباق السلمي وقال سعيد بن بشير عن قتادة عن محمد بن سيرين عن خرباق السلمي ان رسول الله صلعم
صلى الظهر فسلم في ركعتين فقال الخرباق اشككت ام قصرت الصلوة يا رسول الله فقال ما شككت ولا قصرت
الصلوة وقال رسول الله صلعم اصدق ذو اليدين قالوا نعم فصلى الركعتين ثم سلم ثم سجد سجدتين وهو جالس ورواه
ايوب السختياني وهشام بن حسان عن ابن سيرين عن ابي هريرة ولم يذكروا الخرباق وانا احفظ ذكر
الخرباق من حديث عمران بن حصين في قصة ذي اليدين قال فقام رجل يقال له الخرباق طويل اليدين ويكون
ثالثه ذو اليدين وقال رجل من بني سليم يقال له الخرباق حجازي شهد النبي صلعم وقد راه وهم في صلوته فخاطبه
وليس هو ذا الشمالين ذو الشمالين رجل من خزاعة حليف لبني زهرة قتل يوم بدر نسبه ابن اسحق وغيره

وذكره فيمن استشهد يوم بدر وذو اليدين عاش حتى روى عنه المتأخرون من التابعين وشهد ابو هريرة
يوم ذي اليدين وهو الراوي لحديثه وصح عنه في قوله بينا نحن مع رسول الله ص وصلى بنا احدى صلوتي العشي
فسلم من ركعتين فقال له ذو اليدين وذكر الحديث وابو هريرة اسلم عام خيبر بعد بدر باعوام فهذا يبين لك
ان ذا اليدين الذي راجع النبي ص يومئذ في شأن الصلوة ليس بذي الشمالين المقتول ببدر ثم روى باسناده
عن شعيب بن مطير عن ابيه مطير حاضر يصدق بمقالته قال يا ابتاه اليس اخبرتني ان ذا اليدين لقيك بذي خشب
فاخبرك ان النبي ص صلى بهم احدى صلوتي العشي وهي الظهر فسلم من ركعتين ثم قام واتبعه ابو بكر وعمر وخرج سرعان
الناس فلحقه ذو اليدين ومعه ابو بكر وعمر فقال يا رسول الله اقصرت الصلوة ام نسيت فقال ما قصرت الصلوة وما نسيت
ثم اقبل على ابي بكر وعمر فقال ما يقول ذو اليدين فقالا صدق فرجع رسول الله ص فصلى ركعتين ثم سجد سجدتي السهو
والمرتضى منافيه ان استدل بخبر ابي هريرة انه ص صلى باصحابه العصر فسلم في الركعتين الاوليين فقام ذو اليدين
ومر قول ان هذه القصة كانت بعد الهجرة لان ابا هريرة اسلم بعد الهجرة بسبع سنين فان اخبارنا الاول والرابع والسادس
ذا الشمالين وفي الخامس قال الكذا ذا اليدين وكان يدعى ذا الشمالين الخبر دلت على انه كان معروفا بذي
الشمالين والنبي ص عدل عن خطابه به لكونه نبزا باللقب وقد نهى عنه فبدله بذي اليدين لصدقه على
كل احد واليه يومئ كلام المبرد المتقدم ومع تعبير اخبار العامة عنه بذي اليدين لخبر الخرباق انما خطابه ص
له به واما رواية ابي هريرة لوقوع ذلك فلو سلم صدقه لم يعرف بالكذب يحمل على حكاية كذلك
عن غيره كما اشار اليه كلام الزهري المتقدم وليس الخبر صريحا في شهوده كما ادعاه ابن عبد البر مع انا لا
نسلم من روايات العامة ما خالف رواياتنا ونقل الشيخ اجماع الطائفة على عدم جواز العمل بالخبر اذا كان
او عارضه خبر امامي او اعرض عنه الامامية ومع خبر زرارة في بعض اخبارهم [illegible] خروجه من موضع صلوته
وطلبه التصديق من غيره ابي بكر وعمر باطل وجعل فاخبارنا متفقة على عدم ... وطلبه التصديق
من العموم فانهم يتصرفون في الاخبار ليصحوا فضائل لشيخيهم وقد عرفت ان في خبر سعيد قام النبي ص واتبعه
ابو بكر وعمر وخرج [illegible] واخبارنا صحيحة في ان النبي ص لم يبعد لعدم خروجه ووقوفه في موضعه واما ان اسمه عمير او الخرباق
فاصله سيره وفي اخبارنا الاولى بعد اتفاقهما على كونه ذا الشمالين واتفاق السير على ان ذا الشمالين هو عمير
المعروف الذي عرفته ولا عبرة بروايتهم عن عمران بن حصين فقام رجل يقال له الخرباق طويل اليدين فاذا لم يقع له
تأخر قول المامقاني بعد عنوانه الخرباق واليه ينسب حديث سهو النبي ص ونسبه الصدوق في الفقيه فنسبه الى
ذي الشمالين بزعم اتحاده مع ذي اليدين وهو سهو عظيم صدر منه لعله اراد انه فاسهاه اسمه في ذلك وذو اليدين
الخرباق السلمي مات في زمان معوية وذو الشمالين عمير بن عبد عمرو قتل ببدر وحديث السهو شهده ابو هريرة وكان
اسلامه بعد بدر فالصدوق لم ينسبه الى ذي الشمالين بل الصادقون ع واتحاد ذي الشمالين وذي اليدين في كلمه

ما اتفق عليه الخاصة والعامة فذو اليدين عندهم ثوان عمير الملقب بذي الشمالين ايضا وهو باق الذي لا يقال
له ذو الشمالين وقد عرفت دلالة اخبارنا على اتحادهما وتواتر حديث السهو بشهادة ابي هريرة وقد عرفت انه لم يحضر
وبالجملة سمع شيئا فقال ابن عبد البر فخبط وخلط وكذلك ما في قول الداماد وغيره في رواشحه ظاهر كلام اكثر
البصراء الناقدين ان ذا اليدين وذا الشمالين لقبان لرجلين وان ما وصل الينا من المخالف والموافق
ان حديث السهو منسوب الى ذي اليدين لا الى ذي الشمالين انتهى فليته راجع روايات مذهبه حتى لا
يخبط مثل هذا الخبط لكن اذا كان مثل شيخنا المفيد لم يراجع اخبارنا وغالط الصدوق تلك المغالطات
العظيمة لم يكن ما صدر عن المتأخرين عجيبا ومن خبطاته ايضا عن رواشحه مسلك الصدوق في قوله وكان
شيخنا يقول اول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله بعيد عن مشرب الصحة بل الحاجح عندي
على مشرب العقل ومذهب البرهان ان اول درجة في انكار حق النبوة اسناد السهو الى النبي صلى الله عليه وآله فيما هو
من ولا مسافة في اثبات العصمة عن السهو في التبليغ وتكميل البعثة اذ هذه الملكة لنفس النبي صلى الله عليه وآله انما هو
باذن الله تعالى وعصمته انتهى فانه اراد ان يبطل قول الصدوق وشيخه فقال شيئا يقولان به فانهما لم
ينكرا ان سهوه فيما هو مثل كيان افعال الصلوة واوقاتها لا في اداء؟ ويثبتان العصمة له صلى الله عليه وآله فيما
التبليغ وتكميل البعثة ويذعنان بهذه الملكة له كما صرح به الصدوق في رده مستدلا على الغلاة ونظير خبطه
خبط المامقاني ايضا حيث نقل في رد الصدوق كلام ابي علي في الهيات شفاءه حيث قال ما معناه
ان الانبياء لا يؤتون من جهة النبوة عليهم غلط وسهو وهو مذهب اصحابنا الامامية انتهى فانه تأييد
لقول الصدوق لا رد عليه فان قوله من جهة النبوة دال بالمفهوم على انه يجوز عليهم السهو في غير جهة
النبوة كما في امورهم الشخصية واداء عباداتهم التي امتهم شركاء لهم فيها كما ان قول البهائي في قبال قول
الصدوق واني احتسب الاجر في تصنيف كتاب منفرد في اثبات سهو النبي صلى الله عليه وآله انتهى اعتماده على عدم
تصنيفه كما وعد لا ينبغي من مثله فمن اين انه لم يصنف فلم يقف على اسماء كثير من كتبه فضلا
عن نفس الكتب فالنجاشي الذي الكرسي عد كتبه صغيرا وكبيرا لم يبلغ ما عده مائتين وقد كانت كتبه ثلاثمائة
وقد كانت وقت تاليف الفقيه بلغت مائتين وخمسين وكان عليه ان يتأسف لفقد جلها فان كتبه
وكلماته ليست الا احاديث الائمة وكلماتهم ولو لم تكن كتبه وكتب سائر القدماء لم يكن في ايدينا
شيء وكلما وقفنا من كتبهم على شيء ازدادت دائرة اطلاعنا مع ان كلامه ليس كلام ذي علم فان
العالم لا ينفي شيئا الا بعد الوقوف على ادلة خصمه فعلى العارف ان ينظر ادلة شيء فان رآه
حقا اذعن به وان رآه باطلا انكره بابطال ادلته وفي البرهان كفاية وان التبس عليه توقف
ثم الظاهر انه الف فقال في العيون بعد الخبر العاشر المتقدم المشتمل على انكار بعض اهل الكوفة
سهو النبي صلى الله عليه وآله وقتل الحسين عليه السلام وقد اخرجت ما رويته في هذا المعنى في كتاب ابطال الغلو والتفويض
ثم لو عذر المفيد في ترك عمله باخبار السهو لكونها اخبار آحاد لا كما ادعاه وان انكرناه وقلنا بتواترها

بالتواتر كما قال ابن الوليد وابن بابويه بل الشيخ ايضا كما تقدم لقوله بكون مضامينه في احكام السهو
معمولا بها بل المفيد نفسه لو كان راجحا ولم يقتصر على الخبر الى من لم يعذر المتحرزون الا من سلكهم يسير
مسلك القدماء في اشتراط التواتر وما في حكمه ورد اخبار الاحاد بل صحاح السند وضعفه وقد عرفت انها
ستة صحاح وواحد حسن كالصحاح فان قالوا انه رد هذه الاخبار وان كانت صحاحا لمخالفتها العقل قلنا
ان المسلم من دلالة العقل منع سهوه ص في تبليغ الاحكام الذي هو وظيفة النبي من حيث هو نبي دون
اداء العبادات التي هو واحد المكلفين بها مثل امته فان قيل ان السهو مطلقا نقص والنقص لا ينبغي
للنبي ص قلت ذلك لو لم يعرضه وجه حسن فكثيرا ما يعرض لما هو قبيح في نفسه والنقص في ذاته ما يرفع
قبحه ونقصه فالكذب وهو قبيح اذا قارنه مصلحة كاصلاح ذات البين وغيره يكون حسنا والنسيان
نقصان وفي بعض الموارد يكون لطفا قال الصادق ع للمفضل واعظم من النعم على الانسان في الحفظ
النعمة في النسيان فانه لولا النسيان لما سلا احد عن مصيبة ولا انقضت له حسرة ولا مات
له حقد ولا استمتع بشيء من متاع الدنيا مع تذكر الآفات ولا رجا غفلة من سلطان ولا فترة من حاسد
الخ وبينت الاخبار ضروب الحكم في سهوه منها الا يتخذ ربا وان يعلم الناس احكام السهو ولئلا يعير
احد احدا بوقوع سهوه منه كما عرفت فكما ان اصل وجود النبي ص لطف من الله تعالى على عباده يكون
تسليط السهو عليه في ذلك المورد ايضا لطفا غاية الامر ان وجوده لطف واجب دون هذا فانه فضل
وتفضل والطافه بلا حد وغوائبه بلا عد هذا واما قول المفيد ولو كان ذو اليدين معروفا كمعاذ بن جبل وعبد الله بن
مسعود وابي هريرة وامثالهم لكان ما تفرد به غير معتد به في الرواية بمكان فان شرط قبول الخبر وثاقة راويه
واستقامته لا معروفيته واشتهاره والرجال الذين عدهم كانوا من النواصب ومن غير القائلين بامير المؤمنين
اما معاذ فقد قال سليم بن قيس انه كان من الذين كتبوا الصحيفة في نقض عهد امير المؤمنين واما ابن مسعود فقال
الفضل بن شاذان انه خلط ووالى القوم ومال معهم وقال بهم واما ابو هريرة فقد اعترف المؤالف والمخالف
بوضعه الحديث على اهل البيت ع ولاعدائهم فكيف يمكن العمل بما رووه ولكن يمكن القول بجواز العمل بما رواه
ذو اليدين بناء على الاصل الظاهر في كل مسلم لم يعلم فسقه مع انه يمكن المعارضة بمثل كلامه في ابي هريرة بانكار وجود قصته
لعدم معلومية اسمه ففي القاموس ان في اسمه نيفا وثلاثين قولا مع ان الراوي عن النبي ص ليس هو الا في اخبار
الخاصة ولا في الخبر العامي اما اخبار الخاصة فقد عرفت ان الراوي فيها الصادق والكاظم والرضا ع
واما في الخبر العامي فابو هريرة الذي جعله من المعروفين فقد عرفت ان المرتضى قال استدل بما رواه ابو هريرة ان
النبي ص صلى باصحابه العصر فقام ذو اليدين الخبر وانما اشتهر الخبر بخبر ذي اليدين وحديث ذي الشمالين لان
الاخبار تضمنت انه اول من تنبه للسهو ونبه النبي ص على ذلك لا انه رواه وقال ابن عبد البر
وشهد ابو هريرة يوم ذي اليدين وهو الراوي للحديث وصح عنه في قوله بينا نحن مع رسول الله ص وصلى بنا احد صلاتي العشي فسلم من ركعتين

فقال ذو اليدين الخبر هذا والصحيح من خبر سهوه ص هو نقصانه لما عرفت من تعدد اخباره وصحتها و
نقلها في الكتب المعتبرة وصحة مضامينها واما خبر زيادته ص وهو ما رواه الشيخ عن سعد بن عبد الله عن الحسين
بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي ع قال صلى بنا رسول الله ص الظهر خمس ركعات
ثم انفتل فقال له بعض القوم يا رسول الله هل زيد في الصلوة قال وما ذاك قال صليت بنا خمس ركعات
قال فاستقبل القبلة وكبر وهو جالس ثم سجد سجدتين ليس فيهما قراءة ولا ركوع ثم سلم وكان يقول هما
المرغمتان، فخبر شاذ نادر فانه خبر واحد تفرد به رجال العامة والزيدية ولم يعمل بمضمونه احد من اصحابنا
بل اطبقوا على بطلان الصلوة بزيادة ركعة وسعد بن عبد الله الذي نقله وان كان احد الاجلاء الا انه
كان سمع من حديث العامة شيئا كثيرا وسافر في طلب حديثهم ولقي من وجوههم الحسن بن عرفة و
محمد بن عبد الملك الدقيقي وابا حاتم الرازي وعباس البرقفي كما قال النجاشي وكان يروي عن الضعفاء
قال ابن بابويه في كتاب منتجباته انا روى عن ابن الوليد عنه اجزاء واعلم على الاحاديث التي رواها
محمد بن موسى الهمداني ومما يشهد لكونه من متفردات العامة ان الخطيب روى في عبد الباقي بن ابي غانم روايته
ان النبي صلى الظهر خمسا فسجد سجدتين وهو جالس ويمكن ان يكون سعد اخذ ذلك في الشك فوهموا
ونقلوه في السهو وبالجملة خبر الزيادة خبر واحد تفرد به العامة واعرض عن مضمونه في حكم الزيادة الخاصة

واما ما ذكره المفيد من ان الخبر المروي في نوم النبي ص عن صلوة الصبح من جنس خبر سهوه ص في
الصلوة في كونه من اخبار الاحاد وضعيف اسناده ان كان ما وصل الينا فيه اقل عددا من اخبار سهو الصلوة
لان اخبار السهو عرفت انها احد عشر او اثنى عشر واخبار النوم ستة الا انها ايضا مستفيضة وملحقة بالتواتر
لا سيما انها كلها او اكثرها صحيح السند وكالصحيح فروى الكليني في الباب المتقدم بالاسناد السابق عن سماعة
قال سألته عن رجل نسي ان يصلي الصبح حتى طلعت الشمس قال يصليها حين يذكرها فان رسول الله ص قد
رقد عن صلوة الفجر حتى طلعت الشمس ثم صلاها حين استيقظ ولكنه تنحى عن مكانه ذلك ثم صلى
وعن سعيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول نام رسول الله ص والله عز وجل انامه حتى طلعت الشمس
وكان ذلك رحمة من ربك للناس الا ترى لو ان رجلا نام حتى تطلع الشمس لعيره الناس وقالوا الا تتورع
لصلواتك فصارت اسوة وسنة فان قال رجل لرجل نمت عن الصلوة قال قد نام رسول الله ص فصارت
اسوة ورحمة رحم الله بها هذه الامة وروى الشيخ باسناده عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن
عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان رسول الله ص رقد فغلبته عيناه فلم يستيقظ حتى آذاه
حر الشمس ثم استيقظ وركع ركعتين ثم صلى الصبح وقال يا بلال ما لك فقال بلال ارقدني الذي ارقدك يا رسول الله
قال وكره المقام وقال نمتم بوادي الشيطان وروى الصدوق في التوحيد عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن جده احمد
البرقي عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله ع في حديث قال ان الله امر بالصلوة

والصيام فنام رسول الله ص عن الصلوة فقال انا انيمكم وانا اوقظكم فاذا قمتم فصلوا ليعلموا اذا اصابهم ذلك
كيف يصنعون ليس كما يقولون اذا نام عنها هلك وكذلك الصيام انا امرضكم وانا اصحكم فاذا شفيتكم
فاقضوه . وروى الكليني عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد مثله وفي الذكرى روى زرارة في الصحيح عن ابي جعفر
قال قال رسول الله ص اذا دخل وقت صلوة مكتوبة فلا صلوة نافلة حتى يبدء بالمكتوبة قال فقدمت الكوفة فاخبرت الحكم بن
عتيبة واصحابه فقبلوا ذلك مني فلما كان في القابل لقيت ابا جعفر ع فحدثني ان رسول الله ص عرس في بعض اسفاره
فقال من يكلؤنا فقال بلال انا فنام بلال وناموا حتى طلعت الشمس فقال يا بلال ما ارقدك فقال يا رسول الله اخذ بنفسي
الذي اخذ بانفاسكم فقال رسول الله ص قوموا فتحولوا عن مكانكم الذي اصابكم فيه الغفلة فقال يا بلال اذن فاذن فصلى رسول الله ص
ركعتي الفجر وامر اصحابه فصلوا ركعتي الفجر ثم قام فصلى بهم الصبح ثم قال من نسي شيئا من الصلوة فليصلها
اذا ذكرها فان الله عز وجل يقول واقم الصلوة لذكري قال زرارة فحملت الحديث الى الحكم واصحابه فقال نقضت حديثك
الاول فقدمت على ابي جعفر ع فاخبرته بما قال القوم فقال يا زرارة الا اخبرتهم انه قد فات الوقتان جميعا وان ذلك كان
قضاء من رسول الله ص) وتقدم صحيح سعيد الاعرج عن الفقيه قال قال ابو عبد الله ع ان الله تعالى انام رسوله ص عن
صلوة الفجر حتى طلعت الشمس ثم قام فبدء فصلى الركعتين قبل الفجر ثم صلى الفجر بل رواية سبع فروى الطبري عن ابن
حميد عن سلمة عن ابن اسحق عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما انصرف رسول الله ص من خيبر وكان ببعض
الطريق قال من اخر الليل من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام فقال بلال انا يا رسول الله احفظ لك فنزل رسول الله ص
ونزل الناس فناموا وقام بلال يصلي فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم استند الى بعيره واستقبل الفجر يرمقه فغلبته عينه
فنام فلم يوقظهم الا مس الشمس وكان رسول الله ص اول اصحابه هب من نومه فقال ماذا صنعت بنا يا بلال
فقال يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك قال صدقت ثم اقتاد رسول الله ص غير كثير ثم اناخ فتوضا وتوضا
الناس ثم امر بلالا فاقام الصلوة فصلى بالناس فلما سلم اقبل على الناس فقال اذا نسيتم الصلوة فصلوها اذا ذكرتموها فان الله
عز وجل يقول اقم الصلوة لذكري انتهى وهو خبر موثق وسعيد من اصحاب السجاد ع فلا يرد انه منهم ولا ينافي الخبر بوجه
مع اخبارنا الا كالاخبار التي مع اخبارنا في سهوه ص واما ما ذكره المفيد من تضمن الخبر خلاف ما عليه العصابة مع ضعفه
ان الصحاح الاربعة الاول لم تتضمن ما ذكر من قضاء النافلة قبل قضاء الفريضة وانما هو في الصحيحين الاخيرين
مع انهم قالوا استدلال خبر غير حجة لا يستقطع عن الحجية في ما ليس به مع ان اجماع العصابة انما هو في مجرد
ان من فاتته صلوة فريضة يجوز له اتيانها اي وقت ذكرها واما وجوب تقديمها على اي فرض وعدم جواز
قضاء النافلة قبل قضائها فليس اجماعيا وكيف وقد دل الصحيحان المتقدمان على الثاني ومثلها ما رواه الشيخ
عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن حسين بن عثمان عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن رجل
نام عن الصلوة حتى طلعت فقال يصلي الركعتين ثم يصلي الغداة رواه ايضا خبر صحيح على الاصح وليس فيه
ذكر من نوم النبي ص وقد افتى بذلك الشهيد كما صرح بامكان نومه فقال بعد الخبر المتقدم عن ذكرى
والحجه

على جواز قضاء النوافل ودأب علماء الحجة لهذه الامة والغاية بشأنهم لئلا يعير احدهم لو وقع منه النوم وقال الشيخ بعد نقل الصحيح الآخر من الوجه فيه ان نحمله على من يريد ان يصلي بقوم وينتظر اجتماعهم جاز له ان يبدء بركعتي النافلة كما فعل النبي ص فاما اذا كان وحده فلا يجوز له ذلك على حال انتهى قلت لا يتمشى تأويله في صحيح زرارة الذي نقله الذكرى حيث ان ابا جعفر قال في جواب اعتراض الحكم بمنافاة ما قال له ولا من عدم جواز النافلة لمن عليه فريضة لما قاله آخرا من قضاء النبي ص نافلة الفجر قبل فريضته بالفرق وانه لما فات وقت الفريضة جاز له الاتيان بنافلتها قبلها واما ما ذكره اخيرا من جواز نوم النبي ص عن الصلوة وعدم جواز سهوه لعدم كون النوم عيبا ونقصا بخلاف السهو ففيه ان الفرق الذي ذكره انما هو بين النوم والسهو من حيث هو فان النوم احد الضروريات لجميع البشر كالاكل والشرب بخلاف السهو وكلامنا في المقايسة بين حقيقتها واما فوت الصلوة بواسطة النوم كنقصانها لعلة السهو فهما سواء في كون كل منهما عيبا بل عيب الاول اكثر لان السهو في الصلوة يتفق للانسان كثيرا والنوم عن الصلوة لا يتفق الا نادرا وشدة قلتنا من كثرة ذلك وقلة هذا والكثرة عيب الفوت الوجدان ووقع دفع للعيان وقوله بان السهو قد يكون من فعل الانسان والنوم لا يكون الا من فعل الله فباطل ايضا فان خروج السهو عن مقدور الانسان اكثر فان النوم اول من فعل الانسان غالبا وتعلق قلبه بادائه فعل في وقت يمنع من دوامه غالبا ولذا قال امير المؤمنين عليه افضل صلوات المصلين (لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها) وعروض السهو يكون اوله ودوامه غالبا من فعل الله تعالى وقد يكون من قلة مبالاة الانسان بالامر وكم جرى عادة الناس بالاكل والشرب في اوقات معينة من النهار والليل جرت عادتهم بالنوم اول الليل والتيقظ اول النهار ولا يتغير ذلك منهم الا بعروض مرض او انحراف مزاج وكثيرا ما يريد الانسان ان ينسى مكروها ولا ينساه ويريد ان يتذكر مطلوبا ولا يتذكره وذلك دليل على ان الذكر والنسيان من قبل الله تعالى لا من قبل الانسان وانه تعالى يتصرف في وجود عبده بما شاء كيف شاء وبهذا احتج الصادق ع على ابن ابي العوجاء لما قال له لم جعل الله الذي تقول وجوده غائبا حتى تختلف فيه بانه كيف لا يكون شاهدا وهو يتصرف في وجودك بهذه التصرفات وقوله ولو كان من مقدوره لا يتعلق به نقص ولا عيب الخ ايضا خبط فانا لم نر ان يجعل الشارع لمن سها في الصلوة كفارة بخلاف من نام عنها فمن نام عن العشاء ولم يستيقظ الا بعد نصف الليل يجب عليه صوم غده كفارة ولم يجعل للسهو في الصوم بان ينسى ويأكل ويشرب ويجامع وبه تبشيرا بل ورد ان من اكل وشرب في صومه ناسيا فهو رزق رزقه الله تعالى فليحمد الله تعالى على ذلك والجنب اذا نام ولم يستيقظ للغسل قبل الطلوع يكون عليه القضاء في المرة الثانية والقضاء مع الكفارة في المرة الثالثة على ما افتى به المفيد في مقنعته وقوله (ولانا وجدنا الحكماء يجتنبون ان يودعوا اموالهم ذوي السهو والنسيان ولا يمنعون من ايداعه من يعتريه الامراض والاسقام الخ ايضا في غير محله فانه قياس بين كثرة السهو والنوم المتعارف ولا وجه له والا فكما يجتنبون ان يودعوا اموالهم

ذوي السهو والنسيان كذلك يجتنبون ان يودعوا اموالهم الذي هو من تأخذه في غير اصغاء على حسب بل يحرزونها من الناس
اكثر وقوله ووجدنا الفقهاء يطرحون ما يرويه ذو السهو من الحديث الا ان يشركهم فيه غيرهم من ذوي اليقظة والفطنة
والذكاء والحذاقة ايضا من قبيل سابقه من كونه قياسا في غير محله بل مع ان النوم قليله وكثيره لا يمنع من
اداء الحديث في يقظته ولا يمنع ما خلا به من قبل بخلاف النسيان وقوله فلا فرق ما بين السهو والنوم فيه انه
لا فرق بينهما فيما هو المهم من حصول العيب والتعيير بكل منهما في الصلوة بل عرفت ان العيب والتعيير بالفوت
بالنوم اكثر منهما بالسهو فاذا امر المولى عبده بشيء ولم يجئ به لنسيانه لكان اعذر عنده مما لو كان الترك بنوم عنه
وح فكما اقر بجواز نوم النبي صلى الله عليه وآله عن الصلوة كان عليه ان يقر بجواز سهوه وبالجملة فكلامه في هذه الرسالة في غاية الاختلال
وان كانت سائر مصنفاته ثبتة نظيفة ممتازة من كتب سائر الاصحاب بجودة التقرير والتحرير فان اكثر الوضوعات
التي كتب فيها قد بلغ فيها الغاية والنهاية ومن خصوصيات مؤلفاته انه لا يبقي فيها مجالا للمخالف مليا كان او
طبيعيا حيث انه يشفع دعاويه ببراهين عقلية ونقلية لكن الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو والمعصوم من
عصمه الله ولو فرضنا ان الحق معه في عدم جواز سهو النبي صلى الله عليه وآله في صلوته فليس طريق رد الصدوق ما فعل من
ان حديثه من اخبار الآحاد وفيه ما يدل على وهنه واختلاقه من اختلافهم في تلك الصلوة وتضمن الحديث
قولا من كل ذلك لم يكن واشتماله على التفاته عن القبلة واستشهاده في صحة اخبار ذي اليدين بقول الشيخين ولا يعلم
وجود ذي اليدين الى غير ذلك مما قال ومنه نال فان ذلك انما يكون لو لم يكن في يدنا الا الخبر العامي وكان الصدوق
متمسكا به ولم تكن تلك الاحاديث المتواترة عن ائمتنا عليهم السلام ولم تكن تلك الاحاديث مستمسك الصدوق
ولعل الصدوق لم ير الخبر العامي ولو كان رده بكون ذلك مخالفا للعقل وبحمل الروايات على التقية كما قال الشيخ
كان له وجه ظاهر وان عرفت الجواب عنه ولا اقول ان الصدوق لا يخطئ فقد افتى بفتاوى شاذة في الفقه
ومنها اختياره ان شهر رمضان لا ينقص ابدا استنادا الى اخبار نادرة ولقد كتب شيخنا المفيد ايضا رسالة
في رده وردّه حق الرد بان تلك الاخبار شاذة نادرة وفي قبالها اخبار كثيرة بان شهر رمضان شهر من الشهور
يصيبه ما يصيبها من النقصان وان الاعتبار بالرؤية وهي مشهورة بين الطائفة وقد قالوا ع فيما تعارض
احاديثهم خذوا بما اشتهر ودعوا الشاذ النادر ولكن هنا خلط وخبط ولولا وجود قرائن لانكرت صدور
مثل هذه الكلمات من مثله من الاجلة وكيف كان فالواجب ان لا ينظر الى من قال بل الى ما قال وبالجملة هذه المسئلة
مما لم يمنع عنها العقل ودل عليها النقل فالواجب القول بها كما في نظائرها فتلخص مما شرحنا ان كلا من سهوه ص في
الصلوة ونومه عنها مما تواتر به الاخبار وانه لم يختلف في جواز الاول قبل المفيد احد من الامامية المستقيمين الا الغلاة
والمفوضة الذين يكرون في التحيين وان اول من منع منه من الامامية المفيد لشبهة سبقت الى ذهنه وتبعه الشيخ مع تغيير المبنى

وأما المرتضى فمع كونه تلميذه لم يتابعه على ذلك، وأما تعداد المتأخرين حسب ومنهم في المتابعة من الشيخ ومن
الطبرسي فيهم القول بالجواز وأما الثاني فلم يمنع منه أحد حيث إن المفيد وإن استشكل فيه أولاً إلا أنه
قال به أخيراً وهو المفهوم من تقرير الشيخ لأخباره حيث رواها ولم يذكر لها تأويلاً كما ذكر في أخبار الرهوص المحمل
على التقية بقوله في تأويل الخبر المشتمل على قضاء النافلة قبل الفريضة (كالفجر النهي) دليل على قوله بفوت الصلاة
عنه بالنوم وبه صرح من المتأخرين شيخنا الشهيد محمد رحمه كما تقدم فعليه إجماع المتقدم والمتأخر ثم إنه لما
صار في عصرنا عدم جواز المسلمين من ضروريات المذهب كما صار جزئية الشهادة بالولاية في الأذان والإقامة
أيضاً كذلك ومشروعية الصلاة والصوم الاستيجاريين أيضاً كذلك وكل من سمع سارع إلى الطعن و
القدح إلا أن الحق أحق أن يتبع فإن الأصل في هذه الضرورة الحادثة شبهة من المفيد كما تبين لك مما شرحت
والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله أولاً وأخيراً
وفرغ من تحريره في ٢٢ من شوال المكرم من سنة ١٢٥٨ من هجرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله
في البلدة الطيبة الحسينية على مشرفها ألف سلام وتحية وأنا الجاني الخاطي تقي الشيرازي

